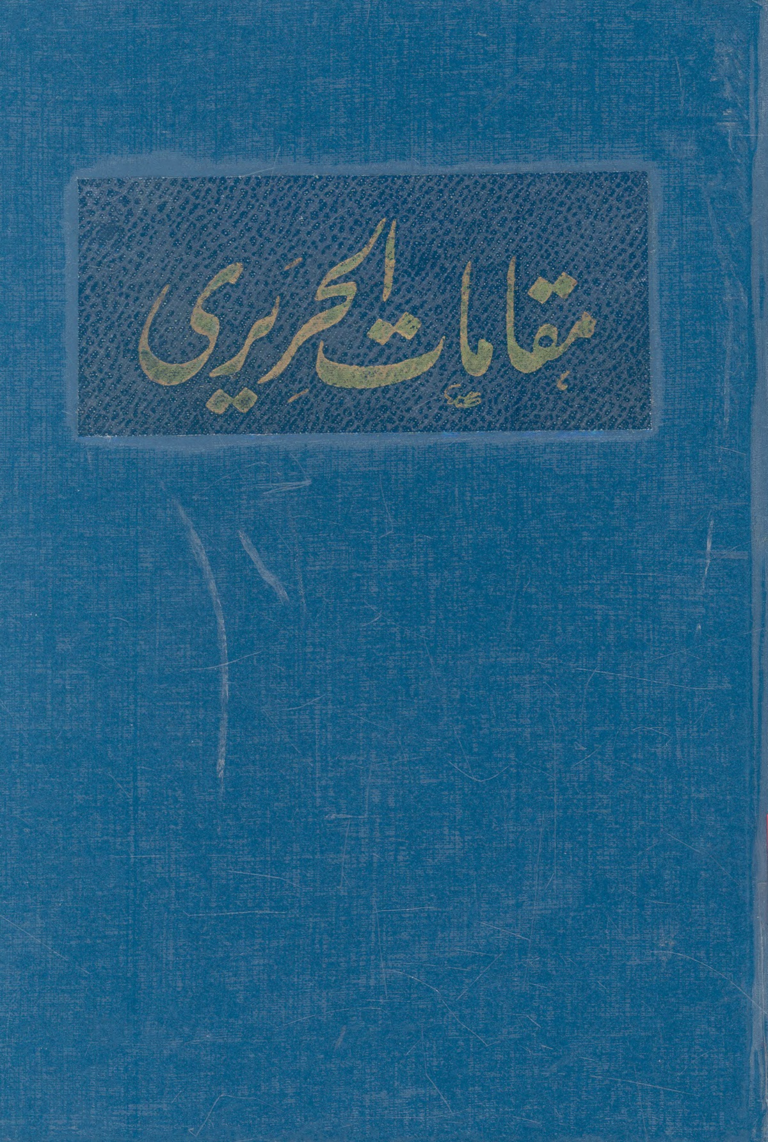

مقامات الحريري

(ترجمة صاحب المقامات والفهرس)

نبذة في ترجمة صاحب المقامات الحريرية
منقولة من تاريخ ابن خلكان

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة ✡ والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم ✡ وطاعته غنم ✡ الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع ✡ وان لم يدرك الظالع شأو الضليع ✡ هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن

المنداري" ملحة الاعراب الحريري" وذكر أنه سمعها منه عن الحريري" وقال
قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائه فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا
الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني"
في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها
بعد عام أربعين وخمسمائة ✿ وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عني به
نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى
الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام
وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره ✿ وقد
اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع
أن الحريري" لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى
بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من
تصانيفه بل هي لرجل مغربي" من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه
فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشيء
فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد في ناحية من
الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان
وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي" بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل
الحريري الرسالة التي اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لابي محمد
ابن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي" الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس ✿ ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما ✿ رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة
وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن
واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة ✿ وللحريري تآليف
حسان منها درة الغوّاص في أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في

النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به ✻ أماترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى ✻ تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة ✻ فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ✻ فتنت بالمحاجز ونفوس نفائس ✻ حدرت بالمحادر
ونثن لخاطر ✻ هاج وجد الخاطر وعذار لأجله ✻ عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت ✻ عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ماأنت أول سار غره قمر ✻ ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى انني رجل ✻ مثل المعيدى فاسمع بي ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف ✻ وكانت ولادة الحريرى في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بنى حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير أنوشروان الملك كوركان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

فهرست المقامات الحريرية

صحيفة

صحيفة

صحيفة

تمت

كتاب

مقامات الحريرى

وهو

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة

الاديب الاريب المستغنى عن التعريف والتلقيب

أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى

تغمده الله بالرحمة والرضوان

﴿ويليه﴾ الرسالتين السينية والشينية للحريرى أيضا

﴿ويليه﴾ رسالة للامام أبى محمد عبد الله بن احمد المعروف

بابن الخشاب البغدادى فى الاعتراض على الحريرى

مع انتصار ابن برى للحريرى

﴿للعلامة الزمخشرى صاحب الكشاف﴾

أقسم بالله وآياته * ومشعر الحج وميقاته

أن الحريرى حرى بأن * تكتب بالتبر مقاماته

معجزة تعجز كل الورى * ولو سروا فى ضوء مشكاته

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية

لصاحبها السيد محمد عبد اللطيف الخطيب بمصر

١٣٤٨ هـ = ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهمّ إنّا نحمدك على ما علّمت من البيان(١) ☆ وألهمت(٢) من التّبيان(٣) ☆ كما نحمدك على ما أسبغت(٤) من العطاء ☆ وأسبلت(٥) من الغطاء(٦) ☆ ونعوذ بك من شرّة(٧) اللّسن(٨) ☆ وفضول الهذر(٩) ☆ كما نعوذ بك من معرّة اللّكن(١٠) ☆ وفضوح الحصر(١١) ☆ ونستكفي بك الإفتتان بإطراء(١٢) المادح ☆ وإغضاء(١٣) المسامح ☆ كما نستكفي بك الإنتصاب(١٤) لإزراء القادح(١٥) ☆ وهتك الفاضح(١٦) ☆ ونستغفرك من سوق(١٧) الشهوات ☆ إلى

---

(١) الفصاحة والايضاح وفي الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى التجلي بأي وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع (٢) أي ألقيت في قلوبنا (٣) أي من تبيان المعاني واظهارها بأوضح الأوضاع والمباني والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشيء تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (٤) أتممت وأكملت (٥) أرخيت (٦) من الغطو وهو الستر (٧) الشرة الحدة والنشاط والشرة أيضا الفحش (٨) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (٩) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (١٠) اى عيب العي (١١) أى فضيحة العجز عن الكلام (١٢) الاطراء المبالغة في المدح (١٣) الاغضاء كف البصر عن الشيء (١٤) التصدي للشيء (١٥) أي لاحتقار الطاعن (١٦) طالب الفضيحة (١٧) بالفتح أي بعثها

سُوقِ الشُّبُهَاتِ[١] ۞ كَمَا نَسْتَغْفِرُكَ مِنْ نَقْلِ الْخُطُوَاتِ[٢] ۞ إِلَى خِطَطِ[٣] الْخَطِيئَاتِ ۞ وَنَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقاً قَائِداً إِلَى الرُّشْدِ ۞ وَقَلْباً مُتَقَلِّباً مَعَ الْحَقِّ ۞ وَلِسَاناً مُتَحَلِّياً بِالصِّدْقِ ۞ وَنُطْقاً مُؤَيَّداً بِالْحُجَّةِ[٤] ۞ وَإِصَابَةً ذَائِدَةً[٥] عَنِ الزَّيْغِ[٦] ۞ وَعَزِيمَةً[٧] قَاهِرَةً هَوَى النَّفْسِ ۞ وَبَصِيرَةً[٨] نُدْرِكُ بِهَا عِرْفَانَ الْقَدْرِ ۞ وَأَنْ تُسْعِدَنَا بِالْهِدَايَةِ ۞ إِلَى الدِّرَايَةِ[٩] ۞ وَتَعْضُدَنَا[١٠] بِالْإِعَانَةِ ۞ عَلَى الْإِبَانَةِ ۞ وَتَعْصِمَنَا مِنَ الْغَوَايَةِ[١١] ۞ فِي الرِّوَايَةِ[١٢] ۞ وَتَصْرِفَنَا عَنِ السَّفَاهَةِ[١٣] ۞ فِي الْفُكَاهَةِ[١٤] ۞ حَتَّى نَأْمَنَ حَصَائِدَ الْأَلْسِنَةِ ۞ وَنُكْفَى غَوَائِلَ الزَّخْرَفَةِ[١٥] ۞ فَلَا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ۞ وَلَا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ ۞ وَلَا نُرْهَقَ[١٦] بِتَبِعَةٍ[١٧] وَلَا مَعْتَبَةٍ[١٨] ۞ وَلَا نُلْجَأَ[١٩] إِلَى مَعْذِرَةٍ[٢٠] عَنْ بَادِرَةٍ[٢١] ۞ اللَّهُمَّ فَحَقِّقْ

---

(١) بضم السين والشبهات مايشتبه ويلتبس (٢) جمع خطوة وهي مابين القدمين (٣) جمع خطة بالكسر وهي الارض يخطها الرجل لنفسه وهوأن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتارها ليبنى بها (٤) الكلام المستقيم (٥) من الذود وهو الطرد (٦) الميل عن الحق الى الباطل (٧) العزيمة عقد القلب على الشيء يريد أن يفعله (٨) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (٩) اكتساب المعرفة أو العلم مع تكلف (١٠) أي تقوينا وتكون لنا عضدا أي معينا (١١) الضلالة (١٢) مصدر رويت الخبر اذا أسندته الى غيرك (١٣) الجهل وقول الفحش (١٤) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (١٥) أي آفات التزيين (١٦) لا نغشى ولا نكلف (١٧) أي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي مايؤخذ منك ظلما (١٨) المعتبة العتب وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (١٩) أي نضطر ونحتاج (٢٠) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (٢١) البادرة الكلمة والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ

لَنَاهذِهِ الْمُنْيَةَ ✿ وَأَنِلْنَا هذِهِ الْبُغْيَةَ ✿ وَلَا تُضْحِنَا عَنْ ظِلِّكَ(١) السَّابِغِ ✿ وَلَا تَجْعَلْنَا مُضْغَةً لِلْمَاضِغِ(٢) ✿ فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ يَدَ الْمَسْأَلَةِ ✿ وَبَخَعْنَا(٣) بِالْإِسْتِكَانَةِ(٤) لَكَ وَالْمَسْكَنَةِ(٥) وَاسْتَنْزَلْنَا كَرَمَكَ الْجَمَّ(٦) ✿ وَفَضْلَكَ الَّذِي عَمَّ ✿ بِضَرَاعَةِ الطَّلَبِ(٧) ✿ وَبِضَاعَةِ الْأَمَلِ(٨) ✿ ثُمَّ بِالتَّوَسُّلِ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ ✿ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ فِي الْمَحْشَرِ ✿ الَّذِي خَتَمْتَ بِهِ النَّبِيِّينَ ✿ وَأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ(٩) ✿ وَوَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ ✿ فَقُلْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ✿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ✿ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ(١٠) الْهَادِينَ ✿ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا الدِّينَ(١١) ✿ وَاجْعَلْنَا لِهَدْيِهِ(١٢) ✿ وَهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ ✿ وَانْفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ ✿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ✿ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ(١٣) ✿ (وَبَعْدُ) ✿ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِبَعْضِ أَنْدِيَةِ(١٤) الْأَدَبِ الَّذِي رَكَدَتْ(١٥) فِي هَذَا الْعَصْرِ

(١) أي لا تزل عنا ظل رحمتك (٢) معناه ولا تجعلنا أحدوثة في أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كأننا لحوم تؤكل بالغيبة (٣) أي أذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أي مقر (٤) أي بالذل (٥) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (٦) أي الكثير (٧) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر (٨) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألناك بذل السؤال والإمل لا بالمال والخول (٩) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (١٠) أهله وعياله (١١) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (١٢) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدى عمار أي سير واسيرته (١٣) الجدير بالشيء الحقيق به (١٤) الاندية جمع ندى وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال نادأيضا (١٥) أي سكنت

رِيحُهُ (١) ☆ وَخَبَتْ (٢) مَصَابِيحُهُ ☆ ذِكْرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا (٣) بَدِيعُ الزَّمَانِ (٤) وَعَلَّامَةُ (٥) هَمَذَانَ (٦) ☆ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ☆ وَعَزَا إِلَى أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ (٧) نَشْأَتَهَا ☆ وَإِلَى عِيسَى بْنِ هِشَامٍ رِوَايَتَهَا ☆ وَكِلَاهُمَا مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ ☆ وَنَكِرَةٌ لَا تَتَعَرَّفُ (٨) ☆ فَأَشَارَ مَنْ إِشَارَتُهُ حُكْمٌ (٩) ☆ وَطَاعَتُهُ غُنْمٌ ☆ إِلَى أَنْ أُنْشِئَ مَقَامَاتٍ أَتْلُو (١٠) فِيهَا تِلْوَ الْبَدِيعِ ☆ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ (١١) شَأْوَ الضَّلِيعِ ☆ فَذَاكَرْتُهُ بِمَا قِيلَ فِيمَنْ أَلَّفَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ☆ وَنَظَمَ بَيْتاً أَوْ بَيْتَيْنِ (١٢) ☆ وَاسْتَقَلْتُ (١٣) مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي فِيهِ يَحَارُ (١٤) الْفَهْمُ ☆ وَيَفْرُطُ الْوَهْمُ (١٥) وَيُسْبَرُ (١٦) غَوْرُ الْعَقْلِ (١٧) ☆ وَتَتَبَيَّنُ قِيمَةُ الْمَرْءِ (١٨) فِي الْفَضْلِ ☆ وَيُضْطَرُّ صَاحِبُهُ إِلَى أَنْ

(١) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (٢) أي خمدت يقال خبت النار خبواً سكن لهيبها (٣) أي اخترعها (٤) أراد به أبا الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريد عصره (٥) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (٦) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (٧) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (٨) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (٩) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان بن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (١٠) اتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (١١) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع السمين القوي والضلاعة قوة الأضلاع (١٢) هذه اشارة الى قولهم من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا (١٣) طلبت الاقالة (١٤) اي يتحير و يتردد (١٥) اي يسبق القلب الى الغلط (١٦) يجرب ويختبر (١٧) الغور العمق اي يعلم نهاية عقله (١٨) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن

يَكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ [1] ☆أوجالِبِ رَجْلٍ [2] وَخَيْلٍ ☆ وقَلَّمَاسَلِمَ مِكْثَار [3] ☆ أوْاقِيلَ لَهُ عِثَار [4] ☆فَلَمَّالَمْ يُسْعِفْ بالإقالَةِ ☆ولَا أعْفَى [5] منْ المقالَةِ ☆لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ [6] تَلْبِيَةَ المُطِيعِ ☆وَبَذَلْتُ في مُطَاوَعَتِهِ جُهْدَ المستطيعِ ☆وأنْشَأْتُ على ما اعانِيهِ [7] مِن قَرِيحَة [8] جامِدَة ☆وفِطْنَة [9] خامِدَة ☆ورَوِيَّة [10] ناضِبَة [11] ☆وهُمومٍ ناصِبَة [12] ☆خَمْسِينَ مَقامَةً [13] تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِهِ ☆وَرَقِيقِ اللَّفْظِ [14] وَجَزْلِهِ ☆وغُرَرِ [15] البَيانِ ودُرَرِهِ ☆ومُلَحِ الأدبِ [16] ونَوادِرِهِ ☆إلى ماوَشَّحْتُها [17] بِهِ منَ الآياتِ ☆ومَحاسِنِ الكِنَاياتِ ☆ورَصَّعْتُهُ [18] فِيهامنَ الأمْثالِ العَرَبِيَّةِ ☆ واللَّطائِفِ الأدَبِيَّةِ ☆والاحَاجِي [19] النَّحْوِيَّةِ ☆ والفَتَاوَى اللُّغَوِيَّةِ ☆والرَّسائِلِ المُبْتَكَرَةِ [20] ☆والخُطَبِ المحبَّرَةِ [21] ☆والمَوَاعِظِ المُبْكِيَةِ ☆والأضاحِيكِ [22]

---

(١) أرادبه من يخلط فى كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدرى (٢) جمع راجل وهو الماشى على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (٣) كثير الكلام (٤) اى صفح عن عيبه وزلته (٥) اى تجاوز وترك (٦) اى أجبته من قولك لبيك (٧) اى أحتمل مشقته وأقاسيه (٨) القريحة الطبيعة وهى فى الاصل مايستنبط من البئر استعيرت للطبع (٩) هى الفهم والذكاء (١٠) هى الفكرة من روّى فى الامر اذا فكر (١١) اى غائرة بمعنى ناقصة (١٢) اى ذات نصب وهو التعب (١٣) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (١٤) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (١٥) جمع غرة وغرة كل شئ خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أى سيدهم (١٦) جمع ملحة بالضم وهى مايستحسن ويستظرف (١٧) الوشاح قلادة تؤخذ من الأديم عريضة (١٨) اى مكنته والضمير يعود الى ما (١٩) جمع أحجية تخفف وتشدد وهى الأغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (٢٠) المخترعة من قولهم هذه باكورة الثمرة اى اول ماجاء منها (٢١) المزينة (٢٢) جمع أضحوكة وهى مايضحك منه

الْمُلْهِيَة (١) ☆ مِمَّا أَمْلَيْتُ (٢) جَمِيعَهُ عَلَى لِسَانِ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ ☆ وَأَسْنَدْتُ رِوَايَتَهُ إِلَى الْحَرِثِ (٣) بْنِ هَمَّامٍ الْبَصْرِيِّ ☆ وَمَا قَصَدْتُ بِالْإِحْمَاضِ (٤) فِيهِ ☆ إِلَّا تَنْشِيطَ قَارِئِيهِ ☆ وَتَكْثِيرَ سَوَادِ (٥) طَالِبِيهِ ☆ وَلَمْ أُودِعْهُ مِنَ الْأَشْعَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ إِلَّا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ (٦) ☆ أَسَّسْتُ (٧) عَلَيْهِمَا بِنْيَةَ الْمَقَامَةِ الْحُلْوَانِيَّةِ ☆ وَآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ (٨) ☆ ضَمَّنْتُهُمَا خَوَاتِمَ الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ ☆ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَخَاطِرِي (٩) أَبُو عُذْرِهِ (١٠) ☆ وَمُقْتَضِبُ (١١) حُلْوِهِ وَمُرِّهِ (١٢) ☆ هَذَا مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّ الْبَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبَّاقُ غَايَاتٍ ☆ وَصَاحِبُ آيَاتٍ ☆ وَأَنَّ الْمُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لِإِنْشَاءِ مَقَامَةٍ ☆ وَلَوْ أُوتِيَ بَلَاغَةَ قُدَامَةَ (١٣) ☆ لَا يَغْتَرِفُ إِلَّا مِنْ فُضَالَتِهِ ☆ وَلَا يَسْرِي ذَلِكَ الْمَسْرَى إِلَّا بِدَلَالَتِهِ ☆ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ (١٤)

---

(١) أي الشاغلة (٢) الاملاء الالقاء على الكاتب (٣) تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام (٤) الانتقال من أسلوب الى آخر مأخوذ من إحماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (٥) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (٦) الفذ الفرد وأحد البيتين للوأواء الدمشقي والثاني للبحتري (٧) أسس البناء اذا ابتدأ في أصل بنائه (٨) التوأم المولود مع آخر في بطن وأحد سمي البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (٩) يريد به قلبه (١٠) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذي اقتضها والاصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول قائل لهذا الكلام (١١) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (١٢) أي جيده ورديئه (١٣) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (١٤) اختلف فيه فقيل هو عدي ابن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقي بعدما كان نائما ☆ هتوف الدجى مشغوفة بالترنم

فلوْ قبلَ مبكاها بكيتُ صبابةً ☆ بسُعْدى شفيتُ النفسَ قبلَ التندمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيّجَ لي البكا(١) ☆ بكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدمِ

وأرجو أن لا أكونَ في هذا الهَذَرِ (٢) الذي أوردتُه ☆ والموردِ الذي توردتُه (٣) ☆ كالباحثِ عن حتفِهِ بظلفِهِ (٤) ☆ والجادعِ (٥) مارنَ (٦) أنفِهِ بكفِّه ☆ فألحقَ بالأخسرينَ أعمالاً الذينَ ضلَّ سعيُهم في الحياةِ الدنيا ☆ وهم يحسبونَ أنهم يحسنونَ صنعًا ☆ على أني وإن أغمضَ (٧) لي الفطنُ المتغابي (٨) ☆ ونضحَ عني (٩) المحبُّ المحابي (١٠) ☆ لا أكادُ أخلصُ من غُمرٍ (١١) جاهلٍ ☆ أو ذي غِمرٍ (١٢) متجاهلٍ ☆ يضعُ مني (١٣) لهذا الوضعِ (١٤) ☆ ويندِّدُ (١٥) بأنهُ من مناهي الشرعِ ☆ ومن نقدَ الأشياءَ بعينِ المعقولِ ☆ وأنعمَ النظرَ (١٦) في مباني

بكتْ شجوها عندَ الضحى فتساجمتْ ☆ إليها دموعُ العينِ من كلِّ مسجمِ

(١) بالقصر ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت (٢) بالتسكين والتحريك الهذيان (٣) أي الامر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه (٤) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (٥) أي القاطع (٦) هو مالان من قصبة الأنف (٧) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ماخفي منها (٨) مظهر الغباوة وهي الجهل من نفسه تكلفا (٩) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع ونضحت الشيء بالماء أزلت عنه درنه (١٠) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (١١) الغمر بالضم الذي لم يجرب الامور وبالفتح الماء الكثير (١٢) بالكسر أي صاحب حقد (١٣) أي يحط من درجتي (١٤) أي وضع المقامات (١٥) أي يشهر ويكرر بالقول (١٦) وفي نسخة أمعن وهما بمعنى

الاصول (١) ☆ نظم هذه المقامات ☆ في سلك (٢) الإفادات ☆ وسلكها مسلك الموضوعات ☆ عن العجماوات (٣) والجمادات (٤) ☆ ولم يسمع بمن نبا سمعه (٥) عن تلك الحكايات ☆ أو أثّم رواتها (٦) في وقت من الأوقات ☆ ثم اذا كانت الأعمال بالنيات ☆ وبها انعقاد العقود الدينيات ☆ فأي حرج على من أنشأ ملحا (٧) للتنبيه (٨) ☆ لا للتمويه (٩) ☆ ونحا (١٠) بها منحى التهذيب ☆ لا الأكاذيب ☆ وهل هو في ذلك إلا بمنزلة من انتدب (١١) لتعليم ☆ أو هدى الى صراط مستقيم

على أنني (١٢) راض بأن أحمل الهوى ☆ وأخلص منه لا علي ولا ليا

وبالله أعتضد (١٣) ☆ فيما أعتمد (١٤) ☆ وأعتصم ☆ مما يصم (١٥) ☆ وأسترشد ☆ إلى ما يرشد ☆ فما المفزع (١٦) إلا إليه ☆ ولا الإستعانة إلا به ☆ ولا التوفيق إلا منه ☆ ولا الموئل (١٧) إلا هو ☆ عليه توكلت وإليه أنيب (١٨) ☆ وبه

أجاد التأمل والتفكر (١) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (٢) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (٣) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (٤) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له ولا روح (٥) أي تباعد عنها ولم يقبلها (٦) نسبهم الى الاثم (٧) جمع ملحة وهي ما يستملح من الحديث (٨) أي تنبيه الغافل (٩) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (١٠) أي قصد (١١) ندبه الى الامر فانتدب أي دعاه له فأجاب (١٢) أخذه من قول الاحنف بن العباس فدعيني فلا علي ولا لي ☆ أنا راض من الهوى بالكفاف (١٣) أتقوى (١٤) أي فيما أقصده (١٥) أي مما يعيب وأصل الوصم شق في القناة (١٦) أي الملجأ والمقصد (١٧) المنجى والملجأ (١٨) أي أتوب وأرجع من أناب الى الله أي أقبل

نَستَعِينُ ☆ وهُوَ نِعمَ المُعين

المقامة الاولى الصنعانية (١)

حدَّثَ الحرثُ بنُ همَّام قال لَمَّا اقتَعَدتُ غارِبَ الاغتِراب (٢) ☆ وأنأتني (٣) المَترَبَةُ (٤) عَنِ الأَترَاب (٥) ☆ طوَّحتْ بي (٦) طَوَائِحُ (٧) الزَّمَن ☆ إلى صَنعاءِ اليَمن ☆ فَدَخَلتُها خَاوِيَ (٨) الوِفاض (٩) ☆ بادِيَ الإِنفاض (١٠) ☆ لا أَملِكُ بُلغَةَ ☆ ولَا أجِدُ في جِرَابي مُضغَةَ (١١) ☆ فَطَفِقتُ أجُوبُ طُرُقاتِها مِثلَ الهائِمِ (١٢) ☆ وأجُولُ في حَومَاتِها جَوَلانَ الحائِمِ (١٣) ☆ وأرُودُ في مَسارِحِ لَمَحاتي ☆ ومَسايِحِ غَدَواتي ورَوحاتي (١٤) ☆ كَرِيماً أُخلِقُ لَهُ دِيباجَتي (١٥) ☆ وأبوحُ إلَيهِ بِحاجَتي ☆ أو أديباً تُفَرِّجُ رُؤيَتُه غُمَّتي (١٦) ☆ وتُروِي رِوايَتُه غُلَّتي (١٧) ☆

وتاب (١) ابتدأ بها لانه يروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان (٢) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (٣) أي أبعدتني (٤) الفقر لأنها تلصق صاحبها بالتراب (٥) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (٦) رمت (٧) أي خطوبه وقواذفه (٨) أي فارغ (٩) جمع وفضة وهي خريطة من أدم يجعل فيها الراعي زاده (١٠) أنفض الرجل اذا فنى زاده وماله (١١) البلغة ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد والمضغة هي ما يمضغ (١٢) أي جعلت اقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (١٣) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب به فان ناله الماء تساقط ريشه (١٤) مسارح اللمحات هي المواضع التي يجول فيها النظر والمسايح جمع مسيحة من ساح في الارض يسيح اذا ذهب والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (١٥) أي أبذل له وجهي (١٦) الغمة ما على القلب من الغم (١٧) الغلة بالضم شدة العطش

حتى أدّتني (١) خاتِمَةُ المَطاف ☆ وهَدَتني فاتِحَةُ الأَلطاف (٢) ☆ إلى نادٍ رَحيب ☆ محتوٍ على زِحَامٍ ونَحيب (٣) ☆ فَوَلجتُ غابةَ الجَمع (٤) ☆ لأسبُرَ مَجلَبةَ الدَّمع (٥) ☆ فرأيتُ في بُهرةِ الحَلقةِ (٦) ☆ شَخصاً شَختَ الخِلقةِ (٧) ☆ عليه أهبةُ السِّياحةِ (٨) ☆ وله رَنّةُ النِّياحةِ (٩) ☆ وهو يَطبَعُ الأَسجاعَ (١٠) بجواهرِ (١١) لَفظِه ☆ ويَقرَعُ الأَسماعَ بزَواجرِ وَعظِه ☆ وقد أحاطَتْ به أخلاطُ (١٢) الزُّمَرِ ☆ إحاطةَ الهالةِ (١٣) بالقمرِ ☆ والأَكمامِ (١٤) بالثَّمَرِ ☆ فدَلَفتُ (١٥) إليهِ لأَقتَبِسَ من فوائدِهِ ☆ وألتقِطَ بعضَ فرائِدِهِ (١٦) ☆ فسَمِعتُهُ يقولُ حينَ خَبَّ في مَجالِهِ (١٧) ☆ وهَدَرَتْ (١٨) شَقاشِقُ (١٩) ارتِجالِهِ ☆ أيُّها السّادِرُ (٢٠) في غُلَوائِهِ (٢١) ☆

---

(١) أوصلتني (٢) اى اول الطاف الله بى (٣) هو صوت البكاء والاعوال (٤) الغابة فى الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (٥) اى لاختبر سبب البكاء (٦) بضم الموحدة اى وسطها (٧) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الاعشى

عريضة بوص اذا أدبرت ☆ هضيم الحشى شختة المختصر

اى عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (٨) يعنى شعارها والاهبة فى الاصل العدة والتأهب (٩) هى أنين الباكى بحزن (١٠) اى يصوغها ويرتبها وهى من الكلام ما كان له فواصل كقوافى الشعر (١١) جمع جوهر وجوهر كل شئ خياره (١٢) أوباش مختلفون من الجماعات (١٣) الدائرة حول القمر (١٤) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (١٥) الدلف أن يمشي الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (١٦) اى نوادره وغرائبه جمع فريدة وهى فى الاصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها تستعار للنادرة (١٧) أسرع فى طريقه (١٨) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير اى ردد صوته فى حنجرته (١٩) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى فى الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه اى فصيحهم وشريفهم (٢٠) الذى لا يبالى بما صنع (٢١) اى غلوه ومجاوزته الحد

السَّادِلُ [١] ثَوْبَ خُيَلائِهِ [٢] ☆ الجَامِحُ [٣] في جَهَالاتِهِ ☆ الجَانِحُ [٤] إلى خُزَعْبِلاتِهِ [٥] ☆ إلامَ تَسْتَمِرُّ [٦] على غَيِّكَ ☆ وَتَسْتَمْرِئُ [٧] مَرْعَى بَغْيِكَ ☆ وحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زَهْوِكَ [٨] ☆ ولاتَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ ☆ تُبَارِزُ [٩] بِمَعْصِيَتِكَ ☆ مَالِكَ نَاصِيَتِكَ [١٠] ☆ وتَجْتَرِئُ [١١] بِقُبْحِ سِيرَتِكَ ☆ على عَالِمِ سَرِيرَتِكَ ☆ وتَتَوارَى [١٢] عَنْ قَرِيبِكَ ☆ وأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ [١٣] ☆ وتَسْتَخْفِي من مَمْلوكِكَ ☆ وما تَخْفَى خَافِيَةٌ على مَلِيكِكَ ☆ أَتَظُنُّ أن سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ ☆ إذَا آنَ ارْتِحَالُكَ ☆ أَوْ يُنْقِذُكَ مالُكَ ☆ حين تُوبِقُكَ [١٤] أعمالُكَ ☆ أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ ☆ إذا زَلَّتْ قَدَمُكَ ☆ أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ [١٥] ☆ يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ [١٦] ☆ هَلَّا [١٧] انْتَهَجْتَ [١٨] مَحَجَّةَ اهْتِدائِكَ ☆ وعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دائِكَ ☆ وفَلَلْتَ شَبَاةَ اعْتِدائِكَ [١٩] ☆ وقَدَعْتَ نَفْسَكَ [٢٠] فهي أَكْبَرُ أَعْدائِكَ [٢١] ☆ أَمَا الحِمَامُ مِيعادُكَ ☆ فما إعْدادُكَ ☆ وبالمَشِيبِ إنْذارُكَ ☆ فما إعْذارُكَ [٢٢] ☆

---

(١) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (٢) كبره. (٣) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (٤) المائل (٥) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (٦) أى الى أى حين تستديم وتمضى (٧) تعده مريئا أو تستطيبه (٨) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (٩) أى تحارب (١٠) هى مقدم الرأس (١١) من الجراءة وهى الاقدام (١٢) أى تستتر (١٣) أى عالم أمرك وهو الله تعالى (١٤) تهلكك (١٥) عشيرتك وأقاربك (١٦) المحشر هو يوم الحشر (١٧) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (١٨) أى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (١٩) أى كسرت حد ظلمك (٢٠) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (٢١) اشارة الى قوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (٢٢) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر

وفي اللحدِ مقيلُك (١) ☆ فما قيلُك (٢) ☆ والى الله مَصيرُك ☆ فمَنْ نَصيرُك ☆
طالما أيقظَك الدَّهرُ فتناعَسْتَ ☆ وجذبَك الوَعظُ فتقاعَسْتَ (٣) ☆
وتجلَّتْ لك العِبَرُ (٤) فتعامَيْتَ ☆ وحَصْحَصَ (٥) لكَ الحقُّ فتمارَيْتَ ☆ وأذكرَك
الموتُ فتناسَيْتَ (٦) ☆ وأمكنَكَ أن تُواسي (٧) فما آسَيْتَ (٨) ☆ تُؤثِرُ فَلْساً (٩)
تُوعيهِ (١٠) ☆ على ذِكْرٍ (١١) تَعيهِ (١٢) ☆ وتختارُ قصراً (١٣) تُعليه ☆ على بِرٍّ تُوليهِ (١٤) ☆
وتَرْغَبُ (١٥) عن هادٍ تَستهديهِ (١٦) ☆ الى زادٍ تَستهديهِ (١٧) ☆ وتُغلِّبُ حُبَّ ثوبٍ
تَشتهيهِ ☆ على ثوابٍ تَشتريه ☆ يَواقيتُ الصِّلاتِ (١٨) ☆ أعلَقُ بقلبِكَ مِنْ
مَواقيتِ الصلاةِ ☆ ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ (١٩) ☆ آثَرُ عندكَ من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ ☆
وصِحافُ (٢٠) الألوانِ ☆ أشهى اليكَ من صَحائفِ (٢١) الأديانِ (٢٢) ☆ ودُعابةُ (٢٣)

---

(١) أي مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهي الظهيرة (٢) أي فما قولك (٣) أي تأخرت والعقس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (٤) ظهرت لك أسباب الاعتبار (٥) أي ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته (٦) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (٧) تحسن الى غيرك وتجعله أسوتك في شيء من مالك (٨) بهمزة ممدودة في أوله وهو الأفصح أي فما أحسنت (٩) مما يتعامل به (١٠) تجعله في وعائك (١١) أي علم عن الدين (١٢) أي تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (١٣) هو البناء الرفيع الذي يتعاناه الملوك (١٤) تعطيه (١٥) رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب في الشيء أراده وبابهما طرب (١٦) من الهداية أي تسترشده وتطلب منه الهداية (١٧) من الهدية أي تطلب أن يهدي اليك (١٨) أي نفائس العطايا (١٩) بضم الدال جمع صدقة بالضم وهي ما يعطى للنساء من المهر (٢٠) بكسر الصاد جمع صحفة وهي إناء منبسط واسع (٢١) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (٢٢) جمع دين وهي كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (٢٣) بضم

الأقرانِ (١) ☆ آنَسُ لكَ من تلاوةِ القُرْآنِ ☆ تأمُرُ بالعُرْفِ (٢) وتَنْتَهِكُ (٣) حِماهُ (٤) ☆ وتَحْمِي (٥) عَنِ النُّكرِ ولاتَتَحاماهُ ☆ وتُزَحْزِحُ (٦) عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ (٧) ☆ وتَخْشَى النَّاسَ (٨) واللهُ أحَقُّ أن تَخْشاه ☆ ثم أنشَد

تَبًّا (٩) لِطَالِبِ دُنْيَا ☆ ثَنَى (١٠) اليها انصبابَه (١١)

مايَستَفيقُ (١٢) غَراماً (١٣) ☆ بِها وفَرْطَ (١٤) صَبابَه (١٥)

ولَوْ دَرَى لَكَفَاهُ ☆ ممَّا يَرُومُ صُبَابَه (١٦)

ثم إنهُ لَبَّدَ عَجَاجَتَه (١٧) ☆ وغَيَّضَ مُجَاجَتَه (١٨) ☆ واعتَضَدَ شَكْوَتَه (١٩) ☆ وتأبَّطَ هِرَاوَتَه (٢٠) ☆ فلَمَّا رَنَتْ (٢١) الجَماعةُ الى تَحَفُّزِه (٢٢) ☆ ورأت تأهُّبَهُ لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِه (٢٣) ☆ أدخَلَ كُلٌّ منهم يدَهُ في جَيْبِه ☆ فأفْعَمَ (٢٤) لهُ سَجْلًا (٢٥)

الدال المهملة أى مزاح (١) جمع قرن بالكسر وهو المماثل (٢) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (٣) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لايجوز (٤) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (٥) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (٦) تبعد (٧) تأتيه (٨) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصله أناس فخفف وهى لغة فيه أيضا (٩) أى خسرا وانتصابه على المصدر (١٠) عطف وصرف (١١) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (١٢) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (١٣) هو شدة الحب (١٤) بالتسكين مجاوزة الحد (١٥) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (١٦) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشىء القليل بدل الكثير الجزيل (١٧) أى سكن غبرته والمراد قطع كلامه (١٨) أى ابتلع ريقه (١٩) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (٢٠) أى جعل عصاه تحت ابطه (٢١) أى نظرت طويلا (٢٢) أى تهيئه للقيام والذهاب (٢٣) أى لمفارقة موضعه (٢٤) أى ملأ وإناء مفعم أى مملوء (٢٥) هو الدلو اذا كان فيها ماء

من سَيْبه (١) ☆ وقال (٢) آصْرِفْ هذا في نَفَقَتِك ☆ أو فَرِّقْهُ على رُفْقَتِك ☆ فَقَبِلَه منهم مُغْضِياً (٣) ☆ وآنْثَنَى عنهم مُثْنِياً ☆ وجعل يُوَدِّعُ (٤) من يُشَيِّعُه (٥) ☆ ليخفى عليه مَهْيَعُه (٦) ☆ ويُسَرِّبُ (٧) من يَتْبَعُه ☆ لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُه (٨) ☆ قال الحرث بنُ همّام فاتّبعتُه مُوارِياً (٩) عنه عِيانِي (١٠) ☆ وقَفَوْتُ (١١) إثْرَهُ من حيثُ لا يَرَانِي ☆ حتّى انتهى الى مَغارة (١٢) ☆ فانسابَ (١٣) فيها على غَرارة (١٤) ☆ فأمْهَلْتُه رَيْثَمَا (١٥) خَلَعَ نَعْلَيْه ☆ وغَسَلَ رِجْلَيْه ☆ ثم هَجَمْتُ عليه ☆ فوجدتُه مُثافِناً (١٦) لِتِلْميذ ☆ على خُبْزٍ سَمِيذ (١٧) ☆ وجَدْيٍ حَنِيذ (١٨) ☆ وقُبالَتَهما خابِيَةُ نَبِيذ ☆ فقلتُ له يا هذا أ يكونُ ذاك خَبَرَك ☆ وهذا مَخْبَرَك (١٩) فَزَفَرَ (٢٠) زَفْرَةَ القَيْظ (٢١) ☆ وكادَ يَتَمَيَّزُ (٢٢) من الغَيْظ ☆ ولم يَزَلْ يُحَمْلِقُ (٢٣) اليَّ ☆ حتّى خِفْتُ أنْ يَسْطُوَ عليَّ ☆ فلمّا أنْ خَبَتْ نارُه (٢٤) ☆ وتَوارَى أُوارُه (٢٥) ☆ أنشد شعر

---

(١) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (٢) يعنى كل واحد منهم (٣) ضاما جفنيه حياء (٤) مشتق من التوديع (٥) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (٦) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (٧) يفرق وسرب الابل أى أرسلها قطعة قطعة (٨) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (٩) أى مخفيا (١٠) شخصى (١١) اتبعت (١٢) المغارة بيت تحت الارض كالكهف فى الجبل (١٣) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (١٤) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (١٥) أى قدر ما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أى أبطأ (١٦) أى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل أو يساره (١٧) أى حوارى وهو الابيض الخالص (١٨) المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (١٩) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (٢٠) أى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (٢١) هو شدة الحر والصيف (٢٢) أى يتقطع ويتمزق (٢٣) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (٢٤) أى خمدت يريد سكن غضبه (٢٥) أى

لبستُ الخَميصةَ (١) أبغِي الخَبيصه (٢) ☆ وأنشَبْتُ (٣) شصِّي (٤) في كلِّ شِيصةَ (٥)
وصَيَّرْتُ وَعظِي أُحبُولَةً (٦) ☆ أُرِيغُ (٧) القَنِيص (٨) بِها والقَنِيصه (٩)
وألجأنِي الدَّهرُ حتَّى ولجتُ ☆ بلُطفِ احتيالي على اللَّيثِ (١٠) عِيصهُ (١١)
على أنَّنِي لم أهَبْ صَرْفَهُ (١٢) ☆ ولا نَبَضَتْ (١٣) لِيَ منه فَريصه (١٤)
ولا شَرَعَتْ (١٥) بِي على مَوْرِدٍ ☆ يُدَنِّس عِرضِي نَفسٌ حَرِيصه
ولَوْ أنصفَ الدَّهرُ في حُكمِهِ ☆ لما ملَّكَ الحُكمَ أهلَ النَّقِيصه

ثم قال لي آدنُ فكُلْ ☆ وإن شِئتَ فقُم وقُلْ ☆ فالتفتُّ الى تِلميذِهِ وقلتُ عزمتُ عليك بمَن تستدفِعُ به الأذَى ☆ لتُخبرنِّي مَن ذا ☆ فقال هذا أبو زيدٍ السَّروجِيُّ سِراجُ الغُرَباء ☆ وتاجُ الأُدَباء (١٦) ☆ فانصرفتُ من حيثُ أتيتُ ☆ وقضيتُ العَجبَ ممَّا رأيت

اختفى احتداده وأصل الأوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (١) هى كساء له علمان أسودان (٢) أى أطلب الحلوى وأول من خبص الخبيصة عثمان رضى الله عنه خلط بين العسل ونقى الدقيق ثم بعث به اليه عليه السلام فى منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (٣) يقال نشب الصيد فى الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (٤) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار (٥) الشيصة فيما ذكر أهل العلم هى أخبث السمك أو هى ردىء التمر فاستعير لكل شىء ردىء (٦) الأحبولة والحبالة شبكة الصيد (٧) أراغ الشىء اذا طلبه على وجه المكر (٨) هو الصيد الذكر (٩) هى الصيد الانثى (١٠) من أسماء الاسد (١١) أى بيته ومأواه (١٢) بالفتح أى حوادثه (١٣) أى تحركت (١٤) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها أنها ترعد عند الفزع (١٥) شرع فى الامر والماء اى دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفى المثل أهون السقى التشريع (١٦) جمع غريب وهو البعيد عن الاوطان

المقامة الثانية الحلوانية

حَكَى الحرثُ بنُ همّامٍ قال ☆ كَلِفتُ[١] مُذ مِيطَت[٢] عنّي التمائمُ[٣] ☆ ونِيطَت[٤] بي العمائمُ[٥] ☆ بأَن أغشى[٦] معانَ الأدبِ[٧] ☆ وأُنضِيَ[٨] إليه رِكابَ الطلبِ[٩] ☆ لِأَعلَقَ[١٠] منهُ بما يكونُ لي زينةً بينَ الأنامِ ☆ ومُزنةً[١١] عندَ الأُوامِ[١٢] ☆ وكنتُ لِفَرطِ اللَّهَجِ[١٣] باقتباسهِ[١٤] ☆ والطمعِ في تقمُّصِ[١٥] لباسهِ[١٦] ☆ أُباحِثُ كلَّ من جلَّ وقلَّ ☆ وأستسقي[١٧] الوَبلَ[١٨] والطلَّ[١٩] ☆ وأتعلَّلُ[٢٠] بعسى ولعلَّ ☆ فلمّا حللتُ حُلوانَ[٢١] ☆ وقد بلوتُ الإخوانَ[٢٢] ☆ وسبرتُ الأوزانَ ☆ وخبرتُ ما شانَ وزانَ[٢٣] ☆ ألفيتُ[٢٤] بها أبا زيدٍ السروجيَّ يتقلَّبُ في قوالبِ[٢٥] الانتسابِ ☆ ويخبِطُ[٢٦] في أساليبِ الاكتسابِ ☆ فيدَّعي تارةً أنهُ من

(١) الكلف شدة الحب (٢) أزيلت ورفعت (٣) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (٤) أي علقت وألصقت (٥) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (٦) أي آتي وأقصد (٧) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والأدب الشعر وطرف من الاخبار (٨) أنضاه اذا جهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (٩) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى أني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الأدب وأرتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (١٠) أي أحصل (١١) هي السحابة البيضاء (١٢) بالضم شدة الحر والعطش (١٣) أي لغاية الولوع (١٤) أي بتعلمه واستفادته (١٥) لبس القميص واتخاذه (١٦) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالأدب (١٧) أطلب السقي (١٨) المطر الشديد (١٩) المطر الخفيف (٢٠) أشغل نفسي وأطمعها (٢١) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن إلحاف من قضاعة (٢٢) أي جربتهم (٢٣) أي جربت مقادير الناس وجربت ما قبح وما حلا (٢٤) أي وجدت (٢٥) جمع قالب (٢٦) أي يسير على غير هدى

آل ساسان(١) ☆ ويَعتَزي(٢) مرّةً إلى أقيال غسّان(٣) ☆ ويبرز طوراً في شعار(٤) الشعراء ☆ ويلبس حيناً كِبْرَ الكبراء(٥) ☆ بيدأنه(٦) مع تلوّن حاله ☆ وتبيّن مُحاله(٧) ☆ يتحلّى برُواء(٨) ورواية(٩) ☆ ومداراة(١٠) ودراية(١١) ☆ وبلاغة رائعة(١٢) ☆ وبديهة(١٣) مطاوعة ☆ وآداب بارعة(١٤) ☆ وقدم لأعلام(١٥) العلوم فارعة(١٦) ☆ فكان لمحاسن آلاته ☆ يُلبَس(١٧) على علاّته(١٨) ☆ ولسعة روايته ☆ يُصبَى(١٩) إلى رؤيته ☆ ولخلابة(٢٠) عارضته(٢١) ☆ يُرغَب عن معارضته ☆ ولعذوبة إيراده(٢٢) ☆ يُسعَف بمراده ☆ فتعلّقت بأهدابه(٢٣) ☆ لخصائص آدابه ☆ ونافستُ(٢٤) في مصافاته(٢٥) ☆ لنفائس(٢٦) صفاته

فكنتُ به أجلو همومي وأجتلي ☆ زماني طلْقَ الوجهِ(٢٧) ملتمعَ الضيا(٢٨)

---

(١) هم الأكاسرة وساسان أبوهم (٢) أي ينتسب (٣) ملوك الشام أولهم جفنة بن عمرو ابن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الأيهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (٤) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزى والعلامة (٥) أي تكبر العظماء (٦) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (٧) أي ظهور مكره وكذبه (٨) بالضم حسن المنظر والهيئة (٩) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (١٠) مدافعة وحسن سياسة فى صحبته (١١) أى علم (١٢) أى فائقة زائدة فى حسنها (١٣) البديهة ما يبده من المعنى أى يفاجئ بسرعة (١٤) فائقة تفضل غيرها (١٥) أى جبال واحدها علم (١٦) أى صاعدة (١٧) أى يلابس ويصاحب ويخالط (١٨) على ما فيه من العيوب (١٩) أى يمال ويشتاق (٢٠) الخلابة الخديعة وهى فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (٢١) ما يعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (٢٢) ما يورده من الكلام (٢٣) بأطراف ثيابه (٢٤) نازعت وغالبت (٢٥) اخلاص وده فى مصاحبتى له (٢٦) جمع نفيسة وهى الرفيع من كل شئ (٢٧) أى ضاحكه مشرقه (٢٨) أى الضوء والنور

أرى قُرْبَهُ قُرْبَى[١] ومَغناهُ[٢] غُنيةً[٣] ☆ ورُؤيتَهُ رِيًّا[٤] ومَحياهُ[٥] لي حَيَا[٦]

وَلَبِثْنا على ذَلكَ بُرْهةً[٧] ☆ يُنْشِئُ لي كلَّ يومٍ نُزْهَةً[٨] ☆ وَيَدْرأُ[٩] عَنْ قَلْبِي شُبْهَةً ☆ إلى أنْ جَدَحَتْ[١٠] لَهُ يَدُ الإملاقِ[١١] ☆ كأسَ الفِراقِ ☆ وأغراهُ[١٢] عَدَمُ العُراقِ[١٣] ☆ بتَطليقِ العِراقِ[١٤] ☆ ولَفَظَتْهُ[١٥] مَعاوِزُ[١٦] الإرْفاقِ[١٧] إلى مَفاوِزِ[١٨] الآفاقِ ☆ ونَظَمَهُ في سِلكِ الرِّفاقِ ☆ خُفوقُ[١٩] رايةِ الإخفاقِ[٢٠] ☆ فَشَحَذَ[٢١] للرِّحلَةِ غِرارَ[٢٢] عَزْمَتِهِ ☆ وظَعَنَ يَقتادُ[٢٣] القَلبَ[٢٤] بأزِمَّتِهِ[٢٥] ☆

فما راقَنِي[٢٦] مَنْ لاقَنِي[٢٧] بَعدَ بُعدِهِ ☆ ولا شاقَنِي[٢٨] مَنْ ساقَنِي[٢٩] لوِصالِهِ

ولا لاحَ لي مُذْ نَدَّ[٣٠] نِدٌّ لِفَضلِهِ ☆ ولا ذُو خِلالٍ[٣١] حازَ مِثلَ خِلالِهِ

(١) من قرب النسب لا المسافة أى نسبا ورحما (٢) أى منزله من غنى بالمكان اذا أقام به (٣) هى الاكتفاء بالشيء (٤) بكسر الراء وتشديد الياء أى ريا من العطش (٥) اى حياته (٦) الحيا المطر (٧) بضم الباء وفتحها المدة من الزمان (٨) أصل النزهة التباعد عن المياه والأرياف ثم كثرت حتى استعملت في المعانى كما هنا فانها كناية عما يستفيده من علمه (٩) أى يدفع (١٠) أى خلطت ومزجت (١١) الفقر (١٢) هيجه وأولعه (١٣) بالضم جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم والمراد به هنا الشيء القليل (١٤) بالكسر شاطئ البحر وبه سمى العراق عراقا (١٥) رمته وألقته (١٦) جمع معوز بالكسر من أعوزه الدهر اذا أفقره (١٧) النفع والاعانة (١٨) جمع مفازة (١٩) اى تحرك (٢٠) يريد الخيبة وعدم النجح (٢١) أى حدد (٢٢) الغرار هو حد السيف (٢٣) أى يجذب ويجر (٢٤) أى قلب الحرث بن همام (٢٥) جمع زمام (٢٦) أعجبنى (٢٧) علق بى ولزمنى يقال لا يليقه بلد أى لا يمسكه اذا كان جوالا ولا يليق هذا به (٢٨) اى شوقنى (٢٩) حثنى (٣٠) أى نفر يقال ندت الابل اذا ذهبت في الارض على وجهها (٣١) جمع خلة بضم الخاء المودة والخلة بفتح الخاء الخصلة قال الله تعالى لا بيع فيه ولا خلال والخلال أيضا الصداقة يقال خاللته خلالا

واستَسَرَّ (١) عنّي حِينا (٢) ✿ لاأعرِفُ لهُ عَرِينا (٣) ✿ ولَا أجِدُ عنهُ مُبِينا ✿ فلمّا أُبتُ (٤) مِنْ غُرْبَتِي ✿ إلى مَنْبِتِ شُعْبَتِي (٥) ✿ حضَرتُ دارَ كُتُبِها (٦) الّتِي هيَ مُنْتَدَى (٧) الْمُتأَدِّبِينَ ✿ ومُلْتَقَى (٨) القاطِنينَ منهُم والْمُتغرِّبينَ ✿ فَدَخَلَ ذُو لِحيَةٍ كَثَّةٍ (٩) ✿ وهيْئَةٍ رَثَّةٍ (١٠) ✿ فَسَلَّمَ (١١) على الْجُلّاس (١٢) ✿ وَجَلَسَ في أُخْرَيَاتِ (١٣) النّاس ✿ ثم أخذَ يُبْدِي مافي وِطابِهِ (١٤) ✿ ويُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ بِفَصْلِ خِطابِهِ (١٥) ✿ فقال لِمَنْ يَلِيه ✿ ماالكِتابُ الّذِي تَنظُرُ فيه ✿ فَقالَ دِيوانُ (١٦) أبي عُبادَةَ (١٧) ✿ الْمَشْهُودِ لهُ بالإِجادَةِ ✿ فَقالَ هَلْ عَثَرتَ (١٨) لهُ فيما لَمَحتَهُ ✿ على بَدِيعٍ استَمْلَحتَهُ (١٩) ✿ قال نعم قوله

كأنّما تَبسِمُ (٢٠) عَنْ لُؤلُؤٍ ✿ مُنَضَّدٍ (٢١) أوبَرَدٍ أوأقاحْ (٢٢)

ومخالة ويجوزأن يكون خلال الاول جمع خلة بالضم وخلال الثانى جمع خلة بالفتح (١) خفى من قولهم استسر الهلال اذا استتر بالشمس (٢) زمانا طويلا (٣) أى مسكنا مستعار من عرين الأسد وهو بيته (٤) أى رجعت (٥) موضع اقامتى ومسقط رأسى (٦) الضمير فى كتبها المنبت الشعبة لأنه في معنى البلدة (٧) محفل ومجتمع ومجلس (٨) موضع الملاقاة (٩) بالتشديد كثيرة الشعر (١٠) بالية (١١) قال السلام عليكم (١٢) جمع جالس (١٣) جمع أخرى أى آخرهم (١٤) جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما فى الوطاب عن أحسن محفوظاته (١٥) أى باظهار فصاحته (١٦) سمى الديوان ديوانا لجمعه للاخبار (١٧) هو الوليد بن عبيد البحترى (١٨) أى اطلعت (١٩) أى عددته مليحا (٢٠) بكسر السين أى تضحك (٢١) منظوم بعضه على بعض من تنضد الأسنان يعنى اجتماعها فى الاستواء وشدة بريقها (٢٢) جمع اقحوان يشبه به الثغر وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وأصفر

فأنَّهُ أبدَعَ [١] في التَّشبِيهِ ☆ المودَعِ فيه ☆ فقال لهُ ياللعَجَب [٢] ☆ ولِضيعةِ الأدب ☆ لقدِ استَسمَنتَ ياهذا ذا ورَم [٣] ☆ ونفختَ في غيرِ ضَرَمٍ [٤] ☆ أينَ أنتَ مِن البَيتِ النَّذرِ [٥] ☆ الجامعِ مُشبّهاتِ الثغرِ [٦] ☆ وأنشد

نفسي الفِداءُ لثغرٍ راقَ مَبسِمُهُ [٧] ☆ وزانَهُ شَنَبٌ [٨] ناهيكَ مِن شَنَبِ

يفترُّ [٩] عَن لؤلؤٍ رَطبٍ وعَن بَرَدٍ ☆ وعَن أقاحٍ وعَن طَلعٍ [١٠] وعَن حَبَبِ [١١]

فاستجادَهُ مَن حضَرَ واستَحلاه ☆ واستَعادَهُ مِنهُ واستَملاه ☆ وسُئلَ لمَن هذا البَيتُ ☆ وهل حَيٌّ قائلُهُ أو مَيتٌ ☆ فقال أيمُ اللهِ [١٢] لَلحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَع ☆ ولَلصِّدقُ حَقيقٌ بأن يُستَمَع ☆ إنَّهُ ياقوم ☆ لِنَجيِّكم [١٣] مُذُ اليَوم ☆ قال فكأنَّ الجَماعةَ ارتابَت بِعَزوَتِه [١٤] ☆ وأبَت تَصديقَ دِعوَتِه ☆ فتوجَّسَ [١٥] ماهجَسَ [١٦]

---

(١) أى جاء بالبديع وكل من أنشأ مالم يسبق اليه قيل له قد أبدعت ويقال ان أول من أبدع فى الشعر أبو تمام وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (٢) بفتح اللام وكسرها فعلى الفتح هى لام المدعو كأنه ينادى العجب وبالكسر على حذف المدعو كأنه يقول ياقوم تعالوا للعجب (٣) أى رأيت صاحب الورم سمينا وهو مثل ومعناه لقد استعظمت ماليس بعظيم (٤) هذا مثل يضرب لمن يضع الشئ فى غير موضعه والضرم النار أو الحطب السريع الالتهاب (٥) بالسكون أى النادر الغريب (٦) ماتقدم من الفم وقيل الثغر الفم وقيل هو اسم للأسنان كلها (٧) المبسم بكسر السين موضع التبسم (٨) هو رقة الأسنان أو بردريقها وقوله ناهيك الخ أى حسبك بمعنى انه بحسنه ينهاك عن طلب غيره (٩) أى يتبسم عن مثل هذه المشبهات فى بياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (١٠) أى طلع النخل وهو أبيض (١١) هو مايظهر كالحب فوق الكأس عند امتلائها (١٢) من أدوات القسم وهى بفتح الهمزة وكسرها (١٣) أى لمن يناجيكم (١٤) بنسبته البيت اليه يقال عزوت الرجل اذا نسبته الى أبيه (١٥) أى علم بالدليل والتفرس (١٦) خطر

في أفكارِهم ✿ وفَطَنَ(١) لِما بَطَنَ(٢) مِنْ استِنكارِهم ✿ وحَاذَرَ(٣) أنْ يَفْرُطَ(٤) إليهِ ذَمٌ ✿ أوْ يَلْحَقَهُ وَصْمٌ ✿ فَقَرَأَ إنَّ بَعضَ الظَّنِّ(٥) إثمٌ ✿ ثم قال يا رُواةَ القَرِيضِ(٦) ✿ وأُساةَ(٧) القَوْلِ المَرِيضِ ✿ إنَّ خُلاصةَ الجَوْهَرِ(٨) تَظْهَرُ بالسَّبْكِ ✿ ويَدَ الحَقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكِّ(٩) ✿ وقَدْ قِيلَ فيما غَبَرَ(١٠) مِنَ الزَّمانِ ✿ عِنْدَ الإمْتِحانِ(١١) ✿ يُكْرَمُ الرَّجُلُ أوْ يُهانُ ✿ وها أنا قَدْ عَرَّضْتُ خَبِيئَتِي(١٢) لِلإخْتِبارِ ✿ وعَرَضْتُ حَقِيبَتِي(١٣) عَلَى الإعْتِبارِ ✿ فابْتَدَرَ ✿ أحَدُ مَنْ حَضَرَ ✿ وقال أعْرِفُ بَيْتاً لَمْ يُنْسَجْ(١٤) عَلَى مِنْوالِهِ(١٥) ✿ ولا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثالِهِ ✿ فإنْ آثَرْتَ اخْتِلابَ(١٦) القُلُوبِ ✿ فانْظِمْ عَلَى هذا الأُسْلُوبِ ✿ وأنْشَدَ(١٧)

---

(١) أي تنبه وعلم (٢) خفي (٣) أي خاف (٤) يسبق (٥) بعض قد تستعمل بمعنى كل في مثل قوله تعالى ولأبين لكم بعض الذي (٦) هو الشعر والمدح (٧) جمع آس وهو الطبيب وأراد بالقول المريض مقابل الصحيح كأنه يقول يا أصحاب العلم بصحيح الكلام وفاسده (٨) هو هنا ما كان من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه والسبك الاذابة ومعناه أن حقيقة الامر تظهر بالاختبار (٩) جعل للحق يدا وللشك رداء على طريق المثل وتصدع أي تشق ومعناه أن الحق يكشف عن الشك ويزيل لبسه (١٠) يقال غبر لما مضى من الزمان وما بقي وههنا لما مضى خاصة (١١) الاختبار (١٢) أي مستوري (١٣) الحقيبة وعاء من أدم يجعله الراكب خلفه ومعناه عرضت ما عندي على اعتباركم فاعتبروا (١٤) النسج ضم الشيء الى الشيء وتلفيقه ونسج الشعر إنشاؤه يعني لم ينشأ بيت مثله (١٥) المنوال بالكسر العود الذي يلف عليه الحائك النسيج (١٦) بالخاء المعجمة أي إمالتها ومنه مخلب الطائر وهو كالظفر للانسان لانه يخلب الشيء أي ينزعه ويميله والخلابة من هذا الباب (١٧) أي أحد من حضر والبيت لابي الفرج الوأواء الدمشقي وقبله هذا البيت قلنا وقد فتكت فينا لواحظها * كم ذا أما للقتيل الحب من قود

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ✿ ورداً وعضت على العناب بالبرد (١)

فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب ✿ حتى أنشد فأغرب (٢) ✿ سألتها حين زارت نضو برقعها (٣) القاني (٤) وإيداع سمعي أطيب الخبر

فزحزحت شفقاً (٥) غشى (٦) سنا قمر ✿ وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر (٧)

فحار الحاضرون لبداهته (٨) ✿ واعترفوا بنزاهته (٩) ✿ فلما آنس (١٠) استئناسهم بكلامه ✿ وانصبابهم (١١) إلى شعب إكرامه ✿ أطرق (١٢) كطرفة العين ✿ ثم قال ودونكم بيتين آخرين ✿ وأنشد

وأقبلت يوم جد البين (١٣) في حلل ✿ سود تعض بنان النادم الحصر (١٤)

فلاح ليل على صبح أقلهما ✿ غصن وضرست البلور بالدرر (١٥)

---

(١) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والانامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (٢) أي أتى بالغريب (٣) أي كشفه وإزالته وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (٤) أي الشديد الحمرة (٥) أي برقعا شبها بالشفق وهو الحمرة بعد الغروب الى أول وقت العشاء (٦) أي غطى (٧) السنا بالقصر النور وهو المراد وبالمد الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها (٨) البداهة بالضم والفتح كالبديهة أول كل شئ وما يفجأ منه (٩) براءته من الريبة (١٠) أي علم والاصل فيه أبصر ومنه أخذ انسان العين أي حدقتها التي ينظر بها والاستئناس من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة (١١) أي ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الارض (١٢) الاطراق أن يرمي ببصره الى الارض وأصله أن ينظر في الطريق الذي يطؤه (١٣) البين الفراق وجد أي حق وصار جداً (١٤) بكسر الصاد الذي لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (١٥) أراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه وأقلهما أي رفعهما وحملهما وأراد بالغصن القد وبالبلور البنان أو ظهر الكف وبالدرر الثنايا

فحينئذ استنسى (١) القوم قيمته ✿ واستغزروا ديمته (٢) ✿ وأجملوا عشرته (٣) ✿ وجملوا قشرته (٤) ✿ قال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت تلهب جذوته (٥) ✿ وتألق جلوته (٦) ✿ أمعنت النظر في توسمه (٧) ✿ وسرحت الطرف (٨) في ميسمه (٩) ✿ فإذا هو شيخنا السروجي ✿ وقد أقمر ليله الدجوجي (١٠) ✿ فهنأت نفسي بموْرده (١١) ✿ وابتدرت استلام يده (١٢) ✿ وقلت له ما الذي أحال صفتك (١٣) ✿ حتى جهلت معرفتك ✿ وأي شيء شيب لحيتك ✿ حتى أنكرت حليتك (١٤) ✿ فأنشأ يقول

وقع الشوائب (١٥) شيب ✿ والدهر بالناس قلب (١٦)
إن دان (١٧) يوماً لشخص ✿ ففي غد يتغلب (١٨)
فلا تثق بوميض ✿ من برقه فهو خلب (١٩)

---

(١) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (٢) أي استكثروا فضله وأصل الديمة السحابة تدوم أياماً ممطرة (٣) أي أحسنوا معاشرته وصحبته (٤) أي زينوا لباسه والقشر الجلد ويكنى به عن الثوب (٥) الجذوة جمرة نار غير ملتهبة (٦) التألق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها يريد لمعان وجهه (٧) توسم الشيء تخيله وتفرسه (٨) أي أرسلت النظر (٩) الميسم بالكسر أثر الحسن من الوسامة وهي الجمال وميسمه وسيماه علامته والميسم أيضاً الذي يوسم به الدواب (١٠) عبارة عن الشيب وهو من باب الاستعارة (١١) أي بوروده (١٢) أي أسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (١٣) اي غيرها من الشباب الى الشيب (١٤) أي صفتك (١٥) هي الاهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (١٦) اي كثير التقلب لا يبقى على حالة واحدة (١٧) أي خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (١٨) أي يقهر (١٩) وميض البرق لمعانه والبرق الخلب الذي لا غيث فيه

واصبِرْ إذا هُوَ أضْرَى(١) ☆ بِكَ الخُطُوبَ(٢) وألَّبْ(٣)

فَمَا عَلَى التِّبْرِ(٤) عارٌ ☆ في النَّارِ حِينَ يُقَلَّبْ

ثم نَهَضَ مُفارِقاً موضِعَه ☆ ومُسْتَصْحِباً القُلوبَ مَعَه

المقامة الثالثة الدينارية

رَوَى الحرِثُ بنُ همَّام قال نَظَمَنِي(٥) وأخْداناً(٦) لي نادٍ(٧) ☆ لم يَخِبْ فيه مُنادٍ(٨) ☆ ولا كَبا قَدْحُ زِنادٍ(٩) ☆ ولا ذَكَتْ(١٠) نارُ عِنادٍ ☆ فَبَيْنا نَحْنُ نَتَجاذَبُ أطْرافَ الأناشِيدِ(١١) ☆ ونَتَوارَدُ طُرَفَ(١٢) الأسانِيدِ ☆ إذْ وَقَفَ بِنا شَخْصٌ عليه سَمَلٌ(١٣) ☆ وفي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ(١٤) ☆ فقال يا أخايِرَ(١٥) الذَّخائِرِ ☆ وبَشائِرَ(١٦) العَشائِرِ ☆ عِمُوا صَباحاً(١٧) ☆ وأنْعِمُوا اصْطِباحاً(١٨) ☆ وانْظُرُوا إلى مَنْ كانَ ذا نَدِيٍّ(١٩) ونَدًى(٢٠)

---

(١) أى أغرى (٢) الامور العظام (٣) أى جمع الجموع يقال تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (٤) الذهب قبل تصفيته (٥) أى جمعني وضمني (٦) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب يقال هو خدنه وخدينه (٧) النادي المجلس للقوم بالنهار والجمع أندية والسامر مجلسهم بالليل خاصة (٨) أى لم يرجع من ناداهم بغير فائدة (٩) فى معنى ما قبله لان معنى كبا الزند لم يورنارا اذا قدح به فضرب به مثلا أى لا يرجع قاصدهم الا بحاجته (١٠) أى ولا هاج فيه بينهم شر ولا مخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت والعناد المخالفة وترك القصد (١١) جمع أنشودة وهى الشعر (١٢) جمع طرفة بالضم وهى حديث مستملح (١٣) بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال (١٤) نوع من العرج (١٥) بمعنى اخيار جمع خير مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير أو جمع أخير الذى هو أصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ جمع أفعل أفاعل (١٦) جمع بشارة اسم من التبشير (١٧) بمعنى أنعموا أمر من وعم الدار كوعد وورث قال لها أنعمى (١٨) الاصطباح الشرب وقت الصباح (١٩) مجلس (٢٠) جود

☆وجِدَة(١) وجَداً(٢) ☆وعقارٍ(٣) وقِرًى☆ومقارٍ(٤) وقِرًى(٥) ☆فمازالَ به قُطُوبُ(٦) الخُطُوب(٧) ☆وحُرُوبُ الكُرُوبِ☆وشَرَرُ(٨) شَرِّ الحَسُود☆وانتيابُ النُّوَبِ(٩) السُّودِ☆حتى صفِرَت الرَّاحة(١٠) ☆وقرِعَت السَّاحة(١١) ☆وغارَ المَنْبَعُ(١٢) ☆ونبَا المَرْبَعُ(١٣) ☆وأقوَى المَجْمَعُ(١٤) ☆ وأقَضَّ المَضْجَعُ(١٥) ☆واستحالَت الحالُ☆ وأعوَلَ العِيالُ(١٦) ☆وخلَتِ المَرابِطُ☆ورَحِمَ الغابِطُ(١٧) ☆وأوْدَى(١٨) النَّاطِقُ(١٩) والصَّامِتُ(٢٠) ☆ورَثَى(٢١) لنا الحاسِدُ والشَّامِتُ☆وآلَ بِنا الدَّهرُ المُوقِعُ(٢٢) ☆والفقرُ المُدْقِعُ(٢٣) ☆ الى أنِ احتَذَيْنا(٢٤) الوَجَى(٢٥) ☆واغتذَيْنا الشَّجا(٢٦) ☆ واستَبْطَنَّا الجَوَى(٢٧) ☆وطَوَيْنا الأحشاءَ على الطَّوَى(٢٨) ☆واكتحَلْنا السُّهاد(٢٩) ☆واستوطَنَّا

---

(١) بالتخفيف أى غنى (٢) بالفتح عطية (٣) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل أرض ذات نخل أو غيره عقار مالم يكن فيها بنيان (٤) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (٥) بالكسر ضيافة (٦) عبوس الوجه (٧) جمع خطب وهو الامر العظيم (٨) جمع شررة (٩) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى نائبة وانتيابها أى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لان البصر يظلم من شدتها (١٠) أى خلت اليد (١١) أى تجردت من الخير أى ذهب ما كان فيها (١٢) الذى ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (١٣) أى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق (١٤) أى خلا من القوم (١٥) أى خشن وهو كناية عن عدم القرار (١٦) أى صاحوا بالبكاء (١٧) الذى يتمنى أن يكون له مثل ما للمغبوط له وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (١٨) هلك (١٩) الماشية (٢٠) الذهب والفضة (٢١) أى رق (٢٢) أى المهلك (٢٣) أى المذل كأنه رمى صاحبه بالدقعاء وهى الارض (٢٤) أى انتعلنا (٢٥) رقة القدم من كثرة المشى (٢٦) هو عظم يعترض في الحلق يمنع الاساغة (٢٧) أى جعلنا شدة الوجد فى بطننا (٢٨) أى الجوع (٢٩) السهر

الوِهادَ(١) ☆ واستَوطأنا القَتادَ(٢) ☆ وتناسَينا الأقتادَ(٣) ☆ واستطبْنا الحَيْنَ(٤) المُجتاحَ(٥) ☆ واستبطأنا اليومَ المُتاحَ(٦) ☆ فهل من حُرٍّ آسٍ ☆ أو سَمْحٍ مُؤاسٍ ☆ فوالذي استخرجَني من قَيلةَ(٧) ☆ لقد أمسيتُ أخا عَيلةَ(٨) ☆ لا أملِكُ بِيتَ ليلةٍ(٩) ☆ قال الحرثُ بنُ همّامٍ فأوَيتُ لِفاقَتِه(١٠) ☆ ولوَيتُ(١١) إلى استنباطِ فِقَرِه ☆ فأبرزتُ ديناراً ☆ وقلتُ له اختباراً ☆ إنْ مدحتَهُ نظماً ☆ فهو لكَ حتماً ☆ فانبرى(١٢) يُنشِدُ في الحالِ ☆ من غيرِ انتِحالٍ(١٣)

أكرِمْ(١٤) بهِ أصفرَ راقتْ(١٥) صُفرتُهْ ☆ جوّابَ آفاقٍ(١٦) ترامتْ سَفرتُهْ(١٧)

مأثورةٌ(١٨) سُمعتُهُ(١٩) وشُهرتُهْ ☆ قد أُودِعتْ سِرَّ الغِنى أسِرّتُهْ(٢٠)

وقارنتْ نُجحَ المساعي خَطرتُهْ(٢١) ☆ وحُبِّبتْ إلى الأنامِ غُرّتُهْ(٢٢)

---

(١) جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض معناه أنهم جعلوها وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف (٢) أي وطئناه والقتاد شجر له شوك (٣) جمع قتدة كفرحة وهي في الاصل الابل تشتكي من أكل القتاد (٤) أي رأينا الهلاك طيبا (٥) معناه المستأصل (٦) هو اليوم المقدر بالموت أي رأيناه بطيئا (٧) هي بنت الأرقم الغسانية وهي أم الاوس والخزرج جميعا (٨) أي صاحب فقر (٩) أي قوت ليلة (١٠) أي رققت لها والمفاقر جمع مفقرة بمعنى الفقر (١١) أي ملت وفقره بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بكسر الفاء وهي الحكم والكلمات المستحسنة والفقرة أجود بيت في القصيدة (١٢) أي فاعترض سريعا (١٣) هو نسبة شعر الغير الى نفسه (١٤) كلمة تعجب أي ما أكرمه كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم (١٥) أي أعجبت (١٦) أي كثير السفر في النواحي (١٧) أي بعدت سفرته (١٨) أي مروية من أثر الحديث اذا رواه (١٩) المراد بها ما يسمع به من ذكر أو صيت أو غيره (٢٠) الأسرة هي خطوط الجبهة وعنى بها النقوش التي في الدينار وهي جمع سرار وجمع الأسرة أسارير (٢١) أراد بنجح المساعي قضاء الحوائج وانها مقارنة لخطرته وحركته (٢٢) وجهه

كأنما من القلوب نقرته (١) ✿ به يصول (٢) من حوته صرته (٣)
وإن تفانت (٤) أو توانت (٥) عترته (٦) ✿ ياحبذا نضارته (٧) ونضرته (٨)
وحبذا مغناته (٩) ونصرته ✿ كم آمر (١٠) به استتبت (١١) إمرته (١٢)
ومترف (١٣) لولاه دامت حسرته ✿ وجيش هم هزمته كرته (١٤)
وبدر تم أنزلته بدرته (١٥) ✿ ومستشيط (١٦) تتلظى (١٧) جمرته
أسر نجواه (١٨) فلانت شرته (١٩) ✿ وكم أسير أسلمته (٢٠) أسرته (٢١)
أنقذه (٢٢) حتى صفت مسرته ✿ وحق مولى أبدعته (٢٣) فطرته (٢٤)
✿ لولا التقى لقلت جلت قدرته ✿

---

(١) النقرة ما سبك من الذهب أو الفضة أراد أن الدينار لفرط محبة الناس اياه كانه مسبوك من قلوبهم (٢) أى يحمل ويقهر (٣) كناية عن تملكه (٤) هلكت (٥) قصرت وتأخرت (٦) أقاربه وعشيرته والضمير يعود على من (٧) النضار بالضم الذهب والخالص من كل شىء (٨) بالفتح بهجته وحسنه (٩) أى غناه وكفايته يقال غنيت عن الشىء بكذا غنى ومغناة وغنية (١٠) الآمر خلاف الناهى (١١) أى تمت واستقامت (١٢) بالكسر أى امارته (١٣) أى منعم من الترف وهو النعمة والرفاهية (١٤) الكرة والكر الحملة على الفارس فى الحرب والمعنى أن الهم اذا عظم حتى صار كالجيش يهزمه الدينار ببذله فيما يدفع به الهم (١٥) البدرة عشرة آلاف دينار ومعنى الكلام أن الكثير من الدنانير ينال به كل مستصعب (١٦) أى محتد محترق من كثرة الغضب (١٧) أى تتوقد وتتلهب (١٨) أى أخفى مناجاته (١٩) أى نشاطه وحدته (٢٠) أى خلت بينه وبين عدوه وخذلته (٢١) بضم الهمزة رهطه الأدنون وقرابته (٢٢) خلصه ونجاه (٢٣) أى اخترعته (٢٤) من فطرت الشىء اذا ابتدعته من غير أن يسبق له نظير

ثم بسط يده ✿ بعد ما أنشده ✿ وقال أنجز حر ما وعد [١] ✿ وسح خال [٢] إذ رعد ✿ فنبذت [٣] الدينار إليه ✿ وقلت خذه غير مأسوف [٤] عليه ✿ فوضعه في فيه ✿ وقال بارك اللهم فيه ✿ ثم شمر [٥] للانثناء [٦] ✿ بعد توفية الثناء [٧] ✿ فنشأت [٨] لي من فكاهته [٩] نشوة غرام [١٠] ✿ سهلت علي ائتناف [١١] اغترام [١٢] ✿ فجردت [١٣] ديناراً آخر وقلت له هل لك في أن تذمه ✿ ثم تضمه ✿ فأنشد مرتجلاً [١٤] ✿ وشدا [١٥] عجلا [١٦]

تباً [١٧] له من خادع [١٨] مماذق [١٩] ✿ أصفر ذي وجهين [٢٠] كالمنافق
يبدو [٢١] بوصفين لعين الرامق [٢٢] ✿ زينة معشوق [٢٣] ولون عاشق [٢٤]
وحبه عند ذوي الحقائق [٢٥] ✿ يدعو إلى ارتكاب [٢٦] سخط الخالق [٢٧]

---

(١) هذا مثل يضرب الحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى الحريض على الانجاز (٢) أي قطر سحاب والخال يطلق على معان عديدة الموضع الذي لا أنيس به وأخوالام واللواء والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الثياب والسحاب الذي تخال أن فيه مطراً وهذا هو المراد هنا (٣) أي طرحت (٤) محزون (٥) جمع ذيله وشمر عن ساقه وشمر في أمره أي تهيأ (٦) أي للانعطاف والانصراف (٧) أي تكميل المدح والشكر (٨) بدت وظهرت (٩) هي المزاح وطيب الكلام (١٠) أي سكرة عشق دائم (١١) أي استئناف واستقبال (١٢) غرم الرجل واغترم اذا لزمه المغرم والغرامة (١٣) أي أخرجت (١٤) أي من غير تفكر (١٥) اي ترنم وغنى بما أنشد (١٦) مسرعا (١٧) خسرا وهلا كا (١٨) أي يخدع صاحبه (١٩) هو من لا يصافي الود من المزق وهو الخلط (٢٠) كناية عن نقشه من الجانبين (٢١) أي يظهر (٢٢) هو الناظر الى الشيء (٢٣) اي ملاحته وهو نقشه (٢٤) أي صفرته (٢٥) هم اهل العرفان (٢٦) ركوب (٢٧) اي غضبه

لولاهُ لَمْ تُقطَعْ يَمِينُ سارِقِ ✿ ولا بَدَتْ مَظْلِمَةٌ من فاسِقِ (١)

ولا اشمأزَّ (٢) باخِلٌ (٣) من طارِقِ (٤) ✿ ولا شَكا المَطْوُلُ (٥) مَطْلَ العائِقِ (٦)

ولا استُعِيذَ من حَسُودٍ راشِقٍ (٧) ✿ وشَرُّ ما فيه من الخَلائِقِ (٨)

أنْ لَيْسَ يُغْنِي عنكَ في المَضايِقِ ✿ إلّا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ

واهاً (٩) لِمَنْ يَقْذِفُهُ (١٠) من حالِقِ (١١) ✿ ومَنْ إذا ناجاهُ نَجْوَى الوامِقِ (١٢)

قال له قَوْلَ المُحِقِّ الصادِقِ ✿ لا رَأْيَ في وَصْلِكَ لِي ففارِقِ

فَقُلْتُ له ماأَغْزَرَ وَبْلَكَ (١٣) ✿ فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ (١٤) ✿ فَنَفَحْتُهُ (١٥) بالدينارِ الثاني ✿ وقُلْتُ له عَوِّذْهُما بالمَثانِي (١٦) ✿ فأَلْقاهُ في فَمِهِ ✿ وقَرَنَهُ بِتَوأَمِهِ (١٧) ✿ وانْكَفَأَ (١٨) يَحْمَدُ مَغْداه (١٩) ✿ ويَمْدَحُ النّادِيَ ونَداه ✿ قال الحرِثُ بنُ هَمّامٍ

---

(١) المظلمة الظلم واسم الحق الذى يثبت للمظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتى وظلامتى (٢) انقبض ونفر (٣) اى بخيل (٤) هو الذى يأتى ليلا ضيفا كان أو غيره (٥) هو صاحب الدين (٦) المطل تأخير الدين والعائق مانع أداء الدين (٧) اى رام بعينيه وأصل الراشق الرامى بالنبل (٨) جمع خليقة وهى العادة والطبيعة (٩) كلمة إعجاب ومعناها ما أطيبه (١٠) اى يطرحه (١١) اى من جبل مرتفع (١٢) ومن إذا ناجاه معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضى حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثانى يحب اشراقه (١٣) الوبل فى الاصل المطر الكبير وغرازته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (١٤) هذا مثل يضرب فى حفظ الشرط (١٥) اى رميته به (١٦) المثانى فاتحة الكتاب لانها تثنى فى الصلوات (١٧) اى قرنه بالدينار الاول (١٨) أى انقلب وانعطف (١٩) غدوه

فَناجاني (١) قَلبي بأنّهُ أبو زَيد ✿ وأنّ تَعارُجَهُ لِكَيد ✿ فاستَعَدتُهُ (٢) وقُلتُ له قد عُرِفتَ بِوَشيِكَ (٣) ✿ فاستَقِمْ في مَشيِكَ ✿ فقال إنْ كُنتَ ابنَ هَمّامٍ ✿ فَحُيِّيتَ (٤) بإكرام ✿ وحَيِيتَ (٥) بينَ كِرام ✿ فَقُلتُ أنا الحرث ✿ فكيفَ حالُكَ والحوادِث (٦) ✿ فقال أتقَلَّبُ في الحالَينِ بُؤسٍ (٧) ورَخاء (٨) ✿ وأتقَلَّبُ مَعَ الرّيحَينِ زَعزَعٍ ورُخاء (٩) ✿ فقُلتُ كيفَ ادَّعيتَ القَزَل (١٠) ✿ وما مِثلُكَ مَن هَزَل (١١) ✿ فاستَسَرّ (١٢) بِشرُهُ (١٣) الذي كانَ تجلّى (١٤) ✿ ثم أنشدَ حينَ ولّى (١٥)

تَعارَجْتُ لا رَغبَةً في العَرَجْ ✿ ولكِنْ لِأقرَعَ بابَ الفَرَجْ (١٦)

وأُلقيَ حَبلي على غارِبي (١٧) ✿ وأسلُكَ مَسلَكَ مَن قد مَرَجْ (١٨)

فإن لامَني القَومُ قُلتُ اعذِروا ✿ فلَيسَ على أعرَجٍ مِن حَرَجْ (١٩)

المقامة الرابعة الدِّمياطية

(١) اى حدثني (٢) اى طلبت عودته ورجوعه (٣) اى بما أبديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشي وهو النقش (٤) قيل لك حياك الله (٥) اى دامت حياتك (٦) أى مع الحوادث وهي ما يحدث من الامور (٧) اى شدة وفقر (٨) بالفتح سعة العيش وسهولته (٩) هذا مثل ومعناه أداري أمري مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هي التي تزعزع الاشجار اى تحركها والرخاء بالضم اللينة (١٠) سوء العرج (١١) جاء بالهزل وهو ضد الجد (١٢) اختفى (١٣) اى طلاقة وجهه (١٤) اى ظهر منه (١٥) اى حين رجع (١٦) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا الفرج لأن من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه (١٧) ألقى حبله على غاربه مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب في هواه كيف شاء وأصله في البعير اذا أرادوا ارساله للرعي (١٨) اى خلط ولم يستقم على حالة واحدة (١٩) اى ليس عليه ضيق في الدين

أَخبَرَ الحٰرِثُ بنُ هَمَّامٍ قال ظَعَنْتُ (١) إلى دِمْيَاط (٢) ☆ عامَ هِيَاطٍ ومِيَاطٍ (٣) ☆ وأنا يومئذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاء (٤) ☆ مَوْمُوقُ الإِخَاء (٥) ☆ أَسْحَبُ مَطَارِفَ (٦) الثَّرَاء (٧) ☆ وأَجْتَلِي (٨) مَعَارِفَ (٩) السَّرَّاء (١٠) فَرَافَقْتُ صَحْبًا (١١) قد شَقُّوا عَصَا الشِّقَاق (١٢) ☆ وارْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ (١٣) الوِفَاقِ ☆ حتّى لاحوا (١٤) كأَسْنَانِ الْمُشْطِ (١٥) في الإِسْتِوَاء ☆ وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ في الْتِئَامِ الأَهْوَاء ☆ وكُنّا مع ذلك نَسِيرُ النَّجاء (١٦) ☆ ولا نَرْحَلُ (١٧) إلّا كُلَّ هَوجاء (١٨) ☆ وإذا نَزَلْنا مَنزِلًا (١٩) ☆ أو وَرَدْنا مَنْهَلًا (٢٠) ☆ اخْتَلَسْنا (٢١) اللُّبْثَ (٢٢) ☆ ولَمْ نُطِلِ الْمُكْثَ (٢٣) ☆ فعَنَّ (٢٤) لنا إِعْمالُ الرِّكَاب (٢٥) ☆ في لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَاب (٢٦) ☆ غُدَافِيَّةِ الإِهَاب (٢٧) ☆ فأَسْرَيْنا (٢٨) إلى أن نَضَا (٢٩)

---

(١) اى رحلت (٢) من كور مصر على ساحل البحر (٣) اى إقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (٤) اى منظور النعمة ولين العيش (٥) اى محبوب الصداقة فان مومومق من المقة وهى المحبة يقال ومقته اى أحببته والاخاء بالكسر والمد المؤاخاة والصداقة (٦) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له أعلام (٧) بالفتح كثرة المال يريد أنه متزايد فى الغنى (٨) اى أنظر من الجلوة (٩) جمع معرف كمقعد وهو الوجه اى أنظر وجوه (١٠) هى النعمة والرخاء (١١) جمع صاحب (١٢) اى جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (١٣) جمع أفواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذى بمعنى الموافقة (١٤) اى ظهروا (١٥) هذا كناية عن التساوى والالتئام وكذا ما بعده (١٦) السرعة (١٧) اى نشد من رحل ناقته اذا شد عليها الرحل (١٨) ناقة مسرعة (١٩) محل النزول (٢٠) موضع شرب الماء (٢١) اى أستلبنا واختطفنا (٢٢) بالضم أى المقام (٢٣) اى الاقامة (٢٤) عرض (٢٥) اى حمل الابل على الاسراع (٢٦) أراد بها أنها طويلة سوداء لاقمر فيها (٢٧) اى مظلمة نسبة الى الغداف وهو غراب القيظ وأصل الاهاب الجلد مالم يدبغ (٢٨) اى سرنا ليلا (٢٩) اى كشف

اللَّيلُ شِيَابَه (١) ☆ وسلَت (٢) الصُّبحُ خِضَابَه (٣) ☆ فحين مَلِلْنا (٤) السُّرى (٥) ☆ ومِلْنا إلى الكَرَى (٦) ☆ صادفنا أرضاً مُخضلة (٧) الرُّبى (٨) ☆ مُعتَلَّةَ الصَّبا (٩) ☆ فتخيرناها مُناخاً (١٠) للعِيس (١١) ☆ ومَحطّاً للتعريس (١٢) ☆ فلمّا حلّها الخَلِيط (١٣) ☆ وهدأ (١٤) بها الأطيطُ (١٥) والغطيط (١٦) ☆ سمعتُ صَيِّتاً (١٧) من الرِّجال ☆ يقولُ لسميره (١٨) في الرِّحال (١٩) ☆ كيفَ حكمُ سِيرتِك ☆ مع جِيلك (٢٠) وجِيرتِك (٢١) ☆ فقال أرعى الجار (٢٢) ولو جار (٢٣) ☆ وأبذلُ الوِصال ☆ لمن صال (٢٤) ☆ وأحتملُ الخليط ☆ ولو أبدى التَّخليط (٢٥) ☆ وأودُّ الحميم ☆ ولو جرّعني الحميم (٢٦) ☆ وأفضّلُ الشَّفيق (٢٧) ☆ على الشَّقيق ☆ وأفي للعشير (٢٨) ☆ وإن لم يكافِ بالعَشير (٢٩) ☆ وأستقلُّ الجزيل (٣٠)

---

(١) اى سواده (٢) اى أزال (٣) اى سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (٤) اى سئمنا (٥) سير الليل (٦) النوم (٧) اى مبتلة (٨) بالضم جمع الربوة وهى ما ارتفع من الارض (٩) الصبا هى الريح الشرقية ومعتلة اى لينة متمايلة كأنها تمشى مثل العليل من لطافتها (١٠) بالضم اى مبركا (١١) اى الابل البيض (١٢) هو النزول في آخر الليل للنوم (١٣) المجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتعاشرون (١٤) سكن (١٥) صوت الابل من ثقلها (١٦) نخير النائم (١٧) هو من له صوت قوى (١٨) هو من يحادثك ليلا (١٩) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (٢٠) الجيل أمة من الناس وصنف منهم (٢١) اى جيرانك واخوانك (٢٢) اى أحفظه (٢٣) اى ظلم ومال (٢٤) اى أظهر صولته وشرته (٢٥) التلبيس والافساد (٢٦) أود الحميم اى أحسن اليه والحميم الاول هو القريب الذى تهتم لامره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى اى سقانى بعنف (٢٧) اى الصديق المشفق (٢٨) اى المعاشر (٢٩) اى بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (٣٠) اى الكثير من العطاء

☆ للنزيل[١] ☆ وأغمر الزميل ☆ بالجميل[٢] ☆ ما نزل سميري[٣] ☆ منزلة أميري ☆ وأحل أنيسي ☆ محل رئيسي ☆ وأودع معارفي[٤] ☆ عوارفي[٥] ☆ وأولي مرافقي[٦] ☆ مرافقي[٧] ☆ وألين مقالي ☆ للقالي[٨] ☆ وأديم تسآلي[٩] ☆ عن السالي[١٠] ☆ وأرضى من الوفاء ☆ باللفاء[١١] ☆ وأقنع من الجزاء ☆ بأقل الأجزاء ☆ ولا أتظلم[١٢] ☆ حين أظلم ☆ ولا أنقم[١٣] ☆ ولو لدغني الأرقم[١٤] ☆ فقال له صاحبه ويك[١٥] يا بني إنما يضن بالضنين[١٦] ☆ وينافس في الثمين[١٧] ☆ لكن أنا لا آتي ☆ غير المواتي[١٨] ☆ ولا أسيم[١٩] العاني[٢٠] ☆ بمراعاتي ☆ ولا أصافي ☆ من يأبى إنصافي ☆ ولا أواخي[٢١] ☆ من يلغي الأواخي[٢٢] ☆ ولا أمالي[٢٣] ☆ من يخيب آمالي ☆ ولا أبالي ☆ بمن صرم حبالي[٢٤] ☆ ولا أداري ☆ من جهل

---

(١) اى الضيف (٢) اى أكثر احسانى اليه والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق فى الرحل على الجمل (٣) مسامرى اى محادثى (٤) اى أصحابى ومن يعرفنى (٥) جمع عارفة وهى العطية (٦) بضم الميم اى أعطى رفقائى (٧) بالفتح اى منافعى (٨) اى للمبغض (٩) اى سؤالى (١٠) اى التارك من سلا يسلو اى هجر يهجر (١١) اى بالشئ القليل عن الكثير (١٢) أشكو الظلم (١٣) اى أكره يقال نقمته اى كرهته ونقمت عليه عبت ونقمت منه انتقمت (١٤) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحمة والأرقم الثعبان المنقط (١٥) كلمة تعجب مثل ويحك (١٦) ضن به بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب ان تمسك باخاء من يتمسك باخائك (١٧) اى ينازع في الكثير الثمن (١٨) الموافق والمساعد (١٩) اى لا أعلم (٢٠) اى العاصى المستكبر (٢١) اى أتخذه أخا (٢٢) اى يهمل العهود والأواخى جمع أخية وهى الذمة والحرمة يقول لفلان أواخي اى أسباب ترعى (٢٣) المبالاة المعونة والمساعدة (٢٤) اى نقض عهودى

مِقْدارى ☆ ولا أعْطِي زِمامِي[١] ☆منْ يُخْفِرُ ذِمامى[٢] ☆ ولا أبْذُلُ وِدَادِي☆ لأضْدَادى☆ولَا أدَعْ إيعَادي[٣] لِلْمُعَادى ☆ولَا أغْرِسُ الأَيَادي☆ في أرْضِ الأَعادى[٤] ☆ولَا أسْمَح بمُواساتى☆ لِمَنْ يفْرَحُ بمَسا آتى ☆ولَا أرَى التِفَاتِى[٥] إلَى مَنْ يَشْمَتُ[٦] بوَفَاتى☆ ولا أخُصُّ بحِبائى[٧] ☆إلَّا أحِبَّائى☆ ولَا أستَطِبُّ[٨] لِدَائى☆ غيْرَ أوِدَّائى[٩] ☆ ولَا أُمَلِّكُ خُلَّتِي☆من لَا يَسُدُّ خَلَّتى[١٠] ☆ولَا أُصفِي نِيَّتِي[١١] ☆ لِمَنْ يتَمَنَّى مَنِيَّتِي☆ولَا أُخْلِصُ دُعائى☆ لِمَنْ لَا يُفْعِمُ وِعَائى[١٢] ☆ولَا أُفْرِغُ ثَنَائى[١٣] ☆على مَنْ يُفَرِّغُ إنائى[١٤] ☆ومَنْ حكَمَ[١٥] بأنْ أبْذُلَ وتَخْزُن☆ وألِين وتَخْشُنَ ☆وأذُوبَ وتَجْمُدُ☆وأذْكُو وتَخْمُدُ☆لا واللهِ بَلْ نَتَوازَنُ[١٦] في المَقالِ☆ وَزْنَ المِثْقالِ☆ونَتَحاذَى في الفَعَالِ☆حَذْوَ النِّعالِ[١٧] ☆ حتَّى نأْمَنَ التَّغابُنَ[١٨] ☆

---

(١) الزمام الرسن وهو ما تجر به الدابة يريد لا أسلم نفسي (٢) من ينقض عهدى من الاخفار (٣) من الوعيد والتهديد (٤) الأيادى جمع أيد جمع يد بمعنى العطية وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا أصنع الجميل عند أعدائى فيضيع (٥) أى اقبالى (٦) أى يفرح والمصدر الشماتة (٧) أى بعطائى (٨) يقال فلان يستطب لوجعه أى يستوصف الادوية (٩) جمع الوديد وهو الخليل (١٠) الاولى بالضم أى صداقتى والثانية بالفتح أى حاجتى وفاقتى والمعنى لا أصادق من لا يصلح حالتى وقت حاجتى (١١) أى لا أخلصها (١٢) افعام الوعاء كناية عن موالاة البر والمعروف (١٣) أى لا أصبه يريد لا أتلفظ بالثناء وهو المدح (١٤) المراد به من يكون سببا فى الخسارة والمعنى لا أمدح ولا أشكر من يخسرنى ولا ينفعنى (١٥) أى قضى وهو استفهام إنكارى أى لا يكون هذا ولا يسوغ لى (١٦) أى نتماثل بغير زيادة ولا نقصان أو هو مثل وكذلك نتحاذى أى نتساوى (١٧) لأن النعل تقدّ على مقدار صاحبتها (١٨) هو أن يغبن بعضنا بعضا واصل الغبن النقص

ونكفى التضاغن [1] ☆ وإلّا فلم أعلّك [2] وتعلّنى [3] ☆ وأُقِلّك [4] وتستقلّنى ☆ وأجترح لك [5] وتجرحنى [6] ☆ وأسرح [7] اليك وتسرّحنى [8] ☆ وكيف يجتلب [9] إنصافٌ بضيم [10] ☆ وأنى تُشرق شمسٌ مع غيم [11] ☆ ومتى أُصحب [12] وُدٌّ بعسف [13] ☆ وأيُّ حُرٍّ رضي بخُطّة خسف [14] ☆ ولله أبوك [15] حيث يقول

جزيتُ من أعلق بى وُدّه [16] ☆ جزاء من يبنى على أُسّه [17]

وكلتُ للخلّ [18] كما كال لى ☆ على وفاء الكيل أو بخسه [19]

ولم أُخسّره [20] وشرُّ الورى ☆ من يومُهُ أخسرُ من أمسه

وكلُّ من يطلُبُ عندى جنى [21] ☆ فما له إلّا جنى غرسه [22]

لا أبتغي الغبن [23] ولا أنثنى [24] ☆ بصفقة المغبون [25] في حسّه [26]

ولستُ بالموجب حقًّا لمن ☆ لا يوجب الحقّ على نفسه

---

(١) من الضغن وهو الحقد (٢) بضم العين واللام المشددة من علّه اذا سقاه السقية الثانية (٣) من أعلّه اذا أمرضه وصيره ذا علة (٤) من أقلّه اذا رفعه واعلاه (٥) أكتسب وأصيد لك (٦) أى تظلمنى (٧) أى أقترب (٨) أى تطلقنى وتصرفنى (٩) يطلب ويحصل (١٠) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (١١) أى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس يقال أشرقت الشمس اذا أضاءت وشرقت أى طلعت (١٢) انقاد (١٣) أى بعنف وجور (١٤) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (١٥) أى لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب أى ما أحسنه (١٦) أى ألصقه بى (١٧) أى أساسه وأصله (١٨) أى للصاحب (١٩) أى نقصه (٢٠) أى لم أنقصه (٢١) أى ثمرا (٢٢) يريد أنه يكافئه على فعله من جنسه (٢٣) النقص (٢٤) أى لا أنصرف (٢٥) أصل الصفقة وضع اليد على اليد فى البيع والمغبون البائع بدون القيمة (٢٦) أى فى علمه وحركته

وَرُبَّ مَذَّاقِ[1] الهَوَى خَالَنِي[2] ☆ أَصدُقُهُ الوُدَّ على لَبْسِهِ[3]

وما دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي ☆ أَقضِي غَرِيمَ الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ

فَاهجُرْ مَنِ اسْتَغْبَاكَ[4] هَجْرَ القِلَى[5] ☆ وَهَبْهُ[6] كَالمَلْحُودِ[7] في رَمْسِهِ[8]

والْبَسْ لِمَنْ في وَصْلِهِ لُبْسَةٌ[9] ☆ لِباسَ من يَرْغَبُ عنْ أُنْسِهِ

وَلَا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى ☆ أَنَّكَ مُحْتَاجٌ الى فَلْسِهِ

قَالَ الحرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فلَمَّا وَعَيْتُ[10] مادَارَ بَيْنَهما ☆ تُقْتُ[11] الى أن أعْرِفَ عَيْنَهُما[12] ☆ فلمَّالاحَ ابنُ ذُكاء[13] وأَلْحَفَ الجوَّ الضياء[14] ☆ غَدَوْتُ قَبْلَ اسْتِقْلالِ الرِّكابِ[15] ☆ ولَا اغتِدَاءَ الغُرَاب[16] ☆ وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي[17] صَوْبَ[18] الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ[19] ☆ وأَتَوَسَّمُ[20] الوجُوهَ بالنَّظَرِ الجَلِيِّ[21] ☆ الى أنْ لَمَحتُ[22] أبازَيْد وابْنَهُ يَتَحادَثانِ ☆ وعَلَيْهما بُرْدانِ[23] رَثَّانِ[24] ☆ فَعَلِمْتُ أَنَّهُما نَجِيَّا لَيْلَتِي[25] ☆

(١) بتشديد الذال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص فى المودة (٢) أى ظننى وحسبنى (٣) أى خلطه فى أمره وستره (٤) أى من استجهلك وعدّك غبيا (٥) أى هجر البغض الشديد (٦) أى عده واحسبه (٧) أى المقبور المدفون (٨) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمى القبر رمسا (٩) بالضم الشبهة وعدم الوضوح (١٠) عرفت وحفظت (١١) أى اشتقت واشتهيت (١٢) أى شخصهما (١٣) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضوئها (١٤) اى ألبسه وغطاه الضياء والجوّ هو مابين السماء والارض (١٥) أى قبل ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل القوم ارتحلوا (١٦) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه (١٧) أى أتتبع (١٨) أى جهة (١٩) أى الذى اسمعه ليلا (٢٠) أى أتأمل وأتعرف (٢١) أى الواضح (٢٢) اى أبصرت (٢٣) تثنية برد بالضم وهو الثوب (٢٤) اى خلقان (٢٥) النجى الذى يسارر يريد أنهما المتحادثان

ومُعترَى روايتي[1] ☆ فقصدتهما قصد كلِف[2] بدماثتهما[3] * راثٍ لرثاثتهما[4] ☆ وأبحتهما التحوّل إلى رحلي * والتحكّم في كُثري وقُلّي[5] ☆ وطفقتُ[6] أُسيّر[7] بين السيّارة[8] فضلَهما ☆ وأهزّ[9] الأعواد[10] المثمرة لهما * إلى أن غمرا[11] بالنِحلان[12] ☆ واتخذا من الخُلّان ☆ وكنا بمُعرَّس[13] نتبيّن منه[14] بُنيان القُرى ☆ ونتنوّر نيران القِرى[15] ☆ فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه ☆ وانجلاء بوسه[16] ☆ قال لي إن بدني قد اتّسخ ☆ ودرني[17] قد رسخ[18] ☆ أفتأذن لي في قصد قريةٍ لأستحمّ[19] ☆ وأقضي هذا المهمّ ☆ فقلت إذا شئتَ فالسرعة ☆ والرجعة الرجعة[20] ☆ فقال ستجد مطلعي[21] عليك ☆ أسرع من ارتداد طرفك إليك ☆ ثم استنّ[22] استنان الجواد[23] في المضمار[24] ☆ وقال لابنه بدارِ بدارِ[25] ☆ ولم نخل[26] أنه

---

(١) اى منتسب روايتي وصاحباها وفي بعض النسخ وصاحبا (٢) اى مولع (٣) اى بسهولة أخلاقهما يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفي خلقه دمث ودماثة أي سهولة ودمثه لينه ومنه المثل ☆ دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا ☆ أي استعد للنوائب قبل حلولها (٤) أي راحم لسوء حالهما (٥) بالضم فيهما الكثر كثرة المال والقل قلته (٦) أي أخذت وشرعت (٧) بتشديد الباء اى أنشر (٨) القافلة (٩) اى أحرك (١٠) جمع عود وهو الغصن يريد أنه يحث أهل الثروة على أن يعطوهما (١١) أي سترا (١٢) اى العطايا (١٣) أي بموضع نزول (١٤) اى نستبين منه (١٥) نتنوّر أي نبصر من بعيد والقرى الاول بالضم جمع قرية والثاني بالكسر الضيافة (١٦) فقره (١٧) هو الوسخ أيضا (١٨) ثبت (١٩) بكسر الحاء أي أغتسل بالماء الحميم أي الحار (٢٠) يريد حثه على سرعة الذهاب وتأكيد الاياب (٢١) أي طلوعي وقدومي (٢٢) أي جرى (٢٣) أي كجري الفرس (٢٤) موضع السباق (٢٥) اى أسرع أسرع وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول عن بادر بادر (٢٦) اى لم نظن

غرّ (١) ☆ وطلبَ المفرّ (٢) فلَبِثنا نرقبُهُ (٣) رِقبةَ الأعياد (٤) ☆ ونستطلِعهُ (٥) بالطّلائع (٦) والرُّوّاد (٧) ☆ إلى أنْ هَرِمَ النّهار (٨) ☆ وكادَ جُرُفُ اليومِ (٩) ينْهار (١٠) ☆ فلمّا طالَ أمدُ الإنتِظار ☆ ولاحتِ الشمسُ في الأطْمار (١١) ☆ قُلتُ لأصْحابي قدْ تَناهَينا (١٢) في المُهْلَة ☆ وتَمادَينا (١٣) في الرِّحلَة ☆ إلى أن أضعْنا (١٤) الزّمان ☆ وبانَ (١٥) انّ الرَّجُلَ قدْمان (١٦) ☆ فتأهّبوا (١٧) للظَّعَن (١٨) ☆ ولا تلْوُوا (١٩) على خَضراءِ الدِّمَن (٢٠) ☆ ونَهضْتُ لأحْدِجَ (٢١) راحِلَتي (٢٢) ☆ وأتحمّلَ لِرحلَتي ☆ فوَجدْتُ أبا زَيْدٍ قدْ كتَبَ ☆ على القَتَب (٢٣)

يامَنْ غدَا لي ساعِداً (٢٤) ☆ ومُساعِداً دُونَ البَشَرْ
لاتَحسبَنْ أنّي نَأيْـ ☆ ـتُكَ (٢٥) عنْ مَلالٍ أوأشَرْ (٢٦)
لكِنّني مُذْ لَمْ أزَلْ ☆ مِمّنْ إذا طَعِمَ انْتَشَرْ (٢٧)

---

(١) اى خدع (٢) اى الهرب (٣) اى ننتظره (٤) أى كما نرقب أهلة الأعياد (٥) اى نطلب مطلعه ومجيئه (٦) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (٧) جمع رائد وهو الذى يطلب الكلأ (٨) اى شاخ وقرب العشى (٩) أصل الجرف الوادى المشرف الذى تجرفه السيول (١٠) اى يسقط يريد أن النهار قارب أن يفرغ (١١) المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق على الأثواب الخلقة (١٢) اى انتهينا (١٣) اى تأخرنا (١٤) اى ضيعنا (١٥) اى ظهر (١٦) اى كذب (١٧) اى فاستعدوا (١٨) اى للرحيل (١٩) اى تعطفوا من اللى وهو الفتل (٢٠) مأخوذ من قول النبى عليه الصلاة والسلام إياكم وخضراء الدمن وهى المرأة الحسناء في المنبت السوء (٢١) اى لأشد (٢٢) اى بعيرى (٢٣) بالتحريك رحل صغير على قدر السنام (٢٤) اى عضدا (٢٥) اى بعدت عنك (٢٦) بالتحريك المرح والبطر (٢٧) اى خرج وذهب وهو مأخوذ من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا

قال فأقرأت الجماعة القتب ☆ ليعذره من كان عتب (١) ☆ فأعجبوا بخرافته (٢) ☆ وتعوذوا من آفته ☆ ثم إنا ظعنا (٣) ☆ ولم ندر من اعتاض (٤) عنا

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحرث بن همام قال سمرت (٥) بالكوفة (٦) في ليلة أديمها (٧) ذو لونين (٨) ☆ وقمرها كتعويذ (٩) من لجين (١٠) ☆ مع رفقة غذوا (١١) بلبان البيان (١٢) ☆ وسحبوا (١٣) على سحبان (١٤) ذيل النسيان ☆ ما فيهم إلا من يحفظ (١٥) عنه ولا يتحفظ (١٦) منه ☆ ويميل الرفيق اليه (١٧) ولا يميل عنه (١٨) ☆ فاستهوانا (١٩) السمر (٢٠) ☆ إلى أن غرب القمر ☆ وغلب السهر ☆ فلما روق الليل (٢١) البهيم (٢٢) ☆ ولم يبق إلا التهويم (٢٣) ☆ سمعنا من الباب نبأة مستنبح (٢٤) ☆ ثم تلتها (٢٥)

(١) اى لام وغضب (٢) اى حديثه ومنه قوله عليه السلام خرافة حق وهو اسم رجل من عذرة اختطفه الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه (٣) اى ارتحلنا وسرنا (٤) اى تعوض (٥) اى سهرت (٦) بلد معروف ويسمى كوفان (٧) أى جلدها (٨) أى نصفه مظلم ونصفه مستنير (٩) أى طوق (١٠) اللجين الفضة (١١) اى تغذوا (١٢) اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه والبيان الفصاحة يريد أن كلهم ذوو فصاحة حتى كأن الفصاحة أمهم (١٣) أى جروا (١٤) هو رجل من وائل يضرب به المثل في الفصاحة اى انهم لكثرة فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذى هو أخطب الخطباء وهو الذى يقول لقد علم الحي اليمانون أنني ☆ اذا قلت أما بعد أني خطيبها

(١٥) من الحفظ (١٦) أى يحترس (١٧) اى يرغب فيه (١٨) اى لا يعرض عنه (١٩) اى استمالنا واستولى علينا (٢٠) أى السهر (٢١) اى مد رواق ظلمته (٢٢) هو الذى لا ضوء فيه الى الصباح (٢٣) هو النوم الخفيف (٢٤) النبأة الصوت الخفى وأراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب من عدم اهتدائه (٢٥) أى تبعتها

صَكّةٌ (١) مُستفتِح ☆ قُلْنا مَنِ الْمُلِمّ ☆ في اللَّيلِ الْمُدلَهِمّ (٢) ☆ فقال

يا أهلَ ذا الْمَغنى (٣) وُقيتُم شرًّا (٤) ☆ ولا لَقيتُم ما بقيتُم (٥) ضُرًّا (٦)

قد دفع اللَّيلُ الذي اكْفَهَرّا (٧) ☆ إلى ذَراكُم (٨) شَعِثًا (٩) مُغبَرًّا (١٠)

أخا سِفارٍ طالَ (١١) واسبطَرّا (١٢) ☆ حتّى انثنى (١٣) مُحقَوقِفًا (١٤) مُصفَرًّا (١٥)

مِثْلَ هِلالِ الأُفقِ حينَ افترّا (١٦) ☆ وقد عرا (١٧) فِناءَكُم (١٨) مُعتَرًّا (١٩)

وأمَّكُم (٢٠) دونَ الأنامِ طُرًّا (٢١) ☆ يَبغي قِرًى (٢٢) منكُمْ ومُستَقَرًّا

فدونَكُم (٢٣) ضَيفًا قَنوعًا (٢٤) حُرًّا ☆ يَرضى بما احلَولى (٢٥) وما أمَرّا (٢٦)

☆ ويَنثني عنكُم يَنُثُّ البِرّا (٢٧) ☆

قال الحرثُ بنُ همّامٍ فلمّا خلَبَنا (٢٨) بعذوبةِ نُطقِه (٢٩) ☆ وعلِمنا ما وراءَ برقِه (٣٠) ☆ ابتدَرنا (٣١) فتحَ البابِ ☆ وتلقّيناهُ بالتَّرحابِ (٣٢) ☆ وقُلنا للغُلامِ هيّا هيّا (٣٣) ☆ وهلُمَّ (٣٤)

---

(١) أي ضربة (٢) الشديد الظلمة (٣) المنزل قال تعالى كأن لم يغنوا فيها أي لم يقيموا (٤) أي وقاكم الله شرا (٥) أي دواما (٦) بالضم هو الهزال وسوء الحال (٧) اي تراكم ظلامه وأوحش (٨) بفتح الذال المعجمة اي منزلكم وكنفكم (٩) بكسر العين هو الثائر الرأس (١٠) أي علاه غبار السفر (١١) اي صاحب سفر طويل (١٢) أي امتد وانبسط (١٣) أي عاد (١٤) اي منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (١٥) اي متغير اللون (١٦) اي طلع وظهر (١٧) اي أتى وقصد (١٨) اي منزلكم (١٩) اي طالبا معروفكم والمعتر الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (٢٠) أي قصدكم (٢١) اي جميعا (٢٢) اي يطلب الضيافة منكم (٢٣) اي خذوا (٢٤) اي مكتفيا باليسير (٢٥) بما كان حلوا (٢٦) ما كان مرا (٢٧) أي ينشر الاحسان ويشيعه (٢٨) اي خدعنا (٢٩) اي بحلاوته (٣٠) أي علمنا من مجاوبته أنه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذي يعقبه السيل (٣١) اي أسرعنا (٣٢) وهو قول مرحبا بك (٣٣) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة في الامر (٣٤) اي هات وأحضر

ماتَهَيَّا(١) ۞ فقال الضيفُ والذي أحلّني(٢) ذَرا كُم ۞ لا تلمّظتُ(٣) بقِرا كُم(٤) ۞ أو تضمنوا(٥) لي أنْ لا تتّخذوني كَلّاً(٦) ۞ ولا تجشّموا(٧) لأجلي أكْلا ۞ فرُبَّ أكلةٍ هاضتِ الآكلَ(٨) ۞ وحرمتْه مآكلَ(٩) ۞ وشرُّ الأضيافِ مَنْ سامَ التكليفَ(١٠) ۞ وآذى المُضيفَ ۞ خصوصاً أذًى يعتلقُ بالأجسامِ ۞ ويُفضي(١١) إلى الأسقامِ ۞ وما قيلَ في المَثَلِ الذي سارَ سائرُه(١٢) ۞ خيرُ العَشاءِ سَوافرُه ۞ إلّا ليُعجِّلَ التعشّي ۞ ويُجتنَبَ أكْلُ الليلِ الذي يُعشي(١٣) ۞ اللهمَّ إلّا أنْ تقِدَ نارُ الجُوعِ(١٤) ۞ وتحُولَ(١٥) دونَ الهُجوعِ(١٦) ۞ قالَ فكأنّهُ اطّلعَ على إرادتِنا ۞ فرمَى عن قوسِ عقيدتِنا(١٧) ۞ لا جرَمَ(١٨) أنّا آنسْناه(١٩) بالتزامِ الشرطِ ۞ وأثنَينا على خُلقِه السَّبْطِ(٢٠) ۞ ولمّا أحضرَ الغُلامُ ما راجَ(٢١) ۞ وأذْكى(٢٢) بينَنا السِّراجَ ۞ تأمّلتُه فإذا هوَ أبو زيدٍ فقلتُ لصَحبي ليهْنِئْكُمُ الضيفُ(٢٣) الوارِدُ ۞ بلِ المغنَمُ

(١) أي ما حصل وحضر (٢) اى أنزلنى داركم (٣) أى لا تناولت وأكلت (٤) اى بضيافتكم (٥) اى حتى تضمنوا لى (٦) اى ثقيلا (٧) اى ولا تتكلفوا لاجلى (٨) اى أفسدت معدته من الهيضة وهى التخمة (٩) جمع مأكل بمعنى مأكول (١٠) أى طلبه وألزمه أن يأكل معه (١١) أى يوصل (١٢) اى انتشر خبره (١٣) يعنى خير طعام العشاء ما يؤكل في بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر النساء جمع سافرة وهى التى كشفت عن وجهها والعشاء بالمد طعام العشى ومنه التعشى و بالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشى (١٤) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعنى الا أن يغلب عليه الجوع (١٥) أى تمنع (١٦) أى عن النوم (١٧) يريد أن كلامه وافق ما فى نيتهم (١٨) اى لا بد ولا محالة (١٩) نقيض أوحشناه (٢٠) بالفتح أى السهل الحسن (٢١) اى ما تيسر وحصل بسرعة (٢٢) اى أوقد (٢٣) اى ليكن هنيأ لكم هذا الضيف

البارد (١) ۞ فإن يكن أفل (٢) قمر الشعرى (٣) فقد طلع قمر الشعر (٤) ۞ أو استسر (٥) بدر النثرة (٦) فقد تبلج (٧) بدر النثر (٨) ۞ فسرت حميا المسرة (٩) فيهم ۞ وطارت السنة (١٠) عن مآقيهم (١١) ۞ ورفضوا (١٢) الدعة (١٣) التي كانوا نووها (١٤) ۞ وثابوا (١٥) إلى نشر (١٦) الفكاهة (١٧) بعدما طووها (١٨) ۞ وأبو زيد مكب (١٩) على إعمال يديه (٢٠) ۞ حتى إذا استرفع (٢١) ما لديه ۞ قلت له أطرفنا (٢٢) بغريبة (٢٣) من غرائب أسمارك (٢٤) ۞ أو عجيبة من عجائب أسفارك ۞ فقال لقد بلوت (٢٥) من العجائب ما لم يره الراؤن (٢٦) ۞ ولا رواه الراوون ۞ وإن من أعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم (٢٧) ۞ ومصيري (٢٨) إلى بابكم ۞ فاستخبرناه عن طرفة

---

(١) اى بل هو الغنيمة الهنيئة (٢) اى غرب وغاب (٣) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (٤) يريد به أبا زيد (٥) اى اختفى (٦) هى إحدى منازل القمر (٧) اى أضاء (٨) يعنى أبا زيد أيضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا (٩) اى قوة الفرح (١٠) بكسر السين النوم الخفيف (١١) جمع مؤق على وزن معطى لغة فى المأق وهو زاوية العين مما يلى الانف ويقال مؤق أيضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (١٢) تركوا (١٣) بالفتح الراحة (١٤) اى قصدوها (١٥) اى رجعوا (١٦) هو ضد الطى (١٧) بالضم طيب الحديث والمزاح (١٨) من الطى وهو اللف اى بعد ما كتموها وتركوها (١٩) أى مقبل من أكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (٢٠) يعنى أنه ملازم للاكل (٢١) اى طلب أن يرفع حين فنى الطعام (٢٢) اى أتحفنا (٢٣) اى بنادرة لم تطرق السمع (٢٤) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (٢٥) أى اختبرت (٢٦) اى المبصرون (٢٧) اى قبل قصدى إياكم وأصل الانتياب تكرر النوبة يقال نابه ينوبه اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن ذلك غلط الحريرى لأنه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة (٢٨) أى مجيئى

مَرْآه (١) ☆ في مَسْرَحِ مَسْرَاه (٢) ☆ فقالَ إنَّ مَرَامِيَ الغُرْبَة (٣) ☆ لَفَظَتْنِي (٤) إلى هٰذِهِ التُّرْبَة (٥) ☆ وأَنَا ذُو مَجَاعَة (٦) وبُوسَى (٧) ☆ وجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى (٨) ☆ فَنَهَضْتُ حِينَ سَجَا الدُّجَى (٩) ☆ على مَا بِي مِنَ الوَجَى (١٠) ☆ لأَرْتَادَ مُضِيفًا (١١) ☆ أو أقْتَادَ (١٢) رَغِيفًا ☆ فَسَاقَنِي حَادِي السَّغَب (١٣) ☆ والقَضَاءُ الْمُكَنَّى أَبَا العَجَب (١٤) ☆ الى أَنْ وَقَفْتُ على بابِ دَار ☆ فَقُلْتُ على بِدَار ☆ شعر

حُيِّيتُمُ (١٥) يا أَهْلَ هٰذا المَنْزِلِ ☆ وعِشْتُمُ في خَفْضِ عَيْشٍ (١٦) خَضِلِ (١٧)

ما عِنْدَكُمْ لابْنِ سَبِيلٍ (١٨) مُرْمِلِ (١٩) ☆ نِضْوِ سُرًى (٢٠) خَابِطِ لَيْلٍ (٢١) أَلْيَلِ (٢٢)

جَوِي الحَشَى (٢٣) على الطَّوَى مُشْتَمِلِ ☆ ما ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ

ولا لَهُ في أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ (٢٤) ☆ وقد دَجَا (٢٥) جُنْحُ (٢٦) الظَّلامِ المُسْبِلِ (٢٧)

---

(١) أي عما رآه مما يستطرف (٢) أي موضع سيره ليلا (٣) المرامي جمع مرماة وهي السهم كأن المرامي ترمي به (٤) أي رمت بي وطرحتني (٥) أي الارض (٦) أي صاحب جوع (٧) أي شدة وفقر (٨) أي ان جرابي فارغ من الزاد يشير الى قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا (٩) أي سكن ظلام الليل (١٠) وجع الرجل من التعب (١١) أي لا طلب أحدا يجعلني ضيفا (١٢) بالقاف بمعنى أقود وأجذب أو بالفاء بمعنى أستفيد وأحصل (١٣) أي حادي الجوع (١٤) القضاء يكنى بأبي العجب لأنه يأتي بما ليس على المراد ومن ذلك ما قاله الشاعر

تباركت أمواه البلاد كثيرة ☆ عذاب وخصت بالملاحة زمزم

(١٥) أي أسلم عليكم أو حياكم الله (١٦) أي سعة وسهولة (١٧) بكسر الضاد أي طري طيب (١٨) أي مسافر (١٩) هو الذي نفد زاده (٢٠) أي مهزول من سير الليل (٢١) هو الذي يمشي على غير هدى (٢٢) كثير الظلمة يقال يوم أيوم وعام أعوم وليل أليل (٢٣) أي وجع الجوف من الجوع (٢٤) ملجا (٢٥) أظلم (٢٦) الجنح بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (٢٧) أي مرخي الستر

وهوَ مِنَ الْحَيْرَةِ[١] في تَمَلْمُلٍ[٢] ✿ فَهَلْ بهذا الربعِ[٣] عَذْبُ الْمَنْهَلِ[٤]
يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ[٥] وادْخُلِ ✿ وَأَبْشِرْ[٦] بِبِشْرٍ وقِرًى مُعَجَّلِ[٧]
قال فَبَرَزَ[٨] إليَّ جَوْذَر[٩] ✿ عَلَيْهِ شَوْذَر[١٠] ✿ وقال شعر
وحُرْمَةِ الشَّيْخِ الذِي سَنَّ القِرَى[١١] ✿ وأَسَّسَ الْمَحْجُوجَ[١٢] في أُمِّ القُرَى[١٣]
ما عِنْدَنا لِطَارِق[١٤] إذا عَرَا[١٥] ✿ سِوَى الحَدِيثِ والْمُنَاخِ[١٦] في الذَّرَى[١٧]
وكَيْفَ يَقْرِي[١٨] مَنْ نَفَى عنه الكَرَى[١٩] ✿ طَوًى[٢٠] بَرَى أعْظُمَهُ[٢١] لَمَّا انْبَرَى[٢٢]
✿ فما تَرَى فيما ذَكَرْتُ ما تَرَى ✿
فَقُلْتُ ما أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ[٢٣] قَفْرٍ[٢٤] ✿ ومُنْزِلٍ[٢٥] حِلْفِ فَقْرٍ[٢٦] ✿ ولَكِنْ يا فَتَى
مَا اسْمُكَ ✿ فقد فَتَنَنِي فَهْمُكَ ✿ فقال اسْمِي زَيْد ✿ ومَنْشَئِي فَيْد[٢٧] ✿ وَوَرَدْتُ

---

(١) بالفتح هي أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره (٢) أي في اضطراب من أمر الحيرة (٣) المنزل (٤) اي حلو المورد (٥) كناية عن حط رحله للاقامة (٦) بفتح الشين المعجمة (٧) اي ضيافة سريعة (٨) اي خرج (٩) بفتح الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر يشبه به الغلام الحسن (١٠) على وزن جوهر وهو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر
عجيزة لطعاء دردبيس ✿ أحسن منها منظرا إبليس ✿ أتتك في شوذرها تميس
(١١) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (١٢) هو الكعبة (١٣) هي مكة (١٤) هو من يأتي ليلا (١٥) عرض (١٦) بالضم الاقامة (١٧) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (١٨) اي يضيف (١٩) أي طرد عنه النوم (٢٠) اي جوع (٢١) اي هزلها (٢٢) اي اعترض (٢٣) بفتح الميم أي مكان (٢٤) اي خال لا نبات به (٢٥) بضم الميم أي مضيف (٢٦) اي ملازم له (٢٧) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد

هذه المَدَرَة[1] أمسِ ☆ مع أخوالي من بني عَبْس[2] ☆ فقلتُ له زِدْني إيضاحاً عِشْتَ ونُعِشْتَ[3] ☆ فقال أخبرتني أمّي بَرّة ☆ وهي كاسمها بَرّة[4] ☆ أنّها نُكِحَتْ[5] عامَ الغارةِ[6] بماوان[7] ☆ رجلاً من سَراةِ[8] سَروجَ[9] وغسّان[10] فلمّا آنَسَ[11] منها الإثقال[12] ☆ وكان باقِعةً[13] على ما يُقال ☆ ظَعَنَ[14] عنها سِرّاً ☆ وهلمَّ جرّاً[15] ☆ فما يُعرَف أحيٌّ هو فيُتوقَّع[16] أم أُودِعَ اللَّحْدَ البَلْقَع[17] ☆ قال أبو زيد فعلمتُ بصحّةِ العلاماتِ أنّهُ ولَدِي ☆ وصدفني[18] عن التعرُّفِ إليه[19] صِفْرُ يَدي[20] ☆ ففصلتُ عنه[21] بكَبِدٍ مَرضوضةٍ[22] ☆ ودموعٍ مفضوضةٍ[23] ☆ فهل سمعتم يا أُولي الألباب[24] ☆ بأعجبَ من هذا العُجاب[25] ☆ فقلنا لا ومَنْ عندهُ عِلمُ الكتاب ☆ فقال أثبتوها[26] في عجائب الاتّفاق ☆ وخلّدوها[27] بطونَ الأوراق ☆ فما سُيّرَ[28] مثلُها في الآفاق ☆ فأحضرنا الدَّواةَ وأساوِدَها[29]

---

(١) بالتحريك أي القرية أوالبلدة (٢) قبيلة مشهورة (٣) اى رفعت وأنهضت (٤) بالفتح من أسماء النساء وبرة الثاني من البر اى بارة (٥) تزوجت (٦) وقعة قديمة للعرب (٧) بلد في طريق مكة بأعلى نجد (٨) بفتح السين المهملة اى أخيارهم والواحد سري (٩) بفتح السين اسم مدينة (١٠) قبيلة في اليمن (١١) علم وأبصر قال تعالى آنست نارا (١٢) بكسر الهمزة قرب الولادة أثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه (١٣) اى داهية والباقعة من لا يثبت في بقعة لدهائه (١٤) رحل وسار (١٥) من أمثال العرب اى على هينتكم (١٦) اى ينتظر (١٧) اى القبر الخالي (١٨) اى منعني وصرفني (١٩) اى عن أن أعرفه أني أنا أبوه (٢٠) اى خلوها من المال (٢١) اى فارقته (٢٢) اى مدقوقة ومنه الرضرض لصغار الحصى (٢٣) اى مصبوبة متفرقة وأصل الفض كسر الخاتم (٢٤) اى ياذوي العقول (٢٥) أبلغ من العجب (٢٦) اكتبوها (٢٧) كناية عن الحفظ والكتابة في الاوراق (٢٨) اى فما كتب سيرة مثلها (٢٩) اى آلاتها من أقلام وسكين ونحوهما

✲ ورَقَشْنا[1] الحِكايَةَ على ماسَرَدَها[2] ✲ثم استَنْبطْناهُ[3] عن مُرتآه[4] ✲في استِضْمامِ فَتاه[5] ✲ فقال إذا ثقُلَ رُدْني[6] ✲خفّ عليَّ أن أكفُلَ ابْني ✲فقلنا إن كان يَكفيكَ نِصابٌ[7] منَ المالِ ✲أَلَّفناه[8] لكَ في الحالِ ✲فقال وكيفَ لا يُقْنِعُني نِصابٌ ✲وهل يَحتقِرُ قدرَهُ إلّا مُصابٌ[9] ✲قال الراوي فالتزمَ منه كلٌّ مِنّا قِسطًا[10] ✲وكتبَ له به قِطًّا[11] ✲ فشكرَ عند ذلك الصنعَ[12] ✲واستَنْفَدَ[13] في الثَّناءِ الوُسعَ ✲حتّى إنّنا استطَلْنا القَولَ ✲واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ[14] ✲ثم إنهُ نَشَرَ[15] مِن وَشْيِ السَّمَرِ[16] ✲ما أزرَى[17] بالحِبَرِ[18] ✲الى أن أظَلَّ[19] التَّنويرُ[20] ✲وجَشَرَ الصُّبْحُ المنيرُ[21] ✲ فقضَّيْناها[22] ليلةً غابَتْ شَوائبُها[23] ✲إلى أن شابَتْ[24] ذَوائبُها[25] ✲ وكَمُلَ سُعودُها ✲ إلى أن انفطَرَ عُودُها[26] ✲ ولما ذرَّ[27] قَرْنُ الغزالَةِ[28] ✲

---

(١) اى نقشنا وكتبنا (٢) اى تابع ذكرها (٣) اى طلبنا ما في باطنه واستخبرناه (٤) من الرأى (٥) اى فى طلب ضم ولده اليه (٦) الردن بالضم أصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (٧) هو القدر الذى تجب فيه الزكاة وهو عشرون مثقالا من الذهب (٨) اى جمعناه (٩) هو من فى عقله صابة اى طرف من الجنون (١٠) جزأ ونصيبا (١١) بالكسر وهو صحيفة الجائزة (١٢) اى أثنى على من صنع معه ذلك المعروف (١٣) اى واستفرغ وسعه اى الطاقة (١٤) المراد بالقول شكره الذى هو الثناء واستطلناه اى عددناه طويلا اى كثيرا والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه اى عددناه قليلا (١٥) اى بسط (١٦) الوشى خلط لون بلون والسمر حديث الليل (١٧) اى ما احتقر وتهاون (١٨) جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهو برد يمانى (١٩) دنا وقرب (٢٠) اى الاسفار وهو نور الصباح (٢١) اى انفلق وطلع (٢٢) اى أتممناها وأفنيناها وقوله ليلة بيان للضمير (٢٣) أى حوادثها وأكدارها (٢٤) اى ابيضت (٢٥) اى اطرافها وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (٢٦) اى انشق عمود الصبح (٢٧) اى طلع (٢٨) اى قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها قال

طمَرَ(١) طُمورَ الغَزالَة(٢) وقال انهَضْ(٣) بنا لِنقبِضَ الصِّلاتِ(٤) ☆ ونَستَنِضَّ(٥) الإِحالاتِ ☆ فقد استطارتْ(٦) صُدُوعُ كَبِدِي(٧) ☆ مِنَ الحَنينِ(٨) إلى وَلَدِي ☆ فوصلْتُ جَناحَهُ(٩) ☆ حتّى سَنّيْتُ(١٠) نَجاحَهُ(١١) ☆ فحينَ أحرزَ العَيْنَ(١٢) في صُرّتِهِ ☆ برَقَتْ أساريرُ(١٣) مَسَرّتِهِ(١٤) ☆ وقال لي جُزِيتَ خَيراً عن خُطا(١٥) قدمَيْكَ ☆ واللهُ خَليفتي عَلَيْكَ ☆ فقلتُ أُريدُ أن أتّبعَكَ لِأُشاهِدَ وَلَدَكَ النَّجيبَ(١٦) ☆ وأُنافِثَهُ لِكَيْ يُجيبَ(١٧) ☆ فنظَرَ إليَّ نَظْرَةَ الخادِعِ إلى المَخْدُوعِ ☆ وضَحِكَ حتّى تغَرْغَرَتْ مُقْلَتاهُ(١٨) بالدُّمُوعِ ☆ وأنشد

يامن تَظَنّى(١٩) السَّرابَ(٢٠) ماءً ☆ لَمّا رَوَيْتُ الذى رَوَيْتُ

ماخِلْتُ(٢١) أن يَستَسِرَّ(٢٢) مَكْرِى ☆ وأنْ يُخِيلَ(٢٣) الذي عَنَيْتُ(٢٤)

---

(١) اى وثب ومنه يقال للبرغوث طامر (٢) الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغورى (٣) اى قم (٤) بالكسر جمع صلة وهى العطية والهبة (٥) اى نستخرج ونستنجز (٦) انتشرت وامتدت (٧) اى شقوقها (٨) الأنين من الشوق (٩) اى ساعدته وعاونته (١٠) اى سهلت (١١) اى حاجته (١٢) اى قبض الذهب (١٣) جمع اسرار جمع سرر كعنب واعناب وهو خط الجبهة اى ضاءت خطوط جبهته (١٤) اى فرحته (١٥) بالضم والقصر جمع خطوة (١٦) اى الكريم (١٧) اى احادثه واكالمه واصل النفث القاء الريق وغيره من الفم (١٨) الغرغرة تردد النفس فى الحلق واستعاره لتردد الدمع فى عينه والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض (١٩) بمعنى ظن وحسب (٢٠) هو ما يظهر للرائى فى الارض المنبسطة وسط النهار من الصيف كأنه ماء وليس بشئ (٢١) اى ماظننت وماحسبت (٢٢) اى يخفى (٢٣) من اخال الامر اذا اشتبه واشكل (٢٤) اى قصدت واردت

والله ما بَرَّةٌ بعِرْسِي (١) ☆ ولا لِيَ ابْنٌ بِهِ اكْتَنَيْتُ
وإنَّما لِي فنونُ (٢) سِحْرٍ ☆ أبْدَعْتُ فيها (٣) وما اقْتَدَيْتُ (٤)
لم يَحْكِها الأصْمَعِيُّ (٥) فيما ☆ حكَى ولا حَاكَها (٦) الكُمَيْتُ (٧)
تَخِذْتُها وُصْلَةً (٨) إلى ما ☆ تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ
ولو تَعافَيْتُها لَحَالَتْ ☆ حالي ولم أحْوِ ما حَوَيْتُ (٩)
فَمَهِّدِ العُذْرَ (١٠) أوْ فَسَامِحْ ☆ إنْ كُنْتُ أجْرَمْتُ (١١) أوجَنَيْتُ (١٢)
ثم إنه وَدَّعَني ومَضَى ☆ وأوْدَعَ قلبي جَمْرَ الغَضا (١٣)

المقامة السادسة المراغية

روى الحرثُ بنُ همّام قال حضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ (١٤) بالمَراغة (١٥) ☆ وقد جرَى بهِ ذِكْرُ البلاغة ☆ فأجْمَعَ مَن حضَرَ مِنْ فُرْسانِ اليَراعَةِ (١٦) ☆ وأرْبابِ البَراعَةِ (١٧) ☆

(١) اى بزوجتى (٢) اى انواع (٣) اى قلتها من عندى (٤) اى لم اتبع فيها احدا (٥) هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب (٦) اى نسجها (٧) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض اهل الزمن (٨) اى اخذتها وسيلة (٩) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت حالى ولقل مالى (١٠) تمهيد العذر بسطه وقبوله (١١) اى اذنبت لنفسى (١٢) او اذنبت لغيرى (١٣) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (١٤) اى ديوان المكاتبات والمراجعات (١٥) على وزن سحابة موضع باذربيجان من بلاد العجم (١٦) اليراعة في الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب (١٧) اى اصحاب الكمال في الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم

على أنه لم يبقَ من يُنقِّح (١) الإنشاء ☆ ويتصرّفُ فيه كيف شاء ☆ ولا خلَف ☆ بعد السلَف (٢) ☆ من يبتدِع طريقةً غرّاء (٣) ☆ أو يفترِعُ (٤) رسالةً عذراء (٥) ☆ وأنّ المُفلِقَ (٦) من كتّابِ هذا الأوان ☆ المتمكّنَ من أزِمّةِ (٧) البيان ☆ كالعِيالِ (٨) على الأوائل ☆ ولو ملَكَ فصاحةَ سَحْبانِ وائل (٩) ☆ وكانَ بالمجلِسِ كهلٌ جالسٌ في الحاشيةِ ☆ عند مَواقِفِ الحاشيةِ (١٠) ☆ فكانَ كلّما شَطَّ القومُ (١١) في شَوْطِهِم (١٢) ☆ ونثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ من نَوْطِهِم (١٣) ☆ يُنبِي تخازُرُ طَرْفِه (١٤) ☆ وتَشامُخُ أنفِه (١٥) ☆ أنه مُخرَنبِقٌ (١٦) ليَنباع (١٧) ☆ ومُجرَمِزٌ (١٨) سيَمُدُّ الباع (١٩) ☆ ونابضٌ (٢٠) يَبري النِّبال (٢١) ☆ ورابِضٌ (٢٢) يبغي النِّضال (٢٣) ☆ فلمّا نُثِلَتِ الكنائن (٢٤) ☆ وفاءت (٢٥)

---

(١) اى يحرر ويهذب (٢) جمع وواحد لانه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعد (٣) اى حسناء واضحة (٤) اى يقتض (٥) اى بكرا والمعنى او ينشئ رسالة لم يسبق اليها (٦) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (٧) جمع زمام (٨) جمع عيل مخفف عيل (٩) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (١٠) اى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (١١) بعدوا (١٢) اى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (١٣) العجوة اجود التمر والنجوة اردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر اصله طرح ما فى الانف والمعنى انهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد وردىء (١٤) اى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (١٥) اى تعاظمه وتكبره (١٦) اى مرخى عينيه ينظر ساكتا (١٧) اى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (١٨) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (١٩) كناية عن الوثبة (٢٠) من نبض القوس كأنبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (٢١) أى ينحت السهام (٢٢) جالس على ركبه (٢٣) مراماة النبال (٢٤) نثلت أى استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجدالهم (٢٥) رجعت

السَّكَائِنِ (١) ☆ وَرَكَدَتِ (٢) الزَّعَازِعِ (٣) ☆ وكَفَّ (٤) المُنَازِعِ ☆ وسَكَنَتِ الزَّمَاجِرِ (٥) ☆ وسَكَتَ المَزْجُورُ والزَّاجِرِ ☆ أقبَلَ على الجماعةِ وقالَ لقد جِئتُم شَيئاً إدّاً (٦) ☆ وجُرتُم (٧) عنِ القَصدِ جِدّاً ☆ وعَظَّمتُم العِظَامَ الرُّفَاتِ (٨) ☆ وافتَتُّم (٩) في المَيلِ إلى مَن فاتَ ☆ وغَمَصتُم (١٠) جِيلَكُم الذين فِيهِم لكُم اللِّدَاتُ (١١) ☆ ومعهُم انعقدَتِ المَوَدَّاتُ ☆ أنَسِيتُم يا جَهَابِذَةَ النَّقدِ (١٢) ☆ ومَوَابِذَةَ (١٣) الحَلِّ والعَقدِ ☆ ما أبرَزَتهُ طَوَارِفُ (١٤) القَرَائِحِ (١٥) ☆ وبَرَّزَ (١٦) فيهِ الجَذَعُ (١٧) على القَارِحِ (١٨) ☆ من العِبَارَاتِ المُهَذَّبَةِ (١٩) ☆ والإستِعَارَاتِ المُستَعذَبَةِ ☆ والرَّسَائِلِ المُوَشَّحَةِ (٢٠) ☆ والأَسَاجِيعِ (٢١) المُستَملَحَةِ ☆ وهَل لِلقُدَمَاءِ إذا أُنعِمَ (٢٢) النَّظَرَ ☆ مَن حَضَرَ ☆ غَيرُ المَعَانِي المَطرُوقَةِ (٢٣) المَوَارِدِ ☆ المَعقُولَةِ (٢٤) الشَّوَارِدِ (٢٥) ☆ المَأثُورَةِ (٢٦) عَنهُم

(١) جمع سكينة مصدر كالسكون (٢) أي سكنت (٣) جمع زعزع وهي الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (٤) أي امتنع (٥) جمع زمجرة وهي صوت المغتاظ (٦) أي أمرا عظيما عجيبا وداهية (٧) أي ملتم وعدلتم (٨) كناية عن الموتى البالية (٩) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أي قمتم وتجاوزتم (١٠) أي عبتم وحقرتم (١١) بالكسر جمع لدة وهو القريب في السن (١٢) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (١٣) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب (١٤) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (١٥) جمع قريحة وهي الفطنة (١٦) أي فاق وسبق (١٧) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (١٨) وهو الذي انتهى الى خمس سنين (١٩) أي الخالصة من المعايب (٢٠) أي المزينة (٢١) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (٢٢) أي أمعن (٢٣) أي المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (٢٤) أي المربوطة (٢٥) أي النوافر (٢٦) أي المروية

لِتقادُم المَوَالِدِ ☆ لا لِتقدُّمِ الصَّادِرِ (١) علَى الوارِدِ (٢) ☆ وإنِّي لأَعرِفُ الآنَ مَنْ إذا أنشأ (٣) ☆ وشَّى (٤) ☆ وإذا عبَّرَ ☆ حبَّرَ (٥) ☆ وإنْ أسهَبَ (٦) ☆ أذهَبَ (٧) ☆ وإذا أوجَزَ (٨) ☆ أعجَزَ ☆ وإنْ بدَهَ (٩) ☆ شَدَهَ (١٠) ☆ ومتَى اخترَعَ (١١) ☆ خرَعَ (١٢) ☆ فقالَ لَهُ ناظُورَةُ الدِّيوانِ (١٣) ☆ وعينُ أولئكَ الأعيانِ (١٤) ☆ مَن قارِعُ (١٥) هذِي الصَّفَاةِ (١٦) ☆ وقَرِيعُ هذِهِ الصِّفَاتِ (١٧) ☆ فقالَ إنَّه قِرْنُ مُجالِكَ ☆ وقَرِينُ جِدالِكَ (١٨) ☆ وإذا شِئْتَ ذاكَ فَرُضْ (١٩) نَجِيباً (٢٠) ☆ وادْعُ مُجيباً ☆ لتَرَى عَجيباً ☆ فقالَ له ياهذا إنَّ البُغَاثَ (٢١) بأرضِنا لا يَستَنْسِرُ (٢٢) ☆ والتَّمييزُ عِندَنا بينَ الفِضَّةِ والقَضَّةِ (٢٣) مُتَيَسِّرٌ ☆ وقَلَّ مَنِ استَهدَفَ (٢٤) للنِّضَالِ (٢٥) فخَلَصَ مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ (٢٦) ☆ أوِ استَثَارَ (٢٧) نَقْعَ الامتِحانِ (٢٨) ☆ فلَمْ يُقْذَ بالامتِهانِ (٢٩) ☆ فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ (٣٠)

---

(١) أي الراجع (٢) الذي يأتي المورد (٣) أي ابتدأ وابتدع (٤) أي زين وخلط لونا بلون (٥) أي حسن (٦) أي أطال الكلام وأبعد فيه (٧) أي أتى بمعنى مثل الذهب أو أذهب العقول (٨) أي اختصر (٩) أي ان أجاب على البديهة (١٠) حير العقول (١١) أي ابتدأ (١٢) أي أفزع (١٣) أي عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (١٤) أي أمجدهم (١٥) أي ضارب (١٦) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (١٧) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (١٨) القرن بالكسر من يقاومك في علم أو قتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (١٩) أمر من راض الفرس اذا ذلله (٢٠) أي كريما (٢١) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (٢٢) أي لا يتشبه بالنسر أو لا يعود نسرا (٢٣) بفتح القاف صغار الحصى (٢٤) أي صار هدفا (٢٥) أي لرمي السهام (٢٦) وهو عسر الازالة (٢٧) أي استخرج (٢٨) النقع الغبار (٢٩) قذيت عينه وقع فيها القذى أي لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (٣٠) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى

للمفاضح ☆ ولا تُعرِضْ عن نصاحةِ الناصح ☆ فقال كلُّ امرئٍ أعرفُ بوَسْمِ قِدْحِه[1] ☆ وسيَتفرَّى[2] الليلُ عن صُبْحِه ☆ فتناجَتِ[3] الجماعةُ فيما يُسْبَرُ[4] به قَلِيبُه[5] ☆ ويُعمَدُ[6] فيه تقليبُه ☆ فقال أحدُهم ذَرُوه[7] في حِصَّتي[8] ☆ لأَرْمِيَهُ بحجَرِ قِصَّتي[9] ☆ فإنَّها عُضْلةُ[10] العُقَد ☆ ومِحَكُّ المُنتقَد[11] ☆ فقلَّدوه في هذا الأمرِ الزَّعامة[12] ☆ تقليدَ الخوارجِ أبا نَعامة[13] ☆ فأقبلَ على الكهلِ وقال اعلمْ أنِّي أُوالي[14] ☆ هذا الوالي[15] ☆ وأُرَقِّحُ حالي[16] ☆ بالبيانِ الحالي[17] ☆ وكنتُ أستعينُ على تقويمِ أَوَدِي[18] ☆ في بلَدي ☆ بسَعَةِ ذاتِ يَدِي[19] ☆ مع قِلَّةِ عَدَدِي[20] ☆ فلمَّا ثقُلَ حاذِي[21] ☆ ونفِدَ رَذاذِي[22] ☆ أمَّمتُه[23] من أرجائي[24] ☆ برجائي ☆ ودَعوتُه لإعادةِ رُوائي[25] وإرْوائي[26] ☆ فهَشَّ[27] للوِفادة[28]

---

(١) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (٢) أي وسينكشف وينشق عن الصبح (٣) أي تشاورت (٤) أي يختبر به (٥) القليب في الاصل البئر قبل أن تطوى (٦) أي يقصد (٧) أي اتركوه (٨) أي نصيبي (٩) أراد ما يختبره و يمتحنه به من الاقتراح الذي اقترحه (١٠) أي عسيرة الانحلال (١١) المحك بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (١٢) أي السيادة والكفالة (١٣) كنية لقطري بن الفجاءة الخارجي وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج في أيام مصعب بن الزبير (١٤) أي أصادق (١٥) الامير (١٦) أصل الترقيح اصلاح المال (١٧) أي بالفصاحة (١٨) أي تعديل عوجي (١٩) أي بكثرة مالي (٢٠) أهلي وذوي قرابتي (٢١) أي ظهري وكنى بثقله عن كثرة عياله (٢٢) أي فني زادي وأصل الرذاذ المطر الضعيف (٢٣) أي قصدته (٢٤) أي من نواحي جمع رجا بالقصر (٢٥) أي حسن منظري (٢٦) من الري (٢٧) أي اهتز وفرح (٢٨) أي للورود على الامير

وَرَاحَ ✩وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ(١) ✩فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْمَرَاحِ(٢) ✩ إِلَى الْمُرَاحِ ✩ عَلَى كَاهِلِ الْمِرَاحِ ✩قَالَ قَدْ أَزْمَعْتُ(٣) أَنْ لَا أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا(٤) ✩وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا(٥) ✩أَوْ تُنْشِئَ لِي(٦) أَمَامَ ارْتِحَالِكَ ✩رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ ✩حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّهَا النَّقْطُ(٧) ✩ وَحُرُوفُ الْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ(٨) قَطُّ ✩وَقَدِ اسْتَأْنَيْتُ(٩) بِيَانِي حَوْلًا ✩ فَمَا أَحَارَ(١٠) قَوْلًا ✩وَنَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً ✩ فَمَا ازْدَادَ إِلَّا سِنَةً(١١) ✩واسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ(١٢) الْكُتَّابِ(١٣) فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وَتَابَ(١٤) ✩فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ(١٥) عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ ✩ فَأْتِ بِآيَةٍ(١٦) إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ✩ فَقَالَ لَهُ لَقَدِ اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا(١٧) ✩واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا(١٨) ✩ وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ بَارِيهَا(١٩) ✩ وَأَسْكَنْتَ الدَّارَ بَانِيهَا ✩ ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا(٢٠)

---

(١) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد في بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (٢) الاول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدوّ والثانى بالضم وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (٣) أى عزمت (٤) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (٥) مصدر شت اذا تفرق (٦) او بمعنى الى أن (٧) أى حروفها معجمة (٨) بمعنى مهملة لا نقط بها (٩) أى انتظرت واستمهلت من الاناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (١٠) أى فما أعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام (١١) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (١٢) أى بجميع (١٣) جمع كاتب (١٤) أى عبس وجهه ورجع (١٥) أى كشفت عما أنت عليه (١٦) أى بعلامة تدل على وصفك (١٧) أى طلبت السعى من فرس كثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى (١٨) أى طلبت السقى من أسكوب وهو الماء الجارى أو السحاب الممطر (١٩) ناحتها وصانعها أى فوضت الامر الى من يحسنه (٢٠) أى قدر ما

استجمّ قريحته (١) ☆ واستدرّ لقحته (٢) ☆ وقال ألق دواتك (٣) واقرب ☆ وخذ أداتك (٤) واكتب ☆

الكرم ثبّت الله جيش سعودك يزين ☆ واللؤم غضّ الدهر جفن حسودك يشين (٥) ☆ والأروع (٦) يثيب (٧) ☆ والمعور (٨) يخيب (٩) ☆ والحلاحل (١٠) يضيف ☆ والماحل (١١) يخيف (١٢) ☆ والسمح (١٣) يغذي ☆ والمحك (١٤) يقذي (١٥) ☆ والعطاء ينجي ☆ والمطال (١٦) يشجي (١٧) ☆ والدعاء يقي (١٨) ☆ والمدح ينقي (١٩) ☆ والحر يجزي ☆ والإلطاط (٢٠) يخزي (٢١) ☆ واطراح ذي الحرمة غيّ (٢٢) ☆ ومحرمة بني الآمال بغي (٢٣) ☆ وما ضنّ إلا غبين (٢٤) ☆ ولا غبن إلا ضنين ☆ ولا خزن (٢٥)

---

(١) أي جمعها أو طلب استراحتها (٢) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (٣) أي أصلح الدواة ومدادها (٤) أي قلمك (٥) الكرم مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعني أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (٦) الماجد الجميل الذي يروعك جماله (٧) اي يجازي (٨) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (٩) من الخيبة مقابل الفلاح (١٠) بالضم السيد الركين الرزين (١١) الواشي المكار من محل به اذا وشى به ومكر (١٢) اي يفزع (١٣) الجواد (١٤) البخيل اللجوج (١٥) أي يكدر ويحزن (١٦) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (١٧) أي يحزن ويغص (١٨) يكف (١٩) أي يطهر (٢٠) ستر الحق وكتمانه من ألط الشيء اذا ستره (٢١) أي يفضح (٢٢) أي ترك وابعاد المحترم ضلال (٢٣) اي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (٢٤) أي بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (٢٥) أي جمع المال وخزنه

إلّا شقي ✡ ولا قبضَ راحةٍ(١) تقي ✡ وما فتئ(٢) وعدُك يفي(٣) ✡ وآراؤك(٤) تشفي ✡ وهلالُك يضي(٥) ✡ وحلمُك يغضي(٦) ✡ وآلاؤك(٧) تغني ✡ وأعداؤك تثني(٨) ✡ وحسامُك(٩) يفني ✡ وسُودَدُك(١٠) يقني ✡ ومواصلُك يجتني(١١) ✡ ومادحُك يقتني(١٢) ✡ وسماحُك يغيث(١٣) ✡ وسماؤك تغيث(١٤) ✡ ودرُّك(١٥) يفيض(١٦) ✡ وردُّك يغيض(١٧) ✡ ومؤمّلُك(١٨) شيخ حكاه فيء(١٩) ✡ ولم يبق له شيء ✡ أمّك(٢٠) بظن حرصُه يثب(٢١) ✡ ومدحك بنخب(٢٢) مهورها تجب ✡ ومرامه يخف ✡ وأواصره(٢٣) تشف(٢٤) وإطراؤه(٢٥) يجتذب(٢٦) ✡ وملامه(٢٧) يجتنب ✡ ووراءه ضفف(٢٨) ✡ مسّهم شظف(٢٩) ✡ وحصّهم جنف ✡ وعمّهم قشف(٣٠) ✡ وهو في دمع يجيب(٣١) ✡ وولهٍ(٣٢) يذيب ✡ وهمٍّ تضيف(٣٣) ✡

---

(١) الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (٢) أي مازال (٣) من الوفاء (٤) جمع رأي (٥) من أضاء بمعنى استنار (٦) أي يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (٧) أي نعمك (٨) من الثناء وهو الشكر (٩) سيفك (١٠) شرفك وسيادتك (١١) أي يجني ثمار أياديك (١٢) من القنية وهي الاكتساب (١٣) بالضم يزيل الكرب (١٤) بالفتح أي تأتي بغيث وهو المطر (١٥) أي خيرك (١٦) أي يسيل (١٧) أي ينقص (١٨) راجيك (١٩) أي أشبهه ظل بعد الزوال (٢٠) قصدك (٢١) أي يقفز من النشاط (٢٢) أي بتحف من القصائد المختارة (٢٣) أي وسائله (٢٤) أي تفضل من الشف وهو الزيادة (٢٥) الاطراء المبالغة في المدح (٢٦) يجره الانسان لنفسه (٢٧) لومه (٢٨) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (٢٩) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت (٣٠) حصهم من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (٣١) أي يسيل (٣٢) ذهاب عقل (٣٣) أي نزل ومال

وكَمَدٍ (١) نَيَّفَ (٢) ☆ لِمَأْمُولٍ خَيَّبَ (٣) ☆ وإِهْمَالِ شَيَّبَ (٤) ☆ وعَدُوٍّ نَيَّبَ (٥) ☆ وهُدُوٍّ (٦) تَغَيَّبَ (٧) ☆ ولَمْ يَزِغْ وِدُّهُ (٨) فَيَغْضَبَ ☆ ولا خَبُثَ عُودُهُ (٩) فَيَقْضَبَ (١٠) ☆ ولا نَفَثَ صَدْرُهُ (١١) فَيَنْفَضَ (١٢) ☆ ولا نَشَزَ (١٣) وَصْلُهُ فَيُبْغَضَ ☆ وما يَقْتَضِي (١٤) كَرَمُكَ نَبْذَ (١٥) حُرَمِهِ (١٦) ☆ فَيَبِضَ أَمَلُهُ (١٧) بِتَخْفِيفِ أَلَمِهِ ☆ يَنُثُّ حَمْدَكَ (١٨) بَيْنَ عَالَمِهِ (١٩) ☆ بَقِيتَ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ (٢٠) ☆ وإِعْطَاءِ نَشَبٍ ☆ ومُدَاوَاةِ شَجَنٍ ☆ ومُرَاعَاةِ يَفَنٍ ☆ مَوْصُولًا بِخَفْضٍ (٢١) ☆ وسُرُورٍ غَضٍّ (٢٢) ☆ ما غَشِيَ مَعْهَدٌ غَنِيٌّ ☆ أَوْ خُشِيَ وَهْمٌ غَبِيٌّ (٢٣) ☆ والسَّلامُ ☆ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ ☆ وجَلَّى في هَيْجَاءِ البَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ (٢٤) ☆ أَرْضَتْهُ الجَمَاعَةُ فِعْلًا وقَوْلًا (٢٥) ☆ وأَوْسَعَتْهُ (٢٦) حَفَاوَةً وطَوْلًا (٢٧) ☆ ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشُّعُوبِ (٢٨) نِجَارُهُ ☆ وفي أَيِّ الشِّعَابِ وِجَارُهُ (٢٩) ☆ فقال

---

(١) حزن مكتوم (٢) بتشديد الياء بمعنى زاد (٣) بمعنى لم يصادف (٤) من الشيب (٥) أي حدد أنيابه وعض بها (٦) سكون (٧) بمعنى غاب (٨) أي لم تمل مودته (٩) أي أصله (١٠) أي فيقطع (١١) أي صدر عنه نفثة وهي في الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيء وفي المثل لابد للمصدور من أن ينفث (١٢) أي فيبعد (١٣) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (١٤) أي يوجب (١٥) أي طرح (١٦) من الاحترام (١٧) أي فحسن رجاءه (١٨) أي ينشر مدحك (١٩) اى أهله ورهطه (٢٠) أي لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة واليفن الشيخ الفاني (٢١) راحة وسعة ولين عيش (٢٢) أي طري (٢٣) أي ما أتى منزل والوهم الغلط والسهو (٢٤) أن كشف وبين والهيجاء الحرب والبسالة الشجاعة (٢٥) أن عطاء وثناء (٢٦) أكثرته (٢٧) اكراما وعطفا والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (٢٨) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهي الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة والنجار الاصل والحسب (٢٩) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه

غَسَّانُ (١) أُسْرَتِي (٢) الصَّمِيمَهْ (٣) ☆ وسُرُوجُ (٤) تُرْبَتِي (٥) القَدِيمَهْ

فالبَيْتُ (٦) مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْـ ☆ ـرَاقاً ومَـنْزِلَةً جَسِيمَهْ (٧)

والرَّبْعُ (٨) كالفِرْدَوْسِ (٩) مَطْـ ☆ ـيَبَةً (١٠) ومَنْزَهَةً (١١) وقِيمَهْ (١٢)

وَاهاً (١٣) لِعَيْشٍ كانَ لِي ☆ فِيهَـا ولَذَّاتٍ عَمِيمَهْ (١٤)

أَيَّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي (١٥) ☆ فِي رَوْضِهَا (١٦) مَاضِي العَزِيمَهْ (١٧)

أَخْتَالُ (١٨) فِي بُرْدِ الشَّبَا ☆ بِ (١٩) وأَجْتَلِي (٢٠) النِّعَمِ الوَسِيمَهْ (٢١)

لا أَتَّقِي نُوَبَ الزَّمَا ☆ نِ (٢٢) ولَا حَوَادِثَهُ المُلِيمَهْ (٢٣)

فَلَوَ انَّ كَرْباً مُتْلِفٌ ☆ لَتَلِفْتُ مِنْ كُرَبِي المُقِيمَهْ

أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى ☆ لَفَـدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَهْ

فالمَـوْتُ خَيْرٌ لِلفَـتَى ☆ مِنْ عَيْشِـهِ عَيْشَ البَهِيمَهْ

تَقْتَادُهُ (٢٤) بُرَةُ الصَّـغَا ☆ رِ (٢٥) إِلَى العَظِيمَةِ (٢٦) والهَضِيمَهْ (٢٧)

يسأله عن أصله وعن مقامه (١) اسم قبيلة معروفة (٢) أى قومى ورهطى (٣) أى الخالصة الاصيلة (٤) اسم بلده (٥) أى منشئى (٦) أى بيت الشرف (٧) أى عظيمة (٨) المنزل (٩) وهى الجنان والبستان (١٠) اى تطيب به النفس (١١) اى طهارة (١٢) علو قدر (١٣) كلمة بمعنى ما أحسنه (١٤) أى عامة كثيرة (١٥) أى أجرر دائى (١٦) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (١٧) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد (١٨) أى أتبختر فى مشيتى (١٩) أى فى أيام شبيبتى (٢٠) أى أنظر (٢١) أى الجميلة (٢٢) حوادثه ومصائبه (٢٣) أى التى تأتى بما يلام عليه (٢٤) أى تجره (٢٥) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل في أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل أى يجره الذل (٢٦) الخطب الشديد (٢٧) أى الظلم مصدر كالشتيمة

وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا (١) ☆ أَيْدِي الضِّبَاعِ الْمُسْتَضِيمَه (٢)
وَالذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَوْ ☆ لَا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ (٣) شِيمَه (٤)
وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَه

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَهُ نَمَا (٥) إِلَى الْوَالِي ☆ فَمَلَأَ فَاهُ (٦) بِاللَّآلِي (٧) ☆ وَسَامَهُ (٨) أَنْ يَنْضَوِيَ (٩) إِلَى أَحْشَائِهِ (١٠) ☆ وَيَلِيَ دِيوَانَ إِنْشَائِهِ (١١) ☆ فَأَحْسَبَهُ الْحِبَاءُ (١٢) ☆ وَظَلَفَهُ (١٣) عَنِ الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ (١٤) ☆ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ ☆ قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ (١٥) ☆ وَكِدْتُ أُنَبِّهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ ☆ قَبْلَ اسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ (١٦) ☆ فَأَوْحَى (١٧) إِلَيَّ بِإِيمَاضِ جَفْنِهِ (١٨) ☆ أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ (١٩) ☆ فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ الْخُرْجِ (٢٠) ☆ وَفَصَلَ (٢١) فَائِزًا بِالْفَلْجِ (٢٢) ☆ شَيَّعْتُهُ (٢٣) قَاضِيًا (٢٤) حَقَّ الرِّعَايَةِ (٢٥)

---

(١) أى تتناولها وترفعها (٢) الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (٣) اى لم ترفع (٤) هى الخصلة الجيدة والخلق (٥) اى وصل وارتفع (٦) اى فمه (٧) جمع لؤلؤة والمعنى اجزل عطاءه (٨) أى سأله وكلفه (٩) أى ينضم (١٠) أراد بالاحشاء العيال والخدم (١١) أى كتابة الانشاء (١٢) أى كفاه العطاء حتى قال حسبي حسبي (١٣) أى صرفه ومنعه (١٤) الامتناع والانفة (١٥) أينعت الثمرة اذا أدركت ونضجت (١٦) أى قاربت أخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (١٧) أى فأومأ (١٨) أى باشارة خفيفة من جفنه (١٩) أى بأن لا أبوح بسره ولا أفوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارها للمذكر (٢٠) أى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (٢١) أى خرج ورجع (٢٢) هو الظفر (٢٣) أى خرجت معه لأودعه (٢٤) أى مؤديا (٢٥) الصحبة

☆ولاحياً(١) له على رفض الولاية(٢) ☆فأعرض متبسماً☆ وأنشد مترنماً(٣)☆

لجوب البلاد مع المتربه ☆ أحب إلىّ من المرتبه(٤)
لأن الولاة لهم نبوة(٥) ☆ ومعتبة(٦) يا لها(٧) معتبه
وما فيهم من يرب الصنيع(٨) ☆ ولا من يشيد(٩) ما رتبه
فلا يخدعنك(١٠) لموع(١١) السراب(١٢) ☆ ولا تأت أمراً اذا ما اشتبه(١٣)
فكم حالم(١٤) سره حلمه ☆ وأدركه الروع(١٥) لما انتبه(١٦)

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحرث بن همام ☆قال أزمعت(١٧) الشخوص(١٨) من برقعيد(١٩) ☆ وقد شمت(٢٠) برق عيد(٢١) ☆فكرهت الرحلة(٢٢) عن تلك المدينة☆أو أشهد(٢٣) بها يوم الزينة(٢٤) ☆فلما أظل(٢٥) بفرضه ونفله(٢٦) ☆وأجلب(٢٧) بخيله ورجله(٢٨) ☆

(١) أي لائما (٢) أي ترك الانضمام اليها (٣) أي مرجعا صوته (٤) أي لقطع فيافي البلاد مع الفقر أحسن الى من المنزلة في الولاية (٥) أي رفعة وسطوة (٦) أي موجدة وهي الغضب (٧) أي ما أعظمها (٨) أي يحفظ المعروف والاحسان (٩) أي يرفع (١٠) اي يغرنك (١١) لمعان (١٢) هو ما يظهر للرائي في الارض المتسعة أيام الصيف كالماء من بعيد وليس بشيء (١٣) اي اذا أشكل ومازائدة (١٤) هو من يرى الحلم في النوم (١٥) الفزع (١٦) استيقظ من نومه (١٧) أي عزمت (١٨) الرحلة والذهاب (١٩) قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (٢٠) اي نظرت (٢١) أي هلال عيد (٢٢) الارتحال (٢٣) أي الى أن أحضر (٢٤) أي يوم العيد (٢٥) أقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (٢٦) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (٢٧) أي جمع (٢٨) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشي على رجليه

اتبعتُ السنّةَ في لُبسِ الجَديد ✿ وبَرَزتُ (١) معَ مَنْ بَرَزَ للتعييد (٢) ✿ وحين التأم (٣) جَمعُ المُصلَّى وانتظَم ✿ وأخذَ الزِّحامُ بالكَظَم (٤) ✿ طلَعَ شيخٌ في شَملتَين (٥) ✿ مَحجوبُ المُقلتَين (٦) ✿ وقدِ اعتضَدَ (٧) شِبهَ المِخلاة (٨) ✿ واستَقادَ (٩) لِعَجوزٍ كالسِّعلاة (١٠) ✿ فوقفَ وقفةَ مُتهافِت (١١) ✿ وحيّا (١٢) تحيّةَ خافِت (١٣) ✿ ولمّا فرَغَ مِنْ دُعائِه ✿ أجالَ (١٤) خَمسةً (١٥) في وِعائِه (١٦) ✿ فأبرَزَ منهُ رِقاعاً قدْ كُتِبْنَ بألوانِ الأصباغ (١٧) ✿ في أوانِ الفَراغ (١٨) ✿ فناوَلهُنّ عَجوزَهُ الخَيزَبُون (١٩) ✿ وأمرَها بأنْ تتوسّم (٢٠) الزَّبُون (٢١) ✿ فمَنْ آنستْ نَدى (٢٢) يدَيه ✿ ألقتْ (٢٣) وَرقةً مِنهُنّ لدَيه ✿ فأتاحَ لي القَدَرُ (٢٤) المَعتوب (٢٥) ✿ رُقعةً فيها مَكتوب

لقدْ أصبحتُ مَوقوذاً (٢٦) ✿ بأوجاعٍ وأوجالِ (٢٧)

ومَمنُوّاً (٢٨) بمُختالٍ (٢٩) ✿ ومُحتالٍ (٣٠) ومُغتالِ (٣١)

---

(١) خرجت (٢) أي لصلاة العيد (٣) أي اتصل (٤) أي بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (٥) تثنية شملة وهي كساء من صوف أسود يشتمل به (٦) أي مغطى العينين (٧) أي جعل تحت عضده (٨) أي شيأ يشبه المخلاة (٩) أي وانقاد (١٠) السعلاة أخبث الغيلان وهي كثيرة التلون (١١) أي متساقط من تهافت البعوض سقط في النار (١٢) أي وسلم تسليم (١٣) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (١٤) أي أدار (١٥) أي أصابعه الخمس (١٦) وهو الشبيه بالمخلاة (١٧) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (١٨) أي وقت القضاء (١٩) أي المسنة المكارة (٢٠) اي تتفرس (٢١) بالفتح اي الكريم الغني (٢٢) آنست أحست وعلمت والندى بمعنى العطاء (٢٣) اي طرحت (٢٤) اي فقدر لي القدر (٢٥) المسخوط عليه المشكو منه (٢٦) اي مضرورا وقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حدّ له (٢٧) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (٢٨) مبتلى (٢٩) بمتكبر (٣٠) ذي حيل من الحيلة (٣١) المغتال القاتل غيلة وهي أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله

وَخُوَّانٍ (١) مِنَ الإِخْوَا ✿ نِ قَالٍ (٢) لِي لإِقْلَالِي (٣)

وأَعْمَالٍ (٤) مِنَ العُمَّا ✿ لِ (٥) فِي تَضْلِيعِ (٦) أَعْمَالِي (٧)

فَكَمْ أُصْلَى بِأَذْحَالٍ (٨) ✿ وَأَمْحَالٍ (٩) وَتَرْحَالِ (١٠)

وَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ ✿ وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ (١١)

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا ✿ رَ أَطْفَالِيَ أَطْفَالِي (١٢)

فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَالِيَ (١٣) أَغْلَالِي (١٤) وَأَعْلَالِي (١٥)

لَمَا جَهَّزْتُ (١٦) آمَالِي (١٧) ✿ إِلَى آلٍ (١٨) وَلَا وَالِي (١٩)

وَلَا جَرَّرْتُ (٢٠) أَذْيَالِي (٢١) ✿ عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِي (٢٢)

فَمِحْرَابِي (٢٣) أَحْرَى بِي (٢٤) ✿ وَأَسْمَالِي (٢٥) أَسْمَى لِي (٢٦)

---

(١) كثير الخيانة (٢) مبغض (٣) اى لفقرى (٤) من أعملت الرمح اذا طعنت به (٥) اى الولاة (٦) اى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (٧) اى أفعالى (٨) جمع ذحل وهو الحقد (٩) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (١٠) اى سفر (١١) الاول بكسر الطاء اى أمشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (١٢) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أمات لأجلى أولادى (١٣) أى أولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (١٤) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع في العنق (١٥) جمع علل بالكسر جمع علة (١٦) أى هيأت (١٧) جمع أمل (١٨) أى الى أهل وذى قرابة (١٩) أى ولا صاحب ولاية من الولاة (٢٠) أى سحبت (٢١) جمع ذيل وهو ما وصل الى الارض من الثوب (٢٢) أى محل ذلى (٢٣) المحراب أشرف مكان في المسجد يريد به مقامه (٢٤) أى أليق وأولى بى (٢٥) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (٢٦) أى أعلى وأرفع من السمو وهو العلو

فَهَــلْ حُرٌّ يَرَى تَخفِيِ ✿ فَ أَثْقَالِي (١) بِمِثْقَالِ (٢)
وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي (٣) ✿ بِسِرْبَالٍ (٤) وَسِرْوَالِ (٥)

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ (٦) حُلَّةَ الْأَبْيَاتِ (٧) تُقْتُ (٨) إِلَى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِهَا (٩) ✿ وَرَاقِمِ عَلَمِهَا (١٠) ✿ فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بِأَنَّ الْوُصْلَةَ إِلَيْهِ الْعَجُوزُ ✿ وَأَفْتَانِي (١١) بِأَنَّ حُلْوَانَ الْمُعَرِّفِ يَجُوزُ (١٢) ✿ فَرَصَدْتُهَا (١٣) وَهِيَ تَسْتَقْرِي (١٤) الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا (١٥) ✿ وَتَسْتَوْكِفُ (١٦) الْأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا ✿ وَمَا إِنْ يَنْجَحُ (١٧) لَهَا عَنَاءٌ (١٨) ✿ وَلَا يَرْشَحُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ ✿ فَلَمَّا أَكْدَى (١٩) اسْتِعْطَافُهَا (٢٠) ✿ وَكَدَّهَا (٢١) مَطَافُهَا (٢٢) ✿ عَاذَتْ (٢٣) بِالِاسْتِرْجَاعِ (٢٤) ✿ وَمَالَتْ إِلَى إِرْجَاعِ الرِّقَاعِ (٢٥) ✿ وَأَنْسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي ✿ فَلَمْ تَعُجْ (٢٦) إِلَى بُقْعَتِي (٢٧) ✿ وَآبَتْ (٢٨) إِلَى الشَّيْخِ بَاكِيَةً

---

(١) أي همومي وكروبي (٢) من الذهب (٣) أي قلبي أو حزني (٤) هو القميص (٥) واحد السراويل ويؤنث قال ✿ عليه من اللؤم سروالة ✿ (٦) أي عرضتها علي وقرأتها (٧) الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن فاستعارها للابيات (٨) أي اشتقت (٩) أي ناظمها والملحم في الاصل الناسج (١٠) أي ناقش خطها (١١) أي اجابني واعلمني (١٢) الحلوان في الاصل ما يعطى للكاهن وقد نهى عنه النبي عليه السلام وأما حلوان المعرف فجائز (١٣) أي رقبتها وانتظرتها (١٤) أي تتبع (١٥) أي صفا بعد صف (١٦) أي تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (١٧) أي ينقضي يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (١٨) بالفتح أي تعب وكد (١٩) أي خاب وانقطع (٢٠) أي طلبها العطفة وهي الرحمة (٢١) أي أتعبها (٢٢) أي طوافها (٢٣) أي تعوذت ولجأت (٢٤) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (٢٥) أي إعادتها وردها الى الشيخ (٢٦) أي فلم تمل ولم ترجع (٢٧) أي مكاني (٢٨) رجعت

لِلحِرْمَان ☆ شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان (١) ☆ فقالَ إِنَّا للهِ ☆ وأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ☆ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ ☆ ثم أنشد

لَمْ يَبْقَ صَافٍ (٢) ولَامُصَافٍ (٣) ☆ ولَا مَعِينٌ ولَا مُعِينُ (٤)

وَفِي المَسَاوِي (٥) بَدَا التَّسَاوِي (٦) ☆ فَلَا أَمِينٌ (٧) ولَا ثَمِينُ (٨)

ثُمَّ قالَ لَهَا مَنِّي النَّفْسَ (٩) وعِدِيها (١٠) ☆ واجْمَعِي الرِّقَاعَ وعُدِّيها ☆ فقالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُها ☆ لَمَّا استَعَدْتُها (١١) ☆ فَوَجَدْتُ يَدَ الضَّيَاعِ (١٢) ☆ قَدْ غَالَتْ (١٣) إِحْدَى الرِّقَاعِ ☆ فقالَ تَعْساً (١٤) لَكِ يَالَكَاعِ (١٥) ☆ أَنُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ (١٦) والحِبَالَةَ (١٧) ☆ والقَبَسَ (١٨) والذُّبَالَةَ (١٩) ☆ إِنَّها الضِّغْثُ عَلَى إِبَّالَةٍ (٢٠) ☆ فانصَاعَتْ (٢١) تَقْتَصُّ (٢٢) مَدْرَجَها (٢٣) ☆ وتَنْشُدُ (٢٤) مُدْرَجَها (٢٥) ☆ فلَمَّا دَانَتْنِي (٢٦) قَرَنْتُ بالرُّقْعَةِ ☆ دِرْهَماً وقِطْعَةً (٢٧) ☆

---

(١) أى جوره يقال تحامل على فلان أى جار ولم يعدل (٢) خالص الود (٣) أى مخلص صادق فى وده (٤) بالفتح هو فى الاصل الماء الجارى على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (٥) المعايب والقبائح ضد المحاسن (٦) أى ظهر التماثل (٧) من الامانة أى ثقة (٨) أى غالى الثمن أراد به رفيع القدر (٩) بفتح الميم أمر من التمنية (١٠) أمر من الوعد (١١) استرجعتها (١٢) الذهاب (١٣) أهلكت والمعنى انها أخذت من حيث لا أدرى (١٤) أى هلا كا يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (١٥) يا لئيمة (١٦) الصيد (١٧) الشرك (١٨) شعلة النار (١٩) الفتيلة (٢٠) الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة الكبيرة من الحطب (٢١) رجعت بسرعة (٢٢) تتبع (٢٣) طريقها (٢٤) تطلب (٢٥) كتابها المطوى وهو الرقعة (٢٦) قربت منى (٢٧) أصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أو فضة

وقُلْتُ لَها إنْ رَغبْتِ في المَشُوفِ[١] المُعْلَمِ[٢] ☆ وأشَرْتُ إلى الدِّرْهَمِ ☆ فبُوحِي[٣] بالسِّرِّ المُبْهَمِ[٤] ☆ وإنْ أبَيْتِ أنْ تَشْرَحِي[٥] ☆ فَخُذِي القِطْعَةَ واسْرَحِي[٦] ☆ فمالَتْ إلى اسْتِخْلاصِ البَدْرِ التِّمِّ[٧] ☆ والأبْلَجِ الهِمِّ[٨] ☆ وقالَتْ دَعْ جِدَالَكَ[٩] ☆ وسَلْ عمَّا بَدَا لَكَ[١٠] ☆ فاسْتَطْلَعْتُها[١١] طِلْعَ الشَّيْخِ[١٢] وبَلْدَتِهِ ☆ والشِّعْرِ وناسِجِ[١٣] بُرْدَتِهِ[١٤] ☆ فقالَتْ إنَّ الشَّيْخَ مِنْ أهْلِ سَرُوجَ[١٥] ☆ وهُوَ الذي وشَّى[١٦] الشِّعْرَ المَنْسُوجَ[١٧] ثُمَّ خَطِفَتِ[١٨] الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الباشِقِ[١٩] ☆ ومَرَقَتْ[٢٠] مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ[٢١] ☆ فَخالَجَ قَلْبِي[٢٢] أنَّ أبا زَيْدٍ هُوَ المُشارُ إليْهِ ☆ وتأجَّجَ[٢٣] كَرْبِي[٢٤] لِمُصابِهِ بناظِرَيْهِ[٢٥] ☆ وآثَرْتُ[٢٦] أنْ أفاجِيَهُ[٢٧] وأُناجِيَهُ[٢٨] ☆ لأعْجُمَ[٢٩] عُودَ فِرَاسَتِي[٣٠] فيهِ ☆ وما كُنْتُ لأصِلَ إلَيْهِ إلَّا بتَخَطِّي رِقابِ الجَمْعِ ☆ المَنْهِيِّ عَنْهُ في الشَّرْعِ ☆ وعِفْتُ[٣١] أنْ

(١) المجلو المصقول (٢) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسي

ولقد شربت من المدامة بعدما ☆ ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(٣) أعلني وأظهري (٤) المغلق (٥) تبيني (٦) اذهبي (٧) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (٨) أصله الشيخ الفاني ووصف به الدرهم لقدمه (٩) اترك المماراة (١٠) أي ظهر لك (١١) استخبرتها (١٢) خبره (١٣) حائك (١٤) البردة كساء أسود مربع والمراد الشعر وشاعره (١٥) اسم بلد قرب حران (١٦) زين (١٧) المنظوم (١٨) استلبت (١٩) طير من الجوارح يسكن العراق (٢٠) نفذت (٢١) المصيب (٢٢) أي وقع في نفسي (٢٣) تلهب (٢٤) حزني (٢٥) الناظر هو السواد الاصغر الذي فيه انسان العين (٢٦) اخترت (٢٧) آتيه فجأة (٢٨) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريري (٢٩) أختبر (٣٠) فطنتي ومنه عجمت العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (٣١) كرهت

يتأذّى(١) بي قومٌ ۞ أو يسري إليّ لَومٌ(٢) ۞ فسدكتُ(٣) بمكاني ۞ وجعلتُ شخصه قيد عياني(٤) ۞ إلى أن انقضت الخطبة ۞ وحقّت(٥) الوثبة(٦) فخففتُ إليه(٧) ۞ وتوسّمتُه(٨) على التحام(٩) جفنيه ۞ فإذا ألمعيّتي ألمعية ابن عبّاس(١٠) ۞ وفراستي فراسة إياس(١١) ۞ فعرّفته حينئذ شخصي ۞ وآثرته(١٢) بأحد قُرصي(١٣) ۞ وأهبتُ(١٤) به إلى قُرصي(١٥) ۞ فهشّ(١٦) لعارفتي(١٧) وعرفاني(١٨) ۞ ولبّي(١٩) دعوة رغفاني ۞ وانطلق ويدي زِمامُه(٢٠) ۞ وظلّي إمامُه(٢١) ۞ والعجوز ثالثة الأثافي(٢٢) ۞ والرقيب(٢٣) الذي لا يخفى عليه خافي ۞ فلمّا استحلس وكنتي(٢٤)

---

(١) يتضرر (٢) عتاب (٣) أي لزمت وتمكنت وأقمت (٤) أي صرت ألاحظه ولم يفارقه نظري (٥) أي وجبت (٦) القيام (٧) بتخفيف الفاء أي أسرعت الخفوف اليه وفي نسخة خففت النظر اليه (٨) تعرفته (٩) أي التقاء جفنيه والتصاقهما (١٠) أي فطنتي وذكائي والالمعي الذكي الصادق الحدس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة في الحدس وكان يقال له حبر الامة (١١) هو ابن معاوية بن قرة المزني المضروب به المثل في الذكاء ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (١٢) أي خصصته وفضلته (١٣) اي أعطيته اياه (١٤) دعوته (١٥) أي رغيفي (١٦) سر وفرح (١٧) عطيتي (١٨) معرفتي اياه (١٩) أجاب من غير تلبث وتوقف (٢٠) قياده أي لا تفارقه (٢١) متقدم عليه (٢٢) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل أنه أراد أنها داهية كما هو المثل المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الأثافي أي بداهية عظيمة وأصله ان الواقد يأتي لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي اي بالجبل (٢٣) عطف على ثالثة وأراد به انه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد ما دونها سر محجوز (٢٤) أي جلس في بيتي وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أي الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما في قوله ۞ وقد أغتدي والطير في وكناتها ۞

☆ وأحضرته عُجالة (١) مُكْنَتِي (٢) ☆ قال لي يا حارث ☆ أمعنا ثالث ☆ فقلت ليس إلا العجوز ☆ قال ما دونها سِرٌّ محجوز (٣) ☆ ثم فتح كريمتيه (٤) ☆ ورأرأ (٥) بتوأمتيه ☆ فإذا ساجاه وجهه (٦) يقدان (٧) ☆ كأنهما الفرقدان (٨) ☆ فابتهجت (٩) بسلامة بصره ☆ وعجبت من غرائب سيره ☆ ولم يلقني (١٠) قرار (١١) ☆ ولا طاوعني (١٢) اصطبار (١٣) ☆ حتى سألته ما دعاك (١٤) ☆ الى التعامي (١٥) ☆ مع سيرك في المعامي (١٦) ☆ وجوبك الموامي (١٧) ☆ وإيغالك في المرامي (١٨) ☆ فتظاهر بالكنة (١٩) ☆ وتشاغل بالهنة (٢٠) ☆ حتى إذا قضى وطره (٢١) ☆ أتأر (٢٢) إليّ نظره ☆ وأنشد

ولما تعامى الدهر (٢٣) وهو أبو الورى (٢٤) ☆ عن الرشد في أنحائه (٢٥) ومقاصده

تعاميت حتى قيل إني أخو عمى (٢٦) ☆ ولا غرو (٢٧) أن يحذو (٢٨) الفتى حذو والده (٢٩)

---

(١) هي ما يعجل قبل الطعام للضيف (٢) قدرتي (٣) أي ممنوع ومحجوب (٤) عينيه (٥) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (٦) اي عيناه (٧) اي يضيئان (٨) كوكبان عند القطب (٩) فرحت (١٠) لا قه وألاقه لصق به (١١) أي سكون (١٢) وافقني (١٣) صبر (١٤) ألجأك (١٥) التشبه بالأعمى (١٦) الاراضي التي لا عمارة فيها أو المجاهل التي لا علم بها (١٧) أي وقطعك القفار الواسعة (١٨) جولك وسيرك السريع في المذاهب البعيدة (١٩) أظهر أن به عقدة في لسانه يعني انه انقطع عن الكلام كان به ذلك (٢٠) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (٢١) حاجته (٢٢) أحد نظره (٢٣) أي تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (٢٤) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لأن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (٢٥) أغراضه وطرقه (٢٦) اي اعمى (٢٧) أي لا عجب (٢٨) يقصد ويقتدي به ويفعل مثل فعله (٢٩) قصد والده

ثُمَّ قَالَ لِي انْهَضْ إلى الْمُخْدَعِ (١) فَأْتِنِي بِغَسُولٍ (٢) يَرُوقُ (٣) الطَّرْفَ (٤) ☆ وَيُنَقِّي (٥) الْكَفَّ ☆ وَيُنَعِّمُ الْبَشَرَةَ (٦) ☆ وَيُعَطِّرُ النَّكْهَةَ (٧) ☆ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ (٨) ☆ وَيُقَوِّي الْمَعِدَةَ ☆ وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ (٩) ☆ أَرِجَ الْعَرْفِ (١٠) ☆ فَتِيَّ الدَّقِّ (١١) ☆ نَاعِمَ السَّحْقِ (١٢) ☆ يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا (١٣) ☆ وَيَخَالُهُ (١٤) النَّاشِقُ (١٥) كَافُورًا ☆ وَاقْرُنْ بِهِ (١٦) خِلَالَةً (١٧) نَقِيَّةَ الْأَصْلِ (١٨) ☆ مَحْبُوبَةَ الْوَصْلِ ☆ أَنِيقَةَ (١٩) الشَّكْلِ (٢٠) مَدْعَاةً (٢١) إلى الْأَكْلِ ☆ لَهَا نَحَافَةُ الصَّبِّ (٢٢) ☆ وَصَقَالَةُ (٢٣) الْعَضْبِ (٢٤) ☆ وَآلَةُ الْحَرْبِ (٢٥) ☆ وَلُدُونَةُ (٢٦) الْغُصْنِ الرَّطْبِ ☆ قَالَ فَنَهَضْتُ (٢٧) فِيمَا أَمَرَ (٢٨) ☆ لِأَدْرَأَ (٢٩) عَنْهُ الْغَمَرَ (٣٠) ☆ وَلَمْ أَهِمْ (٣١) إلى أَنَّهُ قَصَدَ (٣٢) أَنْ يَخْدَعَ (٣٣) ☆ بِإِدْخَالِي الْمُخْدَعَ ☆ وَلَا تَظَنَّيْتُ (٣٤) أَنَّهُ سَخِرَ (٣٥) مِنَ الرَّسُولِ ☆ فِي اسْتِدْعَاءِ الْخِلَالَةِ وَالْغَسُولِ ☆ فَلَمَّا عُدْتُ بِالْمُلْتَمَسِ (٣٦) ☆ فِي أَقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ ☆ وَجَدْتُ

---

(١) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشيء وقد تثلث ميمه (٢) أي أشنان (٣) يعجب (٤) العين (٥) ينظف (٦) أي يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أي يلين ويطرى ظاهر الجلد (٧) رائحة الفم (٨) اللحم السائل بين الأسنان (٩) الوعاء (١٠) عطر الرائحة (١١) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (١٢) لين (١٣) لنعومته (١٤) يظنه (١٥) الشام (١٦) اجمع معه (١٧) ما يتخلل به (١٨) أي من شجرة طيبة (١٩) حسنة معجبة (٢٠) الصورة (٢١) أي كأنها تدعو إلى الأكل (٢٢) رقة الصب العاشق (٢٣) أي بريق ولمعان (٢٤) السيف (٢٥) حربة في نصلها عرض (٢٦) أي لين وتثني الغصن الرطب (٢٧) قمت (٢٨) وفي نسخة كما أمر (٢٩) أدفع (٣٠) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (٣١) ولم أظن (٣٢) أراد (٣٣) يوهم (٣٤) التظني إعمال الظن (٣٥) هزأ (٣٦) أي المطلوب

الجَوّ[١] قد خلَا ✿ والشَّيخ والشَّيخة قد أجفَلا[٢] ✿ فاستَشَطتُ[٣] من مَكرِه غضَبا ✿ وأوغلتُ[٤] في إثرِه[٥] طلَبا ✿ فكان كمَن قمس[٦] في الماء ✿ أو عُرِجَ[٧] به إلى عنَان[٨] السَّماء

المقامة الثامنة المعرّية

أخبرَ الحرثُ بنُ همَّام قال ✿ رأيتُ من أعاجيبِ[٩] الزَّمان ✿ أن تقدَّم خصمان ✿ إلى قاضي معرَّةِ[١٠] النُّعمان ✿ أحدُهما قد ذهبَ منه الأطيَبان[١١] ✿ والآخرُ كأنَّه قضيبُ[١٢] البان ✿ فقال الشيخُ أيَّدَ[١٣] اللهُ القاضي ✿ كما أيَّدَ به المتقاضي[١٤] ✿ إنَّه كانت لي مملوكة رشيقةُ[١٥] القدّ ✿ أسيلةُ[١٦] الخدّ ✿ صبورٌ على الكدّ[١٧] ✿ تخُبُّ[١٨] أحيانًا[١٩] كالنَّهد[٢٠] ✿ وترقُدُ[٢١] أطوارًا[٢٢] في

---

(١) المكان (٢) ذهبا وهربا مسرعين (٣) أى التهبت واحترقت (٤) أى أمعنت وأسرعت (٥) بكسر فسكون وبفتحتين أى خلفه (٦) وفى نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (٧) أى رقى به (٨) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها (٩) جمع أعجوبة وهى ما يتعجب منه ويستعظم (١٠) بلد قريب من بغداد تنسب الى النعمان بن المنذر الغسانى وفى القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهى من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعرى (١١) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل ✿ متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (١٢) القضيب الغصن والبان شجر معروف (١٣) قوى (١٤) طالب الحق (١٥) أى خفيفة معتدلة القامة (١٦) سهلته طويلته (١٧) الشدة فى العمل وطلب المكسب (١٨) تسرع (١٩) أوقاتا (٢٠) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (٢١) تنام وتبيت (٢٢) أوقاتا

المَهْدِ [١] ☆ وتَجِدُ [٢] في تَمُوزَ [٣] مَسَّ البَرد [٤] ☆ ذَاتُ عَقْلٍ [٥] وعِنَانٍ [٦] ☆ وَحَدٍّ [٧] وسِنَانٍ [٨] ☆ وكَفٍّ [٩] بِبَنَانٍ [١٠] ☆ وفَمٍ [١١] بِلَا أسْنَانٍ ☆ تَلْدَغُ [١٢] بِلِسَانٍ [١٣] نَضْنَاضٍ [١٤] ☆ وتَرْفُلُ في ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ [١٥] ☆ وتُجْلَى في سَوَادٍ وبَيَاضٍ [١٦] ☆ وتُسْقَى [١٧] ولٰـكِنْ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ [١٨] ☆ ناصِحَةٌ [١٩] خُدَعَةٌ [٢٠] ☆ خُبَأَةٌ [٢١] طُلَعَةٌ [٢٢] ☆ مَطْبُوعَةٌ عَلَى المَنْفَعَة ☆ ومِطْوَاعَةٌ [٢٣] في الضِّيقِ والسَّعَةِ ☆ إذَا قَطَعَتْ [٢٤] وَصَلَتْ [٢٥] ☆ وَمَتَى فَصَلْتَهَا [٢٦] عنكَ انْفَصَلَتْ ☆ وطالَمَا خَدَمَتْكَ فَجَمَّلَتْ ☆ وَرُبَّمَا جَنَتْ [٢٧] عَلَيْكَ فَآلَمَتْ [٢٨] ومَلْمَلَتْ [٢٩] ☆ وإنَّ هذَا الفَتَى استَخْدَمَنِيهَا لِغَرَضٍ [٣٠] ☆ فأَخْدَمْتُهُ [٣١] إيَّاهَا

---

(١) الفراش والمراد به المنبر (٢) تحس (٣) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (٤) سحق المبرد (٥) أى ربط (٦) خيط (٧) أى منتهى وطرف (٨) ذبابة (٩) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (١٠) أصابع وعنى بها بنان الخياط (١١) ثقب (١٢) تؤلم (١٣) لسانها رأسها (١٤) كثير الحركة (١٥) أى تجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (١٦) أى تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (١٧) أى يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (١٨) جمع حوض وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (١٩) خائطة والنصاحة الخياطة (٢٠) هو من خدع الضب فى جحره دخل (٢١) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التى تلازم بيتها (٢٢) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التى تختبىء مرة وتطلع أخرى (٢٣) أى مطاوعة (٢٤) اى فصلت الثوب (٢٥) اى خاطت (٢٦) اى عزلتها وتجنبتها (٢٧) ضربتك برأسها (٢٨) اى أوجعت (٢٩) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كانه على ملة وهو الرماد الحار (٣٠) اى مقصد (٣١) أعرته

بِلَا عِوَضٍ (١) ☆ عَلَى أَنْ يَجْتَنِيَ (٢) نَفْعَهَا ☆ وَلَا يُكَلِّفَهَا إِلَّا وُسْعَهَا (٣) ☆ فَأَوْلَجَ (٤) فِيهَا مَتَاعَهُ (٥) ☆ وَأَطَالَ بِهَا اسْتِمْتَاعَهُ (٦) ☆ ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَيَّ وَقَدْ أَفْضَاهَا (٧) ☆ وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا ☆ فَقَالَ الْحَدَثُ (٨) أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا (٩) ☆ وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطَا (١٠) ☆ وَقَدْ رَهَنْتُهُ ☆ عَنْ أَرْشِ (١١) مَا أَوْهَنْتُهُ (١٢) ☆ مَمْلُوكًا (١٣) لِي مُتَنَاسِبَ (١٤) الطَّرَفَيْنِ ☆ مُنْتَسِبًا إِلَى الْقَيْنِ (١٥) ☆ نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ (١٦) وَالشَّيْنِ (١٧) ☆ يُقَارِنُ مَحَلُّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ (١٨) ☆ يُفْشِي (١٩) الْإِحْسَانَ ☆ وَيُنْشِي (٢٠) الْإِسْتِحْسَانَ ☆ وَيُغْذِي الْإِنْسَانَ (٢١) ☆ وَيَتَحَامَى (٢٢) اللِّسَانَ ☆ إِنْ سُوِّدَ (٢٣) جَادَ (٢٤) ☆ أَوْ وُسِمَ (٢٥) أَجَادَ (٢٦) ☆ وَإِذَا زُوِّدَ (٢٧) وَهَبَ الزَّادَ (٢٨) ☆ وَمَتَى اسْتُزِيدَ زَادَ ☆ لَا يَسْتَقِرُّ (٢٩) بِمَغْنًى (٣٠) ☆ وَقَلَّمَا يَنْكِحُ إِلَّا مَثْنَى (٣١) ☆ يَسْخُو (٣٢) بِمَوْجُودِهِ (٣٣) ☆ وَيَسْمُو (٣٤) عِنْدَ

---

(١) اى أجرة (٢) يأخذ منفعتها (٣) طاقتها (٤) أدخل (٥) أراد به الخيط (٦) استعماله (٧) خرقها وأريد به هنا انه خرم خرتها اى سمها (٨) الشاب (٩) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق فى صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل فى الصدق (١٠) اى عن غير عمد (١١) الارش دية الجراحات (١٢) أفسدته (١٣) يعنى ميلا (١٤) اى متساوى (١٥) الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبى الام والاب كما أوهم بالقين الحى المشهور من بنى أسد (١٦) مراده به وسخ الحديد (١٧) العيب (١٨) عند التكحل به (١٩) يظهره و يعلن به (٢٠) يبتدئ الاستحسان (٢١) يعنى انسان العين (٢٢) اى يجانب اللسان اذ لا عمل له فيه (٢٣) من السواد (٢٤) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (٢٥) علم (٢٦) من أجاده اذا أتقنه (٢٧) أعطى (٢٨) كناية عن الكحل (٢٩) لا يقيم (٣٠) بمنزل (٣١) اى اثنتين اثنتين لانه تكتحل به العينان معا (٣٢) يسمح (٣٣) ما أعطى (٣٤) يرتفع

جُودِه (١) ✡ وينقادُ (٢) معَ قَرِينَتِهِ (٣) ✡ وإنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ طِينَتِهِ ✡ ويستمتعُ (٤) بزِينَتِهِ (٥) ✡ وإنْ لَمْ يطمعْ في لِينَتِهِ (٦) ✡ فقالَ لَهُما القاضي إمّا أنْ تُبِينا (٧) ✡ وإلّا فَبِينَا (٨) ✡ فَابْتَدَرَ (٩) الغُلامُ وقال

أعارَني إبْرَةً لِأَرْفُوَ (١٠) أطْمَاراً (١١) عفَاها (١٢) البِلَى (١٣) وسَوَّدَها

فَانْخَرَمَتْ (١٤) في يَدِي على خَطَإٍ ✡ مِنّيَ لَمّا جَذَبْتُ مِقْوَدَها (١٥)

فلَمْ يَرَ الشَّيخُ أنْ يُسامِحَني ✡ بِأَرْشِها (١٦) إذْ رأى تَأَوُّدَها (١٧)

بَلْ قال هاتِ ابْرَةً تُماثِلُها ✡ أوْ قِيمَةً بَعْدَ أنْ تُجَوِّدَها (١٨)

واعتاقَ (١٩) مِبلِي رَهْناً لَدَيْه (٢٠) وَنَا ✡ هيكَ (٢١) بِها سُبَّةً (٢٢) تَزَوَّدَها (٢٣)

فَالعَيْنُ مَرْهَى (٢٤) لِرَهْنِهِ ويَدِي ✡ تَقْصُرُ عَنْ أنْ تَفُكَّ (٢٥) مِرْوَدَها

فَاسْبُرْ (٢٦) بِذَا الشَّرْحِ غَوْرَ (٢٧) مَسْكَنَتِي (٢٨) ✡ وارْثِ (٢٩) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَها

---

(١) اعطاء ما معه من الكحل (٢) ينصرف (٣) المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل (٤) ينتفع (٥) اى كحله (٦) اى لينه من لان اذا خضع (٧) اى توضحا (٨) ابعدا (٩) تقدم (١٠) الرفو إصلاح الخرق بنساجه (١١) أخلاقا (١٢) أخلقها (١٣) القدم (١٤) انكسرت (١٥) الخيط الذى فيها (١٦) قيمة ما نقص منها وهو ديتها (١٧) اعوجاجها وأراد الخرم (١٨) اى تعيدها الى حالها الاول في الجودة أو تدفع الى قيمتها (١٩) عاق (٢٠) عنده (٢١) اى حسبك وغايتك (٢٢) عارا (٢٣) أرادها واختارها اى اتخذها زادا (٢٤) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (٢٥) تخلص (٢٦) اى انظر وقدر وفتش (٢٧) الغور القعر (٢٨) ذلى (٢٩) ارحم

فأقبلَ القاضي على الشيخِ وقال إيهٍ (١) ✡ بغيرِ تمويهٍ (٢) ✡ فقال

أقسمتُ بالمشعرِ الحرامِ ومَنْ ✡ ضمَّ منَ الناسكينَ (٣) خيفُ (٤) منى

لو ساعفتني (٥) الأيامُ لم يرَني ✡ مرتهناً ميلهُ الذي رهنا

ولا تصدَّيتُ (٦) أبتغي بدلاً ✡ من إبرةٍ غالها (٧) ولا ثمنا

لكنَّ قوسَ الخطوبِ (٨) ترشقني (٩) ✡ بعُصْميّاتٍ (١٠) من ههنا وهنا

وخُبرُ حالي كخُبرِ حالتِهِ (١١) ✡ ضُرّاً (١٢) وبؤساً (١٣) وغربةً وضنى (١٤)

قد عدلَ (١٥) الدهرُ بيننا فأنا ✡ نظيرهُ في الشقاءِ وهوَ أنا (١٦)

لا هوَ يستطيعُ (١٧) فكَّ مِرْوَدِهِ ✡ لمّا غدا في يديَّ مرتهنا

ولا مجالي (١٨) لضيقِ ذاتِ يدي ✡ فيهِ اتّساعٌ للعفوِ حينَ جنى (١٩)

---

(١) قال الجوهري ايه اسم سمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقول ذي الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم ✡ وما بال تكليم الديار البلاقع

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يا رجل فانما تأمره أن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكانك قلت هات حديثاً ما لان التنوين تنكير وذو الرمة أراد التنوين فتركه للضرورة (٢) تلبيس (٣) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة اى ذبيحة (٤) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (٥) ساعدتني (٦) تعرضت (٧) اهلكها (٨) الدواهى (٩) ترميني (١٠) أصلها السهام التي تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصماه اذا قتله مكانه (١١) اى باطن أمرى اذا اختبرته تراه كباطن أمره (١٢) اى مرضا (١٣) فقرا (١٤) هزالا (١٥) أنصف (١٦) اى هو نظيرى فى ضيق الحال (١٧) اى يستطيع (١٨) مدارى (١٩) من الجناية اى جنى الذنب على

فَهٰذِهِ قِصَّتِي وقِصَّتُهُ ☆ فانظُرْ إلينا[1] وبَيْننا[2] ولنا[3]

فلمَّا وعَى[4] القاضِي قَصَصَهُما[5] ☆ وتَبَيَّنَ خَصَاصَتَهُما[6] وتَخَصُّصَهُما[7] ☆ أبْرَزَ[8] لَهُما دِيناراً مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاه ☆ وقال لَهُما اقْطَعَا بِهِ الخِصامَ وافْصِلَاه ☆ فتَلَقَّفَهُ[9] الشَّيْخُ دُونَ الحَدَثِ[10] ☆ واستَخْلَصَهُ على وَجْهِ الجِدِّ لا العَبَث ☆ وقال لِلْحَدَثِ نِصفُهُ لِي بِسَهْمِ مَبَرَّتِي[11] ☆ وسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرْشِ[12] إبْرَتِي ☆ ولَسْتُ عَنِ الحَقِّ أَمِيل ☆ فَقُمْ وخُذِ المِيلْ ☆ فَعَرَا الحَدَثَ[13] لِمَا حَدَثَ[14] اكْتِئاب[15] ☆ واكْفَهَرَّ[16] على سَمائِهِ سَحَاب ☆ وَجَمَ[17] لَهُ القاضِي ☆ وَهَيَّجَ[18] أَسَفَهُ[19] على الدِّينارِ الماضِي ☆ إلَّا أنَّهُ جَبَرَ بالَ[20] الفَتَى وبَلْبالَه[21] ☆ بِدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ[22] بِها لَه ☆ وقال لَهُما اجْتَنِبا المُعامَلات ☆ وادْرَآ[23] المُخاصَمات ☆ ولا تَحْضُرانِي في المُحاكَمات ☆ فما عِنْدِي كِيسُ الغَرامات ☆ فَنَهَضا مِنْ عِنْدِهِ ☆ فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ[24] ☆ مُفْصِحَيْنِ[25] بِحَمْدِهِ ☆ والقاضِي ما يَخْبُو[26] ضَجَرُه ☆ ولا يَبِضُّ[27] حَجَرُه ☆ ولا يَنْصُلُ[28] كَمَدُه[29] ☆

---

(١) بالعين (٢) بالحكم (٣) بالعطية جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر إلى أحوالهما مشاهدة وعياناً وبينهما حكماً وقضاء ولهما إغاثة ورحمة (٤) حفظ (٥) خبرهما (٦) فقرهما (٧) تفضلهما وانفرادهما (٨) أخرج (٩) تناوله بسرعة (١٠) الغلام (١١) نصيب صلتي (١٢) دية (١٣) عرض له (١٤) وقع (١٥) حزن (١٦) أي اسودّ وغلظ وركب بعضه بعضاً (١٧) سكت حزيناً من وجم من الأمر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (١٨) أثار وحرّك (١٩) حزنه (٢٠) داوى قلب (٢١) وسواس صدره (٢٢) الرضخ العطاء اليسير (٢٣) ادفعا (٢٤) أي عطائه (٢٥) معلنين (٢٦) يخمد (٢٧) ندى ورشح وأصل البضض رشح الحجر لقليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (٢٨) يزول (٢٩) حزنه المكتوم

مُدْرَشَحَ [١] جِلْمَدُهُ [٢] ☆ حتى اذا أفاقَ من غشيتِه [٣] ☆ أقبلَ على غاشيتِه [٤] ☆ وقال قد أُشْرِبَ [٥] حِسِّي [٦] ☆ ونبَّأني [٧] حَدْسِي [٨] ☆ أنهما صاحبا دَهاء [٩] ☆ لا أخصّا ادِّعاء ☆ فكيف السَّبيلُ [١٠] إلى سَبْرِهما [١١] ☆ واستنباطِ [١٢] سِرِّهما [١٣] ☆ فقال له نحريرُ [١٤] زُمرتِه [١٥] ☆ وشرارةُ [١٦] جمرتِه ☆ إنه لن يتمَّ استخراجُ خَبْثِهما [١٧] ☆ إلّا بهما ☆ فَقَفَّاهما [١٨] عَوْنًا [١٩] يُرْجِعُهما إليه ☆ فلما مَثَلا [٢٠] بينَ يديه ☆ قال لهما اصدُقاني سنَّ بَكْرِكما [٢١] ☆ ولكما الأمانُ من تَبِعةِ [٢٢] مكرِكما ☆ فأحجمَ الحَدَثُ [٢٣] واستقالَ [٢٤] ☆ وأقدمَ [٢٥] الشيخُ وقال ☆

أنا السَّروجيُّ وهذا ولدي ☆ والشِّبلُ [٢٦] في المَخْبَرِ [٢٧] مثلُ الأسدِ

وما تعدَّتْ [٢٨] يدُه ولا يدي ☆ في إبرةٍ يومًا ولا في مِزْوَدِ

وإنّما الدَّهرُ المُسيءُ المُعْتدي [٢٩] ☆ مالَ [٣٠] بنا حتى غدَوْنا [٣١] نجتدي [٣٢]

---

(١) أصله تندى من العرق (٢) حجره (٣) زوال عقله (٤) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه في منزله (٥) أي داخل (٦) قلبي وادراكي وفهمي (٧) أعلمني (٨) ظني (٩) أي مكر (١٠) الطريق (١١) اختبارهما (١٢) استخراج (١٣) ما أسراه وأخفياه عني (١٤) النحرير العالم الفطن المتقن (١٥) جماعته (١٦) اصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سلط جماعته (١٧) مكرهما (١٨) أتبعهما (١٩) خادما (٢٠) انتصبا قائمين (٢١) هذا مثل يضرب معناه أخبراني الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرني عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشتري نهارا قال صدقني سن بكره فصار مثلا (٢٢) جناية (٢٣) تأخر وتقهقر (٢٤) أي طلب الاقالة (٢٥) أي تقدم (٢٦) ولد الاسد (٢٧) أي في التجربة (٢٨) أي تجاوزت وظلمت (٢٩) الظالم (٣٠) أراد أجحف بنا (٣١) صرنا وعدنا (٣٢) نطلب الجدوى أي العطاء من الناس

كُلّ نَدِي الرّاحَةِ [١] عَذْبِ المَوْرِدِ [٢] ☆ وكُلّ جَعْدِ الكَفّ [٣] مَغْلُولِ اليَدِ [٤]
بِكُلّ فَنّ [٥] وبِكُلّ مَقْصِدِ ☆ بِالجِدّ [٦] إنْ أجْدَى [٧] وإلّا بالدَّدِ [٨]
لِنَجْلِبَ الرَّشْحَ [٩] إلى الحَظّ [١٠] الصَّدِي [١١] ☆ ونُنْفِدَ [١٢] العُمْرَ بِعَيْشٍ [١٣] أنْكَدِ [١٤]
والمَوْتُ من بَعْدُ لَنا بالمَرْصَدِ [١٥] ☆ إنْ لَمْ يُفاجِ [١٦] اليَوْمَ فاجَى [١٧] في غَدِ
فقال له القاضي لِلّهِ دَرُّكَ [١٨] فَما أعْذَبَ [١٩] نَفَثاتِ فِيكَ [٢٠] ☆ وواهاً لَكَ [٢١] لولا خِداعٌ [٢٢] فيكَ ☆ وإنّي لَكَ لَمِنَ المُنْذِرِين [٢٣] ☆ وعَلَيْكَ مِنَ الحَذِرِين [٢٤] ☆ فلا تُماكِرْ [٢٥] بَعْدَها الحاكِمِين ☆ واتّقِ سَطْوَةَ [٢٦] المُتَحَكِّمِين ☆ فَما كُلّ مُسَيْطِرٍ [٢٧] يُقِيلُ [٢٨] ☆ ولا كُلّ أوانٍ [٢٩] يُسْمَعُ القِيلُ [٣٠] ☆ فَعاهَدَهُ

(١) يعني السخي الكريم (٢) يعني سهل العطاء (٣) أي بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (٤) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها في شيء (٥) أي ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (٦) أي بالحق والصدق (٧) أي أفاد ونفع (٨) أي بالهزل واللعب (٩) أصله الماء القليل الذي يرشح من الثمد أو ما يرشح من العرق فاستعير هنا القليل العطاء (١٠) البخت (١١) العطشان من الصدى وهو العطش (١٢) نفني (١٣) أي معيشة (١٤) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (١٥) أي مترقب لنا (١٦) يباغت (١٧) باغت من فاجأه الشيء جاءه بغتة (١٨) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب في التعجب (١٩) أحلى (٢٠) أي كلماتك (٢١) أي ما أطيبك وما أحسنك (٢٢) مكر (٢٣) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (٢٤) المشفقين (٢٥) أي تخادع والمماكرة الاحتيال في خفية (٢٦) قهر وبطش (٢٧) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (٢٨) يعفو عن الزلة (٢٩) وقت (٣٠) القول والكلام

الشيخُ على اتباعِ مشورتِه ☆ والإرتِداعِ[1] عن تلبيسِ[2] صُورتِه ☆ وفصلَ عن جِهتِه ☆ والخترُ[3] يلمعُ من جبهتِه ☆ قال الحرثُ بنُ همّامٍ فلم أرَ أعجبَ منها في تصاريفِ[4] الأسفار[5] ☆ ولا قرأتُ مثلَها في تصانيفِ[6] الاسفار[7]

المقامة التاسعة الاسكندرانية

قال الحرثُ بنُ همّامٍ طَحابِي[8] مَرَحُ[9] الشَّبابِ ☆ وهوى الإكتِسابِ[10] ☆ إلى أن جُبتُ[11] ما بينَ فرغانةَ[12] وغانةَ[13] ☆ أخوضُ الغِمارَ[14] ☆ لأجنيَ الثِّمار ☆ وأقتحِمَ[15] الأخطار ☆ لكي أدرِكَ الأوطار[16] ☆ وكنتُ لقِفتُ[17] من أفواهِ العلماء ☆ وثقِفتُ[18] من وصايا الحكماء ☆ أنّهُ يلزمُ الأديبَ الأريبَ[19] ☆ اذا دخلَ البلدَ الغريب ☆ أن يستميلَ قاضيَه[20] ☆ ويستخلصَ[21] مَراضيَه[22] ☆ ليشتدَّ ظهرُهُ عندَ الخصام ☆ ويأمنَ في الغربةِ جورَ الحكّام ☆ فاتّخذتُ هذا الأدبَ[23] إماما[24] ☆ وجعلتُه لمصالحِي زِماما ☆ فما

(١) الرجوع والكف (٢) تغيير (٣) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (٤) تقلبات (٥) جمع سفر بفتحتين (٦) مؤلفات (٧) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (٨) ذهب بي (٩) هو النشاط وشدة الفرح (١٠) أي محبة اكتساب المال (١١) قطعت (١٢) بلد بأقصى بلاد المشرق (١٣) بلد بأقصى بلاد المغرب (١٤) بالكسر جمع غمرة وهي الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٥) أي أدخل في القحمة بالضم وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة (١٦) الحاجات (١٧) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (١٨) أدركت (١٩) العاقل (٢٠) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (٢١) يطلب (٢٢) أي رضاه (٢٣) أي الامر الظريف المستحسن (٢٤) قدوة يعني أعمل بمقتضاه

دَخلتُ مَدِينه ☆ولا وَلَجتُ (١) عَرِينه (٢) ☆إلّا وامتَزَجتُ (٣) بحاكِمِها امتزاجَ (٤) الماءِ بالرّاحِ (٥) ☆وتقوّيتُ بِعِنايَتِهِ (٦) تَقَوِّيَ الأجسادِ بالأرواحِ ☆ فبَينَما أنا عِندَ حاكم الاسكندَرِيّه (٧) ☆في عَشِيَّةٍ عَرِيَّة (٨) ☆وقد أحضَرَ مالَ الصّدَقاتِ ☆لِيَفُضَّهُ (٩) على ذَوِي الفاقاتِ (١٠) ☆ إذ دَخَلَ شَيخٌ عِفرِيَه (١١) ☆ تَعتَلُه (١٢) امرَأةٌ مُصبِيَه (١٣) ☆ فقالت أيّدَ (١٤) اللهُ القاضي ☆وأدامَ بِهِ التّراضِي (١٥) ☆إنّي امرَأةٌ من أكرَمِ جُرثومَه (١٦) ☆ وأطهَرِ أرُومَه (١٧) ☆ وأشرَفِ خُؤولَة (١٨) وعُمُومَه (١٩) ☆ مِيسَمِي (٢٠) الصّوْن (٢١) ☆ وشِيمَتِي (٢٢) الهَوْن (٢٣) ☆وخُلُقِي نِعمَ العَوْن (٢٤) ☆ وبَيني وبَينَ جاراتي بَوْن (٢٥) ☆وكانَ أبي اذا خَطَبَني بُناةُ (٢٦) المَجدِ (٢٧) ☆ وأربابُ الجَدّ (٢٨) ☆سَكَّتَهُم (٢٩) وبَكَّتَهُم (٣٠) ☆وعافَ وُصلَتَهُم (٣١) وصِلَتَهُم (٣٢)

---

(١) دخلت (٢) مأوى الاسد (٣) أى اختلطت (٤) اختلاط (٥) الخمر (٦) اهتمامه (٧) مدينة معروفة وهى أشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (٨) أى شديدة البرد أوذات ريح باردة (٩) يفرقه (١٠) أى الفقراء المحتاجين (١١) أى خبيث شديد الدهاء (١٢) تجره بعنف وجفاء (١٣) أى ذات صبيان (١٤) قوى ونصر (١٥) أراد التراضى بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (١٦) أى أصل (١٧) الارومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (١٨) جمع خال (١٩) جمع عم (٢٠) علامتى وأصل الميسم الآلة التى يكوى بها ويعلم (٢١) الحفظ والعفاف (٢٢) خلق وعادتى (٢٣) الرفق (٢٤) أى الرفيق الظهير (٢٥) أى فرق وتفاوت فى الفضل (٢٦) بالضم جمع بان (٢٧) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (٢٨) أصحاب الغنى (٢٩) أى قال لهم كلاما لايجدون له جوابا (٣٠) ألزمهم الحجة (٣١) أى كره قربهم (٣٢) أى عطاءهم

☆واحتجّ بأنّهُ عاهَدَ اللهَ تعالى بِحِلْفَه (١) ☆أن لا يُصاهِرَ (٢) غيرَ ذي حِرْفه (٣) ☆
وقَيْض (٤) القَدَرُ لنَصِيبي (٥) ☆ووَصِيي (٦) ☆أن حَضَرَ هذا الخُدَعَة (٧) نادِيَ أبي (٨) ☆
فأقسَمَ بينَ رَهطِه (٩) ☆بأنّهُ وفقَ شَرطِه☆وادَّعَى أنّهُ طالَمَا نَظَمَ دُرّةً إلى دُرّه (١٠) ☆
فَباعَهُما بِبَدْرَه (١١) ☆ فاغتَرَّ أبي بزَخرَفَةِ مُحالِه (١٢) ☆وزَوَّجَنيه قبلَ اختِبارِ حالِه☆
فلما استَخرَجَني من كِناسي (١٣) ☆ورَحَّلَني (١٤) عن أُناسي (١٥) ☆ونَقَلَني إلى كِسْرِه (١٦)
☆وحَصَّلَني تحتَ أسْرِه (١٧) ☆وجَدتُه قُعَدَة (١٨) جُثَمَة (١٩) ☆وألفَيتُه ضُجَعَة (٢٠)
نُوَمَة (٢١) ☆ وكُنتُ صَحِبتُهُ بِرِياشٍ (٢٢) وزِيٍّ (٢٣) ☆وأثاثٍ (٢٤) ورِيٍّ (٢٥) ☆ فما
بَرِحَ يَبيعُهُ في سُوقِ الهَضْمِ (٢٦) ☆ويُتلِفُ ثَمَنَهُ في الخَضْمِ (٢٧) والقَضْمِ (٢٨) ☆

---

(١) أي يمين (٢) أي لا يزوّج ابنته (٣) صناعة (٤) يعني قدر الله تعالى (٥) نعي (٦) مرضى (٧) أي كثير الخداع (٨) مجلس أبي (٩) قومه وعشيرته (١٠) أي جوهرة الى جوهرة (١١) البدرة عشرة آلاف درهم (١٢) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (١٣) أي منزلي وأصله بيت الظبي او بقر الوحش (١٤) نقلني (١٥) أهلي (١٦) بفتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (١٧) قيده وحبسه (١٨) كثير القعود (١٩) كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي يقعد فيه (٢٠) أصله العاجز الذي لا يتصرف (٢١) كثير النوم (٢٢) مال ولباس فاخر (٢٣) يعني هيئة حسنة (٢٤) هو متاع البيت (٢٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء في الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح (٢٦) الكسر والمراد يبيعه باقل من القيمة (٢٧) الاكل بجميع الفم (٢٨) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه في أنواع الاكل واللذات

إلى أن مَزَّقَ مالي (١) بِأَسْرِه (٢) ☆ وأنفقَ مالي في عُسْرِه (٣) فلمَّا أنساني طَعْمَ الرَّاحَةَ (٤) ☆ وغادرَ (٥) بَيْتِي أَنْقى مِنَ الرَّاحَةَ (٦) ☆ قُلْتُ لَهُ ياهـذا إنَّهُ لا مَخْبَأَ بَعْـدَ بُوس (٧) ☆ ولا عِطْرَ بَعْـدَ عَرُوس (٨) ☆ فانْهَضْ (٩) لِلاِكْتِسابِ بِصِناعَتِك ☆ وأَجْنِنِي (١٠) ثَمَرَةَ بَرَاعَتِك (١١) ☆ فَزَعَمَ (١٢) أَنَّ صِـناعَتَـهُ قَدْ رُمِيَتْ بالـكَساد (١٣) ☆ لِمَـا ظَهَرَ في الأَرْضِ مِنَ الفَساد ☆ ولِي منه سُلالَةَ (١٤) ☆ كأَنَّهُ خِلالَةَ (١٥) ☆ وكِلانا ما يَنالُ (١٦) معه شُبْعَةَ (١٧) ☆ ولا تَرْقَأُ (١٨) لَهُ مِنَ الطَّوَى (١٩) دَمْعَةَ ☆ وقَدْ قُدْتُهُ (٢٠) إِلَيْك ☆ وأَحْضَرْتُهُ لَدَيْك ☆ لِتَعْجُمَ (٢١) عُودَ دَعْواه ☆ وتَحْكُمَ بَيْنَنا بِمـا أراكَ (٢٢) الله ☆ فأَقْبَلَ القاضِي عليه وقال لَهُ قَدْ وَعَيْتُ (٢٣) قَصَصَ عِرْسِك (٢٤) ☆ فَبَرْهِنِ (٢٥) الآنَ عن نَفْسِك ☆ وإِلَّا كَشَفْتُ (٢٦) عن لَبْسِك (٢٧) ☆ وأَمَرْتُ

---

(١) أى فرق الذى لى (٢) جيعه وأنفق مالى أى ما أملكه من المال وفى نسخة وأنفقه (٣) في قلة ذات يده (٤) حلاوة الاستراحة (٥) ترك (٦) بطن الكف لنقائه من الشعر (٧) أى فقر (٨) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل أبخر وأمرها أن تتعطر فقالته (٩) قم (١٠) مكنى من الجنى وهو جمع الثمر (١١) أى فضلك وفوقانك على أقرانك (١٢) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (١٣) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (١٤) يعنى ولدا (١٥) ما يتخلل به (١٦) وفى نسخة لاينال أى لا يحصل (١٧) بالضم قدر ما يشبع به مرة (١٨) أى تسكن (١٩) الجوع (٢٠) أى جذبته وأتيت به (٢١) لتعض وتختبر (٢٢) علمك (٢٣) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها أى فهمت وحفظت (٢٤) ماقصته زوجك (٢٥) أى ائت بالبرهان وأقم الحجة (٢٦) بينت وأظهرت (٢٧) اشكالك وتعمية أمرك

بجنسك فأطرق(١) إطراق الأفعوان(٢) ثم شمر للحرب العوان(٣) وقال

إسمع حديثي فإنه عجب ۞ يضحك من شرحه وينتحب(٤)

أنا امرؤ ليس في خصائصه(٥) ۞ عيب ولا في فخاره(٦) ريب(٧)

سروج داري التي ولدت بها ۞ والأصل غسان(٨) حين أنتسب

وشغلي الدرس(٩) والتبحر(١٠) في العلم طلابي(١١) وحبذا الطلب(١٢)

ورأس مالي سحر الكلام(١٣) الذي ۞ منه يصاغ القريض(١٤) والخطب

أغوص في لجة البيان(١٥) فأختار اللآلي(١٦) منها وأنتخب(١٧)

وأجتني(١٨) اليانع(١٩) الجني(٢٠) من القول وغيري للعود محتطب(٢١)

وآخذ اللفظ فضة فإذا ۞ ماصغته(٢٢) قيل إنه ذهب

---

(١) سكت ولم يتكلم مع النظر الى الارض (٢) ذكر الافاعي أو العظيم منها (٣) الحرب التي قبلها حرب وهي تكون أشد من الاولى (٤) أي يبكي ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (٥) خصاله وطباعه (٦) مباهاته بالمكارم والمناقب (٧) جمع ريبة وهي الشك (٨) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة (٩) أي وعملي الذي أشتغل به تدريس العلم (١٠) أي الاتساع فيه (١١) بالكسر أي مطلوبي (١٢) أي ما أحبه (١٣) هو ما لطف مأخذه ورق (١٤) الشعر (١٥) أي أتعمق في بليغ العلوم وأصل اللجة معظم البحر (١٦) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعاني (١٧) أي أختار وأصل النخب النزع (١٨) أي أقتطف (١٩) الزاهي (٢٠) الطري من الثمر الذي جني آنفا (٢١) أي يجمع حطب ما يجتني وفي نسخة محتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (٢٢) سبكته

وكُنتُ من قبلُ أمتري[1] نَشَباً[2] ☆ بالأدبِ المُقتنى وأحتلِبُ[3]

ويَمتطي[4] أخمَصي[5] لحُرمَتِهِ[6] ☆ مَراتِباً[7] ليسَ فوقَها رُتَبُ[8]

وطالما زُفَّتِ الصِّلاتُ[9] إلى ☆ رَبعي[10] فلم أرضَ كلَّ من يَهَبُ[11]

فاليومَ من يَعلَقُ الرجاءُ به ☆ أكسدُ شيءٍ في سوقِهِ الأدبُ[12]

لا عِرضُ أبنائِهِ يُصانُ[13] ولا ☆ يُرقَبُ[14] فيهم إلٌّ[15] ولا نَسَبُ[16]

كأنَّهم في عِراصِهِم[17] جِيَفٌ[18] ☆ يُبعَدُ[19] من نَتنِها ويُجتَنَبُ

فحارَ لُبِّي[20] لِما مُنيتُ به[21] ☆ من الليالي وصَرفِها[22] عَجَبُ

---

(١) أي اكتسب (٢) النشب المال (٣) بالحاء المهملة معطوف على أمترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (٤) أى يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (٥) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٦) أى لشرفه ورفعته (٧) جمع مرتبة (٨) جمع رتبة وهى المنزلة الرفيعة (٩) أى حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهى المحفة (١٠) منزلى (١١) أى لا أرضى أن أكون تحت منة كل أحد بل لا أقبل الا من العظماء (١٢) أى أن من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (١٣) أى أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (١٤) يحفظ (١٥) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (١٦) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بينى وبين فلان نسب أى وصلة وفى نسخة ولا سبب أى وصلة (١٧) جمع عرصة وهى فناء الدار أى كأنهم فى مواضعهم (١٨) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (١٩) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى (٢٠) تحير عقلى (٢١) بليت به (٢٢) تقلبها

وضاقَ ذَرْعى[١] لضيقِ ذاتِ يَدِي[٢] ☆ وساوَرَتْني[٣] الهُمُومُ والكُرَبُ
وقادَنِي دَهرِيَ المُلِيمُ[٤] إلى ☆ سُلُوكِ[٥] مايَستَشِينهُ[٦] الحَسَبُ[٧]
فَبِعتُ حتى لَم يَبْقَ لِي سَبَدٌ[٨] ☆ ولا بَتاتٌ[٩] إليه أنقلبُ
وادَّنتُ[١٠] حتى أثقلَتْ سالِفَتِي[١١] ☆ بحَمْلِ دَيْنٍ من دُونِهِ العَطَبُ[١٢]
ثم طَوَيْتُ الحَشا على سغَبٍ[١٣] ☆ خَمساً[١٤] فلما أمَضَّنِي[١٥] السغَبُ
لَم أرَ إلَّا جِهازَها[١٦] عَرَضاً[١٧] ☆ أجُولُ[١٨] في بَيْعِهِ وأضطَرِبُ[١٩]
فَجُلْتُ[٢٠] فيه والنَّفسُ كارِهةٌ ☆ والعَينُ عبْرَى[٢١] والقَلبُ مُكتَئِبُ[٢٢]
وما تَجاوزتُ[٢٣] إذ عَبِثْتُ به[٢٤] ☆ حَدَّ التَّراضِي[٢٥] فيَحدُثَ الغَضَبُ

(١) انقبض قلبي (٢) ذات اليد السعة والمال (٣) واثبتني وغلبتني (٤) أي الذي يأتي بما يلام عليه (٥) دخول (٦) يستبشعه (٧) مايعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (٨) وفي نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أي شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشي وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر

أفنى الزمان حلو بأبي وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد

(٩) البتات الزاد ومتاع البيت (١٠) افتعال من الدين بالفتح أي تداينت (١١) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (١٢) أي الهلاك (١٣) جوع (١٤) أي خمس ليال (١٥) أحرقني (١٦) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (١٧) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (١٨) من الجولان وأصله الذهاب والجيء والركض في ميدان الحرب والمعنى أختلف في بيعه وفي نسخة أركض (١٩) أتردد (٢٠) ذهبت وجئت ودرت (٢١) دامعة باكية (٢٢) حزين (٢٣) تعديت (٢٤) أي فعلت به مالا يليق فعله (٢٥) أي شرط الرضا

فإنْ يَكُنْ غاظَها (١) تَوَهُّمُها (٢) ☆ أنَّ بَنانِي (٣) بِالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ
أو أنَّنِي إذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَها (٤) ☆ زَخْرَفْتُ (٥) قَوْلِي لِيَنْجَحَ (٦) الأرَبُ (٧)
فَوَالذي سارَتِ الرِّفاقُ (٨) إلى ☆ كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّها (٩) النُّجُبُ (١٠)
ما المَكْرُ (١١) بِالمُحْصَناتِ (١٢) من خُلُقِي (١٣) ☆ ولا شِعارِي (١٤) التَّمْوِيهُ (١٥) والكَذِبُ
ولا يَدِي مُذْ نَشَأْتُ (١٦) نِيطَ بِها (١٧) ☆ إلَّا مَواضِي اليَراعِ (١٨) والكُتُبُ
بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ القَلائِدَ (١٩) لا ☆ كَفِّي وشِعْرِي المَنْظُومُ لا السُّخُبُ (٢٠)
فَهَذِهِ الحِرْفَةُ (٢١) المُشارُ إلى ☆ ما كُنْتُ أحْوِي (٢٢) بِها وأجْتَلِبُ (٢٣)
فأْذَنْ لِشَرْحِي (٢٤) كَما أذِنْتَ لها (٢٥) ☆ ولا تُراقِبْ (٢٦) واحْكُمْ بِما يَجِبُ

قال فلما أحكَمَ ماشادَه (٢٧) ☆ وأكْمَلَ إنْشادَه (٢٨) ☆ عَطَفَ القاضِي إلى

---

(١) أغضبها (٢) ظنها (٣) البنان طرف الاصبع (٤) نكاحها (٥) زينت وحسنت (٦) بضم المثناة التحتية وفتحها أي ليسهل (٧) الحاجة (٨) جمع رفقة وهي جمع رفيق (٩) تستعجلها (١٠) جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل (١١) الخدع (١٢) أي العفائف جمع محصنة (١٣) أي طبعي وسجيتي (١٤) تخلق (١٥) تزيين الكلام وأصله أن يطلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (١٦) وجدت وولدت (١٧) علق بها (١٨) جمع براعة وهي القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (١٩) جمع قلادة أصله ما تقلد به المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (٢٠) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والمسك ليس فيها من الجواهر شيء تجعل في أعناق الاطفال (٢١) الصناعة (٢٢) أي أحوز (٢٣) أجمع وأكتسب (٢٤) أي فاستمع لقولي (٢٥) كما استمعت لها (٢٦) أي لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق (٢٧) اي أتقن ماقاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (٢٨) القاء الابيات الشعرية

الفتاة ☆ بعد أن شعف(١) بالأبيات ☆ وقال أما إنه(٢) قد ثبت عند جميع الحكام ☆ وولاة الأحكام(٣) ☆ انقراض(٤) جيل الكرام(٥) ☆ وميل الأيام الى اللئام(٦) ☆ وإني لإخال(٧) بعلك(٨) صدوقاً في الكلام(٩) ☆ بريًّا من الملام ☆ وها هو قد اعترف لك بالقرض(١٠) ☆ وصرح(١١) عن المحض(١٢) ☆ وبين(١٣) مصداق النظم(١٤) ☆ وتبين أنه معروق العظم(١٥) ☆ وإعنات المعذر(١٦) ملامة(١٧) ☆ وحبس المعسر(١٨) مأثمة(١٩) ☆ وكتمان الفقر زهادة(٢٠) ☆ وانتظار الفرج بالصبر عبادة ☆ فارجعي إلى خدرك(٢١) ☆ واعذري أبا عذرك(٢٢) ☆ ونهنهي عن غربك(٢٣) ☆ وسلمي لقضاء ربك ☆

---

(١) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أي علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أي فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (٢) أما كلمة تنبيه معناها اعلم (٣) أمراء الشرائع (٤) انقطاع وفناء (٥) أي جماعة الكرم والجيل أهل زمان واحد (٦) أهل البخل (٧) بكسر الهمزة أي لأظن (٨) زوجك (٩) مصر يا للصدق ما أمكن (١٠) السلف (١١) بين وأظهر (١٢) الخالص (١٣) أظهر وأوضح (١٤) أي صدقه (١٥) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا أخذ ما عليه من اللحم (١٦) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ في العذر أو هو الذي يأتي بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذي بان عذره (١٧) لوم (١٨) هو من عجز عن قضاء الدين (١٩) من الالم وفي نسخة مأثمة من الاثم (٢٠) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهادة وزهدا اذا تركه (٢١) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (٢٢) أبو عذر المرأة زوجها الاول الذي افتض بكارتها وأزال عذرتها (٢٣) أي كفي وازجري نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا أسودا ما ينهنهنا اللقا * ورحنا ملوكا ما ينعنعنا السكر

ثم إنهُ فرَضَ (١) لهُمَا في الصَّـدَقاتِ حِصَّـةً (٢) ☆ وناوَلهُما من دَراهِمِها قبْضَة (٣) ☆ وقال لهُما تعَلّلا (٤) بِهذِهِ العُلالَة (٥) ☆ وتنَدَّيا بهذه البُلالَة (٦) ☆ واصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ (٧) وكَدِّه (٨) ☆ فعَسَى اللهُ أنْ يأتِيَ بالفَتْحِ أو أمْرٍ من عِنْـدِه ☆ فنَهَضا وللشَّيْخِ فرْحةُ المُطْلَقِ مِنَ الإِسار (٩) وهِزَّةُ المُوسِرِ (١٠) بَعْـدَ الإِعْسار (١١) ☆ قال الراوى وكُنْتُ عرَفْتُ أنهُ أبو زَيْد ساعةَ بزَغَتْ شَمْسُهُ (١٢) ☆ ونزَغَتْ عِرْسُهُ (١٣) ☆ وكِدْتُ أُفْصِحُ عنِ افْتِنانِهِ (١٤) ☆ وإثْمارِ أفْنانِه (١٥) ☆ ثم أشْفَقْتُ (١٦) من عُثُورِ (١٧) القـاضِي على بُهْتانِهِ (١٨) ☆ وتزْوِيقِ لِسانِه (١٩) ☆ فَلا يَرَى عِنْدَ عِرْفانِه (٢٠) ☆أنْ يُرَشِّحَهُ (٢١)

---

(١) عين وقدر (٢) نصيبا (٣) هى مايتناوله الانسان بأطراف أصابعه (٤) تشاغلا وتلاهيا (٥) مايتعلل به وأصلها بقية اللبن (٦) قدر مايبل به الشيء واسم للبقية أيضا (٧) حيله ومكره (٨) الكد التعب فى العمل (٩) القيد الذى يشد به الاسير (١٠) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (١١) الفقر (١٢) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كانها تشق بنورها الظلمة (١٣) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (١٤) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (١٥) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (١٦) خفت (١٧) اطلاع (١٨) كذب (١٩) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق وفى بعض النسخ بعد لسانه أوخشيت أن يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (٢٠) معرفته (٢١) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلع ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا

لإحسانِه(١) ☆ فأحجمتُ(٢) عن القولِ إحجامَ المُرتاب(٣) ☆ وطويتُ ذِكرَهُ كطيِّ السجلِّ للكتاب(٤) ☆ إلا أنِّي قلتُ بعدما فصل(٥) ☆ ووصلَ إلى ما وصل ☆ لو أنَّ لنا من ينطلِقُ في أثرِه ☆ لأتانا بفصِّ خبرِه(٦) ☆ وبما يُنشَرُ(٧) من حِبَرِه(٨) ☆ فأتبعَهُ(٩) ☆ القاضي أحدَ أُمنائِه ☆ وأمرَهُ بالتجسُّسِ(١٠) عن أنبائِه(١١) ☆ فما لبثَ أن رجعَ متدهدِها(١٢) ☆ وقهقرَ مقهقِها(١٣) ☆ فقال له القاضي مَهيَم(١٤) ☆ يا أبا مريم(١٥) ☆ فقال لقد عاينتُ(١٦) عجبا(١٧) ☆ وسمعتُ ما أنشأَ لي طربا(١٨) ☆ فقال له ماذا رأيت ☆ وما الذي وعيت(١٩) ☆ قال لم يزلِ الشيخُ مذ خرجَ يُصفِّقُ بيديه(٢٠) ☆ ويخالفُ بين رجليه(٢١) ☆ ويُغرِّدُ(٢٢) بملءِ شِدقيه(٢٣) ويقول

---

(١) انعامه (٢) تأخرت (٣) تأخر الشاك (٤) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أى كما تطوى الصحيفة الكتابة (٥) ذهب (٦) بحقيقة حاله (٧) يلبس (٨) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه بالحبر في الحسن (٩) أى أرسل خلفه من يتبعه (١٠) أى بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر (١١) أخباره (١٢) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (١٣) القهقرة المشي الى الوراء والقهقهة الضحك بصوت (١٤) أى ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (١٥) يقال لعون القاضي أبو مريم (١٦) أبصرت (١٧) أمرا يتعجب منه (١٨) خفة (١٩) أى حفظت (٢٠) يضرب يدا على أخرى (٢١) أى يرقص (٢٢) التغريد تطريب الصوت (٢٣) هما جانبا فمه

كِدْتُ أَصلَى(١) بِبَلِيَّهْ ☆ من وَقَاحٍ(٢) شِمَّرِيَّهْ(٣)

وأَزُورُ السِّجْنَ(٤) لولا ☆ حاكِمُ الإِسكَنْدَرِيَّهْ

فَضَحِكَ القاضي حتى هَوَتْ(٥) دَنِّيَّتُهُ(٦) وذَوَتْ(٧) سَكِينَتُهُ(٨)☆ فلما فاءَ(٩) الى الوَقار(١٠)☆ وعَقَّبَ الإِسْتِغْرابَ(١١) بالإِسْتِغْفار ☆ قال اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبادِكَ المُقَرَّبِين ☆ حَرِّمْ حَبْسِي على المُتَأَدِّبِين ☆ ثم قال لِذلكَ الأَمِينِ عَلَيَّ به(١٢) ☆ فانطَلَقَ مُجِدًّا في طَلَبِهِ ☆ ثُمَّ عادَ بَعْدَ لَأْيِهِ(١٣) ☆ مُخبِرًا بِنَأْيِهِ(١٤)☆ فقال لهُ القاضي أَما إِنَّهُ لو حَضَر ☆ لَكُفِيَ الحَذَر(١٥) ☆ ثُمَّ لَأَوْلَيْتُهُ(١٦) ما هُوَ به أَوْلَى ☆ ولَأَرَيْتُهُ(١٧) أنَّ الآخرةَ خيرٌ له مِنَ الأُولَى ☆ قال الحرثُ بنُ همام فلمّا رأيتُ صَغْوَ القاضي(١٨) اليه ☆ وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبِيهِ عليه ☆ غَشِيَتْنِي(١٩) نَدامةُ الفَرَزْدَقِ(٢٠)

---

(١) أى أحترق (٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (٣) الشمرى الماضى فى الامور الحاد فيما يحاول (٤) الحبس (٥) وقعت (٦) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (٧) ذبلت وفترت (٨) وقاره (٩) رجع (١٠) السكينة (١١) شدة الضحك والمبالغة فيه (١٢) أى ائت به وأحضره (١٣) أى بطئه قال فى القاموس اللاى كالسعى الابطاء والاحتباس (١٤) اى ببعده (١٥) أى ما يحذر (١٦) أى لاعطيته (١٧) لافهمته وأعلمته أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (١٨) بفتح الصاد أى ميله (١٩) أى أتتنى وحضرتنى (٢٠) هو همام بن غالب التميمى الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما ☆ غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها ☆ كآدم حين أخرجه الضرار

ولو أنى ملكت يدى وأمرى ☆ لكان على للقدر الخيار

حِينَ أبانَ النوّار ☆ والكُسَعِيِّ (١) لمّا استبان النّهار ☆

المقامة العاشرة الرحبية

حكي الحرثُ بنُ همام قال هتفَ (٢) داعي الشّوق ☆ بي الى رَحْبَةِ مالِكِ بنِ طَوق (٣) ☆ فَلَبّيتُهُ (٤) ممتطياً شِمِلّةً (٥) ☆ ومُنتضياً (٦) عَزْمَةً (٧) مُشْمَعِلّة (٨) ☆ فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسي (٩) ☆ وشَدَدْتُ أمراسي (١٠) ☆ وبَرَزْتُ (١١) من الحمّام بعدَ سَبْتِ راسي (١٢) ☆ رَأيتُ غلاماً أُفْرِغَ في قالَبِ الجَمال (١٣) ☆ وأُلبِسَ من الحُسْنِ حُلّةَ الكَمال ☆ وقد اعتلَقَ شَيخٌ بِرُدْنِه (١٤) ☆ يَدّعي أنّهُ فتَكَ (١٥) بابنِهِ ☆ والغُلامُ يُنكِرُ عِرفتَه (١٦) ☆ ويُكبِر (١٧) قِرفتَه (١٨)

(١) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حي من بني ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فنفذت في الرمية ووقع السهم في حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين ان أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله في ذلك أشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به في الندامة (٢) أي خطر على قلبي أو صاح بي (٣) بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة أيام وبين دمشق ثمانية أيام (٤) أي اجبته (٥) أي راكبا شملة بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (٦) أي مجردا من قولك انتضيت السيف اذا سللته وجردته (٧) هي أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (٨) أي حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا في خوف وحدة (٩) جمع المرساة كناية عن الاقامة (١٠) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عني بها الاطناب (١١) أي خرجت وظهرت (١٢) السبت حلق الرأس (١٣) صب في قالب الجمال كناية عن انه خلق من الحسن (١٤) الردن بالضم أصل الكم (١٥) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (١٦) أي معرفته (١٧) أي يستعظم (١٨) أي تهمته وأصل القرفة

☆ والخِصامُ بَيْنَهُما مُتَطايِرُ (١) الشَّرار (٢) ☆ والزِّحامُ عَلَيْهِما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرار ☆ الى أَنْ تَراضَيا بَعْدَ اشْتِطاطِ اللَّدَد (٣) ☆ بِالتَّنافُرِ (٤) الى والِي البَلَد ☆ وَكانَ مِمَّنْ يُزَنُّ (٥) بالهَنَات (٦) ☆ ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ عَلَى البَنَات ☆ فأَسْرَعا الى نَدْوَتِه (٧) ☆ كالسُّلَيْكِ فِي عَدْوَتِه (٨) ☆ فلَمَّا حَضَراه ☆ جَدَّدَ الشَّيْخُ دعْواه ☆ واسْتَدْعَى (٩) عَدْواه (١٠) ☆ فاسْتَنْطَقَ الغُلامَ وقَدْ فَتَنَهُ بِمَحاسِنِ غُرَّتِهِ (١١) ☆ وطَرَّ عَقْلَهُ (١٢) بِتَصْفِيفِ طُرَّتِه (١٣) ☆ فقال إِنَّها أَفِيكَةُ أَفَّاك (١٤) ☆ عَلَى غَيْرِ سَفَّاك (١٥) ☆ وعَضِيهَةُ (١٦) مُحْتَال (١٧) ☆ على مَنْ لَيْسَ بِمُغْتَال (١٨) ☆ فقال الوالِي لِلشَّيْخ إِنْ شَهِدَ لكَ عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمِينَ ☆ وإِلَّا فاسْتَوْفِ مِنْهُ اليَمِينْ ☆ فقال الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدَّلَه (١٩) خَاسِيا (٢٠) ☆ وأَفاحَ (٢١) دَمَهُ خالِيا ☆ فأَنَّى لِي (٢٢) شَاهِد ☆ ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشَاهِد (٢٣) ☆ ولَكِنْ وَلِّنِي تَلْقِينَهُ اليَمِين (٢٤) ☆

الكسب (١) أى متناثر (٢) جمع شرارة النار (٣) الاشتطاط تجاوز الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (٤) أى طلب التحاكم (٥) يتهم و يعاب من زننته بكذا اى اتهمته به (٦) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (٧) أى مجلسه (٨) السليك بن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (٩) أى طلب (١٠) اعانته يقال استعديت الامير على فلان فأعدانى أى استعنته فأعانني والاسم العدوى (١١) أى وجهه (١٢) أى شقه (١٣) بتسوية شعر ناصيته (١٤) أى كذبة كذاب والافك اسوأ الكذب (١٥) هو الفاتك والقاتل (١٦) بهتان (١٧) من الحيلة (١٨) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (١٩) صرعه على الجدالة وهى الارض (٢٠) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (٢١) أى أراق وأسال (٢٢) أى فمن أين لى (٢٣) أى هناك راء ومعاين (٢٤) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك

لِيَبِينَ (١) لكَ أيصدُقُ أمْ يَمِينُ (٢) ✿ فقال لهُ أنتَ المالكُ لذلكَ ✿ مع وجدِكَ المُتَهالِكِ (٣) ✿ على ابنِكَ الهالِكِ ✿ فقال الشيخُ للغلامِ قُلْ والذي زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ (٤) ✿ والعيونَ بالحَوَرِ (٥) ✿ والحواجِبَ بالبَلَجِ (٦) ✿ والمَباسِمَ (٧) بالفَلَجِ (٨) ✿ والجُفُونَ بالسَّقَمِ (٩) ✿ والأُنُوفَ بالشَّمَمِ (١٠) ✿ والخُدُودَ باللَّهَبِ (١١) ✿ والثُّغُورَ (١٢) بالشَّنَبِ (١٣) ✿ والبَنَانَ (١٤) بالتَّرَفِ (١٥) ✿ والخُصُورَ (١٦) ✿ بالهَيَفِ (١٧) ✿ إنِّي ما قتلتُ ابنَكَ سهواً ولا عمداً ✿ ولا جعلتُ هامَتَهُ (١٨) لِسَيفي غِمْدا (١٩) ✿ وإلَّا (٢٠) فَرَمَى اللهُ جَفْني بالعَمَشِ (٢١) ✿ وخَدِّي بالنَّمَشِ (٢٢) ✿ وطُرَّتي بالجَلَحِ (٢٣) ✿ وطَلْعي بالبَلَحِ (٢٤) ✿

---

(١) أى ليتضح (٢) أى أم يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا انا ورنا مامنا أى انا أعيينا من الاين وهو الاعياء ومامنا أى ما كذبنا (٣) الشديد البالغ (٤) الجباه جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (٥) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (٦) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (٧) جمع مبسم وهو محل الضحك (٨) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٩) هو الفتور (١٠) هو الارتفاع مع الاستواء (١١) هو كناية عن الحمرة (١٢) أى الاسنان (١٣) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (١٤) الاصابع (١٥) النعومة واللين (١٦) جمع الخصر وهو وسط الانسان (١٧) هو الدقة والضمور (١٨) أى رأسه (١٩) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف فى عنقه (٢٠) أى بأن قتله (٢١) هو ضعف فى البصر (٢٢) هى نقط بيض وسود (٢٣) هو انحسار شعر مقدم الرأس (٢٤) كناية عن اخضرار الاسنان

وورْدَتِي[١] بالبَهَار[٢] ☆ ومِسْكَتِي[٣] بالبُخَار[٤] ☆ وبَدْرِي[٥] بالمِحَاق[٦] ☆ وفِضّتي[٧] بالإحتراق[٨] ☆ وشُعَاعِي[٩] بالإظلام ☆ ودَوَاتِي[١٠] بالأقلام ☆ فقال الغُلامُ الاصْطِلاءَ[١١] بالبَلِيَّة[١٢] ☆ ولا الإيلاءَ[١٣] بهذه الأَليَّه[١٤] ☆ والانقيادَ للقَوَد[١٥] ☆ ولا الحَلِفَ بما لَمْ يحلِفْ به أحَد ☆ وأبى الشَّيْخُ إلَّا تَجْرِيعَهُ[١٦] اليَمِينَ الَّتِي اخْتَرَعَها[١٧] ☆ وأَمقرَ[١٨] لَهُ جُرَعَها[١٩] ☆ ولم يَزَلِ التَّلاحِي[٢٠] بينهما يَسْتَعِر[٢١] ☆ ومَحَجَّةُ التَّراضِي[٢٢] تَعِر[٢٣] ☆ والغُلام في ضِمْنِ تَأَبِّيه[٢٤] ☆ يَخْلُبُ[٢٥] قَلْبَ الوالي بتَلَوِّيه[٢٦] ☆ ويُطمِعُهُ في أنْ يُلَبِّيه[٢٧] ☆ إلى أنْ رانَ[٢٨] هَوَاهُ على قَلْبِه ☆ وأَلَبَّ[٢٩] بِلُبِّهِ[٣٠]

(١) أي خدى (٢) وردأصفر (٣) أراد بها رائحة الفم العطرة (٤) هو نتن الفم (٥) أي وجهى (٦) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (٧) أي أراد بها بياض بشرته (٨) أي بالسواد كناية عن الالتحاء (٩) أراد به صباحة الوجه (١٠) هي المحبرة وكنى بها عن الاست . (١١) أي الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار اختار (١٢) أي المصيبة وهي في الاصل الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (١٣) اى الحلف (١٤) أي اليمين (١٥) اى القتل في القصاص (١٦) اى الزامه وتكليفه (١٧) اى ابتدعها (١٨) أمقر الشيء صار مرا قال لبيد

ممقر مر على أعدائه ☆ وعلى الادنين حلو كالعسل

فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (١٩) جمع جرعة (٢٠) التنازع والتشاتم (٢١) اى يلتهب ويتقد (٢٢) اى طريق التراضي (٢٣) من الوعورة وهي الخشونة والشدة اى تصير وعرة (٢٤) اى تمنعه وعدم الانقياد للرضا (٢٥) أي يأخذ ويخدع (٢٦) اى بتثنيه وانعطافه (٢٧) أي يجيبه (٢٨) اى غلب وغطى (٢٩) اى أقام (٣٠) اى بعقله

فَسَوَّلَ (١) له الوَجْدُ (٢) الَّذي تيَّمه (٣) ✿ والطَّمَعُ الَّذي تَوَهَّمَهُ ✿ أَنْ يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَستَخْلِصَه (٤) ✿ وأَنْ يُنقِذَهُ (٥) مِن حِبالَةِ (٦) الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَه (٧) ✿ فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هُوَ أَليَقُ (٨) بالأَقْوَى (٩) ✿ وأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ✿ فقال إلامَ تُشِيرُ لِأَقْتَفِيه (١٠) ✿ ولا أَقِفَ لَكَ فيه ✿ قال أَرَى أَنْ تُقْصِرَ (١١) عَنِ القِيلِ والقَالِ ✿ وتَقْتَصِرَ منه على مائةِ مِثْقالٍ ✿ لأَتَحَمَّلَ منها بَعْضاً ✿ وأَجْتَبِيَ الباقِيَ لَكَ عَرْضاً (١٢) ✿ فقال الشَّيْخُ ما مِنِّي خِلافٌ ✿ فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إخلافٌ ✿ فَنَقَدَهُ الوالي عِشْرِين ✿ ووَزَّعَ (١٣) على وَزَعَتِهِ (١٤) تَكْمِلَةَ خَمْسِين ✿ ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ (١٥) ✿ وانقَطَعَ لأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ (١٦) ✿ فقال له خُذْ ما راجَ (١٧) ✿ ودَعْ عنكَ اللَّجاجَ ✿ وعَلَيَّ في غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ (١٨) ✿ إلى أَنْ يَنِضَّ (١٩) لَكَ الباقِي ويَتَحَصَّلَ ✿ فقال الشَّيْخُ أَقْبَلُ منكَ على أَنْ أُلازِمَهُ لَيْلَتِي ✿ ويَرْعاهُ إنسانُ مُقْلَتِي (٢٠) ✿ حتَّى إذا أَعْفَى (٢١) بَعْدَ إسفارِ الصُّبْحِ ✿ بِما بَقِيَ مِن مالِ الصُّلْحِ ✿ تَخَلَّصَتْ قائبةٌ مِن قُوبٍ (٢٢) ✿

---

(١) اى فزين وسهل (٢) اى العشق (٣) اى عبده وذلله (٤) اى يختصه لنفسه (٥) يخلصه وينجيه (٦) شبكة الصيد (٧) اى يصطاده (٨) أولى وأقرب (٩) اى بالاصلح (١٠) اى لا تبعه (١١) أقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (١٢) اى من اى وجه كان (١٣) اى فرق (١٤) اى أعوانه وخدمه (١٥) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (١٦) اى طريق العطاء (١٧) اى تهيأ (١٨) اى أجتهد (١٩) يصير نقدا ومنه الناض اى النقد (٢٠) اى سواد عيني (٢١) اى أدى المال بتمامه (٢٢) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل ان اعرابيا من بني أسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد أنا بريء من خفارتك

وَيَرَى بَرَاءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ[١] ☆ فقال له الوالى ماأراكَ[٢] سُمْتَ[٣] شَطَطاً[٤] ☆ ولا رُمْتَ فَرَطاً[٥] ☆ قال الحرثُ بنُ هَمَّام فلمّا رأيتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كالحُجَجِ السُّرَيْجِيَّةِ[٦] ☆ علمتُ أنَّهُ عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ[٧] ☆ فَلَبِثْتُ[٨] إلى أنْ زَهَرَتْ[٩] نُجُومُ الظَّلَامِ ☆ وانْتَثَرَتْ عُقُودُ الزِّحَامِ[١٠] ☆ ثم قصدتُ فِنَاءَ الوالى[١١] ☆ فاذا الشَّيْخُ للفتى كالِى[١٢] ☆ فَنَشَدْتُهُ اللهَ[١٣] أهُوَ أبو زَيْدٍ ☆ فقال إِيْ وَمُحِلِّ الصَّيْدِ[١٤] ☆ فَقُلْتُ مَنْ هذا الغُلَامُ ☆ الذى هفتْ[١٥] لَهُ الأَحْلَامُ[١٦] ☆ قال هُوَ في النَّسَبِ فَرْخِي[١٧] ☆ وفي المُكْتَسَبِ فَخِّي[١٨] ☆ قُلْتُ فَهَلَّا اكْتَفَيْتَ بِمَحَاسِنِ فِطْرَتِهِ[١٩] ☆ وكَفَيْتَ الوَالِيَ الإِفْتِتَانَ بِطُرَّتِهِ[٢٠] ☆ فقال لَوْ لَمْ تَبْرُزْ جَبْهَتُهُ السِّينُ[٢١] ☆

---

(١) هو يوسف الصديق عليه السلام (٢) اى ماأظنك (٣) اى كلفت (٤) اى جورا وأمرا بعيدا (٥) اى طلبت مجاوزة الحد (٦) منسوبة الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي امام أصحاب الشافعي وهو صاحب المسألة المشهورة في الطلاق توفي سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة أشهر (٧) عظيم أهل سروج يريد أبا زيد (٨) اى أقمت (٩) اى طلعت وأضاءت (١٠) اى تفرقت الجماعات المزدحمة (١١) اى ساحة داره (١٢) اى حارس وحافظ (١٣) اى اقسمت عليه بالله (١٤) هذا قسم على كونه أبا زيد (١٥) اى طاشت وذهبت (١٦) اى العقول (١٧) اى ولدى (١٨) اى شركى (١٩) اى خلقته (٢٠) الطرة بالضم مايسوّى من الشعر على الجبهة (٢١) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به ☆ من المحاسن ما فى أحسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة ☆ مثل الحواجب والسينات كالطرر

لـما قنفشتُ (١) الخمسين ✿ ثم قال بِتِ الليلةَ عندي لِتطفيءَ نارَ الجوى (٢) ✿ ونُديلَ الهوى (٣) من النوى ✿ فقد أجمعتُ (٤) على أن أنسلّ (٥) بسُحرةٍ (٦) ✿ وأُصليَ قلبَ الوالي (٧) نارَ حسرةٍ ✿ قال فقضيتُ الليلةَ معَهُ في سمرٍ (٨) ✿ آنقَ من حديقةٍ زهرٍ ✿ وخميلةِ شجرٍ (٩) ✿ حتى إذا لألأَ (١٠) الأُفُقَ (١١) ذَنَبُ السِرحان (١٢) ✿ وآنَ انبلاجُ الفجرِ وحانَ ✿ ركبَ متنَ الطريقِ ✿ وأذاقَ الوالي عذابَ الحريقِ (١٣) ✿ وسلّم إليّ ساعةَ الفراق ✿ رُقعةً مُحكَمةَ الالصاق ✿ وقالَ ادفعْها إلى الوالي إذا سُلِبَ القرارُ ✿ وتحقّقَ منّا الفرارَ ✿ ففضضتُها (١٤) فِعلَ المُتملّس (١٥) ✿ من مِثلِ صحيفةِ المُتلمّس (١٦) ✿ فاذا فيها مكتوبٌ (شعر)

قُل لِوالٍ غادرتُهُ (١٧) بعدَ بيني (١٨) ✿ سادِماً (١٩) نادِماً يعضُّ اليدينِ (٢٠)

---

(١) اى جمعت وقبضت (٢) الحرقة وشدة الوجد (٣) اى نجعل الدولة له اى للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة منه واعطاها زيدا (٤) اى عزمت (٥) اى أذهب (٦) بالصبح اى وقت السحر (٧) اى اذيقه (٨) هو حديث الليل (٩) آنق أحسن وأبهج . والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة الشجر الملتف خاصة (١٠) اى نور (١١) اقطار السماء (١٢) هو الفجر الكاذب (١٣) كناية عن كونه ارتحل قبيل الفجر الصادق وترك الوالي محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (١٤) اى فككتها وفتحتها (١٥) التملس التخلص وحقيقته خروج الشيء الاملس بسرعة كالزئبق (١٦) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة ابن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل في الشؤم (١٧) اى تركته (١٨) فراقي (١٩) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذي لا يطيق ذهابا ولا ايابا كانه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (٢٠) من شدة الندم

سَلَبَ الشَّيخُ مالَهُ وفَتَاهُ ☆ لِيَّةُ فاصْطَلَى لَظَى (١) حَسْرَتَيْنِ

جادَبالعَيْنِ (٢) حينَ أَعمَى هَواهُ (٣) ☆ عَيْنَهُ فانْثَنَى بِلا عَيْنَيْنِ (٤)

خَفِّضِ (٥) الحُزْنَ يامُعَنَّى (٦) فما يُجْدِي (٧) طِلابُ الآثارِ من بعدِ عَيْنِ (٨)

ولئن جلَّ ما عَراكَ (٩) كما جلَّ ☆ لدَى المسلمين رُزْءُ الحُسَيْنِ (١٠)

قَدِ اعتَضتَ (١١) منه فَهْماً وحَزْماً (١٢) ☆ واللَّبيبُ الأريبُ يَبغي (١٣) ذَيْنِ (١٤)

فاعْصِ من بَعدِها المَطامِعَ (١٥) واعْلَمْ ☆ أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ ليس بِهَيْنِ

لا وَلا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَخَّ (١٦) ☆ ولو كانَ مُحْدَقاً (١٧) بالُّلجَيْنِ (١٨)

ولكم مَنْ سعَى لِيَصْطادَ فاصْطِيدَ ☆ ولم يَلْقَ غيرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ (١٩)

---

(١) نار (٢) اى بالذهب والفضة (٣) اى حبه للغلام (٤) اى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه (٥) اى هون (٦) يامولع (٧) اى فما يغنى ولا ينفع (٨) في المثل لا اطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (٩) اى عظم ما أصابك وعرض لك (١٠) اى مصيبته وقصتها مشهورة (١١) اى تعوضت (١٢) جودة الرأى (١٣) اى الحاذق العاقل يطلب (١٤) تثنية ذا اى الفهم والحزم (١٥) لا طماع الذميمة (١٦) اى يدخل الشرك (١٧) اى محاطا (١٨) اى بالفضة (١٩) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة واصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابى خفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فأخذ حنين خفين فالقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فأناخ راحلته ورجع فى حافرته فأخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا

فَتَبَصَّرْ وَلَا تَشِمْ (١) كُلَّ بَرْقٍ ☆ رُبَّ بَرْقٍ فِيهِ صَوَاعِقُ (٢) حَيْنٍ (٣)

وَاغْضُضِ (٤) الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ ☆ تَكْتَسِي فِيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وَشَيْنٍ (٥)

فَبَلَاءُ الفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْ ☆ سِ (٦) وَبَذْرُ الهَوَى (٧) طُمُوحُ العَيْنِ (٨)

قال الراوي فَمَزَّقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ (٩) ☆ وَلَمْ أُبَلْ أَعَذَلَ أَم عذر

المقامة الحادية عشرة الساوية

حَدَّثَ الحرثُ بنُ هَمَّامٍ قال آنَسْتُ (١٠) مِنْ قَلْبِي القَسَاوَةَ (١١) ☆ حِينَ حَلَلْتُ سَاوَةَ (١٢) ☆ فَأَخَذْتُ بِالخَبَرِ المَأْثُورِ (١٣) ☆ فِي مُدَاوَاتِهَا بِزِيَارَةِ القُبُورِ ☆ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ (١٤) الأَمْوَاتِ ☆ وَكِفَاتِ الرُّفَاتِ (١٥) ☆ رَأَيْتُ جَمْعاً عَلَى قَبْرٍ يُحْفَرُ ☆ وَمَجْنُوزٍ (١٦) يُقْبَرُ ☆ فَانْحَزْتُ (١٧) إِلَيْهِمْ مُتَفَكِّراً فِي المَآلِ (١٨) ☆

(١) تنظر (٢) جمع صاعقة وهي من العذاب (٣) بالفتح الهلاك (٤) أمر من الغض وهو كف البصر (٥) أي عيب (٦) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه في الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (٧) اي زرعه (٨) أي تسريح نظرها (٩) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (١٠) أي أدركت وأحسست (١١) غلظ القلب وشدته (١٢) بلدة بين الري وهمذان (١٣) هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (١٤) أي موضع (١٥) الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (١٦) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (١٧) اي فلت وانضممت (١٨) المرجع

مُتَذَكِّراً مَنْ دَرَجَ (١) مِنَ الآلِ (٢) ☆ فلمّا أَلْحَدوا المَيْتَ ☆ وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ (٣) ☆ أَشْرَفَ (٤) شَيْخٌ مِنْ رُباوَة (٥) ☆ مُتَخَصِّراً بِهِراوَة (٦) ☆ وقَدْ لَفَّعَ (٧) وجْهَهُ بِرِدائِهِ ☆ ونَكَّرَ (٨) شَخْصَهُ لِدَهائِهِ (٩) ☆ فقالَ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُون ☆ فادَّكِرُوا (١٠) أيُّها الغافِلُون ☆ وشَمِّرُوا (١١) أيُّها المُقَصِّرُون (١٢) ☆ وأَحْسِنُوا النَّظَرَ (١٣) أيُّها المُتَبَصِّرُون (١٤) ☆ مالَكُمْ لا يَحْزُنُكُمْ دَفْنُ الأَتْراب (١٥) ☆ ولا يَهُولُكُم (١٦) هَيْلُ (١٧) التُّراب ☆ ولا تَعْبَأُونَ (١٨) بِنَوازِلِ الأَحْداث (١٩) ☆ ولا تَسْتَعِدُّونَ (٢٠) لِنُزُولِ الأَجْداث (٢١) ☆ ولا تَسْتَعْبِرُونَ (٢٢) لِعَيْنٍ تَدْمَعُ ☆ ولا تَعْتَبِرُونَ (٢٣) بِنَعْيٍ يُسْمَعُ (٢٤) ☆ ولا تَرْتاعُونَ (٢٥) لِإِلْفٍ (٢٦) يُفْقَدُ ☆ ولا تَلْتاعُونَ (٢٧) لِمَناحَةٍ تُعْقَدُ (٢٨) ☆ يُشَيِّعُ

---

(١) مات ومضى (٢) الاقارب بمعنى الاهل (٣) كلمة التمنى (٤) طلع (٥) هى والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (٦) أى آخذا اياها فى خصره والهراوة العصا الضخمة (٧) غطى وستر (٨) أى غير (٩) أى لمكره (١٠) أى اذكروا واتعظوا (١١) أى اجتهدوا وتهيؤا (١٢) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (١٣) التفكر لاستنتاج الرأى (١٤) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (١٥) القرناء فى السن وهم اللدات (١٦) أى لا يفزعكم (١٧) أصل الهيل الصب الكثير استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (١٨) أى لا تبالون ولا تهتمون (١٩) حوادث الدهر ومصائبه (٢٠) أى لا تتأهبون (٢١) جمع جدث وهو القبر والمعنى كانكم غير مكترثين بالموت (٢٢) أى لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (٢٣) أى لا تتعظون وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره (٢٤) أى بسماع نعى وهو الاخبار بمن يموت (٢٥) أى لا تخافون ولا تفزعون (٢٦) هو الصاحب الموافق (٢٧) أى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (٢٨) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك

أحدُكم نعشَ الميت (١) ☆ وقلبهُ تِلقاء البَيْت ☆ ويشهدُ (٢) مُواراةَ نسيبه (٣) ☆ وفكرُهُ فى استخلاص نصيبه ☆ ويُخلّي بين وَدودِه وَدُودِه (٤) ☆ ثم يخلو بمزماره وعُودِه ☆ طالما أُسيتم (٥) على انثلام الحَبَّة (٦) ☆ وتناسيتم اخترامَ (٧) الأحبة ☆ واستكنتم (٨) لاعتراض العُسْرة (٩) ☆ واستهنتم (١٠) بانقراض (١١) الأُسرة (١٢) ☆ وضحكتم عند الدفن ☆ ولا ضحككم ساعة الزَّفن (١٣) ☆ وتبخترتم (١٤) خلف الجنائز ☆ ولا تبختركم يوم قبض الجوائز (١٥) ☆ وأعرضتم عن تعديد (١٦) النَّوادب (١٧) ☆ الى إعداد المآدب (١٨) ☆ وعن تحرُّق الثواكل (١٩) ☆ الى التأنُّق (٢٠) في المآكل ☆ لا تبالون بمن هو بال (٢١) ☆ ولا تخطرون (٢٢) ذِكرَ الموت ببال (٢٣) ☆ حتى كأنكم قد علقتم (٢٤) من الحِمام (٢٥) بذِمام (٢٦) ☆ أو حصلتم من الزمان ☆

---

(١) شيع الميت مشى فى جنازته (٢) أى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (٣) أى قريبه (٤) الاول بمعنى المحب والثانى جمع دودة (٥) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على مافاتكم (٦) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (٧) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (٨) أى خضعتم وتذللتم (٩) الفقر والفاقة والاعتراض الوقوع (١٠) الاستهانة الاستخفاف (١١) أى فناء (١٢) العشيرة وهم الاقارب (١٣) نوع من الرقص (١٤) أى مشيتم بعجب (١٥) هى العطايا والصلات واحدتها جائزة (١٦) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (١٧) البواكى اللاتى يندبن الميت (١٨) تهيأتها والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة (١٩) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهى فاقدة الولد (٢٠) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ فى الحسن (٢١) أى فان (٢٢) أى تو ردون (٢٣) اى بقلب (٢٤) أى تمسكتم (٢٥) هو الموت (٢٦) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه

على أمان ✿ أوْ وَثِقْتُمْ بِسَلامَةِ الذَّاتِ[١] ✿ أوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ[٢] هادِمِ اللَّذَّاتِ[٣] ✿ كَلَّا[٤] ساءَ ماتَتَوَهَّمُون ✿ ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُون ✿ ثم أنشد

أيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْم ✿ الى كَمْ ياأخا الوَهْم[٥]

تُعَبِّي[٦] الذَّنْبَ والذَّم ✿ وتُخْطِي الخَطَأَ الجَم[٧]

أما بانَ لكَ العَيْب ✿ أما أنْذَرَكَ[٨] الشَّيْب

وما في نُصْحِهِ رَيْب ✿ ولا سَمْعُكَ قَدْ صَم

أمانادى[٩] بِكَ المَوْت ✿ أما أسْمَعَكَ الصَّوْت

أما تَخْشَى من الفَوْت ✿ فَتَحْتاطَ[١٠] وتَهْتَم[١١]

فَكَمْ تَسْدَرُ[١٢] في السَّهْو ✿ وتَخْتالُ[١٣] مِن الزَّهْو[١٤]

وتَنْصَبُّ[١٥] الى اللَّهْو ✿ كأنَّ المَوْتَ ماعَم

وحَتَّامَ[١٦] تَجافِيك[١٧] ✿ وإبْطاءُ تَلافِيك[١٨]

طِباعاً[١٩] جَمَّعَتْ فِيك ✿ عُيُوباً شَمْلُها انْضَم

---

(١) أي النفس (٢) مصالحة (٣) هو الموت (٤) أي ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (٥) أي ياذا الغلط والسهو (٦) أي تهيئ (٧) الكثير (٨) أي أعلمك بتهدد (٩) نادى ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (١٠) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (١١) من الهم (١٢) تحير والسادر الماشي متحيرا لايدري أين يذهب (١٣) تتبختر (١٤) العجب والكبر (١٥) تنحدر وتميل (١٦) بمعنى حتى متى (١٧) تباعدك ونبوك (١٨) تداركك (١٩) مفعول تلافيك

إذا أسخطتَ مولاك[1] ☆ فما تقلق[2] من ذاك

وإن أخفق[3] مسعاك[4] ☆ تلظيت[5] من الهم

وإن لاح[6] لك النقش ☆ من الأصفر[7] تهتش[8]

وان مر بك النعش ☆ تغاممت[9] ولا غم

تعاصي[10] الناصح البر[11] ☆ وتعتاص[12] وتزور[13]

وتنقاد[14] لمن غر[15] ☆ ومن مان[16] ومن نم[17]

وتسعى في هوى النفس ☆ وتحتال على الفلس

وتنسى ظلمة الرمس[18] ☆ ولا تذكر ما ثم

ولولا حظك[19] الخط[20] ☆ لما طاح بك[21] اللحظ[22]

لا كنت اذا الوعظ[23] ☆ جلا[24] الأحزان تغتم

تذري[25] الدم لا الدمع ☆ اذا عاينت لا جمع

(١) أي خالفته وعصيته (٢) أي لا يعتريك خوف (٣) أي خاب ولم ينجح (٤) المسعى المطلب (٥) أي احترقت وتلهبت (٦) ظهر (٧) الدينار (٨) الاهتشاش الطرب والفرح (٩) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (١٠) تخالف (١١) بفتح الباء من البر ضد العقوق (١٢) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (١٣) تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (١٤) تطيع وتمتثل (١٥) أي خدع (١٦) كذب (١٧) سعى بالنميمة (١٨) القبر (١٩) أبصرك ونظرك ورعاك (٢٠) الجد والبخت والنصيب (٢١) أي أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (٢٢) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (٢٣) النصح (٢٤) أي كشف (٢٥) تصب الدمع أو تنحيه بأصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه بأصبعه

يَقِي في عَرْصَةِ الْجَمْع (١) ☆ ولا خَالَ ولا عَم

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَط (٢) ☆ الى اللَّحدِ (٣) وتَنغَط

وَقَدْ أَسْلَمَكَ (٤) الرَّهط (٥) ☆ الى أَضيَقَ مِنْ سَم (٦)

هُنَالِكَ الْجِسْمُ مَمْدُود ☆ لِيَسْتَأْكِلَهُ الدُّود

الى أَنْ يَنْخَرَ العُود (٧) ☆ ويُمسِي العَظْمُ قَدْ رَم (٨)

ومِنْ بَعْدُ فَلا بُد ☆ مِنَ العَرْضِ إِذا اعْتُد

صِراطٌ جِسْرُهُ مُد (٩) ☆ على النَّارِ لِمَنْ أَم (١٠)

فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ (١١) ضَل ☆ ومن ذِي عِزَّة ذَل

وكَمْ من عالِمٍ زَل (١٢) ☆ وقالَ الْخَطْبُ قَدْ طَم (١٣)

فَبادِرْ (١٤) أَيُّها الغُمْر (١٥) ☆ لِمَا يَحْلُو بِه الْمُر (١٦)

فَقَدْ كادَ يَهِي (١٧) العُمْر ☆ وما أَقْلَعْتَ (١٨) عَنْ ذَم

---

(١) اى لا عشيرة تقيك يوم الحشر (٢) تسرع في الهبوط أي كأني أراك وأبصر بك تسرع في النزول الى القبر ومعناه أني أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (٣) القبر (٤) تركك (٥) الاهل والقوم (٦) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله (٧) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (٨) أي بلي ومنه من يحيى العظام وهي رميم أي بالية (٩) العرض الوقوف للحساب والصراط الجسر الذي يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به في القرآن وهو الجسر الذي يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (١٠) قصد (١١) هاد (١٢) زحلقت قدمه (١٣) طم علا وعظم والخطب الامر العظيم (١٤) المبادرة المسارعة (١٥) الجاهل الذي لم يجرب الامور (١٦) أي بالعمل الصالح الذي تنجو به من مرارة الآخرة (١٧) يضعف ويذهب من وهي السقاء يهي اذا انخرق أو انشق أو من وهي الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (١٨) أي كففت ورجعت

ولا تَرْكَنْ (١) إلى الدَّهرْ ☆ وإنْ لانَ وإنْ سَرّ
فَتُلْفَى كَمَنِ اغْتَرّ ☆ بأَفْعَي (٢) تَنفُثُ السَّمّ (٣)
وَخَفِّضْ (٤) من تَرَاقِيكَ (٥) ☆ فإنَّ الموْتَ لاقِيكَ
وسارٍ (٦) في تَرَاقِيكَ (٧) ☆ وما يَنْكُلُ إنْ هَمّ (٨)
وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ (٩) ☆ إذا ساعَدَكَ الجَدُّ (١٠)
وزُمَّ (١١) اللَّفظَ إنْ نَدَّ (١٢) ☆ فما أسْعَدَ مَنْ زَمّ (١٣)
وَنَفِّسْ (١٤) عن أخي البَثِّ (١٥) ☆ وصَدِّقْهُ إذا نَثّ (١٦)
ورُمَّ العَمَلَ الرَّثَّ (١٧) ☆ فقَدْ أفْلَحَ مَنْ رَمّ (١٨)
ورِشْ (١٩) مَنْ رِيشُهُ انْحَصّ (٢٠) ☆ بِما عَمَّ وما خَصّ (٢١)
ولا تَأْسَ (٢٢) على النَّقْصِ ☆ ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ (٢٣)

(١) الركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (٢) الافعى الانثى من الافاعى (٣) أى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (٤) نقص وهون (٥) أى ترفعك على أقاصيك وأدانيك (٦) من السريان (٧) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٨) أى لا يرجع ان عزم (٩) اى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (١٠) أى وافاك البخت والحظ (١١) أى قيد (١٢) اى نفر وذهب شاردا (١٣) اى قيد لفظه (١٤) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (١٥) الحزن (١٦) اى نشر الكلام (١٧) اى أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى (١٨) أصلح العمل (١٩) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم شعر

فريشى بخير طالما قد بريتنى ☆ وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(٢٠) أى تناثر وتساقط (٢١) اى بما كثر وما قل من العطية (٢٢) أى لا تأسف ولا تحزن (٢٣) الجمع

وعادِ الخُلُقَ الرَّذل (١) ☆ وعوّدْ كفَّكَ البَذل (٢)

ولا تَستمِعِ العَذلَ (٣) ☆ ونزِّهها (٤) عنِ الضم (٥)

وزوّدْ نفسكَ الخير ☆ ودَعْ مايعقِبُ الضَير (٦)

وهيّئ مَركَبَ السَير (٧) ☆ وخَفْ من لُجَّة اليم (٨)

بذا أُوصيتُ ياصاح (٩) ☆ وقدبُحتُ (١٠) كمَنْ باح

فطُوبَى (١١) لِفَتَى راح ☆ بِآدابِيَ يأتَم (١٢)

ثم حَسَرَ (١٣) رُدْنَهُ (١٤) عن ساعِدٍ (١٥) شَدِيدِ الأَسْر (١٦) ☆ قَدْ شَدَّ عليه (١٧) جَبائِرَ (١٨) المَكْرِ لا الكَسر ☆ متَعَرِّضاً لِلاستِماحَة (١٩) ☆ في مِعرَضِ الوَقاحَة (٢٠) ☆ فاحتَلَبَ (٢١) به أُولٰئكَ المَلا (٢٢) ☆حتى أترَعَ (٢٣) كُمَّهُ ومَلا ☆

---

(١) الردىء الدنىء (٢) العطاء (٣) اللوم الذى يصدك عن البذل (٤) اى أبعدها (٥) كناية عن البخل وجمع المال (٦) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (٧) عبارة عن طريق الآخرة (٨) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (٩) اى عوهدت ياصاحبي ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (١٠) نطقت وكشفت (١١) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (١٢) يقتدى (١٣) كشف (١٤) اى كمه (١٥) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (١٦) اى قوى متين (١٧) اى عصب وربط (١٨) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (١٩) هى الاستعطاء (٢٠) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (٢١) بالخاء المعجمة اى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (٢٢) الاشراف وقيل الجماعة (٢٣) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة أى ممتلىء وأترعته أنا ملأته

ثم انحدرَ من الرَّبْوَة (١) ☆ جَذِلًا (٢) بالحَبْوَة (٣) ☆ قال الراوي فجاذَبْتُه (٤) من ورائِه ☆ حاشيةَ رِدائِه (٥) ☆ فالتفتَ إليَّ مُستَسلِما (٦) ☆ ووَاجَهَني مُسَلِّما ☆ فاذا هُوَ شيخُنا أبو زَيْدٍ بِعَيْنِه ومَيْنِه (٧) ☆ فقلتُ له

إلى كَمْ يا أبا زَيْد ☆ أفانينُكَ (٨) في الكَيْد

لِيَنْحاشَ (٩) لكَ الصَّيْد ☆ ولا تَعبأُ (١٠) بِمَنْ ذَمّ (١١)

فأجابَ من غيرِ استِحْياء (١٢) ☆ ولا ارْتِياء (١٣) ☆ وقال

تَبَصَّرْ (١٤) ودَعِ اللَّوْم ☆ وقُلْ لِي هَلْ تَرَى اليَوْم

فَتًى لا يَقْمُرُ (١٥) القَوْم ☆ مَتَى مادَسْتُهُ (١٦) تَمّ

فقلتُ له بُعْداً (١٧) لكَ ياشَيْخَ النّار (١٨) ☆ وزامِلَةَ العار (١٩) ☆ فما مَثَلُكَ في طُلاوةِ (٢٠) عَلانِيَتِكَ (٢١) ☆ وخُبْثِ نِيَّتِك ☆ إلّا مِثْلُ رَوْثٍ مُفَضَّض (٢٢) ☆

---

(١) المكان المرتفع (٢) فرحا (٣) أي بالعطية (٤) أي نازعته (٥) الحاشية أحد طرفي الثوب (٦) منقادا (٧) اي بنفسه وكذبه (٨) جمع افنون لغة في الفن وعن الجوهري الافانين الاساليب وهي أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (٩) ليجتمع وينحاز (١٠) تهتم وتبالي (١١) أي بمن نقص (١٢) من الحياء (١٣) تفكر وتأمل من الرأي (١٤) أي تأمل وتعرف (١٥) أي يغلب بالقمار قامره فقمره أي غلبه (١٦) أي حيلته وخداعه (١٧) أي هلاكا (١٨) كناية عن ابليس سمي بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (١٩) الزاملة بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد ياحامل العار والنقيصة (٢٠) هي حسن الشيء ونضارته يقال هذه تلاوة ماعليها طلاوة أي لا حلاوة لها (٢١) ظاهر أمرك (٢٢) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشى بالفضة

أو كَنِيف مُبَيِّض ☆ ثم تفرّقنا فانطلقتُ ذاتَ اليَمِين (١) وانطلَقَ ذاتَ الشِّمال ☆ وناوحتُ (٢) مَهَبَّ (٣) الجَنُوبِ وناوحَ مَهَبَّ الشَّمال

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

حكى الحرثُ بنُ همّام قال ☆ شَخَصْتُ (٤) من العِراقِ إلى الغُوطَة (٥) ☆ وأنا ذُو جُرْدٍ (٦) مَرْبُوطَة (٧) ☆ وجِدَة (٨) مَغْبُوطَة (٩) ☆ يُلْهِيني (١٠) خُلُوُّ الذَّرع (١١) ☆ ويَزْدَهِيني (١٢) حُفُولُ الضَّرْع (١٣) ☆ فلما بلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْس (١٤) ☆ وإنضاءِ العَنْس (١٥) ☆ أَلْفَيْتُها (١٦) كما تَصِفُها الألْسُن ☆ وفيها ماتَشْتَهِي الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُن ☆ فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى (١٧) ☆ وجَرَيْتُ طَلَقاً (١٨) مع الهَوَى ☆ وطَفِقْتُ (١٩) أفُضُّ (٢٠) فيها خُتُومَ (٢١) الشَّهَوات ☆ وأجْتَنِي قُطُوفَ (٢٢) اللَّذَّات ☆ الى أنْ شَرَعَ سَفْرٌ (٢٣) في الإعْراق (٢٤) ☆

(١) أي جهتها (٢) أي قابلت (٣) مهب الريح مخرجها (٤) أي ذهبت وسرت (٥) موضع بساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (٦) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (٧) اى مشدودة (٨) أي غنى (٩) متمنى مثلها (١٠) يدعوني الى اللهو (١١) أي فراغ القلب من الهم (١٢) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة المتكبر (١٣) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (١٤) أي بعد المشقة (١٥) أي واهزال الناقة الصلبة (١٦) أي وجدتها (١٧) أي نعمة الفراق (١٨) أي شوطا وشأوا (١٩) أخذت وشرعت (٢٠) أي أكسر (٢١) جمع ختم وهو ما يسد به على الشيء (٢٢) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (٢٣) أي مسافرون (٢٤) أي في الذهاب الى العراق

وقَدِ استَنفَقتُ (١) مِنَ الإغراقِ (٢) ☆ فَعادَني عِيدٌ (٣) من تَذكارِ الوطَن ☆ والحَنينِ (٤) إلى العطَن (٥) ☆ فقَوَّضتُ (٦) خيامَ الغَيبَة ☆ وأسرَجتُ جَوادَ الأَوبَة (٧) ☆ ولَمّا تأهَّبتِ (٨) الرِّفاق ☆ واستَتَبَّ (٩) الإتِّفاق ☆ أَحَنا (١٠) مِنَ المَسير ☆ دُونَ استِصحابِ الخَفير (١١) ☆ فرُدناهُ (١٢) من كُلِّ قَبيلَة ☆ وأعمَلنا (١٣) في تحصيلِهِ ألفَ حيلَة ☆ فأعوَزَ وُجدانُهُ (١٤) في الأحياء (١٥) ☆ حتى خِلنا (١٦) أنَّهُ لَيسَ مِنَ الأحياء ☆ فحارَتْ لِعَوَزِهِ عزُومُ (١٧) السَّيّارَة (١٨) ☆ وانتَدَوا (١٩) بِبابِ جَيرُونَ (٢٠) للاستِشارَة ☆ فمازالُوا بينَ عقدٍ وحَلٍّ ☆ وشَزرٍ وسَحلٍ (٢١) ☆ إلى أن نَفِدَ (٢٢) التَّناجي ☆ وقَنَطَ الرّاجي (٢٣) ☆ وكانَ حِذَتَهُم (٢٤) شَخصٌ مِيسَمُهُ (٢٥) مِيسَمُ الشُّبّان (٢٦) ☆ ولَبُوسُهُ (٢٧) لَبُوسُ

(١) أى أنفقت (٢) الاطناب والمبالغة (٣) أى فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال (٤) كثرة الشوق (٥) هو في الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (٦) أى نقضت وهدمت (٧) أى وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (٨) أى تهيأت (٩) أى استقام (١٠) أى خفنا وحذرنا (١١) الذى يصحبهم في المخاوف ليجيرهم منها (١٢) أى فطلبناه (١٣) اى واستعملنا (١٤) أى تعذر وجوده (١٥) أى في القبائل جمع حى وهو ما فوق الحسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (١٦) أى حسبنا (١٧) جمع عزم وهو عقد القلب (١٨) اى القافلة (١٩) أى اجتمعوا (٢٠) أى بباب دمشق واتخذوه ناديا أى مجلسا (٢١) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا في احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (٢٢) أى فني وانقطع (٢٣) أى يئس الآمل (٢٤) اى حذاءهم (٢٥) أى علامته (٢٦) جمع شاب (٢٧) بالفتح أى وثيابه

الرُّهْبان (١) ☆ وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان (٢) ☆ وفي عَيْنِهِ تَرْجَمةُ النَّشْوان (٣) ☆ وقد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْعِ (٤) ☆ وأَرْهَفَ أُذُنَهُ لاسْتِراقِ السَّمْعِ (٥) ☆ فلمّا آنَى انْكِفاؤُهُم (٦) ☆ وقد بَرِحَ لَهُ خَفاؤُهُم (٧) ☆ قال لَهُم يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كَرْبُكُم (٨) ☆ ولْيَأْمَنْ سِرْبُكُم (٩) ☆ فسأَخْفِرُكُم (١٠) بما يَسْرُو (١١) رَوْعَكُم (١٢) ☆ ويَبْدُو (١٣) طَوْعُكُم (١٤) ☆ قال الراوي فاستَطْلَعْنا (١٥) منه طِلْعَ (١٦) الخِفارة ☆ وأَسْنَيْنا (١٧) لَهُ الجَعالَةَ (١٨) عَنِ السِّفارة (١٩) ☆ فزَعَمَ أَنَّها كَلِماتٌ لُقِّنَها في المَنام ☆ لِيَحْتَرِسَ بها من كَيْدِ الأَنام ☆ فجَعَلَ بعضُنا يُومِضُ (٢٠) إلى بعض ☆ ويُقَلِّبُ طَرْفَيْهِ بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ (٢١) ☆ وتَبَيَّنَ لَهُ أَنّا استَضْعَفْنا الخَبَرَ (٢٢) ☆ واستَشْعَرْنا الخَوَرَ (٢٣) ☆ فقال ما بالُكُم اتَّخَذْتُم جِدِّي عَبَثًا ☆ وجَعَلْتُم تِبْرِي خَبَثًا (٢٤) ☆ ولَطالَما واللهِ جُبْتُ (٢٥) مَخاوِفَ (٢٦) الأَقْطار ☆ ووَلَجْتُ (٢٧) مَقاحِمَ (٢٨) الأَخْطار ☆

---

(١) جمع راهب وهو الزاهد (٢) هي خرزات يسبحن بعددها (٣) أي أمارة السكران (٤) أي حدد نظره الى الجماعة (٥) أي أصغى سمعه لما يقولونه (٦) أنى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (٧) أي ظهر له باطن أمرهم (٨) أي ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (٩) يقال فلان آمن في سربه اي في نفسه وأهله (١٠) أي أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (١١) اي يكشف ويذهب (١٢) اي فزعكم (١٣) يظهر (١٤) اي طائعا لكم وانتصابه على الحال (١٥) اي طلبنا الاطلاع (١٦) اي حقيقتها (١٧) اي أعلينا (١٨) هي أجرة الاجير (١٩) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (٢٠) اي يشير ويومي (٢١) اي نظر وكف بصر (٢٢) اي عددناه ضعيف (٢٣) بالتحريك الضعف وعود خوارا اي سهل المكسر (٢٤) لتبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (٢٥) اي قطعت (٢٦) جمع مخافة (٢٧) اي دخلت (٢٨) جمع مقحمة بالفتح وهي الامور العظام

فَنَيتُ (١) بِها عن مُصاحَبَةِ خَفِير (٢) ☆ واستِصْحاب جَفِير (٣) ☆ ثم إنّي سأَنفِي
ما رابَكُم (٤) ☆ وأستَلّ الحَذَرَ الَّذِي نابَكُم (٥) ☆ بأنْ أُوافِقَكُم في البَداوة (٦) ☆
وأُرافِقَكُم في السَّماوَة (٧) ☆ فإِنْ صَدَقَكُم وعْدِي ☆ فأَجِدُّوا سَعْدِي (٨) ☆
وأسْعِدُوا جَدّي ☆ وإنْ كَذَبَكُم فَمِي ☆ فمَزِّقُوا أَدَمِي (٩) ☆ وأرِيقُوا دَمِي ☆
قال الحرثُ بنُ همامٍ فأُلهِمنا (١٠) تَصدِيقَ رُؤْياه (١١) ☆ وتَحقِيقَ ما رَواه ☆
فَنَزَعْنا (١٢) عَنْ مُجادَلَتِه ☆ واستَهَمْنا (١٣) على مُعادَلَتِه (١٤) ☆ وفَصَمْنا (١٥)
بِقَولِهِ عُرَى الرَّبائث (١٦) ☆ وأَلغَيْنا (١٧) اتِّقاءَ العابِثِ والعائِث (١٨) ☆ ولَمّا
عُكِمَتِ (١٩) الرِّحال ☆ وأَزِفَ (٢٠) التَّرْحال ☆ اسْتَنْزَلْنا (٢١) كَلِماتِهِ
الرّاقِيَةَ (٢٢) ☆ لِنَجعَلَها الواقِيَةَ (٢٣) الباقِيَةَ ☆ فقال لِيَقْرأْ كُلٌّ مِنكُم أُمَّ القُرآن
(٢٤) ☆ كُلَّما أَظَلَّ المَلَوان (٢٥) ☆ ثم لِيَقُلْ بِلِسانٍ خاضِعٍ ☆ وصَوتٍ خاشِعٍ (٢٦) ☆

---

(١) اى استغنيت (٢) اى مجير وحام (٣) جعبة السهام (٤) اى سأزيل ما أوقعكم فى الريبة (٥) اى وأسل الحذر والخوف الذى أصابكم ونزل بكم (٦) اى السير فى البادية (٧) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (٨) اى أكثروا حظى (٩) اى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (١٠) اى ألقى فى قلوبنا (١١) اى ما رآه فى المنام (١٢) اى كففنا (١٣) بمعنى تساهمنا اى اقترعنا (١٤) اى مزاملته (١٥) قطعنا (١٦) العرى بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (١٧) اى تركنا (١٨) بالموحدة اللاعب المولع بالشىء الذى لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (١٩) اى شدت (٢٠) اى قرب ومنه أزفت الآزفة اى قربت القيامة (٢١) اى طلبنا منه (٢٢) من الرقية (٢٣) اى الحافظة (٢٤) هى فاتحة الكتاب (٢٥) اى دنا الليل والنهار (٢٦) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع

اللّهُمَّ يامُحيِيَ الرُّفاتِ (١) ☆ ويادافِعَ الآفاتِ (٢) ☆ ويا واقِيَ (٣) المَخافاتِ ☆ ويا كَريمَ المُكافاةِ (٤) ☆ ويامَوْئِلَ (٥) العُفاةِ (٦) ☆ ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاةِ (٧) ☆ صَلِّ عَلَى مُحمدٍ خاتَمِ أنْبِيائِكَ ☆ ومُبَلِّغِ أنْبائِكَ (٨) ☆ وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِهِ (٩) ☆ ومَفاتِيحِ نُصْرَتِهِ (١٠) ☆ وأَعِذْنِي (١١) ☆ من نَزَغاتِ الشَّياطِينِ (١٢) ☆ ونَزَواتِ (١٣) السَّلاطِينِ ☆ وإعْناتِ الباغِينَ ☆ ومُعاناةِ الطّاغِينَ ☆ ومُعاداةِ العادِينَ ☆ وعُدْوانِ المُعادِينَ (١٤) ☆ وغَلَبِ الغالِبِينَ ☆ وسَلَبِ السّالِبِينَ (١٥) وحِيَلِ المُحتالِينَ ☆ وغِيَلِ المُغْتالِينَ (١٦) ☆ وأجِرْنِي اللّهُمَّ من جَوْرِ المُجاوِرِينَ ☆ ومُجاوَرَةِ الجائِرِينَ (١٧) ☆ وكُفَّ عَنِّي أكُفَّ الضّائِمِينَ (١٨) ☆ وأخْرِجْنِي من ظُلُماتِ الظّالِمِينَ (١٩) ☆ وأدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحِينَ ☆ اللّهُمَّ احْطِنِي (٢٠) في تُرْبَتِي (٢١) ☆ وغُرْبَتِي ☆ وغَيْبَتِي ☆ وأوْبَتِي (٢٢) ☆

---

(١) العظام البالية (٢) اى المضرات (٣) من الوقاية وهى الحفظ (٤) اى المجازاة (٥) مرجع وملجأ (٦) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (٧) مصدر عافاه الله (٨) جمع نبأ وهو الخبر (٩) اى عترته وعشيرته (١٠) هم الانصار (١١) اى أجرنى (١٢) نزغ الشيطان أفسد وأغوى (١٣) جمع نزوة من نزا ينز و اذا وثب (١٤) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (١٥) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون اجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (١٦) الغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (١٧) كانه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (١٨) اى أيدى الظالمين المذلين (١٩) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٠) اى احفظنى (٢١) بلدتى ووطنى (٢٢) اى رجعتى

ونجعتي (۱) ☆ ورجعتي وتصرّفي (۲) ☆ ومنصرفي (۳) وتقلّبي ☆ ومنقلبي (٤) ☆
واحفظني في نفسي ☆ ونفائسي (٥) ☆ وعرضي ☆ وعرضي (٦) ☆ وعددي ☆ وعددي (۷)
☆ وسكني ☆ ومسكني (۸) ☆ وحولي (۹) وحالي ☆ ومالي ومآلي (۱۰) ☆ ولا تلحق بي
تغييرا (۱۱) ☆ ولا تسلط علي مغيرا (۱۲) ☆ واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ☆
اللهم احرسني بعينك (۱۳) وعونك (۱٤) ☆ واخصصني بأمنك (۱٥) ومنك
(۱٦) ☆ وتولني (۱۷) باختيارك (۱۸) وخيرك ☆ ولا تكلني الى كلاءة (۱۹)
غيرك ☆ وهب لي عافية غير عافية (۲۰) ☆ وارزقني رفاهية (۲۱) غير واهية (۲۲)
☆ واكفني مخاشي (۲۳) اللأواء (۲٤) ☆ واكنفني (۲٥) بغواشي الآلاء (۲٦) ☆

---

(۱) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه
(۲) اى في مشاغلي (۳) اى انصرافي (٤) اى انقلابي ورجوعي (٥) جمع نفيسة وهي
ماله خطر نفيس (٦) عرضي بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم
و بفتحهما يريد به المال (۷) عددي بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة
وهي الاهبة والذخيرة (۸) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل
الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (۹) قوتي
(۱۰) مصيري (۱۱) سلبا بعد العطاء (۱۲) من الاغارة (۱۳) اى بحفظك (۱٤) اى اعانتك
(۱٥) بامانك (۱٦) اى فضلك وعطائك (۱۷) كن لي وليا (۱۸) اى اصطفائك (۱۹) اى
لا تدعني الى حفظ غيرك (۲۰) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من
عفا المنزل اذا درس وبلى (۲۱) هي سعة العيش (۲۲) ضعيفة (۲۳) اى مخاوف
(۲٤) الشدة والضيق (۲٥) احفظني في كنفك (۲٦) الغواشي جمع غاشية وهي ما يغطى
به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم مفردها ألى

ولا تُظفِرْ بِي (١) أظفارَ الأعـداء (٢) ✿ إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاء ✿ ثم أطرَقَ لا يُدِيرُ لَحظا ✿ ولا يُحِيرُ لَفْظا (٣) ✿ حتى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ (٤) ✿ أوْأخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ (٥) ✿ ثم أقْنَعَ راسَهُ (٦) ✿ وصَعَّدَ (٧) أنفاسَهُ (٨) ✿ وقال أُقْسِمُ بالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراج (٩) ✿ والأَرْضِ ذاتِ الفِجاج (١٠) ✿ والماءِ الثَّجَّاج (١١) ✿ والسِّراج الوهَّاج (١٢) ✿ والبَحْرِ العَجَّاج ✿ والهَواءِ والعَجَاج (١٣) ✿ إنَّها لِمَنْ أيْمَنِ العُوَذ (١٤) ✿ وأغْنَى عَنْـكُمْ من لابِسِي الخُوَذ (١٥) ✿ مَنْ دَرَسَهَا (١٦) عِنْدَ ابْتِسامِ الفَلَق (١٧) ✿ لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ إلى الشَّفَق (١٨) ✿ ومَنْ ناجَى بها (١٩) طَلِيعَةَ الغَسَق (٢٠) ✿ أمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَق ✿ قال فَتَلَقَّنَّاها ✿ حتى أتْقَنَّاها (٢١) ✿ وتَدارَسْناها (٢٢) ✿ لِكَيْلا نَنْساها ✿ ثم سِرْنا نُزْجِي (٢٣)

(١) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (٢) جمع ظفر بالضم اى لا تجعل أسلحة الاعداء تظفر بى وتملكنى (٣) نظر الى الارض ساكتا لا يجيب بكلام (٤) الابلاس السكوت والخشية الخوف (٥) غمرة الاغماء (٦) مد عنقه ورفع رأسه (٧) اى رفع مرة بعد مرة (٨) جمع نفس بالتحريك (٩) هى بروج الشمس (١٠) الطرق الواسعة (١١) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال (١٢) اى المضىء المتلالى والمراد بالسراج الشمس (١٣) العجاج بالتشديد اى الذى له عجيج اى صوت مرتفع والعجاج بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (١٤) اى أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم بمعنى المعاذة وهى ما يتحصن به (١٥) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهى البيضة من الحديد يلبسها الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى أن قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (١٦) اى قرأها (١٧) اى انبلاج الصبح (١٨) اى لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (١٩) اى تكلم بها سرا (٢٠) اى أول دخول ظلمة الليل (٢١) أى تلقيناها وأخذناها حتى أحكمناها (٢٢) اى تداولنا قراءتها (٢٣) اى نسوق

الحمولات * بالدعوات لا بالحداة * ونحمي الحمولات * بالكلمات لا بالكماة[١] * وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة * ولا يستنجز[٢] منا العدات * حتى اذا عاينا[٣] أطلال[٤] عانة[٥] * قال لنا الإعانة الإعانة[٦] * فأحضرناه المعلوم والمكتوم * وأريناه المعكوم[٧] والمختوم[٨] * وقلنا له اقض ما أنت قاض * فما تجدنا غير راض * فما استخفه[٩] سوى الخف[١٠] والزين[١١] * ولا حلي بعينه غير الحلي والعين[١٢] * فاحتمل منهما وقره[١٣] * وناء[١٤] بما يسد فقره * ثم خالسنا[١٥] مخالسة الطرار[١٦] * وانصلت[١٧] منا انصلات الفرار[١٨] * فأوحشنا فراقه * وأدهشنا[١٩] امتراقه[٢٠] * ولم نزل ننشده[٢١] بكل ناد[٢٢] * ونستخبر عنه كل مغو[٢٣] وهاد * إلى أن قيل إنه مذ دخل عانة[٢٤] *

---

(١) الحمولات الاولى جمع حمولة بالفتح وهى الابل التى يحمل عليها و بالضم الاحمال . والحداة جمع حاد . والكماة جمع كمى وهو الشجاع التام السلاح (٢) أى لا يطلب منه انجاز العدات جمع عدة من الوعد (٣) اى أبصرنا (٤) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (٥) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (٦) أى أعينونى أعينونى (٧) أى المتاع المشدود (٨) أى العين الذهب والفضة (٩) أى أطربه وحمله على الخفة والطيش (١٠) بالكسر الشيء الخفيف من الحلى وشبهه (١١) الحسن المستملح (١٢) المسكوك من الذهب والفضة (١٣) أى حمله (١٤) أى نهض متثاقلا (١٥) أى خادعنا وهرب (١٦) الذى يطر جيوب الناس أى يقطعها ويشقها (١٧) أى مضى وسبق (١٨) كثير الفرار أى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (١٩) أى أذهب عقولنا (٢٠) خروجه بسرعة (٢١) أى نطلبه (٢٢) أى مجلس (٢٣) أى مضل ضد الهادى (٢٤) هى الموضع السابق ذكره

مازايَلَ[١] الحانَةَ[٢] ☆ فأَغْرانِي[٣] خُبْثُ هذا القَولِ بِسَبْكِهِ[٤] ☆ والإِنْسلاكِ[٥] فيما لَسْتُ من سِلْكِهِ[٦] ☆ فأَدْلَجْتُ[٧] إلى الدَّسْكَرَةِ[٨] ☆ في هَيْئَةٍ مُنَكَّرَةٍ[٩] ☆ فإِذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ[١٠] ☆ بَيْنَ دِنانٍ[١١] ومِعْصَرَةٍ[١٢] ☆ وحَوْلَهُ سُقاةٌ[١٣] تَبْهَرُ[١٤] ☆ وشُمُوعٌ تَزْهَرُ ☆ وآسٌ[١٥] وعَبْهَرٌ[١٦] ☆ ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ[١٧] ☆ وهْوَ تارَةً يَسْتَبْزِلُ[١٨] الدِّنانَ ☆ وطَوْراً يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ[١٩] ☆ ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ[٢٠] الرَّيْحانَ ☆ وأُخْرَى يُغازِلُ[٢١] الغِزْلانَ[٢٢] ☆ فلما عَثَرْتُ[٢٣] على لَبْسِهِ[٢٤] ☆ وتَفاوُتِ يَوْمِهِ من أَمْسِهِ ☆ قلتُ له أَوْلَى لَكَ[٢٥] يا مَلْعُونُ ☆ أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ[٢٦] ☆ فضَحِكَ مُسْتَغْرِباً[٢٧] ☆ ثم أَنشدَ مُطْرِباً[٢٨]

لَزِمْتُ السِّفارَ[٢٩] ☆ وجُبْتُ القِفارَ[٣٠] ☆ وعِفْتُ النِّفارَ[٣١]

لِأَجْنِيَ الفَرَحْ[٣٢]

---

(١) فارق (٢) هي حانوت الخمار وبيته (٣) أي أوقعني (٤) أي بتجربته (٥) الدخول (٦) أي من جنسه (٧) الادلاج السير في آخر الليل (٨) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (٩) أي مغيرة (١٠) أي ملونة بالحمرة والورس (١١) جمع دن وهو وعاء الخمر (١٢) بالكسر آلة عصر الخمر (١٣) جمع ساق (١٤) تغلب في الحسن وتزهر تضيء (١٥) نبت عطر معروف (١٦) نرجس أو ياسمين (١٧) عود الغناء (١٨) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه. (١٩) اي يطلب نطق العيدان أي سماع صوتها (٢٠) أي يشم (٢١) أي يلاعب (٢٢) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (٢٣) أي اطلعت (٢٤) تخليطه وتعمية أمره (٢٥) كلمة تهديد أي ويل لك وهو دعاء عليه (٢٦) هي الشام (٢٧) أي مبالغا (٢٨) أي مغنيا (٢٩) أي السفر (٣٠) أي قطعت الاماكن الخالية (٣١) أي كرهت البعد والفرار عنكم (٣٢) أي لاجل أن أحوز الفرح والسرور

وخُضتُ(١) السُّيُول ✿ ورُضتُ الخُيُول(٢) ✿ لِجَرِّ ذُيُول(٣)
الصِّبَى والمَرَح

ومِطْتُ الوَقار(٤) ✿ وبِعْتُ العَقار ✿ لِحَسْوِ العُقار(٥)
ورَشْفِ القَدَح(٦)

ولولا الطِّماح(٧) ✿ إلى شُرْبِ راح(٨) ✿ لما كانَ باح(٩)
فَمِي بالمُلَح(١٠)

ولا كانَ ساق(١١) ✿ دَهائِي(١٢) الرِّفاق(١٣) ✿ لأَرضِ العِراق
بِحَمْلِ السُّبَح(١٤)

فلا تَغضَبَنْ ✿ ولا تَصْخَبَنْ(١٥) ✿ ولا تَعتِبَنْ
فَعُذْرِي وَضَح

ولا تَعجَبَنْ ✿ لِشَيخٍ أَبَنَّ(١٦) ✿ بِمَغْنًى(١٧) أَغَنَّ(١٨)
ودَنٍّ طَفَح(١٩)

---

(١) من خاض الماء اذا مشى فيه (٢) أى ركبتها وذللتها (٣) أى لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (٤) ماط الشىء عنه لغة فى أماطه عنه أى أزلت ونزعت السكينة (٥) العقار بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لانها تعاقر العقل أو الدن أى تلازمه والحسو الشرب (٦) أى مص الكاس (٧) هو والطموح شدة النظر وشخوصه (٨) من أسماء الخمر لان شاربها يرتاح اليها (٩) أى أظهر والمراد هنا تكلم (١٠) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (١١) من السوق (١٢) مكرى (١٣) جمع رفقة (١٤) جمع سبحة وهى خرزات منظومة يسبح بها (١٥) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (١٦) أقام (١٧) أى منزل (١٨) مخصب روضة غناء كثيرة العشب (١٩) امتلأ وفاض

فإن المُدام (١) ☆ تقَوِّى العِظام ☆ وتَشْفِى السِقام
وتَنْفِى التَّرَح (٢)

وأصفَى السُّرُور ☆ إذَا ماالوَقُور (٣) ☆ أماطَ (٤) ستور
الحَيا واطَّرَح (٥)

وأحلَى الغَرام (٦) ☆ إذا المُستَهام (٧) ☆ أزالَ اكتتام
الهَوَى (٨) وافتَضَح

فَبُح (٩) بِهَواكَ ☆ وبَرِّدْ حَشاكَ (١٠) ☆ فزَندُ أساكَ (١١)
بهِ قَدْ قَدَح (١٢)

وداوِ الكُلُوم (١٣) ☆ وسَلِّ (١٤) الهُمُوم ☆ بِبِنتِ الكُرُوم (١٥)
الّتى تُقتَرَح (١٦)

وخُصَّ الغَبُوق (١٧) ☆ بساقٍ يَسُوق (١٨) ☆ بَلاءَ المَشُوق (١٩)

---

(١) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (٢) الحزن (٣) كثير الوقار (٤) أزال وأبعد (٥) بمعنى الطرح والترك (٦) العشق (٧) العاشق الهائم ذاهب القلب (٨) أى باح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى ☆ فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (٩) أى فأظهر وحدث (١٠) أى قلبك (١١) الزند هو الذى يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك (١٢) أى أورى بمعنى ظهر (١٣) هى الجراح (١٤) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (١٥) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (١٦) أى تسأل وتشتهى (١٧) هو شراب أول الليل كما أن الصبوح شراب أول النهار (١٨) أى يطرد (١٩) هو العاشق الكثير الشوق

إذا ماطَمَح [١]

وشادٍ [٢] يُشِيد [٣] ✫ بِصَوْتٍ تَمِيد [٤] ✫ حِبالُ الْحَدِيدِ

لَهُ إنْ صَدَح [٥]

وعاصِ النَّصِيح [٦] ✫ الذى لايُبِيح ✫ وِصالَ الْمَلِيح

إذا ما سَمَح

وجُلْ [٧] في الْمِحال [٨] ✫ ولو بالْمُحال [٩] ✫ ودَعْ مايُقال [١٠]

وخُذْ ماصَلَح

وفارِقْ أباك ✫ إذاماأباك [١١] ✫ ومُدَّ الشِّباك [١٢]

وصِدْ مَنْ سَنَح [١٣]

وصافِ [١٤] الْخَلِيل ✫ وناف [١٥] البَخِيل ✫ وأَوْلِ الْجَمِيل [١٦]

ووالِ [١٧] الْمِنَح [١٨]

ولُذْ بالْمَتَاب [١٩] ✫ أمامَ الذَّهاب [٢٠] ✫ فَمَنْ دَقَّ [٢١] باب

كَرِيم فَتَح

---

(١) أى أبعد نظره وأشخصه (٢) الشادى هو المغنى (٣) بضم الياء والماضى اشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (٤) أى تميل وتتحرك (٥) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (٦) أى خالف الناصح (٧) أمر من الجولان (٨) بالكسر المكر والخديعة (٩) بالضم الباطل الذى لايتصور في العقل وجوده (١٠) أى اترك مايقوله الجهال (١١) أباك الاول والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (١٢) جمع شبكة وهى مايصاد بها (١٣) عرض وأقبل (١٤) أمر من المصافاة (١٥) أبعد (١٦) أى أعط العطاء الجميل (١٧) أى وتابع (١٨) جمع المنحة وهى العطية (١٩) أى التجئ الى التوبة (٢٠) أى قبل الموت (٢١) أى طرق وقرع

فقلتُ له بَخٍ بَخٍ (١) لِروايتِك ☆ وأُفٍّ وتُفٍّ (٢) لغَوايتِك (٣) ☆ فَبالله من أيّ الأَعْياصِ (٤) عِيصُك ☆ فقد أعضَلَني (٥) عَوِيصُك (٦) ☆ فقال ما أُحِبُّ أنْ أُفصحَ (٧) عنّي ☆ ولكنْ سأُكَنِّي (٨)

أنا أُطرُوفةُ (٩) الزَّما ☆ نِ وأُعجُوبةُ (١٠) الأُمَم

وأنا الحُوَّلُ (١١) الذي احـ ☆ ـتالَ في العُرْبِ والعَجَم

غيرَ أنّي ابنُ حاجةٍ (١٢) ☆ هاضَهُ (١٣) الدّهرُ فاهتُضِم (١٤)

وأبو صِبْيةٍ (١٥) بَدَوْا (١٦) ☆ مِثْلَ لَحْمٍ على وضَم (١٧)

وأخو العَيْلَةِ (١٨) المُعِيـ ☆ ـلُ (١٩) إذا احتالَ لم يُلَم

قال الراوي فعرَفتُ حينئذٍ أنّه أبو زَيدٍ ذو الرَّيْب (٢٠) والعَيْب ☆ ومُسَوِّدُ وَجْهِ الشَّيْب (٢١) ☆ وساءَني (٢٢) عُظْمُ تمرُّدِه (٢٣) ☆ وقُبْحُ تورُّدِه (٢٤) ☆

---

(١) كلمة تقال عند استحسان الشيء مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (٢) كلمتان يقولهما المتكره من الشيء المستقذر له (٣) أي لضلالتك (٤) جمع العيص بالكسر وهو الاصل في النسب يقال هو من عيص هاشم (٥) أي أعياني (٦) أي صعب أمرك وغامضه (٧) أي أبين (٨) أي أخبر بالكناية عني (٩) هي ما يستحسن ويستغرب (١٠) هي ما يتعجب منه (١١) الكثير الحيلة (١٢) أي طالب حاجة (١٣) أي ظلمه وكسره (١٤) أي ذل ونقص (١٥) أي صبيان وأطفال (١٦) أي لاحوا وظهروا (١٧) بالتحريك هو كل شيء وضع عليه اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (١٨) أي صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (١٩) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (٢٠) الشك (٢١) يعني أنه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (٢٢) أحزنني (٢٣) أي عتوه وخبث سيرته (٢٤) أي وروده في مناهل المخازي

قلتُ له بلِسانِ الأَنَفة (١) ✲ وإدلالِ (٢) المَعرفة ✲ ألَم يأنِ (٣) لك ياشيخنا ✲ أنْ تُقلِعَ (٤) عن الخَنا (٥) ✲ فتنضجَّر (٦) وزَمجر (٧) ✲ وتَنَكَّر (٨) وفكَّر ✲ ثم قال إنّها لَيلةُ مِراحٍ (٩) لاتَلاحٍ (١٠) ✲ ونُهزةُ (١١) شُربِ راحٍ لا كِفاحٍ (١٢) ✲ فعَدِّ (١٣) عمّا بَدا ✲ الى أنْ تَتَلاقَى غدًا ✲ ففارقتُهُ فَرَقًا (١٤) من عَرْبَدَتِه (١٥) ✲ لاتَعَلُّقًا بعِدَتِه (١٦) ✲ وبِتُّ لَيلتي لابِسًا حِدادَ النَّدَم (١٧) ✲ على نَقلي خُطا (١٨) القَدَم ✲ إلى ابنةِ الكَرْمِ لاالكَرَم (١٩) ✲ وعاهدتُ اللهَ سبحانه وتعالى أنْ لاأحضُرَ بعدَها حانةَ نَبّاذ (٢٠) ✲ ولو أُعطِيتُ مُلكَ بَغداذ (٢١) ✲ وأنْ لاأشهدَ معصَرةَ الشَّراب ✲ ولو رُدَّ عليَّ عَصرُ الشَّباب ✲ ثم إنّا رَحَّلْنا (٢٢) العِيس (٢٣) ✲ وقتَ التَّغليس (٢٤) ✲ وخلَّينا بينَ الشَّيخَينِ أبي زيدٍ وابليس

---

(١) أى الحمية (٢) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (٣) أى لم يقرب (٤) تمتنع (٥) الفحش (٦) أى قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (٧) صاح والزمجرة صوت الاسد (٨) غير حالته (٩) طرب (١٠) أى تنازع وتشاتم (١١) أى فرصة (١٢) مقاتلة (١٣) أى عد نفسك واصرف بصرك (١٤) بالتحريك أى خوفا (١٥) العربدة سوء خلق السكران (١٦) أى بوعده (١٧) الحداد ثياب سود تلبس فى المأتم استعارها للندم (١٨) بالضم جمع خطوة (١٩) ابنة الكرم الخمرة والكرم بالسكون العنب والثانى بالتحريك ضد البخل (٢٠) أى بيت خمار (٢١) بالذال المعجمة لغة فى بغداد (٢٢) بتشديد الحاء كذا بخط الحريرى (٢٣) الابل البيض (٢٤) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحرثُ بنُ همام قال ندَوْتُ (١) بضَواحي (٢) الزَّوراء (٣) ✿ مع مَشْيَخة (٤) من الشُّعَراء ✿ لا يَعْلَقُ (٥) لهم مُبارٍ (٦) بغُبارٍ ✿ ولا يجْري معهم مُمارٍ (٧) في مضمار (٨) ✿ فأَفضنا (٩) في حَديث يفضَحُ الأَزْهار (١٠) ✿ الى أن نَصَفْنا النَّهار (١١) ✿ فلمّا غاضَ (١٢) درُّ الأَفكار (١٣) ✿ وصبَت (١٤) النُّفوسُ الى الأَوْكار (١٥) ✿ لمحْنا عَجُوزاً تُقْبِلُ من البُعْد ✿ وتُحضِرُ إحضارَ الجُرْد (١٦) ✿ وقد استَتْلَتْ (١٧) صِبْيَةً (١٨) أنحَفَ من المَغازِل (١٩) ✿ وأضعَفَ من الجَوازِل (٢٠) ✿ فما كذَّبَتْ إذْ رأتْنا ✿ أن عَرَتْنا (٢١) ✿ حتّى اذا ما حضَرَتْنا ✿ قالَتْ حيّا اللهُ المَعارِف (٢٢) ✿ وإنْ لم يكُنَّ (٢٣) مَعارِف ✿ اعلَمُوا يا مآلَ الآمِل (٢٤) ✿ وثِمالَ الأَرامِل (٢٥) ✿ أنّي من سَرَواتِ (٢٦) القَبائل ✿

(١) أقمت بالنادي وهو المجلس (٢) برارى ونواحى (٣) اسم دجلة بغداد (٤) جماعة من الشيوخ (٥) يلصق (٦) معارض (٧) من المماراة وهي المجادلة (٨) ميدان السباق (٩) فشرعنا (١٠) بمعنى انه يفوق الازهار في الارتياح اليه (١١) أي بلغنا نصفه (١٢) أي غار ونقص (١٣) اى ما تنتجه القرائح من حلو الحديث (١٤) أي مالت (١٥) جمع وكر وهو بيت الطائر (١٦) أي تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور (١٧) أي استتبعت (١٨) جمع صبي (١٩) جمع مغزل (٢٠) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (٢١) أي قصدتنا (٢٢) جمع معرف وهو الوجه أي حيا الله الوجوه والسادة (٢٣) وفي نسخة لم يكونوا (٢٤) أي ملجأ الراجي (٢٥) الثمال بالكسر من يعوّل عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ✿ ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٢٦) جمع سراة جمع سرى وهو السخي ذو المروءة

وسَرِيّات (١) العقائل (٢) ✿ لم يزَلْ أهلي وبعلي يحُلُّونَ الصدْر (٣) ✿ ويَسيرُونَ القَلْب (٤) ✿ ويُمطُونَ الظَّهر (٥) ✿ ويُولُونَ اليد (٦) ✿ فلمّا أرْدَى (٧) الدَّهرُ الأعْضاد (٨) ✿ وفجَعَ بالجَوارحِ (٩) الأكْباد ✿ وانقَلَب (١٠) ظَهْراً لِبطْن (١١) ✿ نَبا النَّاظِر (١٢) ✿ وجَفا الحَاجِب (١٣) ✿ وذَهبَتِ العَيْن (١٤) ✿ وفُقِدَت الرَّاحَة (١٥) ✿ وصَلَدَ الزَّنْد (١٦) ✿ ووهَنَتِ اليَمِين (١٧) ✿ وضَاع اليَسار ✿ وبانَت (١٨) المَرافِق (١٩) ✿ ولم يبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نَاب (٢٠) ✿ فمُذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأخْضَر (٢١) ✿ وازْوَرَّ (٢٢) المَحبُوبُ الأصفَر (٢٣) ✿ اسْوَدَّ يومي الأبْيَض ✿ وابيَضَّ (٢٤) فَوْدِي (٢٥) الأسْوَد ✿ حتَّى رَثَى لي (٢٦) العَدُوُّ الأزْرَق (٢٧) ✿ فحبَّذا المَوْتُ الأحْمَر (٢٨) ✿ وتِلْوِي (٢٩) مَنْ تَرَوْنَ عَينُهُ فُرارُه (٣٠) ✿ وتَرْجُمانُه (٣١)

---

(١) جمع سرية وهي الرفيعة القدر (٢) جمع عقيلة وهي الكريمة الجيدة (٣) أشرف المجلس (٤) المراد قلب العسكر أي وسط الموكب (٥) أي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم (٦) أي يعطون النعمة (٧) أي أهلك (٨) أي الاعوان (٩) جوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (١٠) أي الدهر (١١) كناية عن تحول الامر (١٢) أي تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (١٣) أي الخادم (١٤) الذهب (١٥) ضد التعب (١٦) كناية عن الخيبة (١٧) أي ضعفت القوة (١٨) فارقت (١٩) أي ما يرتفق به (٢٠) الثنية هي الفتية من النوق والناب المسنة (٢١) كناية عن المعيشة الطيبة (٢٢) أي مال وانقبض (٢٣) أي الذهب (٢٤) أي شاب (٢٥) هو جانب الرأس (٢٦) أي رحمني (٢٧) أي شديد العداوة (٢٨) أي الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (٢٩) أي وتابعي (٣٠) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار (٣١) أي تبيانه أي مبينه

اصفرارُه ☆ قُصوَى بغيةِ أحدِهم ثُرْدَة (١) ☆ وقُصارَى أُمنيّتِه بُرْدَة (٢) ☆ وكُنْتُ آلَيْتُ (٣) أنْ لاأبذُلَ الحُرَّ (٤) إلّا لِلحُرِّ (٥) ☆ ولَوْ أنّي مُتُّ مِنَ الضُّرِّ ☆ وقَدْ ناجَتْني (٦) القَرُونَة (٧) ☆ بِأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ المَعُونَة (٨) ☆ وآذَنَتْني (٩) فِراسةُ الحَوْباء (١٠) ☆ بِأنَّكُمْ يَنابيعُ (١١) الحِباء (١٢) ☆فنَضَّرَ (١٣) اللهُ امرَأً أبرَّ قَسَمي (١٤) ☆ وصَدَّقَ تَوَسُّمي (١٥) ☆ ونَظَرَ إليَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها (١٦) الجُمود (١٧) ☆ ويُقَذِّيها (١٨) الجُود (١٩) ☆ (قالَ الحرثُ بنُ همام) فَهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها (٢٠) ☆ ومُلَحِ اسْتِعارَتِها ☆ وقُلْنا لها قَدْ فَتَنَ (٢١) كلامُكِ ☆ فَكَيْفَ إلْحامُكِ (٢٢) ☆ فقالَتْ أُفَجِّرُ الصَّخْرَ (٢٣) ☆ ولا فَخْرَ ☆فقُلْنا إنْ جَعَلْتِنامِنْ رُواتِكِ (٢٤) ☆ لَمْ نَبْخَلْ بمُواساتِكِ☆فقالَتْ لَأُرِيَنَّكُمْ (٢٥) أوّلًا شِعاري (٢٦) ☆ ثمّ لَأُرَوِّيَنَّكُمْ (٢٧) أشْعاري ☆ فَأَبْرَزَتْ رُدْنَ

---

(١) أي نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (٢) أي منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (٣) أي حلفت (٤) ماء الوجه (٥) أي للكريم (٦) أي حدثتني (٧) هي النفس (٨) أي الاعانة (٩) أعلمتني (١٠) أي حدس النفس (١١) جمع ينبوع وهو العين الجارية (١٢) العطاء (١٣) أي جعله نضرا أي حسنا بهجا (١٤) أي حفظ حلفي من الحنث (١٥) أي ما توسمته فيكم وظننته (١٦) أي يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين (١٧) يريد به البخل (١٨) بتشديد الذال أي يزيل قذاها (١٩) أي الكرم (٢٠) أي هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (٢١) من الفتنة أي فتننا (٢٢) أي نظمك الشعر يقال ألحم الشعر أي نظمه مثل حاكه (٢٣) كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب من الشعر (٢٤) اي لراوين لشعرك (٢٥) من الرؤية (٢٦) أي ثوبي الذي يلي جسدي (٢٧) من الرواية يقال روّاه اذا جعله راويا عنه

دِرْعٍ دَرِيسٍ (١) ☆ وبَرَزَتْ (٢) بِزَّةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيس (٣) ☆ وأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَشْكُو إِلَى اللهِ اشْتِكَاءَ الْمَرِيض ☆ رَيْبَ الزَّمانِ (٤) الْمُتَعَدِّي (٥) الْبَغِيض (٦)

يا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُناسٍ غَنَوْا (٧) ☆ دَهْراً وجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيض (٨)

فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ☆ وصِيتُهُمْ (٩) بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيض (١٠)

كانوا إذا ما نُجْعَةٌ (١١) أَعْوَزَتْ (١٢) ☆ في السَّنَةِ الشَّهْباءِ (١٣) رَوْضاً (١٤) أَرِيض (١٥)

تُشَبُّ (١٦) لِلسَّارِينَ (١٧) نِيرانُهُمْ ☆ ويُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْماً غَرِيض (١٨)

ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِباً (١٩) ☆ ولا لِرَوْعٍ (٢٠) قالَ حالَ الْجَرِيض (٢١)

فَغَيَّضَتْ (٢٢) مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى (٢٣) ☆ بِحارَ جُودٍ لَمْ نَخَلْها (٢٤) تَغِيض (٢٥)

---

(١) أي فاظهرت كم قميص بال (٢) ظهرت (٣) أي مسنة ذات مكروه دهاء (٤) أي جوره كما في بعض النسخ (٥) متجاوز الحد (٦) ضد الحبيب (٧) أي أقاموا وعاشوا (٨) أي مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (٩) ما يذكر وينشر من ذكرهم الحميد (١٠) أي شائع ذائع (١١) أي مرعى خصب (١٢) أحوجت والاعواز الفقر (١٣) هي التي لا خضرة فيها ولا مطر (١٤) جمع روضة وهي البقاع التي يكون فيها أنواع الزهر والنور (١٥) حسن النبات من قولهم أرض أريضة اذا كانت طيبة (١٦) توقد (١٧) جمع سار وهو من يسري ليلا (١٨) أي طري (١٩) أي جائعا (٢٠) اي لفزع وخوف (٢١) الجريض الغصة يقال في المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه في يوم بؤسه قتله ومن لقيه في يوم نعماه أغناه فلقيه في يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا أعز علي من نفسي فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدني من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (٢٢) أي فنقصت وأفنت (٢٣) الهلاك (٢٤) أي نظنها (٢٥) أي تنقص

وَأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى (١) ☆ أَسَدَ التَّحامي (٢) وأُساةَ (٣) المَرِيضْ

فَمَحْمِلي (٤) بَعْدَا لْمَطايا (٥) المَطا (٦) ☆ ومَوْطِني بَعْدَ اليَفاعِ (٧) الحَضِيضْ (٨)

وَأَفْرُخي (٩) ما تأتَلي تَشْتَكي (١٠) ☆ بُؤْساً (١١) لَهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ (١٢)

إِذا دَعا القَانِتُ (١٣) في لَيْلِهِ ☆ مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضْ (١٤)

يارازِقَ النَّعَّابِ (١٥) في عُشِّهِ ☆ وجابِرا لْعَظْمِ الكَسِيرِ (١٦) المَهِيضْ (١٧)

أَتِحْ (١٨) لَنَا اللَّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ ☆ مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضْ (١٩)

يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنَّا وَلَوْ ☆ بِمَذْقَةٍ (٢٠) مِنْ حازِرٍ (٢١) أَوْ مَخِيضْ (٢٢)

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُمْ (٢٣) ☆ وَيَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيضْ

فَوَالَّذِي تَعْنُو (٢٤) النَّواصِي (٢٥) لَهُ ☆ يَوْمَ وُجُوهُ الجَمْعِ سُودٌ وبِيضْ (٢٦)

---

(١) كناية عن القبور (٢) أى الذين يتحامى فيهم (٣) جمع آس وهو الطبيب (٤) أى موضع حملى (٥) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (٦) هو الظهر تعنى ان أمتعتها بعد ان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها (٧) العالى من الارض (٨) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (٩) أى أولادى (١٠) أى لا تقصر فى الشكوى (١١) أى ضرا وشدة (١٢) من أومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (١٣) أى العابد (١٤) أى يسيل (١٥) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (١٦) أى المكسور (١٧) أى الذى ينكسر بعد جبره (١٨) أى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (١٩) أى مغسول طاهر (٢٠) هى اللبن فيه ماء (٢١) لبن حامض (٢٢) لبن منزوع الزبد (٢٣) أى أصابهم (٢٤) أى تخضع وتذل (٢٥) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصى أيضا الاشراف (٢٦) يعنى يوم القيامة

لَوَلاهُمْ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةٌ (١) ☆ وَلَا تَصَدَّيْتُ (٢) لِنَظْمِ القَرِيضِ (٣) قال الرَّاوِي فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَّعَتْ (٤) بِأَبْيَاتِهَا أَعْشَارَ القُلُوبِ (٥) ☆ واسْتَخْرَجَتْ خَبَايَا الجُيُوبِ (٦) ☆ حَتَّى ماحَهَا مَنْ دِينُهُ الإِمْتِيَاحُ (٧) ☆ وارْتَاحَ (٨) لِرِفْدِهَا (٩) مَنْ لَمْ يَخَلْهُ (١٠) يَرْتَاحُ ☆ فَلَمَّا افْعَوْعَمَ (١١) جَيْبُهَا تِبْرًا (١٢) ☆ وأَوْلَاهَا (١٣) كُلٌّ مِنَّا بِرًّا (١٤) ☆ تَوَلَّتْ (١٥) يَتْلُوهَا الأَصَاغِرُ (١٦) ☆ وفُوهَا (١٧) بِالشُّكْرِ فَاغِرٌ (١٨) ☆ فاشْرَأَبَّتِ (١٩) الجَمَاعَةُ بَعْدَ مَمَرِّهَا ☆ إِلَى سَبْرِهَا (٢٠) لِتَبْلُوَ (٢١) مَوَاقِعَ بِرِّهَا (٢٢) ☆ فَتَكَفَّلْتُ لَهُمْ بِاسْتِنْبَاطِ السِّرِّ المَرْمُوزِ (٢٣) ☆ ونَهَضْتُ أَقْفُو أَثَرَ العَجُوزِ (٢٤) ☆ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ (٢٥) بِالأَنَامِ ☆ مُخْتَصَّةٍ بِالزِّحَامِ (٢٦) ☆ فَانْغَمَسَتْ (٢٧) فِي الغُمَارِ (٢٨) ☆ وامَّلَسَتْ (٢٩)

(١) أي لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لي صفحة وجه وهي جانبه (٢) أي تعرضت (٣) هو الشعر (٤) أي شققت وفرقت (٥) أي اجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار اذا كان قطعا (٦) كناية عما يعطي من الدراهم (٧) اي أعطاها من عادته طلب العطاء (٨) اي نشط (٩) اي اعطائها (١٠) نظنه (١١) اي امتلأ جدا (١٢) اي ذهبا (١٣) اي أعطاها (١٤) احسانا (١٥) اي أدبرت (١٦) اي يتبعها الاولاد (١٧) اي فمها (١٨) اي فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (١٩) مدت عنقها ورفعت رأسها للنظر يقال اشرأب البازي اذا مد عنقه للصيد (٢٠) اي اختبارها (٢١) اي لتختبر (٢٢) اي مواضع صلتها (٢٣) اي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي (٢٤) اي وقفت أذهب متبعا أثرها (٢٥) اي ممتلئة (٢٦) اي مخصوصة بالزحام (٢٧) اي قد خلت من انغمس في الماء اذا دخل فيه (٢٨) بالضم والفتح جماعات الناس (٢٩) اي تخلصت وانفلتت

مِنَ الصِبيَةِ الأَغمار (١) ☆ثم عاجَتْ (٢) بخُلوِّ بال (٣) ☆ إلى مَسجدٍ خال☆ فأماطَت (٤) الجِلْبابَ (٥) ☆ ونَضَتِ النِقابَ (٦) وأنا ألمَحُها (٧) من خَصاصِ الباب (٨) ☆وأرقُبُ (٩) ما ستَبدِي (١٠) منَ العُجاب (١١) ☆فلمّا انسَرَت (١٢) أُهبةُ الخفر (١٣) ☆ رأيتُ مُحيّا (١٤) أبي زيدٍ قد سفَر (١٥) ☆ فهمَمتُ بأن أهجُمَ (١٦) علَيهِ☆ لأُعنِّفَهُ (١٧) على ما أجرَى (١٨) إليهِ☆ فاسْلَنقَى (١٩) اسلِنقاءَ المُتمرِّدين☆ ثم رفَعَ عقيرةَ المُغرِّدين (٢٠) ☆ واندفَعَ يُنشِدُ

يالَيتَ شِعرِي أدهرِي ☆ أحاطَ عِلماً بِقَدرِي

وهل دَرَى كُنهَ غَوري (٢١) ☆ في الخَدعِ أم لَيس يَدرِي

كَم قد قَمَرتُ بَنيهِ (٢٢) ☆ بِحِيلَتِي وبِمَكرِي

وكَم بَرَزتُ (٢٣) بِعُرفٍ (٢٤) ☆ علَيهِم وبِنُكرِ

---

(١) اى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (٢) مالت ورجعت (٣) اى بقلب خال (٤) اى فأزالت (٥) هو الملحفة او الملاءة او الرداء (٦) اى كشفت البرقع (٧) أنظرها (٨) اى شقوقه (٩) أنتظر (١٠) اى ستظهر (١١) ماجاوز حد العجب (١٢) اى انكشفت (١٣) اى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (١٤) هو الوجه (١٥) اى ظهر وانكشف (١٦) اى أدخل فى غفلة فجأة (١٧) اى لاعيره والومه (١٨) جرى اليه واجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (١٩) اى فاستلقى كما فى بعض النسخ بان نام على ظهره منبسطا (٢٠) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة اى المجروحة ثم استعمل في الصوت وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (٢١) اى غاية عمق عقلى (٢٢) اى غلبت بالقمار أهله (٢٣) اى ظهرت (٢٤) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر

أصطادُ قوماً بوعظٍ ☆ وآخرينَ بشعرِ
وأستفزُّ بخلٍّ ☆ عقلاً (١) وعقلاً بخمرِ (٢)
وتارةً أنا صخرٌ ☆ وتارةً أختُ صخرِ (٣)
ولو سلكتُ سبيلاً ☆ مألوفةً (٤) طولَ عمري
لخابَ قدحي وقدْحي ☆ ودامَ عُسري وخُسري (٥)
فقلْ لمنْ لامَ هذا ☆ عذري فدونك (٦) عذري

قال الحرثُ بنُ همّامٍ فلمّا ظهرتُ (٧) على جليّةِ أمرِه (٨) ☆ وبديعةِ إمرِه (٩) ☆ وما زخرفَ (١٠) في شعرِه منْ عذرِه ☆ علمتُ أنَّ شيطانَه المَريد (١١) ☆ لا يسمعُ التفنيد (١٢) ☆ ولا يفعلُ إلّا ما يُريد ☆ فثنيتُ (١٣) إلى أصحابي عِناني (١٤)

---

(١) اى أستخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (٢) اى أستفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر اى لا فى خير ولا شر (٣) صخر هو ابن عمرو بن الشريد السلمي وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه وان صخرا لتأتم الهداة به ☆ كأنه علم فى رأسه نار
وقال الشاعر
أبيت على الصخر المبارك باكيا ☆ كما كانت الخنساء تبكى على صخر
يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (٤) اى مسلوكة معروفة (٥) اى لخسر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضرب به على الزندة لتخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (٦) اى خذ (٧) اى اطلعت (٨) اى حقيقة حاله (٩) الامر بالكسر الشيء العجيب (١٠) اى حسن وزين (١١) العاتى الخبيث (١٢) اى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (١٣) اى عطفت (١٤) العنان بالكسر مقود الدابة

☆ وأبثثتهم (١) ما أثبته عِياني (٢) ☆ فوجموا (٣) لضيعة الجوائز (٤) ☆ وتعاهدوا على محرمة (٥) العجائز .

المقامة الرابعة عشرة المكية

حكى الحرث بن همام قال نهضت من مدينة السلام (٦) ☆ لحجة الإسلام ☆ فلما قضيت بعون الله التفث (٧) ☆ واستبحت (٨) الطيب والرفث (٩) ☆ صادف موسم الخيف (١٠) ☆ معمعان الصيف (١١) فاستظهرت (١٢) للضرورة ★ بما يقي (١٣) حر الظهيرة (١٤) ☆ فبينما أنا تحت طراف (١٥) ☆ مع رفقة ظراف (١٦) ☆ وقد حمي وطيس الحصباء (١٧) ☆ وأعشى (١٨) الهجير عين الحرباء (١٩) ☆ إذ هجم علينا شيخ متسعسع (٢٠) ☆

(١) اى أخبرتهم وشرحت لهم (٢) اى معاينتي ونظرى (٣) اى سكنوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٤) اى لضياع وذهاب العطايا (٥) اى حرمان (٦) هى بغداد والسلام اسم دجلة فأضيفت المدينة اليه (٧) مناسك الحج وهى قلم الاظفار والحلق والهدى وأشباه ذلك (٨) اى استحللت (٩) الجماع وقيل ما يجب أن يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (١٠) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (١١) شدة الحر وتوقده (١٢) اى فاستظللت (١٣) اى يمنع ويحجز (١٤) أى الهاجرة وهى اشتداد الحر منتصف النهار (١٥) خيمة من أدم (١٦) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف فى ذاته وأخلاقه وأفعاله (١٧) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغار شبه حرارة الحصباء بالتنور (١٨) اى أعمى وغشى (١٩) هى دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (٢٠) أى هرم

يَتْلُوهُ(١) فَتًى مُتَرَعْرِعٌ(٢) ✿ فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ(٣) ✿ وَحَاوَرَ مُحَاوَرَةَ قَرِيبٍ(٤) لَا غَرِيبٍ ✿ فَأَعْجَبَنَا(٥) بِمَا نَثَرَ مِنْ سِمْطِهِ(٦) ✿ وَعَجِبْنَا مِنَ انْبِسَاطِهِ(٧) قَبْلَ بَسْطِهِ(٨) ✿ وَقُلْنَا لَهُ مَا أَنْتَ(٩) ✿ وَكَيْفَ وَلَجْتَ(١٠) وَمَا اسْتَأْذَنْتَ ✿ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَافٍ(١١) ✿ وَطَالِبُ إِسْعَافٍ(١٢) ✿ وَمِسُّ ضُرِّي(١٣) غَيْرُ خَافٍ(١٤) ✿ وَالنَّظَرُ إِلَيَّ شَفِيعٌ لِي كَافٍ ✿ وَأَمَّا الْإِنْسِيَابُ(١٥) ✿ الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْارْتِيَابُ(١٦) ✿ فَمَا هُوَ بِعُجَابٍ(١٧) ✿ إِذْ مَا عَلَى الْكُرَمَاءِ مِنْ حِجَابٍ(١٨) ✿ فَسَأَلْنَاهُ أَنَّى اهْتَدَى(١٩) إِلَيْنَا ✿ وَبِمَ(٢٠) اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا ✿ فَقَالَ إِنَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا(٢١) تَنِمُّ بِهِ(٢٢) نَفَحَاتُهُ(٢٣) ✿ وَتُرْشِدُ إِلَى رَوْضِهِ فَوْحَاتُهُ(٢٤) ✿ فَاسْتَدَلَّتْ بِتَأَرُّجِ

---

(١) أي يتبعه (٢) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (٣) عاقل فطن (٤) أي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (٥) أي سررنا (٦) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (٧) هو ترك الاحتشام (٨) أي قبل أن نجعل له سبيلا الى ذلك (٩) سؤال عن الصفة (١٠) أي دخلت (١١) العافي السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (١٢) هو المعاونة وقضاء الحاجة (١٣) أي ضرري (١٤) أي ظاهر غير مستتر (١٥) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (١٦) القلق والاضطراب (١٧) بالغ في العجب (١٨) أي ستر مانع (١٩) أي كيف استرشد واستدل (٢٠) أي وبأي شيء (٢١) هو الرائحة الطيبة (٢٢) أي تفوح وتخبر به من النميمة وهي الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (٢٣) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة (٢٤) فوحة الطيب تضوع رياه

عَرْفِكُمْ (١) ☆على تبلّج عُرْفِكُمْ (٢) وبَشَّرَنى تَضَوُّعُ رَنْدِكُمْ (٣) ☆ بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُم ☆ فاستخبرناه حينئذ عن لُبَانَتِه (٤) لِنَتَكَفَّلَ بإعانَتِه ☆ فقال إنَّ لى مَأْرَبا (٥) ☆ ولفتاى مَطْلبا ☆ فقلناله كلا المَرامَينِ (٦) سَيُقْضَى ☆ وكِلا كُما سَوْفَ يَرْضَى ☆ ولكِنِ الكُبْرَ الكُبْرَ (٧) ☆ فقال أجَلْ (٨) ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ (٩) ☆ ثم وثَبَ للمقال ☆ كالمُنْشَطِ مِنَ العقال (١٠) ☆ وأنشد

إنّى امرؤٌ أُبْدِعَ بِى (١١) ☆ بَعْدَ الوَجَى (١٢) والتَّعَبِ

وشُقَّتِى (١٣) شاسِعَةٌ (١٤) ☆ يَقْصُرُ (١٥) عنها خَبَبِي (١٦)

وما مَعِى خَرْدَلَةٌ (١٧) ☆ مَطْبُوعَةٌ (١٨) مِنْ ذَهَبِ

(١) العرف بالفتح الرائحة طيبة أومنتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (٢) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (٣) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (٤) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا أقام به ولزمه (٥) أى حاجة وكذا المطلب (٦) الحاجتين (٧) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أي قدم الا كبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (٨) بمعنى نعم (٩) أى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض هذا قسم (١٠) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (١١) أى عطبت راحلتى يقال أبدع بالرجل اذا هلكت راحلته (١٢) وجع الرجلين من الحفاء (١٣) أى مسافة مقصدى (١٤) أى بعيدة (١٥) من القصور وهو العجز (١٦) الخبب ضرب من العدو دون الجرى خب الفرس راوح بين يديه (١٧) يريد مقدار خردلة (١٨) أى مصنوعة

فحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ (١) ✲ وَحيرَتِي تلْعَبُ بِي (٢)

إنِ ارتَحَلْتُ رَاجِلًا (٣) ✲ خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ (٤)

وإنْ تَخَلَّفْتُ (٥) عَنِ الرُّ ✲ فْقَةِ (٦) ضَاقَ مَذْهبِي (٧)

فَزَفْرَتِي (٨) في صُعُدٍ ✲ وَعَبْرَتِي في صَبَبِ (٩)

وأنْتُمُ مُنْتَجَعُ ✲ الشَّرَاجِي (١٠) وَمَرْمَى الطَّلَبِ (١١)

لُهَاكُمُ (١٢) مُنْهَلَّةٌ (١٣) ✲ ولَا انهِلَالَ السُّحُبِ

وجَارُكُمْ (١٤) في حَرَمٍ (١٥) ✲ ووَفْرُكُمْ (١٦) في حَرَبِ (١٧)

مالَاذَ مُرْتَاعٌ (١٨) بِكُمْ ✲ فَخَافَ نابَ النُّوَبِ (١٩)

---

(١) أي لم أدر ماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لايجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضى ويعود على حاله (٢) أى لا تنفك عنى (٣) أى ماشيا على رجليه (٤) أى أسباب الهلاك (٥) أى تأخرت (٦) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (٧) أى طريق (٨) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (٩) فى صعد بضم الصاد والعين وفتحهما أى في ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (١٠) أى محل انتجاع الآمل أى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (١١) أى موضع المطلوب (١٢) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (١٣) أى منسكبة متتابعة (١٤) أى من يجاوركم ويلوذ بكم (١٥) أى فى منعة واحترام (١٦) أى ومالكم (١٧) أى فى انتهاب بمعنى أنه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (١٨) أى ما لجأ خائف فزع (١٩) اى حدة حوادث الدهر

وَلَا استَدَرَّ(١) آمِلٌ(٢) ✫ حِبَاكُمُ(٣) فَمَا حُبِي(٤)

فانعَطِفُوا فِي قِصَّتِي ✫ وأحسِنُوا مُنقَلَبِي(٥)

فَلَوْ بَلَوتُمْ(٦) عِيشَتِي ✫ فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي

لَسَاءَكُمْ(٧) ضُرِّيَ الَّذِي ✫ أَسْلَمَنِي(٨) لِلْكُرَبِ(٩)

وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي ✫ وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي(١٠)

وَمَا حَوَتْ(١١) مَعْرِفَتِي ✫ مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ(١٢)

لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ(١٣) ✫ فِي أَنَّ دَائِي أَدَبِي

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ✫ أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ

فَقَدْ دَهَانِي(١٤) شُؤْمُهُ(١٥) ✫ وَعَقَّنِي(١٦) فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ(١٧) أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ ✫ وَعَطَبِ نَاقَتِكَ(١٨) ✫ وَسَنُمْطِيكَ مَا يُوَصِّلُكَ الَى بَلَدِكَ(١٩) ✫ فَمَا أَرَبَةُ(٢٠) وَلَدِكَ ✫ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ

(١) اى استحلب (٢) أى راج (٣) بالقصر للضرورة اى عطاءكم (٤) اى فما أعطى (٥) اى ميلوا وانظروا فى أمرى وأحسنوا انقلابى ورجوعى (٦) اختبرتم (٧) اى لاحزنكم (٨) تركنى (٩) جمع كربة بمعنى المحنة (١٠) الحسب ما يعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من أبيه وأجداده والمذهب الديانة (١١) جمعت (١٢) جمع نخبة وهى خيار كل شىء واجراؤها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفضل (١٣) أى لما علق بكم شك (١٤) اى أصابنى (١٥) الشؤم نقيض اليمن (١٦) اى قطع رحمى (١٧) اى نطقت وحدثت صريحا (١٨) اى بفقرك وهلاك ركوبتك (١٩) أى سنعطيك مطية تركبها (٢٠) بفتح الراء وضمها الحاجة وفى المثل مأربة لا حفاوة

كما قامَ أبوكَ ☆ وفُهْ (١) بمَا في نَفْسكَ لا فُضَّ فُوكَ (٢) ☆ فَنَهَضَ نُهُوضَ البطَلِ لِلْبِرَازِ (٣) ☆ وأصلَتَ (٤) لِسَانًا كالعَضْبِ الجُرَازِ (٥) ☆ وأنشأ يقول

يا سادةً في المَعالى ☆ لَهُمْ مَبَانٍ مَشيدَه (٦)

ومَنْ إذا نابَ خَطْبٌ ☆ قاموا بدَفْعِ المَكيدَه (٧)

ومَنْ يَهُون عليهم ☆ بَذْلُ الكُنُوزِ (٨) العَتيدَه (٩)

اريدُ منكُمْ شِوَاءً (١٠) ☆ وجَرْدَقًا (١١) وعَصيدَه

فإنْ غَلا فرُقاقٌ ☆ بهِ تُوارَى الشَّهيدَه (١٢)

أوَ لَمْ يَكُنْ ذَا ولَاذا ☆ فَشبْعَةٌ مِنْ ثَريدَه (١٣)

فإنْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا (١٤) ☆ فَعَجْوَةٌ (١٥) ونَهِيدَه (١٦)

---

(١) اى قل وتكلم (٢) اى لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (٣) اى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (٤) أى جرد وأخرج بسرعة (٥) اى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه أرض مجروزة وهى التى قطع نباتها (٦) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (٧) اى اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (٨) جمع كنز (٩) الحاضرة المستعدة والجسيمة يعنى أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت (١٠) اى لحما مشويا (١١) رغيفا معرب كرده (١٢) اى تلف وتؤكل به الشهيدة اى الهريسة وهى المرادة بقول القائل

هلموا الى ما عذبت طول ليلها ☆ باضيق سجن فى جحيم تسعر

وقد جلدت حدين وهى شهيدة ☆ هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(١٣) من ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (١٤) اى لم يتيسر شئ من جميع ماذكر (١٥) هى أجود التمر (١٦) هى صنف من طبيخ العرب بان يغلى حب الحنظل فاذا بلغ أناه من النضج والكثافة ذرعليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التى لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر

فأحضروا ما تسنى (١) ✿ ولو شظى (٢) من قديده
وروّجوه (٣) فنفسي ✿ لما يروج مريده
والزاد لابد منه ✿ لرحلة لي بعيده
وأنتم خير رهط (٤) ✿ تدعون عند الشديده (٥)
أيديكم (٦) كل يوم ✿ لها أياد (٧) جديده
وراحكم (٨) واصلات (٩) ✿ شمل الصلات (١٠) المفيده
وبغيتي (١١) في مطاوى ✿ ما ترفدون (١٢) زهيده (١٣)
وفي أجر وعقبى ✿ تنفيس كربي حميده (١٤)
ولي نتائج فكر (١٥) ✿ يفضحن كل قصيده

قال الحرث بن همام فلما رأينا الشبل يشبه الأسد (١٦) ✿ أرحلنا الوالد (١٧) وزودنا الولد (١٨) ✿ فقابلا الصنع (١٩) بشكر نشر الأرديه (٢٠) ✿ وأدّيا به ديته (٢١) ✿

(١) أي تسهل وتيسر (٢) جمع شظية وهي القشرة الصغيرة من خشب ونحوه (٣) اى عجلوه وهيئوه (٤) اى قوم (٥) معناه تدعون لدفع النوائب (٦) جمع يد بمعنى العضو المعروف (٧) جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (٨) جمع راحة وهي باطن الكف (٩) من الوصل ضد القطع (١٠) بكسر الصاد اى جمع العطايا المفيدة (١١) أي مطلبي وما أعناه (١٢) يعني في ضمن وجملة ما تعطون (١٣) اى قليلة (١٤) اى وعاقبة تفريج كربي محمودة (١٥) هي ما يتولد من فكره من بديع الكلام (١٦) الشبل ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (١٧) اى أعطيناه راحلة (١٨) اى أعطيناه زادا مما طلب (١٩) اى المعروف (٢٠) يعني أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (٢١) اى دية ذلك الصنع وأراد بالدية ما يفي بمقابلته من كثرة الشكر

ولما عزما على الإنطلاق (١) ☆ وعقدا للرحلة حبك النطاق (٢) ☆ قلت للشيخ هل ضاهت (٣) عدتنا (٤) عدة عرقوب (٥) ☆ أو هل بقيت حاجة في نفس يعقوب ☆ قال حاش (٦) لله وكلا (٧) ☆ بل جل معروفكم (٨) وجلى (٩) ☆ فقلت له فدنا (١٠) كما دناك (١١) ☆ وأفدنا كما أفدناك ☆ أين الدويرة (١٢) ☆ فقد ملكتنا (١٣) فيك الحيرة ☆ فتنفس تنفس من ادكر (١٤) أوطانه ☆ وأنشد والشهيق (١٥) يلعثم (١٦) لسانه

سروج (١٧) داري ولكن ☆ كيف السبيل إليها

---

(١) الذهاب والانصراف (٢) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (٣) اى ماثلت وشابهت (٤) اى ما وعدنا به فى قضاء المرامين (٥) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل فى خلف الوعد وإياه أراد كعب بن زهير فى قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ☆ وما مواعيدها الا الاباطيل

(٦) من حروف الجر عند سيبويه و يوضع موضع التنزيه يقال حاش لله أى تنزيها له كانه يتبرأ من هذا الشئ (٧) كلمة زجر وردع (٨) اى عظم عطاؤكم (٩) اى كشف الهم وأذهبه (١٠) اى فجازنا بحديثك (١١) اى كما صنعنا معك من معروفنا مأخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (١٢) اى البلدة (١٣) اى تمكنت منا (١٤) اى تذكر أصله اذ ذكر فأدغم (١٥) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (١٦) اى يحبس و يوقف من اللعثمة وهى التوقف والتمكث (١٧) بلد بين العراق والشام

وقدْ آنَ[1] الاعادِي ☆ بِما وأخنَوْا عليْها[2]

فوَالّتِي سِرْتُ أبغِي ☆ حَطَّ الذّنوبِ لَدَيها[3]

ماراقَ طرْفِي شَيءٌ ☆ مُذْغِبْتُ عَنْ طَرَفيْها[4]

ثم اغْرَوْرَقَتْ عيْناه[5] بِالدُّمُوع ☆ وآذَنَتْ[6] مَدَامِعُهُ بِالهُمُوع[7] ☆ فَكَرِهَ أنْ يَسْتَوْكِفَهَا[8] ☆ ولَمْ يَملِك أنْ يُكَفْكِفَهَا[9] ☆ فَقَطَعَ انْشَادَهُ الْمُسْتَحلَى ☆ وأوْجَزَ[10] في الوَدَاعِ وولّى[11] ☆

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أخبر الحرثُ بنُ همّامٍ قال أرِقْتُ[12] ذاتَ ليلةٍ حالِكَةِ[13] الجِلْبَاب[14] ☆ هامِيَةِ الرَّبابِ[15] ☆ ولا أرَقَ صَبٍّ[16] طُرِدَ عَنِ البَاب ☆ ومُنِيَ[17] بِصَدِّ الأحْبَاب ☆ فلَمْ تَزَلِ الافكارُ يَهِجْنَ[18] هَمّي ☆ ويُجِلْنَ[19] في الوساوِسِ[20]

---

(١) اى نزل (٢) أخنى عليه الدهر أهلكه وأفسده اى أهلكوها وأفسدوها (٣) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (٤) اى ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (٥) اى سالت عيناه حتى غرقتا (٦) اى أعلمت (٧) من همع اى سال وانسكب (٨) اى يستقطرها او يجريها من وكف الماء وكيفا اذا سال قليلا قليلا (٩) اى يمنعها ويردها (١٠) اى اقتصر وأسرع (١١) اى ذهب ومضى (١٢) اى سهرت (١٣) اى سوداء (١٤) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (١٥) اى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهي سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (١٦) اى عاشق (١٧) اى وابتلى (١٨) من هاج اذا ثار وهجته أنا أثرته هيجا (١٩) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (٢٠) جمع الوسوسة وهي حديث النفس أو الكلام الخفي

وَهمي [١] ☆حتّى تَغَنَّيتُ☆لِمَضَضِ ماعانَيتُ [٢] ☆أنْ أُرزَقَ سَمِيراً [٣] مِنَ الفُضَلاء ☆لِيُقَصِّرَ طُولَ لَيلَتِي اللَّيلاء [٤] ☆ فما اقتَضَتْ مُنيَتِي [٥] ☆ولا أغمَضَتْ مُقلَتِي [٦] ☆حتّى قَرَعَ [٧] البابَ قارِعٌ☆له صَوتٌ خاشِعٌ☆فقُلْتُ في نفسي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنّي قَدْ أثمَرَ☆ وليلَ الحَظِّ قَدْ أقمَرَ [٨] ☆ فنَهَضْتُ اليهِ عَجْلانَ [٩] ☆ وقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ [١٠] الآنَ☆فقالَ غَرِيبٌ أجَنَّهُ [١١] اللَّيلُ☆وغَشِيَهُ [١٢] السَّيلُ☆ويَبتَغي الإِيواءَ [١٣] لا غَيرَ☆وإذا أسْحَرَ [١٤] قَدَّمَ السَّيرَ [١٥] ☆قالَ فلمّا دَلَّ شُعاعُهُ عَلَى شَمْسِه [١٦] ☆ونَمَّ عُنوانُهُ بسِرِّ طِرْسِهِ [١٧] ☆عَلِمتُ أنَّ مُسامَرَتَهُ غُنْمٌ☆ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ [١٨] ☆ففَتَحْتُ البابَ بابْتِسام☆ وقُلْتُ ادخُلُوها بسَلام☆فدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهرُ صَعْدَتَهُ [١٩] ☆وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَهُ [٢٠] ☆فحَيَّا [٢١] بلِسانٍ عَضْبٍ [٢٢] ☆

---

(١) اى بالى وفكرى (٢) اى لحرقة ووجع ما قاسيت (٣) أى محادثا بالليل (٤) أى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر فى التأكيد (٥) أى ماتمنيته وطلبته (٦) أى أطبقت أجفانها (٧) أى طرق وضرب (٨) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق فيثمر ما غرسه من التمنى ويضيء ما أظلم ليلته من عدم التهنى (٩) أى فقمت اليه مسرعا (١٠) هو الذى يأتى ليلا (١١) أى ستره (١٢) اى أتاه وأدركه (١٣) اى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (١٤) اى دخل فى وقت السحر (١٥) اى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (١٦) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شانه وبديع بيانه (١٧) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو فى معنى ما قبله (١٨) اى محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (١٩) اى أمال اعتداله وقوّسه واصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (٢٠) اى اصابه المطر حتى ابتل ثوبه (٢١) اى سلم (٢٢) اى ماضى البلاغة

وبَيانٍ [١] عَذْب [٢] ☆ ثُمَّ شَكَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ [٣] ☆ واعتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ [٤] في غَيْرِ وقْتِهِ ☆ فَدَانَيْتُهُ [٥] بالمِصْباحِ المتَّقِدِ [٦] ☆ وتأمَّلْتُهُ تأمُّلَ المُنْتَقِدِ [٧] ☆ فألْفَيْتُهُ [٨] شَيْخَنَا أبَا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ ☆ ولا رَجْمِ غَيْبٍ [٩] ☆ فَأَحْلَلْتُهُ [١٠] مَحَلَّ مَنْ أظْفَرَنِي [١١] بِقُصْوَى الطَّلَبِ [١٢] ☆ وَنَقَلَنِي مِنْ وَقْذِ الكُرَبِ [١٣] الَى رَوْحِ الطَّرَبِ [١٤] ☆ ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ [١٥] ☆ وأَخَذْتُ في كَيْفَ وأَيْنَ [١٦] ☆ فقَالَ أبْلِعْنِي رِيقِي [١٧] ☆ فَقَدْ أتْعَبَنِي طَرِيقِي ☆ فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلسَّغَبِ [١٨] ☆ مُتَكاسِلًا لِهَذَا السَّبَبِ ☆ فَأَحْضَرْتُهُ مايَحْضُرُ لِلضَّيْفِ المُفَاجِي [١٩] ☆ في اللَّيْلِ الدَّاجِي [٢٠] ☆ فَانْقَبَضَ انْقِبَاضَ المُحْتَشِمِ [٢١] ☆ وأَعْرَضَ [٢٢] إعْرَاضَ البَشِمِ [٢٣] ☆ فَسُؤْتُ ظَنًّا [٢٤]

---

(١) فصاحة (٢) حلو (٣) اى اجابته بقول لبيك (٤) الاتيان (٥) اى قاربته (٦) اى الموقد (٧) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفى نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (٨) اى فوجدته (٩) هو التكلم بالظن (١٠) اى فانزلته (١١) اى ملكنى من الظفر وهو الفوز بالشئ (١٢) اى بغاية المطلوب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (١٣) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهى حرقة الهموم (١٤) اى راحة السرور (١٥) اى الاعياء والتعب (١٦) سؤال عن الحال والمكان (١٧) اى أمهلنى حتى أبلع ريقى قال جاد الله قلت لبعض شيوخى أبلعنى ريقى فقال أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (١٨) أى جائع البطن والسغب الجوع وفى نسخة مستبطنا حبا السغب (١٩) الآتى بغتة (٢٠) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أى عم وكثر أهله (٢١) المستحيى المنقبض (٢٢) أى نحى وجهه لجهة أخرى (٢٣) الممتلئ بالطعام (٢٤) أى ساء ظنى

بِامتناعه ☆ وأحفظني (١) حُولُ طباعِهِ (٢) ☆ حتى كِدتُ أُغلِظُ له في الكلام (٣) ☆ وألسعهُ بِحُمَةِ المَلَام (٤) ☆ فتبيّن من لَمَحَاتِ ناظِري (٥) ☆ ما خامَر خاطِري (٦) ☆ فقالَ يا ضعيفَ الثِّقَة (٧) ☆ بِأَهلِ المِقَة (٨) ☆ عَدِّ (٩) عمّا أخطرتهُ بالك (١٠) ☆ واستمِعْ إليَّ لا أبالك (١١) ☆ فقلتُ هات ☆ يا أخا التُّرَّهات (١٢) ☆ فقالَ اعلمْ أني بتُّ البارحةَ حليفَ إفلاس (١٣) ☆ ونَجِيَّ وَسواس (١٤) ☆ فلمّا قضى الليلُ نَحْبَهُ (١٥) ☆ وغوّرَ (١٦) الصبحُ شُهُبَهُ (١٧) ☆ غَدَوتُ (١٨) وقتَ الاشراق (١٩) ☆ الى بعضِ الأسواق ☆ متصدّيًا (٢٠) لصيدٍ يَسنَح (٢١) ☆ أو حُرٍّ يَسمَح ☆ فلَحَظتُ (٢٢) بها تمرًا قد حَسُنَ تَصفيفُه (٢٣) ☆ وأحسنَ إليه مَصيفُهُ (٢٤) ☆ فجمعَ على التحقيق ☆ صفاءَ الرحيق (٢٥) ☆ وقُنُوءَ (٢٦) العقيق ☆ وقُبالتَهُ لِبَأٌ (٢٧) قد برزَ كالإبريز (٢٨)

---

(١) اى غاظني وأغضبني (٢) أى تغير خلائقه (٣) أى قاربت ان أعنفه بالكلام (٤) أى وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (٥) اى علم وفهم من نظرات عيني (٦) أى ما خالط ذهني وفكري (٧) الاعتماد (٨) المحبة (٩) أى تجاوز وأعرض عنه (١٠) أى أمررته وأدخلته في قلبك (١١) كلمة دعاء عليه اى لا أب حر لك (١٢) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (١٣) أى قرين فقر ومصاحب (١٤) اى مناجي وسوسة وهي الحركة في القلب التردد في أمر (١٥) اى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (١٦) اى غيب وأخفى (١٧) نجومه (١٨) اى ذهبت في الغدوة (١٩) اى شروق الشمس (٢٠) اى قاصدا ومتعرضا (٢١) اى يعرض والسانح الصيد الذي يأتي من جانب اليسار والبارح الذي يأتي من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (٢٢) اى فنظرت (٢٣) اى كونه صفوفا (٢٤) اى زمن الصيف (٢٥) هو الشراب الصافي (٢٦) أى شدة حمرة (٢٧) هو أول اللبن في النتاج (٢٨) اى كالذهب الخالص

الأصفر ☆ وانجلى في اللونِ المزعفر ☆ فهو يثني (١) على طاهيه (٢) ☆ بلسانِ تناهيه (٣) ☆ ويصوّبُ رأيَ مشتريه (٤) ☆ ولو تقدّ (٥) حبّةَ القلبِ فيه ☆ فأسرتني (٦) الشهوةُ بأشطانها (٧) ☆ وأسلمتني العَيْمةُ (٨) إلى سلطانها (٩) ☆ فبقيتُ أحيرَ من ضبّ (١٠) ☆ وأذهلَ من صبّ (١١) ☆ لا وُجْدَ (١٢) يوصلني إلى نيلِ المراد ☆ ولذّةِ الإزدراد (١٣) ☆ ولا قدمَ يطاوعني على الذهاب ☆ مع حرقةِ الإلتهاب ☆ لكن حداني (١٤) القرمُ (١٥) وسَوْرتُه (١٦) ☆ والسغبُ (١٧) وفورتُه (١٨) ☆ على أن أنتجعَ (١٩) كلَّ أرض ☆ وأقتبعَ (٢٠) من الوِرْدِ (٢١) ببَرَض (٢٢) ☆ فلم أزلْ سحابةَ ذلكَ النهار (٢٣) ☆ أُدلي دَلْوي إلى الأنهار ☆ وهيَ لا ترجعُ ببِلّة (٢٥) ☆ ولا تجلبُ نقعَ غلّة (٢٦) ☆

---

(١) اى يمدح ويشكر (٢) اى طابخه ومصلحه (٣) اى انتهائه فى حسنه (٤) اى يقول لمشتريه أصبت في رأيك في شرائى (٥) اى دفع (٦) اى ربطتني وقادتني (٧) بحبالها جمع شطن وهو الحبل (٨) هى فى الاصل شهوة اللبن (٩) اى تسلطها (١٠) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدى اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن لا يهتدى الى مقصده (١١) اى أشغل من عاشق يقال اذهلنى شغلنى وذهلت عنه غفلت ونسيت (١٢) اى لا مال ولا غنى (١٣) الابتلاع (١٤) اى ساقنى (١٥) أصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (١٦) اى حدته (١٧) الجوع (١٨) حرقته (١٩) اى أقصد (٢٠) وفى نسخة أقنع (٢١) المورد (٢٢) البرض الماء القليل (٢٣) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (٢٤) اى أرسل وأنزل (٢٥) وفى نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشئ أصلا (٢٦) أى لا تأتى بما يروى العطش يقال نقع غلته اى سكن حرارة عطشه

إلى أنْ صَغَتِ (١) الشَّمْسُ للغُرُوب ✿ وضعفَتِ النَّفْسُ من اللُّغُوب (٢) ✿ فَرُحْتُ (٣) بِكَبِدٍ حَرَّى (٤) ✿ وانْثَنَيْتُ (٥) أُقَدِّمُ رِجْلًا وأُؤَخِّرُ أُخْرَى (٦) ✿ وبَيْنَما أنا أسْعَى وأقْعُدُ ✿ وأهُبُّ (٧) وأرْكُدُ (٨) ✿ اذْ قابَلَنِي شَيْخٌ يَتأَوَّهُ (٩) أهَّةَ الثَّكْلانِ (١٠) ✿ وعَيْناهُ تَهْمُلانِ (١١) ✿ فَاشْغَلَنِي ما أنا فيهِ مِنْ دَاءِ الذِّيبِ (١٢) ✿ والخَوَى (١٣) المُذِيبِ ✿ عَنْ تَعاطِي (١٤) مُداخَلَتِهِ (١٥) ✿ والطَّمَعِ في مُخاتَلَتِهِ (١٦) ✿ فَقُلْتُ له ياهذا إنَّ لِبُكائِكَ سِرًّا ✿ ووَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا ✿ فَأَطْلِعْنِي عَلَى بُرَحائِكَ (١٧) ✿ واتَّخِذْنِي من نُصَحائِكَ ✿ فَأنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طِبًّا آسِيًا (١٨) ✿ أو عَوْنًا (١٩) مُوَاسِيًا (٢٠) ✿ فَقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِي (٢١) مِنْ عَيْشٍ فاتَ (٢٢) ✿ ولا مِنْ دَهْرٍ افْتَاتَ (٢٣) ✿ بَلْ لانْقِراضِ (٢٤) العِلْمِ ودُرُوسِه (٢٥) ✿ وأُفُولِ (٢٦) أقْمارِه وشُمُوسِهِ (٢٧) ✿ فَقُلْتُ وأيُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ (٢٨) ✿ وقَضِيَّةٍ

---

(١) اي مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (٢) الاعياء (٣) أي فرجعت (٤) أي عطشى (٥) أي رجعت (٦) مثل يضرب في التردد في الاقدام على الشيء والاحجام عنه (٧) أصله أستيقظ (٨) اي أسكن (٩) اي يتوجع (١٠) الاهة بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد اي كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدي

اذا ما قمت أرحلها بليل ✿ تأوه أهة الرجل الحزين

(١١) اي تسيلان بالدمع (١٢) كناية عن الجوع (١٣) خلو الجوف من الطعام (١٤) اي تناول (١٥) اي مداناته (١٦) اي مخادعته (١٧) البرح والبرحاء شدة الاذى (١٨) أي طبيبا مداويا (١٩) ظهيرا (٢٠) أي مطيعا موافيا (٢١) توجعي (٢٢) انقضى (٢٣) أي تعدى (٢٤) أي لانعدام (٢٥) أي فنائه وذهابه أو جمع درس ففيه تورية (٢٦) اي غروب (٢٧) المراد بها العلماء والفقهاء وأفولهم موتهم (٢٨) اي ظهرت

استعجمت (١) ☆ حتى هاجت (٢) لك الأسف (٣) ☆ على فقد من سلف (٤) ☆
فأبرز (٥) رقعة (٦) من كمه ☆ وأقسم بأبيه وأمه ☆ لقد أنزلها بأعلام (٧)
المدارس (٨) ☆ فما امتازوا (٩) عن الأعلام (١٠) الدوارس (١١) ☆ واستنطق
لها أحبار (١٢) المحابر (١٣) ☆ فخرسوا ولا خرس سكان المقابر (١٤) ☆
فقلت أرنيها (١٥) ☆ فلعلي أغني (١٦) فيها ☆ فقال ما أبعدت في المرام ☆
فرب رمية من غير رام (١٧) ☆ ثم ناولنيها ☆ فاذا المكتوب فيها

أيها العالم الفقيه الذي فا ☆ ق ذكاء (١٨) فماله من شبيه
أفتنا في قضية حاد عنها (١٩) ☆ كل قاض وحار (٢٠) كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم حر ☆ تقي من أمه وأبيه

---

(١) اى استبهمت وأشكلت قال

صم صداها وعفا رسمها ☆ واستعجمت عن منطق السائل

(٢) اى هيجت وأثارت (٣) اى الحزن (٤) اى مضى وسبق (٥) فاخرج (٦) اى قطعة من ورق (٧) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (٨) جمع مدرسة وهي محل تدريس العلوم (٩) أى تميزوا (١٠) جمع علم بالتحريك وهو العلامة توضع في الطريق للسابلة اى أبناء السبيل (١١) جمع دارسة بمعنى فانية (١٢) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (١٣) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (١٤) اى سكتوا ولا سكوت الاموات (١٥) اى أطلعني عليها (١٦) اى أنفع (١٧) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من أرمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام اى من غير حاذق بالرمي فذهبت مثلا (١٨) هو حدة القلب (١٩) اى مال عنها وجانبها (٢٠) تحير

وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْخَبِـــرُ[١] ☆ أَخٌ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ[٢]

فَحَوَتْ فَرْضَهَا وَحَازَ أَخُوهَا ☆ مَا تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ

فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ[٣] عَمَّا سَأَلْنَا ☆ فَهْوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ

فَلَما قَرَأْتُ شِعْرَهَا ☆ وَلَمَحْتُ سِرَّهَا[٤] ☆ قُلْتُ لَهُ عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطْتَ ☆ وَعِنْدَ ابْنِ بَجْدَتِهَا[٥] حَطَطْتَ ☆ إِلَّا أَنِّي مُضْطَرِمُ الْأَحْشَاءِ[٦] ☆ مُضْطَرٌّ إِلَى الْعَشَاءِ[٧] ☆ فَأَكْرِمْ مَثْوَايَ[٨] ☆ ثُمَّ اسْتَمِعْ فَتْوَايَ[٩] ☆ فَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتَ[١٠] فِي الِاشْتِرَاطِ ☆ وَتَجَافَيْتَ[١١] عَنِ الْإِشْتِطَاطِ[١٢] ☆ فَصِرْ[١٣] مَعِي ☆ إِلَى مَرْبَعِي[١٤] ☆ لِتَظْفَرَ[١٥] بِمَا تَبْتَغِي[١٦] ☆ وَتَنْقَلِبَ[١٧] كَمَا يَنْبَغِي ☆ قَالَ فَصَاحَبْتُهُ[١٨] إِلَى ذَرَاهُ[١٩] ☆ كَمَا حَكَمَ اللهُ[٢٠] ☆ فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أَحْرَجَ[٢١] مِنَ التَّابُوتِ ☆ وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْـــكَبُوتِ[٢٢] ☆ إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ[٢٣] ضِيقَ رَبْعِهِ[٢٤] ☆ بِتَوْسِعَةِ

---

(١) العالم (٢) اى بلا شك ولا ريب (٣) وفى نسخة في الجواب (٤) نظرته واطلعت عليه (٥) اى العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشيء ويقال للعالم بالشيء المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (٦) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (٧) اى محتاج اليه (٨) أمر من الاكرام أى أحسن مقامى ونزلى (٩) أى جوابى (١٠) عدلت (١١) تباعدت (١٢) اى الجور ومجاوزة الحد (١٣) اى كن وتحول (١٤) محل اقامتى (١٥) لتفوز وتنال (١٦) تطلب (١٧) ترجع (١٨) سعيت ومشيت معه (١٩) بيته (٢٠) أى كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (٢١) أضيق (٢٢) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (٢٣) أصلح (٢٤) منزله

ذَرْعِهِ (١) ☆ فَحَكَّمَنِي فِي القِرَى (٢) ☆ ومَطَايِبِ (٣) مايُشْتَرى ☆ فقُلْتُ أُرِيدُ أَزْهَى (٤) رَاكِبٍ (٥) عَلَى أَشْهَى مَرْكُوب (٦) ☆ وأَنْفَعَ صاحِبٍ (٧) مَعَ أَضَرِّ مَصْحُوب (٨) ☆ فَأَفْكَرَ ساعة طويلة ☆ ثم قال لَعَلَّكَ تَعْني بِنْتَ نُخَيْلَة (٩) ☆ مع لِبَإٍ سُخَيْلَة (١٠) ☆ فَقُلْتُ إِيَّاهُما عَنَيْت (١١) ☆ ولأَجْلِهِما تَعَنَّيت (١٢) ☆ فَنَهَضَ نَشِيطا (١٣) ☆ ثُمَّ رَبَضَ (١٤) مُسْتَشِيطا (١٥) ☆ وقالَ اعْلَم أَصْلَحَكَ اللّهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَباهة (١٦) ☆ والكَذِبَ عاهَة (١٧) ☆ فَلا يَحْمِلَنَّكَ (١٨) الجُوعُ الَّذى هُوَ شِعارُ (١٩) الأَنْبِياء ☆ وحِلْيَةُ الأَوْلِياء (٢٠) ☆ عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مان (٢١) ☆ وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذى يُجانِبُ الإِيمان (٢٢) ☆ فَقَدْ تَجُوعُ

---

(١) صدره وخلقه (٢) الضيافة (٣) هكذا وجد بخط الحريري وروى عنه والصواب اطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (٤) أحسن منظرا وأكثر حمرة ومنه زها البسر اذا احمر (٥) يريد اللبأ (٦) يريد التمر (٧) هو التمر لانه عظيم المنفعة في السفر والحضر (٨) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا في المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (٩) يعني التمر ونخيلة تصغير نخلة (١٠) تصغير السخلة من أولاد الغنم (١١) قصدت (١٢) تعبت (١٣) اى قام مسرعا مجدا (١٤) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه اى أليتيه (١٥) محترقا من الغيظ (١٦) شرف ورفعة (١٧) مرض مشوه (١٨) يلجئنك ويدعوك (١٩) أصله الثوب الذى يلي الجسد والمراد العلامة (٢٠) اى زينة ولباس الاولياء (٢١) كذب (٢٢) اى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان

الحُرَّةُ ولا تأكل بثديَيْها[١] ☆ وتأبى الدَّنِيَّةَ[٢] ولو اضطُرَّتْ إليها ☆ ثم إنّى لَسْتُ لكَ بزَبُون[٣] ☆ ولا أُغْضِي[٤] على صفقةٍ[٥] مغبون[٦] ☆ وها أنا قد أنذرتُك[٧] قبلَ أنْ ينهتِكَ السِّتر[٨] ☆ وينعقدَ فيما بيننا الوِتر[٩] ☆ فلا تُلْغِ تدبُّرَ الإنذار[١٠] ☆ وحَذارِ مِنَ الْمُكاذَبَةِ حَذار[١١] ☆ فقلتُ له والذى حرَّمَ أكلَ الربا ☆ وأحلَّ أكلَ اللِّبا ☆ مافُهْتُ[١٢] بزُور[١٣] ☆ ولا دَلَّيْتُكَ[١٤] بغُرُور[١٥] ☆ وستَخْبُرُ حقيقةَ الأمر[١٦] وتحمَدُ بَذْلَ اللِّبإ والتَّمرِ[١٧] ☆ فهَشَّ[١٨] هَشاشَةَ الْمَصْدُوق[١٩] ☆ وانطَلَقَ مُغِذًّا[٢٠] إلى السُّوق ☆ فما كانَ بأسْرَعَ مِنْ أنْ أقبَلَ بهما يَدْلَح[٢١] ☆ ووجهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَح[٢٢] ☆ فوضَعَهُمَا لَدَيَّ[٢٣] ☆ وَضْعَ الْمُمْتَنِّ عَلَيَّ ☆ وقالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ

(١) أى لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (٢) أى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (٣) الزبون كلمة مولدة معناها الغبى والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (٤) لا أتغافل (٥) بيعة (٦) هو من باع بدون القيمة (٧) أعلمتك (٨) أى قبل الفضيحة (٩) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (١٠) أى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (١١) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (١٢) نطقت (١٣) كذب (١٤) إما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشىء اذا قربه من غيره (١٥) أى بغير حق (١٦) أى ستعلم كنه هذا الحال (١٧) أى تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (١٨) أى فرح (١٩) من صدقه الحديث وعرف الصدق (٢٠) مسرعا (٢١) أى يمشى متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (٢٢) يعبس (٢٣) أى عندى

بِالْجَيْش (١) ☆ تَخِظ (٢) بِلَذَّةِ العَيْش ☆ فَحَسَرْتُ (٣) عَنْ ساعِدِ النَّهِم (٤) ☆ وَحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيل الْمُلْتَهِم (٥) ☆ وهو يَلْحَظُنِي (٦) كما يَلْحَظُ الْحَنِق (٧) ☆ ويَوَدُّ (٨) مِنَ الغَيْظِ لو أَخْتَنِق (٩) ☆ حتى اذا هَلْقَمْتُ (١٠) النَّوْعَيْن (١١) ☆ وغادَرْتُهُما (١٢) أَثَرًا (١٣) بَعْدَ عَيْن (١٤) ☆ أَفْرَدْتُ حَيْرَةً (١٥) في اظْلال (١٦) البَيات (١٧) ☆ وفِكْرَةً في جَوابِ الأَبْيات ☆ فَمَا لَبِثَ أَنْ قامَ ☆ وأَحْضَرَ الدَّواةَ والأَقْلامَ ☆ وقالَ قَدْ مَلأْتَ الْجِراب (١٨) ☆ فأَمْلِ (١٩) الجوابَ ☆ وإلّا فَتَهَيَّأْ (٢٠) إنْ نَكَلْتَ (٢١) ☆ لِاغْتِرامِ (٢٢) ما أَكَلْتَ ☆ فقُلْتُ له ماعِنْدِي إلّا التَّحْقِيق ☆ فاكْتُب الْجَوابَ وباللّٰه التوفيق

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ (٢٣) المَسائِلَ إنّي ☆ كاشِفٌ سِرَّها الذي تُخْفِيه (٢٤)

انَّ ذَا المَيْتَ الذي قَدَّمَ الشَّرْ ☆ عُ أَخاعِرْسِهِ (٢٥) على ابْنِ أَبِيه

رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضاه ☆ بِحَماةٍ (٢٦) لهُ ولَا غَرْوَ (٢٧) فِيه

---

(١) أى اخلط أحدهما بالآخر يعنى كلهما معاً أو المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (٢) تفز وتغنم (٣) كشفت (٤) المفرط فى شهوة الطعام (٥) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (٦) أى ينظر الى (٧) الغضبان المغتاظ (٨) يتمنى (٩) ولم ير ذلك الاكل منى (١٠) التقمت من اللقم والهاء زائدة (١١) هما التمر واللبأ (١٢) تركتهما (١٣) خبرا (١٤) بعد ما كانا يعاينان بالبصر (١٥) سكت متحيرا (١٦) حضور واشراف (١٧) المبيت (١٨) أى البطن وهو كناية عن الشبع (١٩) أى لقن أمر من الاملاء (٢٠) فتأهب (٢١) جبنت وعجزت (٢٢) غرامة (٢٣) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (٢٤) وفى نسخة يخفيه (٢٥) زوجته (٢٦) هى أم زوجته (٢٧) ولا عجب

ثم ماتَ ابنُهُ وقدْ علِقتْ(١) منـــهُ فجاءتْ بابنٍ يَسُرُّ ذويه(٢)
فهوَ ابنُ ابنِهِ بغيرِ مِراءٍ(٣) ☆ وأخو عِرسِهِ بلا تمويه(٤)
وابنُ الابنِ الصَّريحُ(٥) أدنى(٦) الى الجَدِّ وأولى بإرثِهِ من أخيه
فلِذا حينَ ماتَ أُوجِبَ للزَّوْ ☆ جةِ ثُمنُ التُّراثِ(٧) تستوفيه
وحوى(٨) ابنُ ابنِهِ الذي هو في الأصْـ ☆ ـلِ أخوها من أُمِّها باقيه
وتخلّى الأخُ الشقيقُ منَ الإرْ ☆ ثِ(٩) وقُلنا يكفيكَ أنْ تبكيه
هاكَ(١٠) مِني الفُتيا التي يحتذيها(١١) ☆ كُلُّ قاضٍ يقضي وكُلُّ فقيه(١٢)

قال فلمّا أثبتُّ الجواب(١٣) ☆ واستثبتُّ منه الصَّواب(١٤) ☆ قال لي أهلكَ والليلَ(١٥) ☆ فشمِّرِ الذيلَ(١٦) ☆ وبادِرِ السَّيلَ ☆ فقُلتُ اني بدارِ غُربة(١٧) ☆ وفي إيوائي(١٨) أفضلُ قُربة(١٩) ☆ لا سيَّما وقدْ أغدفَ جُنحُ الظَّلام(٢٠) ☆ وسبَّحَ(٢١) الرَّعدُ في الغمام ☆ فقالَ اغرُبْ(٢٢) عافاكَ اللهُ إلى حيثُ شيت ☆ ولا تطمعْ في أنْ تبيت ☆ فقُلتُ ولِمَ ذاكَ ☆ مع خُلوِّ ذراك(٢٣) ☆

---

(١) حملت (٢) أي يفرح أهله وفي نسخة له يحكيه (٣) مماراة وجدال (٤) تزيين (٥) بالرفع صفة لابن أي الخالص (٦) أقرب (٧) هو الميراث (٨) جمع (٩) أي لم يدخل فيه (١٠) أي خذ (١١) يتبعها ويقتدى بها (١٢) عالم بالفقه (١٣) حققت (١٤) أي طلبت منه ثبوت الصواب (١٥) أي بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (١٦) يريد أمره بالجد في السعي ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (١٧) أي أنا غريب فيها (١٨) تبييتي (١٩) هي ما يتقرب به الى الله (٢٠) اسودّ وأرخى سدول ظلمته (٢١) أي صوت (٢٢) ابعد واذهب (٢٣) بالفتح أي محالك

قَالَ لأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ [(١)] ☆ فِي التَّقَامِكَ [(٢)] مَاحَضَرَ ☆ حَتَّى لَمْ تُبْقِ وَلَمْ تَذَرْ [(٣)] ☆ فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ ☆ وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ [(٤)] ☆ وَمَنْ أَمْعَنَ [(٥)] فِيمَا أَمْعَنْتَ [(٦)] ☆ وَتَبَطَّنَ [(٧)] مَاتَبَطَّنْتَ [(٨)] ☆ لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كِظَّةٍ [(٩)] مُدْنِفَةٍ [(١٠)] ☆ أَوْ هَيْضَةٍ [(١١)] مُتْلِفَةٍ [(١٢)] ☆ فَدَعْنِي بِاللّٰهِ كَفَافًا [(١٣)] ☆ وَاخْرُجْ عَنِّي مَادُمْتُ مُعَافًى [(١٤)] ☆ فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ☆ مَالَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ ☆ فَلَمَّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَهُ [(١٥)] ☆ وَبَلَوْتُ [(١٦)] بَلِيَّتَهُ [(١٧)] ☆ خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ [(١٨)] ☆ وَتَزَوَّدْتُ الْغَمَّ [(١٩)] ☆ تَجُودُنِي السَّمَاءُ [(٢٠)] ☆ وَتَخْبِطُ بِي الظَّلْمَاءُ [(٢١)] ☆ وَتَنْبَحُنِي الْكِلَابُ ☆ وَتَتَقَاذَفُ بِي الْأَبْوَابُ [(٢٢)] ☆ حَتَّى سَاقَنِي إِلَيْكَ لُطْفُ الْقَضَاءِ ☆ فَشُكْرًا [(٢٣)]

---

(١) أى تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغت فى النظر (٢) أكلك (٣) تترك وأراد انه بالغ فى الاكل (٤) أراد انك لا تنظر في عاقبة أمر صحتك (٥) أكثر (٦) أكثرت (٧) ملأ بطنه (٨) وفى نسخة كما تبطنت أى كما ملأت بطنك (٩) كالبشمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء من الطعام (١٠) ممرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (١١) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (١٢) مهلكة (١٣) مسالمة أى تكف عني وأكف عنك وانتصابه على الحال (١٤) سالما أى قبل أن يصيبك شيء مما ذكرته (١٥) يمينه وقسمه (١٦) اختبرت (١٧) كناية عن أمره وحاله وأصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (١٨) أى بالكره والهوان والذل (١٩) أى جعله الغم زادا (٢٠) أى تمطرني بالجود بالفتح أى المطر (٢١) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط أى المشي بدون توقي شيء (٢٢) أى تترامى يعني اذا أردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الى ويغلقه (٢٣) منصوب على المصدرية

لِيَدِه البَيْضاء[١] ☆فقُلْتُ لهُ أَحْبِبْ[٢] بلِقائكَ الْمُتاحِ[٣] ☆ إلى قَلْبي الْمُرْتاحِ ☆ ثم أخَذَ يَفْتَنُّ في حكاياتِهِ[٤] ☆ ويُشْمِطُ[٥] مُضْحِكاتِهِ بِمُبْكِياتِه☆ الى انْ عَطَسَ أنفُ الصَّبَاحِ[٦] ☆ وهتَفَ[٧] دَاعِي الفَلاحِ[٨] ☆ فتَأَهَّبَ[٩] لاجابةِ الداعِي[١٠] ☆ ثم عَطَفَ[١١] إلى وَدَاعِي[١٢] ☆ فعقْتُهُ[١٣] عن الانبعاثِ[١٤] ☆ وقُلْتُ الضِّيافَةُ ثَلاثٌ[١٥] ☆فناشَدَ[١٦] وحَرَّجَ[١٧] ☆ثم أَمَّ الْمَخْرَجَ[١٨] ☆ وأنْشَدَ إذْ عَرَّجَ[١٩]

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ في كُلِّ شَهرٍ ☆ غيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عَلَيهِ

فاجْتِلاءُ الهِلالِ[٢٠] في الشَّهْرِ يومٌ☆ ثم لا تَنْظُرُ العُيُونُ اليهِ

قال الحرثُ بن همَّام فودَّعتُهُ بِقَلْبٍ دَامِي القَرْحِ[٢١] ☆ ووددْتُ[٢٢] لو أنَّ

---

(١) يعني لما صنع بي من الجميل (٢) كلمة تعجب معناها ما أحب (٣) السهل الميسر (٤) أي شرع يذكرها فنا بعد فن (٥) أي يخلط (٦) يعني بدا أول الصبح (٧) نادى (٨) منادى الفوز والمراد المؤذن (٩) أي استعد (١٠) أي المنادى وهو المؤذن (١١) مال (١٢) توديعي (١٣) عطلته ومنعته (١٤) التوجه والسير (١٥) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث☆وان ترحلت رحلة خرقاء☆ نغصت اللقاء ☆وسؤت الاصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشيء اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التي لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (١٦) أي حلف ويروى تحلف (١٧) أي ضيق (١٨) أي قصد الباب (١٩) يعني عطف ومال عن الباب منصرفا (٢٠) مشاهدته (٢١) أي مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقتها (٢٢) تمنيت وأحببت

لَيْلَتي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ [١]

المقامة السادسة عشرة المغربية

حكى الحرثُ بن همَّام قال شَهِدْتُ [٢] صَلاةَ المَغْرِبِ ☆ في بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِب [٣] ☆ فلما أدَّيْتُها بِفَضْلِها [٤] ☆ وشَفَعْتُها [٥] بِنَفْلِها ☆ أخَذَ طَرْفي [٦] رُفْقَةً قَدِ انْتَبَذُوا [٧] ناحِيَةً [٨] ☆ وامْتازُوا [٩] صَفْوَةً [١٠] صافِيَةً [١١] ☆ وهُمْ يتعاطَوْنَ كَاسَ المُنافَثَةِ [١٢] ☆ ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَةِ [١٣] ☆ فَرَغِبْتُ في مُحادَثَتِهِمْ [١٤] لِكَلِمَةٍ تُسْتَفادُ ☆ أو أدَبٍ يُسْتَزَاد ☆ فَسَعَيْتُ اليهم ☆ سَعْيَ المُتَطَفِّلِ [١٥] عليهم ☆ وقُلْتُ لهم أتَقْبَلُونَ نَزِيلًا [١٦] يَطْلُبُ جَنَى الأَسْمارِ [١٧] ☆ لا جَنِيَّ الثِّمارِ [١٨] ☆ ويَبْغي مُلَحَ الحِوارِ [١٩] ☆ لا مَلْحاءَ [٢٠] الحُوارِ ☆ فَحَلُّوا [٢١] الى الحُبا [٢٢] ☆ وقالوا مرحَباً مرحَبا ☆

---

(١) أى صبحها بطيء يعنى طويلة (٢) أى حضرت (٣) أى مساجد بلاد الغرب (٤) بكمالها (٥) أتبعتها (٦) أى لمح بصرى (٧) ابتعدوا وفى نسخة انتدوا أى اجتمعوا (٨) جانبا (٩) اعتزلوا (١٠) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خيار الشيء وخالصه (١١) أى صافين (١٢) اى يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كأس الشراب (١٣) يستخرجون للباحث ما كان معقدا من الحديث (١٤) مباحثتهم (١٥) الذى يأتى على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلى (١٦) ضيفا نازلا (١٧) جمع سمر وهو حديث الليل (١٨) جمع ثمرة (١٩) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (٢٠) الملحاء لحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهى أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة فى أصول الاضلاع والحوار ولد الناقة مالم يستكمل عاما (٢١) من حل العقدة (٢٢) جمع حبوة بالكسر والضم وهى أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها

فلم أجلس إلّا لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ(١) ☆ أو نَغْبَةَ طائِرٍ خائِفٍ(٢) ☆ حتى غَشِيَنا(٣) جوّابٌ(٤) ☆ على عاتِقِهِ(٥) جِرابٌ ☆ فحيَّانا(٦) بالكَلِمَتَيْنِ(٧) ☆ وحَيَّا المَسجِدَ بالتَّسليمَتَيْنِ(٨) ☆ ثم قالَ يا أُولي الالبابِ(٩) ☆ والفَضْلِ اللُّبابِ(١٠) ☆ أما تَعلَمون أنَّ أنفَسَ القُرُباتِ(١١) ☆ تَنفيسُ(١٢) الكُرُباتِ(١٣) ☆ وأَمْتَنَ(١٤) أسبابِ النَّجاتِ(١٥) ☆ مُواساةُ ذَوِي الحاجاتِ(١٦) ☆ وإنّي ومَنْ أَحَلَّني(١٧) ساحَتَكُمْ ☆ وأَتاحَ لي اسْتِماحَتَكُمْ(١٨)(١٩) ☆ لَشَريدُ مَحَلٍّ قاصٍ(٢٠) ☆ وبَريدُ(٢١) صِبْيَةٍ(٢٢) خِماصٍ(٢٣) ☆ فهلْ في الجماعةِ ☆ مَنْ يَفْثَأُ(٢٤) عنا حُمَيّا المَجاعةِ(٢٥) ☆ فقالوا له يا هـذا إنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشاءِ ☆ ولم يَبْقَ الا فَضَلاتُ العَشاءِ(٢٦) ☆ فان كُنتَ بها قَنُوعا(٢٧) ☆ فما تَجِدُ فِينا مَنُوعا(٢٨) ☆ فقال إنَّ أخا الشَّدائِدِ(٢٩) ☆

---

(١) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (٢) النغب أن يدخل الطائر منقاره في الماء ويخرجه بسرعة (٣) أي أتانا (٤) قطاع للارض (٥) أي منكبه (٦) سلم علينا (٧) أي قال السلام عليكم (٨) أي صلى ركعتين تحية المسجد (٩) يا أهل العقول (١٠) الخالص (١١) أي أفضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله (١٢) تفريج (١٣) جمع كربة (١٤) أي أقوى (١٥) الخلاص من العذاب (١٦) أي اعطاء الفقراء المحتاجين (١٧) أنزلني (١٨) قدر (١٩) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (٢٠) أي طريد منزل بعيد (٢١) رسول (٢٢) جمع صبي (٢٣) ضامري البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا (٢٤) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (٢٥) أي سورة الجوع التي تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (٢٦) العشاء بكسر العين أول شدة الظلمة الغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل بالعشي والفضلات ما يبقى من الطعام (٢٧) راضيا (٢٨) مانعا (٢٩) صاحب الاحتياج الشديد

لِيَقْنَعَ بِلُفاظاتِ الْمَوائِدِ (١) ☆ وَنُفاضاتِ المَزاوِدِ (٢) ☆ فَأَمَرَ كُلٌّ مِنهم عبدَهُ ☆ أَنْ يُزَوِّدَهُ ماعِنْدَهُ ☆ فَأَعجبَهُ الصُّنْعُ (٣) وشَكَرَ عَلَيهِ ☆ وجَلَسَ يَرْقُبُ (٤) مايُحْمَلُ اليهِ ☆ وثُبْنَا (٥) نحنُ الى اسْتِثارة مُلَحِ الأَدَبِ (٦) وعُيُونِه (٧) ☆واستِنْباطِ مَعِينِهِ (٨) من عُيُونِه (٩) ☆ الى أَنْ جُلْنَا (١٠) فيما لا يَستَحِيلُ (١١) بالإِنعِكَاسِ (١٢) ☆ كَقَولِكَ ساكِبُ كاسٍ (١٣) ☆فَتَداعَيْنَا (١٤) الى أَنْ نَستَنْتِجَ (١٥) له الأَفْكارَ☆ونَفْتَرِعَ (١٦) مِنه الأَبكارَ (١٧) ☆ على أَنْ يَنظِمَ البَادِئُ (١٨) ثَلاثَ جُمَانَاتٍ (١٩) في عِقْدِهِ (٢٠) ☆ثمّ تَتَدَرَّجَ (٢١) الزِّياداتُ من بعدِهِ ☆ فيُرَبِّعَ (٢٢) ذو مَيمنتِهِ في نَظْمِهِ ☆ ويُسَبِّعَ صاحبُ مَيْسَرَتِهِ على رَغْمِهِ (٢٣) ☆قال الراوي وكُنّا قدا نْتَظَمْنا عِدَّةَ أَصابِعِ الكَفِّ (٢٤) ☆وتَأَلَّفْنا (٢٥)

---

(١) أي مايطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهي مايوضع عليه الطعام (٢) ماينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (٣) أي الصنيع (٤) ينتظر (٥) أي ورجعنا (٦) أي اظهار ماحسن منه (٧) مااختير منه (٨) المعين الماء الكثير الجاري على وجه الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (٩) من أهله (١٠) تفاوضنا ودرنا (١١) لايتحوّل ولايتغير (١٢) بالقلب وهورد الاول آخرا (١٣) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (١٤) من الدعوة (١٥) نستولد ونستخرج (١٦) نفتض (١٧) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التي لم يقلها أحد كالابكار التي لم يمسهن أحد (١٨) المبتدئ (١٩) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (٢٠) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (٢١) تتابع شيأ فشيأ (٢٢) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (٢٣) أي قهرا عنه (٢٤) أي اجتمعنا خمسة (٢٥) تجمعنا

أُلفة أصحاب الكهف ✿ فابتدر لِعظم محنتي ✿ صاحب ميمنتي (١) ✿ وقال (لُمْ أخاً مَلَّ) وقال ميامنهُ (٢) (كَبِّرْ رجاء أجر ربِّكَ) وقال الذي يليه (مَنْ يَرُبُّ (٣) اذا بَرَّ يَنِمُ (٤)) وقال الآخر (سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ (٥) لكَ تَكِسْ (٦)) وأفضت (٧) النوبةُ اليَّ ✿ وقد تعيَّن نظم السمط السُباعيّ (٨) عليَّ ✿ فلم يزل فكري يصوغُ (٩) ويكسر (١٠) ✿ ويُثرِي (١١) ويُفسر (١٢) ✿ وفي ضمن ذلك أستطِمُ (١٣) ✿ فلا أجدُ مَنْ يُطِمُ (١٤) ✿ الى أن رَكَدَ (١٥) النسيمُ (١٦) ✿ وحصحصَ (١٧) التسليمُ (١٨) ✿ فقلتُ لِأصحابي لو حضرَ السروجيُّ هذا المقامَ ✿ لَشفى الداء العُقامَ (١٩) ✿ فقالوا لو نزلت هذه بِاياسٍ (٢٠) ✿ لأمسك على ياسٍ ✿ وجعلنا نفيضُ (٢١) في استصعابها ✿ واستغلاقِ بابها (٢٢) ✿ وذلكَ الزَّوْرُ (٢٣) المُعتري (٢٤) ✿ يلحظُنا (٢٥) لحظَ المُزدري (٢٦) ✿ ويؤلِّفُ (٢٧) الدررَ (٢٨) ونحن لا ندري ✿

---

(١) أي فاندفع مسابقاً الكبر بليتي من كان على يميني فيلزمني الاتيان بالتسبيع (٢) الذي على يمينه (٣) أي يربي الصنيعة ويصونها (٤) من النماء وهو الزيادة (٥) من النميمة (٦) أي تكن كيسا (٧) وصلت وانتهت (٨) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (٩) يبني (١٠) يهدم (١١) يستغني (١٢) يفتقر (١٣) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (١٤) يرشد ويعين (١٥) سكن (١٦) أراد به كلام القوم أي سكتوا (١٧) ثبت واستقر (١٨) الاقرار بالعجز (١٩) هو الذي لا دواء له (٢٠) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة (٢١) نخوض (٢٢) كناية عن استبعادها (٢٣) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (٢٤) القاصد (٢٥) يبصرنا بمؤخر عينيه (٢٦) المحتقر (٢٧) يجمع (٢٨) الكلام الذي هو كالدرر في الجودة

فلمّا عثَرَ على افتِضاحنا (١) ☆ ونُضُوبِ ضَحضَاحِنا (٢) ☆ قال ياقوم إنَّ مِنَ العَناء (٣) العَظِيم ☆ استِيلادَ العَقِيم (٤) ☆ والاستِشفاء (٥) بالسَّقِيم (٦) ☆ وفوقَ كلِّ ذِي علمٍ عَلِيمٌ ☆ ثم أقبَلَ عليَّ وقال سأَنُوبُ (٧) مَنابَكَ ☆ وأكفِيكَ ما نابَكَ (٨) ☆ فإنْ شِئتَ أن تَنثُرَ (٩) ☆ ولا تَعثُرَ (١٠) ☆ فقلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخلَ ☆ وأكثَرَ العَذَلَ (١١) ☆ (لُذْ (١٢) بِكلِّ مُؤمِّلٍ (١٣) إذا لَمَّ (١٤) ومَلكَ بذَلَ) وإنْ أحبَبتَ أنْ تَنظِم ☆ فقُلْ للذي تُعظِّم (١٥) ☆

أُسْ (١٦) أرمَلًا (١٧) اذا عَرا (١٨) ☆ وارْعَ (١٩) اذا المَرءُ أسا (٢٠)

أسْنِدْ (٢١) أخا نَباهَةٍ (٢٢) ☆ أَبِنْ (٢٣) إخاءً (٢٤) دَنَّسا (٢٥)

أُسْلُ (٢٦) جَنابَ (٢٧) غاشِمٍ (٢٨) ☆ مُشاغِبٍ (٢٩) إنْ جَلَسا

---

(١) أى اطلع على عجزنا (٢) الضحضاح الماء الذى لا عمق له ونضوبه غورانه فى الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (٣) التعب (٤) طلب الولد ممن لا تلد (٥) طلب الشفاء (٦) المريض (٧) أكون نائبا (٨) أصابك (٩) تقول كلاما غير منظوم (١٠) أى لا تغلط (١١) اللوم (١٢) أى الجأ (١٣) مرجى (١٤) جمع (١٥) بفتح الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الاول وبضم الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الثانى ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثانى وكسر الثالث مشددا (١٦) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء أى أعط (١٧) هو الذى نفد زاده وافتقر (١٨) أتى طالبا للرفد (١٩) أمر من الرعاية وهو الحفظ (٢٠) من الاساءة (٢١) أى أعن وارفع (٢٢) أى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (٢٣) أبعد واقطع (٢٤) مصدر كالمؤاخاة (٢٥) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (٢٦) من السلو وهو الزهادة والترك (٢٧) أى فناء بكسر الفاء (٢٨) ظالم (٢٩) مهيج للشر

أُمْرُ[١] اذا هَبَّ[٢] مِرًا[٣] ☆ وارْمِ به [٤] اذا رَسا[٥]

اسْكُنْ[٦] تَقْوَ[٧] فَعَسَى ☆ يُسْعِفُ[٨] وقتٌ نَكَسا[٩]

قال فلمّا سَحَرَنا[١٠] بآياتِه[١١] ☆ وحَسَرَنا[١٢] ببُعْدِ غاياتِه[١٣] ☆ مدَحناهُ[١٤] حتى استَغْنى[١٥] ومَنَحْناه[١٦] الى أنِ استَكْفَى[١٧] ☆ ثم شَمَّرَ[١٨] ثيابَه ☆ وازْدَفَرَ جِرابَه[١٩] ☆ ونهض يُنْشِد

لله دَرُّ عِصابةٍ[٢٠] ☆ صُدُقٍ[٢١] المَقالِ مَقاوِلا[٢٢]

فاقوا الأنامَ فَضائِلا[٢٣] ☆ مأثورةً[٢٤] وفَواضِلا[٢٥]

حاورتهم[٢٦] فوجدتُ سَحْبانَ[٢٧] لديهم باقِلا[٢٨]

---

(١) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء أو بضمهما فبضمهما معناه كن سريا أي سيدا رئيسا واجهد في قطع المراء اذا ثار و بفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى أي اذهب عن محل المماراة (٢) هاج (٣) جدال وقصره للضرورة (٤) أي انبذه واطرحه (٥) ثبت (٦) أمر من السكون (٧) أصله تتقوحذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع في جواب الامر (٨) يساعد (٩) قلب (١٠) صرف قلوبنا واستمالها (١١) أي بلطفها ودقة مأخذها (١٢) أعيانا (١٣) أي منتهى أمره (١٤) أثنينا عليه (١٥) سألنا أن نكف (١٦) أعطيناه (١٧) قال كفاني (١٨) رفع (١٩) أي حمله على ظهره (٢٠) جماعة (٢١) بضم الصاد و بضم الدال واسكانها جمع صادق (٢٢) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (٢٣) جمع فضيلة (٢٤) منقولة مشهورة (٢٥) عطايا (٢٦) راجعتهم في الحديث والكلام (٢٧) هو رجل فصيح بليغ من بني وائل ضرب المثل بفصاحته (٢٨) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعي يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق اصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى أنه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضرب به المثل في العي والفهاهة

وحلتُ فيهم (١) سائلا (٢) ☆ فلقيتُ (٣) جوداً (٤) سائلا (٥)

أقسمتُ لو كان الكرا ☆ مُ حَياً (٦) لكانوا وابلا (٧)

ثم خطا (٨) قِيدَ (٩) رُمحين ☆ وعادَ (١٠) مُستعيذاً (١١) من الحَيْن (١٢) ☆ وقال ياعزَّ مَنْ عَدِمَ الآل (١٣) ☆ وكنزَ مَنْ سُلِبَ المال (١٤) ☆ إنَّ الغاسقَ (١٥) قدوقَب (١٦) ☆ ووجهَ المَحجةِ (١٧) قد انتقب (١٨) ☆ وبيني وبينَ كِنّي (١٩) لَيلٌ دامس (٢٠) ☆ وطريقٌ طامس (٢١) ☆ فهلْ من مِصباحٍ يؤمِنُني العِثار (٢٢) ☆ ويُبيّنُ لي الآثار (٢٣) ☆ قال فلمّا جيء بالمُلتمَس (٢٤) ☆ وَجلَى (٢٥) الوجوهَ ضوءُ القَبَس (٢٦) ☆ رأيتُ صاحبَ صَيْدِنا (٢٧) ☆ هوَ أبو زيدِنا ☆ فقلتُ لأصحابي هذا الّذي أشرتُ (٢٨) الى أنّهُ اذا نطقَ أصاب (٢٩) ☆ وإنِ استُمطِرَ (٣٠) صاب (٣١) ☆

---

(١) جئت محلهم (٢) طالبا النوال (٣) أى فوجدت كما هو في بعض النسخ (٤) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا أى جودا كثيرا كالمطر (٥) من السيلان (٦) غيثا ومطرا (٧) أى مطرا شديدا ضخم القطر (٨) مشى (٩) بكسر القاف أى قدر (١٠) رجع (١١) ملتجئا (١٢) الهلاك (١٣) فقد الاهل (١٤) غصب المال (١٥) الليل (١٦) دخل وأظلم (١٧) الطريق (١٨) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (١٩) بكسر الكاف بيتي الذى أكتن فيه (٢٠) شديد الظلمة (٢١) ممحوة الاثر معفوة (٢٢) العثرة (٢٣) هى مواطئ أقدام المارين لان الآثار فى الطريق ما تؤثره الارجل فيها (٢٤) هو المصباح الذى التمسه (٢٥) أبان (٢٦) لهب النار (٢٧) فائدتنا (٢٨) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولى لو حضر السروجي الخ (٢٩) اى اذا تكلم كان كلامه صوابا (٣٠) سئل (٣١) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب

فأتلعوا (١) نحوه الأعناق ☆ وأحدقوا (٢) به الأحداق (٣) ☆ وسألوه أن يسامرهم (٤) ليلته ☆ على أن يجبروا (٥) عيلته (٦) ☆ فقال حبا لما أحببتم (٧) ☆ ورحبا (٨) بكم إذ رحبتم (٩) ☆ غير أني قصدتكم (١٠) وأطفالي (١١) يتضورون (١٢) من الجوع ☆ ويدعون لي بوشك (١٣) الرجوع ☆ وإن استراثوني (١٤) خامرهم (١٥) الطيش (١٦) ☆ ولم يصف لهم (١٧) العيش (١٨) ☆ فدعوني (١٩) لأذهب فأسد مخمصتهم (٢٠) ☆ وأسيغ غصتهم (٢١) ☆ ثم أنقلب (٢٢) إليكم على الأثر ☆ متأهبا (٢٣) للسمر ☆ الى السحر (٢٤) ☆ فقلنا لأحد الغلمة اتبعه الى قنيته (٢٥) ☆ ليكون أسرع لفيئته (٢٦) ☆ فانطلق معه مضطبنا جرابه (٢٧) ☆ ومحتثا (٢٨) اياه (٢٩) ☆ فأبطأ بطأ جاوز حده ☆ ثم عاد الغلام وحده ☆ فقلنا له ما عندك من الحديث ☆ عن الخبيث (٣٠) ☆ فقال (٣١) أخذ بي في طرق متعبة ☆ وسبل متشعبة (٣٢)

---

(١) مدوا (٢) أحاطوا (٣) العيون (٤) المسامرة المحادثة بالليل (٥) من الجبر ضد الكسر أي يعطوا ويغنوا ويذهبوا (٦) فقره (٧) أردتم (٨) سعة (٩) من الترحيب أي قلتم مرحبا (١٠) أتيتكم (١١) أولادي (١٢) يصيحون (١٣) بقرب (١٤) استبطؤني (١٥) خالطهم (١٦) أي خفة العقل (١٧) وفي نسخة لي (١٨) أي المعيشة (١٩) اتركوني (٢٠) جوعهم (٢١) أي أزيل ما بهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة في الحلق (٢٢) ارجع (٢٣) متهيئا (٢٤) آخر الليل (٢٥) جماعته وفي نسخة الى قنيته أي أطفاله (٢٦) لرجعته (٢٧) حاملا جرابه تحت ابطه (٢٨) معجلا (٢٩) رجوعه (٣٠) أصله الذكر من الشياطين وأريد هنا الخبيث الافعال (٣١) وفي نسخة قال (٣٢) وفي نسخة منشعبة أي متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة أي طرق أخر

☆حتى أفضينا(١) الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَة☆فقال ههنا مُناخي(٢)☆ووكْرُ(٣) أفراخي(٤)☆ ثم استفتحَ بابَه☆واختلجَ(٥) مني جرابَه☆ وقال لعَمْري لقد خففتَ عني☆ واستوجبتَ الحُسنى(٦) مني☆فهاكَ(٧) نصيحةً(٨) هي من نفائسِ(٩) النصائح☆ ومغارسِ(١٠) المصالحِ☆وأنشد

اذا ماحوَيتَ(١١) جَنَى نخلةٍ(١٢) ☆ فلا تَقربَنْها الى قابلِ(١٣)

وإما سقطتَ على بَيْدَرٍ(١٤) ☆ فَحوْصِلْ(١٥) منَ السُّنبُلِ الحاصلِ

ولاَ تلبثَنَّ(١٦) اذا مالقطتَ ☆فتَنْشَبَ(١٧) في كِفّةِ(١٨) الحابلِ(١٩)

ولا تُوغِلَنَّ(٢٠) اذاماسَبحتَ(٢١) ☆ فانَّ السلامةَ في الساحلِ(٢٢)

وخاطِبْ(٢٣) بهاتِ(٢٤) وجاوِبْ(٢٥) بِسَوْفَ(٢٦)

وبِعْ(٢٧) آجِلًا(٢٨) منكَ بالعاجلِ(٢٩)

---

(١) وصلنا (٢) بضم الميم محل اقامتي (٣) بيت (٤) أولادي (٥) جذب ونزع (٦) أي الفعل الحسن (٧) خذ (٨) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (٩) خيار (١٠) منابت (١١) حزت (١٢) ثمر نخلة (١٣) السنة المقبلة (١٤) بوزن خيبر الموضع الذي تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (١٥) املأ حوصلتك أي بطنك (١٦) أي لا تقم ولا تبطئ (١٧) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي والمعنى تعلق (١٨) بكسر الكاف شبكة (١٩) الصائد (٢٠) تتعمقن وتمعنن في الدخول (٢١) أي متى عمت (٢٢) ماولي الماء من الارض (٢٣) أي اذا طلبت (٢٤) يعني أعطني (٢٥) أجب (٢٦) أي بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (٢٧) معناه هنا أبدل (٢٨) أي البعيد المؤجل (٢٩) القريب

ولا تُكثِرَنَّ (١) على صاحبٍ (٢) ☆ فَمَالُّ (٣) قطُّ سوى الواصلِ (٤)

ثم قال اخزُنها (٥) في تامورك (٦) ☆ واقتدِ بها في أمورِك (٧) ☆ وبادِرْ (٨) الى صَحْبك ☆ في كِلاءةِ (٩) ربّك ☆ فاذا بلغتَهم فأبلغهم (١٠) تحيّتي (١١) ☆ واتلُ (١٢) عليهم وصيّتي ☆ وقل لهم عنّي إنّ السّمَرَ في الخُرافات (١٣) ☆ لَمِن أعظمِ الآفات (١٤) ☆ ولستُ أُلغي (١٥) احتراسي (١٦) ☆ ولا أجلُبُ الهوَسَ (١٧) الى راسي ☆ قال الراوي فلمّا وقفنا على فحوى (١٨) شعرِه ☆ واطّلعنا (١٩) على نُكرِه (٢٠) ومكرِه (٢١) ☆ تلاومنا (٢٢) على تركه (٢٣) ☆

---

(١) يروى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة و بفتح المثناة وضم المثلثة (٢) من الصحبة (٣) فاجاء الملل والسآمة من أحد (٤) أى كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة اخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا ☆ وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفي المعنى قول الشاعر

لا تزر من تحب فى كل شهر ☆ غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ☆ ثم لا تنظر العيون اليه

(٥) احفظها (٦) أى قلبك (٧) اجعلها اماما لك فى أعمالك (٨) أسرع (٩) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (١٠) أوصل اليهم (١١) سلامى (١٢) اقرأ (١٣) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك ان رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (١٤) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (١٥) أترك (١٦) حرصى (١٧) بفتحتين خفة العقل (١٨) أى حقيقة ومعنى (١٩) علمنا (٢٠) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهائه (٢١) حيلته (٢٢) لام كل منا الآخر (٢٣) تخليته

والاغترارِ بإفكه (١) ☆ ثم تفرّقنا بوجوهٍ باسرة (٢) ☆ وصفقةٍ (٣) خاسرة (٤)

المقامة السابعة عشرة القهقرية (٥)

حدّث الحرثُ بنُ همّامٍ قال لحظتُ (٦) في بعضِ مطارحِ البَينِ (٧) ☆ ومطامحِ العَينِ (٨) ☆ فتيةً (٩) عليهم سِيما الحِجا (١٠) ☆ وطلاوةُ (١١) نجومِ الدُّجى (١٢) ☆ وهمْ في مماراةٍ (١٣) مشتدّةِ الهبوبِ (١٤) ☆ ومباراةٍ (١٥) مشتطّةِ (١٦) الألهوبِ (١٧) ☆ فهزّني (١٨) لقصدِهم (١٩) هوى المحاضرةِ (٢٠) ☆ واستحلاءُ (٢١) جنى المناظرة (٢٢) ☆ فلمّا التحقتُ (٢٣) برهطِهم (٢٤) ☆ وانتظمتُ في سمطِهم (٢٥) ☆ قالوا أأنتَ ممّن يُبلي في الهيجاء (٢٦) ☆ ويُلقي دلوَه في الدِّلاء (٢٧) ☆ فقلتُ بل أنا

---

(١) كذبه (٢) متكرهة عابسة (٣) بيعة (٤) مغبونة (٥) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التي تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (٦) أبصرت بمؤخر عيني (٧) أي مرامي البعد والفراق وهي المواضع البعيدة التي ترمي الغربة اليها من المنازل وغيرها (٨) هي المواضع الحسان التي تطمح فيها العين بالنظر أي ترتفع اليها (٩) جمع فتى (١٠) علامة العقل (١١) حسن (١٢) الظلام (١٣) مجادلة وخصام (١٤) يعني شديدة كبيرة الحركة (١٥) معارضة (١٦) بعيدة (١٧) شدة الجرى مأخوذ من إلهاب الفرس (١٨) حركني (١٩) إتيانهم (٢٠) شوق مجالسة العلماء (٢١) طلب حلاوة (٢٢) ثمرة المجادلة (٢٣) اجتمعت وفي نسخة العقت بالفاء (٢٤) بجماعتهم (٢٥) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (٢٦) بفتح اللام وبكسرها أي يقاتل في الحروب ومراده أأنت ممن يأخذ ويعطي في الكلام العلمي (٢٧) أي ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ☆ ولكن ألق دلوك في الدلاء

مِنْ نَظَّارَةِ الحَرْبِ (١) ☆ لا مِنْ أبْنَاءِ (٢) الطَّعْنِ والضَّرْبِ ☆ فأَضْرَبوا (٣) عَنْ حِجاجي (٤) ☆ وأفاضُوا (٥) في التَّحاجي (٦) ☆ وكان في بُحْبُوحَةِ (٧) حَلْقَتِهِم (٨) ☆ وإكْلِيلِ (٩) رُفْقَتِهِم ☆ شَيْخٌ قد بَرَتْهُ (١٠) الهُمُومُ ☆ ولَوَّحَتْهُ (١١) السَّمُومُ (١٢) ☆ حتى عادَ أنْحَلَ (١٣) من قَلَمٍ ☆ وأقْحَلَ (١٤) مِنْ جَلَمٍ (١٥) ☆ إلَّا أنَّهُ كان يُبْدِي (١٦) العُجابَ (١٧) ☆ اذا أجابَ ☆ ويُنْسِي سَحْبانَ (١٨) ☆ كُلَّما أبانَ (١٩) ☆ فأعْجِبْتُ بما أُوتِيَ مِنَ الإصابَةِ ☆ والتَّبْرِيزِ (٢٠) على تلك العِصابَةِ (٢١) ☆ ومازالَ يَفْضَحُ (٢٢) كُلَّ مُعَمًّى (٢٣) ☆ ويُصْمِي (٢٤) في كُلِّ مَرْمًى ☆ الى أنْ خَلَتِ الجِعابُ (٢٥) ☆ ونَفِدَ (٢٦) السؤالُ والجَوابُ ☆ فلما رأى إنْفاضَ القومِ (٢٧) ☆ واضْطِرارَهُمْ الى الصَّوْمِ (٢٨) ☆ عَرَّضَ (٢٩) بالمُطارَحَةِ (٣٠) ☆ واستأْذَنَ في المُفاتَحَةِ (٣١)

---

(١) من ينظر الحرب ولا يحارب (٢) أصحاب (٣) أعرضوا (٤) جدالى (٥) اندفعوا (٦) الالغاز ومطارحة المسائل (٧) أى وسط (٨) أى جماعتهم (٩) أى دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (١٠) أنحلته وأنحفته (١١) غيرته (١٢) الريح الحارة (١٣) أرق وأهزل (١٤) أيبس (١٥) بالجيم المقص الذى يجز به الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (١٦) يظهر (١٧) العجب (١٨) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (١٩) أفصح وأظهر (٢٠) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (٢١) الجماعة (٢٢) يكشف (٢٣) ملتبس مغطى وفي نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (٢٤) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله (٢٥) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهى وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (٢٦) فنى (٢٧) أى نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (٢٨) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما أى سكوتا (٢٩) كنى ولم يصرح (٣٠) المناظرة (٣١) فى أن يفتتح ويبتدئ

☆فقالوا له حَبَّذا(١) ☆ومَنْ لنا بذا(٢) ☆فقال أتعرفون رسالةً أرضُها(٣) سماؤُها(٤) ☆ وصبْحُها مساؤُها ☆ نُسِجَتْ(٥) على منوالَيْن(٦) ☆وتجلَّتْ(٧) في لونين(٨) ☆وصلَتْ الى جِهَتَيْن ☆وبدَتْ ذاتَ وَجْهَيْن ☆إن بزَغَتْ(٩) من مَشْرِقِها(١٠) ☆ فناهيكَ برَوْنَقِها(١١) ☆ وان طَلَعَتْ من مغربِها ☆ فيالِلعَجَبِا ☆ قال فكأنَّ القومَ رُمُوا بالصُّمات(١٢) ☆ أو حقَّتْ عليهم كَلِمةُ الإنْصاتِ(١٣) ☆ فما نَبَسَ(١٤) منهم انسانٌ ☆ولا فاهَ(١٥) لِأحَدِهِمْ(١٦) لِسانٌ ☆فحين رآهُمْ بُكْماً كالأَنعامِ(١٧) ☆ وصُمُوتاً كالأصنامِ ☆ قال لَهُمْ قد أجَّلْتُكُمْ(١٨) أجَلَ العِدَّةِ(١٩) ☆ وأرْخَيْتُ(٢٠) لكم طِوَلَ(٢١) المُدَّةِ(٢٢) ☆ ثم ههُنا مَجْمَعُ الشَّمْلِ(٢٣) ☆ ومَوْقِفُ الفَصْلِ(٢٤) ☆ فإنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكُمْ مَدَحْنا ☆ وان صَلَدَتْ

---

(١) كلمة مدح أى ما أحب هذا الينا (٢) أى من يتكفل ويقوم لنا بذا (٣) آخرها (٤) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى أنها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (٥) يعنى نظمت وألفت فقراتها (٦) المنوال خشبة الحائك والمراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (٧) ظهرت (٨) أراد أنها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (٩) طلعت (١٠) من أولها (١١) فكافيك حسنها أى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (١٢) بالصمت والسكوت (١٣) الاستماع مع السكوت (١٤) نطق وتكلم (١٥) تفوه أى تكلم (١٦) وفى نسخة لهم (١٧) البقر والغنم والابل (١٨) أخرتكم (١٩) أى عدة المرأة اذا طلقها زوجها أومات عنها (٢٠) مددت (٢١) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (٢٢) المهلة يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (٢٣) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (٢٤) القضاء والحكم أو الجد الذى لاهزل معه

زِنادُكُمْ (١) قَدَحنا (٢) ☆ فما والهُ واللهِ مالنا في لُجَّةٍ (٣) هذا البحرِ مَسْبَحٌ (٤) ☆ ولا في ساحِلِهِ مَسْرَحٌ (٥) ☆ فأَرِحْ (٦) أفكارَنا (٧) من الكدِّ (٨) ☆ وهَنِّئِ العطيَّةَ (٩) بالنَّقْدِ (١٠) ☆ واتَّخِذْنا (١١) إخواناً يَنْبُونَ (١٢) اذا وَثَبْتَ (١٣) ☆ ويُثْبِتُونَ (١٤) متى استَثْبَتَّ (١٥) ☆ فأطرقَ ساعةً ☆ ثم قال سمعاً لكم وطاعةً ☆ فاستَمْلُوا مِنِّي (١٦) ☆ وانقلُوا عَنِّي ☆ الإنسانُ صنيعةُ الإحسانِ (١٧) ☆ وربُّ الجميلِ (١٨) فِعلُ النَّدْبِ (١٩) ☆ وشِيمةُ الحُرِّ (٢٠) ذَخيرةُ الحمدِ (٢١) ☆ وكَسْبُ الشُّكرِ استِثْمارُ السَّعادةِ (٢٢) ☆ وعُنوانُ الكَرَمِ (٢٣) تَباشيرُ البِشْرِ (٢٤) واستِعمالُ المُداراةِ (٢٥) يُوجِبُ المُصافاةَ (٢٦) ☆ وعَقْدُ المَحبَّةِ (٢٧) ☆

---

(١) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جدت قريحتكم ولم يمكنكم ان تأتوا بالرسالة (٢) أورينا أى قلنا (٣) معظم الماء (٤) سبح وعوم (٥) مذهب (٦) أمر من الراحة (٧) خواطرنا (٨) الجهد والتعب (٩) أى طيبها (١٠) أى ببذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (١١) اجعلنا (١٢) ينهضون (١٣) نهضت (١٤) يعطون (١٥) طلبت الثواب (١٦) أى اكتبوا من املائى (١٧) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب ☆ وكل مكان ينبت العز طيب

(١٨) الرب مصدر معناه التربية (١٩) الرجل الخفيف في الحاجة (٢٠) خلقه وطبيعته (٢١) يعنى ان طبيعة الحر وشيمته انه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (٢٢) يعنى أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمر السعادة (٢٣) علامته (٢٤) أوله كان تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه و بشاشته (٢٥) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (٢٦) اخلاص الصحبة (٢٧) أى انعقادها بين شخصين

يَقتَضِي النُّصحَ (١) ☆ وصِدقُ الحديثِ حِليَةُ اللِّسانِ (٢) ☆ وفَصاحَةُ المَنطِقِ سِحْرُ الألبابِ (٣) ☆ وشَرَكُ الهَوَى (٤) آفَةُ النُّفُوسِ (٥) ☆ ومَلَلُ الخَلائقِ (٦) ☆ شَيْنُ (٧) الخَلائِقِ (٨) ☆ وسُوءُ الطَّمَعِ ☆ يُبايِنُ (٩) الوَرَعَ (١٠) ☆ والتزامُ الحَزامَةِ (١١) ☆ زِمامُ (١٢) السَّلامَةِ ☆ وتَطَلُّبُ المَثالِبِ (١٣) ☆ شَرُّ المَعايبِ ☆ وتَتَبُّعُ العَثَراتِ (١٤) ☆ يُدْحِضُ (١٥) المَوَدَّاتِ ☆ وخُلُوصُ النِّيَّةِ (١٦) ☆ خُلاصَةُ (١٧) العَطِيَّةِ ☆ وتَهْنِئَةُ النَّوالِ (١٨) ☆ ثَمَنُ السُّؤالِ ☆ وتَكَلُّفُ (١٩) الكُلَفِ (٢٠) ☆ يُسَهِّلُ الخَلَفَ (٢١) ☆ وتَيَقُّنُ المَعُونَةِ ☆ يُسَنِّي (٢٢) المَؤُونَةَ ☆ وفَضْلُ الصَّدْرِ (٢٣) ☆ سَعَةُ الصَّدْرِ (٢٤) ☆ وزِينَةُ الرُّعاةِ (٢٥) ☆ مَقْتُ السُّعاةِ (٢٦) ☆ وجَزاءُ (٢٧) المَدائِحِ (٢٨) ☆ بَثُّ (٢٩) المَنائِحِ (٣٠) ☆ ومَهْرُ الوَسائِلِ (٣١) ☆ تَشْفِيعُ (٣٢)

---

(١) يعنى ان كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (٢) أى زينته (٣) العقول (٤) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما ان الصيد اذا وقع فى الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (٥) أى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (٦) أى الناس (٧) عيب (٨) الخصال والطبائع (٩) ينافى (١٠) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (١١) الحزم وجودة الرأى (١٢) مقود (١٣) محاولة معرفة العيوب والنقائص (١٤) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (١٥) يبطل (١٦) القصد (١٧) صفوة (١٨) العطية (١٩) تجشم (٢٠) المشاق (٢١) الجزاء (٢٢) يسهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (٢٣) الرئيس المقدم (٢٤) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (٢٥) الولاة (٢٦) أى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (٢٧) ثواب (٢٨) جمع مدحة (كذا فى نسختنا) (٢٩) نشر واشاعة (٣٠) جمع منحة وهى العطية (٣١) أى حق الشفاعات (٣٢) قبول شفاعة

المَسَائِلِ (١) ☆ومَجْلَبَةُ (٢) الغَوَايَةِ (٣) ☆استغراقُ (٤) الغَايَةِ (٥) ☆وتجاوزُ (٦) الحَدِّ (٧) ☆ يُكِلُّ (٨) الحَدَّ (٩) ☆ وتَعَدّي الأدبِ ☆يُحْبِطُ (١٠) القُرَبَ (١١) ☆وتناسي (١٢) الحُقُوقِ ☆ يُنْشِئُ (١٣) العُقُوقَ (١٤) ☆وتحاشي الرِّيَبِ (١٥) ☆يَرْفَعُ الرُّتَبَ (١٦) ☆ وارتفاعُ الأخطارِ (١٧) ☆باقتحامِ (١٨) الأخطارِ (١٩) ☆وتنوّهُ الأقدارِ (٢٠) ☆بمُواتاةِ (٢١) الأقدارِ (٢٢) ☆وشَرَفُ الأعمالِ (٢٣) ☆في تقصيرِ الآمالِ (٢٤) ☆واطالةُ الفِكْرَةِ (٢٥) ☆ تَنْقيحُ الحِكْمَةِ (٢٦) ☆ ورأسُ الرِّياسةِ (٢٧) ☆ تهذيبُ السِّياسةِ (٢٨) ☆ومعَ اللَّجاجَةِ (٢٩) ☆تُلْفَى الحاجَةُ (٣٠) ☆وعندَ الأوجالِ (٣١) ☆تتفاضلُ الرجالُ (٣٢) ☆

---

(١) جمع مسألة وهي سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (٢) مجلبة الشيء الذي يجلبه (٣) الجهالة والضلالة (٤) استيعاب واستئصال (٥) آخر الامر (٦) تعدي (٧) حد كل شيء آخره فالمجاوز لحدٍّ منته منه لآخر (٨) يضعف (٩) الذباب وهو طرف السيف الذي يضرب به (١٠) يبطل (١١) مايتقرب به من الاعمال الصالحة (١٢) نسيان (١٣) يحدث (١٤) المقاطعة والجفاء (١٥) أي التباعد عن التهم (١٦) المنازل (١٧) أي شرف الاقدار (١٨) معناه القاء النفس (١٩) المهالك (٢٠) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (٢١) بمساعدة (٢٢) مقادير الله تعالى (٢٣) رفعتها وعلوها (٢٤) جمع أمل وهو مايؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد في الدنيا (٢٥) أي الاستغراق في جولان النفس في المبدعات وصانعها (٢٦) تنقيتها وتهذيبها (٢٧) أي خير الرفعة (٢٨) أي خلوص التدبير والقيام بالامر (٢٩) التمادي والمواظبة (٣٠) أي تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفي نسخة تلفى أي توجد وتصاب والحاجة مايحتاج اليه الانسان من امور مصلحته يريد انه اذا ألح الانسان في شيء أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (٣١) جمع وجل وهو الخوف والفزع (٣٢) أي تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع

وبِتَفاضُلِ الهِمَمِ (١) ☆ تَتَفاوتُ القِيَمُ ☆ وبتَزَيُّدِ السَّفِيرِ (٢) ☆ يَهِنُ التَّدْبِيرُ (٣) ☆ وبِخَلَلِ الأَحْوالِ (٤) ☆ تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ (٥) ☆ وبِمُوجَبِ الصَّبرِ (٦) ☆ ثَمرَةُ النَّصرِ (٧) ☆ واستِحْقاقُ الإِحْمادِ (٨) ☆ بِحَسَبِ الإِجْتِهادِ (٩) ☆ ووُجوبُ (١٠) المُلاحَظَةِ (١١) ☆ بِكفاءِ المحافَظَةِ (١٢) ☆ وصَفاءُ المُوالِي (١٣) ☆ بتَعَهُّدِ المَوالِي (١٤) ☆ وتحلّي المُرُوآتِ (١٥) ☆ بحِفظِ الأَماناتِ ☆ واختِبارُ الاخْوانِ (١٦) ☆ بِتَخْفِيفِ الأَحْزانِ (١٧) ☆ ودَفعُ الأَعداءِ (١٨) ☆ بِكَفِّ الأَوِدّاءِ (١٩) ☆ وامتِحانُ العُقَلاءِ (٢٠) ☆ بِمُقارَنَةِ الجُهَلاءِ (٢١) ☆ وتَبَصُّرُ العَواقِبِ (٢٢) ☆ يُؤمِنُ المَعاطِبَ (٢٣) ☆ واتِّقاءُ الشُّنعةِ (٢٤) ☆ يَنشُرُ السُّمعَةَ (٢٥) ☆ وقُبحُ الجَفاءِ (٢٦) ☆ يُنافِي الوَفاءَ ☆

---

(١) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (٢) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (٣) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى يسقط ويضيع (٤) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (٥) أى تظهر الشدائد (٦) اى بحسبه تكون (٧) أى ان عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (٨) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (٩) أى على قدر اجتهاده وبذل وسعه في فعل الخير (١٠) لزوم (١١) المراقبة (١٢) أى مكافي التحرز (١٣) اخلاص محبة المحب (١٤) أى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى أى اذا تفقدت عبيدمن والاك وأتباعه صفت مودته لك (١٥) أى تزينها (١٦) تجربتهم (١٧) أى بتهوين الطوارئ والنوازل (١٨) أى كفهم ومنعهم (١٩) أى بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (٢٠) اختبارهم (٢١) أى بمخالطة السفهاء أى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (٢٢) النظر بالفكر فيها (٢٣) المهالك يريد من نظر فى عاقبة أمره أمن مما يحذر (٢٤) يعنى التباعد عما يقبح فعله (٢٥) حسن الذكر (٢٦) أى سوء الادب وثقل الكلام

وجَوْهَرُ الأَحْرارِ [١] ☆عندَ الأَشْرارِ [٢] ☆ ثم قال هذه ماثنا الفَظَة ☆ تحتوى [٣] على أدَبٍ وعِظَة [٤] ☆ فمَنْ ساقَها [٥] هذا المَساقَ [٦] ☆فلا مِراء [٧] ولا شِقاقَ [٨] ☆ ومَنْ رامَ عكسَ قالبِها [٩] ☆وأنْ يَرُدَّها على عَقِبِها [١٠] ☆فَلْيَقُلْ الأَشْرارُ ☆ عندَ الأَحْرارِ☆وجَوهرُ الوفاءِ ☆ يُنافي الجفاء☆وقُبحُ السُّمْعَةِ ☆ يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ ☆ ثم على هذا المَسْحَبِ [١١] فَلْيَسْحَبْها [١٢] ☆ولا يَرْهَبْها [١٣] ☆حتى تكونَ خاتِمَةُ [١٤] فِقَرِها [١٥] ☆ وآخِرَةُ دُرَرِها ☆ ورَبُّ الإِحْسانِ ☆ صَنِيعَةُ الإِنْسانِ ☆قال الراوى فلما صَدَعَ [١٦] برِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ ☆ وأُمْلُوحَتِهِ [١٧] المُفِيدَة☆عَلِمْنا كيفَ يتَفاضَلُ الإِنْشاء [١٨] ☆ وأنَّ الفَضْلَ بيد الله يُؤتيه مَن يَشاء ☆ ثم اعتَلَقَ [١٩] كلٌّ مِنَّا بِذَيْلِهِ [٢٠] ☆ وفَلَذَ [٢١] لَهُ فِلْذَةً [٢٢] من نَيْلِهِ [٢٣] ☆ فأَبَى قَبولَ فِلْذَتى [٢٤] ☆ وقال لَسْتُ أَرْزَأُ [٢٥] تَلامِذَتى ☆ فقلتُ له كُنْ أبا زَيْد [٢٦]

---

(١) أى حسن سجيتهم (٢) أى انما يظهر عند حفظها (٣) تشتمل (٤) أى موعظة (٥) تلاها (٦) أى هذا النمط والاسلوب (٧) جدال (٨) خلاف (٩) القالب هو الذى يعمل عليه الشئ مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس القالب شئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر (١٠) آخرها (١١) أى الطريق الذى يجر فيه الشئ (١٢) أى يجرها ويمشيها (١٣) يخافها (١٤) آخر (١٥) سجعاتها (١٦) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر (١٧) أفعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (١٨) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (١٩) تعلق (٢٠) الذيل ما تدلى من ثيابه (٢١) قطع (٢٢) قطعة (٢٣) عطائه (٢٤) قطعتى (٢٥) أنقص (٢٦) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا

عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ [١] ☆ وَنُضُوبِ [٢] مَاءِ وَجْنَتِكَ [٣] ☆ فَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى نُحُولِي [٤] وَقُحُولِي [٥] ☆ وَقَشَفِ مُحُولِي [٦] ☆ فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيبِهِ [٧] ☆ عَلَى تَشْرِيقِهِ [٨] وَتَغْرِيبِهِ [٩] ☆ فَحَوْلَقَ [١٠] وَاسْتَرْجَعَ [١١] ☆ ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ [١٢] الزَّمَانُ عَلَيَّ عَضْبَهْ [١٣] ☆ لِيَرُوعَنِي [١٤] وَأَحَدَّ [١٥] غَرْبَهْ [١٦]

وَاسْتَلَّ [١٧] مِنْ جَفْنَيَّ كَرَا ☆ هُ [١٨] مُرَاغِماً [١٩] وَأَسَالَ غَرْبَهْ [٢٠]

وَأَجَالَنِي [٢١] فِي الْأُفْقِ [٢٢] أَطْـ ☆ ـوِي [٢٣] شَرْقَهُ [٢٤] وَأَجُوبُ غَرْبَهْ [٢٥]

فَبِكُلِّ جَوٍّ [٢٦] طَلْعَةٌ ☆ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبَهْ [٢٧]

وَكَذَا الْمُغَرِّبُ [٢٨] شَخْصُهُ ☆ مُتَغَرِّبٌ [٢٩] وَنَوَاهُ [٣٠] غَرْبَهْ [٣١]

ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ [٣٢] عِطْفَيْهِ [٣٣] ☆ وَيَخْطِرُ بِيَدَيْهِ [٣٤] ☆ وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ [٣٥] إِلَيْهِ ☆

---

(١) نقص لحمك وتغير لونك وهيأتك (٢) غؤور ونقص (٣) الوجنة العظم الشاخص في أعلى الخد (٤) ذهاب لحمي (٥) يبسي (٦) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعني يبوستي وتغير جسدي (٧) لومه وتوبيخه وعتابه (٨) ذهابه جهة المشرق (٩) ذهابه جهة المغرب (١٠) أي قال لا حول ولا قوة الخ (١١) قال انا لله وانا اليه راجعون (١٢) جرد (١٣) سيفه الماضي القاطع (١٤) ليفزعني (١٥) شحذ وأرهف (١٦) المراد منه هنا حد السيف (١٧) انتزع (١٨) نومه (١٩) مغاضبا (٢٠) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين (كذا في الاصل) والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (٢١) أطافني (٢٢) ناحية الارض (٢٣) أقطع (٢٤) المشرق (٢٥) وأقطع مغربه (٢٦) أفق (٢٧) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (٢٨) الذي أتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (٢٩) متغير أو صار غريبا (٣٠) أي جهته المنوية (٣١) بعيدة (٣٢) بسحب (٣٣) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (٣٤) بكسر الطاء أي يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (٣٥) ناظر

ومتهافت[١] عليه ☆ ثم لم نلبث أن حللنا[٢] الحبا[٣] ☆ وتفرقنا أيادي سبا[٤]

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحرث بن همام قال قفلت[٥] ذات مرة من الشام ☆ أنحو[٦] مدينة السلام[٧] ☆ في ركب[٨] من بني نمير[٩] ☆ ورفقة أولي خير[١٠] ومير[١١] ☆ ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان[١٢] ☆ وسلوة الثكلان[١٣] ☆ وأعجوبة الزمان ☆ والمشار اليه بالبنان[١٤] ☆ في البيان[١٥] ☆ فصادف نزولنا سنجار[١٦] ☆ أن أولم[١٧] بها أحد التجار ☆ فدعا إلى مادبته[١٨] الجفلى[١٩] ☆ من أهل

(١) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (٢) أي ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (٣) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (٤) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبأهم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وأربعا بالشام وسبب ذلك أن ملكهم أنذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع (٥) رجعت من السفر (٦) أقصد (٧) بغداد (٨) جمع راكب أي في أصحاب ابل وهم عشرة فافوق (٩) قبيلة من العرب (١٠) أهل غنى وثروة (١١) نفقة وصدقة (١٢) حابس المتعجل (١٣) أي ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده أو حبيبه (١٤) باطراف الاصابع (١٥) في الفصاحة (١٦) مدينة في عراق العجم (١٧) أي صنع طعام العرس (١٨) طعامه والمادبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (١٩) بفتحها أي الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ☆ لا ترى الآدب فينا ينتقر

الحَضارةِ (١) والفَلا (٢) ✿ حتى سَرَتْ دَعوتُهُ الى القافِلَة (٣) ✿ وَجمَعَ فيها بينَ الفَريضَةِ والنَّافِلَة (٤) ✿ فلمَّا أجَبْنا مُنادِيَه ✿ وَحلَلْنا (٥) نادِيَه (٦) ✿ أحضَرَ منْ أطْعِمَةِ اليَدِ (٧) واليَدَيْن (٨) ✿ ماحَلا (٩) في الفَمِ وَحلِيَ بالعيْن (١٠) ✿ ثم قدَّمَ جاماً (١١) كأنَّما جُمِّدَ مِنَ الهَواء ✿ أو جُمِعَ مِنَ الهَباء (١٢) ✿ أو صِيغَ مِنْ نُورِ الفَضاء (١٣) ✿ أو قُشِرَ (١٤) مِنَ الدُّرَّةِ البَيْضاء ✿ وقد أُودِعَ لَفائِفَ النَّعيم (١٥) ✿ وضُمِّخَ (١٦) بالطيبِ العَميم (١٧) ✿ وسيقَ اليهِ شِرْبٌ (١٨) مِن تَسْنيم (١٩) ✿ وسفَرَ (٢٠) عَنْ مَرْأًى (٢١) وَسيم (٢٢) ✿ وأَرَجٍ نَسيم (٢٣) ✿ فلمَّا اضْطَرَمَتْ (٢٤) بمَحضَرِهِ الشَّهَوات ✿ وقَرِمَتْ (٢٥) إلى مَخْبَرِهِ (٢٦) اللَّهَوات (٢٧) ✿ وشارَفَ (٢٨) أنْ تُشَنَّ (٢٩) على

(١) بفتح الحاء وكسرها الحضر (٢) القفر والبادية (٣) أى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (٤) أى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (٥) دخلنا (٦) مجلسه (٧) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (٨) أطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (٩) من الحلاوة (١٠) حسن (١١) ظرفا من زجاج (١٢) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (١٣) الخلاء (١٤) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع أى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (١٥) أى مالف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (١٦) لطخ (١٧) أى التام (١٨) قسم وحظ ونصيب (١٩) اسم عين فى الجنة (٢٠) كشف (٢١) منظر (٢٢) حسن (٢٣) ريح طيبة (٢٤) اتقدت والتهبت (٢٥) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (٢٦) أى تجربة مافيه (٢٧) جمع لهاة وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى الحلق (٢٨) قارب (٢٩) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو نفرق

سِرْبِهِ(١) الغارات(٢) ☆ ويُنادي عندَ نَهْبِهِ يا لَلثَّارات ☆ نشَزَ(٣) أبو زَيْدٍ كالمجنون ☆ وتَباعد عنهُ تَباعُدَ الضَّبِّ(٤) مِنَ النُّونِ(٥) ☆ فَراودْناهُ(٦) على ان يَعود ☆ وأنْ لا يكونَ كقُدَارٍ(٧) في ثَمود ☆ فقالَ والذي يُنْشِرُ(٨) الأمْواتَ مِنَ الرِّجام(٩) ☆ لاعُدْتُ دونَ رَفْعِ الجام(١٠) ☆ فلم نَجِدْ بُدًّا من تألُّفِهِ(١١) ☆ وإبْرارِ حَلْفِهِ(١٢) ☆ فأشَلْناهُ(١٣) والعُقولُ معهُ شائِلَة(١٤) ☆ والدموعُ عليه سائِلَة ☆ فلمّا فاء(١٥) إلى مَجْثَمِهِ(١٦) ☆ وخلَصَ من مَأْثَمِهِ(١٧) ☆ سألناهُ لِمَ قام ☆ ولأيِّ مَعْنًى اسْتَرْفَعَ الجام ☆ فقال إنَّ الزُّجاجَ نَمَّام ☆ وإنّي آلَيْتُ(١٨) مُذْ أعْوام ☆ أنْ لا يَضُمَّنِي(١٩) ونَمُومًا مَقام ☆ فقُلْنا له وما سَبَبُ يَمينِكَ الصِّرِّي(٢٠) ☆ وأَلِيَّتِكَ الحَرّى(٢١) ☆

---

(١) أصل السرب القطيع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف ما في الجام (٢) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (٣) ارتفع عن مكانه أو تباعد (٤) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لا مياه بها وهو أشبه شيء بالتمساح وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (٥) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أى صاحب الحوت (٦) أى سألناه وطالبناه (٧) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال أشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذ انبعث أشقاها (٨) يبعث (٩) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهى هاهنا القبور (١٠) الظرف من الزجاج (١١) ارضائه (١٢) يمينه وقسمه يقال أبر يمينه أى أمضاها على الصدق (١٣) رفعناه (١٤) مرتفعة (١٥) رجع (١٦) مبركه (١٧) ذنب حنثه (١٨) حلفت (١٩) أى لا يجمعنى (٢٠) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة أى التى صحبت الاصر من صررت الشيء عقدت عليه (٢١) أى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة

فقال إنه كان لي جارٌ لسانُهُ يتقرَّب (١) ☆ وقلبُهُ عقرب ☆ ولفظُهُ شهدٌ ينقع (٢) ☆ وخبؤهُ سمٌّ منقع (٣) ☆ فملتُ لمجاورته ☆ الى محاورته (٤) ☆ واغتررتُ بمكاشرته (٥) ☆ في معاشرته ☆ واستهوتني (٦) خضرةُ (٧) دمنته (٨) ☆ لمنادمته (٩) ☆ وأغرتني (١٠) خدعة (١١) سمته (١٢) ☆ بمناسمته (١٣) ☆ فمازجتهُ وعندي أنهُ جارٌ مكاسر (١٤) ☆ فبان أنه عقابٌ (١٥) كاسر (١٦) ☆ وآنستهُ (١٧) على أنهُ حِبٌّ (١٨) مؤانس (١٩) ☆ فظهر أنهُ حُبابٌ (٢٠) مُوالس (٢١) ☆ وما لحتهُ (٢٢) ولا أعلمُ أنهُ عند تقدِه (٢٣) ☆ ممن يفرحُ بفقده (٢٤) ☆ وعاقرتهُ (٢٥) ولم أدرِ أنهُ بعد فرِّه (٢٦) ☆ ممن يُطربُ (٢٧) لفرّه (٢٨) ☆ وكانت عندي جاريةٌ ☆ لا يوجدُ لها في الجمال (٢٩)

---

(١) يتودد (٢) يروي ويطفئ العطش (٣) أي وباطنه وخفي أمره سم ثابت دائم من أنقع سم الحية ثبت ودام (٤) محادثته ومراجعة القول معه (٥) المكاشرة أن يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (٦) استمالتني وغلبت على وقيل ذهبت بهواي وعقلي (٧) حسن وطراوة (٨) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذي تجتمع فيه الغنم فتتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (٩) لصاحبته (١٠) حرضتني (١١) من الخديعة (١٢) علامته (١٣) بمحادثته (١٤) ملاصق لكسر بيته أي جانب بيته (١٥) العقاب أحد الطيور الجوارح (١٦) هو الذي يكسر جناحيه أي يضمهما لينحط على الصيد (١٧) أبصرته (١٨) حبيب (١٩) مؤنس (٢٠) حية (٢١) غادر خوان مخادع (٢٢) آكلته (٢٣) اختباره (٢٤) بموته (٢٥) نادمته على العقار وهي الخمر (٢٦) أصل الفر البحث عن الشيء لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (٢٧) يفرح (٢٨) لهربه (٢٩) وفي نسخة في الكمال

مُجارِيَة (١) ☆ إنْ سَفَرَتْ (٢) خَجِلَ (٣) النَّيِّران (٤) ☆ وصَلِيَتْ (٥) القُلوبُ بالنِّيران ☆ وإنْ بَسَمَتْ أَزْرَتْ (٦) بالجُمانِ (٧) ☆ وبِيعَ المَرْجانُ (٨) بالمَجَّانْ (٩) ☆ وإنْ رَنَتْ (١٠) هَيَّجَتِ (١١) البَلابِل (١٢) ☆ وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابل (١٣) ☆ وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ (١٤) لُبَّ (١٥) العاقِل ☆ واستَنْزَلَتِ العُصْمَ مِنَ المَعاقِل (١٦) ☆ وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُود (١٧) ☆ وأحيَتِ المَوْؤُود (١٨) ☆ وخِلْتَها (١٩) أُوتِيَتْ (٢٠) من مَزامِيرِ آلِ داوُد (٢١) ☆ وإنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ (٢٢) لها عَبْدا ☆ وقِيلَ سُحْقاً (٢٣) لِإسْحٰقَ (٢٤) وبُعْدا ☆ وإنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامٌ (٢٥) عِنْدَها زَنِيما (٢٦) ☆ بَعْدَ أنْ كانَ

(١) مماثلة (٢) أى كشفت وجهها (٣) استحيا (٤) الشمس والقمر (٥) التهبت (٦) هزأت (٧) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (٨) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد في البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (٩) المجان أخذ الشيء بلا عوض (١٠) نظرت (١١) أثارت (١٢) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (١٣) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (١٤) حبست وأمسكت (١٥) عقل (١٦) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (١٧) الذى به وجع الفؤاد (١٨) الذى دفن حيا (١٩) حسبتها وظننتها (٢٠) أعطيت (٢١) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (٢٢) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وأدرك زمن الوليد (٢٣) بعدا (٢٤) هو ابن ابراهيم الموصلى وكان مغنيا للرشيد العباسى خامس بنى العباس (٢٥) زامر المتوكل (٢٦) الزنيم الدعى المستلحق فى قوم ليس منهم والذى يدعى صناعة لا يعرفها

بِجِبِلَّةِ (١) زَعِيما (٢) ☆ وبالإطراب زَعِيما (٣) ☆ وإنْ رَقَصَتْ أمالَتِ العَمائِمَ عَنِ الرُّؤُس ☆ وأنستكَ رقصَ الحَبَبِ (٤) في الكُؤوس ☆ فكُنْتُ أزْدَرِي (٥) مَعَها حُمْرَ النَّعَم (٦) ☆ وأُحَلِّي (٧) بِتَمَلّيها (٨) جِيدَ (٩) النِّعَمِ (١٠) ☆ وأحْجُبُ (١١) مَرْآها (١٢) عَنِ الشَّمْس والقَمَر ☆ وأذُودُ (١٣) ذِكْراها عن شَرائِعِ (١٤) السَّمَرِ (١٥) ☆ وأنا مع ذلك أُلِيحُ (١٦) ☆ من أنْ تَسْرِيَ بِرَيّاها (١٧) رِيحٌ ☆ أو يَكْهَنَ (١٨) بِهاسَطِيحٌ (١٩) ☆ أو يَنِمَّ (٢٠) عليها بَرْقٌ مُلِيحٌ (٢١) ☆ فاتَّفَقَ لِوَشَلِ (٢٢) الحَظِّ (٢٣) المَبْخُوسِ (٢٤) ☆ ونَكَدِ (٢٥) الطّالِعِ المَنْحُوسِ (٢٦) ☆ أنْ أنْطَقَتْنِي (٢٧) بِوَصْفِها حُمَيّا (٢٨) المُدامِ ☆ عند الجارِ النَّمّامِ (٢٩) ☆ ثم ثابَ (٣٠)

---

(١) أهل زمانه (٢) رئيسا (٣) كافلا (٤) الزبد الذى يعلو على الخمر (٥) أحتقر (٦) كرائمها (٧) أزين (٨) تمتعي بها (٩) عنق (١٠) جمع نعمة يعني كنت أحلي وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (١١) أستر (١٢) رؤيتها (١٣) أمنع وأدفع (١٤) طرقات وموارد (١٥) هو المحادثة بالليل وأكثر ما يكون في نور القمر (كذا في الاصل وفيه نظر) (١٦) بالضم أشفق وأحاذر (١٧) رائحتها الطيبة (١٨) يخبر (١٩) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمى بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها انه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (٢٠) يظهر ويخبر (٢١) بالضم متلألئ (٢٢) لسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (٢٣) البخت والنصيب (٢٤) المنقوص (٢٥) أى تعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكد الطالع (٢٦) ضد المسعود (٢٧) وفي نسخة أنطقني (٢٨) أى حدة الخمر وسطوتها (٢٩) الذى ينقل الكلام على وجه الافساد (٣٠) رجع وفي نسخة ثاب الى

الفَهم[١] ☆ بَعْدَ أن صَرِدَ السَّهم[٢] ☆ فأحسَسْتُ[٣] الخَبَال[٤] والوَبَال[٥] ☆ وضَيعَة ما أُودِعَ[٦] ذلك الغِرْبال[٧] ☆ يَبدأ نِى[٨] عاهَدَتهُ[٩] ☆ على عَكم[١٠] ما لَفَظتُه[١١] ☆ وأن يَحفَظَ السِّرَّ ولو أحفَظتُه[١٢] ☆ فزَعَمَ أنه يَخزُنُ[١٣] الأسرار ☆ كما يَخزُنُ اللَّئيمُ الدينار ☆ وأنه لا يَهتِكُ[١٤] الأستار[١٥] ☆ ولو عُرِضَ لِأن يَلِجَ[١٦] النار ☆ فما إن غَبَرَ[١٧] على ذلك الزمان ☆ إلّا يومٌ أو يومان ☆ حتى بَدَا[١٨] إلى أميرِ تلك المَدَرة[١٩] ☆ وواليها ذي المَقدُرة ☆ أن يقصِدَ باب قَيلِه[٢٠] ☆ مُجَدِّداً عَرض خَيلِه[٢١] ☆ ومُستَمطِراً عارضَ نَيلِه[٢٢] ☆ وارتادَ[٢٣] أن تَصحَبَهُ تُحفَةٌ[٢٤] تُلائمُ[٢٥] هَواه[٢٦] ☆ ليُقَدِّمَها بين يَدَيْ نَجواه[٢٧] ☆ وجعل يَبذُلُ[٢٨] الجَعائِلَ[٢٩]

---

(١) العقل (٢) أى بعد أن خرج من قوسه يعنى بعد أن أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (٣) استشعرت وعلمت (٤) أراد به الفساد والنقصان (٥) سوء العاقبة (٦) أوتمن عليه (٧) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه (٨) غيرأنى (٩) حالفته (١٠) يعنى حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (١١) تكلمت به (١٢) أغضبته (١٣) بضم الزاى من باب قتل (١٤) لا يخرق (١٥) وفى نسخة الاسرار (١٦) يدخل (١٧) ان زائدة وفى نسخة فاغبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل فى الماضى والمستقبل ومعناه هنا مضى وفى لغة عبر بالمهملة للماضى وبالمعجمة للباقى وعليها فيصح قراءته هنا بالمهملة (١٨) ظهر (١٩) القرية والبلد والارض (٢٠) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (٢١) أى ليعرض عليه ما عنده من الاجناد (٢٢) أى سحاب عطائه (٢٣) طلب (٢٤) هدية (٢٥) توافق (٢٦) ارادته والضمير راجع الى القيل (٢٧) كلامه مع الملك (٢٨) يعطى (٢٩) جمع جعالة وهى أجرة المستعمل

لِرُوَّادِهِ (١) ويُسْنِي (٢) الْمَرَاغِبَ (٣) لمن يُظْفِرُهُ بمُرادِهِ ☆ فأَسَفَّ (٤) ذلكَ الجارُ الْخَتَّارُ (٥) إلى بَذُولِهِ (٦) ☆ وعَصَى في آدِّرَاعِ (٧) العارِ عَذْلَ عَذُولِهِ (٨) ☆ فأَتَى الوالِيَ ناشِراً أُذُنَيْهِ (٩) ☆ وأَبَثَّهُ (١٠) ما كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إليه ☆ فماراعَنِي (١١) إلَّا انْسِيابُ (١٢) صاغِيَتِهِ (١٣) اليَّ ☆ وانْثِيالُ (١٤) حَفَدَتِهِ عَلَيَّ (١٥) ☆ يَسُومُنِي (١٦) إيثارَهُ (١٧) بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ (١٨) ☆ على أنْ أَتَحَكَّمَ عليه في القِيمةِ ☆ فغَشِيَنِي منَ الهمّ (١٩) ☆ ما غَشِيَ فِرْعَونَ وجُنُودَهُ منَ اليَمّ (٢٠) ☆ ولم أزَلْ أُدافِعُ عنْها ولا يُغْنِي الدِّفاعُ ☆ وأسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِي (٢١) الاسْتِشْفاعُ ☆ وكلَّما رأى مِنِّي ازْدِيادَ الاعْتِياصِ (٢٢) ☆ وارْتِيادَ (٢٣) الْمَناصِ (٢٤) ☆ تَجَرَّمَ (٢٥) وتَضَرَّمَ (٢٦) ☆ وحَرَّقَ (٢٧)

---

(١) طلابه (٢) يعظم العطاء (٣) الاموال الكثيرة وفي نسخة الرغائب وهي مايرغب فيه من المال وفي نسخة الوسائل وهي مايتوسل للقصود باعطائه (٤) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا في الانحطاط الى دنيء المطامع (٥) الخداع الغدار (٦) عطائه (٧) أصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (٨) لوم لائمه (٩) أي طامعا يقال لمن طمع في شيء جاء ناشرا أذنيه (١٠) أخبره وقال له (١١) فاأخافني وأفزعني أو ماشعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصاب روعي الا ذلك فهو مما يستعمل في مفاجأة الامر (١٢) انبعاث ودخول (١٣) أي حاشيته ومن يميل اليه (١٤) انصباب واجتماع (١٥) خدمه وأتباعه (١٦) يطلب مني (١٧) أي تفضيله على نفسي (١٨) أي الجوهرة النفيسة التي لا أخت لها (١٩) وفي نسخة الغم (٢٠) البحر (٢١) ينفع (٢٢) الامتناع (٢٣) أي طلب (٢٤) المفر والملجأ (٢٥) ادعى ذنبا لم أفعله أو اكتسب الجرم بارادته أخذها مني وانا كاره وقيل غير ذلك (٢٦) التهب غيظا (٢٧) حك

علىَّ الأُرَّمِ (١) ونفسي مع ذلك لا تسمحُ بمفارقةِ بذري ۞ ولا بأَنْ تنزعَ قلبي من صدري ۞ حتى آلَ (٢) الوعيدُ (٣) إيقاعا (٤) ۞ والتقريعُ (٥) قِراعا (٦) ۞ فقادني (٧) الإشفاقُ (٨) من الحَينِ (٩) ۞ الى أن قِصتُهُ (١٠) سوادَ العَينِ (١١) بصفرةِ العينِ (١٢) ۞ ولم يحظَ (١٣) الواشي (١٤) بغيرِ الإِثمِ (١٥) والشَّينِ (١٦) ۞ فعاهدتُ اللهَ تعالى مُذْ ذلكَ العهدِ (١٧) ۞ أنْ لا أُحاضِرَ نمّاماً (١٨) مِنْ بعدُ ۞ والزُّجاجُ مخصوصٌ بهذه الطِّباعِ الذميمةِ (١٩) ۞ وبه يُضربُ المثلُ في النميمةِ (٢٠) ۞ فقد جرَى عليه سيلُ يميني (٢١) ۞ ولذلكُمُ السَّببِ لم تمتدَّ اليه يميني (٢٢) (شعر)

فلا تَعذِلوني (٢٣) بعدَ ماقد شرَحتُهُ (٢٤)
على أنْ حُرِمتُمْ بي اقتطافَ (٢٥) القطائفِ (٢٦)

---

(١) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض أسنانه ببعض وجعل إصبعه بينهما اظهار الغيظ (٢) صار ورجع (٣) التهديد (٤) هو مصدر من أوقع به اذا أوصل اليه المكروه (٥) التوبيخ والتعنيف (٦) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (٧) جرني (٨) الخوف (٩) بالفتح الهلاك (١٠) بادلته (١١) أي الحدقة يريد بذلك الجارية (١٢) هي الذهب (١٣) من الحظوة (١٤) النمام الذي يسعى بالناس الى الوالي وغيره (١٥) الذنب (١٦) العيب (١٧) وفي نسخة من ذلك (١٨) أي لا أجالس ولا أحضر معه في مجلس (١٩) أشار الى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سرا ۞ فبحت به وفض الله فاه
فانك بالذي استودعت منه ۞ أنم من الزجاج بما حواه

(٢٠) التي يذمها كل من سمع بها (٢١) أي حلفي (٢٢) يدي اليمنى (٢٣) تلوموني (٢٤) بينته وأوضحته (٢٥) اجتناء ومراده به الاكل (٢٦) طعام معروف

فقد بانَ (١) عُذري (٢) في صَنيعي وإنني ☆ سأرتق (٣) فتقي (٤) من تليدي وطارفي (٥)
على أن ما زوّدتكم من فكاهة (٦) ☆ ألذ من الحلوى لدى كل عارف

قال الحرث بن همام فقبلنا اعتذاره ☆ وقبلنا عذاره (٧) ☆ وقلنا له قِدماً (٨) وقذت (٩) النميمة خير البشر ☆ حتى انتشر عن حمالة الحطب (١٠) ما انتشر ☆ ثم سألناه عما أحدث جاره القتات (١١) ☆ ودخلله (١٢) المفتات (١٣) ☆ بعد أن راش (١٤) له نبل السعاية (١٥) ☆ وجذم (١٦) حبل الرعاية (١٧) ☆ فقال أخذ في الاستخذاء (١٨) والاستكانة (١٩) ☆ والاستشفاع (٢٠) إلى بذوي المكانة (٢١) ☆ وكنت حرجت على نفسي (٢٢) ☆ أن لا يسترجعه (٢٣) أنسي (٢٤) ☆ أو يرجع إلى أمسي (٢٥) ☆ فلم يكن له مني سوى الرد ☆ والإصرار (٢٦)

---

(١) ظهر (٢) ما ألجأني الى ما فعلته (٣) أي سأصلح وأسد (٤) خرقي وخللي (٥) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (٦) مزاح وطيب كلام (٧) لثمنا شعر خده (٨) بالكسر قديما (٩) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخي ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما ألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (١٠) هي أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبي سفيان امرأة أبي لهب وكانت تطرح الشوك في طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (١١) النمام (١٢) مخالطه ومداخله في أموره (١٣) المتعدي الذي يعمل برأي نفسه (١٤) يقال راش السهم اذا كساه ريشا أو أصلح ريشه (١٥) المشي بالنميمة (١٦) قطع (١٧) حفظ الصداقة (١٨) الخضوع (١٩) أي التذلل (٢٠) طلب الشفاعة (٢١) الجاه والمنزلة (٢٢) ضيقت عليها بيمين أكيدة (٢٣) يرجع اليه (٢٤) الانس ضد الوحشة (٢٥) أي حتى يعود الى ما مضى من الزمان (٢٦) اللزوم والعزيمة

على الصّدّ[١] ☆ وهو لا يَكْتَئِبُ[٢] من النَّجْه[٣] ☆ ولا يَتَّئِبُ[٤] من وَقاحةِ[٥] الوجه ☆ بل يُلِظُّ[٦] بالوسائل ☆ ويُلِحُّ[٧] في المسائل ☆ فما أنقذَنِي[٨] من إبْرامه[٩] ☆ ولا أبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِهِ[١٠] ☆ إلّا أبياتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ[١١] الموتورُ[١٢] ☆ والخاطرُ المبتورُ[١٣] ☆ فانها كانَتْ مَدْخَرَةً[١٤] لشيطانِه ☆ ومَسْجَنةً[١٥] له في أوطانِه ☆ وعند انتِشارِها بَتَّ[١٦] طَلاقَ الحُبُور[١٧] ☆ ودعا بالوَيْلِ والثُّبُور[١٨] ☆ ويَئِسَ من نَشْرِ وَصْلي[١٩] المَقبُور[٢٠] ☆ كما يَئِسَ الكُفّارُ من أصحاب القُبُور ☆ فناشَدْناهُ[٢١] أنْ يُنْشِدَنا إيّاها ☆ ويُنْشِقَنا[٢٢] رَيّاها[٢٣] ☆ فقال أجَلْ[٢٤] ☆ خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَل[٢٥] ☆ ثم أنشدَ لا يَزْوِيه[٢٦] خَجَل[٢٧] ☆ ولا يَثْنِيه وَجَل[٢٨]

وندِيمٍ[٢٩] مَحَضْتُهُ[٣٠] صِدْقَ وُدّي ☆ إذْ تَوَهَّمْتُهُ[٣١] صَدِيقاً حَمِيماً[٣٢]

---

(١) الاعراض عنه (٢) لا يحزن (٣) الرد والردع (٤) لا يستحيى (٥) قلة الحياء والصلابة (٦) يلزم (٧) يكثر (٨) خلصنى (٩) إضجاره وإملاله (١٠) بلوغ مقصوده (١١) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (١٢) أصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثارة والمراد هنا المتألم الحاقد (١٣) أى المقطوع بالهم (١٤) مبعدة (١٥) حبسا (١٦) قطع قطعا مستأصلا (١٧) السرور أى جعل طلاق السرور طلاقا بتا لا رجعة له فيه (١٨) الهلاك (١٩) أى إحياء محبتى (٢٠) المدفون يعنى الذى ذهب وانقضى (٢١) سألناه (٢٢) يشممنا (٢٣) ريحها الطيب (٢٤) حرف جواب بمعنى نعم (٢٥) أراد بذلك انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (٢٦) لا يصرفه ولا يمنعه (٢٧) أى استحياء (٢٨) أى خوف (٢٩) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (٣٠) أخلصته (٣١) ظننته (٣٢) قريبا شفوقا يهتم بأمرى

ثم أوليتُهُ قطيعة قال (١) ☆ حين ألفيتُهُ (٢) صديداً (٣) حميا (٤)

خِلتُهُ (٥) قبل أن يُجرّب إلفاً (٦) ☆ ذا ذمام (٧) فبان (٨) جلفاً (٩) ذميما (١٠)

وتخيرتُهُ (١١) كريماً (١٢) فأمسى ☆ منهُ قلبي بما جناهُ (١٣) كليما

وتظنيتُهُ (١٤) معيناً (١٥) رحيماً (١٦) ☆ فتبينتُهُ (١٧) لعيناً (١٨) رجيما (١٩)

وتراءيتُهُ (٢٠) مُريداً (٢١) فجلّى (٢٢) ☆ عنهُ سبكي (٢٣) له مَريداً (٢٤) لئيما (٢٥)

وتوسّمتُ (٢٦) أن يهبّ نسيماً (٢٧) ☆ فأبى أن يهبّ إلّا سموما (٢٨)

بتُّ من لسعِهِ الذي أعجزَ الرا ☆ قي (٢٩) سليماً (٣٠) وباتَ مني سليما (٣١)

وبدا نهجُهُ (٣٢) غداةَ افترقنا ☆ مستقيماً والجسمُ مني سقيما

لم يكن رائعاً (٣٣) خصيباً (٣٤) ولكن ☆ كان بالشرّ رائعاً (٣٥) لي خصيما (٣٦)

---

(١) هجر مبغض (٢) وجدته (٣) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فإن مكث صار قيحا (٤) حارا (٥) أي حسبته (٦) محبا يألفني ويبغي رضاي (٧) صاحب عهد (٨) ظهر (٩) جافيا (١٠) مذموما (١١) اصطفيته (١٢) أي مكالما ومحادثا وكليما الثاني أي جريحا (١٣) من الجناية (١٤) أصله تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظني إعمال الظن (١٥) مساعدا (١٦) شفوقا (١٧) علمته (١٨) أي طريدا (١٩) مرجوما (٢٠) ظننته (٢١) بالضم أي محبا (٢٢) كشف (٢٣) اختباري (٢٤) بالفتح كثير الشر خبيثا (٢٥) خسيس القدر وضيع الهمة (٢٦) تخيلت وظننت (٢٧) ريحا لينة باردة (٢٨) ريحا حارة (٢٩) الطبيب (٣٠) لديغا ملسوعا (٣١) سالما (٣٢) أي ظهر طريقه وفي نسخة وغدا أمره أي صار شأنه (٣٣) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (٣٤) أي ذا خصب وسعة ونعمة (٣٥) مفزعا أخوف من الروع (٣٦) مخاصما

قُلْتُ لَمَّا بلَوْتُهُ (١) لَيتَهُ كا ☆ نَ عَدِيماً (٢) ولم يَكُنْ لى نَدِيما (٣)

بَغَضَ الصُّبْحَ (٤) حِينَ نَمَّ (٥) الى قَلْـ ☆ ـبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفَى (٦) نَمُوما

ودَعانِي الى هَوَى اللَّيلِ (٧) إذْ كا ☆ نَ سَوادُ الدُّجَى رَقِيبا (٨) كَتُوما

وكَفَى مَنْ يَشِي (٩) ولَوْ فاهَ (١٠) بالصِدْ ☆ قِ أَثاماً (١١) فيما أَتاهُ ولُوما (١٢)

قال فلمَّا سَمِعَ رَبُّ الْبَيتِ (١٣) قَرِيضَهُ (١٤) وسَجْعَه (١٥) ☆ واستَمْلَحَ (١٦) تَقْرِيظَهُ (١٧) وسَبْعَهُ (١٨) ☆ بَوَّأَهُ (١٩) مِهادَ (٢٠) كَرامَتِهِ ☆ وصَدَّرَهُ (٢١) على تَكْرِمَتِهِ (٢٢) ☆ ثم استَحْضَرَ عَشْرَ صِحافٍ مِنَ الغَرَبِ (٢٣) ☆ فيها حَلْواءُ القَنْدِ (٢٤) والضَّرَبِ (٢٥) ☆ وقالَ له لا يَستَوِي أَصْحابُ النارِ وأَصْحابُ الجنة ☆ ولا يَسَعُ (٢٦) أَنْ يُجْعَلَ البَرِيءُ كَذِي الظِّنَّةِ (٢٧) ☆ وهذِهِ الآنِيَةُ (٢٨) تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَبْرارِ ☆ في صَوْنِ (٢٩) الأَسْرارِ ☆

---

(١) جربته (٢) معدوما (٣) مجالسا (٤) يعنى ان الصباح بضوئه يظهر مايستره الليل بظلامه وفى المثل فلان أنم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (٥) وشى (٦) يوجد (٧) محبة الليل (٨) حافظا (٩) أصل الوشى تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأنّ الساعى يلون كلامه ويزينه عند من يشى له (١٠) نطق (١١) المراد به هنا الاثم (١٢) بالضم دناءة وضعة (١٣) وفى نسخة رب المنزل (١٤) شعره (١٥) كلامه المقفى (١٦) استحسن (١٧) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (١٨) ذمه وهجاءه وأصله الوقوع في الناس (١٩) أنزله (٢٠) فرش (٢١) أجلسه فى الصدر (٢٢) تطلق على الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (٢٣) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (٢٤) مايعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (٢٥) العسل الابيض (٢٦) يعنى لايجوز (٢٧) التهمة (٢٨) أى الاوعية (٢٩) حفظ

فلا تُولِها الإِبعاد ☆ ولا تُلحِقْ هُوداً بِعاد [١] ☆ ثم أمَرَ خادِمَهُ بِنَقْلِها الى مَثْواه [٢] ☆ لِيَحكُمَ فيها بِما يَهْواه [٣] ☆ فأقبلَ علينا أبو زَيْد وقال اقرَؤُوا سُورةَ الفَتْح ☆ وأبشِرُوا باندمالِ القَرْح [٤] ☆ فقد جبرَ اللهُ ثُكْلَكُم [٥] ☆ وسَنَّى [٦] أُكْلَكُم [٧] ☆ وجَمَعَ في ظِلِّ الحَلْواءِ شَمْلَكُم [٨] ☆ وعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شيئاً وهو خيرٌ لكم ☆ ولَمّا همَّ بالإِنصراف ☆ مالَ الى استِهْداء الصِّحاف [٩] ☆ فقال لِلآدِب [١٠] إنَّ مِنْ دلائِلِ الظَّرْف [١١] ☆ سَماحَةَ المُهْدِي بالظَّرْف [١٢] ☆ فقالَ كِلاهُما لكَ والغُلام [١٣] ☆ فاحذِف [١٤] الكَلام وانهَضْ [١٥] بِسَلام ☆ فوَثَبَ [١٦] في الجواب [١٧] ☆ وشَكَرَهُ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلسَّحاب [١٨] ☆ ثم اقتادَنا [١٩] أبو زَيْدٍ الى حِوائِهِ [٢٠] ☆ وحَكَّمنا في حَلْوائِهِ ☆ وجَعَلَ يُقَلِّبُ الأَوانِيَ بِيَدِهِ ☆ ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِهِ [٢١] ☆ ثم قالَ لَستُ أدرِي أأشكُو ذلكَ النَّمَّامَ أم أشكُرُ [٢٢] ☆ وأتناسَى فَعْلَتَهُ الَّتِي فعَلَها أم أذكُر ☆ فانَّه

---

(١) أي لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (٢) منزله ومستقره (٣) يحبه (٤) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض مافاتهم من أطعمة الجام (٥) أي فقدكم وحزنكم (٦) سهل (٧) مايؤكل (٨) ماتفرق من أمركم (٩) أي طلب أن تهدى اليه (١٠) الداعي الى الطعام (١١) بالفتح البراعة وذكاء القلب (١٢) الوعاء (١٣) وفي نسخة بحذف لك ويروى كليهما على أن المعنى أعطيك كليهما (١٤) فاقطع (١٥) أي قم (١٦) قام (١٧) أي في حال سماع الجواب (١٨) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (١٩) قادنا (٢٠) بالكسر بيته الذي يحويه (٢١) أي يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (٢٢) وفي نسخة أأشكر ذلك النمام أم أكفر

وان كانَ أسلَفَ (١) الجَرِيمة (٢) ☆ ونَمَّ النَّميمةَ (٣) ☆ فمِنْ غيثِه (٤) انهَلَّتْ (٥) هذه الدِّيمة (٦) ☆ وبسيفِهِ انحازَتْ (٧) لي هذه الغنيمة ☆ وقدْ خطَرَ ببالي (٨) ☆ أنْ أرجِعَ الى أشبالي (٩) ☆ وأقنَعَ بما تسَنَّى (١٠) لي ☆ وأنْ لا أُتعِبَ نفسي ولا أجمالي ☆ وأنا أُودِّعكُمْ وداعَ مُحافِظ (١١) ☆ وأستَودِعُكمْ خيرَ حافِظ (١٢) ☆ ثم استَوَى (١٣) على راحِلَتِه (١٤) ☆ راجِعاً في حافِرَتِه (١٥) ☆ ولَاوِياً الى زافِرَتِه (١٦) ☆ فغادرَنا (١٧) بعْدَ أنْ وخَدَتْ (١٨) عَنْسُه (١٩) ☆ وزايَلَنا (٢٠) أُنْسُه ☆ كَدَسْتٍ (٢١) غابَ صدْرُه (٢٢) ☆ أوْ ليْلٍ أفَلَ بدْرُه (٢٣)

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

روى الحرثُ بنُ همّام قالَ أَمْحَلَ (٢٤) العِراقُ ذاتَ العُوَيْم (٢٥) ☆ لإخلافِ أنواءِ الغَيْم (٢٦) ☆ وتحَدَّثَ الرُّكبانُ بريفِ (٢٧) نَصيبين (٢٨) ☆ وبُلَهْنِيَة (٢٩)

---

(١) قدم (٢) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (٣) نقش وحسن (٤) سحابه (٥) انصبت (٦) المطر يدوم أياما (٧) أي اجتمعت (٨) أي حدثتني نفسي (٩) أولادي (١٠) تسهل وراج (١١) راع المودة (١٢) هو الله سبحانه وتعالى (١٣) ركب وتمكن (١٤) ناقته (١٥) أي الطريق التي جاء منها (١٦) جماعته وعشيرته (١٧) تركنا (١٨) أسرعت (١٩) ناقته الصلبة (٢٠) فارقنا (٢١) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (٢٢) رئيسه (٢٣) غاب قمره (٢٤) أجدب (٢٥) تصغير عام (٢٦) أي تخلف وأنواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (٢٧) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (٢٨) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض في خلافة عمر رضي الله عنه (٢٩) رغد العيش والرخاء والسعة

أهلها المُخصِبين ☆ فاقتعدتُ مَهرِيًّا (١) ☆ واعتقلتُ سَمهَرِيًّا (٢) ☆ وسرت تلفِظُني (٣) أرضٌ الى أرض ☆ ويجذِبُني رَفعٌ من خفض ☆ حتى بلغتها نِقضاً على نِقض (٤) ☆ فلمّا أنختُ بمغناها (٥) الخصيب (٦) ☆ وضربتُ في مرعاها بنصيب (٧) ☆ نويتُ أن أُلقيَ بها جِراني (٨) ☆ وأتّخذَ أهلَها جيراني ☆ الى أن تحيا السنةُ الجَماد (٩) ☆ وتتعهّدَ أرضَ قومي العِهاد (١٠) ☆ فوَاللهِ ما تمضمضتْ مُقلتي بنومِها (١١) ☆ ولا تمخّضتْ (١٢) ليلتي عن يومِها ☆ دونَ أن ألفيتُ (١٣) أبازيدٍ السَّروجيَّ يجولُ (١٤) في أرجاء نصيبين (١٥) ☆ ويخبطُ (١٦) بها خبطَ المُصابين (١٧) والمُصيبين (١٨) ☆ وهو ينثُرُ (١٩) من فيهِ الدُّرَر (٢٠) ☆ ويحتلِبُ بكفّيهِ الدِّرَر (٢١) ☆

---

(١) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل (٢) وضعته بين ساقي وركابي والسمهري الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (٣) تطرحني (٤) النقض بالكسر المهزول من السير أي أنا مهزول وجملي كذلك (٥) منزلها (٦) الكثير المرعى (٧) يعني فزت بنصيب من مرعاها (٨) ما يصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كما يقال للآتي من السفر ألقى عصاه (٩) التي لا مطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (١٠) المطر المتكرر الذي يتعهد الارض المرة بعد المرة (١١) كنى بالمضمضة التي هي ادخال الماء في الفم وتحريكه عن دخول النوم في العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابي زيد (١٢) من المخاض الذي يعتري الحامل في حال الولادة أي ولا انحلت وتخلصت ليلتي (١٣) أي وجدت وروي أو ألفيت (١٤) يتردد (١٥) أي نواحيها (١٦) أي ويمشي على غير هداية (١٧) المجانين (١٨) الواجدين لما يطلبون (١٩) أي يلقي (٢٠) بضم الدال اللآلي (٢١) بكسر الدال جمع درة وهي اللبن يريد أنه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا

فَوَجَدْتُ بِهَا جِهَادى (١) قَدْ حازَ مَغْنَمًا (٢) ☆ وقِدْحِي الفَذَّ قَدْ صارَ تَوْأمًا (٣) ☆ ولم أَزَلْ أَتْبَعُ ظِلَّهُ (٤) أَيْنَمَا انْبَعَثَ (٥) ☆ وأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّمَا نَفَثَ (٦) ☆ الى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ (٧) امْتَدَّ مَدَاه (٨) ☆ وعَرَقَتْهُ مُدَاه (٩) ☆ حَتَّى كادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ الْمَحْيَا (١٠) ☆ويُسَلِّمُهُ الى أَبِي يَحْيَى (١١) ☆ فَوَجَدْتُ (١٢) لِفَوْتِ لُقْيَاه (١٣) ☆ وانْقِطَاعِ سُقْيَاه (١٤) ☆ مايَجِدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ (١٥) ☆ والْمُرْضَعُ (١٦) عِنْدَ فِطَامِهِ (١٧) ☆ ثم أُرْجِفَ (١٨) بأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ (١٩) ☆ ومِخْلَبَ (٢٠) الْحِمَامِ بِهِ قدعَلِقَ (٢١) ☆ فَقَلِقَ (٢٢) صَحْبُهُ لإِرْجافِ الْمُرْجِفِين (٢٣) ☆ وانْثالُوا (٢٤) الى عَقْوَتِهِ (٢٥) مُوجِفِينَ (٢٦) ☆ (شعر)

---

(١) مشقتي وتعبي (٢) أي غنيمة (٣) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان مفردا فصار بأبي زيد زوجا (٤) كناية عن عدم مفارقته (٥) أي أينما سار (٦) أي تكلم (٧) أي اعتراه مرض (٨) أي طال زمنه ولم يشف (٩) أي أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (١٠) الحياة (١١) كنية الموت أو ملك الموت (١٢) أي أحسست (١٣) وفي نسخة ماقاه اي لعدم لقائه (١٤) أي شربه وحظه من الماء (١٥) ما مفعول وجدت أي الذي يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (١٦) الرضيع (١٧) أي فصله عن الرضاع (١٨) أي أشيع وأذيع وأصل الارجاف الاخبار بالشيء على وجه ايقاع الاضطراب في الناس (١٩) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (٢٠) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (٢١) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (٢٢) انزعج واضطرب (٢٣) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (٢٤) انصبوا (٢٥) أي ساحته وموضعه وقيل ماحول الدار (٢٦) مسرعين

حَيَارَى[1] يَمِيدُ[2] بِهِمْ شَجْوُهُمْ[3] ☆ كَأَنَّهُمُ ارْتَضَعُوا الْخَنْدَرِيسَا[4]
أَسَالُوا الغُرُوبَ[5] وَعَطُّوا الْجُيُوبَ[6] ☆ وَصَكُّوا الْخُدُودَ[7] وَشَجُّوا الرُّؤُسَا[8]
يَوَدُّونَ[9] لَوْ سَالَمَتْهُ[10] الْمَنُونُ[11] ☆ وَغَالَتْ[12] نَفَائِسَهُمْ[13] وَالنُّفُوسَا

قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ[14] بِأَصْحَابِهِ ☆ وَأَغَذَّ[15] الَى بَابِهِ ☆ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا الَى فِنَائِهِ[16] ☆ وَتَصَدَّيْنَا[17] لِإِسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ[18] ☆ بَرَزَ[19] الَيْنَا فَتَاه[20] ☆ مُفْتَرَّةً[21] شَفَتَاه ☆ فَاسْتَطْلَعْنَاه[22] طِلْعَ الشَّيْخِ[23] فِي شَكَاتِهِ[24] ☆ وَكُنْهَ[25] قُوَى حَرَكَاتِهِ ☆ فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْضَهْ ☆ وَعَرْكَةِ الْوَعْكَةِ[26] ☆ الَى أَنْ شَفَّهُ[27] الدَّنَفُ[28] ☆ وَاسْتَشَفَّهُ[29] التَّلَفُ ☆ ثُمَّ مَنَّ اللهُ تَعَالَى بِتَقْوِيَةِ ذَمَائِهِ[30] ☆ فَأَفَاقَ مِنْ إِغْمَائِهِ[31] ☆ فَارْجِعُوا أَدْرَاجَكُمْ[32] ☆

---

(١) من الحيرة أى متحيرين (٢) يميل (٣) حزنهم (٤) من أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة (٥) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجاري الدموع (٦) أى شقوها طولا (٧) أى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (٨) أى جرحوها (٩) أى يحبون (١٠) صالحته (١١) المنية وهى الموت (١٢) أهلكت (١٣) النفائس خيار المال (١٤) اجتمع وانضم (١٥) أسرع (١٦) منزله (١٧) تعرضنا (١٨) أى لاستعلام أخباره (١٩) خرج (٢٠) ولده (٢١) أى مبتسمة (٢٢) استعلمناه واستخبرناه (٢٣) حقيقة أمره وحاله (٢٤) فى مرضته (٢٥) كنه الشيء حقيقته وغايته ومنتهاه (٢٦) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (٢٧) أضناه وأوجعه وأضمره (٢٨) المرض (٢٩) استوعبه (٣٠) الذماء بالفتح بقية النفس (٣١) أى من غشية مرضه (٣٢) أى فى أدراجكم والدرج الطريق أى ارجعوا من حيث أتيتم

وانضوا (١) انزعاجكم (٢) ☆ فكأن قدغداوراح (٣) ☆ وساقاكم الراح (٤) ☆ فأعظمنا بشراه (٥) ☆ واقترحنا (٦) أن نراه ☆ فدخل مؤذنا (٧) بنا ☆ ثم خرج آذناً لنا ☆ فلقينا منه لقى (٨) ☆ ولساناً طلقا (٩) ☆ وجلسنا محدقين (١٠) بسريره ☆ محدقين (١١) الى أساريره (١٢) ☆ فقلب طرفه في الجماعة ☆ ثم قال اجتلوها (١٣) بنت الساعة ☆ وأنشد

عافانى الله وشكراً له ☆ من علة كادت تعفينى (١٤)

ومن بالبرء (١٥) على أنه ☆ لابد من حتف (١٦) سيبرينى (١٧)

☆ مايتناسانى ولكنه ☆ الى تقضى الأكل (١٨) ينسينى (١٩)

إن حم (٢٠) لم يغن (٢١) حميم (٢٢) ولا ☆ حمى كليب (٢٣) منه يحمينى

---

(١) أزيلوا كشفوا (٢) شدة خوفكم (٣) أى فكأنكم به قدشفى وخرج وأتى وذهب (٤) الخمر (٥) أى استعظمناها (٦) الاقتراح السؤال على وجه الحكم (٧) معلما (٨) أى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (٩) فصيحا (١٠) محيطين (١١) أى ناظرين بحدة (١٢) الى غضون جبهته أى خطوطها (١٣) أى انظروا فيها من جليت البكر اذا أجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للابيات الآتية (١٤) تدرسنى وتمحوأثرى (١٥) أى بالشفاء (١٦) الحتف الموت والهلاك (١٧) يهلكنى ويذهب لحمى (١٨) بالضم الرزق الذى آكله (١٩) يؤخرنى من نسأه الله وأنسأه (٢٠) أى قضى (٢١) لم ينفع (٢٢) صديق (٢٣) هو كليب بن ربيعة من بنى تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة في حماه فمرت به سراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيبانى فكسرت بيض القنبرة التى أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل

وما أُبالِي أدَنا (١) يَوْمُهُ ☆ أم أُخِرَ الْحَيْنُ (٢) الى حِين (٣)

فأيُّ فَخْرٍ (٤) في حَياة أرَى ☆ فيها الْبَـلايا ثم تُبْلِيني (٥)

قال فدَعَوْنا له بامتِـدادِ الأجَل (٦) ☆ وارتِدادِ الوَجَل (٧) ☆ ثم تداعينا الى القيام (٨) ☆ لِاتِّقاء الإبْرام (٩) ☆فقال كَلَّا (١٠) بَلِ الْبَثُوا (١١) بَياضَ يَوْمِكُم (١٢) عِنْدِي ☆ لِتَشْفُوا بالْمُفاكَهَةِ (١٣) وَجْدِي ☆ فإِنَّ مُناجاتَـكُم (١٤) قُوتُ (١٥) نَفْسي ☆ ومِغْناطِيسُ أُنْسي (١٦) ☆ فتَحَرَّيْنا (١٧) مَرْضاتَه ☆ وتَحامَيْنا (١٨) مُعاصاتَه ☆ (١٩) وأقبَلْنا على الْحَـديث نَمْخَضُ زُبْدَه (٢٠) ☆ ونُلْغِي زَبَدَه (٢١) ☆ الى أنْ حانَ (٢٢) وقْتُ الْمَقيل (٢٣) ☆ وكَلَّت الأَلْسُنُ مِنَ الْقال والْقِيل ☆ وكانَ يَوْماً حامِيَ الْوَدِيقَة (٢٤) ☆ يانِعَ (٢٥) الْحَدِيقَة (٢٦) ☆فقال إنَّ النُّعاسَ قَدْ أمالَ الأعْناق ☆ وَراوَدَ الآماق (٢٧) ☆وهوَ خَصْمٌ ألَدّ (٢٨) ☆ وخِطْبٌ (٢٩) لا يُرَدّ ☆فَصِلُوا حَبْلَه بِالْقَيْلُولة (٣٠) ☆ واقتَدُوا فيه بالآثارِ (٣١) الْمَنْقُولة ☆ قال الرَّاوي فاتَّبَعْنا

---

(١) أقرب (٢) بفتح الحاء الهلاك (٣) الى وقت (٤) وفي نسخة فاي خير (٥) أي تخلقني (٦) بطول العمر (٧) وزوال الخوف والفزع (٨) أي أخذنا وأسرعنا في القيام (٩) الاضجار (١٠) كلمة زجر (١١) أقيموا وامكثوا (١٢) أراد طول نهاركم (١٣) طيب المحادثة (١٤) محادثتكم (١٥) أي حياة (١٦) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (١٧) قصدنا (١٨) جانبنا (١٩) أي عصيانه (٢٠) نستخرج خياره (٢١) نترك رديئه (٢٢) جاء (٢٣) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (٢٤) الوديقة شدة حر الهاجرة (٢٥) أي زاهي وزاهر (٢٦) هي في الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذي يشبه الحديقة في الحسن (٢٧) جمع ماق وهو جانب العين (٢٨) أي شديد الخصومة (٢٩) بكسر الخاء الذي يخطب المرأة (٣٠) هي وقت النوم عند الزوال (٣١) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل

ماقال ☆ وقلنا (١) وقال (٢) ☆ فضرب الله على الآذان (٣) ☆ وأفرغ (٤) السنة (٥) في الأجفان ☆ حتى خرجنا من حكم الوجود (٦) ☆ وصرفنا بالهجود (٧) عن السجود (٨) ☆ فما استيقظنا (٩) الا والحر قد باخ (١٠) ☆ واليوم قد شاخ (١١) ☆ فتكرعنا (١٢) لصلاة العجماوين (١٣) ☆ وأدينا ماحل من الدين ☆ ثم تحنحنا (١٤) للإرتحال ☆ الى ملقى الرحال (١٥) ☆ فالتفت أبو زيد الى شبله (١٦) ☆ وكان على شاكلته (١٧) وشكله ☆ وقال اني لاخال (١٨) أبا عمرة (١٩) ☆ قد أضرم (٢٠) في أحشائهم (٢١) الجمرة (٢٢) ☆ فاستدع أبا جامع (٢٣) ☆ فانه بشرى كل جائع ☆ وأردفه (٢٤) بأبي نعيم (٢٥) ☆ الصابر على كل ضيم ☆ ثم عزز (٢٦) بأبي حبيب (٢٧) ☆ المحبب الى كل لبيب ☆ المقلب بين إحراق وتعذيب (٢٨) ☆ وأهب (٢٩) بأبي ثقيف (٣٠) ☆ فحبذا هو من أليف (٣١) ☆ وهلم (٣٢) بأبي عون (٣٣) ☆ فما مثله من عون (٣٤) ☆

---

(١) بكسر القاف نمنا (٢) نام (٣) أى أنامنا (٤) صب (٥) هى أول النوم (٦) الحياة (٧) أى بالنوم (٨) الصلاة (٩) انتبهنا (١٠) فتر وسكن (١١) أى قارب الانتهاء (١٢) غسلنا الا كارعنا وهو كناية عن الوضوء (١٣) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (١٤) تهيأنا (١٥) موضعها (١٦) أى ولده (١٧) طبيعته وطريقته (١٨) بكسر الهمزة وفتحها أى أظن (١٩) كنية الجوع (٢٠) أشعل (٢١) بطونهم (٢٢) كناية عن شدة الجوع (٢٣) الخوان (٢٤) أتبعه (٢٥) أى الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (٢٦) أى قو (٢٧) الجدى من المعز (٢٨) أراد أنه مشوى وأنه حال شوائه يقلب على الجمر (٢٩) استحضر (٣٠) الخل (٣١) أى ما أحسنه من مألوف (٣٢) أى أقبل (٣٣) هو الملح (٣٤) من معين

ولو استحضرتَ أبا جميل (١) ☆ لجمّلَ أيّ تجميل ☆ وحيّ هل (٢) بأمّ القرى (٣) ☆ المذكّرة بكسرى (٤) ☆ ولا تتناسَ أمّ جابر (٥) ☆ فكم لها من ذاكر ☆ ونادِ أمّ الفرج (٦) ☆ ثمّ افتِكْ (٧) بها ولا حرج ☆ واختم بأبي رزين (٨) ☆ فهو مسلاةُ (٩) كلّ حزين ☆ وإن تقرُنْ (١٠) به أبا العلاء (١١) ☆ نحِّ اسمكَ من البخلاء ☆ وإيّاكَ (١٢) واستدناء (١٣) المرجفَين (١٤) ☆ قبلَ استقلالِ حمول البين (١٥) ☆ وإذا نزعَ القومُ (١٦) عن المراس (١٧) ☆ وصافحوا (١٨) أبا إياس (١٩) ☆ فأطِفْ عليهم أبا السّرو (٢٠) ☆ فإنّهُ عنوانُ السّرو (٢١) ☆ قال ففقِهَ (٢٢) ابنهُ لطائفَ رموزه (٢٣) ☆ بلطافةِ تمييزه ☆ فطافَ علينا بالطيّباتِ والطيب ☆ الى أن آذنتِ (٢٤) الشمسُ بالمغيب ☆ فلمّا أجمعنا (٢٥) على التوديع ☆ قلنا له ألمْ ترَ الى هذا اليومِ البديع ☆ كيفَ بدا

---

(١) البقل (٢) وفي نسخة حيّ هلا (٣) السكباج وهو طعام فيه خل (٤) ملك فارس ولعله هو الذي اخترعها (٥) الهريسة (٦) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (٧) أصل الفتك القتل على غرة أي غفلة والمراد كلها (٨) هو الخبيص (٩) سبب السلو وهو زوال الغم (١٠) بضم الراء وكسرها تصاحب (١١) الفالوذج (١٢) احذر (١٣) وفي نسخة واستدعاء (١٤) هما الطست والابريق (١٥) كناية عن فراغ الاكل ☆ والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أولم يكن رفعها وقيامها (١٦) أي كفوا (١٧) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (١٨) المصافحة أخذ الكف بالكف (١٩) هو الغسول (٢٠) البخور (٢١) أي علامة السخاء والكرم (٢٢) فهم (٢٣) أي اشارته (٢٤) أصله أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (٢٥) عزمنا

صُبْحُهُ (١) قَمْطَرِيرا (٢) ✡ ومُسْيُهُ (٣) مُسْتَنِيرا (٤) ✡ فَسَجَدَ حتّى أطال ✡ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقال

لا تَيْأَسَنْ (٥) عِنْدَ النُّوَب (٦) ✡ مِنْ فَرْجَةٍ (٧) تَجْلُو الكُرَب (٨)

فَلَكَمْ سَمُومٍ (٩) هَبَّ ثُمَّ جَرى نَسِيماً (١٠) وانقَلَب

وسَحابِ مَكْرُوهٍ تَنَشَّا (١١) فاضْمَحَلَّ (١٢) وما سَكَب (١٣)

ودُخَانِ خَطْبٍ (١٤) خِيفَ مِنْـ ✡ ـهُ فَما اسْتَبانَ (١٥) له لَهَب

ولَطالَما طَلَعَ الأَسَى (١٦) ✡ وعلى تَفِيئَتِهِ (١٧) غَرَب (١٨)

فاصْبِرْ إذا ما نابَ (١٩) رَوْ ✡ عٌ (٢٠) فالزَّمانُ أبُو العَجَب (٢١)

وتَرَجَّ (٢٢) مِنْ رَوْحِ (٢٣) الإلـ ✡ ـهِ لَطائِفاً (٢٤) لا تُحْتَسَب (٢٥)

قال فاسْتَمْلَيْنا (٢٦) منه أبياتَهُ الغُرَّ (٢٧) ✡ ووالَيْنا (٢٨) لله تعالى الشُّكْرَ ✡ وودَّعناهُ مَسْرُورِينَ بِبُرْئِهِ (٢٩) ✡ مَغْمُورِينَ بِبِرِّهِ (٣٠)

---

(١) وقت انجلاء الظلمة (٢) شديد البلاء (٣) وقت المساء (٤) مضيئا (٥) تقنطن (٦) جمع نوبة بمعنى النائبة (٧) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (٨) أي تكشف الغموم الشديدة (٩) ريح حارة (١٠) ريحا باردة طيبة (١١) ارتفع (١٢) أي تلاشى وتفرق (١٣) أي لم يمطر (١٤) أمر عظيم (١٥) ظهر (١٦) الحزن (١٧) يقال جاء على تفيئة ذاك أي على أثره (١٨) أي غاب (١٩) أي أصاب (٢٠) أي خوف وفزع (٢١) تتولد فيه العجائب (٢٢) أي انتظر (٢٣) رحمة (٢٤) عطايا (٢٥) أي لم تكن في حسابك (٢٦) كتبنا (٢٧) البيض (٢٨) تابعنا (٢٩) صحته (٣٠) احسانه

﴿تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية﴾ ﴿وكنايات صوفية﴾

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم ✫ ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان ✫ أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقوّمان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أي مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) أي غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء ✫ والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لإسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء ✫ وقوله (هلمم) أي قل هلم وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ✫ ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلمموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجمع هلممن وقوله (حي هل) أي عجل وأسرع يقال حي هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ✫ وفي حي هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها ✫ فهذا تفسير الالفاظ اللغوية ✫ وأما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية (فأبو يحيى) كنية الموت و (أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و (أبو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحوّارى و (أبو حبيب) الجدى (وأبو ثقيف) الخل و (أبو عون) الملح و (أبو جميل) البقل و (ام القرى) السكباج و (أم جابر) الهريسة و (أم الفرج) الجوذاب و (أبو رزين) الخبيص و (أبو العلاء) الفالوذق (كذا في الاصل) و (أبو إياس) الغسول و (المرجفان) الطست والابريق و (أبو السرو) البخور

المقامة العشرون الفارقية

حكى الحرثُ بنُ همَّام قال يَمَّمْتُ (١) ميَّا فارِقين (٢) ☆ مع رُفْقَةٍ مُوافِقين ☆ لا يُمارُونَ (٣) في المُناجاة (٤) ☆ ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاة (٥) ☆ فكُنْتُ بهِمْ كمَنْ لَمْ يَرِمْ (٦) عَنْ وَجارِه (٧) ☆ ولا ظَعَنَ (٨) عَنْ أليفِهِ (٩) وجارِه ☆ فلمَّا أنخْنا بِها مَطايا التَّسْيار (١٠) ☆ وانتَقَلْنا عَنِ الأَكْوارِ (١١) الى الأَوْكار (١٢) ☆ تَواصَيْنا (١٣) بِتَذْكارِ الصُّحْبَة (١٤) ☆ وتَناهَيْنا (١٥) عَنِ التَّقاطُعِ (١٦) فى الغُرْبَة ☆ واتَّخَذْنا نادِياً (١٧) نَعْتَمِرُهُ (١٨) طَرَفَيِ النَّهار ☆ ونَتَهادَى (١٩) فيه طُرَفَ الأَخْبار (٢٠) ☆ فَبَيْنا نَحْنُ به في بَعْضِ الأَيَّام ☆ وقَدِ انْتَظَمْنا (٢١) في سِلْكِ الإِلْتِئام (٢٢) ☆ وقَفَ عَلَيْنا ذُو مِقْوَلٍ (٢٣) جَرِيّ (٢٤) ☆ وجِرْس (٢٥)

(١) قصدت (٢) بلد فى الشأم أومن ديار ربيعة (٣) أى لايجادلون (٤) فى المحادثة (٥) المداراة ومساترة العداوة أى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه (٦) أى لم يبرح من رام مكانه يريمه ريما اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا ☆ فانا بخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت أى لا برحت وقوله اذا لم ترم أى لم تبرح (٧) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (٨) رحل (٩) صاحبه (١٠) ابل السير جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها (١١) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (١٢) البيوت (١٣) أى وصى بعضنا بعضا (١٤) أى بتذكرها وعدم نسيانها (١٥) نهى بعضنا بعضا (١٦) أى عن التصارم (١٧) مجلسا (١٨) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (١٩) نتحادث (٢٠) محاسنها (٢١) اجتمعنا (٢٢) أى توافقنا متآلفين (٢٣) أى صاحب لسان (٢٤) مقدام (٢٥) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت

جهوري (١) ✡ فحيا تحية نفاث في العقد (٢) ✡ قناص (٣) للأسد والنقد (٤)

✡ ثم قال

عندي ياقوم حديث عجيب ✡ فيه اعتبار للبيب (٥) الاريب (٦)

رأيت في ريعان عمري (٧) أخا ✡ بأس (٨) له حد الحسام (٩) القضيب (١٠)

يقدم في المعرك (١١) إقدام من ✡ يوقن بالفتك (١٢) ولا يسترب (١٣)

فيفرج (١٤) الضيق (١٥) بكراته (١٦) ✡ حتى يرى ما كان ضنكا (١٧) رحيب (١٨)

مابارز الأقران (١٩) إلا انثنى (٢٠) ✡ عن موقف الطعن برمح خضيب (٢١)

ولا سما (٢٢) يفتح مستصعبا (٢٣) ✡ مستغلق (٢٤) الباب منيعا (٢٥) مهيب (٢٦)

إلا ونودي حين يسمو (٢٧) له ✡ نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها ✡ يميس (٢٨) في برد الشباب القشيب (٢٩)

---

(١) شديد (٢) هو صاحب النفث (٣) صياد (٤) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه يكون بالبحرين واجود الاصواف صوفها (٥) العاقل (٦) العالم (٧) أوله (٨) صاحب حرب شجاعا (٩) السيف الرقيق (١٠) الذى يقضب الاشياء أى يقطعها (١١) موضع الحرب (١٢) القتل على غفلة (١٣) يشك (١٤) يوسع (١٥) قال الفراء الضيق بالفتح ماضاق عنه صدرك و بالكسر ما يكون في الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (١٦) رجعاته (١٧) ضيقا (١٨) أى واسعا (١٩) جمع قرن بالكسر (٢٠) رجع (٢١) مخضب بالدم (٢٢) ارتفع (٢٣) حصنا (٢٤) بفتح اللام وكسرها (٢٥) مكان منيع اى حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (٢٦) مخوف (٢٧) يصعد ويرتفع (٢٨) يتبختر (٢٩) الجديد

يَرْتَشِفُ (١) الغِيدَ (٢) ويَرْشُفْنَهُ (٣) ☆ وهوَ لَدَى الكُلِّ الْمُفَدَّى (٤) الحَبِيب

فَلَمْ يَزَلْ يَبْـتَزُّهُ (٥) دَهْرُهُ ☆ مافيه من بُطْشٍ وعُودٍ صَلِيب

حتى أصارَتْهُ (٦) اللَّيالِي لَقًى (٧) ☆ يَعافُهُ (٨) مَنْ كانَ مِنْهُ قَرِيب

قَدْ أعْجَزَ الرَّاقِيَ (٩) تَحْلِيلُ ما ☆ بِهِ (١٠) مِنَ الدَّاءِ وأعْيَا الطَّبِيب

وصارَمَ البِيضَ (١١) وصارَمْنَهُ (١٢) ☆ من بَعْدِ ما كانَ الْمُجابَ الْمُجِيب

وآضَ (١٣) كالْمَنْكُوسِ (١٤) في خَلْقِهِ ☆ ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِي الْمَشِيب (١٥)

وهاهُوَ اليَوْمَ مُسَجًّى (١٦) فَمَنْ ☆ يَرْغَبُ في تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيب

ثُمَّ إنَّهُ أعْلَنَ بالنَّحِيبِ (١٧) ☆ وبَكَى بُكاءَ المُحِبِّ على الحَبِيبِ ☆ ولَمَّا رَقَأَتْ (١٨) دَمْعَتُهُ ☆ وانْفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ (١٩) ☆ قال يانُجْعَةَ الرُّوَّادِ (٢٠) ☆ وقُدْوَةَ الأجْوادِ ☆ واللهِ مانَطَقْتُ بِبُهْتانٍ (٢١) ☆ ولا أخْبَرْتُكُمْ إلَّا عَنْ عِيانٍ ☆ ولَوْ كانَ في عَصايَ سَيْرٌ (٢٢) ☆ ولِغَيْمِي مَطِيرٌ (٢٣) ☆ لاسْتَأْثَرْتُ (٢٤) بِما دَعَوْتُكُمْ إليه ☆

---

(١) يقبل (٢) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (٣) بضم الشين وكسرها يقبلنه (٤) الذى يفدى بالنفوس والاموال (٥) يسلبه (٦) صيرته (٧) مطروحا مرضا (٨) يكرهه (٩) من الرقية (١٠) أى حل مابه (١١) أى قاطع وهجر النساء البيض (١٢) أى هجرنه (١٣) عاد وصار (١٤) المردود من القوة الى الضعف (١٥) أى مصائب الهرم (١٦) أى مغطى بثوب ومنه سجا الليل اذا ستر بظلمته (١٧) أى أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (١٨) ارتفعت وانقطعت (١٩) أى سكنت حرقته وأصل الفثء في القدر أن يسكن غليانها فاستعير هنا (٢٠) يامقصد الطلاب والقصاد (٢١) كذب (٢٢) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان في قدرة (٢٣) وفي نسخة وفى غيمى وهو أيضا كناية عن الفقر أى لو كان عندى ما أنفق منه (٢٤) لاختصصت وانفردت

وَلَمَّا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عليه ✿ ولكِنْ كَيْفَ الطَّيَرانُ بِلا جَنَاحٍ ✿ وهَلْ على مَنْ لايَجِدُ مِنْ جُنَاحٍ (١) ✿ قال الراوى فطَفِقَ (٢) القَوْمُ يَأْتَمِرُونَ (٣) ✿ فيما يَأْمُرُونَ ✿ ويَتَخافَتُونَ (٤) ✿ فيما يَأْتُونَ ✿ فَتَوَهَّمَ أَنَّهُمْ يَتَمالَؤُنَ على صَرْفِهِ بِحِرْمانٍ (٥) ✿ أو مُطالَبَتِهِ بِبُرْهانٍ ✿ فَفَرَطَ (٦) منه أنْ قال يايَلامِعَ القَاعِ (٧) ✿ ويَرَامِعَ (٨) البِقاعِ ✿ ماهذا الإِرْتِياءُ (٩) ✿ الَّذى يَأْباهُ (١٠) الحَياءُ ✿ حتى كأَنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لاشُقَّةً (١١) ✿ أوِ اسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَةً (١٢) ✿ أو هُزِزْتُمْ (١٣) لِكِسْوَةِ البَيْتِ (١٤) ✿ لالِتَكْفِينِ المَيْتِ ✿ أُفٍّ (١٥) لِمَنْ لاتَنْدَى صَفاتُهُ (١٦) ✿ ولا تَرْشَحُ حَصاتُهُ ✿ فلمَّا بَصُرَتِ (١٧) الجَماعَةُ بِذَلاقَتِهِ (١٨) ✿ ومَرارَةِ مَذاقَتِهِ (١٩) ✿ رَفَأَهُ (٢٠) كُلٌّ مِنْهُمْ بِنَيْلِهِ (٢١) ✿ واحْتَمَلَ (٢٢) طَلَّهُ (٢٣) خَوْفَ سَيْلِهِ (٢٤) ✿ قال الحرثُ بنُ هَمَّامٍ وكانَ هذا السائِلُ واقِفاً خَلْفِى ✿ ومُحْتَجِباً (٢٥) بِظَهْرِى

---

(١) الجناح بالفتح ماتطير به الطير وبالضم الاثم (٢) أخذ وجعل (٣) يتشاورون (٤) يسرون الكلام (٥) أى يردونه محروما (٦) سبق (٧) اليلمع السراب وهو مايتوهمه الرائى ماء وليس بشىء ويكون فى القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (٨) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخلف مخبره (٩) المشاورة افتعال من الرأى (١٠) أى يكرهه ويأنفه (١١) الشقة ثوب غير مخيط (١٢) هى كساء يرتدى به (١٣) حركتم (١٤) الكعبة (١٥) كلمة تقال لاستقذار الشىء والتضجر منه (١٦) لاترشح صخرته وهو مثل يضرب للبخيل وكذا مابعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (١٧) علمت (١٨) فصاحة لسانه (١٩) كناية عن غلظته فى الكلام (٢٠) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذ خطته وأصلحته (٢١) بعطائه (٢٢) تحمل (٢٣) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (٢٤) مخافة كلامه المؤلم جدا (٢٥) مستترا

عَنْ طَرْفِي (١) ✡ فلمّا أرضاهُ القَوْمُ بِسَيْبِهِم (٢) ✡ وحَقَّ (٣) عَلَيَّ التأسِّي (٤) بهم ✡ خَلَجْتُ (٥) خاتَمِي مِنْ خِنْصَرِي (٦) ✡ ولَفَتُّ (٧) بَصَرِي (٨) ✡ فاذا هُوَ شيخُنا السَّرُوجِيُّ بِلافِرْيَة (٩) ✡ ولا مِرْيَة (١٠) ✡ فأيقنتُ أنّها أُكذُوبَةٌ (١١) تَكَذَّبَها ✡ وأُحبُولَةٌ (١٢) نَصَبَها ✡ الّا أنّني طَوَيْتُهُ على غَرِّه (١٣) ✡ وصُنْتُ شَغاهُ (١٤) عن فَرِّه (١٥) ✡ فَحَصَبْتُه (١٦) بالخاتَم ✡ وقُلْتُ أرْصِدْهُ (١٧) لِنَفَقَةِ المأتَم ✡ فقال واهاً لَكَ (١٨) فما أضْرَمَ شُعْلَتَكَ (١٩) ✡ وأكْرَمَ فَعْلَتَكَ ✡ ثمّ انْطَلَقَ (٢٠) يَسْعَى (٢١) قُدْماً (٢٢) ✡ ويُهَرْوِلُ (٢٣) هَرْوَلَتَهُ قِدْماً (٢٤) ✡ فنَزَعْتُ (٢٥) الى عِرْفانِ (٢٦) مَبِيتِه ✡ وامْتِحانِ (٢٧) دَعْوَى حَمِيَّتِه (٢٨) ✡ فقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي (٢٩) ✡

---

(١) عن بصري (٢) بعطائهم (٣) وجب (٤) الاقتداء (٥) جذبت ونزعت (٦) وفي نسخة عن خنصري وهي الاصبع الصغيرة (٧) أي رددت (٨) وفي نسخة نظري (٩) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (١٠) شك (١١) كذبة (١٢) هي والحبالة الفخ والشرك (١٣) أي تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أي على طيه الاول وكسراته الاولى التي كان مطويا عليها (١٤) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (١٥) أي عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرّف عنه (١٦) أي رميته وأصل الحصب الرمي بالحصباء (١٧) أعدده (١٨) عجبا لك (١٩) أي ما أشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (٢٠) ذهب (٢١) يمشي (٢٢) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أي لم ينثن ولم يعرج (٢٣) يسرع (٢٤) أي قديما (٢٥) اشتقت (٢٦) أي معرفة (٢٧) اختبار (٢٨) أنفته (٢٩) الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال كنا اذا ما أتانا صارخ فزع ✡ كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمراد به هنا سرعة السير

وأَلْهَبْتُ الْهُوبَى (١) ✡ حتى أدركتُه على غَلْوَة (٢) ✡ واجتَلَيتُه (٣) في خَلْوَة (٤) ✡ فأَخذتُ بِجُمْعِ أَرْدانِه (٥) ✡ وعقتُه (٦) عن سَنَنِ مَيْدانِه (٧) ✡ وقُلْتُ له واللهِ مالَكَ مِنّي مَلْجَأ (٨) ولا مَنْجَى (٩) ✡ أو تُرِيَنِي مَيَّتَكَ الْمُسَجَّى (١٠) ✡ فكَشَفَ عن سَراوِيلِه ✡ وأشارَ الى غُرْمُولِه (١١) ✡ فقلتُ له قاتَلَكَ اللهُ فما أَلْعَبَكَ بِالنُّهَى (١٢) ✡ وأَحْيَلَكَ على اللُّهَى (١٣) ✡ ثم عُدْتُ الى أصحابي عَوْدَ الرّائِدِ الذي لا يَكْذِبُ أَهلَه (١٤) ✡ ولا يُبَرْقِشُ قَوْلَه (١٥) ✡ فأَخبَرْتُهُم بالذي رأيتُ ✡ وما وَرَّيْتُ (١٦) ولا راءَيْتُ (١٧) ✡ فَقَهْقَهُوا (١٨) من كَيْتَ وكَيْتَ (١٩) ✡ ولَعَنُوا ذلكَ الْمَيْتَ

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حَدَّثَ الحرثُ بنُ همّام قال عُنِيتُ (٢٠) مُذْ أَحكَمْتُ تَدْبِيري (٢١) ✡ وعَرَفْتُ قَبِيلِي من دَبِيرِي (٢٢) ✡ بأَنْ أُصْغِيَ (٢٣) الى العِظات (٢٤) ✡ وأُلْغِيَ (٢٥)

(١) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم في جريه والألهوب اسم منه وأقيم مقام المصدر (٢) أي على قدر رمية السهم (٣) تعرفته (٤) أي في خلاء (٥) ثيابه (٦) أوقفته وعطلته (٧) أي ذهابه في مذهبه والسنن بالفتح الطريقة (٨) مفر (٩) نجاة (١٠) المغطى (١١) ذكره (١٢) العقول (١٣) جمع لهوة وهي ملء الحفنة والمراد هنا العطايا (١٤) أي عود صادق والرائد في الاصل طالب الكلأ أو الماء أو المنزل (١٥) يزينه (١٦) التورية أن يعرّض بالشيء ولا يصرح به (١٧) من الرياء (١٨) ضحكوا بصوت مرتفع (١٩) حكاية ما مضى من الحديث (٢٠) اهتممت (٢١) هو النظر في العواقب (٢٢) كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (٢٣) أميل سمعي (٢٤) المواعظ (٢٥) أترك

الكَلِمَ المُحفِظات (١) ☆ لا تَحَلّي (٢) بِمحاسِنِ الأَخلاق (٣) ☆ وأتَخَلّي (٤) مِمّا يَسِمُ (٥) بالإِخلاق (٦) ☆ ومازِلتُ آخُذُ (٧) نَفسي بِهذا الأَدَب ☆ وأُخمِدُ (٨) بِهِ جَمرَةَ الغَضَب ☆ حتى صارَ التَّطَبُّعُ (٩) فيه طِباعا (١٠) ☆ والتَّكَلُّفُ (١١) له هَوًى مُطاعا ☆ فلَمّا حَلَلتُ بالرَّيّ (١٢) ☆ وقد حَلَلتُ حِبَى الغَيّ (١٣) ☆ وعَرَفتُ الحَيَّ (١٤) مِنَ اللَّيّ (١٥) ☆ رَأيتُ بِهاذاتَ بُكرَة (١٦) ☆ زُمرَةً (١٧) في إِثرِ زُمرَة ☆ وهُم مُنتَشِرونَ (١٨) انتِشارَ الجَراد (١٩) ☆ ومُستَنّونَ (٢٠) استِنانَ الجِياد (٢١) ☆ ومُتَواصِفونَ (٢٢) واعِظاً (٢٣) يَقصِدونَه ☆ ويُحِلّونَ (٢٤) ابنَ سَمعونَ (٢٥) دونَه ☆ فلَم يَتَكاءَدني (٢٦) لاستِماعِ المَواعِظ ☆ واختِبارِ الواعِظ ☆ أنْ أُقاسيَ اللّاغِطَ (٢٧) ☆

---

(١) المغضبات (٢) أتزين (٣) بالفتح الطبائع (٤) أترك وأتجنب (٥) أي مما يؤثر (٦) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلي وابتذل وامتهن (٧) أؤدب (٨) أطفئ (٩) التكلف (١٠) سجايا (١١) فعل الشيء بمشقة (١٢) بلد في عراق العجم (١٣) حل الحبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (١٤) الحق (١٥) من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الأمور (١٦) أي بكرة يوم (١٧) جماعة (١٨) منبثون (١٩) سمي بذلك لانه يجرد الارض من النبات (٢٠) الاستنان العدو اقبالا وإدبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من النشاط والمراد يجرون (٢١) جري الجياد وهي الخيل (٢٢) وصف كل منهم للآخر (٢٣) هو من يعظ لناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (٢٤) ينزلون (٢٥) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا في حسن القاء المواعظ (٢٦) يشق ويصعب علي (٢٧) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم

وأحتَمِلَ الضَّاغِطَ (١) ٭فأَصْحَبْتُ (٢) إصْحابَ (٣) المِطْواعة (٤) ٭ وانخَرَطْتُ (٥)
في سِلْكِ الجَماعة (٦) ٭حتى أفْضَيْنا (٧) الى نادِ (٨) جَمَعَ الأَمِيرَ والمَأْمُورَ٭وحَشَدَ (٩)
النَّبِيهَ (١٠) والمَغْمُورَ (١١) ٭ وفي وسَطِ (١٢) هالَتِهِ (١٣) ٭ووَسْطِ (١٤) أهِلَّتِهِ (١٥) ٭ شيْخٌ
قَدْ تَقَوَّسَ (١٦) واقْعَنْسَسَ (١٧) ٭وتَقَلْنَسَ (١٨) وتَطَلَّس (١٩) ٭ وهُوَ يَصْدَعُ (٢٠)
بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ٭ ويُلِينُ الصُّخُورَ (٢١) ٭فسَمِعْتُهُ يقُول٭ وقَدْ افْتَتَنَتْ بِهِ
العُقُول٭ إبْنَ آدَمَ ما أغْراكَ (٢٢) بِما يَغُرُّكَ (٢٣) ٭وأضْراكَ (٢٤) بِما يَضُرُّكَ٭وأَلْهَجَكَ
(٢٥) بِما يُطْغِيكَ (٢٦) ٭وأَبْهَجَكَ (٢٧) بِمَنْ يُطْرِيكَ (٢٨) ٭ تَعْنِي (٢٩) بِما يُعَنِّيكَ (٣٠) ٭
وتُهْمِلُ (٣١) ما يَعْنِيكَ (٣٢) ٭وتَنْزِعُ (٣٣) في قَوْسِ تَعَدِّيكَ (٣٤) ٭ وتَرْتَدِي (٣٥)

---

(١) المزاحم (٢) انقدت (٣) انقياد (٤) الناقة الذلول (٥) دخلت وانتظمت (٦) أصل السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره في السلك (٧) أى وصلنا (٨) مجلس (٩) جمع (١٠) المشهور بفضله وقدره (١١) المجهول الخامل الذكر (١٢) بفتح السين (١٣) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (١٤) بسكون السين بمعنى بين (١٥) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالأهلة (١٦) احدودب وانحنى من الكبر (١٧) أفرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (١٨) لبس القلنسوة (١٩) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفي نسخة تقديم تقلنس على تطلس (كذا في الاصل) (٢٠) يتكلم جهارا (٢١) الحجارة (٢٢) أولعك (٢٣) يخدعك (٢٤) أجرأك (٢٥) اللهج الولوع وشدة الحرص (٢٦) يدخلك في الطغيان (٢٧) من بهج به اذا سر به (٢٨) يبالغ في مدحك (٢٩) تهتم (٣٠) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (٣١) تترك (٣٢) يهمك ويلزمك (٣٣) أى تجذب (٣٤) ظلمك (٣٥) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد في جمع المال وعدم البذل

الحِرْصَ الذي يُرْدِيك (١) ☆ لا بِالكَفَافِ (٢) تَقْتَنِعُ (٣) ☆ ولا من الحَرام (٤) تَمْتَنِعُ (٥) ☆ ولا لِلعِظاتِ تَسْتَمِعُ (٦) ☆ ولا بِالوَعِيدِ (٧) تَرْتَدِعُ (٨) ☆ دَأْبُكَ (٩) أنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الأَهْواءِ (١٠) ☆ وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْواءِ (١١) ☆ وهَمُّكَ (١٢) أنْ تَدْأَبَ (١٣) في الإحْتِراث (١٤) ☆ وتَجْمَعَ التُّراثَ (١٥) لِلوُرَّاث ☆ يُعْجِبُكَ التَّكاثُرُ بِما لَدَيْكَ (١٦) ☆ ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ يَدَيْكَ (١٧) ☆ وتَسْعَى أبداً لِغارَيْكَ (١٨) ☆ ولا تُبالِي أَلَكَ أمْ عَلَيْكَ ☆ أتَظُنُّ أنْ سَتُتْرَكُ سُدَى (١٩) ☆ وأنْ لا تُحاسَبَ غَداً ☆ أم تَحْسِبُ أنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشا ☆ أوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الأسَدِ والرَّشا (٢٠) ☆ كَلَّا (٢١) واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنُونَ (٢٢) ☆ مالٌ ولا بَنُونَ ☆ ولا يَنْفَعُ أهْلَ القُبُورِ (٢٣) ☆ سِوَى العَمَلِ المَبْرُورِ (٢٤) ☆ فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى ☆ وحَقَّقَ ما ادَّعَى (٢٥) ☆ ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى ☆ وعَلِمَ أنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوَى (٢٦) ☆

---

(١) يهلكك (٢) مقدار الكفاية من القوت (٣) تقنع (٤) هو ما حرمه الله (٥) اى تمنع نفسك (٦) تقبل (٧) التهديد (٨) تنزجر وتكف (٩) عادتك (١٠) جمع هوى (١١) الناقة التى لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل فى الامر على غير بصيرة (١٢) أى وجل عزمك (١٣) أى تتعب (١٤) الاكتساب (١٥) هو ما يورث عن الميت (١٦) أى الافتخار بما عندك (١٧) أى لا تذكر الموت المشاهد لك (١٨) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة ☆ وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

(١٩) أى هملا (٢٠) الرشا بالضم جمع رشوة وهى ما يؤخذ برطيلا و بالفتح هو ولد الظبى اذا تحرك ومشى (٢١) كلمة ردع وزجر (٢٢) الموت يريد ان الموت لا يرد بمال ولا أولاد (٢٣) هم الموتى (٢٤) أى المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (٢٥) طوبى شجرة فى الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (٢٦) كف ورجع عن جهالته

وأنْ ليس للانسانِ إلّا ما سَعَى ✿ وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ✿ ثم أنشد إنْشادَ وجِل[١] ✿ بِصَوْتٍ زَجِل[٢]

لَعَمْرُكَ[٣] ما تُغنِي[٤] المَغانِي[٥] ولا الغِنَى ✿ اذا سَكَنَ المُثْرِي[٦] الثَّرَى[٧] وثَوَى بِهِ[٨]

فَجُدْ[٩] في مَراضِي اللهِ بِالمالِ راضِياً ✿ بِمَا تَقْتَنِي[١٠] من أجْرِه وثَوابِه

وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ[١١] فانَّه ✿ بِمَخْلَبِه[١٢] الأَشْغَى[١٣] يَغُولُ[١٤] ونابِه[١٥]

وَلا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ[١٦] ومَكْرَهُ ✿ فَكَمْ خامِلٍ[١٧] أخْنَى عليه[١٨] ونابِه[١٩]

وعاصِ[٢٠] هَوَى النَّفْسِ[٢١] الَّذِي ما أطاعَهُ ✿ أخُو ضَلَّةٍ[٢٢] الّا هَوَى[٢٣] من عِقابِه[٢٤]

وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ ✿ لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى من عِقابِه

---

(١) بكسر الجيم أى خائف (٢) أى ذى زجل وهو المرتفع المطرب (٣) بمعنى أقسم بحياتك (٤) أى ما تنفع (٥) جمع المغنى وهو المنزل (٦) هو كثير المال (٧) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (٨) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء فى البيت ليشاكل قافية البيت الثانى التى هى مقابل العقاب (٩) أمر من الجود (١٠) أى تدخر (١١) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (١٢) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (١٣) بالغين المعجمة أى الزائد الشاغية وهى الزائدة على الاسنان وقيل المعوج (١٤) أى يهلك (١٥) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (١٦) كثير الخيانة (١٧) الخامل هو الذى لا شهرة ولا ظهور له (١٨) أى أهلكه وأفسده (١٩) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (٢٠) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أى اعص وخالف (٢١) أى ما تأمرك به وهى لا تأمر الا بالسوء (٢٢) أى صاحب ضلال (٢٣) أى الا سقط (٢٤) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت الثانى ضد الثواب

ولا تله(١) عن تذكار ذنبك وابكه(٢) ☆ بدمع يضاهي المزن(٣) حال مصابه(٤)
ومثل(٥) لعينيك الحمام(٦) ووقعه(٧) ☆ وروعة ملقاه(٨) ومطعم صابه(٩)
وان قصارى(١٠) منزل الحي حفرة ☆ سينزلها مستنزلا(١١) عن قبابه(١٢)
فواهاً(١٣) لعبد ساءه سوء فعله(١٤) ☆ وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه(١٥)
قال فظل(١٦) القوم بين عبرة(١٧) يذرونها(١٨) ☆ وتوبة يظهرونها(١٩) ☆
حتى كادت(٢٠) الشمس تزول(٢١) ☆ والفريضة تعول(٢٢) ☆ فلما
خشعت(٢٣) الأصوات ☆ والتأم الإنصات(٢٤) ☆ واستكنت(٢٥)
العبرات(٢٦) والعبارات(٢٧) ☆ استصرخ(٢٨) مستصرخ بالأمير الحاضر ☆

---

(١) أى لا تغفل وتعرض (٢) أى ابك على نفسك باقترافك الذنوب (٣) هو السحاب المطر وفى نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (٤) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (٥) أى صور وشخص (٦) الحمام بالكسر هو الموت (٧) أى هجومه (٨) أى فزع لقائه (٩) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أى مرارة طعم الموت (١٠) قصارى الامر غايته أى غاية سكنى المرء أى مآله الى حفرة وهى القبر (١١) بفتح الزاى حال من فاعل سينزلها أى منحطا (١٢) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (١٣) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (١٤) أى أحزنه قبح ما صنع (١٥) أى أظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله (١٦) أى صاروا (١٧) هى الدموع (١٨) أي يسكبونها ويفرقونها (١٩) وفى نسخة يطرونها (٢٠) أى قربت (٢١) أى تميل عن وسط السماء (٢٢) أى تزيد أجزاؤها على جملتها (٢٣) أى هدأت وسكنت (٢٤) أى اتفق الاستماع (٢٥) أى خفيت (٢٦) الدموع (٢٧) الكلام (٢٨) أى استغاث

وجَعَلَ يجأرُ[1] اليه من عاملِهِ الجائرِ ☆ والأميرُ صاغٍ[2] الى خَصمِهِ ☆ لاهٍ[3] عن كَشْفِ ظُلْمِهِ ☆ فلما يَئِسَ من رَوْحِهِ[4] ☆ استَنْهَضَ الواعِظَ[5] لِنُصْحِهِ ☆ فَنَهَضَ نَهضَةَ الشِّمِّيرِ[6] ☆ وأنشد مُعَرِّضاً بالأميرِ

عَجَباً لِراجٍ[7] أنْ يَنالَ وِلايَةً[8] ☆ حتى اذا ما نالَ بُغيتَهُ بَغَى[9]

يُسْدِي ويُلْحِمُ في المَظالِمِ[10] والِغاً[11] ☆ في وِرْدِها[12] طَوْراً[13] وطَوْراً مُولِغا[14]

ما إنْ يُبالِي[15] حِينَ يَتَّبِعُ الهَوَى ☆ فيها[16] أأصلَحَ دِينَهُ أم أوتَغا[17]

يا وَيْحَهُ[18] لو كانَ يُوقِنُ أنَّهُ ☆ ما حالَةٌ الّا تَحُولُ لَمَا طَغَى[19]

أوْلَوْ تَبَيَّنَ[20] ما نَدامَةُ مَنْ صَغَا ☆ سَمْعاً[21] الى إفْكِ الوُشاةِ[22] لَمَا صَغا

---

(١) أي يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (٢) أي مستمع (٣) أي معرض وفي نسخة لاغ أي تارك (٤) أي قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (٥) أي طلب نهوضه أي قيامه (٦) هو الماضي في الامور (٧) أي مؤمل وطالب (٨) أي ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر ولى وبالفتح النصرة (٩) ما زائدة أي حتى اذا نال ما طلبه بغى أي ظلم وترفع (١٠) أي يجول فى المظالم مستعار من أسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (١١) أي شاربا (١٢) بالكسر أي مشروبها (١٣) أي تارة (١٤) أي ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا له (١٥) أي لا يبالى (١٦) أي فى المظالم (١٧) يقال أوتغه فوتغ أي أهلكه فهلك (١٨) كلمة ترحم (١٩) أي لما تجاوز الحد (٢٠) أي لو علم (٢١) أي أماله (٢٢) أي كذب النمامين

فاتقد(١) لمن أضحى الزمام بكفه(٢) ☆ وتغاض(٣) إن ألفى(٤) الرعاية أو لغا(٥)

وارعَ المرار(٦) إذا دعاك لرعيه ☆ ورد الأجاج(٧) إذا حماك(٨) السيغا(٩)

واحمل أذاه ولو أمضك(١٠) مسه ☆ وأسال غرب الدمع(١١) منك وأفرغا

فليضحكنك الدهر منه إذا نبا(١٢) ☆ عنه وشب(١٣) لكيده نار الوغى(١٤)

ولينزلن به الشمات(١٥) إذا بدا ☆ متخليا(١٦) من شغله متفرغا

ولتأوين(١٧) له اذا ماخده ☆ أضحى على ترب الهوان ممرغا(١٨)

هذا له ولسوف يوقف موقفا ☆ فيه يرى رب الفصاحة(١٩) ألثغا(٢٠)

وليحشرن أذل من قعع الفلا(٢١) ☆ ويحاسبن على النقيصة(٢٢) والشغا(٢٣)

---

(١) أمر من الانقياد (٢) أى لمن ملك أمورك حتى صرت في قبضته (٣) أى تغافل وسامح (٤) أى ترك وأهمل (٥) أى أتى باللغو وهو مالا فائدة فيه (٦) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (٧) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (٨) أى منعك (٩) بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو العذب السهل (١٠) أوجعك وأحرقك (١١) يريد غزر الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبيرة (١٢) ارتفع وتباعد (١٣) أى أضرم (١٤) هى الحرب (١٥) أى الشماتة (١٦) بمعنى متفرغا (١٧) أوى اليه اذا مال أى لترحمنه (١٨) ما زائدة أى اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل (١٩) أى صاحبها (٢٠) الالثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام (٢١) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لا عروق له والفلا هو القفر (٢٢) هى النقصان (٢٣) أراد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان

ويُؤاخَذَنَّ بما اجْتَنى [١] ومَنِ اجْتَنى [٢] ☆ ويُطالَبَنَّ بما احْتَسى [٣] وبما ارْتَغى [٤]
ويُناقَشَنَّ [٥] على الدَّقائِقِ [٦] مِثْلَ ما ☆ قد كانَ يَصنَعُ بالوَرَى بَلْ أَبلَغا
حتى يَعَضَّ على الوِلايةِ كَفَّهُ [٧] ☆ ويَوَدُّ لو لَم يَبْغِ منها مابَغى [٨]

ثم قال أيُّها المُتَوَشِّحُ [٩] بالوِلايةِ ☆ المُتَرَشِّحُ [١٠] لِلرِّعايةِ [١١] ☆ دَعِ الإِدْلالَ [١٢] بِدَوْلَتِكَ [١٣] ☆ والإِغْتِرارَ بِصَوْلَتِكَ [١٤] ☆ فإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ [١٥] ☆ والإِمْرَةَ [١٦] بَرْقٌ خُلَّبٌ [١٧] ☆ وإنَّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ [١٨] مَنْ سَعِدَتْ به رَعِيَّتُهُ ☆ وأَشْقاهُمْ في الدّارَيْنِ مَنْ ساءَتْ رِعايَتُهُ [١٩] ☆ فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ [٢٠] ويُلْغيها [٢١] ☆ ويُحِبُّ العاجِلَةَ [٢٢] ويَبْتَغيها [٢٣] ☆ ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذيها ☆ وإذا تَوَلّى سَعَى في الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها ☆ فواللهِ مايَغْفُلُ

---

(١) من الجناية (٢) من الجنى أي ويؤاخذ بمن اجتناه أي أخذ منه شيأ بغير حق وفي نسخة وبما اجتبى من الجباية (٣) أي بما شربه في بطنه (٤) الارتغاء أخذ الرغوة وهي مايعلو اللبن من الزبد يعني ان الشخص يطالب بما أخفى وما أظهر (٥) المناقشة الاستقصاء في الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (٦) جمع دقيقة والمراد بها ماقل من العمل (٧) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (٨) أي يشتهي انه لم يكن طلب منها ماطلب (٩) أي المتقلد (١٠) المتأهل المتهيئ (١١) أي المحافظة (١٢) أي اترك الاعجاب والثقة والغرور (١٣) أي باعوانك واقتدارك (١٤) يقال صال عليه يصول صولة أي استطال (١٥) أي كالريح المتقلبة (١٦) الامارة (١٧) اي لاغيث فيه يعني ان الامرة شبيهة به (١٨) أي الولاة (١٩) أي قبحت محافظته (٢٠) أي يتركها (٢١) أي يهملها (٢٢) هي الدنيا (٢٣) يحبها ويشتهيها

الدَّيَّان (١) ☆ولا تُهمَلُ ياإنسان ☆ ولا تُلغَى (٢) الإِساءةُ ولا الإِحسان ☆ بل سيُوضَعُ لكَ المِيزان ☆وكماتَدِينُ تُدان (٣) ☆قال فوَجَمَ (٤) الوالِي لِماسَمِع ☆وامتُقِعَ (٥) لونُهُ وانتُقِعَ (٦) ☆وجعَلَ يتأَفَّفُ مِنَ الإِمْرَة (٧) ☆ويُرْدِفُ (٨) الزَّفْرَةَ (٩) بالزَّفْرَة ☆ثم عَمَدَ الى الشَّاكِي (١٠) فأَشْكاه (١١) ☆والى المَشْكُوِّ منه (١٢) فأَشْجاه (١٣) ☆ وأَلْطَفَ الواعِظَ (١٤) وحبَاه (١٥) ☆واستَدْعَى (١٦) منه أنْ يَغْشاه (١٧) ☆ فانقَلَبَ (١٨) عنه المَظْلُومُ منصُورا ☆والظَّالِمُ محْصُورا (١٩) ☆وبرَزَ الواعِظُ يتَهادَى (٢٠) بينَ رُفقَتِه ☆ ويتَباهَى بِفَوْزِ صفقَتِه (٢١) ☆ واعتَقَبْتُهُ (٢٢) أخطُو متَقاصِرا (٢٣) ☆ وأُرِيه لَمْحاً باصِرا (٢٤) ☆ فلما استَشَفَّ (٢٥) ما أُخْفِيه ☆ وفَطِنَ (٢٦)

---

(١) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى

ياسيد الناس وديان العرب ☆ اليك أشكو ذربة من الذرب

والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (٢) أى لاتهمل ولا تترك (٣) أى كما تصنع تجازى (٤) أى سكت (٥) أى تغير لون وجهه وذهب ماؤه (٦) تغير باطنه (٧) أى يتضجر من الولاية والامارة (٨) أى يتبع (٩) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير ايضا الداهية وزفير النار لهيبها (١٠) أى قصد الى المشتكى (١١) أى أزال شكواه (١٢) أى المشتكى منه (١٣) اى فعل به ما يغصه ويحزنه (١٤) أى بره (١٥) أى أعطاه (١٦) اى طلب (١٧) يأتيه ويلم به (١٨) اى انصرف ورجع (١٩) اى مضيقا عليه محبوسا (٢٠) يتمايل فى مشيته (٢١) اى يفتخر بظفره ببيعته (٢٢) اى مشيت خلفه واتبعته (٢٣) اى أمشى خطوا بطيأ (٢٤) اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فمل المجد (٢٥) أبصر واستقصى (٢٦) اى فهم

لِتقلُّب طَرْفِي[1] فيه☆ قال خيرُ دليلَيْكَ مَنْ أرْشَدَ[2]☆ثم اقترَبَ مِني وأنشد

أنا الذى تَعرِفُهُ ياحارِثُ ☆ حِدْثُ مُلوكٍ[3] فَكِهٌ[4] مُنافِثُ[5]

أُطْرِبُ[6] مالاتُطرِبُ المَثالِثُ[7] ☆ طَوْراً أخُوجِدٍّ[8] وطَوْراً عابِثُ[9]

ماغيَّرَتنِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ[10] ☆ولاالتَحَى[11] عُودِي خَطْبٌ كارِثُ[12]

ولافرَى[13] حَدِّي نابٌ فارِثُ[14] ☆ بَلْ مِخْلَبِي[15] بِكُلِّ صَيْدٍ ضابِثُ[16]

وكُلُّ سَرْحٍ[17] فيه ذِئْبِي عائِثُ[18] ☆ حتى كأَنِّي لِلأَنامِ[19] وارِثُ

سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ[20]

قال الحرِثُ بنُ همام فقلتُ له تاللهِ إنَّكَ لأَبُو زَيْدٍ☆ ولَقَدْ قُمْتَ للهِ ولا عَمْرَو بنَ

---

(١) اى لتردد بصرى ونظرى اليه وفي نسخة لتقلب وجهى (٢) اى اذا كان لك دليلان وذلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما (٣) اى صاحب حديثهم وسميرهم (٤) طيب الحديث (٥) اى صاحب كلام رائق وشعر فائق (٦) اى أبسط النفوس (٧) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (٨) اى صاحب جد وهو ضد الهزل (٩) اى لاعب وهازل (١٠) اى حوادث الدهر (١١) الالتحاء أخذ اللحاء وهو القشر (١٢) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (١٣) اى قطع وشق (١٤) من فرث الكرش فانفرث اى انتثر (١٥) يعني به الظفر (١٦) اى ناشب قابض بشدة (١٧) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (١٨) اى مفسد (١٩) اى الخلق (٢٠) سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر في كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان

عُبَيد[١] ☆ فَهَشَّ[٢] هَشاشةَ الكَرِيمِ إذا أُمّ[٣] ☆ وقال اسمَعْ يا ابنَ أُمّ[٤] ☆ ثم أنشأَ يقول

عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولو أنَّهُ ☆ أحرَقَكَ الصِّدقُ بنارِ الوَعِيد[٥]

وابْغِ[٦] رِضَا اللهِ فأَغْبَى الوَرَى[٧] ☆ مَنْ أَسْخَطَ[٨] المَوْلَى وأَرْضَى العَبِيد

ثم إنَّهُ ودَّعَ أَخْدانَه[٩] ☆ وانطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَه[١٠] ☆ فَطَلَبْناهُ مِن بَعْدُ بالرَّيّ ☆ واستَنْشَرْنا خَبَرَهُ[١١] من مَدارِجِ الطَّيّ[١٢] ☆ فما فِينا مَنْ عَرَفَ قَرارَه[١٣] ☆ ولا دَرَى[١٤] أيُّ الجَرادِ عارَه[١٥]

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحرثُ بنُ همّام قال أوَيْتُ[١٦] في بَعْضِ الفَتَرات[١٧] ☆ الى

(١) أى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى وإياك بلد فقال اذا لا نلتقى أبدا فقال عمرو ذلك الذى أريد توفى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستحيى منه (٢) أى فرح واستبشر (٣) أى اذا قصد (٤) أى يا أخى (٥) التهديد بما يخوف (٦) أى اطلب (٧) أى فأشدهم بلادة وحمقا (٨) أى أغضب (٩) أى اصدقاءه (١٠) أى يجر أطراف ثيابه (١١) أى طلبنا انشر خبره (١٢) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها وأراد انه أرسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (١٣) أى مكانه (١٤) ولا علم (١٥) أى أى الناس أهلكه أو ذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره (١٦) انطويت وانضممت (١٧) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال

سِقْيِ (١) الفُرات (٢) ☆ فَلَقِيتُ بِهـا كُتَّاباً (٣) أبْرَعَ (٤) من بَنِي الفُرات (٥) ☆ وأعذَبَ أخلاقاً منَ الماءِ الفُرات (٦) ☆ فأطَفْتُ بِهِمْ (٧) لِتَهَذُّبِهِم (٨) ☆ لا لِذَهَبِهِم ☆ وكاثَرْتُهُمْ (٩) لِأَدَبِهِم ☆ لا لِمَآدِبِهِم (١٠) ☆ فجالَسْتُ مِنْهُمْ أضْرابَ قَعْقاعِ بنِ شَوْر (١١) ☆ ووصَلْتُ بِهِمِ الى الكَوْرِ (١٢) بَعْدَ الحَوْرِ (١٣) ☆ حتى إنَّهُمْ أشْرَكُونِي في المَرْتَعِ (١٤) والمَرْبَع (١٥) ☆ وأحَلُّونِي (١٦) مَحَلَّ الأُنْمُلَةِ (١٧) مِنَ الإصْبَع ☆ واتَّخَذُونِي ابنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ الوِلايةِ والعَزْل (١٨) ☆ وخازِنَ سِرِّهِمْ (١٩) في الجِدِّ والهَزْل ☆ فاتَّفَقَ أنْ نُدِبُوا (٢٠) في بَعْضِ الأوْقات ☆ لِاسْتِقْراءِ (٢١) مَزارِعِ الرُّزْداقات (٢٢) ☆ فاختارُوا مِنَ

(١) بالكسر أرض تسقى بالدلاء (٢) نهر الكوفة (٣) جمع كاتب (٤) أى أفصح (٥) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبد الله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (٦) أى العذب (٧) أى لازمتهم (٨) أى لحسن أخلاقهم (٩) أى دخلت فى عددهم (١٠) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (١١) أى أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب ابن مامة فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن شور ☆ ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير ☆ وعند الشر مطراق عبوس

(١٢) الزيادة (١٣) النقصان (١٤) المرعى (١٥) المنزل (١٦) أى أنزلونى (١٧) هى طرف الاصبع من أعلاه (١٨) أى أنيسهم فى الحالتين (١٩) أى انهم يأمنونه عن أسرارهم (٢٠) أى دعوا وطلبوا (٢١) أى لتتبع (٢٢) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة

الجَوارِي (١) المُنشآت (٢) ☆ جارِيةً حالِكةَ الشِّيات (٣) ☆ تحسَبُها جامِدةً (٤) وهِيَ تمُرُّ مَرَّ السَّحاب ☆ وتنْسابُ (٥) في الحَبابِ كالحُباب (٦) ☆ ثم دَعَوْني إلى المُرافقَة ☆ فلبَّيْتُ بلِسانِ المُوافقَة (٧) ☆ فلمّا تورَّكْنا (٨) على المَطِيَّةِ (٩) الدَّهْماء (١٠) ☆ وتبطَّنّا الوَلِيَّةَ (١١) الماشيةَ على الماء ☆ ألْفَيْنا (١٢) بِها شَيْخاً عليه سَحْقُ سِرْبال (١٣) ☆ وسِبٌّ بال (١٤) ☆ فَعافَتِ (١٥) الجَماعةُ مَحْضَرَهُ (١٦) ☆ وعنَّفَتْ (١٧) مَنْ أحضَرَه ☆ وهمَّتْ بإبْرازِهِ (١٨) من السفِينة لوْلا ماثابَ إليها مِنَ السَّكِينة (١٩) ☆ فلما لَمَحَ (٢٠) مِنّا استِثْقالَ ظِلِّهِ (٢١) ☆

---

(١) المراد بها السفن لجريها مع الريح (٢) أى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج مابعدها (٣) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (٤) أى واقفة (٥) تجرى (٦) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (٧) أى أجبت دعوتهم موافقالهم (٨) أى ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع أليتك على السرج (٩) المراد بها السفينة (١٠) أى السوداء لانها مقيرة (١١) أى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية الغازا ويجوز أن يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (١٢) وجدنا (١٣) السربال الثوب والسحق الخلق (١٤) أى عمامة بالية (١٥) أى كرهت (١٦) أى مجلسه الذى حضر فيه (١٧) أى لامت ووبخت (١٨) باخراجه (١٩) ثاب أى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (٢٠) أى رأى (٢١) أى شخصه

واستبراد طلِّه (١) ✿ تعرّض للمنافثة (٢) فصُمّت (٣) ✿ وحمدل (٤) بعد أن عطس فما شُمِّت (٥) ✿ فأخرد (٦) ينظر فيما آلت حاله إليه ✿ وينتظر (٧) نصرة المبغيّ عليه (٨) ✿ وجلنا (٩) نحن في شجون (١٠) ✿ من جدّ ومجون (١١) ✿ الى أن اعترض (١٢) ذكر الكتابتين (١٣) وفضلهما ✿ وتبيان أفضلهما ✿ فقال قائل إنّ كتبة الإنشاء أنبل (١٤) الكتّاب ✿ ومال مائل الى تفضيل الحُسّاب ✿ واحتدّ الحجاج (١٥) ✿ وامتدّ اللّجاج (١٦) ✿ حتى اذا لم يبق للجدال مطرح (١٧) ✿ ولا للمراء (١٨) مسرح (١٩) ✿ قال الشيخ لقد أكثرتم يا قوم اللغط (٢٠) ✿ وأثرتم الصّواب والغلط (٢١) ✿ وإنّ جليّة الحُكم (٢٢) عندي ✿ فارتضوا بنقدي (٢٣) ✿

---

(١) الطل أضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (٢) أي للتحدث (٣) أي أسكت (٤) أي قال الحمد لله (٥) أي لم يقل له يرحمك الله (٦) أي فسكت من ذل لا حياء ويروى فأفرد أي سكت عيالكن الانسب الاول (٧) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ما جاء في الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (٨) هو المظلوم (٩) أي أخذنا نتفاوض (١٠) أي في حديث ذي شجون أي شعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن (١١) أي خلاعة ورجل ماجن أي لا يبالي بما صنع (١٢) اي عرض (١٣) يعني كتابة الانشاء وكتابة الحساب (١٤) أي أحذق وأشرف (١٥) أي اشتدت المحاجة (١٦) أي طال التردد والخصام (١٧) أي موضع (١٨) هو بمعنى الجدال (١٩) أي محل سروح ومخرج (٢٠) كثرة الكلام (٢١) أي هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (٢٢) أي بيانه (٢٣) النقد تمييز الجيد من المغشوش

ولا تستفتوا أحداً بعدى ☆ اعلموا أنّ صناعة الإنشاء أرفع (١) ☆ وصناعة الحساب أنفع ☆ وقلم المكاتبة خاطب (٢) ☆ وقلم المحاسبة حاطب (٣) ☆ وأساطير البلاغة (٤) تنسخ (٥) لتدرس (٦) ☆ ودساتير (٧) الحسبانات تنسخ (٨) وتدرس (٩) ☆ والمنشئ (١٠) جهينة الأخبار (١١) ☆ وحقيبة (١٢) الأسرار ☆ ونجىّ العظماء (١٣) ☆ وكبير الندماء (١٤) ☆ وقلمه لسان الدولة (١٥) ☆ وفارس الجولة (١٦) ☆ ولقمان (١٧) الحكمة ☆

---

(١) أى أعلى رتبة (٢) من الخطبة بالكسر أى خاطب للمودة (٣) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (٤) الاساطير جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أى كتب الفصاحة (٥) أى تكتب (٦) أى لتقرأ فى الدرس (٧) جمع دستور بالضم وهى النسخة التى يقع منها التحرير (٨) أى تمحى وتترك (٩) أى تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وأزالته (١٠) هو فى ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب (١١) وفى نسخة جفينة وهو المشار اليه فى قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافى هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فاخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبى هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبى فى هذا النوع أكثر من الاصمعى (١٢) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد (١٣) أى محادثهم (١٤) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (١٥) أى لكونه يكتب عن لسانهم (١٦) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا فى الهزيمة (١٧) قيل هو عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبى

وتَرْجمانُ[1] الهِمَّةِ ☆ وهوَ البَشيرُ وَالنَّذيرُ ☆ والشَّفيعُ والسَّفيرُ[2] ☆ بِهِ تُستَخلَصُ الصَّياصِي[3] ☆ وتُملَكُ النَّواصِي[4] ☆ ويُقَادُ[5] العَاصِي ☆ ويُستَدنَى[6] القاصِي[7] ☆ وصاحِبُهُ بَرِيءٌ مِنَ التَّبِعَاتِ[8] ☆ آمِنٌ كَيْدَ السُّعاةِ[9] ☆ مُقَرَّظٌ[10] بَيْنَ الجَماعاتِ ☆ غيرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجِماعاتِ[11] ☆ فلما انْتهَى في الفَصْلِ[12] ☆ الى هــذا الفَصْلِ[13] ☆ لَحَظَ[14] مِنْ لَمَحاتِ[15] القَوْمِ أَنَّهُ ازْدَرَعَ[16] حُبًّا وبُغْضا ☆ وأَرْضَى بَعْضاً وأَحْفَظَ[17] بَعْضا ☆ فَعَقَّبَ[18] كلامَهُ بِأَنْ قال إِلَّا أَنَّ صِناعَةَ الحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ على التَّحْقيقِ ☆ وصِناعَةَ الإِنْشاءِ مَبْنِيَّةٌ على التَّلفِيقِ[19] ☆ وَقَلَمُ الحَاسِبِ ضَابِطٌ[20] ☆ وقَلَمُ المُنْشِئِ خابِطٌ[21] ☆ وَبَيْنَ إِتاوَةِ تَوْظِيفِ المُعامَلاتِ[22] ☆ وتِلاوَةِ[23] طَوَامِيرِ السِّجِلَّاتِ[24] ☆

---

(١) هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهى أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما فى المصباح (٢) هو المتوسط فى الصلح بين القوم (٣) جمع صيصية وهى الحصن والقلعة وصياصى البقر قرونها (٤) جمع ناصية وهى مقدم الرأس (٥) أى يقاد ويساق (٦) أى يقرب (٧) البعيد (٨) جمع تبعة بالكسر وهى ما يتبع الشخص من الحقوق (٩) أصحاب النميمة (١٠) أى ممدوح (١١) الجماعات بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (١٢) أى فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى فى الفضل بالمعجمة (١٣) أى هذا الحد (١٤) أى فهم (١٥) جمع لمحة بمعنى نظرة (١٦) بمعنى زرع (١٧) أى أغضب (١٨) اى فأتبع (١٩) هو فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه (٢٠) أى حافظ (٢١) اى يخطىء ويصيب (٢٢) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق (٢٣) قراءة (٢٤) أى كتب السجلات

بَوْنٌ[١] لا يُدْرِكُهُ قياس ✿ ولا يَعْتَوِرُهُ[٢] الْتِباس[٣] ✿ إذِ الإتاوة تملأ الأكياس والتلاوة تُفَرِّغُ الرَّاس ✿ وخَراجُ الأَوارِجِ[٤] ✿ يُغْنِي الناظِرَ[٥] ✿ واستِخراجُ المَدارِجِ[٦] ✿ يُعنِّي الناظِرَ[٧] ✿ ثم إنَّ الحَسَبَةَ[٨] حَفَظَةُ الأموال ✿ وحَمَلَةُ الأثْقال ✿ والنَّقَلَةَ[٩] الأَثْبات[١٠] ✿ والسَّفَرَةُ[١١] الثِّقات[١٢] ✿ وأعلامُ[١٣] الإنْصافِ[١٤] والإنْتِصاف[١٥] ✿ والشُّهودُ المَقانِعُ[١٦] في الإختِلاف[١٧] ✿ ومنهمُ المُستَوْفِي الذي هُوَ يَدُ السُّلْطان ✿ وقُطْبُ الدِّيوان[١٨] ✿ وقِسطاسُ[١٩] الأعمال ✿ والمُهَيْمِنُ[٢٠] على العُمَّال[٢١] ✿ وإليهِ المَآبُ[٢٢] في السِّلْمِ[٢٣] والهَرْج[٢٤] ✿

---

(١) اى فرق بعيد (٢) الاعتوار التداول (٣) أى اختلاط واشتباه (٤) قيل هي القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (٥) اى يصير الناظر عليها غنيا (٦) اى الكتب (٧) أى يتعب من ينظر فيها أو سواد العين (٨) بالتحريك جمع حاسب (٩) جمع ناقل (١٠) جمع ثبت والثبت في الاصل الحجة أى الثقات العدول (١١) أى الكتبة جمع سافر (١٢) جمع ثقة وهو العدل (١٣) جمع علم بالتحريك وهو في الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (١٤) من النصف وهو العدل بان يؤدى الحق من نفسه (١٥) هو أن ينتصف لغيره وينتصر له (١٦) أى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (١٧) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة في الاختلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتهار الرجال واشتغار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (١٨) هو الذى عليه مدار الديوان (١٩) أى ميزان (٢٠) الامين والشاهد والرقيب (٢١) هم الولاة (٢٢) أى المرجع وفى نسخة المآل (٢٣) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (٢٤) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط

وعليـهِ المَـدارُ (١) في الدَّخـلِ والخَرْج ☆ وبه مَناطُ (٢) الضَّرِّ والنفْع ☆ وفي يَدِهِ رِباطُ (٣) الإعطاء والمَنع ☆ ولولا قلمُ الحُسّاب ☆ لأَوْدَتْ (٤) ثَمرَةُ الإكتساب (٥) ☆ ولاتَّصلَ التَّغابُنُ (٦) الى يوم الحساب ☆ ولَكانَ نِظامُ (٧) المُعامَلات مَحْلُولا ☆ وجُرْحُ الظُّلاماتِ (٨) مَطْلُولا (٩) ☆ وجِيدُ التَّناصُفِ (١٠) مَغْلُولا (١١) ☆ وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلُولا ☆ على أنَّ يَراعَ (١٢) الإنْشاء مُتَقَوِّل (١٣) ☆ ويَراعَ الحِسابِ مُتأَوِّل (١٤) ☆ والمحاسِبُ مُناقِشٌ (١٥) ☆ والمُنشِيُّ أبو بَرَاقِشَ (١٦) ☆ ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ (١٧) حِينَ يَرْقَى (١٨) ☆ الى أنْ يُلْقَى (١٩) ويُرْقَى (٢٠) ☆ وإعْناتٌ (٢١) فيما يُنْشَا (٢٢) ☆ حتى يُغْشَى (٢٣)

---

(١) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (٢) أى مربط ومتعلق (٣) هو ما يربط به الشئ (٤) أى لاضمحلت وضاعت (٥) هى عبارة عن حصر المال (٦) الغبن (٧) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (٨) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم أخذ حق الغير قهرا عنه (٩) أى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه أهدره فهو مطلول وأطل مثله (١٠) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (١١) أى مربوطا في الغل (١٢) اى قلم (١٣) أى مفتر كاذب (١٤) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (١٥) أى مستقص في الحساب (١٦) هو طائر يتلون ألوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (١٧) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن القلمين من الاذى (١٨) أى حين يعلو في الدرجة من رقى اذا صعد (١٩) أى الى أن يرمى ويطرح من درجته (٢٠) من الرقية (٢١) أى تعب ومشقة وتكلف (٢٢) أى يكتب (٢٣) اى يقصد

ويُرْشَى (١) ✿ الّا الّذِين آمنُوا وَعمِلُوا الصّالحات وقَليــلٌ ماهُم ✿ قال الحرِثُ بنُ همام فلما أمتَعَ (٢) الأسْماع ✿ بما رَاقَ ورَاعَ (٣) ✿ استَنْسَبْناهُ (٤) فاستراب (٥) ✿ وأبَى (٦) الإنْتِساب ✿ ولو وَجَدَ مُنْساباً (٧) لانساب (٨) ✿ فَحَصَلْتُ (٩) من لَبْسِهِ (١٠) على غُمَّة (١١) ✿ حتى ادَّكَرْتُ (١٢) بَعْــدَ أُمَّــة (١٣) ✿ فقلتُ والذى سَخَّرَ (١٤) الفَلَكَ (١٥) الدَّوَّار ✿ والفُلْكَ (١٦) السَّيَّار ✿ إنّى لأَجِدُ رِيحَ أَبِى زَيْد ✿ وان كُنْتُ أعْهَدُهُ ذَا رُوَاء وأيْد (١٧) ✿ فتَبَسَّمَ ضاحِكاً من قَوْلى ✿ وقال أنا هُوَ على استِحالَةِ حالِى وحَوْلى (١٨) ✿ فقلتُ لأصْحابِى هذا الذي لا يفْرَى فَرِيَّه (١٩) ✿ ولا يُبارَى (٢٠) عبقَرِيَّه (٢١) ✿

---

(١) أى يعطى الرشوة (٢) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل (٣) كلاهما بمعنى أعجب (٤) أى سألناه عن نسبه (٥) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أو فى السلامة (٦) أى امتنع وكره (٧) مذهبا ومدخلا (٨) أى لذهب اليه ودخل فيه (٩) أى بقيت (١٠) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (١١) أى هم وضيق صدر (١٢) أى تذكرت (١٣) أى بعد حين من الزمان (١٤) أى ذلل (١٥) بالتحريك مجرى الكواكب (١٦) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (١٧) أى صاحب منظر حسن وقوة (١٨) الحول والحيل القوة (١٩) أى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (٢٠) أى لا يعارض ولا يجارى (٢١) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفرى فريه

فَخَطَبُوا(١) منه الوُدّ ☆وبذلوا(٢) له الوُجْد(٣) ☆ فَرَغِبَ عَنِ الأُلْفَة ☆ ولم يَرْغَبْ في التُّحْفَة(٤) ☆ وقال أمّا بَعْدَ أنْ سَحَقْتُمْ حَقّي ☆ لأجلِ سَحْقِ(٥) ☆ وكَسَفْتُمْ بالي(٦) ☆ لإخلاقِ سِرْبالي(٧) ☆ فما أراكُمْ إلّا بالعينِ السَّخينَة(٨) ☆ ولا لكُمْ منّي إلّا صُحْبَةُ السَّفينة(٩) ☆ ثم أنشد

اسْمَعْ أُخَيَّ وصيةً من ناصحٍ ☆ ماشابَ مَحْضَ النُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ(١٠)

لا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ(١١) ☆ في مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُه(١٢) أو خَدْشِهِ(١٣)

وَقِفِ القَضِيَّةَ فيه حتى تَجْتَلي(١٤) ☆ وَصْفَيْهِ في حالَيْ رِضاهُ وبَطْشِهِ(١٥)

ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ من صِدْقِهِ(١٦) ☆ للشَّائِمينَ(١٧) وَوَبْلُه(١٨) من طَشِّهِ(١٩)

---

(١) أى فطلبوا (٢) أى صرفوا (٣) بالضم المال الموجود (٤) رغب عنه أعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (٥) أى بعد أن هتكتم عرضي لاجل خلق ثوبي (٦) أى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (٧) أى ثوبي (٨) أى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثي زوجها

فآليت لاتنفك عيني سخينة ☆ عليك ولاينفك جلدى أغبر

وعن الفارابي سخنة العين خلاف قرتها (٩) يريد مدة لابقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لابقاء له ولا دوام وهو مولد (١٠) أى ماخلط خالص النصح بغشه (١١) أى بحكم مقطوع به (١٢) أى لم تختبره (١٣) أى ذمه (١٤) أى تكشف وتختبر (١٥) أى غضبه (١٦) أى يظهر لك برقه الذى لاغيث فيه مما فيه غيث أى تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (١٧) أى الناظرين الراقبين (١٨) أى مطره الغزير (١٩) أى من مطره الخفيف وهو في معنى ماقبله

هناكَ إن تَرَ مايَشِينُ[1] فوارِهِ ☆ كَرَماً[2] وإن تَرَمايَزِينُ[3] فأفشِهِ[4]

ومَن استحقَّ الإرتقاء[5] فرَقِّهِ[6] ☆ ومَن استحطَّ[7] فحُطَّهُ في حَشِّهِ[8]

واعلَم بأنَّ التبرَ[9] في عِرقِ الثرى[10] ☆ خافٍ[11] الى أن يُستثارَ[12] بنَبشِهِ[13]

وفضيلةُ الدينارِ يظهرُ سرُّها ☆ من حَكِّهِ لا من ملاحةِ نقشِهِ

ومنَ الغباوةِ[14] أن تُعظِّمَ جاهلاً ☆ لصِقالِ ملبَسِهِ ورونقِ رَقشِهِ[15]

أو أن تُهينَ مُهذَّباً[16] في نفسِهِ ☆ لدُروسِ بِزَّتِهِ[17] ورثَّةِ فُرشِهِ[18]

ولكَم أخي طِمرَينِ[19] هِيبَ[20] لفضلِهِ ☆ ومفوَّفِ البُردَينِ[21] عِيبَ لفُحشِهِ[22]

واذا الفتى لم يغشَ عاراً[23] لم تكن ☆ أسمالُهُ[24] الّا مَراقيَ عرشِهِ[25]

ما إن يضرُّ العضبَ[26] كونُ قرابِهِ ☆ خَلَقاً[27] ولا البازي[28] حقارةُ عُشِّهِ[29]

---

(١) أى مايعيب (٢) أى فاستره وداره بكرمك وفضلك (٣) أى مايحسن (٤) أى فأظهره (٥) أى الارتفاع (٦) أى فارفعه وأعل قدره (٧) أى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (٨) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (٩) هو الذهب قبل أن يسبك (١٠) أى فى أصل التراب (١١) أى مخفى (١٢) أى يستخرج (١٣) أى باظهاره (١٤) هى الجهل وعدم الفطنة (١٥) أى حسن زينته (١٦) أى نقيا مما يشينه (١٧) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (١٨) الفرش بضم الفاء جمع فراش (١٩) أى صاحب ثوبين باليين (٢٠) أى خيف وعظم (٢١) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذى فيه خطوط بيض (٢٢) أى لنقصه وقبح كلامه (٢٣) أى لم يأت عيبا (٢٤) أى ثيابه البالية (٢٥) أى سلالم منزلته يعنى ان المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (٢٦) السيف (٢٧) أى باليا (٢٨) الصقر (٢٩) أى خسته

ثم ماغَنَّمَ [١] أنِ استَوقَفَ المَلّاحَ [٢] ☆ وصَعِدَ [٣] مِنَ السَّفِينَةِ وساحَ [٤] ☆ فَنَدِمَ كُلٌّ مِنّا على مافرَّطَ في ذاتِهِ [٥] ☆ وأغضَى [٦] جَفْنَهُ على قَذاتِهِ [٧] ☆ وتَعاهَدْنا على أنْ لا نَحتَقِرَ شَخصاً لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ ☆ وأنْ لا نَزْدَرِيَ [٨] سَيفاً مَخبُوأً [٩] في غِمْدِهِ [١٠]

المقامة الثالثة والعشرون الشعرية

حكى الحرثُ بنُ همامٍ قال نَبا [١١] بِي مَأْلَفُ الوَطَنِ [١٢] ☆ في شَرْخِ الزَّمنِ [١٣] ☆ لِخَطْبٍ [١٤] خُشِيَ [١٥] ☆ وخَوفٍ غَشِيَ [١٦] ☆ فَأَرَقْتُ كأسَ الكَرَى [١٧] ☆ ونَصَصْتُ رِكابَ السُّرَى [١٨] ☆ وجُبْتُ [١٩] في سَيرِي وُعُورا [٢٠] لم تُدَمِّثْها [٢١] الخُطا [٢٢] ☆ ولا اهتَدَتْ [٢٣] إليها القَطا [٢٤] ☆ حتى ورَدْتُ حِمَى الخِلافَةِ [٢٥] ☆

---

(١) أى مالبث وماتأخر (٢) أى طلب وقوف رب المركب (٣) أى طلع (٤) أى ذهب فى الارض (٥) أى فى نفسه (٦) أى أغمض (٧) أى ما فى جفنه من وسخ الغبار (٨) أى نحتقر (٩) أى مستورا (١٠) أى فى قرابه (١١) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (١٢) حب المنزل (١٣) أوله (١٤) لامر عظيم (١٥) خيف منه (١٦) حدث ونزل (١٧) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد باراقتها ازالة النوم عن عينيه (١٨) أى حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (١٩) قطعت (٢٠) طرقا صعبة خشنة (٢١) لم تسهلها وتلينها (٢٢) بالضم جمع خطوة (٢٣) وصلت (٢٤) طائر يقول فى تصويته قطاقطا وبه يضرب المثل فى الاهتداء فيقال أهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ☆ وان سلكت سبل المكارم ضلت

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة الماء لفراخها فلا تخطئ موضعها (٢٥) بغداد

والحَرَمَ(١) العاصِمَ(٢) مِنَ المَخافَة(٣) ☆ فَسَرَوْتُ(٤) إيجاسَ(٥) الرَّوْعِ(٦) واستِشْعارَه ☆ وتَسَرْبَلْتُ(٧) لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه(٨) ☆ وقَصَرْتُ هَمِّي(٩) على لَذَّةٍ أجتَنِيها(١٠) ☆ ومُلْحَةٍ(١١) أجتَلِيها(١٢) ☆ فبَرَزْتُ يوماً الى الحَرِيمِ(١٣) لأَرُوضَ طِرْفي(١٤) ☆ وأُجِيلَ(١٥) في طُرُقِهِ(١٦) طَرْفي ☆ فإذا فُرْسانٌ مُتَتالُون(١٧) ☆ ورِجالٌ مُنْثالُون(١٨) ☆ وشَيخٌ طَويلُ اللّسان(١٩) ☆ قَصِيرُ الطَّيْلَسان(٢٠) ☆ قد لَبَّبَ(٢١) فَتًى جَدِيدَ الشَّباب(٢٢) ☆ خَلَقَ الجِلْبَاب(٢٣) ☆ فرَكَضْتُ(٢٤) في إثْرِ النَّظّارَه(٢٥) ☆

---

(١) موضع الامن (٢) الحافظ المانع (٣) الخوف (٤) أي كشفت وأزلت (٥) توهم واحساس (٦) الخوف (٧) لبست (٨) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (٩) أي اهتمامي وفي نسخة وقصرت نفسي (١٠) أتناولها (١١) أي كلمة حسنة (١٢) أتأملها بفراستي (١٣) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شيء ما حوله (١٤) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروّض المذلل والريض الصعب الذي لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسي الكريم (١٥) أردّد (١٦) جمع طريق وفي نسخة طرقه بالفاء جمع طرفة وهي ما يستحسن من أماكنه (١٧) أي متتابعون (١٨) منصبون لكثرة جريهم (١٩) أراد به كثير الكلام (٢٠) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (٢١) أخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذي لبته واللبة أعلى الصدر (٢٢) حديث السن (٢٣) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال

لا يقنع الجارية الخضاب ☆ ولا الوشاحان ولا الجلباب

☆ من غير أن تلتقي الأركاب ☆

جمع الركب وهو العانة (٢٤) جريت وأسرعت (٢٥) عقب الناظرين لما يفعل به

حتى وافينا بابَ الإِمارَه ٭ وهناكَ صاحبُ المَعُونَةِ (١) مُتَرَبِّعاً في دَسْتِه (٢) ٭ ومُرَوِّعاً (٣) بِسَمْتِه (٤) ٭ فقال له الشيخُ أعزَّ اللهُ الوالى ٭ وجعل كَعْبَهُ (٥) العالى ٭ إنّى كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطِيماً (٦) ٭ ورَبَّيْتُهُ يَتِيماً ٭ ثم لم آلُهُ تَعْلِيماً (٧) ٭ فلما مَهَرَ (٨) وبَهَرَ (٩) ٭ جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ (١٠) ٭ ولم أَخَلْهُ (١١) يَلْتَوِى (١٢) عَلَيَّ ويَتَقَحّ (١٣) ٭ حِينَ يَرْتَوِى (١٤) مِنّى ويَلْتَقِح (١٥) ٭ فقالَ له الفتى عَلامَ عَثَرْتَ مِنّي (١٦) ٭ حتى تَنْشُرَ (١٧) هذا الخِزْىَ (١٨) عَنِّي ٭ فوَاللهِ ماسَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّكَ (١٩) ٭ ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِتْرِكَ (٢٠) ٭ ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِكَ (٢١) ٭ ولا أَلْغَيْتُ (٢٢)

---

(١) هو الذي يوليه السلطان لحفظ المدينة (٢) مرتبته (٣) مخوّفا (٤) هيئته ووقاره (٥) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أى رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشيء (٦) ضممته وقت بصالحه من حين فصاله عن الرضاع (٧) أى لم أقصر في تعليمه وأعداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لاأمنع تعليمه (٨) صار ماهرا حاذقا (٩) أى فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر أى مضيء ظاهر (١٠) أى سل سيف الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظلما بينا (١١) أى لم أحسبه (١٢) أى يستعصى (١٣) أى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (١٤) أى يشرب يريد يتعلم (١٥) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا لتلقى العلم منه (١٦) أى على أى شيء وقع منى اطلعت عليه (١٧) أى تذيع وتبث وفي نسخة نشرت أى أظهرت (١٨) الهوان والفضيحة من فعل مايخزى (١٩) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (٢٠) أى ما أذعت عنك مكروها تنهتك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (٢١) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (٢٢) تركت

تِلاوَةَ شُكرِكَ (١) ☆ فقال له الشيخُ وَيلَكَ (٢) وأيُّ رَيبٍ (٣) أخزَى (٤) مِن رَيبِكَ ☆ وهَل عَيبٌ أفحَشُ مِن عَيبِكَ ☆ وقد ادَّعَيتَ سِحرِي (٥) واستَلحَقتَهُ (٦) ☆ وانتَحَلتَ شِعرِي (٧) واستَرَقتَهُ (٨) ☆ واستِراقُ الشِّعرِ عندَ الشُّعَراء ☆ أفظَعُ (٩) من سَرِقَةِ البَيضاءِ والصَّفراء (١٠) ☆ وغيرَتُهُم على بَناتِ الأفكار (١١) ☆ كغَيرَتِهِم على البناتِ الأبكار ☆ فقال الوالي للشيخ وهل حِينَ سَرَقَ سَلَخَ (١٢) ☆ أم مَسَخَ أم نَسَخَ ☆ فقال والَّذِي جعل الشِّعرَ دِيوانَ العَرَب (١٣) ☆ وتَرجُمانَ الأدَب ☆ ما أحدَثَ (١٤) سِوَى أن بَتَرَ (١٥) شَمْلَ شَرحِهِ (١٦) ☆ وأغارَ (١٧) على ثُلثَي سَرحِه (١٨) ☆ قال له أنشِدْ أبياتَكَ بِرُمَّتِها (١٩) ☆ ليَتَّضِحَ ما احتازَهُ (٢٠) مِن جُملَتِها ☆ فأنشد

يا خاطِبَ (٢١) الدُّنيا الدَّنِيَّةَ إنَّها ☆ شَرَكُ الرَّدَى (٢٢) وقَرارَةُ الأكدارِ (٢٣)

---

(١) ذكر الثناء عليك (٢) كلمة ذم وهي دعاء عليه بالويل وفي نسخة ويحك وهي كلمة ترحم لمن وقع في ورطة (٣) تهمة (٤) أكثر خزيا وأشد فضيحة (٥) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (٦) اى ادعيته لنفسك (٧) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحلة الدعوى (٨) اى سرقته (٩) اى اقبح وأشنع (١٠) الفضة والذهب (١١) هي القصائد والاشعار والافكار هي العقول (١٢) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (١٣) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب (١٤) اى ما زاد (١٥) اى غير كونه قطع (١٦) اى اجتماع فرائده (١٧) انتهب (١٨) السرح المال السائم يريد به اجزاءه (١٩) اى بجملتها (٢٠) بمعنى حازه اى ضمه الى نفسه (٢١) اى يا طالب (٢٢) اى الموقعة في الهلاك (٢٣) القرارة الغدير او النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافي واراد بها الهموم

دَارٌ متى ماأضحَكَتْ في يَوْمِها ☆ أبكَتْ غداً بُعْداً لها من دَارِ

واذا أظَلَّ سحابُها لم يَنْتَقِعْ (١) ☆ مِنْهُ صَدًى (٢) لجَهامِهِ (٣) الغَرَّارِ (٤)

غاراتُها (٥) ماتنقضِي وأسِيرُها (٦) ☆ لا يُفتَدَى (٧) بجَلائِلِ الأخطارِ (٨)

كم مُزْدَهى (٩) بغرُورِها حتى بَدَا ☆ متَمَرِّداً (١٠) متَجاوِزَ المقدارِ

قَلَبَتْ له ظَهْرَ المِجَنِّ (١١) وأولَغَتْ ☆ فيه المُدَى (١٢) ونَزَتْ (١٣) لأَخْذِ الثَّارِ

فارْبأ (١٤) بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضَيَّعاً ☆ فيهاسُدًى (١٥) من غيرِ مااستِظْهارِ (١٦)

واقطَعْ علائقَ (١٧) حُبِّهاوطِلابِها (١٨) ☆ تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ (١٩) الأسْرارِ (٢٠)

---

(١) اى لم يرتو نقع غلته سكنها فانتقعت (٢) عطش (٣) الجهام السحاب الذى هراق ماءه (٤) الذى يغرمن يراه بمـاليس فيه (٥) مصائبها (٦) اى مملوكها وهوالمتشبث بهاالطامع فيها (٧) اى لاينفك من حبالهـا (٨) بعظائمها والاخطار جمع خطروهو ماله قدروشرف والخطر ايضا الاشراف على الهلاك (٩) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (١٠) متجاوزا الحد فى الفساد (١١) تغيرت عليه وساءته وهو مثـل يضرب لمن كان لصاحبـه على مودة ورعاية ثم حال عن العهدو يضرب للمحاربة بعد المسالمة ايضا (١٢) اى سقت فيه السكاكين اى ان حال الدنيابعد مسالمتها المغتر بهاتنقلب عليه فيهلك (١٣) اى وثبت عليه كالمطالب بالدم (١٤) انى لأربأ بك عن هـذا الامراى ارفعك عنه ولاارضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمرمضـيعا فحذف الجاراى احفظ عمـرك من ضـياعه (١٥) مهملا (١٦) مازائدة والاسـتظهار الاستعداد وقداسـتظهرت بالشئ وظهرت به واظهرته اذا جعلتـه خلف ظهرك حمـاية ووقاية والظهـر المعاون (١٧) اى اسباب (١٨) بمعنى طلبها (١٩) هى هنا السعة والكثرة (٢٠) اى البواطن والقلوب

وارْقُبْ(١) إذا ماسالَمتْ(٢) مِن كيدِها(٣) ☆ حَرب العِدَى وتوثُّبَ الغَدّارِ(٤)

واعلَمْ بِأنَّ خُطُوبَها تَفْجا(٥) ولَوْ ☆ طالَ المَدَى(٦) ووَنَتْ(٧) سُرَى الأقدارِ

فقال له الوالي ثم ماذا ☆ صَنَعَ هذا ☆ فقال أقدَمَ(٨) للُؤْمِهِ في الجَزاء(٩) ☆ على أبياتي السُّداسيةِ الأجزاء(١٠) ☆ فحذَفَ مِنها جُزأينِ ☆ وتقَصَ مِن أوزانها وزنين ☆ حتى صارَ الرُّزْء(١١) فيها رزأينِ ☆ فقال له بَيِّنْ ما أخذَ ☆ ومِن أينَ فلَذَ(١٢) ☆ فقال أرْعِني سَمْعَكَ(١٣) ☆ وأخلِ(١٤) لِلتفَهُّم عنّي ذَرْعَكَ(١٥) ☆ حتى تتَبيَّنَ كيفَ أصلَتَ(١٦) عليّ ☆ وتقَدُرَ قَدْرَ(١٧) اجترَامِهِ(١٨) إليّ ☆ ثم أنشد ☆ وأنفاسهُ تتصعَّد(١٩) ☆

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنِيَّــةِ ☆ إنّها شَرَكُ الرَّدى

دارٌ متى ما أضحَكَتْ ☆ في يَومِها أبكَتْ غدا

وإذا أظَلَّ سَحابُها ☆ لم ينتَقِعْ مِنه صدَى

غاراتُها ماتنقَضي ☆ وأسيرُها لا يُفتَدى

---

(١) انتظر (٢) اى صالحت (٣) اى من مكرها (٤) اى تهيؤه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر والخيانة (٥) اى تأتى بغتة (٦) بالفتح الزمان (٧) اى ضعفت وفترت وانما انث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (٨) اى تقدم وتجارى (٩) اى لخسته فى المكافأة (١٠) اى لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (١١) بالضم المصيبة (١٢) اى قطع (١٣) اى انصت لى واصغ الى (١٤) اى فرغ (١٥) صدرك وقلبك (١٦) اصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (١٧) اى تنظر قدره (١٨) الجرم الذنب جرم واجرم واجترم اذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (١٩) تعلوا الى فوق من الغيظ

كم مُزْدَهى بِغُرورِها ☆ حتّى بدا مُتَمَرِّدا
قَلَبَتْ له ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدى
فارْبأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدى
واقطَعْ عَلائِقَ حُبِّها ☆ وطِلابِها تَلْقَ الهُدى
وارْقُبْ إذا ماسالَمَتْ ☆مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدى
واعْلَمْ بِأَنَّ خُطوبَها ☆ تَفْجا ولو طالَ المَدى

فالتَفَتَ الوالي الى الغُلامِ وقال☆تَبًّا(١) لَكَ مِنْ خِرِّيجٍ(٢) مارِقٍ(٣)☆وتِلْميذٍ(٤) سارِقٍ☆ فقال الفَتى بَرِئْتُ(٥) مِنَ الأَدَبِ(٦) وبَنيه(٧)☆ ولَحِقْتُ بِمَنْ يُناويه(٨) ويُقَوِّضُ(٩) مَبانيه☆إنْ كانَتْ أبياتُهُ نَمَتْ(١٠) إلى عِلْمي☆قبلَ أنْ أَلَّفْتُ نَظْمي☆ وإِنَّما اتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ(١١)☆ كَما قَدْ يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ(١٢)☆ قالَ فَكَأَنَّ الوالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ(١٣)☆ فَنَدِمَ على بادِرَةِ(١٤) ذَمِّهِ☆فَظَلَّ(١٥) يُفَكِّرُ فيما يَكْشِفُ له عنِ الحَقائِقِ☆ ويُمَيِّزُ بِهِ الفائِقَ(١٦) مِنَ

---

(١) اى خسرا وهلا كا (٢) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج فهو خريج (٣) اى خارج عن الطاعة (٤) متعلم (٥) اى تنحيت وانفصلت (٦) الشعر (٧) اهله (٨) المناواة والنواء المعاداة واصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (٩) اى يهدم (١٠) اى ارتفعت وبلغت (١١) التوارد بين الشاعرين ان يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير ان يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (١٢) مثل يضرب لتوافق الاشياء (١٣) اى قوله (١٤) اى سابقة (١٥) اى فكث (١٦) هو الفاضل

المائق(١) ✲ فلم يرَ إلّا أخذَهما(٢) بالمُناضَلة(٣) ولزَّهُما(٤) في قَرَنِ المُساجَلة(٥) ✲ فقال لهما إن أردتُما افتِضاحَ العاطل(٦) ✲ واتّضاحَ الحقّ من الباطل ✲ فتراسلا(٧) في النَّظْم وتَباريا(٨) ✲ وتَجاوَلا(٩) في حَلْبَةِ الإجازَةِ(١٠) وتَجاريا(١١) ✲ ليَهلِكَ مَن هلَكَ عَن بَيِّنه ✲ ويَحيى مَن حيَّ عن بَيِّنه(١٢) ✲ فقالا بلسانٍ واحدٍ ✲ وجوابٍ متوارِد.(١٣) ✲ قد رَضينا بِسَبْرِك(١٤) ✲ فَمُرْنا بأمرك ✲ فقال إني مُولَعٌ من أنواع البلاغة بالتّجْنيس(١٥) ✲ وأراهُ لها كالرَّئيس(١٦) ✲ فانظِما الآنَ عشرةَ أبياتٍ تُلْحِمانِها(١٧) بوَشْيِه(١٨) ✲ وتُرَصِّعانِها بِحَلْيِه(١٩) ✲ وضَمِّناها شَرْحَ حالي(٢٠) معَ إِلْفٍ(٢١) لي بديعِ الصِّفَه(٢٢) ✲ أَلْمَى الشَّفَه(٢٣) ✲ مَليحِ التَّثَنّي(٢٤) ✲ كثيرِ التِّيهِ(٢٥) والتَّجَنّي(٢٦) ✲ مُغْرًى بتَناسي العَهْد(٢٧) ✲ وإطالةِ الصدّ(٢٨) ✲ وإخلافِ الوَعْد ✲ وأنا له

(١) الاحمق الضعيف التدبير (٢) أي امتحانهما (٣) وهي في الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (٤) أي ضمهما (٥) أصله حبل يقرن به بعيران في نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (٦) أي شهرة الخلي عن الحلي والمراد به الجاهل (٧) أي تجاريا (٨) أي تعارضا بأن يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (٩) أي ترددا (١٠) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هي ان يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (١١) تسابقا (١٢) مراده ليتضح المحق من المبطل (١٣) أي متتابع (١٤) أي باختبارك (١٥) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (١٦) المقدم على غيره (١٧) أي تنسجانها (١٨) بوشي التجنيس أي بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (١٩) أي تركبانها بزينته (٢٠) أي اجعلاها محتوية على اظهار ما في نفسي (٢١) اي مع مألوف معشوق (٢٢) أي غريب الوصف (٢٣) أي أسمر هامن اللمى بالقصر وهو سمرة في الشفة وهي تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (٢٤) اي الانعطاف (٢٥) الاعجاب والكبر (٢٦) الجناية على عاشقه (٢٧) اي مولع بنسيان الصحبة (٢٨) الاعراض عني

كالعبدِ ☆ قال فبرزَ[١] الشيخُ مُجلّيا[٢] ☆ وتلاهُ الفتى[٣] مُصلّيا[٤] ☆ وتجاريا[٥] بيتاً فبيتاً[٦] على هذا النَّسَق[٧] ☆ إلى أن كَمُلَ نظمُ الأبياتِ واتَّسَقَ[٨] وهي

وأحوَى[٩] حوَى رِقّي[١٠] برِقّةِ ثغرِه[١١] ☆ وغادرَني[١٢] إلفَ السُّهادِ[١٣] بغدرِه[١٤]
تَصدّى[١٥] لقتلي بالصُّدودِ[١٦] وإنّني ☆ لَفي أسْرِه[١٧] مُذْ حازَ قلبي بأسْرِه[١٨]
أُصدّقُ منهُ الزُّورَ[١٩] خوفَ ازوِرارِه[٢٠]
وأرضى استماعَ الهُجْرِ خشيةَ هَجْرِه[٢١]
وأستعذِبُ التعذيبَ منه[٢٢] وكُلّما ☆ أجدَّ[٢٣] عذابي جدَّ[٢٤] بي حُبُّ بِرّه[٢٥]
تَناسَى ذِمامي[٢٦] والتناسي مَذمّةٌ ☆ وأحفَظَ[٢٧] قلبي وهوَ حافِظُ سِرّه[٢٨]
وأعجَبُ ما فيه التَّباهي[٢٩] بعُجبِه[٣٠] ☆ وأُكبِرُهُ[٣١] عن أن أفوهَ[٣٢] بكِبْره

---

(١) اى ظهر (٢) اى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (٣) اى تبعه الغلام (٤) اى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (٥) اى تسابقا (٦) منصوبان على المصدر كانه قال تجارى بيت فبيت (٧) هو من الكلام ماجاء على نظام واحد (٨) اى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت اى اجتمعت (٩) من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل احوى وامرأة حواء (١٠) اى حاز ملكى واسترقنى (١١) اى بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (١٢) أى تركنى (١٣) اى مصاحب السهر (١٤) اى بعدم وفائه (١٥) تعرض (١٦) اى بالاعراض عنى (١٧) مصدر اسر العدو اذا شده بالاسار اى لفى قيده وحبسه (١٨) اى جميعه (١٩) اى الكذب والباطل (٢٠) اى انحرافه وميله عنى (٢١) الهجر بالضم الفحش من الكلام وبالفتح بمعنى الصد والقطع (٢٢) اى استطيب العذاب فيه (٢٣) اى جدد (٢٤) اى زاد (٢٥) اى احسانه كانه يقول متى زادنى عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (٢٦) اى ترك عهدى وصار كالناسى له (٢٧) اى اغضب (٢٨) اى كاتمه (٢٩) اى التفاخر (٣٠) اى بزهوه (٣١) اى اعظمه (٣٢) انطق

إمنى المدح الّذى طاب نشره (١) ☆ ولى منه طىّ الود (٢) من بعد نشره (٣)
واو كان عدلًا ماتجنى (٤) وقد جنى (٥) ☆ علىّ وغيرى يجتنى (٦) رشف ثغره (٧)
ولولا تثنيه (٨) ثنيت أعنتى (٩) ☆ بداراً (١٠) إلى من أجتلى نور بدره (١١)
وإنى على تصريف (١٢) أمرى وأمره ☆ أرى المرّ حلواً في انقيادى لأمره
فاما أنشداها الوالىَ مُتراسلَين (١٣) ☆ بُت (١٤) لذكاء يهما (١٥) المتعادلين (١٦) ☆
وقال أشهد بالله أنكما فرقدا سماء ☆ وكزندين في وعاء (١٧) ☆ وأنّ هـذا
الحدث (١٨) لينفق مما آتاه الله (١٩) ☆ ويستغنى بوجده (٢٠) عمّن سواه ☆
فتُب أيها الشيخ من اتهامه ☆ وثب (٢١) إلى إكرامه ☆ فقال الشيخ
هيهات (٢٢) أن تراجعة مقتى (٢٣) ☆ أو تعلق (٢٤) به ثقتى (٢٥) ☆ وقد بلوت
كفرانه للصنيع (٢٦) ☆ ومُنيت (٢٧) منه بالعقوق (٢٨) الشنيع ☆ فاعترضه
(٢٩) الفتى وقال ياهـذا إنّ اللجاج (٣٠) شؤم ☆ والحنق (٣١) لؤم ☆ وتحقيق

---

(١) أى ذكار يحه (٢) أى قبض المحبة (٣) أى بسطه (٤) أى أظهر الجناية (٥) أى مال (٦) أى يقتطف (٧) أى مص مبسمه (٨) أى انعطافه (٩) الأعنة جمع عنان بالكسر وهو في الاصل ماتقاد به الدابة (١٠) أى سريعا ومبادرة (١١) أى أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (١٢) أى اختلاف (١٣) أى متتابعين (١٤) تحير (١٥) أى لقوة فطنتهما وفهمهما (١٦) أى المتساويين (١٧) الفرقدان نجمان متقارنان شبههما بهما الرفعتهما وتعادلهما و بالزندين فى وعاء لتكافؤهما ووجود الحاجة فيهما معا (١٨) أى الشاب (١٩) اى ليقول من عنده لا من كلام غيره (٢٠) أى بموجوده وماله (٢١) أى ارجع (٢٢) بعد جدا (٢٣) أى محبتى (٢٤) أى تتعلق (٢٥) أى يقينى (٢٦) أى جربت جحده للمعروف (٢٧) أى بليت (٢٨) أى بالقطيعة (٢٩) أى قابله مواجها (٣٠) الخصام (٣١) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسى

الظِّنَّةِ (١) إثم (٢) ☆ وإعنات (٣) البرئ ظُلم ☆ وهبنى (٤) اقترفت جريرة (٥) ☆ أو اجترحت كبيرة (٦) ☆ أما تذكر ما أنشدتنى لنفسك ☆ في إبّان أنسك (٧) ☆

سامح أخاك إذا خلط ☆ منه الإصابة بالغلط

وتجاف (٨) عن تعنيفه (٩) ☆ إن زاغ (١٠) يوماً أو قسط (١١)

واحفظ صنيعك (١٢) عنده ☆ شكر الصنيعة أم غمط (١٣)

وأطعه إن عاصى (١٤) وهن (١٥) ☆ إن عزّ وادن (١٦) إذا شحط (١٧)

واقن الوفاء (١٨) ولو أخل (١٩) ☆ بما اشترطت وما اشترط

واعلم بأنك إن طلبت ☆ مهذباً (٢٠) رمت الشطط (٢١)

من ذا الذى ما ساء قط ☆ ومن له الحسنى فقط

أو ما ترى المحبوب والـ ☆ ـمكروه لزّا (٢٢) في نمط (٢٣)

ما كان ضرك لو مننت وربما ☆ من الفتى وهو المغيظ المحنق

(١) بالكسر التهمة (٢) أى ذنب وحرام (٣) أى اتعاب (٤) أى احسبنى (٥) اكتسبت ذنبا (٦) أى اكتسبت خطيئة عظيمة (٧) أى وقت فرحك يقال كل الثمر فى إبانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر

قد هرمتنى قبل إبان الهرم ☆ صحيحة المعدة من غير سقم

(٨) أى تباعد (٩) لومه وذمه (١٠) أى مال عنك (١١) جار وأقسط عدل (١٢) أى معروفك (١٣) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (١٤) أى ان عاصاك (١٥) أى اخضع (١٦) أقرب (١٧) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (١٨) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (١٩) أخل به تركه (٢٠) مخلصا من النقص (٢١) أى طلبت ما لا ينال (٢٢) أى قرنا وربطا (٢٣) أى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيه

كالشَّوْكِ يَبْـدُو (١) في الغُصُو ☆ نِ مَعَ الجَنِيّ (٢) المُلْتَقَطْ (٣)

ولَذَاذَةُ العُمْرِ (٤) الطَّوِيـ ☆ ـلِ يَشُوبُهَا (٥) نَغَصُ الشَّمَطْ (٦)

ولَوِ انْتَقَدْتَ (٧) بَنِي الزَّما ☆ نِ (٨) وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ (٩)

رُضْتَ البَلَاغَةَ (١٠) والبَرا ☆ عَةَ (١١) والشَّجاعَةَ والخِطَطْ (١٢)

فَوَجَـدْتُ أَحْسَنَ مايُرَى ☆ سَبْرَ العُلُومِ (١٣) معاً فَقَطْ

قال فجعلَ الشيخُ يُنَضْنِضُ (١٤) نَضْنَضَةَ الصِّلِّ (١٥) ☆ ويُحَمْلِقُ (١٦) حَمْلَقَةَ البازِي (١٧) المُطِلِّ (١٨) ☆ ثم قال والذى زَيَّنَ السَّماءَ بِالشُّهُبِ (١٩) ☆ وأنزَلَ الماءَ مِنَ السُّحُبِ (٢٠) ☆ مارَوْغِي (٢١) عَنِ الإِصْطِلاحِ (٢٢) ☆ إلَّا لِتَوَقِّي الإِفْتِضاحِ (٢٣) ☆ فإِنَّ هذاالفتَى اعتادَ أنْ أمُونَه (٢٤) ☆ وأُراعِيَ شُؤُونَه (٢٥) ☆ وقد كانَ الدهرُ يَسُحُّ (٢٦) ☆ فلم أَكُنْ أَشِحُّ (٢٧) ☆ فأمّا الآنَ فالوَقْتُ

(١) يظهر (٢) الطرى من الثمار (٣) أى المأخوذ من الاغصان (٤) اى لذته (٥) أى يخالطها (٦) التنغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (٧) بمعنى فتشت واختبرت (٨) هم أهله وناسه (٩) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (١٠) أى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (١١) المراد منها هنا الكتابة (١٢) جمع خطة بالكسر الطريق (١٣) أى اختبارها وتجربتها (١٤) أى يحرك لسانه (١٥) الحية التى لا تقبل الرقية (١٦) الحملقة إدارة الحماليق فى النظر جمع الحملاق وهو باطن الجفن (١٧) الصقر (١٨) أى المشرف على فريسته (١٩) أى بالنجوم (٢٠) جمع سحاب جمع سحابة وهو الغيم (٢١) أى ماميلى من راغ عنه اذا مال (٢٢) بمعنى الصلح (٢٣) أى التحفظ من الفضيحة (٢٤) أى أتحمل مؤنته وكفايته (٢٥) أى احفظ أحواله (٢٦) أى يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (٢٧) أى أبخل عليه

عَبُوس[1] ☆ وحَشْوُ العَيْشِ[2] بُوس[3] ☆ حتى أنَّ بِزَّتي[4] هذه عارَة[5] ☆ وبَيْتى لا تَطُورُ به فارَة[6] ☆ قال فَرَقَّ لمقالِهما[7] قلبُ الوالى ☆ وأَوَى[8] لَهُما من غِيَرِ اللّيالى[9] ☆ وصَبا الى اختِصاصِهِما بالإِسْعاف[10] ☆ وأمَرَ النظّارَةَ[11] بالانْصِراف ☆ قال الراوى وكُنْتُ مُتَشَوِّفاً[12] الى مَرْأى الشَّيخِ[13] لَعَلّي اَعْلَمُ عِلْمَه ☆ اذا عاينتُ وَسْمَه[14] ☆ ولم يَكُن الزحام يُسْفِرُ عنه[15] ☆ ولا يُفْرِجُ[16] لي فأدْنُوَ[17] مِنه ☆ فلما تَقَوَّضَتِ[18] الصفُوف ☆ وأجْفَلَ[19] الوُقوف[20] ☆ تَوَسَّمْتُه[21] فاذا هُوَ أبو زيد والفتى فَتاه ☆ فعَرَفْتُ حينئذ مَغزاهُ[22] فيما أتاه ☆ وكِدْتُ أَنْقَضُّ[23] عليه ☆ لِأَستَعْرِفَ اليه[24] ☆ فزَجَرَني بإيماض[25] طَرْفِهِ ☆ واستَوْقَفَني[26] بإيماء كَفِّه[27] ☆ فلَزِمْتُ مَوْقِفِي ☆ وأخَّرْتُ مُنْصَرَفي[28] ☆ فقالَ الوالى ما مَرامُكَ[29] ☆ ولأيِّ سَبَبٍ[30] مُقامُك ☆ فابْتَدَرَهُ[31] الشيخُ وقالَ إنه أَنيسى ☆ وصاحِبُ مَلْبُوسِي ☆ فتَسَمَّحَ[32] عندَ هذا القولِ بتأنيسي[33] ☆

---

(١) أى شديد (٢) أى باطنه (٣) أى ضر وشدة (٤) ثوبى (٥) أى عارية (٦) أى لا تقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (٧) أى ترحم لهما (٨) أى مال (٩) غير بكسر الغين وفتح الياء أى حوادثها وتغيرها (١٠) أى مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (١١) الجماعة الناظرين (١٢) أى متطلعا (١٣) رؤيته (١٤) أى علامته (١٥) أى يكشفه (١٦) أفرج عنه انكشف عنه (١٧) أى فأقرب (١٨) أى تفرقت (١٩) أى أسرع الذهاب (٢٠) جمع واقف (٢١) تأملته وتعرفته (٢٢) مطلبه ومقصده (٢٣) أى أنزل وأسقط (٢٤) أى لأعرفه نفسى (٢٥) الايماض مسارقة النظر (٢٦) أى طلب وقوفي (٢٧) أى باشارته (٢٨) مرجعى (٢٩) أى ما مطلبك (٣٠) وفي نسخة ولا يما سبب بزيادة ما (٣١) أى فسبقه (٣٢) أى فسمح (٣٣) أى بمؤانستى وهى ضد الوحشة

ورَخَّصَ [١] في جُلُوسِي ☆ ثم أفاضَ عليهما [٢] خِلْعَتَيْنِ [٣] ☆ ووَصَلَهُما [٤] بِنِصَابٍ مِنَ العَيْنِ [٥] ☆ واسْتَعْهَدَهُما [٦] أن يَتَعاشَرا بِالمَعْرُوفِ ☆ الى اظْلالِ اليَوْمِ المَخُوفِ [٧] ☆ فَنَهَضا [٨] مِنْ نادِيهِ [٩] ☆ مُشِيدَيْنِ [١٠] بِشُكْرِ أيادِيهِ [١١] ☆ وتَبِعْتُهُما لِأَعْرِفَ مَثْواهُما [١٢] ☆ وأتَزَوَّدَ [١٣] مِنْ نَجْواهُما [١٤] ☆ فلما أجَزْنا [١٥] حِمَى الوالي [١٦] ☆ وأفْضَيْنا [١٧] الى الفَضاءِ [١٨] الخالي ☆ أدْرَكَنِي أحَدُ جَلاوِزَتِهِ [١٩] ☆ مُهِيباً [٢٠] بِي الى حَوْزَتِهِ [٢١] ☆ فقلتُ لِأَبِي زيدٍ ما أظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي ☆ إلَّا لِيَسْتَخْبِرَنِي ☆ فَماذا أقُولُ ☆ وفي أيِّ وادٍ مَعَهُ أجُولُ ☆ فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قلبِهِ [٢٢] ☆ وتَلَعَّابِي بِلُبِّهِ [٢٣] ☆ لِيَعْلَمَ أنَّ رِيحَهُ لاقَتْ إعْصارا [٢٤] ☆ وجَدْوَلَهُ صادَفَ تَيَّارا [٢٥] ☆ فقلتُ أخافُ أنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ [٢٦] ☆ فَيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ [٢٧] ☆ أو يَسْتَشْرِيَ [٢٨]

---

(١) أي وسع (٢) أي أعطاهما (٣) أي ثوبين (٤) أي أعطاهما (٥) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (٦) أي عاهدهما (٧) أي الى حلول يوم الموت (٨) أي فقاما للخروج (٩) أي من مجلسه (١٠) أي رافعين صوتهما (١١) نعمه وعطاياه (١٢) أي محلهما ومسكنهما (١٣) أي آخذ (١٤) تحدثهما سرا (١٥) أي خلفنا وقطعنا (١٦) أي مكانه وأصله ما يحمى من شئ (١٧) وصلنا (١٨) الخلاء (١٩) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطي الذي يصيح داعيا بمن يضرب به أمام الامير سمي بذلك لجلوزته وهي شدة من يضرب (٢٠) داعيا (٢١) ناحيته (٢٢) أي عدم فطنته وجهله (٢٣) أي لعبي بعقله (٢٤) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذي يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقي أشد منه دهاء (٢٥) في معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٢٦) أي يشتعل ويشتد غيظه (٢٧) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (٢٨) يقوى ويشتد

طَيْشَه (١) ✲ فَيَسْرِىَ إِلَيْكَ بَطْشُه (٢) ✲ فقال إِنّى أرْحَلُ الانَ الى الرُّها (٣) ✲ وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها (٤) ✲ فلما حَضَرْتُ الوالى وقَدْ خَلَا مَجْلِسُه ✲ وانْجَلَى تَعَبُّسه (٥) ✲ أَخَذَ يَصِفُ أَبا زَيْدٍ وفَضْلَه ✲ ويَذُمُّ الدَّهْرَ له ✲ ثم قال نَشَدْتُكَ الله (٦) أَلَسْتَ الذى أَعاره الدَّسْت ✲ فقلتُ لا والذِى أَحَلَّكَ في هذا الدَّسْت ✲ ماأَنَا بِصاحِبِ ذَلكَ الدَّسْت ✲ بَلْ أَنْتَ الذى تَمَّ عليهِ الدَّسْت (٧) ✲ فازْوَرَّتْ مُقْلَتاه (٨) ✲ واحمَرَّتْ وَجْنَتاه ✲ وقالَ واللهِ ما أَعْجَزَنى (٩) قَطُّ فَضْحُ مُرِيب (١٠) ✲ ولا تَكْشِيفُ مَعِيب (١١) ✲ ولكِنْ ماسَمِعتُ بأَنَّ شيخاً دَلَّس (١٢) ✲ بعدَ ماتَطَلَّسَ (١٣) وتَقَلَّس (١٤) ✲ فبهذا

(١) خفته (٢) أى سطوته (٣) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (٤) أى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمان عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا الاترى كيف قال عمر بن أبى ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف وقد تزوج الثريا من بنى أمية مستبعد الاجتماعهما

أيها المنكح الثريا سهيلا ✲ عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت ✲ وسهيل اذا استقل يمانى

(٥) أى زال تقطب وجهه (٦) أى سألتك بالله (٧) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس أو الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (٨) أى فانقلبت ومالت عيناه (٩) غلبنى (١٠) أى فضيحة من يجىء بالريبة والعيب (١١) أى ازالة عيب (١٢) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (١٣) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (١٤) لبس القلنسوة

ثمّ له أن لبّس (١) ☆ أفتدري أين سكع (٢) ☆ ذلك الألكع (٣) ☆ قلت أشفق (٤) منك لتعدّي طوره (٥) ☆ فظعن (٦) عن بغداد من فوره (٧) ☆ فقال لا قرّب الله له نوى (٨) ☆ ولا كلأه (٩) أين ثوى (١٠) ☆ فما زاولت (١١) اشدّ من نكره (١٢) ☆ ولا ذقت أمرّ من مكره ☆ ولولا حرمة أدبه ☆ لأوغلت في طلبه (١٣) ☆ إلى أن يقع في يدي فأوقع به (١٤) ☆ وإنّي لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام (١٥) ☆ فأفتضح بين الأنام ☆ وتحبط (١٦) مكانتي (١٧) عند الإمام (١٨) ☆ وأصير ضحكة (١٩) بين الخاصّ والعامّ ☆ فعاهدني على أن لا أفوه (٢٠) بما اعتمد (٢١) ☆ مادمت حلّاً بهذا البلد (٢٢) ☆ قال الحرث بن همّام فعاهدته معاهدة من لا يتأوّل (٢٣) ☆

---

(١) أي خلط ويوجد في بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كنية ذلك الفريد فقلت أبو زيد فقال انه بأبي كيد أليق منه بأبي زيد أفتدري الخ (٢) ذهب وتوجه وسار (٣) اللئيم الدنيء القدر (٤) أي خاف (٥) أي لتجاوز حده (٦) رحل (٧) أي في الحال من غير تريث وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (٨) هو البعد (٩) حفظه (١٠) أقام وقصد (١١) ماعالجت وقاسيت (١٢) بالضم دهائه وفطنته (١٣) أي لبالغت في طلبه (١٤) من الوقيعة وهي العقوبة (١٥) هي بغداد (١٦) أي تبطل وتفسد (١٧) منزلتي (١٨) الوالي (١٩) يضحك على (٢٠) أتفوه وأتكلم (٢١) بما قصد (٢٢) أي سا كنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل ماجاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أي قال ان شاء الله وما نومه الا كتحليل الألى أي قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان أي تحلل في يمينك (٢٣) يطلب التأويل في نقض العهد

وَوَفَيْتُ له كما وفى السَّمَوْأَل (١)

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحرث بن همّام قال عاشرتُ بقطيعةِ الرَّبيع (٢) ☆ في إبّان الربيع (٣) فتيةً وجوهُهُم أبلجُ من أنواره (٤) ☆ وأخلاقُهم أبهجُ (٥) من أزهاره ☆ وألفاظُهم أرقُّ من نسيم أسحاره (٦) ☆ فاجتليتُ (٧) منهم ما يزرى (٨) على الرَّبيع الزَّاهر (٩) ☆ ويُغني عن رنّاتِ المزاهر (١٠) ☆ وكُنّا تقاسمنا (١١) على حفظِ الوداد ☆ وحظرِ الإستبداد (١٢) ☆ وأن لا يتفرَّدَ أحدُنا بالتِذاذ (١٣) ☆ ولا يستأثِرَ (١٤) ولو برذاذ (١٥) ☆

---

(١) هو ابن عادياء اليهودي يضرب به المثل في الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به في حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن أبي شمر الغساني فبعث الحرث بن مالك وأمره أن يأخذ وديعة امرئ القيس من السموأل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيماء وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموأل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموأل في الوفاء فلما بلغ السموأل مجيء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (٢) محلة معروفة ببغداد (٣) أي وقته وهو أحد فصول السنة (٤) أي أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (٥) أي أحسن (٦) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (٧) فنظرت (٨) زرى عليه عابه (٩) كثير الزهر (١٠) أي أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذي يضرب للطرب (١١) أي تحالفنا (١٢) استبد بالشيء اختص به وحظره منعه والمراد اننا منعنا أن يستقل أحد منا برأيه (١٣) أي بلذة (١٤) أي لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشيء (١٥) أي بشيء قليل تافه والرذاذ في الاصل المطر الضعيف

فَأَجمَعنا (١) في يَومٍ سَما دَجنُهُ (٢) ✿ ونَما (٣) حُسنُهُ ✿ وحَكَمَ بِالإِصطِباحِ (٤) مُزنُهُ (٥) ✿ على أَنْ نَلتَهِيَ بِالخُرُوجِ ✿ الى بَعضِ المُرُوجِ (٦) ✿ لِنُسَرِّحَ النَّواظِرَ (٧) ✿ في الرِّياضِ النَّواضِرِ (٨) ✿ ونَصقُلَ (٩) الخَواطِرَ (١٠) ✿ بِشَيمِ المَواطِرِ (١١) ✿ فَبَرَزْنا ونَحنُ كَالشُّهورِ عِدَّةً (١٢) ✿ وكَنَدمانَي جَذِيمَةَ (١٣) مَوَدَّةً ✿ الى حَدِيقَةٍ (١٤) أَخَذَتْ زُخرُفَها (١٥) وازَّيَّنَتْ (١٦) ✿ وتَنَوَّعَتْ أَزاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ ✿ ومَعَنا الكُمَيتُ الشَّمُوسُ (١٧) ✿ والسُّقاةُ الشُّمُوسُ ✿ والشَّادِي (١٨)

---

(١) أي عزمنا (٢) أي ارتفع غيمه (٣) أي زاد (٤) هو الشرب في وقت الصباح (٥) أي سحابه (٦) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (٧) أي لنتزه العيون (٨) جمع الناضرة والنضرة بالفتح الحسن والرونق (٩) أي نجلو (١٠) اى القلوب (١١) أي برؤية السحب المطرة (١٢) اى خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (١٣) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه أي نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ✿ نديما صفاء مالك وعقيل وقصتهما ان جذيمة النزم عمرو بن عدي ابن أخته وأحله محل ولده فاستهوته الجن أي ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فضماه اليهما وأكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (١٤) أي بستان (١٥) اى تكاملت في حسنها (١٦) اى وتزينت (١٧) الكميت من أسماء الخمر وهو من الخيل ما في لونه كمتة وهي حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان أحد الظرفاء رؤي في وجهه أثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بي الكميت فقال سائله لو قرنته به الاشهب لما جمح بك يعني الماء (١٨) المغني

الذى يُطرِبُ السّامِعَ ويُلْهيــه ✿ ويَقْرِى (١) كُلَّ سَمْعٍ مايَشْـتَهِيه ✿ فلمّا اطْمَأَنَّ (٢) بِنا الجُلُوس ✿ ودارتْ علينا الكُؤُس ✿ وغَلَ (٣) علينا ذِمْرٌ (٤) ✿ عليه طِمْرٌ (٥) ✿ فتَجهَّمْناهُ (٦) تَجهُّمَ الغِيدِ الشِّيب (٧) ✿ ووجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا (٨) قَدْ شِيبَ (٩) ✿ إلَّا أنَّهُ سَلَّم تَسْليمَ أُولى الفَهْم ✿ وجَلَسَ يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم (١٠) ✿ ونَحْنُ نَنْزَوِى (١١) مِنَ انْبِساطه ✿ ونَنْبَرِى (١٢) لِطَىِّ بِساطِه (١٣) ✿ إلى أنْ غَنَّى شادِينا (١٤) المُغْرِب (١٥) ✿ ومُغَرِّدُنا (١٦) المُطْرِب ✿

إلامَ (١٧) سُعادُ (١٨) لا تَصِلِينَ حَبْلى ✿ ولا تأْوِينَ لى (١٩) مِمّا أُلاقى

(١) أى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين (٢) اى سكن وقر (٣) اى دخل والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الذى يدخل على القوم من غير ان يدعى (٤) بكسر الذال اى شجاع (٥) ثوب خلق (٦) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال تجهمه كلح فى وجهه وقيل أغلظ له فى القول (٧) اى كتجهم الغيد الشيب والغيد جمع الغيداء وهى الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب اى ذى الشيب (٨) صفاء يومنا وانسه (٩) اى قد خلط بالكدر (١٠) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب أزلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهى المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد انه أخذ يتحدث فى نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (١١) اى ننقبض (١٢) اى نعترض (١٣) كناية عن ازعاجه واخراجه (١٤) اى مغنينا (١٥) اى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لا لحن فيه (١٦) اى مطربنا بصوته الحسن الرفيع (١٧) اى الى متى وأصله الى ما حذفت الفها فى الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (١٨) اى يا سعاد على حذف يا النداء (١٩) اى ترأفين بى وترحمينى

صَبَرْتُ عليكِ حتى عِيلَ[١] صَبْرِي ☆ وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقي[٢]
وها أنا قد عَزَمْتُ على انْتِصافٍ[٣] ☆ أُساقي[٤] فيه خِلِّي[٥] ما يُساقي
فإنْ وصْلًا أَلَذُّ بِهِ[٦] فَوَصْلٌ ☆ وإنْ صَرْمًا[٧] فَصَرْمٌ كالطَّلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابِثَ بِالْمَثانِي[٨] ☆ لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي ☆ فأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أبَوَيْه ☆ لقدْ نَطَقَ بِما اخْتارَهُ سِيبَوَيْه ☆ فَتَشَعَّبَتْ[٩] حِينئذٍ آراءُ الْجَمْعِ ☆ في تَجْويزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ ☆ فقالت فِرْقَةٌ رَفْعُهُما هُوَ الصَّوابُ ☆ وقالت طائِفَةٌ لا يَجُوزُ فيهما إلَّا الإنْتِصابُ ☆ واسْتَبْهَمَ[١٠] على آخَرِينَ الْجَوابُ ☆ واسْتَعَرَ[١١] بينهم الإصْطِخابُ[١٢] ☆ وذلكَ الواغِلُ[١٣] يُبْدِي ابْتِسامَ ذِي مَعْرِفَه ☆ وإنْ لَمْ يَفُهْ[١٤] بِبِنْتِ شَفَه[١٥] ☆ حتى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ[١٦] ☆ وصَمَتَ[١٧] الْمَزْجُورُ والزاجِرُ ☆ قال يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُمْ[١٨] بِتأْوِيلِه ☆ وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ مِن عَلِيلِه[١٩] ☆ إنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهُما ☆ والْمُغايَرَةُ في الإِعْرابِ بينهما ☆ وذلكَ بِحَسَبِ اخْتِلافِ الإِضْمارِ ☆ وتَقْدِيرِ

---

(١) أي غلب وقل (٢) جمع ترقوة وهي أعلى عظام الصدر قرب العنق (٣) أي انتصار للحق (٤) أي أجازي (٥) أي صديقي (٦) أي أتلذذ به (٧) أي قطعا وهجرا (٨) أي اللاعب بها والمحرك لها وهي أوتار العود لكونها مثنى (٩) أي تفرقت واختلفت (١٠) أي واستغلق وباب مبهم مغلق (١١) أي التهب واشتد (١٢) الصياح واختلاط الاصوات (١٣) الداخل بلا دعوة (١٤) أي لم ينطق (١٥) يقال الكلمة بنت الشفة (١٦) الاصوات جمع زمجرة وهي في الاصل صوت الاسد (١٧) سكت (١٨) أي أخبركم وأعلمكم (١٩) أي فاسده

المحذوفِ في هذا المِضْمار[١] ٭قال ففَرَطَ[٢] من الجماعَةِ إفراطٌ[٣] في مماراتِه[٤] ٭وانخراطٌ[٥] إلى مُباراتِه[٦] ٭ فقال أمّا إذا دَعَوتُمْ نزالِ[٧] ٭ وتلبّبتم[٨] للنّضال[٩] ٭ فما كلمةٌ هي إنْ شئتم حرفٌ محبوب٭ أو اسمٌ لِمَا فيه حرفٌ حَلوب ٭ وأيُّ اسمٍ يتردّدُ بين فَردٍ حازمٍ[١٠] ٭ وجمعٍ مُلازِمٍ ٭ وأيّةُ هاءٍ اذا التحقتْ أماطَتِ[١١] الثِّقَلَ ٭ وأطلقتِ المُعتقَلَ ٭ وأينَ تدخلُ السّينُ فتعزلُ العامِلَ ٭ من غيرِ أن تُجامِلَ ٭ وما منصوبٌ أبداً على الظَّرف ٭ لا يخفضُه سوى حرف ٭ وأيُّ مُضافٍ أخلَّ من عُرَى الإضافةِ بعُرْوه ٭ واختلفَ حكمُهُ بينَ مَساءٍ وغُدْوَه[١٢] ٭ وما العاملُ الذي يتّصلُ آخرُهُ بأوّلِه ٭ ويعملُ معكوسُهُ[١٣] مثلَ عمَلِه ٭ وأيُّ عاملٍ نائبُهُ أرحبُ[١٤] منه وكْراً[١٥] ٭ وأعظمُ مكراً ٭ وأكثرُ لله تعالى ذِكْراً ٭ وفي أيِّ موطنٍ تلبَسُ الذُّكرانُ ٭ براقعَ النِّسوان ٭ وتبرُزُ ربّاتُ الحِجال[١٦]

---

(١) أى الميدان وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (٢) أى فسبق (٣) تجاوز عن الحد (٤) أى مجادلته (٥) أى سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط أى حرون جموح (٦) أى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة في سلك مباراته (٧) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال أى لينزل كل قرن الى قرنه (٨) أى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (٩) هو الترامى بالسهام كانه يقول اذا أردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبرى فما كلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (١٠) أى ضابط (١١) أى أزالت (١٢) بكرة النهار (١٣) أى مقلوبه (١٤) أى أوسع (١٥) أى بيتا والوكر في الاصل بيت الطائر (١٦) أى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل (كذا فى الاصل) وهو الخلخال

☆ بِعَمائِمِ الرِّجال ☆ وأينَ يَجِبُ حِفظُ المَراتِب ☆ على المَضرُوبِ والضَّارِب ☆ وما اسمٌ لا يُعرَفُ الّا بِاستِضافةِ كلِمَتين ☆ أوالاقتصارِ منه على حرفين ☆ وفي وضعِ الأوَّلِ التِزام ☆ وفي الثّاني إلزام ☆ وما وصفٌ إذا أُردِفَ بالنون ☆ نَقَصَ صاحِبُهُ في العُيون ☆ وقُوِّم بالدُّون ☆ وخَرَجَ مِنَ الزَّبون[1] ☆ وتَعَرَّضَ لِلهُون ☆ فهذِهِ ثِنتا عَشرَةَ مسئلةً وفقَ عَدَدِكم ☆ وزِنَةَ لَدَدِكم[2] ☆ ولو زِدتُم زِدنا ☆ وإن عُدتُم عُدنا ☆ قال المُخبِرُ بهذه الحكايةِ فوَرَدَ علينا من أحاجيه اللّاتي هالَت[3] لَمّا انهالَت[4] ☆ ما حارَت[5] ☆ له الأفكار[6] وحالَت[7] ☆ فلما أعجَزَنا العَومُ في بَحرِه ☆ واستَسلَمَت[8] تمائِمُنا[9] لِسِحرِه[10] ☆ عَدَلنا[11] مِنَ استِثقالِ الرُّؤيَةِ لَهُ إلى استِنزالِ الرِّوايَةِ[12] عنه ☆ ومن بَغيِ التَّبَرُّمِ بِهِ[13] الى ابتغاء التَّعَلُّمِ منه ☆ فقال والذي نَزَّلَ النَّحوَ في الكَلام ☆ مَنزِلَةَ المِلحِ في الطَّعام ☆ وحَجَبَهُ[15] عن بَصائِرِ الطَّغام[16] ☆ لا أنَلتُكُم[17] مَراما[18] ☆ ولا شَفَيتُ لكُم غَراما ☆ أو تُخَوِّلُني[19]

---

(١) أي من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما في قوله ☆ كأن سرداحا من السرداح ☆ فكان قائلا قال اذا أردف الضيف بالنون فمن أي جنس يكون ومن أي جملة يخرج فقيل من جملة الحمقى والاغبياء
(٢) أي وزن خصومتكم الشديدة (٣) من الهول وهو ما يروع (٤) انصبت وانسكبت
(٥) أي تحيرت (٦) العقول (٧) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا ضربها الفحل فلم تحمل (٨) أي انقادت (٩) جمع تميمة وهي العوذة (١٠) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (١١) أي انقلبنا ورجعنا (١٢) أي طلب نزول الرواية (١٣) الضجر منه (١٤) طلب (١٥) منعه وستره (١٦) السفلة الارذال من الناس (١٧) أعطيتكم وبلغتكم (١٨) أي مطلبا (١٩) خوله أعطاه بلا منة

كُلُّ يَدٍ ☆ ويَخْتَصَّنِي كُلٌّ منكُمْ بِيَدٍ[1] ☆ فلم يَبْقَ في الجماعةِ إلّا مَنْ أذْعَنَ[2] لِحُكْمِه ☆ ونَبَذَ[3] اليه خَبْأَةَ كُمِّهِ[4] ☆ فلما حَصَلَتْ تحتَ وِكائِه[5] ☆ أضْرَمَ[6] شُعْلَةَ ذَكائِه[7] ☆ فكَشَفَ حينئذٍ عن أسرارِ ألْغازِه[8] ☆ وبدائعِ إعْجازِه[9] ☆ ما جَلا[10] به صَدَأَ الأذهان[11] ☆ وجَلَّى[12] مَطْلَعَهُ بنُورِ البُرْهان[13] ☆ قال الراوي فَهِمْنا[14] ☆ حين فَهِمْنا[15] ☆ وعَجِبْنا ☆ اذ أُجِبْنا ☆ ونَدِمْنا[16] ☆ على ما نَدَّمْنا[17] ☆ وأخذْنا نعتذِرُ إليه إعتِذارَ الأكْياس[18] ☆ ونُعْرِضُ عليه ارْتِضاعَ الكاس[19] ☆ فقال مَأْرَبٌ لا حَفاوَة[20] ☆ ومَشْرَبٌ لم يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلاوَة[21] ☆ فأطَلْنا مُراوَدَتَه[22] ☆ ووالَيْنا مُعاوَدَتَه ☆ فَشَمَخَ

(١) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (٢) انقاد (٣) طرح ورمى (٤) أى مخفى كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (٥) الوكاء خيط يربط به (٦) أى أوقد (٧) اى دقة فطنته (٨) أى أحاجيه واللغز فى الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (٩) أى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (١٠) صقل (١١) أى دنس العقول والصدأ فى الاصل ما يركب الحديد (١٢) أى كشف (١٣) الحجة (١٤) أى فحيرنا من هام يهيم (١٥) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفوّ (١٦) من الندم (١٧) أى ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (١٨) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (١٩) أى شرب الخمر (٢٠) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بى أى تلطف وتكرم (٢١) أى لذة (٢٢) أى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له فى ذلك

بأنفه (١) صلفاً (٢) ☆ونأى بجانبه (٣) أنفاً (٤) ☆ وأنشد

زجرني الشيب عما فيه أفراحي ☆ فكيف أجمع بين الراح والراح (٥)

وهل يجوز اصطباحي (٦) من معتقة (٧) ☆ وقد أنار مشيب الرأس إصباحي (٨)

آليت (٩) لا خامرتني (١٠) الخمر ما علقت ☆ روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي (١١)

ولا اكتست (١٢) لي بكاسات السلاف (١٣) يد

ولا أجلت قداحي (١٤) بين أقداح (١٥)

ولا صرفت الى صرف (١٦) مشعشعة (١٧) ☆ همي (١٨) ولا رحت مرتاحاً إلى راح (١٩)

---

(١) أي رفع أنفه تكبرا (٢) لصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (٣) أي بعد جانبه (٤) استنكافا وحمية (٥) الاول الخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف (٦) أي شربي أول النهار (٧) من خمر قديمة (٨) يعني ان بياض المشيب الذي هو وصف الشيوخ قد أنار صباحي أي قد وضح في راسي وغير لون شعري من السواد الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان أشرب الخمر (٩) أي حلفت (١٠) أي لا خالطتني وسترت عقلي (١١) أي مدة تعلق روحي بجسمي ومدة تعلق كلامي بالفصاحة (١٢) أي لبست والمعنى لا مست (١٣) ما سال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (١٤) أي أدرت سهام قداري (١٥) أي بين أقداح الشرب (١٦) هي الخالصة غير المشوبة (١٧) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (١٨) أي اهتمامي وهو مفعول صرفت (١٩) أي ولا ذهبت بالعشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر

ولا نَظَمْتُ عـلى مَشْمُولَة أبَداً

شَمْلى (١) ولا اخْتَرْتُ نَدْماناً سِوَى الصّاحى (٢)

مَحا المَشيبُ مِراحى (٣) حين خَطَّ (٤) على ☆ رَأسِى فأبْغِضْ بِهِ (٥) من كاتِبٍ ماحى

ولاحَ (٦) يَلْحَى (٧) على جَرْىِ العِنانِ إلى ☆ مَلْهًى (٨) فَسُحْقاً (٩) لَهُ من لائِحٍ لاحى (١٠)

ولو لَهَوْتُ وفَوْدِى (١١) شائِبُ الحَبا (١٢) ☆ بينَ المَصابِيحِ (١٣) من غَسّانَ (١٤) مِصْباحى

قَوْمٌ سَجاياهُم (١٥) تَوْقِيرُ (١٦) ضَيْفِهِمُ ☆ والشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقيرُ ياصاحِ (١٧)

ثم إنَّهُ انْسابَ (١٨) انْسِيابَ الأَيْم (١٩) ☆ وأجْفَلَ (٢٠) إجْفالَ الغَيْم (٢١) ☆

فَعَلِمْتُ أنَّهُ سِراجُ سَرُوج ☆ وبَدْرُ الأدَب الذى يَجْتابُ البُرُوج (٢٢) ☆

وكانَ قُصارانا (٢٣) التَّحَرُّقَ (٢٤) لِبُعْدِه ☆ والتَّفَرُّقَ من بَعْدِه

---

(١) المشمولة من أسماء الخمر يعنى ولا جمعت شملى فى شرب الخمر (٢) الندمان بالفتح بمعنى النديم أى لم أختر نديما غير الصاحى أى الذى ليس بسكران (٣) المراح بالكسر الطرب واللهو (٤) أى كتب (٥) أى ما أبغضه (٦) أى ظهر (٧) أى يلوم (٨) أى سعيى وتعمقى فى الملاهى (٩) أى بعدا (١٠) أى ظاهر لائم (١١) جانب رأسى (١٢) أى الجدوطئ (١٣) جمع المصباح وهو الكوكب (١٤) قبيلته (١٥) وفى نسخة سجيانهم أى عاداتهم وأخلاقهم (١٦) تعظيم (١٧) أى ياصاحبى (١٨) أى جرى (١٩) الحية (٢٠) جرى وأسرع (٢١) السحاب الخالى من المطر (٢٢) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة ☆ وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (٢٣) أى آخر أمرنا وغايتنا (٢٤) أى التوجع

﴿ تفسير ما أودع هذه المقامة ﴾
﴿ من النكت العربية والأحاجي النحوية ﴾

أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزيٌّ بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقدير دان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف . وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها ☆ والوجه الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به ☆ والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خيرا الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثاني على ما بين في شرح الوجه الاول . وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هي التامة التي تأتي بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير في المسئلة ان كان خير فجزاؤه خير أي ان حدث خير فجزاؤه خير ☆ والوجه الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما بين ذكره في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجري اعراب البيت الذي عني به . ومما ينتظم

في هـذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد . وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشمايل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى في التى قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التى اذا لحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التى قبلها عما لا ينصرف باللازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تجامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى

لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لأنها من نوع المجرورات التى لا تنصرف . وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو ان عند يشتمل معناها على ما هو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلتاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن . وانما أبدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان . ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا . ثم ان الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع

النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المونث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو فى أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذلك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما زادوها على ان فصار لفظها ما ما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما الفعل . وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحرث بن همام قال شتوت بالكرج [١] لدين أقتضيه [٢] ☆ وأرب أقضيه ☆ فبلوت [٣] من شتائها الكالح [٤] ☆ وصرها [٥] النافح [٦] ☆ ما عرفني جهد البلاء [٧] ☆ وعكف بي [٨] على الاصطلاء [٩] ☆ فلم أكن أزايل [١٠] وجاري [١١] ☆ ولا مستوقد ناري [١٢] ☆ إلا لضرورة أدفع إليها ☆ أو إقامة جماعة [١٣] أحافظ عليها ☆ فاضطررت في يوم جوه مزمهر [١٤] ☆ ودجنه [١٥] مكفهر [١٦] ☆ إلى أن برزت [١٧] من كناني [١٨] ☆ لمهم [١٩] عناني [٢٠] ☆ فاذا شيخ عاري الجلدة ☆ بادي الجردة [٢١]

---

(١) أي أقمت مدة الشتاء بها وهي بلدة بين أذربيجان وهمذان (٢) أي اتقاضاه وأسترده (٣) أي جربت (٤) الشديد (٥) بكسر الصاد البرد الشديد (٦) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (٧) غاية شدته (٨) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (٩) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذي لا يصطلى بناره ☆ ولا ينام الناس من سعاره

(١٠) أفارق (١١) بكسر أوله بيتي وأصله للثعلب (١٢) موضع ايقادها (١٣) جماعة الصلاة (١٤) أي شديد ومنه الزمهرير (١٥) أي غيمه وسحابه (١٦) أي متراكم (١٧) أي خرجت (١٨) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (١٩) أي غرض أهتم به (٢٠) أهمني (٢١) أي ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمجرد

وقدِ اعتمّ (١) برِيطَةَ (٢) ☆ واستثفرَ بفُوَيطه (٣) ☆ وحَوالَيْهِ جمعٌ كثيفُ الحَواشي (٤) ☆ وهو يُنشِدُ ولا يُحاشي (٥)

يا قَومِ لا يُنبِئكُم (٦) عن فقرِي ☆ أصدَقُ من عُرْيي أوانَ القُرِّ (٧)

فاعتَبِرُوا بما بَدا من ضُرِّي (٨) ☆ باطنَ حالي وخَفِيَّ أمرِي

وحاذِرُوا انقِلابَ سِلْمِ الدَّهرِ (٩) ☆ فإِنَّني كُنتُ نَبِيهَ القَدرِ (١٠)

آوِي (١١) إلى وَفرٍ (١٢) وحَدٍّ يَفرِي (١٣) ☆ تُفِيدُ صُفرِي وتُبِيدُ سُمرِي (١٤)

وتَشتَكِي كُومِي (١٥) غَداةَ أقرِي ☆ فجرَّدَ الدَّهرُ سُيُوفَ الغَدرِ ·

---

(١) أي لبس العمامة (٢) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هي ثوب أبيض غير ملون (٣) أي اتزر به اوثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه في حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل في مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه ☆ والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهي ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازي

ليس التصوف بالفوط ☆ من قال ذاك فقد غلط

ان التصوف يافتى ☆ صفو الفؤاد عن الشطط

(٤) أي جماعة ملتثمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (٥) أي لا يبالي (٦) يخبركم (٧) بالضم البرد (٨) أي ظهر من هزالي وسوء حالي (٩) أي احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (١٠) أي رفيع القدر (١١) أي أميل (١٢) هو المال الكثير (١٣) أي سلاح يقطع (١٤) الصفر الدنانير والسمر الرماح أي انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (١٥) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام

وشَنَّ غاراتِ (١) الرَّزايا الغُبْرِ (٢) ☆ ولَمْ يَزَلْ يَسْحَتُني (٣) ويَبْرِي

حتى عفَتْ (٤) داري وغاضَ (٥) دَرِّي (٦) ☆ وبارَ (٧) سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي

وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ (٨) ☆ عاري المَطا (٩) مُجَرَّداً من قِشْرِي (١٠)

كأنني المِغْزَلُ في التعَرِّي (١١) ☆ لا دِفْءَ لِي (١٢) في الصِنِّ والصِنَّبْرِ (١٣)

غيرُ التضحِّي (١٤) واصطِلاءِ الجَمْرِ ☆ فهَلْ خِضَمٌّ (١٥) ذو رِداءٍ غَمْرِ (١٦)

---

(١) شن الغارة فرقها وهى الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (٢) المصائب الشداد (٣) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أى يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (كذا فى الاصل) (٤) خلت أودرست (٥) نقص (٦) الدر بالفتح اللبن (٧) كسد (٨) أى مهزولا من الفقر والضيق (٩) الظهر (١٠) أى ثيابى (١١) هو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ماتلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته ☆ كما عريت مما تمر المغازل

(١٢) أى ليس لى مايدفئنى (١٣) هما من أيام العجوز تأتى فى عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول انى جربت هذه الايام فرأيتها قتلت أغنام قومى مرة بعد مرة فلا يطيعونها فجاء فى بعض الاعوام برد شديد فى هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت مجزوزة فنسبت الايام اليها (١٤) البروز للشمس (١٥) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (١٦) يقال فلان غمر الرداء أى كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ☆ غلقت لضحكته رقاب المال

يَسْتُرُنِي بِمُطْرَفٍ (١) أو طِمْرٍ (٢) ☆ طِلابَ وجهِ اللهِ لا لِشُكْرِي

ثم قال ياأربابَ الثَّراء (٣) ☆ الرَّافِلِينَ (٤) في الفِراء (٥) ☆ مَنْ أُوتِيَ خيراً فَلْيُنْفِقْ ☆ ومَنِ اسْتَطاعَ أنْ يُرْفِقَ (٦) فَلْيُرْفِقْ ☆فإِنَّ الدُّنْيا غَدُور ☆والدَّهرَ عَثُور ☆ والمُكْنَةَ (٧) زَوْرَةُ طَيْف (٨) ☆ والفُرْصَةَ (٩) مُزْنَةُ صَيْف (١٠) ☆ وإنِّي واللهِ لَطالَما تَلَقَّيْتُ (١١) الشِّتاء بِكافاتِه (١٢) ☆ وأعْدَدْتُ الأُهَبَ (١٣) له قَبْلَ مُوافاتِه (١٤) ☆ وهاأنا اليَوْمَ ياسادَتِي ☆ ساعِدِي وِسادَتِي (١٥) ☆ وجِلْدَتِي بُرْدَتِي (١٦) ☆ وَحَفْنَتِي جَفْنَتِي (١٧) ☆ فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالي ☆ ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالي (١٨) ☆ فانَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِواه ☆ واسْتَعَدَّ لِمَسْراه (١٩) ☆ فقيلَ له قد جلَوْتَ (٢٠) عَلَيْنا أدبَك ☆ فاجْلُ لنا نَسَبَكَ ☆ فقالَ تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ ☆ بِعَظْمٍ نَخِرٍ (٢١) ☆ إنَّما الفَخْرُ بِالتُّقَى (٢٢) ☆ والأَدَبِ المُنْتَقَى (٢٣) ☆ ثم أنْشَدَ

---

(١) رداء من خز (٢) ثوب خلق (٣) أي أصحاب الاموال الكثيرة (٤) أي المتبخترين (٥) جمع الفروة (٦) الارفاق النفع (٧) أي القدرة (٨) أي كزيارة خيال في المنام (٩) الامكان (١٠) مثل في انقضاء الشيء ومنه ☆ سحابة صيف عن قليل تقشع ☆ (١١) أي استقبلت (١٢) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التي أول حروفها كاف في ثاني بيتي ابن سكرة الآتيين (١٣) جمع الاهبة كالعدة (١٤) قدومه وإتيانه (١٥) مخدتي (١٦) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (١٧) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (١٨) أي تغيراتها وحوادثها (١٩) أي لمثواه (٢٠) أي كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (٢١) أي بال (٢٢) أي بالتقوى (٢٣) المختار

لَعَمْرُكَ (١) ما الإِنسانُ إلَّا ابنُ يَوْمِهِ ☆ على ما تَجَلَّى (٢) يَوْمُهُ لا ابنُ أَمْسِهِ
وما الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنَّما ☆ فَخارُ الذي يَبْغِي الفَخارَ بِنَفْسِهِ
ثم إنَّهُ جَلَسَ مُحْقَوْقِفًا (٣) ☆ واجْرَنْثَمَ (٤) مُقَفْقِفًا (٥) ☆ وقال اللَّهُمَّ يامَنْ غَمَرَ بِنَوالِهِ (٦) ☆ وأَمَرَ بِسُؤالِهِ (٧) ☆ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ ☆ وأَعِنِّي على البَرْدِ وأَهْوالِهِ ☆ وأَتِحْ لِي (٨) حُرًّا يُؤْثِرُ من خَصاصَهْ (٩) ☆ ويُواسِي ولو بقُصاصَهْ (١٠) ☆ قال الراوي فلما جَلَّى (١١) عن النَّفْسِ العِصامِيَّةْ (١٢) ☆ والمُلَحِ الأَصْمَعِيَّةْ (١٣) ☆ جَعَلَتْ مَلامِحُ عَيْنِي تَعْجُمُهُ (١٤) ☆ ومَرامِي (١٥) لَحْظِي تَرْجُمُهُ (١٦) ☆

---

(١) اى أقسم بحياتك (٢) ظهر (٣) اى منحنيا معوجا (٤) انقبض بعضه الى بعض (٥) مرتعدا من البرد (٦) أى غطى بعطائه (٧) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (٨) أى قدّر لى (٩) أى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (١٠) القصاصة ما أخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (١١) أى كشف (١٢) أى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما ☆ وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما ☆ حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الخارجى حاجب النعمان بن المنذر كان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه أعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (١٣) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (١٤) أى تتفرسه وتتأمله (١٥) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتعديد النظر (١٦) أى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل

حتى استَبَنْتُ [١] أنَّهُ أبو زَيْد ۞ وأنَّ تَعَرِّيَهُ أُحبُولَةُ صَيْد ۞ ولَمح [٢] هُوَ أنَّ عِرْفانِي قَدْأَدْرَكَه [٣] ۞ ولَم يأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَه [٤] ۞ فقالَ أُقْسِمُ بِالسَّمَرِ والقَمَر [٥] ۞ والزُّهرِ [٦] والزَّهَر [٧] ۞ إنَّهُ لَن يَسْتُرَنِي [٨] إلَّا مَنْ طابَ [٩] خِيمُهُ [١٠] ۞ وأُشْرِبَ [١١] ماءَ المُرُوءَةِ [١٢] أَدِيمُه [١٣] ۞ فَعَقَلْتُ [١٤] ماعَناه [١٥] ۞ وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه ۞ وساءَنِي [١٦] مايُعانِيهِ [١٧] مِنَ الرِّعْدَةِ [١٨] ۞ واقْشِعْرارِ الجِلْدَة [١٩] ۞ فَعَمَدْتُ [٢٠] لِفَرْوَةٍ [٢١] هِيَ بالنَّهارِ رِياشِي [٢٢] ۞ وفي الليلِ فِراشِي ۞ فَنَضَوْتُها [٢٣] عَنِّي ۞ وقُلْتُ له اقبَلْها مِنِّي ۞ فَما كَذَبَ أنِ افْتَراها [٢٤] ۞ وعَيْنِي تَراها ۞ ثم أنْشَد

لِلّهِ مَنْ أَلْبَسَنِي فَرْوَةً ۞ أَضحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لِي جُنَّه [٢٥]

---

(١) أي علمت وتحققت (٢) فهم (٣) أي معرفتي له قد بلغت كنهه وحقيقته (٤) أي يكشف أمر تحيله وخدعه (٥) في المثل لا آتيك السمر والقمر أي سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز أن يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفي بعض النسخ بالشمس والقمر (٦) النجوم (٧) الازهار (٨) يغطيني (٩) زكا (١٠) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (١١) سقي (١٢) الفعل الجميل (١٣) وجهه (١٤) فهمت (١٥) الذي قصده وأراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (١٦) أحزنني وشق علي (١٧) يقاسيه (١٨) اضطراب الاعضاء من البرد (١٩) اي تقبض جلده (٢٠) قصدت (٢١) هي واحدة الفراء وفي نسخة فروة (٢٢) لباسي الحسن (٢٣) نزعتها (٢٤) افترى البس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (٢٥) بالضم وقاية وستر

أَلْبَسَنِيهَا وَاقِياً مُهْجَتِي (١) ☆ وُقِّيَ (٢) شَرَّ الإِنْسِ وَالْجِنَّه (٣)
سَيَكْتَسِي (٤) الْيَوْمَ ثَنَائِي (٥) وَفِي ☆ غَدٍ سَيُكْسَى سُنْدُسَ (٦) الْجَنَّه

قال فلمّا فتَنَ (٧) قُلوبَ الجَماعَةِ ☆ بافْتِنانِهِ (٨) في البَراعَةِ (٩) ☆ أَلْقَوْا (١٠) عليهِ مِنَ الفِراءِ المُغَشّاه (١١) ☆ والجِبابِ (١٢) المُوَشّاه (١٣) ☆ ما آدَهُ (١٤) ثِقَلُهُ ☆ ولم يَكَدْ يُقِلُّه (١٥) ☆ فانطَلَقَ (١٦) مُستَبشِراً (١٧) بالفَرَج (١٨) ☆ مُستَسقِياً (١٩) للكَرَج (٢٠) ☆ وتَبِعتُهُ إلى حَيثُ ارتَفَعَتِ التَّقِيَّةُ (٢١) ☆ وبَدَتِ (٢٢) السَّماءُ نَقِيَّةً (٢٣) ☆ فقُلْتُ له لَشَدَّ (٢٤) ما قَرَّسَكَ (٢٥) البَرْدُ ☆ فَلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ ☆ فقال وَيْكَ (٢٦) لَيْسَ مِنَ العَدْلِ (٢٧) سُرْعَةُ العَذْلِ (٢٨) ☆ فَلا تَعْجَلْ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ ☆ ولا تَقْفُ (٢٩) ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ☆ فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَةَ (٣٠) ☆

---

(١) صائنا وحافظا نفسي (٢) بتشديد القاف اى كفى (٣) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (٤) وفى نسخة سيلبس وهى بمعناها (٥) مدحى (٦) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (٧) سلب (٨) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (٩) الفصاحة (١٠) اى طرحوا (١١) التى عليها أغشية وظهائر من الثياب المبطنة (١٢) جمع جبة (١٣) أى المنقوشة المزينة (١٤) اى ما أثقله وغلبه حمله (١٥) يرفعه ويحمله (١٦) ذهب (١٧) فرحا مسرورا (١٨) زوال الكرب عنه (١٩) طالبا من الله السقيا (٢٠) بلد مشهور بقرب بغداد (٢١) أى حيث زال الاتقاء والاحتراز (٢٢) ظهرت (٢٣) صافية لا غيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (٢٤) اى لعظم وما فى لشد ما نكرة منصوبة واللام للقسم (٢٥) آذاك (٢٦) عجبا لك (٢٧) هو مثل يضرب (٢٨) المبادرة باللوم (٢٩) أى لا تتبع (٣٠) أى جعل الشيب نورا

وطَيِّبَ(١) تُرْبَةَ طَيْبَةَ(٢) ☆ لَوْلَمْ أَتَعَرَّ لرُحْتُ(٣) بالخَيْبَةِ(٤) ☆ وصفرِ العَيْبَةِ(٥) ☆ ثُمَّ نَزَعَ(٦) إلى الفِرارِ(٧) ☆ وَتَبَرْقَعَ(٨) بالاكْفِهْرارِ(٩) ☆ وقال أمَا تَعْلَمُ أنَّ شِنْشِنَتِي(١٠) الإنتِقالُ مِنْ صَيْدٍ إلى صَيْدٍ ☆ والإنْعِطافُ(١١) مِنْ عَمْرٍو إلى زَيْدٍ ☆ وأراكَ قَدْ عُقْتَنِي(١٢) وعَقَقْتَنِي(١٣) ☆ وأفَتَّنِي(١٤) أضْعافَ(١٥) ما أفَدْتَنِي(١٦) ☆ فاعْفِنِي(١٧) عافاكَ(١٨) اللهُ مِنْ لَغْوِكَ(١٩) ☆ واسْدُدْ دُونِي بابَ جِدِّكَ ولَهْوِكَ(٢٠) ☆ فَجَبَذْتُهُ(٢١) جَبْذَ التِّلْعابَةِ(٢٢) ☆ وجَعْجَعْتُ بِهِ(٢٣) للدُّعابَةِ(٢٤) ☆ وقُلْتُ لَهُ واللهِ لَوْ لَمْ أُوارِكَ(٢٥) ☆ وأُغَطِّ على عَوارِكَ(٢٦) ☆ لَمَا وَصَلْتَ الى صِلَةٍ(٢٧) ☆ ولا انْقَلَبْتَ(٢٨) أكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ(٢٩) ☆ فَجازِنِي(٣٠) عن إحْسانِي إلَيْكَ(٣١) ☆ وسَتْرِي لَكَ(٣٢) وعَلَيْكَ(٣٣) ☆

(١) أى أزكى (٢) أى تراب المدينة المنورة (٣) لرجعت (٤) بالحرمان (٥) أى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (٦) رغب ومال (٧) الهرب (٨) ستروجهه (٩) العبوس (١٠) طبيعتى وخلقى وعادتى (١١) الميل (١٢) منعتنى (١٣) عصيتنى (١٤) من الفوت أى حرمتنى (١٥) ضعف الشىء مثله مرتين (١٦) من الفائدة أى أكسبتنى (١٧) أرحنى (١٨) أراحك (١٩) أى من كلامك الذى لا طائل تحته (٢٠) هزلك ولعبك (٢١) جذبته (٢٢) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (٢٣) صحت عليه وناديته وأصلها صوت الابل والرحى ومنه قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا اى جلبة من غير فائدة (٢٤) اى للمزاح والمجون (٢٥) أسترك (٢٦) عيبك (٢٧) أى عطية (٢٨) رجعت (٢٩) اى أكثر كسوة منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (٣٠) قابلنى (٣١) بكتمان خبرك (٣٢) اى باعطائى الفروة (٣٣) بأخذك الثياب التى ملأت بها العيبة ومراده أنه لولاه لما نال من الناس تلك الثياب (كذا فسره وهو ظاهر)

بأنْ تسمحَ لي بردِّ الفروة ☆ أو تعيرَني كافاتِ الشَّتوة (١) ☆ فنظرَ إليَّ نظرَ المتعجّب ☆ وازمهرَّ (٢) ازمهرارَ المتغضّب (٣) ☆ ثم قالَ أمّا ردُّ الفروة فأبعدُ من ردِّ أمسِ الدّابر (٤) ☆ والميتِ الغابر (٥) ☆ وأمّا كافاتُ الشتوة فسبحانَ من طبعَ (٦) على ذهنِك (٧) ☆ وأوهى (٨) وعاءَ خزنِك (٩) ☆ حتى أُنسيتَ ما أنشدتُك بالدَّسكرة (١٠) ☆ لابنِ سكَّرة (١١)

جاءَ الشتاءُ وعندي من حوائجهِ (١٢) ☆ سبعٌ إذا القطرُ (١٣) عن حاجاتِنا حبسا (١٤)

كِنٌّ (١٥) وكيسٌ (١٦) وكانونٌ (١٧) وكأسُ طلا (١٨)

بعدَ الكبابِ (١٩) وكسٌّ (٢٠) ناعمٌ وكِسا (٢١)

---

(١) أي الشتاء (٢) توقدت عيناه غضبا (٣) المستعمل الغضب (٤) الماضي (٥) مثل الدابر الا انه من الاضداد (٦) غشي بالدنس (٧) عقلك (٨) اضعف (٩) حفظك (١٠) بيت الخمار (١١) صاحب البيتين التوأمين وهو أبو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا (١٢) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (١٣) المطر (١٤) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما كافاتها مثبتات في أوائلها ☆ اذا تلاها لبيب القوم أو درسا

فلو مطرن البحار الدهر لم يرني ☆ أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

(١٥) بيت (١٦) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (١٧) مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (١٨) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (١٩) اللحم المشوي على الجمر وقيل هو اللحم يقطع عراضا ويلقى على النار (٢٠) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (٢١) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا

ثُمَّ قالَ الجَوابُ يَشْفِي [١] ☆ خَيْرٌ مِنْ جِلْبابٍ [٢] يُدْفِي [٣] ☆ فا كتَفِ [٤] بما وَعَيْتَ [٥] وانْكَفِ [٦] ☆ فَفارَقْتُهُ [٧] وقَدْ ذَهَبَتْ فَرْوَتِي لِشِقْوَتِي [٨] ☆ وحَصَلْتُ [٩] على الرِّعْدَةِ [١٠] طُولَ شَتْوَتِي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حَدَّثَ الحرثُ بنُ همَّام قالَ حَلَلْتُ [١١] سُوقَ الأَهْوازِ [١٢] ☆ لابِساً حُلَّةَ الإِعْوازِ [١٣] ☆ فَلَبِثْتُ [١٤] فيها مُدَّةً أُكابِدُ [١٥] شِدَّةً [١٦] ☆ وأُزَجِّي [١٧] أَيَّاماً مُسْوَدَّةً [١٨] ☆ إلى أَنْ رَأَيْتُ تَمادِيَ المُقامِ [١٩] ☆ مِنْ عَوادِي [٢٠] الانْتِقامِ [٢١] ☆ فَرَمَقْتُها [٢٢] بِعَيْنِ القالِي [٢٣] ☆ وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالِي [٢٤] ☆ فَظَعَنْتُ [٢٥] عَنْ وَشَلِها [٢٦] كَمِيشَ الإِزارِ [٢٧] ☆

(١) تطيب النفس به من حسنه (٢) ثوب كالملحفة (٣) يسخن (٤) اقنع (٥) حفظت (٦) ارجع من حيث أتيت (٧) وفي نسخة فودعته (٨) لشقائي وسوء حظي (٩) أقمت (١٠) ارتعاش الجسم وانتفاضه (١١) نزلت (١٢) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز وانما قال سوق الاهواز لان في خلالها نهرا على شطيه السوقان (١٣) أي لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شيء له (١٤) أي أقمت (١٥) أقاسي (١٦) واحدة الشدائد والكروب (١٧) أدفع وأسوق قال الاعشى

أزجيه وهو لنا كاره ☆ كتزجية الطالع الانكب

(١٨) مشؤمة (١٩) أي ادامة الاقامة (٢٠) جمع عادية وهي الظلم والاعتداء (٢١) العذاب والعقوبة (٢٢) نظرتها (٢٣) المبغض (٢٤) الطلل ما شخص من آثار الديار والبالي الفاني (٢٥) رحلت (٢٦) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (٢٧) مشمره يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا اقاصه

رَ كِضاً (١) إلى المِيَاه الغِزار (٢) ☆حتى إذا سِرْتُ مِنْها مَرْحلَتَيْن (٣) ☆ وتَعدَتُ مُسْرَى (٤) لَيْلتَيْن (٥) ☆ تَرَاءتْ لِي (٦) خَيْمةٌ مَضْرُوبَةٌ (٧) ☆ ونارٌ مَشْبُوبَةٌ (٨) ☆ فقُلْتُ آتيهما (٩) لَعلّي أنْقَعُ (١٠) صَدًى (١١) ☆ أوْ أجِدُ على النَّارِ هُدًى (١٢) ☆فلمّا انْتَهَيْتُ (١٣) إلى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأيْتُ غِلْمَةً (١٤) رُوقَةً (١٥) ☆ وشارَةً (١٦) مَرْمُوقَةً (١٧) ☆ وشَيْخاً عَلَيْهِ بِزّةٌ (١٨) سَنِيّةٌ (١٩) ☆ ولَدَيْهِ (٢٠) فاكِهَةٌ جَنِيّةٌ (٢١) ☆ فحَيَّيْتُهُ (٢٢) ☆ ثُمَّ تحامَيْتُه (٢٣) ☆ فَضَحِكَ إلَيَّ ☆ وأحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ (٢٤) ☆ وقال ألا تَجْلِسُ (٢٥) إلى مَنْ تَرُوقُ (٢٦) فاكِهَتُهُ ☆ وتَشُوقُ (٢٧) مُفاكَهَتُهُ (٢٨) ☆ فَجَلَسْتُ لاغْتِنامِ مُحاضَرَتِهِ (٢٩) ☆ لا لالْتِهامِ ما بِحَضْرَتِهِ (٣٠) ☆ فَحِينَ سَفَرَ (٣١) عَنْ آدَابِهِ (٣٢) ☆وكَشَرَ (٣٣) عَنْ أنْيابِهِ (٣٤) ☆عرَفْتُ أنّهُ أبُو زَيدٍ بِحُسْنِ مُلَحِهِ (٣٥) ☆وقُبْحِ قَلَحِهِ (٣٦) ☆فتَعارَفْنا حِينَئِذٍ☆

ورفعه (١) مسرعا (٢) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (٣) أى مسافة مرحلتين (٤) هو المشى بالليل (٥) أى قدر ما يسرى المسافر بالليل ليلتين (٦) ظهرت لى (٧) منصوبة (٨) موقدة (٩) أى الخيمة والنار (١٠) أروى (١١) عطشا (١٢) أى هاديا يرشدنى (١٣) وصلت (١٤) جمع غلام (١٥) أى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (١٦) هيئة حسنة (١٧) منظورة (١٨) خلعة (١٩) حسنة رفيعة (٢٠) عنده (٢١) زاهية (٢٢) سلمت عليه (٢٣) تباعدت عنه (٢٤) جواب السلام (٢٥) يريد أنه عرض عليه أن يجلس عنده (٢٦) تعجب (٢٧) شاقه وشوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ (٢٨) ممازحته (٢٩) أى مجالسته (٣٠) أى لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (٣١) كشف (٣٢) جمع أدب (٣٣) تبسم (٣٤) جمع ناب (٣٥) طرفه وألفاظه الحسان (٣٦) صفرة أسنانه

وحفت بي (١) فرحتان ساعتئذ ☆ ولم أدر بأيهما أنا أضفى (٢) فرحاً (٣) ☆ وأوفى مرحاً (٤) ☆ أبإسفاره (٥) ☆ من دجنة (٦) أسفاره (٧) ☆ أم بخصب رحاله (٨) ☆ بعد إمحاله (٩) ☆ وتاقت (١٠) نفسي إلى أن أفض (١١) ختم سره (١٢) ☆ وأبطن (١٣) داعية يسره (١٤) ☆ فقلت له من أين إيابك (١٥) ☆ وإلى أين انسيابك (١٦) ☆ وبم امتلأت عيابك (١٧) ☆ فقال أما المقدم (١٨) فمن طوس (١٩) ☆ وأما المقصد (٢٠) فإلى السوس (٢١) ☆ وأما الجدة (٢٢) التي أصبتها (٢٣) ☆ فمن رسالة اقتضبتها (٢٤) ☆ فسألته أن يفرشني (٢٥) دخلته (٢٦) ☆ ويسرد (٢٧) علي رسالته ☆ فقال دون مرامك حرب البسوس (٢٨) ☆ أو تصحبني إلى

---

(١) أحاطت بي (٢) أكثر وأسبغ قال

فليت حظي من نداك الضافي ☆ والبر أن تترك لي كفافي

وفي نسخة أصفى بالصاد المهملة أي أكثر صفاء (٣) سرورا (٤) طربا ونشاطا (٥) ظهوره أسفر الصبح أضاء والرجل أصبح (٦) ظلمة وسواد (٧) غيبته جمع سفر (٨) سعة حاله (٩) جدبه (١٠) اشتاقت (١١) أفك (١٢) ما في نفسه (١٣) أعرف باطن (١٤) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذي ساقه اليه (١٥) عودك ورجوعك (١٦) ذهابك (١٧) أوعية متاعك (١٨) القدوم (١٩) مدينة مشهورة (٢٠) المتوجه اليه (٢١) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (٢٢) السعة والغنى (٢٣) وجدتها (٢٤) أنشأتها وارتجلتها (٢٥) يبسط لي (٢٦) أي باطن أمره وحقيقته (٢٧) سرد الحديث ساقه أحسن المساق وأتى به على الولاء (٢٨) جعل ذلك مثلا في صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أي دون ما رمت مثل شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهي التي قيل فيها أشأم من البسوس

السُّوس (١) ☆ فصاحَبتُه إليها قَهراً ☆ وعَكَفتُ عليه (٢) بها شَهراً ☆ وهُوَ يَعلُّني (٣) كاساتِ التَّعليل (٤) ☆ ويُجرِّني (٥) أعِنَّةَ التَّأميل (٦) ☆ حتّى إذا حَرِجَ صَدرِي (٧) ☆ وعِيلَ (٨) صَبرِي ☆ قُلتُ لَهُ إِنَّهُ لم يَبقَ لكَ عِلَّة ☆ ولا لِي في المُقامِ تَعِلَّة (٩) ☆ وفي غَدٍ أزجُرُ غُرابَ البَينِ (١٠) ☆ وأرحَلُ عنكَ بِخُفَّي حُنَين (١١) ☆ فقال حاشَ لِلّٰهِ أن أُخلِفَكَ (١٢) ☆ أو أُخالِفَكَ ☆ وما أرجأتُ أن أُحدِّثَكَ (١٣) ☆ إلّا لِأُلَبِّثَكَ (١٤) ☆ وإذا كُنتَ قَدِ استَرَبتَ بِعِدَتِي (١٥) ☆ وأغراكَ ظَنُّ السُّوءِ بمُباعَدَتِي (١٦) ☆ فَأَصِخْ (١٧) لِقَصَصِ (١٨) سِيرَتِي المُمتَدَّةِ ☆ وأضِفْها إلى

(١) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال

في حلة من طراز السوس معلمة ☆ تمحو باذيالها آثار القدم

(٢) أي انضممت معه وأقمت (٣) أي يسقيني مرة بعد أخرى (٤) من علله بالشيء اذا ألهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام (٥) أي يحملني على ان أجر (٦) الاعنة جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (٧) أي ضاق (٨) أي غلب (٩) هي في الاصل ما يعلل به الصبي وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (١٠) أي أرتحل والزجر إثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (١١) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (١٢) أخلف موعده اذا لم يف به (١٣) أي وما أخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (١٤) أي لاجل أن تلبث عندي وتمكث (١٥) أي شككت في وعدي (١٦) أي رغبك ظنك السيء في البعد عني (١٧) أي استمع (١٨) أي لحديث

أخبارِ الفَرَجِ بعدَ الشِدَّةِ (١) ✡ فقُلتُ لهُ هاتِ فما أطوَلَ طِيَلَكَ (٢) ✡ وأهوَلَ (٣) حِيَلَكَ (٤) ✡ فقال اعلَمْ أنَّ الدَّهرَ العبُوس (٥) ✡ ألقانِي (٦) إلى طُوس ✡ وأنا يومئذٍ فقيرٌ وَقِير (٧) ✡ لا فَتِيلَ لِي ولا نَقِير (٨) ✡ فألجأني (٩) صفرُ اليدين (١٠) ✡ إلى التطَوُّقِ (١١) بالدَّين ✡ فادَّنتُ (١٢) لِسُوءِ الاتِّفاق (١٣) ✡ مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ الاخلاق (١٤) ✡ وتوهَّمتُ تَسَنِّيَ النَّفاق (١٥) ✡ فتوسَّعتُ في الإنفاق ✡ فما أفقتُ حتى بهظَنِي (١٦) دَينٌ لزِمَنِي حقُّه (١٧) ✡ ولازَمَني (١٨) مُستَحِقُّه ✡ فحِرتُ (١٩) في أمري ✡ وأطلعتُ غريمِي (٢٠)

---

(١) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي وللمدائني أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (٢) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطوّل للدابة ترعى فيه (٣) من الهول (٤) مكرك وخداعك (٥) المقطب وجهه كناية عن شدته (٦) أي طرحني ورمى بي (٧) الوقير الذي أوقره الدين أي أثقله وقيل الذليل من الوقير وهي صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (٨) أي لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما في شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة في ظهر النواة (٩) أي أحوجني (١٠) أي خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (١١) أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (١٢) أي تداينت وهو افتعال من الدين (١٣) أي لسوء حظي (١٤) أي سيئ الخلق (١٥) أي تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما في اليد وانفاذه (١٦) أي أثقلني (١٧) أي أداؤه (١٨) أي لم يفارقني (١٩) أي تحيرت (٢٠) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطلوب غريم ومنه قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ✡ وعزة ممطول معنى غريمها

على عُسْرِي [١] ✿ فَلَمْ يُصَدِّقْ إمْلَاقِي [٢] ✿ ولَا نَزَعَ [٣] عَنْ إرْهَاقِي [٤] ✿ بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي [٥] ✿ ولَجَّ فِي اقْتِيادِي [٦] إلى القَاضِي ✿ وكُلَّما خَضَعْتُ لَهُ فِي الْكَلَامِ ✿ واسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الْكِرَامِ [٧] ✿ ورَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمُيَاسَرَةٍ [٨] ✿ أَوْ يُنْظِرَنِي [٩] إلى مَيْسَرَةٍ [١٠] ✿ قال لا تَطْمَعْ فِي الإِنْظَارِ [١١] ✿ واحْتِجانِ [١٢] النُّضارِ [١٣] ✿ فَوَحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ [١٤] الْخَلَاصِ ✿ أَوْ تُرِيَنِي [١٥] سَبائِكَ الْخِلَاصِ [١٦] ✿ فلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدادَ لَدَدِهِ [١٧] ✿ وأَنْ لا مَنَاصَ [١٨] لِي مِنْ يَدِهِ ✿ شاغَبْتُه [١٩] ✿ ثم واثَبْتُهُ [٢٠] ✿ لِيُرافِعَنِي [٢١] إلى والِي الْجَرائِمِ [٢٢] ✿ لا إلى الحاكِمِ فِي الْمَظالِمِ [٢٣] ✿ لِمَا كانَ بَلَغَنِي مِنْ

---

(١) أي عدم اقتداري (٢) فقري (٣) كف (٤) تضييق والجائي ومنه نهي عن ارهاق الصلاة أي عن الالجاء الى آخر وقتها (٥) المحاكم (٦) قاده واقتاده سحبه وجره (٧) أي طلبت منه أن يرفق بي رفق الكرام (٨) أي بمساهلة (٩) أو يؤخرني (١٠) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (١١) بالكسر التأخير (١٢) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا في رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالي اذا أخذه واختصه لنفسه (١٣) الذهب (١٤) جمع مسلك بمعنى الطريق (١٥) أي حتى تريني (١٦) السبائك جمع سبيكة وهي الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريري ما تخلص من السبك (١٧) أي شدة خصومته (١٨) أي لا مفر ولا منجى من ناص اذا أفلت (١٩) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (٢٠) أي نازعته وغالبته (٢١) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (٢٢) الحاكم فيها وهي جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (٢٣) أراد به القاضي

إِفضالِ (١) الوالِي وفَضْلِه ✿ وتَشَدُّدِ (٢) القاضِي وبُخْلِه ✿ فلمّا حضَرْنا بابَ أميرِ طُوس ✿ آنَسْتُ (٣) أنْ لا بَأْسَ ولا بُوس (٤) ✿ فاسْتَدْعَيْتُ (٥) دَواةً (٦) وبَيْضاء (٧) ✿وأنْشَأْتُ رِسالةً رَقْطاء (٨)✿وهِيَ

أخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ ✿ وبِعَقْوَتِهِ (٩) يُلَبُّ (١٠) ✿ وقُرْبُه تُحَف (١١) ✿ ونَأْيُهُ (١٢) تَلَف ✿ وخُلَّتُهُ (١٣) نَسَب (١٤) ✿ وقَطِيعَتُهُ نَصَب (١٥) ✿ وغَرْبُهُ (١٦) ذَلِق (١٧) ✿ وشُهْبُهُ (١٨) تأْتَلِق (١٩) ✿ وظَلَفُهُ (٢٠) زَان (٢١) ✿ وقَوِيمُ نَهْجِهِ (٢٢) بَان (٢٣) ✿ وذِهْنُهُ (٢٤) قَلَّبَ وجَرَّبَ (٢٥) ✿ ونَعْتُهُ (٢٦) شَرَّقَ وغَرَّب (٢٧)

---

(١) اكرام (٢) التشدد الغلظة واللؤم قال

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفى ✿ عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٣) أى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (٤) أى لا ضرر ولا داهية (٥) أى طلبت (٦) محبرة (٧) أى ورقة وفى نسخة وقطا (٨) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط بياض لأن أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (٩) أى بفنائه (١٠) ألب بالمكان أقام به (١١) جمع تحفة وهى ما يستملح ويعجب (١٢) أى بعده من نأى عنه اذا بعد (١٣) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (١٤) أى شرف (١٥) أى تعب (١٦) أى حد سيفه (١٧) أى حاد (١٨) يعنى بها مناقبه المشهورة (١٩) أى تلمع من تألق البرق لمع أى تتضح (٢٠) أى عفافه وكف نفسه عن الهوى (٢١) أى زانه بمعنى زينه (٢٢) النهج الطريق أى طريقه القويم أى المستقيم (٢٣) أى ظهر ووضح (٢٤) أى عقله وذكاؤه (٢٥) اختبر الامور وعرفها (٢٦) أى وصفه (٢٧) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (١) سَبُوقٌ (٢) مُبِرٌّ (٣) ☆ فَطِنٌ (٤) مُغْرِبٌ (٥) عَزُوفٌ (٦) عَيُوفٌ (٧)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٨) أَغَرٌّ (٩) فَرِيدٌ ☆ نَابِهٌ (١٠) فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفٌ (١١)
مُفْلِقٌ (١٢) إِنْ أَبَانَ (١٣) طَبٌّ (١٤) إِذَا نَا ☆ بَ (١٥) هِيَاجٌ (١٦) وَجَلَ (١٧) خَطْبٌ مَخُوفُ
مَنَاظِمُ شَرَفِهِ (١٨) تَأْتَلِفُ (١٩) ☆ وَشُؤْبُوبُ حِبَائِهِ (٢٠) يَكِفُ (٢١) ☆ وَنَائِلُ
يَدَيْهِ فَاضٍ (٢٢) ☆ وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضٍ (٢٣) ☆ وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْتَلَبُ (٢٤) ☆
وَذَهَبُ عِيَابِهِ (٢٥) يُحْتَرَبُ (٢٦) ☆ مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ (٢٧) ☆ وَتَاجِرُ بَابِهِ جَلَبَ

---

(١) أي مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لو وقى كبة النار (٢) أي كثير السبق في المعالي (٣) غالب في البر (٤) ذو فطنة وذكاء (٥) يأتي بالغريب العجيب (٦) أي زاغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (٧) أي مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشراب المياه اذا صفت ☆ وانى اذا كدرتها العيوف

(٨) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعداه خلفانه مما أتلف بالانفاق في حقوق أوليائه (٩) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (١٠) أي رفيع القدر (١١) ذو أنفة (١٢) هو من يأتي بالفلق وهي الداهية والامر العجيب كالفليقة (١٣) أي أتى بالبيان وهو الفصاحة (١٤) عالم بالامور (١٥) أي حدث (١٦) قتال (١٧) عظم (١٨) أي صفاته الشريفة (١٩) أي تتناسق (٢٠) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء أي عطاؤه الكثير (٢١) يقطر ويسيل (٢٢) في معنى ما قبله (٢٣) أي امتنع (٢٤) الخلف بالكسر الثدى والضرع والسخاء الجود شبهه في الفيض بالثدى في الاحتلاب (٢٥) جمع عيبة وهي وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (٢٦) أي يستلب (٢٧) أي من عد في حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع

وخلب (١) ☆ كفّ عن هضم بري (٢) ☆ وبرئ من دنس غوي (٣) ☆ وقرن لبانه (٤) بعزّ ☆ ونكّب عن مذهب كزّ (٥) ☆ ليس بوثّاب عند نهزة شرّ ☆ بل يعفّ (٦) عفّة برّ

فلذا يحبّ ويستحق عفافه ☆ شعفاً به (٧) فلبابه (٨) خلّاب (٩)
أخلاقه غرّ ترفّ (١٠) وفوقه (١١) ☆ فسوق اذا ناضلته غلّاب
سجح (١٢) يهشّ (١٣) وذو تلاف (١٤) إن هفا ☆ خلّ (١٥) فليس بحقّه يرتاب
لا باخل بل باذل خرق (١٦) إذا ☆ يعترّ (١٧) برز (١٨) لا يليه باب
إن عضّ (١٩) أزل (٢٠) فلّ (٢١) غرب عضاضه (٢٢)
بعنابه (٢٣) فانحتّ منه ناب (٢٤)

وجدير بمن لبّ (٢٥) وفطن (٢٦) ☆ وقرب وشطن (٢٧) ☆ أن اذعن لقريع زمن (٢٨) ☆

---

(١) جلب الشيء جذبه وخلب الشيء قطعه وأماله لنفسه (٢) أي امتنع عن ظلم من ليس بظالم (٣) أي ضال (٤) بالفتح أي لينه وبالكسر أي ملاينته (٥) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (٦) أي يكف نفسه عما لا يحل له (٧) أي حبا فيه (٨) أي خالص عفافه (٩) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (١٠) أي تبرق وتلمع (١١) فوق السهم بالضم فرجة في رأسه وهي موضع الوتر (١٢) بضمتين سهل الخلق (١٣) أي ينشط (١٤) أي انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (١٥) أي ان حصلت هفوة من خليله تداركها (١٦) بالكسر سخي (١٧) يؤتى (١٨) ظاهر غير محجوب (١٩) ضيق وشدة (٢٠) أي جدب وضيق عيش (٢١) أي كسر (٢٢) أي حده (٢٣) أي بقيامه مقامه ونيابته عنه (٢٤) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (٢٥) عقل (٢٦) تفطن (٢٧) بعد (٢٨) بفتح الميم أي لسيد مختار في زمنه

وجابرِ زَمَن (١) ☆ مذ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانه (٢) ☆ خُصَّ بإِفاضَةِ تَهْتانِهِ (٣) ☆ نَعَشَ وفَرَّج ☆ وضَافَرَ (٤) فأَبْهَج ☆ ونَافَرَ (٥) فأَزْعَج ☆ وفاء (٦) بحقٍ أَبْلَج (٧) ☆ أَتْعَبَ مَنْ سَيَلِي (٨) ☆ وقُرِّظَ (٩) إِذْ هُزَّ وبُلِي (١٠) ☆ وتَوَّجَ صِفاتِه (١١) ☆ بحُبِّ عُفاتِه (١٢)

فَلَا خَلَا (١٣) ذَا بَهْجَةٍ ☆ يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ

فإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ ☆ آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ (١٤)

زَانَ (١٥) مَزَايا (١٦) ظَرْفِهِ (١٧) ☆ بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّه

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنا فَوْزُهُ بِمَفاخِرَ تأَثَّلَتْ (١٨) وجَلَّتْ (١٩) ☆ وفَوْتُهُ (٢٠) بِصَنائِعَ (٢١) نَمَتْ (٢٢) ونَمَّتْ (٢٣) ☆ ويُلائِمُ (٢٤) قُرْبَ حضرَتِهِ ☆ غَوْثُ رِقِّهِ (٢٥) بحظٍ (٢٦) مِنْ

---

(١) بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن بكسرها فهو مرادف للزمانة التي هي تعطل القوى (٢) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (٣) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (٤) أي عاون (٥) فاخر وخاصم (٦) أي رجع (٧) أي ظاهر (٨) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلي بعده عن كنهه (٩) أي مدح (١٠) أي اذ حرك للجود واختبر (١١) أي زادها حسنا (١٢) أي بحبه سائليه (١٣) أي فلا زال وهو دعاء له (١٤) أي رأى نور صفاته (١٥) زين (١٦) جمع مزية وهي الفضيلة (١٧) كياسته وعقله (١٨) أي تأصلت من الاثلة وهي الاصل (١٩) أي عظمت (٢٠) أي سبقه على أقرانه (٢١) جمع صنيعة وهي المعروف (٢٢) من النماء لا نمت من النمو كما في بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتي بعد أسطر (٢٣) بالتشديد من النميمة أي دلت على الكرم (٢٤) يوافق (٢٥) أي اغاثة رقيقه وعبده يعني نفسه (٢٦) أي بنصيب

حظوتِه (١) ☆فإنّهُ تليدُ نَدْب (٢) ☆وشَريدُ جَدْب (٣) ☆وجَريحُ نُوَب (٤) أثّرتْ☆ وناظِمُ قَلائِدَ (٥) تَسَيّرتْ☆إذا جاشَ (٦) لِخطبَةٍ فلا يوجَدُ قائِل ☆ثُمّ قُسٌّ (٧) ثَمّ (٨) باقِل (٩) ☆ فإنْ حَبَّرَ (١٠) قُلْتَ حِبَرُه (١١) نُمِنَمتْ (١٢) ☆ وخِلْتَ رِياضاً قَدْ نَمَت ☆ هَذا ثُمّ شِرْبُهُ (١٣) بَرْض (١٤) ☆ وقُوتُهُ (١٥) قَرْض (١٦) ☆ وفَلَقُهُ غَسَق (١٧) ☆ وجِلْبَابُهُ خَلَق (١٨) ☆ وقد قَلِقَ (١٩) لِتَوَغُّرِ غَرِيم (٢٠) غاشِم (٢١) ☆يَسْتَحِثُّهُ (٢٢) بِحَقٍّ لازِم ☆فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بِدَفْعِه (٢٣) ☆ بِهِبات كَفِّهِ (٢٤) ☆ تَوَشَّحَ (٢٥) بِمَجْدٍ فاق (٢٦) ☆وباءَ بِأجْرِ فَكِّي مِنْ وَثاق (٢٧) ☆لا خَلَتْ (٢٨)

---

(١) بالضم والكسر أى من قربه منه (٢) أى ولد كريم بابدال التاء من الواو (٣) أى طريد قحط (٤) جمع نوبة بمعنى النائبة (٥) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (٦) أى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (٧) هو قس بن ساعدة الايادى أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (٨) أى هناك (٩) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (١٠) أى ان كتب وأنشأ (١١) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (١٢) اى نقشت (١٣) أى مشروبه وحظه من الماء (١٤) أى قليل (١٥) أى مؤنته (١٦) أى يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره (١٧) أى صبحه ليل (١٨) أى لباسه بال (١٩) اضطرب قلبه (٢٠) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (٢١) أى ظالم (٢٢) أى يطالبه طلبا حثيثا أكيدا (٢٣) أى بمنعه (٢٤) الهبات جمع الهبة وهى العطية أى بعطايا يده (٢٥) أى تقلد وتزين (٢٦) أى برفعة قدر زائدة (٢٧) رجع فائزا بتخليصى من يده (٢٨) بمعنى لا برحت

سَجايا (١) خُلُقِه ☆ تَرْفِدُ (٢) شائِمَ بَرْقِهِ (٣) ☆ بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيّ (٤) ☆ حَيٍّ أَبَدِيّ (٥) ☆ قال فلمّا استَشَفَّ (٦) الأَميرُ لآلِيها (٧) ☆ ولَمَحَ (٨) السِّرَّ المُودَعَ فيها ☆ أَوْعَزَ (٩) في الحالِ بقَضاءِ دَيْني ☆ وفَصَلَ بَيْنَ خَصْمِي وبَيْنِي ☆ ثم استَخْلَصَنِي (١٠) لِمُكاثَرَته (١١) ☆ واختَصَّنِي بأَثَرَتِه (١٢) ☆ فَلَبِثْتُ (١٣) بِضْعَ سِنِينَ (١٤) أَنْعَمُ (١٥) في ضِيافَتِهِ ☆ وأَرْتَعُ (١٦) في رِيفِ رَأْفَتِهِ (١٧) ☆ حَتَّى إذا غَمَرَتْنِي (١٨) مَواهِبُهُ (١٩) ☆ وأَطالَ ذَيْلِي (٢٠) ذَهَبُهُ ☆ تَلَطَّفْتُ في الإِرْتِحالِ (٢١) ☆ على ماتَرَى مِنْ حُسْنِ الحالِ ☆ قال فقُلْتُ له شُكْراً لِمَنْ أَتاحَ (٢٢) لكَ لِقْيانَ (٢٣) السَّمْحِ (٢٤) الكَرِيمِ ☆ وأَنْقَذَكَ به مِنْ ضُغْطَةِ (٢٥) الغَرِيمِ ☆ فقال الحَمْدُ لِلهِ على سَعادَةِ الجَدِّ ☆ والخُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدِّ (٢٦) ☆ ثم قال أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيَكَ (٢٧)

---

(١) جمع سجية بمعنى الطبيعة (٢) تعطى وتعين (٣) شام البرق رآه ونظره والمراد راجي كرمه (٤) قديم بلا ابتداء (٥) باق بلا انتهاء (٦) أبصر وفهم (٧) أراد باللآلى ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (٨) نظر (٩) يقال أوعز اليه بكذا اووعز تقدم وأمر له به (١٠) اى جعلنى خالصا (١١) أى لمفاخرته بكثرة العدد (١٢) أى بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أى صاحب فضيلة وتقدم (١٣) فمكثت وأقمت (١٤) البضع مابين الثلاث الى التسع (١٥) اى أتنعم وأتمتع بالنعم (١٦) اى ارعى (١٧) أى فى خصب رفقه (١٨) عمتنى وغطتنى بكثرتها (١٩) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (٢٠) عبارة عن سعة الحال والغنى (٢١) أى انسللت بلطف (٢٢) أى قدر ووفق (٢٣) بالكسر والضم مصدر لقيته اى صادفته (٢٤) ذى السماحة (٢٥) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية ☆ وضغطة القبر تنسى ليلة العرس ☆ (٢٦) الشديد الخصومة (٢٧) أعطيك

مِنَ العَطاء ۞ أم أُتحِفَكَ (١) بالرِّسالَةِ الرَّقْطاء ۞ فَقُلْتُ إملاءُ الرِّسالَةِ أحَبُّ إلَيَّ ۞ قال وهو وَحقِّكَ أخَفُّ عَلَيَّ ۞ فإنَّ نِحلَةَ (٢) مايَلِجُ (٣) في الآذان ۞ أهوَنُ مِنْ نِحلَةِ مايَخرُجُ مِنَ الأرْدَان (٤) ۞ ثم كأنَّهُ أنِفَ (٥) واستَحيا ۞ فَجَمَعَ لِي بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا (٦) ۞ ففُزْتُ مِنهُ بِسَهمَيْنِ (٧) ۞ وفَصَلْتُ (٨) عَنهُ بِغُنمَيْنِ (٩) ۞ وأُبْتُ (١٠) إلى وَطنِي قَرِيرَ العينْ (١١) ۞ بِما حُزْتُ مِنَ الرِّسالَةِ والعَيْن (١٢) .

المقامة السابعة والعشرون الوبرية

حَكَى الحرثُ بنُ همَّام قال مِلتُ في رَيِّق (١٣) زَمانِي الذي غَبَر (١٤) ۞ إلى مُجاوَرَةِ أهلِ الوَبَر (١٥) ۞ لِآخُذَ أخذَ نُفُوسِهِمُ (١٦) الأبِيَّة (١٧) ۞ وألْسِنَتِهِمُ العَرَبِيَّة ۞ فَشَمَّرْتُ (١٨) تَشمِيرَ مَنْ لا يَألُو (١٩) جُهْداً (٢٠) ۞ وجَعَلْتُ أضرِبُ في الارضِ (٢١)

---

(١) أتحفه أعطاه التحفة وهى ما لطف واستحسن فى النظر (٢) هى الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (٣) يدخل (٤) جمع ردن بالضم أصل الكم (٥) استنكف (٦) العطية (٧) أى بنصيبين (٨) اى انفصلت (٩) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (١٠) رجعت (١١) أى مسرورا (١٢) الذهب والفضة (١٣) بالتشديد وقد يخفف اى أوّله (١٤) اى مضى وتقدم (١٥) هم اهل البدو ويقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لى الوبر ولك المدر وهذا مجاز (١٦) اى لاقتدى بهم ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت بأخذنا اى بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمى به (١٧) التى تأبى الرذائل (١٨) اى شرعت أجد وأجهد (١٩) يقصر (٢٠) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك أجهد جهدك فى كذا اى ابلغ غايتك فيه (٢١) اى اسير فيها

غوراً (١) ونجداً (٢) ✩ إلى أن اقتنيت (٣) هجمة (٤) من الراغية (٥) ✩ وثلة (٦) من الثاغية (٧) ✩ ثم أويت (٨) إلى عرب أرداف أقيال (٩) ✩ وأبناء أقوال (١٠) ✩ فأوطنوني (١١) أمنع جناب (١٢) ✩ وفلوا (١٣) عني حد كل ناب ✩ فما تأوبني (١٤) عندهم هم ✩ ولا قرع صفاتي سهم (١٥) ✩ إلى أن أضللت (١٦) في ليلة منيرة البدر ✩ لقحة (١٧) غزيرة الدر (١٨) ✩ فلم أطب نفساً (١٩) بالغاء طلبها (٢٠) ✩ وإلقاء حبلها على غاربها (٢١) ✩ فتدثرت (٢٢) فرساً محضاراً (٢٣) ✩ واعتقلت لدناً (٢٤) خطاراً (٢٥) ✩ وسريت ليلتي جمعاء (٢٦) ✩ أجوب البيداء (٢٧) ✩

---

(١) ما انخفض من الارض (٢) ما ارتفع منها (٣) اتخذت وقنيت (٤) هي من الابل اولها الاربعون الى ما زاد (٥) الابل (٦) اى قطيعا (٧) الغنم (٨) ملت وانضممت (٩) اى وزراء ملوك (١٠) اى فصحاء (١١) اى أحلوني وانزلوني (١٢) اى أحصن ناحية (١٣) اى كسروا (١٤) اى فما اصابني والتأويب في الاصل السير اول الليل (١٥) قرع الصفاة كناية عن التنقص والعيب والسهم واحد السهام (١٦) اى ذهبت لي ضالة (١٧) اى ناقة حلوبا (١٨) اى كثيرة اللبن (١٩) اى فما طابت نفسي ولا سمحت (٢٠) اى بترك البحث عنها (٢١) القاء الحبل على الغارب مثل في الاهمال وتخلية السبيل (٢٢) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (٢٣) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (٢٤) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (٢٥) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل

لدن بهز الكف يعسل متنه ✩ فيه كما عسل الطريق الثعلب

(٢٦) اى جميعها (٢٧) اى أقطع الصحراء والمفازة

وأقترِي (١) كُلَّ شَجْراء (٢) ومَرداء (٣) ✡ إلى أنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رَاياتِه (٤) ✡ وحَيْعَلَ الدَّاعِي (٥) إلى صَلَاته ✡ فَنَزَلْتُ عن مَتْنِ الرَّكُوبَة (٦) ✡ لِأَدَاء المَكتُوبَة (٧) ✡ ثم حُلْتُ (٨) في صَهْوَتِها (٩) ✡ وفَرَرْتُ (١٠) عَنْ شَحْوَتِها (١١) ✡ وسِرْتُ لَا أرَى أثَراً إلَّا قَفَوْتُه (١٢) ✡ ولا نَشَزاً (١٣) إلَّا علَوْتَه ✡ ولا وَادِياً (١٤) الَّا جَزَعْتُه (١٥) ✡ ولا راكِباً الَّا استَطْلَعْتُه (١٦) ✡ وجِدّي مَعَ ذلك يَذْهَبُ هَدَراً (١٧) ✡ ولا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَراً (١٨) ✡ الى أنْ حانَتْ (١٩) صَكَّةُ عُمَيٍّ (٢٠) ✡ ولَفَحَ (٢١) هَجِيرٌ (٢٢) يُذْهِلُ (٢٣) غَيْلَانَ (٢٤) عَنْ مَيّ (٢٥) ✡ وكانَ يَوْماً أطْوَلَ مِنْ ظِلِّ القَنَاة (٢٦) ✡ وأحَرَّ مِنْ دَمْعِ المِقْلَات (٢٧) ✡ فأيْقَنْتُ

---

(١) أتتبع (٢) ارض شجراء ذات شجر كثير (٣) هي التي لا نبات بها (٤) اى انتشر نور الصبح (٥) اى أذن المؤذن للصلاة (٦) اى ظهر الدابة المركوبة (٧) اى لصلاة الصبح (٨) اى وثبت وركبت (٩) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (١٠) اى بحثت (١١) خطوها (١٢) تبعته (١٣) هو المكان المرتفع (١٤) هو ما انخفض من الارض (١٥) قطعته عرضا (١٦) سألته واستخبرته عن اللقحة (١٧) بغير طائل (١٨) الورد اصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (١٩) اى آنت (٢٠) هي اشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمي البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وانشد

✡ وردت عميا والغزالة برنس ✡ وعمى تصغير اعمى مرخما (٢١) اللفح اصابة حر الشمس والنار (٢٢) الهجير والهاجرة وسط النهار (٢٣) يشغل وينسى (٢٤) اسم ذى الرمة الشاعر (٢٥) هي بنت قيس عشيقته ويقال مية ايضا كما في قوله

✡ ديار مية اذ مى تساعفنا ✡ (٢٦) هي الرمح وفي فقه اللغة اذا اجتمع في العصا الطول والسنان فهي القناة (٢٧) المقلات هي المرأة التي لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب به المثل في الحرارة

أني ان لَمْ أستَكنَّ (١) مِنَ الوَقْدَة (٢) ☆ وأستَحِمَّ (٣) بالرَّقْدَة (٤) ☆ أدْنَفَنِي (٥) اللغوبُ (٦) ☆ وعَلِقَتْ بِي (٧) شعُوب (٨) ☆ فعُجْتُ (٩) إلى سَرْحَة (١٠) كثيفَةِ (١١) الأغصان ☆ وَرِيقَةِ (١٢) الأفْنان (١٣) ☆ لِأُغَوِّرَ (١٤) تحتَها إلى المُغَيْرِبان (١٥) ☆ فَوَ اللهِ ما استَرْوَحَ (١٦) نَفَسِي (١٧) ☆ ولا استَرَاحَ فَرَسِي ☆ حتى نَظَرْتُ إلى سانِح (١٨) ☆ في هيئَةِ سائِح (١٩) ☆ وهو ينتَجِعُ نُجْعَتِي (٢٠) ☆ ويَشْتَدُّ (٢١) إلى بُقْعَتِي (٢٢) ☆ فَكَرِهْتُ انعِياجَهُ (٢٣) إلى مَعَاجِي (٢٤) ☆ فاستَعَذْتُ باللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي (٢٥) ☆ ثم تَرَجَّيْتُ أنْ يتَصدَّى (٢٦) مُنْشِداً (٢٧) ☆ أو يتَبَدَّى (٢٨) مُرْشِداً (٢٩) ☆ فلما اقتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي (٣٠) ☆ وكادَ يَحُلُّ

---

(١) أى أطلب كنا أتقى به (٢) شدة الحر (٣) أى أسترح والجم والجمام ذهاب الاعياء (٤) أى بالرقاد وهو النوم (٥) أى أمرضني (٦) الاعياء والتعب (٧) أى لحقتني وتعلقت بي (٨) بالفتح علم على المنية (٩) أى ملت وعطفت (١٠) شجرة لها عنب يسمى الا ء (١١) أى متراكمة (١٢) كثيرة الاوراق (١٣) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (١٤) أى لأ قيل (١٥) تصغير المغرب على غير القياس (١٦) مثل استراح أى وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لا غير (١٧) بالتحريك أى ما تنفست بعد الوقوف (١٨) من سنح اذا عرض (١٩) ذاهب في الارض (٢٠) أى يقصد جهتي (٢١) وفي نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجرى (٢٢) أى مكاني والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (٢٣) انعطافه (٢٤) محلي الذي عجت اليه (٢٥) مباغت وهو من يأتي بغتة (٢٦) يتعرض (٢٧) معرفا للضالة (٢٨) يظهر (٢٩) أى دالا (٣٠) شجرتي التي عجت اليها

بِساحتي ☆ أَلْفيتُهُ (١) شيخنا السَّرُوجيَّ مُتَّشِحاً (٢) بجرابه ☆ ومُضْطَغِناً (٣) أُهْبَةَ تجوابه (٤) ☆ فآنَسَني (٥) إذ وَرَد ☆ وأنسانِي ماشَرَد (٦) ☆ ثم استوضحتُهُ من أين أثرُه (٧) ☆ وكيف عُجَرُهُ وبُجَرُه (٨) ☆ فأنشدَ بَديها (٩) ☆ ولم يقُلْ إيها (١٠)

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أمْرِي (١١) ☆ لَكَ عِنْدِي كَرَامَةً (١٢) وعَزَازَهْ

أَنَا مابينَ جَوْبِ (١٣) أرضٍ فأَرضٍ ☆ وسُرًى (١٤) في مَفَازَةٍ (١٥) فمَفَازَهْ

زَادِيَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى ☆ وجِهَازِي الجِرَابُ والعُكَّازَهْ (١٦)

فاذا ماهَبَطْتُ (١٧) مِصْراً (١٨) فبَيْتِي ☆ غُرْفَةُ الخَانِ (١٩) والنَّدِيمُ جُزَازَهْ (٢٠)

لَيْسَ لِي ما أُساءُ (٢١) إنْ فاتَ أوْ أحْـ ☆ ـزَنُ إنْ حاوَلَ (٢٢) الزَّمانُ ابْتِزَازَهْ (٢٣)

---

(١) وجدته (٢) أى مشتملا اتشح به أى احتمله وجعله كالوشاح (٣) اضطغن الشيء اذا أخذه تحت حضنه (٤) أى سيره فى الارض وقطعه لها (٥) من الانس (٦) وهو الناقة الضالة (٧) أى طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (٨) حاله باطنا وظاهرا (٩) أى من غير تروّ (١٠) أى لم يأمرني بالكف (١١) أى باطنه (١٢) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (١٣) أى قطع (١٤) هو السير فى الليل (١٥) هى أرض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (١٦) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (١٧) أى نزلت ودخلت (١٨) أى مدينة (١٩) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكانه معرب وغرفته العلية تكون فيه (٢٠) أى ونديمى الذى أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله در أبو الطيب حيث يقول

اعز مكان فى الدنا سرج سابح ☆ وخير جليس فى الزمان كتاب

(٢١) بضم الهمزة أى أحزن عليه (٢٢) أى طلب بالحيلة (٢٣) استلابه

غيرَ أني أبيتُ خِلواً(١) من الهمِّ ☆ ونفسي عن الأسى(٢) منحازه(٣)

أرقُدُ الليلَ ملءَ جفني وقلبي ☆ باردٌ من حرارةٍ وحزازه(٤)

لا أبالي من أيّ كاسٍ تفوّقتُ(٥) ولا ما حلاوةٌ من مزازه(٦)

لا ولا أستجيزُ(٧) أن أجعل الذلَّ ☆ مجازاً إلى تسنّي(٨) إجازه(٩)

وإذا مطلبٌ كسا حُلّةَ العا ☆ رِ فبعداً لمن يرومُ نجازه(١٠)

ومتى اهتزّ(١١) للدناءةِ(١٢) نِكسٌ(١٣) ☆ عافَ(١٤) طبعي طباعَه واهتزازه(١٥)

فالمنايا ولا الدنايا(١٦) وخيرٌ ☆ من رُكوبِ الخنا(١٧) ركوبُ الجنازه(١٨)

---

(١) أي خليا (٢) الحزن (٣) أي بعيدة منعزلة (٤) هي وجع يعتري القلب من الحزن والهم (٥) أي شربت شيأ بعد شيء يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك وافواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر

تحوق مالي من طريف وتالد ☆ تفوّقي الصهباء من حلب الكرم

(٦) هي طعم بين الحلاوة والحموضة (٧) أي لا أرتضي أن أجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لي (٨) تسهل (٩) هي هنا إعطاء الجائزة (١٠) أي إنجازه ومعنى البيت أن من رغب في شيء يؤدي الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أي أبعده الله عن الخير (١١) أي فرح واشتاق (١٢) أي الخساسة (١٣) اللئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر في الحلبة الذي لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله فلا يعود كما كان (١٤) أي كره (١٥) أي فرحه واشتياقه (١٦) المنايا جمع المنية وهي الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول أختار الموت والمصائب على ارتكاب المعايب كما يقال النار لا العار (١٧) الفحش (١٨) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه

ثم رَفَعَ إلَيَّ طَرْفَهُ ☆ وقال لِأَمْرٍ ما جَدَعَ قَصِيرٌ أنفَه (١) ☆ فأَخبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِي السَّارِحَةِ (٢) ☆ وما عانَيتُه (٣) في يَوْمِيَ والبارِحَةِ (٤) ☆ فقال دَعْ الإلتِفاتَ ☆ إلى ما فاتَ ☆ والطِّماحَ (٥) ☆ إلى ما طاحَ (٦) ☆ ولا تَأْسَ (٧) على ما ذَهَبَ (٨) ☆ ولو أنَّهُ وادٍ مِنْ ذَهَبٍ ☆ ولا تَستَمِلْ مَنْ مالَ (٩) عَنْ رِيحِكَ (١٠) ☆ وأَضْرَمَ (١١) نارَ تَبارِيحِكَ (١٢) ☆ ولو كانَ ابْنَ بُوحِكَ (١٣) ☆ أو شَقِيقَ رُوحِكَ (١٤) ☆ ثم قال هَلْ لكَ في أنْ تَقِيلَ (١٥) ☆ وتَتَحامَى القالَ والقِيلَ (١٦) ☆ فإنَّ الأبدانَ أنضاءُ (١٧) تَعَبٍ ☆ والهاجِرَةَ (١٨) ذاتُ لَهَبٍ (١٩) ☆ ولَنْ يَصقُلَ الخاطِرَ (٢٠) ☆ ويُنَشِّطَ الفاتِرَ (٢١) ☆ كقائِلَةِ الهَواجِرِ ☆ وخُصُوصاً في شَهْرَيْ

---

(١) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته في جدع أنفه ستأتي في تفسير هذه المقامة (٢) الذاهبة في بكور النهار (٣) قاسيته وفي بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (٤) الليلة الماضية (٥) رفع البصر الى الشيء (٦) أي ذهب وهلك (٧) أي لا تأسف وتحزن (٨) أي مامر ومضى (٩) تطلب ميله وانعطافه اليك (١٠) أي جهتك وجانبك (١١) أشعل وأوقد (١٢) أي غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أي كشف ما عنده من شدته (١٣) أي ابن نفسك وفي المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه أن ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الاصل (١٤) الشقيق الاخ من الابوين معا (١٥) أي أن ترقد وسط النهار ويروى تقيل بالنون وكذا انتحامى أي تجنب (١٦) اسمان من القول وهو الكلام (١٧) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد أن السفر أتعبنا (١٨) شدة الحر (١٩) كناية عن شدة الحر (٢٠) أي يجلو هم القلب ويزيل ما به (٢١) أي يقوي الضعيف

نَاجِرٍ[1] ☆فقُلْتُ ذاكَ إليكَ[2] ☆وما أُرِيدُ أنْ أشُقَّ عليكَ ☆فافترَشَ التُّربَ[3] واضطَجَعَ[4] ☆ وأظهَرَ أنْ قَدْ هَجَعَ[5] ☆وارتَفَقْتُ[6] على أنْ أحرُسَ ☆ ولا أنعَس ☆ فأخَذَتْنِي السِّنَةُ[7] ☆ إذْ زُمَّتِ الألسِنَةُ[8] ☆ فَلَمْ أُفِقْ[9] إلَّا والليلُ قد تَوَلَّجَ[10] ☆ والنَّجمُ قد تبَلَّجَ[11] ☆ ولا السَّرُوجِيُّ ولا المُسْرَجُ[12] ☆ فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ[13] ☆ وأحزانٍ يَعقُوبِيَّةٍ[14] ☆ أُساوِرُ الوُجُومَ[15] ☆ وأُساهِرُ النُّجُومَ ☆ أُفَكِّرُ تارةً في رُجْلَتِي[16] ☆ وأُخرَى في رَجْعَتِي ☆ إلى أنْ وضَحَ لي عِندَ افتِرَارِ ثَغرِ الضَّوءِ[17] في وجهِ الجَوِّ ☆راكِبٌ يَخِدُ في الدَّوِّ[18] ☆ فألمَعْتُ اليه

(١) هما أحر أشهر السنة وإنما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أي تمرض وذلك اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها (٢) أي أمره بيدك (٣) أي جعل التراب فرشه (٤) أي نام (٥) أنه قد نعس (٦) اتكأت على مرفقي (٧) بالكسر أول النوم (٨) أي كفت عن الكلام وفي نسخة لما زمت (٩) أي لم أنتبه (١٠) دخل (١١) ظهر وأضاء (١٢) أي لم يجد أبا زيد ولا فرسه (١٣) منسوبة الى النابغة الذبياني شاعر مشهور. روى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت بليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله

فبت كأني ساورتني ضئيلة ☆ من الرقش في أنيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كليني لهم يا أميمة ناصب ☆ وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(١٤) نسبة الى يعقوب أبي يوسف عليهما السلام (١٥) أي أواثب وأدافع عني الحزن (١٦) أي كوني راجلا حيث لم أجد فرسي (١٧) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (١٨) أي يسرع في الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام والدو والدوية المفازة

بِثَوْبِي (١) ☆ ورَجَوْتُ أنْ يُعَرِّجَ إلى صَوْبِي (٢) ☆ فَلَمْ يَعْبَأْ (٣) بِإِلْمَاعِي ☆ ولا أَوَى (٤) لِالْتِيَاعِي (٥) ☆ بل سارَ على هِينَتِهِ ☆ وأَصْمَانِي (٦) بِسَهْمِ إهانَتِهِ ☆ فَأَوْفَضْتُ (٧) إليهِ لِأَسْتَرْدِفَهُ (٨) ☆ وأَحْتَمِلَ (٩) تَغَطْرُفَهُ (١٠) ☆ فلما أدْرَكْتُهُ بَعْدَ الأَيْنِ (١١) ☆ وأَجَلْتُ (١٢) فيهِ مَسْرَحَ العَيْنِ (١٣) ☆ وَجَدْتُ ناقَتِي مَطِيَّتَهُ ☆ وضالَّتِي (١٤) لُقَطَتَهُ (١٥) ☆ فما كَذَّبْتُ (١٦) أنْ أَذْرَيْتُهُ (١٧) عَنْ سَنامِها ☆ وجَاذَبْتُهُ طَرَفَ زِمَامِها (١٨) ☆ وقُلْتُ له أنا صاحِبُها ومُضِلُّها (١٩) ☆ ولِي رِسْلُها (٢٠) ونَسْلُها (٢١) ☆ فلا تَكُنْ كَأَشْعَبَ (٢٢) ☆ فَتَتْعِبَ وتَتْعَبَ ☆

(١) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (٢) أي يميل الى جهتي (٣) أي فلم يهتم (٤) أي ولم يرحم ويشفق (٥) حرقة قلبي لان الالتياع حرقة القلب (٦) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (٧) أي أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما أي غربوه (٨) أي ليحملني خلفه (٩) أي أحمل كما في بعض النسخ (١٠) أي تكبره وتيهه والغطريف السيد (١١) التعب والاعياء (١٢) أي أدرت ورددت (١٣) منظرها (١٤) أي ضائعي (١٥) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (١٦) أي فلم أتأخر (١٧) أي ألقيته (١٨) نازعته في زمامها وهو ما تجر به الدابة (١٩) الذي أضاعها وصاحب الضالة (٢٠) لبنها (٢١) ولدها (٢٢) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من احاظر يفا وكان في عهد ابن عمرو إياه أراد من قال

فاذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس ☆ قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ونوادره جمة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذي يشتريه يهدي الي فيه شيأ وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يديه في جيبه الا ظننته يعطيني شيأ ومر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك

فَأَخَذَ يَلْذَعُ (١) وَيَصِى (٢) ✿ وَيَتَقِحُ (٣) وَلَا يَسْتَحِي ✿ وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو (٤) وَيَلِينْ ✿ وَيَسْتَأْسِدُ (٥) وَيَسْتَكِينْ (٦) ✿ إِذْ غَشِيَنَا (٧) أَبُو زَيْدٍ لَابِساً جِلْدَ النَّمِرِ (٨) ✿ وَهَاجِماً هُجُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ (٩) ✿ فَخِفْتُ وَاللهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ (١٠) ✿ وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ ✿ فَأَلْحَقَ بِالْقَارِظَيْنْ (١١) ✿ وَأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنْ ✿ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَذْكَرْتُهُ الْعُهُودَ الْمَنْسِيَّةْ (١٢) ✿ وَالْفَعْلَةَ الْإِمْسِيَّةْ (١٣) ✿ وَنَاشَدْتُهُ اللهَ (١٤) أَوَ أَنَى (١٥) لِلتَّلَافِي (١٦) ✿ أَمْ لِمَا فِيهِ إِتْلَافِي ✿ فَقَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ أُجْهِزَ عَلَى مَكْلُومِي (١٧) ✿ أَوْ أَصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي (١٨) ✿ بَلْ وَافَيْتُكَ لِأُخْبِرَ كُنْهَ حَالِكْ (١٩) ✿ وَأَكُونَ يَمِيناً لِشِمَالِكْ (٢٠) ✿ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جَاشِي (٢١)

---

(١) أى يؤذى بلسانه (٢) يصيح (٣) أى يفعل الوقاحة وعدم الحياء (٤) أى يشتد ويثب (٥) أى يقوى كالاسد (٦) أى يخضع ويذل (٧) أتانا وهجم علينا (٨) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (٩) الشديد السكب (١٠) أى أن يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركنى ويذهب (١١) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (١٢) أى المتروكة السابقة (١٣) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغييرات النسب (١٤) أقسمت عليه بالله (١٥) أى هل أتى (١٦) أى لتدارك ما حصل منه (١٧) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله أى أنه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (١٨) الحرور ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (١٩) أى حقيقته (٢٠) أى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (٢١) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفى المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولى كلما جشأت وجاشت ✿ مكانك تحمدى أو تستريحى

☆ وانجابَ (١) استيحاشِي (٢) ☆ وأطلَعتهُ طِلعَ اللِّقحَة (٣) ☆وتبرقُعَ صاحِبي بالقِحة (٤) ☆ فنظرَ إليـه نظرَ ليثِ العِرِّيسة (٥) ☆ إلى الفرِيسة (٦) ☆ ثم أشرعَ قِبلَهُ الرُّمحَ (٧) ☆ وأقسَمَ له بمَن أنارَ الصُّبح ☆ لئِن لم ينجُ منجَى الذُّباب (٨) ☆ ويرضَ من الغنيمةِ بالإِياب (٩) ☆ليُورِدَنَّ سِنانَهُ ورِيدَه (١٠) ☆ وليفجعنَّ به ولِيدَهُ (١١) ووَدِيدَه (١٢) ☆ فنبذَ (١٣) زِمامَ الناقةِ وحاصَ (١٤) ☆ وأفلَتَ وله حُصاص (١٥) ☆ فقالَ لي أبو زيدٍ تسلَّمها ☆ وتسنَّمها (١٦) ☆ فإنَّها إحـدَى الحُسنَيَين (١٧) ☆ ووَيلٌ أهوَنُ من وَيلَين ☆ قال الحرثُ بنُ همَّامٍ فحِرتُ (١٨) بينَ لَومِ أبِي زَيدٍ وشُكرِه ☆ وزِنَةِ نفـعِهِ بضُرِّه ☆

(١) ارتفع وانكشف (٢) توحشي وهو ضد الانس (٣) أي خبر الناقة الحلوب الضالة (٤) أي تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (٥) أي كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسـد ومأواه (٦) هي مايفترسه السبع ويأكله من الصيد (٧) أي سـدده نحو الخصم (٨) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته كما قال الصولي

نجابك لؤمك منجى الذباب ☆ حمته مقاذيره أن ينالا

وفي نسخة عرضك (٩) أي انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرىء القيس

لقد طوّفت في الآفاق حتى ☆ رضيت من الغنيمة بالاياب

(١٠) أي ليولجن كانه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لأطعننك بسنان هذا الرمح في وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (١١) أي ولده (١٢) محبه وصديقه (١٣) أي ألقى وطرح (١٤) أفلت وفر (١٥) هو العدو أو الضراط (١٦) أي اركب سنامها (١٧) الغنيمة والشهادة (١٨) أي تحيرت

فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذَاتِ صَدْرِي (١) ✿ أَوْ تَكَهَّنَ (٢) مَاخَامَرَ سِرِّي (٣) ✿ فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ (٤) ✿ وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ (٥)

يَاأَخِي الحَامِلَ ضَيْمِي ✿ دُونَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي

إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي ✿ فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي

فَاغْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا ✿ وَاطَّرِحْ شُكْرِي وَلَوْمِي

ثم قال أَنَا تَئِقٌ (٦) ✿ وَأَنْتَ مَئِقٌ (٧) ✿ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ ✿ وَوَلَّى يَفْرِي أَدِيمَ الأَرْضِ (٨) ✿ وَيَرْكُضُ طِرْفَهُ (٩) أَيَّمَا رَكْضٍ (١٠) ✿ فَمَا عَدَوْتُ (١١) أَنِ اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي (١٢) ✿ وَعُدْتُ لِطِيَّتِي (١٣) ✿ حتى وَصَلْتُ إلى حِلَّتِي (١٤) ✿ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي (١٥)

---

(١) أى بما في قلبى (٢) أى تفرس وفهم بالظن (٣) أى ماخالط قلبى (٤) أى سمح (٥) الذليق والذلق الحاد (٦) أى مغتاظ (٧) محزون فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (٨) أى يقطع وجهها وهو كناية عن كونه ذهب فيها (٩) أى يحث فرسه فى السير ويسرع (١٠) أى ركضا جيدا (١١) انصرفت (١٢) ركبت راحلتى (١٣) لقصدى ووجهتى (١٤) الحلة بالكسر والمحلة مجتمع البيوت (١٥) أى بعد مقاساة الدواهى الصغيرة والعظيمة

﴿تفسير ما أودع هذه المقامة﴾
﴿من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية﴾

قوله (ريق زماني) وريقه يعني أوله وقد يخفف فيقال ريق • وقوله (آخذ أخذ نفوسهم الأبية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه وإخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم (والراغية) الابل (والثاغية) الشاء • ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة له ولا شاة وقوله (ارداف أقيال) أي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أي فصحاء • يقال للمنطيق انه ابن أقوال وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس • والمحضار والمحضير الشديد العدو ومأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر • والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله (حيعل الداعي الى صلاته) يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله • والحمدلة حكاية قول الحمد لله • والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله • والبسملة حكاية قول بسم الله • والحسبلة حكاية قول حسبنا الله • والسبحلة حكاية قول سبحان الله • والجعلفة حكاية قول جعلت فداك ☆ وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم (والصهوة) مقعد الفارس (والشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادي عرضا ☆ وقوله (صكة عمي) يعني به قائم الظهيرة • وقد اختلف في أصله فقيل كان عمي رجلا مغوارا فغزا أقواما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت • وقيل المراد به الظبي لانه يسدر في الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبي بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى

تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة . والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة ابن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله ☆ دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (أحر من دمع المقلات) المقلات هي المرأة التي لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد . وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكانه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره . وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبي حازم في قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه ☆ يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بي شعوب) يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لأغور بحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم أو الاستراحة . والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب . والتجواب مصدر جاب . وجميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال ☆ وقوله (عجري وبجري) يريد به

جميع أمري الظاهر والباطن . وأصل العجر العقد الناتئة في العصب والبجر العقد الناتئة في البطن ✿ وقوله (ولم يقل ايها) اى لم يأمرني بالكف . يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها ✿ وقوله (لامر ما جدع قصير أنفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم اتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة هو الذي جدع أنفه اتهاماله بأنه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها . فخظي بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها ✿ وقصته مشهورة ✿ وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعني ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها بوح . وقيل ان البوح من اسماء الذكر ✿ وقوله (في شهرى ناجر) هما اشهرا الحر . وقيل انهما حزيران وتموز . وأنكر ابو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين ✿ وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع

* وقوله (فألمت اليه بثوبي) يعني اشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى ✿ وقوله (يلدغ ويصئ) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصئ صيأ وصيأ بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ . وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهي مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان * وقوله (لابسا جلد النمر) هذا مثل يضرب للمتقح الجرى لأن النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أى صار مثل النمر ✿ وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل في القارظ انه الذي يجنى القرظ وهو النبات المدبوغ به . والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من

النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب فى قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ✲ وينشر فى القتلى كليب لوائل

✲ وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا . وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار ✲ وقوله (ليث العريسة) يعنى مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة . فاما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء ✲ وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط ✲ وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ✲ حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين فى الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكى فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كلف وأنت صلف فكيف نأتلف ✲ وقوله (لطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف ✲ وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا فى آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا وفى تصغير ذا وذاك ذيا وذياك . وقد اختلف فى معنى قولهم بعد اللتيا والتى فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أَخبَرَ الحَرثُ بنُ هَمَّام قال استَبضَعتُ (١) في بَعضِ أسفارِي القَندَ (٢) ☆ وقَصَدتُ بِهِ سَمَرقَندَ (٣) ☆ وكُنتُ يَومَئِذٍ قَوِيمَ الشَّطَاط (٤) ☆ جَمُومَ النَّشَاط (٥) أرمِي عن قَوسِ المِراح (٦) ☆ إلى غَرَضِ الأفراح ☆ وأستَعِينُ بِماءِ الشَّباب ☆ على مَلَامِحِ السَّراب (٧) ☆ فَوافَيتُها بُكرَةَ عَرُوبَة (٨) ☆ بعدَ أن كابَدتُ الصُّعُوبَة ☆ فَسَعَيتُ وماوَنَيتُ (٩) ☆ إلى أن حصَّلَ البَيتَ ☆ فلمَّا نَقَلتُ إليه قَندِي ☆ ومَلَكتُ قَولَ عِندِي (١٠) ☆ عُجتُ (١١) إلى الحَمَّامِ على الأثَر (١٢) ☆ فأمَطتُ (١٣) عنِّي وَعثاءَ السَّفَر (١٤) ☆ وأخَذتُ في غُسلِ الجُمُعَةِ بالأثَر (١٥) ☆ ثم بادَرتُ

---

(١) استبضعت الشيء جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (٢) عقيد ماء قصب السكر (٣) بلد في عراق العجم (٤) أي معتدل القامة (٥) أي كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (٦) الطرب والنشاط (٧) السراب مثل في الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أي أستعين بقوة الشباب وإنعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب في رأى العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (٨) هو يوم الجمعة (٩) الونى التعب والفتور أي وما تراخيت (١٠) أي بلغ أن يقول عندى كذا أي معي أو في بيتي لأنك تقول عندى كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدى كذا اذا كان بحضرتك (١١) أي انعطفت (١٢) أي فورا في الحال (١٣) أي أزلت (١٤) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو والذى يشق المشى فيه (١٥) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل

في هَيْئَةِ الخَاشِع ☆ إلى مَسْجِدِها الجامِع ☆ لِأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الإمام ☆ ويُقَرِّبُ أفْضَلَ الأنْعام(١) ☆ فَحَظِيتُ بِأَنْ جَلَّيْتُ(٢) في الحَلْبَةِ ☆ وتَخَيَّرْتُ المَرْكَزَ(٣) لِاسْتِماعِ الخُطْبَةِ ☆ ولَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أفْواجا(٤) ☆ ويَرِدُونَ فُرادَى وأزْواجا ☆ حتى إذا اكْتَظَّ(٥) الجامِعُ بِحَفْلِه(٦) ☆ وأظَلَّ(٧) تَساوِي الشَّخْصِ وظِلِّه(٨) ☆ بَرَزَ الخَطِيبُ في أُهْبَتِه ☆ مُتَهادِيا(٩) خَلْفَ عُصْبَتِه(١٠) ☆ فارْتَقَى في مِنْبَرِ الدَّعْوَة(١١) ☆ إلى أنْ مَثَلَ(١٢) بالذِّرْوَة(١٣) ☆ فَسَلَّمَ مُشِيراً باليَمِين ☆ ثم جَلَسَ حتى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِين ☆ ثم قامَ وقال الحَمْدُ لِلهِ المَمْدُوحِ الأسْماء ☆ المَحْمُودِ الآلاء(١٤) ☆ الواسِعِ العَطاء ☆ المَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّأْواء(١٥) ☆ مالِكِ الأُمَم ☆ ومُصَوِّرِ الرِّمَم(١٦) ☆ وأهْلِ السَّماحِ والكَرَم ☆ ومُهْلِكِ عادٍ(١٧) وإرَم(١٨) ☆ أدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُهُ ☆ ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ(١٩) حِلْمُهُ ☆ وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ(٢٠) طَوْلُهُ(٢١) ☆

---

(١) هي البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة . الحديث (٢) أى سبقت فى الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلى (٣) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (٤) أى زمرا وجماعات (٥) امتلأ وضاق (٦) أى بجمعه (٧) أى حضر (٨) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (٩) أى متبخترا متمايلا (١٠) جماعته (١١) أى الخطبة (١٢) أى انتصب قائما (١٣) هى أعلى المنبر وذروة كل شئ أعلاه (١٤) النعم (١٥) أى اقطع الشدة (١٦) أى معيد العظام البالية (١٧) قوم هود (١٨) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (١٩) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (٢٠) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (٢١) بفتح الطاء فضله

وهدّ(١) كلَّ ماردٍ(٢) حَوْلَه(٣) ☆ أحمَدُهُ حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ(٤) ☆ وأدْعُوهُ دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّم(٥) ☆ وهُوَ اللهُ لا إلهَ إلّا هُوَ الواحدُ الأحدُ ☆ العادِلُ الصَّمَدُ(٦) ☆ لا وَلَدَ لَهُ ولا والِدَ ☆ ولا رِدْءَ معه(٧) ولا مُساعِدَ ☆ أرْسَلَ مُحَمَّداً لِلإسلامِ مُمَهِّداً(٨) ☆ ولِلمِلَّةِ مُوَطِّداً(٩) ☆ ولأدِلّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّداً ☆ ولِلأسْوَدِ والأحْمَرِ(١٠) مُسَدِّداً(١١) ☆ وصَلَ الأرْحامَ ☆ وعَلَّمَ الأحْكامَ ☆ ووَسَمَ(١٢) الحَلالَ والحَرامَ ☆ ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرامَ(١٣) ☆ كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه ☆ وكَمَّلَ الصَّلاةَ والسَّلامَ لَه ☆ ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماءَ ☆ وأهْلَهُ الرُّحَماءَ ☆ ما هَمَرَ(١٤) رُكامٌ(١٥) ☆ وهَدَرَ(١٦) حَمامٌ ☆ وسَرَحَ سَوامٌ(١٧) ☆ وسَطا حُسامٌ(١٨) ☆ اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَمَلَ الصُّلَحاءِ ☆ واكْدَحُوا(١٩) لِمَعادِكُمْ(٢٠) كَدْحَ الأصِحّاءِ ☆ وارْدَعُوا أهْواءَكُمْ رَدْعَ

---

(١) كسر وهدم (٢) هو العاتي الباغي (٣) أي قوته (٤) أي مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (٥) أي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (٦) الذي يصمد اليه أي يقصد في قضاء الحوائج (٧) أي ليس معه معين (٨) أي موطئا ومنه سمي المهد (٩) أي مثبتا (١٠) أي العرب والعجم وقيل الانس والجن (١١) مصلحا ومرشدا (١٢) من الوسم وهو العلامة أي علم وبين (١٣) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أي أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام الدخول فيه والتلبس به (١٤) صب وسكب (١٥) سحاب متراكم متكاثف (١٦) صوت وصاح (١٧) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام بالفتح المال الراعي (١٨) أي صال سيف قاطع (١٩) الكدح السعي والجهد والكد في العمل (٢٠) أي لمرجعكم وهو يوم القيامة

الأعداء ۞ وأعِدُّوا[1] لِلرِّحلَةِ[2] إعدادَ السُّعَداء ۞ وادَّرِعُوا حُلَلَ الوَرَعِ[3] ۞ وداوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ ۞ وسوُّوا[4] أوَدَ العَمَلِ[5] ۞ وعاصُوا وَساوِسَ الأَمَلِ[6] ۞ وصوِّرُوا لأَوْهامِكُمْ حُؤُولَ الأَحْوالِ[7] ۞ وحُلُولَ الأَهْوالِ ۞ ومُساوَرَةَ الأَعْلالِ[8] ۞ ومُصارَمَةَ المَالِ[9] والآلِ[10] ۞ وادَّكِرُوا الحِمامَ[11] وسَكْرَةَ مَصْرَعِهِ[12] ۞ والرَّمْسَ[13] وهَوْلَ مُطَّلَعِهِ[14] ۞ واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِهِ[15] ۞ والمَلَكَ[16] ورَوْعَةَ سُؤالِهِ ومَطْلَعِهِ[17] ۞ والمَحُوا الدَّهْرَ[18] ولُؤْمَ كَرِّهِ[19] ۞ وسُوءَ مِحالِهِ[20] ومَكْرِهِ ۞ كَمْ طَمَسَ[21] مَعْلَماً[22] ۞ وأَمَرَّ[23] مَطْعَماً ۞ وطَحْطَحَ[24] عَرَمْرَماً[25] ۞ ودَمَّرَ[26] مَلِكاً مُكَرَّماً ۞ هَمُّهُ سَكُّ المَسامِعِ[27] ۞ وسَحُّ المَدامِعِ[28] ۞

---

(1) أى تهيؤا وتأهبوا (2) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (3) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى ما يلبس من الثياب الجميلة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (4) أى قوّموا وعدلوا (5) أى اعوجاجه (6) أى ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (7) أى تغير الحالات (8) أى مواثبة العلل (9) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (10) الاهل (11) أى اذكروا الموت (12) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (13) القبر (14) بتشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (15) هو الميت (16) المراد منكر ونكير (17) أى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (18) أى انظروا الى ما يحصل فى الزمان (19) أى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (20) بالكسر أى خداعه وكيده (21) محا (22) بالفتح أثرا يستدل به على الطريق (23) من المرارة التى هى ضد الحلاوة (24) الطحطحة المحق وتفريق الشىء اهلاكا (25) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شىء (26) أهلك (27) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه اصمه (28) سيلها وصبها

وإكداءُ المَطامِع (١) ☆ وإرْداءُ المُسْمِع والسّامِع (٢) ☆ عَمّ حكمهُ المُلوكَ والرَّعاع (٣) ☆ والمَسُودَ (٤) والمُطاع (٥) ☆ والمَحْسُودَ والحُسّاد ☆ والأساوِدَ (٦) والآساد (٧) ☆ ما مَوَّلَ إلّا مال (٨) ☆ وعَكَسَ الآمال (٩) ☆ وما وَصَلَ (١٠) إلّا وصال (١١) ☆ وكَلَمَ الأَوْصال (١٢) ☆ ولا سَرَّ (١٣) إلّا وَساء (١٤) ☆ ولَوَّمَ (١٥) وأساء (١٦) ☆ ولا أصَحَّ (١٧) إلّا ولَدَ الدّاء (١٨) ☆ وروَّعَ الأَوِدّاء (١٩) ☆ أللهَ اللهَ (٢٠) رَعاكُمُ (٢١) اللهُ ☆ إلامَ (٢٢) مُداوَمَةُ اللّهْو ☆ ومُواصَلَةُ السَّهْو ☆ وطُولُ الإصْرار (٢٣) ☆ وحَمْلُ الاصار (٢٤) ☆ واطِّراحُ كَلامِ الحُكَماء ☆ ومُعاصاةُ إلَهِ السَّماء ☆ أما الهَرَمُ (٢٥) حَصادُكُم (٢٦) ☆ والمَدَرُ (٢٧) مِهادُكُم (٢٨) ☆ أما

(١) أي قطع الاطماع أكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصلابة وأكدى البرد الزرع حسه وأكدى الرجل قل خيره (٢) اهلاك المطرب والطرب (٣) الارذال (٤) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (٥) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (٦) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل في جمعه سود (٧) جمع الاسد (٨) موّله جعله ذا مال أي ما أعطى الدهر أحدا مالا الا مال عليه فاستأصله (٩) أي قلبها باضدادها (١٠) من الصلة (١١) من الصولة (١٢) أي جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (١٣) من السرور بمعنى الفرح (١٤) أحزن (١٥) أي قبح (١٦) أتى بمساوىء (١٧) من الصحة (١٨) أي أوجده (١٩) الاحباب (٢٠) أي اتقوا الله (٢١) حفظكم (٢٢) أي الى متى (٢٣) البقاء على الذنب (٢٤) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم ☆ والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

(٢٥) محركا الكبر (٢٦) أي فناؤكم أي لا يليه الا الموت (٢٧) هو الطين والمراد به الارض مطلقا (٢٨) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت

الحِمامُ (١) مُدرِككُم ✿ والصِّراطُ مَسلَككُم ✿ أما السّاعةُ مَوعِدكُم ✿ والسّاهِرةُ (٢) مَوردكُم ✿ أما أهوالُ الطّامةِ (٣) لكُم مُرصَدَة (٤) ✿ أما دارُ العُصاة الحُطَمَةُ (٥) المُؤصَدَة (٦) ✿ حارِسُهُم مالِكٌ (٧) ✿ ورُواؤُهم (٨) حالِكٌ (٩) ✿ وطَعامُهُم السُّموم ✿ وهَواؤُهُم السَّموم (١٠) ✿ لا مالَ أسعَدَهُم ولا ولَد ✿ ولا عَدَدَ حَماهُم ولا عُدَد (١١) ✿ ألا رَحِمَ اللهُ امرأً مَلَكَ هَواه (١٢) ✿ وأمَّ مَسالِكَ هُداه (١٣) ✿ وأحكَمَ طاعةَ مَولاه ✿ وكَدَّ وكَدَحَ (١٤) لِرَوحِ مَأواه (١٥) ✿ وعَمِلَ ما دامَ العُمُرُ مُطاوِعا ✿ والدَّهرُ مُوادِعا (١٦) ✿ والصِّحّةُ كامِلَة ✿ والسَّلامةُ حاصِلَة ✿ وإلّا دَهَمَهُ (١٧) عَدَمُ المَرام ✿ وحَصَرُ الكَلام (١٨) ✿ وإلمامُ الآلام (١٩) ✿ وحُمومُ (٢٠) الحِمام ✿ وهُدُوُّ الحَواس (٢١) ✿ ومِراسُ (٢٢) الأرماس (٢٣) ✿ آهاً (٢٤) لها حَسرَةً

---

(١) الموت (٢) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (٣) من أسماء القيامة (٤) أى معدة منتظرة (٥) من أسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها أى تكسره (٦) أى المغلقة المطبقة (٧) هو خازن النار (٨) منظرهم الحسن (٩) أى أسود كلون الغراب (١٠) السموم بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة (١١) العدد بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (١٢) أى خالف نفسه الامارة (١٣) أى قصد واقتفى طرق رشده (١٤) أى اجتهد فى الطاعة (١٥) أى لاجل نسيم منزله ومقره (١٦) أى مسالما ومصالحا (١٧) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (١٨) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (١٩) أى نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (٢٠) مصدر حم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (٢١) أى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (٢٢) أى علاج (٢٣) جمع الرمس وهو القبر (٢٤) كلمة تحسر وتوجع

أَلْمُهَا مُوْكَدٌ ☆ وأمَدُهاسَرْمَدٌ[١] ☆ ومُمارِسُها[٢] مُكْمَدٌ[٣] ☆ مالِوَلَهِهِ حاسِمٌ[٤] ☆ ولا لِسَدَمِهِ[٥] راحِمٌ ☆ ولا لَهُ مِمَّا عَراهُ[٦] عاصِمٌ[٧] ☆ أَلْهَمَكُمُ اللهُ أَحْمَدَ الإِلْهامِ[٨] ☆ ورَدَّاكُمْ[٩] رِداءَ الإِكْرامِ ☆ وأَحَلَّكُمْ[١٠] دارَ السَّلامِ[١١] وأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ ولِأَهْلِ مِلَّةِ الإِسْلامِ ☆ وهُوَ أَسْمَحُ الكِرامِ ☆ والْمُسَلِّمُ[١٢] والسَّلامُ ☆ قالَ الحرِثُ ابنُ همامٍ فلَمَّا رأيتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً[١٣] بِلا سَقَطٍ[١٤] ☆ وعَرُوساً بِغَيْرِ نَقَطٍ[١٥] ☆ دَعانِي الإِعْجابُ بِنَمَطِها[١٦] العَجِيبِ ☆ إلى استِجْلاءِ وَجْهِ الخَطِيبِ[١٧] ☆ فأَخَذْتُ أَتَوَسَّمُهُ[١٨] جِدّاً ☆ وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجِدّاً[١٩] ☆ إلى أَنْ وَضَحَ لِي بِصِدْقِ العَلاماتِ ☆ أنَّهُ شَيْخُنا صاحِبُ المَقاماتِ[٢٠] ☆ ولَمْ يَكُنْ بُدٌّ[٢١] مِنَ الصَّمْتِ[٢٢] ☆ في ذَلِكَ الوَقْتِ[٢٣] ☆ فأَمْسَكْتُ[٢٤] حتى تَحَلَّلَ[٢٥] مِنَ الفَرْضِ ☆ وحَلَّ الإِنْتِشارُ[٢٦] ☆ في الأَرْضِ ☆ ثُمَّ واجَهْتُ

(١) أي مدتها دائمة لا تنتهي (٢) أي مكابدها ومعالجها (٣) أي حزين (٤) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (٥) السدم كالندم وهو الحزن والغم على ما فات (٦) اعتراه وحل به (٧) أي مانع ودافع (٨) هو ما يرد على القلب ويخطر به (٩) أي ألبسكم (١٠) أنزلكم (١١) هي احدى الجنات الثمانية (١٢) المنجي (١٣) أي مختارة (١٤) أي لا عيب فيها (١٥) أي ليست منقشة (١٦) وفي نسخة بنظمها (١٧) أي معرفة وجهه (١٨) أي أنظر في سمته وعلامته وفي بعض النسخ أتأمله (١٩) مجتهدا (٢٠) هو أبو زيد وفي بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات (٢١) قولهم لا بد من كذا أي لا فرار ولا محالة (٢٢) السكوت (٢٣) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (٢٤) أي سكت عن الكلام (٢٥) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (٢٦) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض

يلقاه (١) ☆ وابتدرتُ (٢) لقاءه ☆ فلما لحظني (٣) خفّ (٤) في القيام ☆ وأحفى (٥) في الإكرام ☆ ثم استصحبني (٦) إلى داره ☆ وأودعني خصائص أسراره (٧) ☆ وحين انتشر جناح الظلام (٨) ☆ وحان ميقاتُ المنام (٩) ☆ أحضر أباريق المُدام (١٠) ☆ مفكومةً (١١) بالفِدام (١٢) ☆ فقلتُ أتحسوها (١٣) أمام النوم ☆ وأنت إمامُ القوم ☆ فقال مَهْ (١٤) أنا بالنهار خطيب ☆ وبالليل أطيب (١٥) ☆ فقلتُ والله ما أدري أأعجبُ من تسلّيك (١٦) عن أُناسك (١٧) ☆ ومسقط راسك (١٨) ☆ أم من خطابتك مع أدناسك (١٩) ☆ ومدار كاسك (٢٠) ☆ فأشاح (٢١) بوجهه عني ☆ ثم قال اسمعْ مني

لا تبكِ إلفاً (٢٢) نأى (٢٣) ولا دارا (٢٤) ☆ ودُرْ مع الدهر كيفما دارا (٢٥)

---

(١) أي قبالته وأمامه (٢) أي أسرعت (٣) أي نظرني (٤) أي أسرع (٥) أي بالغ وأصله من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بأمره (٦) أي أصحبني معه (٧) أي ما خفي من ضمائره (٨) كناية عن دخول الليل (٩) أي آن وقت النوم (١٠) الخمر (١١) أي مشدودة (١٢) الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (١٣) أي أتشربها والضمير للمدام (١٤) أي اكفف عن هذا وهو اسم فعل (١٥) أي أطرب (١٦) تسلى عنه بكذا أي تلهى واشتغل به (١٧) قومك وعشيرتك (١٨) أي بلدك التي ولدت بها (١٩) مع خصالك الدنسة الرديئة (٢٠) أي ادارة خمرك (٢١) أي أعرض متكرها (٢٢) الالف والاليف الصاحب الموافق (٢٣) النأي البعد (٢٤) معطوف على الفا أي ولا تبك دارا بعدت عنها (٢٥) أي كن معه في تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التي أنت بها فهو من الدوران

واتخذِ الناسَ كُلَّهمْ سَكَناً (١) ☆ ومَثّلِ الأرضَ كُلَّها دارا (٢)

واصبرْ على خُلْق مَنْ تُعاشِرُهُ ☆ ودارِه (٣) فاللَّبيبُ (٤) مَنْ دارَى (٥)

ولا تُضِعْ فُرْصةَ السُّرورِ (٦) فما ☆ تدري أيوماً تَعيشُ أمْ دارا (٧)

واعلَمْ بأنَّ المَنونَ (٨) جائلةٌ (٩) ☆ وقدأدارتْ (١٠) على الورَى (١١) دارا (١٢)

وأقسمتْ لا تَزالُ قانِصةً (١٣) ☆ ما كَرَّ (١٤) عَصْرا المَحْيا (١٥) ومادَارا (١٦)

فكيفَ تُرجِي النَّجاةمِنْ شَرَكٍ (١٧) ☆ لمْ يَنْجُ مِنهُ كِسْرَى (١٨) ولا دَارا (١٩)

قال فلمَّا اعتَوَرَتْنا (٢٠) الكُؤُوس ☆ وطَرِبَتِ النُّفُوس (٢١) ☆ جَرَّعَنِي اليَمينَ (٢٢)

---

(١) أي موطنا تسكن اليه (٢) أي منزلا واحدا (٣) أمر من المداراة وهي الملاطفة (٤) العاقل (٥) أي من فعل المداراة (٦) أي لاتترك نهزة السرور (٧) الدار هنا من أسماء الدهر أو الحول وأنشد

فتـ هما أواشرخ غيرشك ☆ ولوقد عشت فيها ألف دار

(٨) هي والمنية الموت (٩) أي دائرة ومترددة (١٠) أي أحاطت (١١) أي المخلوقات (١٢) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهية (١٣) أي صائدة وفي نسخة قابضة (١٤) أي مارجع (١٥) هما الغداة والعشي وقيل الليل والنهار (١٦) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (١٧) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذي لم ينج منه أحد (١٨) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة في ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (١٩) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (٢٠) أي تداولت علينا (٢١) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (٢٢) التجريع السقي بكلفة وأراد به أنه حلفه

الغَمُوس (١) ☆على أن أحفَظَ عليهِ النَّامُوس (٢) ☆فاتَّبعتُ مَرامَه ☆ ورَعيتُ (٣) ذِمامَه (٤) ☆ ونَزَّلتُـهُ (٥) بَينَ المَلاءِ (٦) مَنزِلَةَ الفُضَيل (٧) ☆ وسَدَلتُ (٨) الذَّيلَ (٩) على مَخازِي اللَّيل (١٠) ☆ ولَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَه (١١) ودَابِي ☆ إلى أنْ تَهيَّأَ إيابِي (١٢) ☆ فَوَدعتهُ وهوَ مُصِرٌّ على التَّدلِيس (١٣) ☆ ومُسِرٌّ (١٤) حَسْوَ الخَندَرِيس (١٥)

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حَكَى الحرثُ بنُ همَّام قال ألجأَنِي (١٦) حُكمُ دَهرٍ قاسِط (١٧) ☆إلى أن أنتجِع (١٨) أرضَ واسِط (١٩) ☆فقَصَدتُها وأنا لاأعرِفُ بِها سَكَناً (٢٠) ☆ولا أملِكُ فيها (٢١) مَسْكَنا (٢٢) ☆ ولَمَّا حَلَلتُها (٢٣) حُلُولَ الحُوتِ (٢٤) بِالبَيدَاء (٢٥) والشَّعرَةِ البَيضَاء

---

(١) التي لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها في النار (٢) أي أداري على ما يخل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (٣) حفظت (٤) عهده (٥) جعلته (٦) أشراف الناس (٧) هو ابن عياض الورع الشهير في الزهد والعبادة كان في أيام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه بسك يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (٨) أي أرخيت (٩) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتي (١٠) فضائحه (١١) عادته (١٢) أي آن وأمكن رجوعي وعودي (١٣) كتمان ما لا ينبغي كتمانه من العيب (١٤) مبطن (١٥) شرب الخمر العتيقة (١٦) اضطرني وأحوجني (١٧) جائر ومائل (١٨) أطلب النجعة (١٩) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (٢٠) أي أحدا أسكن اليه (٢١) وفي نسخة بها (٢٢) منزلا (٢٣) نزلتها وفي نسخة حللت بها (٢٤) السمك (٢٥) الفلاة التي يبيد من سلكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه

في اللمة السوداء (١) ☆ فادني (٢) الحظ (٣) الناقص ☆ والجد الناكص (٤) ☆ إلى خان (٥) ينزله شذاذ الآفاق (٦) ☆ وأخلاط (٧) الرفاق ☆ وهو لنظافة مكانه ☆ وظرافة سكانه ☆ يرغب الغريب في إيطانه (٨) ☆ وينسيه هوى أوطانه ☆ فاستفردت (٩) منه بحجرة (١٠) ☆ ولم أنافس (١١) في أجره ☆ فما كان إلا كلمح طرف ☆ أو خط حرف ☆ حتى سمعت جاري بيت بيت (١٢) ☆ يقول لنزيله (١٣) في البيت ☆ قم يا بني لا قعد جدك (١٤) ☆ ولا قام ضدك (١٥) ☆ واستصحب (١٦) ذا الوجه البدري (١٧) ☆ واللون الدري (١٨) ☆ والأصل النقي (١٩) ☆ والجسم الشقي (٢٠) ☆ الذي قبض (٢١) ونشر ☆ وسجن (٢٢) وشهر (٢٣) ☆ وسقي (٢٤)

---

(١) وفي نسخة في الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب في أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك (٢) جرني (٣) البخت (٤) أي السعد الراجع الى خلف (٥) هو الفندق (٦) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (٧) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى (٨) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (٩) انفردت (١٠) بيت صغير (١١) أي لم أغال ولم أبالغ وفي نسخة ولم أناقش أي لم أعارض ولم أتوقف (١٢) هو من باب المركبات وأصله هو جاري بيت الى بيت أي الذي منزله ملاصق لمنزلي (١٣) النازل معه (١٤) أي لا انحط وانخفض سعدك وحظك (١٥) عدوك ومبغضك (١٦) أي خذ معك وفي نسخة فاستصحب (١٧) أي الابيض المستدير والمراد به الرغيف (١٨) المنسوب الى الدر في البياض (١٩) أراد به الحنطة الجيدة (٢٠) أي الذي كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز في النار وغير ذلك (٢١) اي أخذ من الانبار اي المخزن ونشر في الشمس (٢٢) أدخل في الرحى (٢٣) أخرج منها (٢٤) اي بالماء حال العجن

وفطِم (١) ✫ وأُدْخِلَ النارَ (٢) بَعْدَما لُطِم (٣) ✫ ثُمّ ارْكُضْ (٤) إلى السُّوق ✫ رَكْضَ الْمَشُوق (٥) ✫ فَقايِضْ (٦) بِهِ اللاقِحَ الْمُلْقِح (٧) ✫ الْمُفْسِدَ (٨) الْمُصلِح (٩) ✫ الْمُكْمِدَ (١٠) الْمُفَرِّح ✫ الْمُعْنِيَ (١١) الْمُرَوِّح (١٢) ✫ ذا الزَّفِير (١٣) الْمُحْرِق ✫ والجَنِين (١٤) الْمُشْرِق (١٥) ✫ واللَّفْظِ (١٦) الْمُقْنِع (١٧) ✫ والنَّيْلِ (١٨) الْمُمْتِع (١٩) ✫ الذي إذَا طُرِقَ ✫ رَعَدَ وبَرَقَ (٢٠) ✫ وباحَ بالْحُرَق (٢١) ✫ ونَفَثَ في الْخِرَق (٢٢) ✫ قال فلمّا قَرَّتْ (٢٣) شِقْشِقَةُ الهادِر (٢٤) ✫ ولَمْ يَبْقَ إلَّا صَدَرُ الصادِر (٢٥) ✫ بَرَزَ (٢٦) فَتًى يَمِيس (٢٧) ✫ وَما مَعَهُ أَنِيس ✫ فَرأيتُها عَضْلَةً (٢٨) تَلْعَبُ بالعُقول (٢٩) ✫ وتُغْرِي (٣٠) بالدُّخُولِ في الفُضول (٣١) ✫

---

(١) منع عنه الماء عند اتمامه (٢) عند خبزه فى التنور (٣) أى ضرب باليد وقت خبزه (٤) سر سريعا (٥) المشتاق (٦) بادل وعاوض (٧) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لاتكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (٨) لاحراقه (٩) للانتفاع به (١٠) المحزن (١١) المتعب (١٢) المبلغ الراحة (١٣) يعنى مايخرج من النار عند قدحه (١٤) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (١٥) المضئ (١٦) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (١٧) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (١٨) العطاء (١٩) المريح (٢٠) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (٢١) أى أظهر ناره (٢٢) وفي نسخة ونفخ في الخرق أى ألقى فيها النار (٢٣) أى سكنت (٢٤) اى صوت المتكلم وأصل الشقشقة مايخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (٢٥) اى خروج الخارج من البيت (٢٦) ظهر وخرج (٢٧) يتمايل ويتبختر (٢٨) أى داهية (٢٩) اى تحيرها (٣٠) ترغب وتوجب (٣١) أى فى فعل مالا يعنى

فانطلقتُ في أثرِ الغلام ☆ لأخبرَ فحوى الكلام [1] ☆ فلم يزل يسعى سعيَ العفاريت ☆ ويتفقدُ نضائدَ الحوانيت [2] ☆ حتى انتهى عندَ الرَّواح ☆ إلى حجارةِ القدَّاح ☆ فناولَ بائعها رغيفاً ☆ وتناولَ منهُ حجراً لطيفاً ☆ فعجبتُ من فطانةِ المُرسِلِ والمُرسَل ☆ وعلمتُ أنها سَرُوجيَّة [3] وإن لم أسأل ☆ وما كذَّبتُ [4] أن بادرتُ إلى الخان ☆ منطلقَ العِنان [5] ☆ لأنظرَ كُنهَ فهمي [6] ☆ وهل قرطسَ [7] في التكهُّنِ [8] سهمي ☆ فإذا أنا في الفراسةِ فارس ☆ وأبو زيدٍ بوصيدِ الخان [9] جالِس ☆ فتهادينا بُشرى الالتقاء [10] ☆ وتقارضنا [11] تحيةَ الأصدقاء ☆ ثمَّ قال ما الذي نابك [12] ☆ حتى زايلتَ جنابك [13] ☆ فقلتُ دهرٌ هاض [14] ☆ وجورٌ فاض [15] ☆ فقال والذي أنزلَ المطرَ من الغمام ☆ وأخرجَ الثمرَ من الأكمام [16] ☆ لقد فسدَ الزَّمان ☆ وعمَّ العدوان [17] ☆ وعُدِمَ المِعوان [18] ☆ والله المُستعان ☆ فكيفَ أفلتَّ [19] ☆ وعلى أيِّ وصفيكَ أجفلتَ [20] ☆

---

(١) معناه (٢) أي المنضدة أي المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهي مقاعد البيع والشراء (٣) أي ان هذه القضية من جملة صنع أبي زيد السروجي (٤) أي ما تأخرت في الحال (٥) يعني مسرعا من غير توان (٦) كنه الشيء حقيقته (٧) أي أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمي ان المرسل هو أبو زيد (٨) هو الحكم على الغيب بالتخمين (٩) أي بفناء الفندق ورحبته (١٠) أي كل منا أهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفي نسخة اللقاء (١١) أي كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان في الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (١٢) أي أصابك (١٣) أي فارقت ناحيتك (١٤) أي كسر بعد ما جبر (١٥) أي ظلم كثر (١٦) أوعية الثمر (١٧) أي كثر التعدي (١٨) المعين (١٩) أي انطلقت عن مكانك وخرجت منه (٢٠) سرت بسرعة

فَقُلْتُ اتَّخذتُ اللَّيلَ قَمِيصا[1] ✿ وأدلجتُ[2] فيه خميصا[3] ✿ فأطرق ينكت في الأرض[4] ✿ ويفكر في ارتياد[5] القرض والفرض[6] ✿ ثم اهتزَّ[7] هزَّة من أكثبة قنص[8] ✿ أو بدت له فرص[9] ✿ وقال قد علق بقلبي أن تصاهر من يأسو جراحك[10] ✿ ويريش جناحك[11] ✿ فقلت وكيف أجمع بين غل وقل[12] ✿ ومن الذي يرغب في ضلّ بن ضلّ[13] ✿ فقال أنا المشير بك وإليك[14] ✿ والوكيل لك وعليك ✿ مع أنَّ دين القوم[15] جبر الكسير[16] ✿ وفك الأسير ✿ واحترام العشير[17] ✿ واستنصاح المشير[18] ✿ إلّا أنهم لو خطب

(١) يعني انه عارى الجسد (٢) أى سرت من أول الليل (٣) ضامر البطن جائعا (٤) أى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر نكت في الارض وتفكر فيما يصنع في ذلك المهم (٥) في طلب (٦) القرض ما يستعاد عوضه والفرض مالا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (٧) أى تحرك (٨) حركة من قرب منه صيد (٩) أى ظهرت له أغراض (١٠) أى يداويها ويطبها (١١) أى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغتنائه (١٢) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل في العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (١٣) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا طامر بن طامر وهي بن بي قال الشاعر

لقد قدموا هي بن بي وأخروا ✿ ذوى المجد من أيام عاد وعاديا

(١٤) أى أنا الذى أشير بك أى أذكرك وأعرفهم بما يرغبهم فيك يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأى (١٥) عادتهم (١٦) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (١٧) المعاشر والزوج وفي الحديث لانهن يكفرن العشير (١٨) أى عده نصوحا

إليهم إبراهيمُ بنُ أدهَم (١) ☆ أوْ جَبلَةُ بنُ الأيهَم (٢) ☆ لما زوَّجوهُ إلّا على خمسمائةِ دِرْهم ☆ اقتداءً بما مَهَرَ الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليه وسلم زوْجاتِه (٣) ☆ وعقَدَ به أنكِحةَ بناتِه ☆ على أنكَ لن تُطالَبَ بصَداق ☆ ولا تُلجأَ إلى طَلاق ☆ ثُمَّ إنِّي سأخطُبُ في موْقِفِ عقدِكَ ☆ ومَجمَعِ حَشْدِكَ (٤) ☆ خُطْبةً لم تفتقْ رتْقَ سمَعْ (٥) ☆ ولا خُطِبَ بمثلِها في جَمْع ☆ قال الحرثُ بنُ همّام فازدَهاني (٦) بوصفِ الخُطبَةِ المتلُوَّة (٧) ☆ دونَ الخِطبةِ المجلُوَّة (٨) ☆ حتى قلتُ له قد وكلْتُ إليكَ هذا الخَطْب (٩) ☆ فدبِّرْهُ تدبيرَ من طَبَّ

(١) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداذ وحج ماشيا مرارا واجتمع بأكابر الصوفية وأخذ عنهم وأخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداذ كان فى أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه ففر رضى الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا ففر ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن أدهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له أهكذا افضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (٢) هو آخر ملوك غسان بالشام (٣) اشارة الى ما روى أن النبى عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتى عشرة أوقية ونش فهذه خمسمائة لأن الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (٤) أى من اجتمع من الناس لحضور العقد (٥) أى لم تفتح سد سمع أى لم تسمع (٦) أى استخفنى واستفزنى (٧) التى ستتلى وتقرأ (٨) المرأة التى ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (٩) أى القيت اليك أمر هذا المهم

لِمن حَب (١) ✿فنهض (٢) مُهرولا (٣) ✿ ثم عاد مُتهَلِّلا (٤) ✿ وقال أبشر بإعتاب الدَّهر (٥) ✿واحتلاب الدَّر (٦) ✿ فقد وُلِّيت العقد (٧) ✿وا كفِلت النَّقد (٨) ✿ وكأن قد (٩) ✿ثمَّ أخذَ في مُواعدة أهل الخان ✿وإعداد حلواء الخِوان (١٠) ✿ فلما مدَّ الليلُ أطنابه (١١) ✿ وأغلق كُلُّ ذي باب بابه ✿أذَّن (١٢) في الجماعة ✿ ألا احضُروا في هذه السَّاعة ✿فلم يبقَ فيهم إلّا من لَبَّى صوته (١٣) ✿وحضر بيته ✿ فلما اصطفّوا لديه (١٤) ✿ واجتمع الشَّاهِدُ والمشهودُ عليه ✿ جعل يرفعُ الأَصطُرلابَ (١٥) ويضعُه ✿ويلحظُ التَّقويمَ (١٦) ويدعُه (١٧) ✿ إلى أن نعس القومُ ✿وغشيَ النَّومُ (١٨) ✿فقلتُ له يا هذا ضع الفأسَ في الرَّاس (١٩) ✿وخلِّص الناس

---

(١) في المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب اى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب في التأنق في الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة في أحب (٢) أي قام (٣) ماشيا بسرعة دون العدو (٤) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (٥) أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه (٦) اى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على احسن حال (٧) اى توليته بأن صرت وكيلا (٨) اى تكفلت بالمهر الحاضر (٩) اى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا ✿ لما تزل برحالنا وكأن قد

اى وكأن قد زالت (١٠) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (١١) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (١٢) اى نادى (١٣) اى اجاب نداءه (١٤) اى ترصصوا مجتمعين عنده (١٥) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانيــة (١٦) وفى نسخة التقوام وهو كتاب فى حساب الفلك (١٧) اى يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر في نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (١٨) اى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة وا كتحال الجفون بالسنة قلت الخ (١٩) مثل من أمثال العامة ومعناه اقبل على امرك وأمضه

مِنَ النُّعاس ✩ فنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُوم ✩ ثم انْتَشَطَ(١) مِنْ عُقْلَةِ الوُجُوم(٢) ✩ وأقْسَمَ بِالطُّور(٣) ✩ والكتابِ المَسْطُور ✩ لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هذا الأمْرِ المَسْتُور ✩ ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ(٤) إلى يوم النُّشُور(٥) ✩ ثم إنَّهُ جَثَا(٦) على رُكْبَتِه ✩ واسْتَرْعَى الأسْمَاعَ(٧) لِخُطْبَتِه ✩ وقال الحمدُ للهِ المَلِكِ المحمود ✩ المالِكِ الوَدُود ✩ مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُود ✩ ومَآلِ(٨) كُلِّ مَطْرُود(٩) ✩ ساطِحِ المِهاد(١٠) ✩ ومُوَطِّدِ(١١) الأطْواد(١٢) ✩ ومُرْسِلِ الأمْطار ✩ ومُسَهِّلِ الأوْطار(١٣) ✩ عالِمِ الأسْرارِ ومُدْرِكِها ✩ ومُدَمِّرِ(١٤) الأمْلاكِ(١٥) ومُهْلِكِها ✩ ومُكَوِّرِ الدُّهُورِ(١٦) ومُكَرِّرِها(١٧) ✩ ومُورِدِ الأُمُورِ ومُصْدِرِها(١٨) ✩ عَمَّ(١٩) سَمَاحُهُ(٢٠) وكَمَل ✩ وهَطَلَ(٢١) رُكَامُهُ

---

(١) انحل واطلق (٢) اى داء السكوت والعقلة في الاصل داء يلحق الاثام فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (٣) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام (٤) اى يشيع ذكره (٥) هو يوم القيامة والبعث (٦) اى برك كالبعير (٧) اى طلب الاستماع (٨) ملجا ومرجع (٩) هو من طرده اهله (١٠) اى باسط الفراش والمراد به الارض (١١) اى مثبت وممكن وفى نسخة مطوّد (١٢) جمع الطود وهو الجبل (١٣) جمع الوطر وهو الحاجة (١٤) مهلك (١٥) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (١٦) يكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوّره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت اى جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها (١٧) اى مرددها (١٨) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (١٩) شمل (٢٠) اى كرمه وفضله (٢١) هطل المطر هطلا وهطلانا تابع سيلانه

وهَمَل (١) ☆ وطاوَعَ (٢) السُّؤل والأَمَل ☆ وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَل (٣) ☆
أَحْمَدُهُ حَمْداً مَمْدُوداً مَداه (٤) ☆ وأُوَحِّدُهُ كما وَحَّدَهُ الأَوَّاهُ (٥) ☆ وهُوَ اللهُ
لا إِلهَ لِلأُمَمِ سِواه ☆ ولا صادِعَ (٦) لِما عَدَّلَهُ وسَوَّاه ☆ أَرْسَلَ مُحَمَّداً عَلَماً (٧)
لِلإِسْلام ☆ وإِماماً لِلحُكَّام ☆ ومُسَدِّداً (٨) للرَّعاع (٩) ☆ ومُعَطِّلاً (١٠)
أَحْكام وَدٍّ وسُواع (١١) ☆ أَعْلَم وعَلَّم (١٢) ☆ وحَكَمَ (١٣) وأَحْكَمَ (١٤) ☆ وأَصَّلَ
الأُصُولَ ومَهَّدَ (١٥) ☆ وأَكَّدَ الوُعُودَ (١٦) وأَوْعَدَ (١٧) ☆ واصَلَ (١٨) اللهُ له الإِكْرام ☆

---

(١) مثله (٢) أجاب (٣) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفنى فهو مرمل والارمل الذى لازوج له والمرأة أرملة والارمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها ☆ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(٤) اى غايته (٥) كثير التأوه والتوجع او هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم (٦) صدع الى الشيء صدوعا مال اليه وماصدعك عن هذا الامر اى ماصرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهارا واصل الصدع الشق (٧) اى علامة (٨) اى مرشدا (٩) هم سفلة الناس وجهالهم (١٠) اى مبطلا ومدمرا (١١) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (١٢) اى أخبر وعرف (١٣) قضى وفي نسخة حكم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما أرادت (١٤) أتقن ما قضاه (١٥) هيأها وسواها (١٦) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (١٧) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته أو وعدته ☆ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(١٨) اى تابع ووالى

وأوْدَعَ رَوحةَ دارَ السَّلام ☆ ورَحِمَ آلَهُ وأهلَهُ الكِرام ☆ ما لمَع آلٌ[1] ☆ وملَعَ[2] رَأْلٌ[3] ☆ وطلَع هِلالٌ ☆ وسُمِعَ إهلالٌ[4] ☆ اعمَلوا رعاكُمُ[5] اللهُ أصلحَ الأعمال ☆ واسلُكوا مسالكَ الحَلال ☆ واطَّرِحوا[6] الحرامَ ودَعوه ☆ واسمَعوا أمرَ اللهِ وعُوه[7] ☆ وصِلوا الأرحامَ وراعوها ☆ وعاصُوا[8] الأهواءَ[9] وارْدَعوها[10] ☆ وصاهِروا[11] لُحَمَ الصَّلاحِ[12] والوَرَعِ[13] ☆ وصارِموا[14] ☆ رَهطَ اللهْوِ[15] والطَّمَع ☆ ومُصاهِرُكُمْ[16] أطهَرُ الأحرارِ مَولِدا ☆ وأسراهُمْ[17] سُودَدا[18] ☆ وأحلاهُمْ مَوْرِدا[19] ☆ وأصحُّهم مَوْعِدا[20] ☆ وهاهُوَ أمَّكُم[21] ☆ وحلَّ حَرَمَكُم[22] ☆ مُمْلِكاً[23] عَروسَكُمُ المُكرَّمَة ☆ وماهِراً[24]

---

(١) اى أضاء وظهر والآل هو ما يرى في اول النهار وآخره (٢) أسرع وعدا (٣) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (٤) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال او هو التلبية (٥) اى حفظكم وفى نسخة رحمكم (٦) افتعال من الطرح بمعنى الترك (٧) امر من الوعى بمعنى الحفظ (٨) اى اعصوا (٩) جمع الهوى بمعنى الشهوة (١٠) اى كفوها وازجروها (١١) صاهر القوم تزوج منهم (١٢) اى اهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (١٣) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها (١٤) الصرم القطع اى قاطعوا (١٥) اى أهله واصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (١٦) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (١٧) أشرفهم (١٨) شرفا وسيادة (١٩) هو محل الورود من الماء وغيره (٢٠) أصدقهم فى الوفاء بالوعد (٢١) قصدكم (٢٢) اى نزل ساحتكم وبلدكم (٢٣) الاملاك بالكسر التزويج (٢٤) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن ابى زيد مهر المرأة وأمهرها بمعنى والقياس على الاول ان يقال هنا مهرها لان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة اى سرية

لها كما مهر الرسول أم سلمة (١) ☆ وهو أكرم صهر أودع الأولاد ☆ وملك ما أراد ☆ وما سها (٢) مملكه (٣) ولا وهم (٤) ☆ ولا وكس (٥) ملاحمه (٦) ولا وصم (٧) ☆ أسأل الله لكم إحماد وصاله (٨) ودوام إسعاده ☆ وألهم كلا إصلاح حاله والإعداد (٩) لمعاده (١٠) ☆ وله الحمد السرمد (١١) ☆ والمدح لرسوله محمد ☆ فلما فرغ من خطبته البديعة النظام ☆ العرية من الإعجام (١٢) ☆ عقد العقد على الخمس المئين ☆ وقال لي بالرفاء والبنين (١٣) ☆ ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها ☆ وأبدى (١٤) الآبدة (١٥) عندها ☆ فأقبلت إقبال الجماعة عليها ☆ وكدت أهوي بيدي (١٦) إليها ☆ فزجرني عن المؤاكلة ☆ وأنهضني (١٧) للمناولة (١٨) ☆ فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان (١٩) ☆

(١) زوج النبي عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وهي آخر نسائه موتا وقيل صفية (٢) أي ما غفل (٣) من زوجه يقال ملك المرأة تزوجها وأملكها أبوها زوجها (٤) أي ما غلط (٥) نقص (٦) مصاهره (٧) عيب وأصل الوصم شق في القناة (٨) أحمده وجده محمودا (٩) الاستعداد (١٠) أي ليوم إعادته وهو يوم القيامة (١١) الدائم (١٢) أي الخالية من النقط وقد يطلق الإعجام على إزالة العجمة فتكون همزته للسلب (١٣) دعاء يقال للعرس أي بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب إذا ضممت بعضه إلى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته إذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (١٤) أظهر (١٥) الفعلة التي يبقى ذكرها أبد الغرابتها (١٦) أي أمد يدي بسرعة للتناول (١٧) أي أخذ بيدي وأقامني (١٨) أي لمناولة أواني الطعام (١٩) تلاقيها

حتى خرَّ القومُ(١) لِلأذْقان(٢) ☆ فلمّا رأيتُهمْ كأعجازِ نخلٍ خاوِيَة(٣) ☆ أوْ كَصَرْعَى(٤) بِنْتِ خابِيَــة(٥) ☆ عَلِمْتُ إنّها لَإحْدَى الكُبَر(٦) ☆ وأُمُّ العِبَر(٧) ☆ فقلتُ له ياعُدَيَّ(٨) نَفْسِــه ☆ وعُبَيْدَ(٩) فَلْسِه(١٠) ☆ أعْدَدْتَ لِلقومِ حلْوى(١١) ☆ أمْ بَلْوَى(١٢) ☆ فقالَ لمْ أعْدُ(١٣) خَبِيصَ البَنْجِ(١٤) ☆ في صِحافِ(١٥) الخَلَنْجِ(١٦) ☆ فقلتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أطْلَعَها زُهْرا(١٧) ☆ وهَدَى بِها السّارِينَ طُرّا(١٨) ☆ لقدْ جِئتَ شيئاً نُكْرا(١٩) ☆ وأبْقَيْتَ لكَ في المُخْزِياتِ(٢٠)

---

(١) أى سقطوا ووقعوا (٢) الاذقان جمع الذقن وهو مجمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر . قال ☆ فخر صريعا لليدين وللفم ☆ (٣) أى كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى أى خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه (٤) أى مثل صرعى جمع صريع (٥) هى الخمر والخابيــة أصلها الهمزة وهى وعاء الخمر (٦) أى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن أنها من بينهن واحدة فى العظم لانظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال

انكم لن تنتهوا عن الحسد ☆ حتى يدليكم الى احدى الاحد

(٧) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وأمها أكبرها (٨) تصغير عدو (٩) تصغير عبد (١٠) الفلس واحد الفلوس وهى مايتعامل به من النحاس (١١) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (١٢) لبية (١٣) أى لم أجاوز (١٤) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (١٥) جمع صحفة وهى اناء الطعام (١٦) فارسى معرب وهو شجر تعمل منه القصاع ومنه قولهم لبن النخت فى قصاع الخلنج (١٧) الضمير للنجوم (١٨) جميعا (١٩) أى منكرا (٢٠) النقائص المخزية

ذِكرا ✿ ثم حرتُ فِكْرَةً (١) في صيُّورِ أمْرِه (٢) ✿ وخيفةً (٣) مِنْ عَدْوَى عَرِّه (٤) ✿ حتَّى طارَتْ نَفْسي شَعَاعا (٥) ✿ وأُرْعِدَتْ (٦) فَرائِصي (٧) ارْتِياعا (٨) ✿ فلما رأى اسْتِطارَةَ فَرَقي (٩) ✿ واستِشاطَةَ قَلَقي (١٠) ✿ قال ماهٰذا الفكرُ المُرْمِض (١١) ✿ والرَّوْعُ المُومِض (١٢) ✿ فانْ يَكُنْ فِكْرُكَ في أجْلِي (١٣) ✿ مِن أجْلِي (١٤) ✿ فأنا الآنَ أرْتَعُ (١٥) وأطْفِرُ (١٦) ✿ وأُقْوِي (١٧) هٰذِهِ البُقْعَةَ مِني وأُقْفِرُ (١٨) ✿ وكم مِثْلِها فارَقْتُها وهِيَ تَصْفِرُ (١٩) ✿ وإنْ يَكُنْ نَظَراً لِنَفْسِك ✿ وحَذَراً من حَبْسك ✿ فَتناوَلْ فُضالَةَ الخَبيص (٢٠) ✿ وطِبْ نَفْساً عَنِ القَميص ✿ حتَّى تأمَنَ

---

(١) أي تحيرت في فكري فهو منصوب على التمييز (٢) أي عاقبته وما آله (٣) أي خوفا (٤) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (٥) أي تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

فلا تتركي نفسي شعاعا فانها ✿ من الوجد قد كادت عليك تذوب

(٦) أي ارتعدت واهتزت (٧) جمع فريصة وهي لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع أي تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (٨) أي فزعا وخوفا (٩) أي انتشار خوفي وشموله (١٠) احتدادا انزعاجي (١١) أي المحرق (١٢) اللامع الظاهر (١٣) أي في جنايتي يقال أجل عليه من باب ضرب وكتب أجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (١٤) أي لاجلي (١٥) أي أنعم من رتعت الماشية اذا أكلت ماشاءت (١٦) أي أثب وأقفز (١٧) أي أخلي (١٨) أي أتركها قفرا مني وخالية عني (١٩) أي وكم فعلت مثل هذه الفعلة في بقاع وتخلصت منها وهي تصفر يعني تخلو منه قال

فأبت الى فهم وما كدت آيبا ✿ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلي ويقال له تابط شرا (٢٠) أي ما فضل وبقي من الحلواء

المُستَعدِيَ (١) والمُعْدِي (٢) ☆ ويَتمهَّدَ (٣) لكَ المُقامُ (٤) بَعْدي ☆ وإلَّا (٥) فالمَفرَّ المفرَّ (٦) ☆ قبلَ أنْ تُسحَبَ وتُجرَّ ☆ ثم عَمَدَ لاستخراجِ ما في البُيُوت ☆ منَ الأكياسِ (٧) والتُّخُوت (٨) ☆ وجعَلَ يَستخلِصُ خالِصَةَ (٩) كُلِّ مخزُون ☆ ونُخبةَ كُلِّ مذْرُوع (١٠) ومَوْزُون ☆ حتى غادَرَ (١١) ما ألغاهُ (١٢) فخَّهُ (١٣) ☆ كعَظمٍ استُخرِجَ مُخُّه ☆ فلمَّا همَّنَ (١٤) ما اصطَفاهُ (١٥) ورَزَّم (١٦) ☆ وشمَّرَ عن ذِراعَيْهِ وتحزَّمَ ☆ أقبَلَ على إقبالَ من لَبِسَ الصفَاقَةَ (١٧) ☆ وخلَعَ الصَّداقَة ☆ وقال هلْ لكَ في المُصاحبَةِ إلى البَطيحَةِ (١٨) ☆ لأُزَوِّجَكَ (١٩) بأُخرَى مَليحة ☆ فأقْسَمْتُ له بالذي جعَلَهُ مُباركاً أينَما كان ☆ ولم يَجعَلْهُ مِمَّنْ خانَ في خانٍ (٢٠) ☆ إنه لَاقِبَلَ لِي (٢١) بِنكاحِ حُرَّتَين ☆ ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن (٢٢) ☆ ثم قلتُ له قولَ المُتطَبِّعِ بِطِباعِهِ (٢٣) ☆ الكائلِ لَهُ بِصاعِه ☆ قد كَفَتْنِي الأولى فَخْراً ☆

---

(١) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه أى استعان به فأعانه (٢) صاحب العدو وهو المستعان به (٣) أى يتوطأ (٤) الاقامة (٥) أى ان لم تفعل كما قلت لك (٦) أى فر بنفسك ولا تمكث (٧) أوعية الدراهم (٨) هى الصناديق (٩) أى خيار (١٠) أى أجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (١١) ترك (١٢) تركه وفاته (١٣) الفخ ما يصطاد به الصيد (١٤) يقال همن الشيء جعله فى الهميان (١٥) أى الذى اختاره (١٦) أى شده وجعله رزمة وهى الكارة (١٧) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (١٨) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (١٩) وفى نسخة لأصلك (٢٠) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى تنزله الاعراب ويسمى فندقا أيضا (٢١) أى لا طاقة لى ولا قدرة (٢٢) أى زوجتين مجتمعتين فى عصمة (٢٣) أى المتخلق بأخلاقه

فاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى ☆ فَتَبَسَّمَ مِن كَلامى ☆ ودَلَفَ (١) لِالتِزامى (٢) ☆ فَلَوَيْتُ عنه عِذارِى (٣) ☆ وأبْدَيْتُ له ازْوِرارِى (٤) ☆ فلمّا بَصُرَ بِانقِباضي (٥) ☆ وتَجَلَّى (٦) له إعْراضى ☆ أنْشَدَ

يا صارفاً عَـنِّى المَوَدَّ ☆ ةَ والزَّمانُ لَهُ صُروف (٧)

ومُعَنِّفى (٨) في فَضْحِ مَنْ ☆ جاوَرْتُ (٩) تَعْنيفَ العَسُوف (١٠)

لَا تَلْحِـنِي فيما أَتَيْـ ☆ ـتُ فَإِنَّنِى بِهِمُ عَرُوف (١١)

ولقدْ نَزَلتُ بِهِمْ فَلَمْ ☆ أرَهُمْ يُراعُونَ الضُّيُوف

وبَلَوْتُهُمْ (١٢) فَوَجَدْتُهُم ☆ لَمّا سَبَكْتُهُمُ (١٣) زُيُوف (١٤)

مافيهِـمُ إلَّا مُخِيـ ☆ ـفٌ (١٥) إنْ تَمَكَّنَ أوْ مَخُوف (١٦)

لَا بِالصَّفِيِّ (١٧) ولَا الوَفِيِّ (١٨) ☆ لَا الحَفِيِّ (١٩) ولا العَطُوف (٢٠)

---

(١) مشى مسرعا او تقدم (٢) أى عانقنى وملازمنى (٣) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أى صرفت عنه وجهى (٤) أى اعراضى عنه (٥) أى رأى تحول حالى وتغيرى منه (٦) انكشف ووضح (٧) تقلبات (٨) موبخى ولائمى (٩) أى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (١٠) كثير العسف والظلم (١١) أى لاتلمنى في الذى فعلته بهم فانا أعرف بهم منك (١٢) أى اختبرتهم وجربتهم (١٣) أى ميزتهم ونقدتهم (١٤) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد أنه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (١٥) يخيف غيره (١٦) يخاف من غيره (كذا فى الاصل) (١٧) المختار (١٨) لذى لا يخلف الوعد (١٩) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة وأحفى وتحفى واحتفى أى لطف وبالغ فى بره وأظهر السرور والفرح به (٢٠) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة

فوثبتُ فيهم (١) وثبة الـ ☆ ـذئب الضري (٢) على الخروف (٣)
وتركتهم صرعى (٤) كأنـ ☆ ـهم سقوا كأس الحتوف (٥)
وتحكمت فيما اقتنو ☆ ه (٦) يدي وهم رغم الأنوف (٧)
ثم انثنيت (٨) بمغنم (٩) ☆ حلو المجانى (١٠) والقطوف (١١)
ولطالما خلفت مكـ ☆ ـلوم الحشا (١٢) خلفي يطوف (١٣)
ووترت (١٤) أرباب الأرا ☆ ئك (١٥) والدرانك (١٦) والسجوف (١٧)
ولكم بلغت بحيلتى ☆ ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول ترا ☆ ع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت دماً (١٨) وكم فتكـ ☆ ـت (١٩) وكم هتكت حمى أنوف (٢٠)

(١) أي حملت عليهم وفتكت (٢) كالجرى وزنا ومعنى أى المعتاد على الصيد (٣) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفي لغة هذيل المهر (٤) جمع صريع بمعنى مصروع أى مطروح لايعى (٥) جمع الحتف وهو الموت والمنية (٦) أى حازوه وادخروه (٧) أى قهرا عنهم (٨) أى عدت ورجعت (٩) بغنيمة (١٠) الثمار المجنية (١١) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من الكرم (١٢) أى مجروح الامعاء (١٣) أى يدور متحيرا (١٤) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أى لن ينقصكم من جزائها وفى الحديث كأنما وتر أهله وماله أى أصيب فيهما فبقى فردا (١٥) جمع الاريكة وهى سرير مزين في الحجلة (١٦) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى بأربابها الرجال والنساء (١٧) جمع السجف ستر الحجلة (١٨) السفك إراقة الدم (١٩) فتك به قتله على غرة (٢٠) ذى أنفة وهى الحمية والجمع أنف بضمتين

وكَم ارتِكاضٍ[1] مُوبِقٍ[2] ☆ لي في الذنوبِ وكَمْ خُفُوف[3]

لكنّني أعددْتُ حُسْنَ الظنِّ بالمولى الرؤف[4]

قال فلمّا انتهى إلى هذا البيتِ لجّ في الإستِعبار[5] ☆ وألظّ[6] بالإستغفار ☆ حتّى استمال[7] هوَى قلبِي المنحرِف[8] ☆ ورجوتُ له ما يُرجى للمقترِفِ المعترِف[9] ☆ ثم إنّه غيّض[10] دمعةَ المنْهل[11] ☆ وتأبّطَ جِرابَهُ[12] وانسَل[13] ☆ وقال لابنِهِ احتَمِلِ الباقي[14] ☆ والله الواقي[15] ☆ قال المُخبِرُ بهذه الحكاية فلما رأيتُ انسيابَ[16] الحيّةِ والحُبيَّة[17] ☆ وانتهاء الدّاء إلى الكيَّة[18] ☆ علِمتُ أنّ تربُّثي[19] بالخان ☆ مجْلَبَةٌ للهوان[20] ☆ فضمَمْتُ رُحيلي[21] ☆ وجمَعْتُ للرّحلةِ ذَيلي[22] ☆ وبتُّ ليلَتِي أسْرِي إلى الطِّيب[23] ☆ وأحتَسِبُ اللهَ على الخطِيب[24]

(١) من الركض وهو المشي دون الجري (٢) مهلك (٣) شدة الاسراع (٤) كثير الرأفة والرحمة (٥) أي زاد في البكاء (٦) داوم وتابع (٧) أي أمال (٨) أي المغتاظ منه (٩) أي مكتسب الذنب المقر به (١٠) أي رفع ونقص (١١) أي السائل المنسكب (١٢) جعله تحت ابطه (١٣) اي ذهب (١٤) أي احمل ما بقي بعد الذي حمله في الجراب (١٥) أي الحافظ لنا من العثور علينا (١٦) أي جري (١٧) كناية عن أبي زيد وابنه (١٨) أي الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكي أي اذا لم ينجع الدواء في المرض حسم بالكي مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (١٩) تمكثي واقامتي (٢٠) أي جالب لذلي واهانتي (٢١) تصغير رحلي والرحل ما يرحل عليه (٢٢) أطراف ثوبي (٢٣) مدينة بخوزستان (٢٤) أي أكتفي به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب

حَكَى الحَرِثُ بنُ همَّامٍ قال ارتحلتُ من مدينةِ المَنصُور (١) ☆ إلى بلدةِ صُور (٢) ☆ فلمّا حصلتُ بها ذا رِفعة وخَفْض (٣) ☆ ومالكَ رَفعٍ وخَفض (٤) ☆ تُقتُ (٥) إلى مِصرَ توَقانَ (٦) السقيمِ إلى الأُساة (٧) ☆ والكريمِ إلى المُواساة (٨) ☆ فرَفَضتُ (٩) علائقَ الاستقامة (١٠) ☆ ونفضتُ عوائقَ الإقامة (١١) ☆ واعرَوْرَيتُ ظهرَ ابنِ النعامة (١٢) ☆ وأجفلتُ نحوَها إجفالَ النعامة (١٣) ☆ فلما دخلتُها بعد مُعاناةِ الأَيْن (١٤) ☆ ومُداناةِ الحَيْن (١٥) ☆ كَلِفتُ (١٦) ☆ بها كَلَفَ النَّشوانِ (١٧) بالاصطباح (١٨) ☆ والحَيْرانِ بتنفُّسِ الصَّباح (١٩) ☆ فبينما أنا

(١) هي بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها والمنصور هو أبو جعفر بن عبد الله السفاح الهاشمي العباسي ثاني خلفاء بني العباس وأمره في البخل مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمي بالدوانيقي (٢) بلدة معروفة بالساحل (٣) أي صاحب حشمة ونعمة أي منعما معظما (٤) أي تمكنت من أن أعلي درجة من أواليه وأرفعها وأحط رتبة من أعاديه وأضعها (٥) أي اشتقت (٦) اشتياق (٧) جمع الآسي وهو الطبيب (٨) الاعطاء (٩) أي تركت وطرحت (١٠) هي ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصناعة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (١١) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (١٢) اعروريت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحرس بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله ☆ وابن النعامة عند ذلك مركبي

(١٣) أجفلت أسرعت والنعامة يضرب بها المثل في الشراد والعدو (١٤) أي مقاساة العناء والاعياء (١٥) أي مقاربة الهلاك (١٦) أي رغبت وولعت (١٧) السكران (١٨) أي بالشرب وقت الصباح (١٩) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه

يَوْماً بِها أطُوف ✿ وتحتي فَرَسٌ قَطُوف [(١)] ✿ إذْ رأيتُ على جُرْدٍ [(٢)] من الخيل ✿ عُصْبَةً [(٣)] كمصابيح الليل ✿ فسألتُ لانتجاعِ النُّزْهَةِ [(٤)] ✿ عن العُصْبَةِ والوِجْهَةِ [(٥)] فقيلَ أمّا القومُ فشهود ✿ وأمّا المَقصِدُ فإملاكٌ [(٦)] مشهود ✿ فحدَتْني [(٧)] مَيْعَةُ النَّشاط [(٨)] ✿ على أنْ سِرْتُ مع الفُرّاط [(٩)] ✿ لأفوزَ بحلاوةِ اللُّقاط [(١٠)] ✿ وأحوزَ حلواءَ السِّماط [(١١)] ✿ فأفضَيْنا [(١٢)] بعدَ مُكابَدةِ العَناء ✿ إلى دارٍ رفيعةِ البِناء ✿ وسيعةِ الفِناء [(١٣)] ✿ تَشهَدُ لبانيها بالثَّراء [(١٤)] والسَّناء [(١٥)] ✿ فلمّا نزلْنا عن صَهَواتِ الخُيُول [(١٦)] ✿ وقدَّمْنا الأقدامَ للدُّخول ✿ رأيتُ دِهْلِيزَها مُجَلَّلاً [(١٧)] بأطمار [(١٨)] مُخرَّقة ✿ ومُكَلَّلاً [(١٩)] بمخارِف [(٢٠)] مُعلَّقة ✿

---

(١) القطوف من الدواب البطيء القصير الخطو (٢) جمع أجرد وهو القصير الشعر (٣) جماعة ما بين العشرة الى الاربعين (٤) أى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها أخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (٥) الجهة التى يتوجه اليها (٦) أى تزويج (٧) أى ساقتنى (٨) الميعة أول الشباب وأول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال وانشاط القوة (٩) الفارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع فراط وفرطت القوم أفرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ✿ كما يعجل فراط لوراد

(١٠) ما يلتقط من نثار العرس (١١) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (١٢) أى وصلنا (١٣) هو رحبة الدار (١٤) أى بالغنى وكثرة المال (١٥) العلو والرفعة (١٦) ظهورها جمع صهوة بالفتح (١٧) أى مستورا ومغطى (١٨) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (١٩) التكليل فى الاصل لبس الاكليل (كذا فى الاصل) وهو التاج وأراد به تزيين أعاليها (٢٠) المخرف الزنبيل الذى يجعل فيه المكدى طعامه

وهُناكَ شَخصٌ على قَطيفَة (١) ☆ فَوقَ دَكَّة (٢) لطيفَة ☆ فَرابَني (٣) عُنوانُ الصَّحيفَة (٤) ☆ ومَرْأى هذه الطَّريفَة (٥) ☆ ودَعانِي التَّطيُّرُ (٦) بتلكَ المَناحِس (٧) ☆ إلى أنْ عَمَدتُ لِذلكَ الجالِس ☆ فعَزَمْتُ عليه (٨) بِمُصَرِّفِ الأَقدار ☆ ليُعَرِّفَني مَن رَبُّ هذهِ الدّار (٩) ☆ فقالَ لَيسَ لها مالكٌ مُعيَّن ☆ ولا صاحِبٌ مُبيَّن ☆ إنّما هِيَ مصطَبَةُ المُقَيِّفينَ (١٠) والمُدَرْوِزين (١١) ☆ وَوَلِيجَةُ المُشَقْشِقينَ (١٢) والمُجَلْوِزين (١٣) ☆ فقُلتُ في نَفسي إنّا للهِ على ضَلّةِ المَسْعَى (١٤) ☆ وإمْحالِ المَرْعَى (١٥) ☆ وهَمَمْتُ في الحالِ بالرُّجْعَى (١٦) ☆ لكنّي استَهْجَنتُ (١٧) العَوْدَ مِن فَوْرِي (١٨) ☆ والقَهْقَرَةَ (١٩) دونَ غَيري ☆ فوَلَجْتُ الدّارَ (٢٠)

---

(١) كساء مخمل من صوف (٢) هي الدكان (٣) أي شككني (٤) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه في مبدإ الامر (٥) أي الاعجوبة (٦) التشاؤم (٧) الصفات المنحوسة (٨) أي أقسمت عليه وحلفته (٩) رب الدار مالكها (١٠) المصاطب الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس وينسبون أنفسهم ثم يكدون (١١) المدروز الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذي يجلس في الدروازة للتكدي (١٢) أي مدخلهم الذين يدخلونه والمشقشق من يصعد في دكة ويصعد الآخر في دكة أخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذي يقال له بالفارسية شور بده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (١٣) المجلوز في لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطي عند الامير (١٤) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفي على ذلك يعني يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (١٥) كناية عن عدم بلوغ الغرض (١٦) أي بالرجوع (١٧) الهجنة العيب والعار أي استعيبت العود واستقبحته (١٨) الفور السرعة (١٩) الرجوع الى خلف (٢٠) أي دخلتها

مُتَجَرِّعاً الغُصَص (١) ☆ كما يَلجُ العُصفُورُ القَفَص ☆ فإذا فيها أرائِكُ (٢) مَنقُوشَة ☆ وطَنافِسُ (٣) مَفرُوشَة ☆ ونَمارِقُ (٤) مَصفُوفَة ☆ وسُجُوفٌ (٥) مَرصُوفَة (٦) ☆ وقد أقبَلَ المُمْلِكُ (٧) يَميسُ في بُردَتِهِ (٨) ☆ ويَتَبَهنَسُ (٩) بَينَ حَفَدَتِهِ (١٠) ☆ فحينَ جلَسَ كأنَّهُ ابنُ ماءِ السَّماء (١١) ☆ نادَى مُنادٍ مِن قِبَلِ الأَحماء (١٢) ☆ وحُرْمَةِ ساسانَ (١٣) أُستاذِ الأُستاذِين (١٤) ☆ وقُدوَةِ الشَّحَّاذِين (١٥) ☆ لاعَقَدَ هذا العَقْدَ المُبَجَّل (١٦) ☆ في هذا اليَوم

---

(١) أي شاربا ما يغص به كناية عن التكره (٢) جمع أريكة وهى السرير المزين فوقه قبة منه (٣) جمع طنفسة وهى نوع من البسط (٤) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة (٥) جمع سجف بالفتح وهو الستر (٦) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (٧) هو العروس (٨) أى يتمايل فى ثوبه (٩) يتبختر وفي نسخة يتبيهس أى يمشى مشية البيهس وهو الاسد (١٠) خدمه وأعوانه (١١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق وأحيانا الحيرة قال العينى ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدى فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذى خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (١٢) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والأصهار من قبل الزوجة كذلك (١٣) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم (١٤) الاستاذ ثلاثة أستاذ فى الدين وهم العلماء وأستاذ في الدنيا وهم الولاة والعمال وأستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (١٥) الملحين في الطلب من شحذت السكين اذا حددته (١٦) المعظم

الأغَرِّ (١) المُحَجَّلِ (٢) ☆ إلّا الذى جالَ وجاب (٣) ☆ وشَبَّ في الكُدْيَةِ (٤) وشاب ☆ فأعْجَبَ رَهْطَ الصِّهْرِ ماأشارُوا (٥) إليـه ☆ وأذِنُوا في إحْضارِ المَنْصُوصِ عليه (٦) ☆ فَبرَزَ حينئذٍ شَيْخٌ قد أمالَ المَلَوانِ قامتَه ☆ ونَوَّرَ الفَتَيانِ (٧) ثَغامتَه (٨) ☆ فَتَباشَرَتِ الجَماعةُ بإقبالِه ☆و تبادرَتْ إلى استِقْباله ☆ فلَمَّاجلَسَ على زِرْبِيَّتِه (٩) ☆ وسَكَنَتِ الضَوْضاءُ (١٠) لِهَيْبَتِه ☆ ازْدَلَفَ (١١) إلى مَسْنَدِه ☆ومَسَحَ سَبَلَتَهُ (١٢) بِيَدِه ☆ ثم قال الحمدُ للهِ المُبْتَدِئِ بالإفْضال ☆ المُبْتَدِعِ (١٣) للنَّوال (١٤) ☆ المُتَقَرَّبِ إليه بالسُّؤال ☆ المُؤَمَّلِ لِتَحْقيقِ الآمال ☆ الذى شَرَعَ الزَّكاةَ في الأَمْوال ☆ وزَجَرَ عَنْ نَهْرِ السُّؤَّال (١٥) ☆ ونَدَبَ (١٦)

---

(١) أى الابيض الوجه (٢) أبيض الاطراف (٣) أى تردد ذهابا وإيابا وقطع المسافات (٤) أى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (٥) الضمير فى أشاروا راجع الى الاحماء وكذا فى أذنوا من الاذن (٦) أى المحكوم عليه وهو الذى جال الخ (٧) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى الفتيان والعصران الغداة والعشى (٨) أراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفي الحديث وكأن رأسه ثغامة (٩) بكسر الراى وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (١٠) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

أجمعوا أمرهم عشاء فلما ☆ أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من منادومن مجيب ومن تصـ ☆ ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(١١) اقترب (١٢) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (١٣) كالمبتدئ وزنا ومعنى (١٤) أى العطاء (١٥) أى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (١٦) أى حبب وحرض

إلى مُواساةِ الْمُضطَرِّ (١) ☆ وأمَرَ بإطْعامِ القانِعِ (٢) والمُعتَرِّ (٣) ☆ ووَصَفَ عِبادَهُ الْمُقَرَّبينَ ☆ في كتابِهِ الْمُبينِ ☆ فقالَ وهو أصْدَقُ القائِلينَ ☆ والَّذِينَ في أمْوالِهِم حَقٌّ مَعْلُومٌ ☆ لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ (٤) ☆ أحْمَدُهُ على ما رَزَقَ مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيَّةٍ ☆ وأعُوذُ بهِ مِنَ اسْتِماعِ دَعْوَةٍ بِلا نِيَّةٍ (٥) ☆ وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ إلهاً يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ والْمُتَصَدِّقاتِ ☆ ويَمْحَقُ الرِّبا (٦) ويُرْبِي الصَّدَقاتِ (٧) ☆ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الرَّحِيمُ ☆ ورَسُولُهُ الكَرِيمُ ☆ ابْتَعَثَهُ (٨) لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بالضِّياءِ (٩) ☆ ويَنْتَصِفَ لِلفُقَراءِ مِنَ الأغْنِياءِ ☆ فَرَفَقَ (١٠) صلى اللهُ عليه وسَلَّمَ بالْمِسْكِينِ (١١) ☆ وخَفَضَ جَناحَهُ (١٢) لِلْمُسْتَكِينِ (١٣) ☆ وفَرَضَ

---

(١) واساه بماله مواساة (كذا في الاصل) أناله منه وجعله أسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (٢) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني ☆ مفاقره أعف من القنوع

(٣) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (٤) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (٥) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون ☆ سريعة الرد على المسكين

تظن أن بوركا يكفيني ☆ اذا خرجت باسطا يميني

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (٦) أي يذهب بركته (٧) أي يزيد في ثوابها وينميه (٨) بعثه كنعه أرسله كابتعثه فانبعث (٩) أي ليمحو الضلال بالهدى (١٠) رفق به رحمه وساعده (١١) هو الذي لا شيء له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (١٢) أي تواضع (١٣) وهو الخاضع

الحقوقَ في أموالِ المُثرِين (١) ☆ وبيّنَ ما يجبُ للمقلّين على المكثرين ☆ صلى الله عليه صلاةً تحظيه بالزُّلفة (٢) ☆ وعلى أصفيائه (٣) أهلِ الصفّة (٤) ☆ أمّا بعدُ فإنّ الله تعالى شرعَ النكاحَ لتتعفّفوا ☆ وسنّ التناسلَ لكي تتضاعفوا ☆ فقال سبحانه لتعرفوا ☆ يا أيّها الناسُ إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا ☆ وهذا أبو الدرّاج (٥) ☆ ولّاج بن خرّاج (٦) ☆ ذو الوجهِ الوقاح (٧) ☆ والإفكِ الصُّراح (٨) ☆ والهريرِ (٩) والصياح ☆ والإبرام (١٠) والإلحاح (١١) ☆ يخطبُ سليطةَ أهلها (١٢) ☆ وشريطةَ بعلها (١٣) ☆ قنبس (١٤) ☆ بنتَ أبي العنبس (١٥) ☆ لما بلغهُ من التحافها ☆ بإلحافها (١٦) ☆ وإسرافها ☆

---

(١) جمع المثرى وهو الغنى الكثير المال (٢) هى قرب منزلته عند الله تعالى (٣) جمع صفى وهو المختار (٤) هم أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدرى وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضى الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (٥) كناية عن كثرة درجه وسعيه في الطلب (٦) يعنى كثير الولوج والخروج فى التكدى (٧) أى البارد الصلب الذى لا يستحيى من الملام (٨) أى الكذب الواضح (٩) متابعة الصياح وهو فى الاصل للكلب وهو دون النباح (١٠) الاضجار والاثقال (١١) ملازمة السؤال وتكريره (١٢) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (١٣) أى الموافقة لزوجها (١٤) اسمها كانه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (١٥) العنبس من أسماء الاسد (١٦) الالتحاف بالشئ التغطى به والالحاف كالالحاح وزناً ومعنى

في إسفافها (١) ☆ وانكماشها (٢) ☆ على معاشها ☆ وانتعاشها (٣) ☆ عند هراشها (٤) ☆ وقد بذل لها من الصداق شلاقاً (٥) وعكازاً (٦) ☆ وصقاعاً (٧) وكرازاً (٨) ☆ فأنكحوه إنكاح مثله ☆ وصلوا حبلكم بحبله ☆ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ☆ أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ☆ وأسأله أن يكثر في المصاطب نسلكم ☆ ويحرس من المعاطب شملكم ☆ فلما فرغ الشيخ من خطبته ☆ وأبرم (٩) للختن (١٠) عقد خطبته (١١) ☆ تساقط من النثار (١٢) ☆ ما استغرق (١٣) حد الإكثار ☆ وأغرى الشحيح (١٤) بالإيثار (١٥) ☆ ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله (١٦) ☆ ويقدم أراذله (١٧) ☆ قال الحرث ابن همام

(١) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (٢) أي اسراعها (٣) أي تهيجها واضطرابها وفي بعض النسخ انتغاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (٤) مخاصمتها (٥) هو شبه المخلاة (٦) أي عصا في أسفلها حديد (٧) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدي تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (٨) الكراز بالفتح والتشديد في كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (٩) أي أحكم (١٠) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (١١) بالكسر أي مخطوبته (١٢) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (١٣) وفي بعض النسخ جاوز أي استوعب وفات (١٤) أي رغب البخيل (١٥) أي بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا (١٦) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (١٧) أي يتقدم على قومه الاراذل

فتبعتهُ لِأَنظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ (١) ☆ وأُكمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ ☆ فعاجَ (٢) بِهِمْ إلى سِماطٍ (٣) زَيَّنَتْهُ طُهاتُه (٤) ☆ وتَناصَفَتْ (٥) في الحُسْنِ جِهاتُه ☆ فَحِينَ رَبَعَ (٦) كُلُّ شَخْصٍ في رِبْضَتِه (٧) ☆ وطَفِقَ يَرْتَعُ (٨) في رَوْضَتِه (٩) ☆ انْسَلَلْتُ (١٠) مِنَ الصَّفِّ ☆ وفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ (١١) ☆ فَحانَتْ (١٢) مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةٌ (١٣) إليَّ ☆ ونَظْرَةٌ هَجَمَ (١٤) بها طَرْفُهُ (١٥) عليَّ ☆ فقالَ إلى أينَ يا بَرَمُ (١٦) ☆ هلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيه كَرَمٌ ☆ فَقُلْتُ والَّذي خَلَقَها طِباقا (١٧) ☆ وطَبَّقَها إِشْراقا (١٨) ☆ لا ذُقْتُ لَمَاقا (١٩) ☆ ولا لُسْتُ رُقاقا (٢٠) ☆ أوْ تُخْبِرَني (٢١) أينَ مَدَبُّ صِباكَ (٢٢) ☆ ومِنْ أينَ مَهَبُّ صَباكَ (٢٣) ☆ فَتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ (٢٤) مِرارا ☆ وأرسَلَ البُكاءَ مِدْرارا (٢٥) ☆ حتَّى إذا

---

(١) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالي عليه عرجة ولا تعريج (٢) أي عطف ومال (٣) هو ما صف من الاطعمة (٤) جمع طاه وهو الطباخ (٥) أي تساوت تناصف القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

اني غرضت الى تناصف وجهها ☆ غرض المحب الى الحبيب الغائب

(٦) أي جلس متمكنا (٧) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (٨) أي جعل يأكل (٩) كناية عما لديه من الطعام (١٠) أي خرجت منسلا برفق (١١) زحف اليه زحفا مشى قدما (١٢) أي اتفقت (١٣) أي التفات (١٤) أي نظر (١٥) بصره (١٦) أي يا بخيل أو يا لئيم (١٧) يعني السموات بعضها فوق بعض (١٨) أي جعلها مشرقة وعمها بالنور (١٩) أي قليلا من مأكول أو مشروب (٢٠) أي ولا ذقت بلساني رقاقا أي خبزا (٢١) الى أن تخبرني أو الا أن تخبرني (٢٢) أي أين ولدت وربيت (٢٣) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (٢٤) أي تنفسا شديدا (٢٥) أي دموعا دائمة الصب كالسحابة التي تدر بالمطر

اسْتَنْزَفَ الدَّمعْ (١) ☆ استَنْصتَ الجمعْ (٢) ☆ وقالَ لي أرْعِني السّمع (٣)

مَسقَطُ الرَّأسِ سَرُوجُ (٤) ☆ وبها كُنتُ أمُوجُ (٥)

بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها ☆ كُلُّ شَيْءٍ ويرُوجُ (٦)

وِرْدُها مِنْ سَلْسَبيلٍ (٧) ☆ وصَحارِيها (٨) مُرُوجُ (٩)

وبَنُوها ومَغانِيهِمْ ☆ نُجُومٌ وبُرُوجُ (١٠)

حَبَّذا نَفْحَةُ رَيَّا ☆ هَا ومَرْآها البَهِيجُ (١١)

وأزاهِيرُ (١٢) رُباها (١٣) ☆ حِينَ تَنْجابُ الثُّلُوجُ (١٤)

مَنْ رآها قالَ مَرْمَى (١٥) ☆ جَنَّةِ الدُّنْيا سَرُوجُ

ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها (١٦) ☆ زَفَراتٌ (١٧) ونَشيجُ (١٨)

---

(١) استفرغ الدمع (٢) أي طلب منهم أن ينصتوا (٣) أي ألق سمعك الي وفي نسخة وقال لي اسمع (٤) اسم بلده (٥) أتردد (٦) يتيسر ويتسهل (٧) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين في الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (٨) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (٩) أي بساتين (١٠) بنوها من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثاني ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أي منازلهم بروج (١١) أي ما أحسنهما والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أي منظرها والبهيج نعته أي الحسن الذي يعجب من يراه ويسره (١٢) جمع زهر (١٣) الربى ما ارتفع من الارض (١٤) أي تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (١٥) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان أحسن مكان في الدنيا وأنزهه سروج (١٦) يتزحزح ويزول عنها (١٧) جمع زفرة وهي اخراج النفس بشدة (١٨) أي شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها

مِثْلُ مالاقيتُ مُذْ زَحْزَحني[1] عنها العُلُوجُ[2]
عَبْرَةٌ[3] تَهمي[4] وشَجوٌ[5] ☆ كُلَّما قَرَّ[6] يَهيجُ[7]
وهُمومٌ[8] كُلَّ يَوم ☆ خَطْبُها[9] خَطْبٌ[10] مَرِيجٌ[11]
ومَساعٍ[12] في التَّرَجِّي[13] ☆ قاصِراتُ الخَطْوِ[14] عوجٌ[15]
لَيْتَ يَوْمي حُمَّ[16] لَمَّا ☆ حُمَّ لِي مِنها الخُرُوجُ[17]

قال فَلَمّا بَيَّنَ بَلَدَهُ ☆ ووَعَيْتُ[18] ما أَنْشَدَهُ ☆ أَيقَنْتُ أنَّهُ عَلَّامَتُنا أبو زَيد ☆ وإن كانَ الهَرَمُ قد أوثَقَهُ[19] بِقَيد ☆ فبادَرْتُ إلى مُصافَحَتِه[20] ☆ واغتَنَمْتُ مُؤاكَلَتَهُ[21] مِن صَحفَتِه[22] ☆ وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامي بِمِصرَ أعشو[23] إلى شُواظِه[24] ☆ وأحشو صَدَفَتي[25] مِنْ دُرَرِ أَلفاظِه ☆ إلى أَنْ نَعَبَ[26] بَيْنَنا غُرابُ البَيْن ☆

(١) أزالني (٢) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (٣) دمعة (٤) تنسكب (٥) حزن (٦) سكن (٧) ينبعث ويزداد (٨) جمع هم وهو ما يهم الانسان (٩) أى أمرها العظيم (١٠) أمر (١١) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (١٢) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعي أى وسعي بعد سعي (١٣) أى التأميل (١٤) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة (١٥) أى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبالغة للارب (١٦) أى قضي وأراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو (١٧) قدر خروجي منها (١٨) عقلت وعرفت (١٩) شده (٢٠) أى وضع يدى في يده للسلام (٢١) الاكل معه (٢٢) أى الاناء الذى كان يأكل منه (٢٣) أقصد (٢٤) لهب ناره ويقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (٢٥) يعنى أذني (٢٦) صاح

فَفارَقتُهُ مُفارَقَةَ الجَفنِ للعَينِ (١)

المقامة الحادية والثلاثون الرملية

حكى الحَرِثُ بنُ هَمَّامٍ قال كُنتُ في عُنفُوانِ الشَّبابِ (٢) ☆ورَيعانِ العَيشِ (٣) اللُّباب (٤) ☆أَقلى (٥) الإِكتِنانَ (٦) بالغَابِ (٧) ☆ وأَهوَى (٨) الإِندِلَاقَ (٩) مِنَ القِرابِ (١٠) ☆ لِعِلمِي أَنَّ السَّفَرَ☆ يَنفِجُ السُّفَرَ (١١) ☆ويُنتِجُ الظَّفَرَ (١٢) ☆ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ (١٣) ☆ تَعقِرُ الفِطَنَ (١٤) ☆ وتَحقِرُ (١٥) مَنْ قَطَنَ (١٦) فأَجَلتُ قِداحَ الإِستِشارةَ (١٧) ☆

---

(١) لايخفى ان فى مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (٢) أوله (٣) نضرته والعيش المعيشة (٤) هو من كل شئ خالصه (٥) أبغض (٦) الاقامة فى الكن وهو البيت (٧) أراد به بلده جمع غابة وهى الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (٨) أحب (٩) سرعة الخروج (١٠) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (١١) يعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (١٢) أى يولد الفوز (١٣) ملازمته (١٤) أى تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة وأما ما فى بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (١٥) أى تصغر (١٦) أى أقام (١٧) أى فحركت سهام المشورة لأن القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التى يبرزها من يقامر وهى عشرة أسهم وهى قداح الميسر وهى أيضا الأزلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها

وَاقْتَدَحْتُ (١) زِنَادَ (٢) الإِسْتِخَارَةِ (٣) ☆ ثُمَّ اسْتَجْشَتُ جَاشًا (٤) أَثْبَتَ (٥) مِنَ الْحِجَارَةِ ☆ وَأَصْعَدْتُ (٦) إِلَى سَاحِلِ الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ ☆ فَلَمَّا خَيَّمْتُ (٧) بِالرَّمْلَةِ (٨) ☆ وَأَلْقَيْتُ بِهَا عَصَا الرِّحْلَةِ (٩) ☆ صَادَفْتُ (١٠) بِهَا رَكَابًا (١١) تُعَدُّ لِلسُّرَى (١٢) ☆ وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ الْقُرَى (١٣) ☆ فَعَصَفَتْ بِي رِيحُ الْغَرَامِ (١٤) ☆ وَاهْتَاجَ (١٥) لِي شَوْقٌ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ (١٦) ☆ فَزَمَمْتُ نَاقَتِي (١٧) ☆ وَنَبَذْتُ (١٨) عُلَقِي (١٩) وَعَلَاقَتِي (٢٠) ☆

وَقُلْتُ لِلَّائِمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي ☆ سَأَخْتَارُ الْمَقَامَ (٢١) عَلَى الْمُقَامِ (٢٢)

وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ (٢٣) ☆ وَأَسْلُو (٢٤) بِالْحَطِيمِ (٢٥) عَنِ الْحُطَامِ (٢٦)

ثُمَّ انْتَظَمْتُ (٢٧) مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ ☆ لَهُمْ فِي السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْلِ ☆ وَإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ ☆ فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ إِدْلَاجٍ (٢٨) وَتَأْوِيبٍ (٢٩) ☆

---

(١) أي قدحت (٢) جمع زند (٣) طلب الخيرة (٤) أي جمعت قلبا وعزما (٥) أصلب (٦) سرت وتوجهت صاعدا في الارض (٧) أقمت (٨) بلد بالشام قرب الساحل (٩) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (١٠) وجدت ولاقيت (١١) ابلا (١٢) تهيأ للسير الليل (١٣) هي مكة شرفها الله تعالى وسميت أم القرى لانها أول بلد خلقها الله ولأن أهل القرى يؤمونها (١٤) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (١٥) أي هاج (١٦) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت الله الحرام (١٧) جعلت زمامها فيها (١٨) طرحت (١٩) أشغالي (٢٠) أي ما يتعلق بي (٢١) بالفتح أي مقام ابراهيم عليه السلام (٢٢) بالضم أي على الاقامة (٢٣) متعلق بأنفق وهي المزدلفة (٢٤) أتسلى وأنسى (٢٥) الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (٢٦) متاع الدنيا (٢٧) اجتمعت (٢٨) هو السير في الليل (٢٩) هو السير في النهار

وإيجاف (١) وتقريب (٢) ✿ إلى أن حبتنا (٣) أيدي المطايا بالتحفة ✿ في إيصالنا إلى الجحفة (٤) ✿ فحللناها متأهبين (٥) للإحرام ✿ متباشرين بإدراك المرام (٦) ✿ فلم يك إلا أن أنخنا بها الركائب (٧) ✿ وحططنا الحقائب (٨) ✿ حتى طلع علينا من بين الهضاب (٩) ✿ شخص ضاحي الإهاب (١٠) ✿ وهو ينادي ✿ يا أهل ذا النادي (١١) ✿ هلم (١٢) إلى ما ينجي يوم التنادي (١٣) ✿ فانخرط إليه الحجيج (١٤) وانصلتوا (١٥) ✿ واحتفوا به (١٦) وأنصتوا (١٧) ✿ فلما رأى تأثفهم (١٨) حوله ✿ واستعظامهم (١٩) قوله ✿ تسنم (٢٠) إحدى الآكام (٢١) ✿ ثم تنحنح مستفتحاً للكلام ✿ وقال يا معشر الحجاج ✿ الناسلين (٢٢) من الفجاج (٢٣) ✿ أتعقلون ما تواجهون (٢٤) ✿ وإلى من تتوجهون (٢٥) ✿ أم تدزون على من

---

(١) سرعة سير (٢) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (٣) أعطتنا (٤) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجحفهم فسميت الجحفة لذلك (٥) مستعدين (٦) المطلب (٧) الابل (٨) أوعية الزاد وأهب السفر (٩) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (١٠) بارز الجلد من العرى (١١) المجلس (١٢) وفى نسخة هلموا أي أقبلوا (١٣) هو يوم القيامة (١٤) أقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى في جمع الغازى (١٥) مضوا وسبقوا (١٦) أحاطوا (١٧) سكتوا (١٨) تجمعهم كتجمع الاثافي (١٩) وفى نسخة واستطعامهم (٢٠) علا (٢١) جمع أكمة وهي المحل المرتفع (٢٢) المسرعين (٢٣) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (٢٤) أي ما تقابلون (٢٥) أي تقصدون

تَقْدَمُون (١) ☆ وعَلامَ (٢) تُقْدِمُون (٣) ☆ أَتَخالُون (٤) أَنَّ الْحَجَّ هُوَ أَخْتِيارُ الرَّواحِلِ (٥) ☆ وقَطْعُ الْمَراحِلِ (٦) ☆ واتِّخاذُ المَحامِلِ (٧) ☆ وإِيقارُ الزَّوامِلِ (٨) ☆ أَمْ تَظُنُّون أَنَّ النُّسُكَ (٩) هُوَ نَضْوُ الأَرْدان (١٠) ☆ وإِنْضاءُ الأَبْدان (١١) ☆ ومُفارَقَةُ الوِلْدان (١٢) ☆ والتَّنائِي (١٣) عَنِ البُلْدان ☆ كَلَّا (١٤) واللهِ بَلْ هُوَ اجْتِنابُ الْخَطِيَّة (١٥) ☆ قَبْلَ اجْتِلابِ (١٦) الْمَطِيَّة (١٧) ☆ وإِخْلاصُ النِّيَّة ☆ في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة (١٨) ☆ وإِمْحاضُ (١٩) الطَّاعَة ☆ عِنْدَ وُجْدانِ الإِسْتِطاعَة ☆ وإِصْلاحُ الْمُعامَلات (٢٠) ☆ أَمامَ (٢١) إِعْمالِ اليَعْمَلات (٢٢) ☆ فَوَ الذِي شَرَعَ الْمَناسِكَ (٢٣) ☆ لِلنَّاسِكِ (٢٤) ☆ وأَرْشَدَ (٢٥) السَّالِكَ ☆ في اللَّيْلِ الْحالِكِ (٢٦) ☆ ما يُنْقِي الإِغْتِسالُ

(١) يقال قدم على الامر اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (٢) أى على أى شئ (٣) من أقدم على الشئ تجاسر على فعله (٤) أى أتحسبون (٥) هى الابل الهجان (٦) جمع مرحلة (٧) هى كالهوادج (٨) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التى يحمل عليها (٩) هو التعبد (١٠) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهى الاكمام تشميرها كعادة الجاد (١١) اهزالها من الاتعاب (١٢) الاولاد (١٣) البعد (١٤) ردع وزجر (١٥) ترك الاثم (١٦) أخذ واعداد (١٧) الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (١٨) الكعبة (١٩) اخلاص (٢٠) التعامل بين الناس (٢١) أى قدام (٢٢) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (٢٣) هى أفعال الحج (٢٤) أى المتنسك المتعبد بأفعال الحج (٢٥) أى بين الطرق وهدى اليها (٢٦) الشديد السواد لظلمته

بالذَّنُوب (١) ☆ مِنَ الإنغماس في الذُّنُوب ☆ ولا تَعدِل تَعرِيَةُ الأَجْسام ☆ بِتَعبِيَةِ الأَجْرام (٢) ☆ ولا تُغنى لِبسَةُ الإحْرام (٣) ☆ عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام ☆ ولا يَنفَعُ الإِضْطِباعُ (٤) بِالإزار ☆ مَعَ الإضْطِلاعِ (٥) بِالأَوزار (٦) ☆ ولا يُجْدى (٧) التَّقَرُّبُ بالحَلْق (٨) ☆ مَعَ التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْق ☆ ولا يَرْحَضُ (٩) التَّنَسُّكُ في التَّقصِير (١٠) ☆ دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِير (١١) ☆ وَلَا يَسْعَدُ بِعَرَفَةَ (١٢) ☆ غَيْرُ أَهْلِ المَعْرِفَة ☆ ولا يَزْكُو بالخَيْف (١٣) ☆ مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْف (١٤) ☆ ولا يَشْهَدُ المَقام (١٥) ☆ إِلَّا مَنِ استَقام ☆ ولا يَحْظَى بقَبُولِ الحَجَّة ☆ مَنْ زاغَ (١٦) عَنِ المَحَجَّة (١٧) ☆

---

(١) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (٢) أى بحمل الآثام (٣) هو مايستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (٤) هوان تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو مايفعله الطائف بالبيت (٥) اضطلع بالشيء احتمله ونهض به من الضلاعة وهي القوة (٦) جمع الوزر بمعنى الذنب (٧) أى لا ينفع ولا يفيد (٨) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (٩) أى يغسل (١٠) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (١١) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن افعال البر . والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (١٢) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (١٣) أى لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (١٤) الجور والتعدى (١٥) أى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (١٦) أى من مال وحاد (١٧) أى عن طريق الحق

فرحم الله امرأ أصفا(١) ☆ قبل مسعاه إلى الصفا ☆ وورد شريعة الرضا(٢) ☆ قبل شروعه على الأضا(٣) ☆ ونزع عن تلبيسه(٤) ☆ قبل نزع ملبوسه(٥) ☆ وفاض بمعروفه(٦) ☆ قبل الإفاضة(٧) من تعريفه(٨) ☆ ثم رفع عقيرته(٩) بصوت أسمع الصم(١٠) ☆ وكاد يزعزع الجبال الشم ☆ وأنشد

ما الحج سيرك تأويباً وإدلاجا(١١) ☆ ولا اعتيامك(١٢) أجمالا(١٣) وأحداجا(١٤)

الحج أن تقصد البيت الحرام على ☆ تجريدك الحج لا تقضي به حاجا(١٥)

وتمتطي كاهل الإنصاف متخذاً ☆ ردع الهوى هادياً(١٦) والحق منهاجا(١٧)

وأن تواسي(١٨) ما أوتيت(١٩) مقدرة(٢٠) ☆ من مد كفاً إلى جدواك محتاجا(٢١)

---

(١) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص في أعماله وتخلص من قبيح أفعاله (٢) أي مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (٣) جمع أضاة وهي الغدير وأراد به زمزم (٤) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (٥) أي خلع ثيابه وتجرده للاحرام (٦) أي أحسن بره وتفضل بخيره (٧) أفاضوا من عرفات اذا دفعوا الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (٨) التعريف الوقوف بعرفات (٩) أي صاح وتقدم ايضاحه في المقامة الثالثة عشرة (١٠) جمع الاصم وهو الذي لا يسمع (١١) سير النهار وسير الليل (١٢) أي اختيارك (١٣) بالجيم والحاء المهملة (١٤) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (١٥) جمع حاجة مثل راح وراحة (١٦) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه أن يجعل هاديه في سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (١٧) المنهاج الطريق أي يجعل طريق سفره اتباع الحق (١٨) أي تتكرم (١٩) أي أعطيت (٢٠) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أي مدة تيسرك وغناك (٢١) هو في محل نصب على المفعولية لتواسي أي مادمت متيسراً تكرم على من يمد يده طالباً عطاءك حال احتياجه

فهذه إن حوتها حجة كملت ☆ وإن خلا الحج منها كان إخداجا(١)
حسب المرائين(٢) غبناً(٣) أنهم غرسوا ☆ وما جنوا(٤) ولقوا كدا وإزعاجا(٥)
وأنهم حرموا أجراً ومحمدة(٦) ☆ والحموا عرضهم من عاب أو هاجى(٧)
أخي فابغ بما تبديه من قرب ☆ وجه المهيمن(٨) ولاجاً وخراجا(٩)
فليس تخفى على الرحمن خافية ☆ ان أخلص العبد في الطاعات أو داجى(١٠)
وبادر الموت بالحسنى تقدمها(١١) ☆ فما ينهنه(١٢) داعي الموت(١٣) ان فاجا(١٤)
واقن التواضع(١٥) خلقاً(١٦) لا تزايله(١٧) ☆ عنك الليالي ولو ألبسنك التاجا

(١) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خداجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (٢) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (٣) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (٤) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز (٥) الازعاج مفارقة الوطن (٦) بكسر الميم الثانية أى حمدا (٧) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاجى طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم (٨) أى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (٩) أى داخلا وخارجا (١٠) من المداجاة وهى النفاق هنا (١١) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (١٢) أى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (١٣) أى ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (١٤) أى ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (١٥) أى الزمه وأمسكه (١٦) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (١٧) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بأن صرت ملكا فلا تفارق التواضع

ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ (١) ☆ ولو تراءى (٢) هتونَ السَّكْبِ (٣) ثجّاجا (٤)

ما كُلُّ داعٍ (٥) بأهلٍ أن يُصاخَ لَهُ (٦) ☆ كم قد أصمَّ بنعيٍ بعضُ مَن ناجى (٧)

وما اللبيبُ سوى مَن باتَ مقتنِعاً ☆ بِبُلْغةٍ (٨) تُدرِجُ الأيّامَ (٩) إدراجا

فكُلُّ كُثْرٍ (١٠) الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ (١١) ☆ وكُلُّ نازٍ إلى لِينٍ (١٢) وإنْ هاجا (١٣)

(قال الرّاوي) فلمّا ألقحَ عُقمَ الأفهام ☆ بِسِحرِ الكَلام (١٤) ☆ استروحتُ (١٥) ريحَ أبي زيد ☆ وماد بي (١٦) الإرتياحُ (١٧) إليه أيَّ مَيْد ☆ فمكثتُ حتى استوعبَ (١٨) نَثَّ حِكمَتِهِ (١٩) ☆ وانحدرَ من أكمَتِه ☆ ثم دَلَفتُ إليه (٢٠) لأتصفّحَ صفحاتِ مُحَيّاه (٢١) ☆ وأستَشِفَّ (٢٢) جَوهرَ حُلاه (٢٣) ☆ فإذا هُوَ الضّالّةُ التي أنشُدُها ☆

---

(١) أي لا تنظر الى كل غيم برق (٢) أي ولو تخيل لك وظننته (٣) أي متتابع القطر (٤) أي صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (٥) أي ليس كل مناد سمعته (٦) أي يسمع له (٧) النعي في الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (٨) أي بيسير قوت كفاف (٩) أي تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو نطويها كطي الكتاب (١٠) أي كل كثير (١١) مغبة كل شيء وغبه عاقبته يعني ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (١٢) أي نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو وتلين (١٣) من الهيجان (١٤) أي أدخل في أفهامنا ما لم يدخل فيها من كلامه الشبيه في لطافته وملاحته بالسحر (١٥) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (١٦) ماد به أماله وماد مال أو تحرك (١٧) النشاط (١٨) أي استوفى (١٩) وفي نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (٢٠) الدلف المشي رويدا (٢١) أي لا نظر الى صفحة وجهه وهي جانبه (٢٢) أي أبصر وأتحقق (٢٣) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل

وناظِمُ القَلائِدِ اللَّاتي أنْشَدَها ☆ فعانَقتُهُ عِناقَ اللَّامِ لِلألِف[١] ☆ ونَزَّلتُهُ مَنزِلَةَ البُرْءِ[٢] عِندَ الدَّنِف[٣] ☆ وسألتُهُ أنْ يُلازِمَني فأبى ☆ أو يُزامِلَني[٤] فَنَبا[٥] ☆ وقالَ آلَيتُ[٦] في حَجَّتي هَذِهِ أنْ لا أحتَقِبَ[٧] ولا أعتَقِبَ[٨] ☆ ولا أكتَسِبَ ولا أنتَسِبَ[٩] ☆ ولا أرتَفِقَ[١٠] ولا أُرافِقَ ☆ ولا أُوافِقَ مَنْ يُنافِقُ ☆ ثم ذَهَبَ يُهَرْوِل ☆ وغادَرَني أُوَلْوِل[١١] ☆ فلم أزَلْ أُقْرِيهِ نَظَري[١٢] ☆ وأوَدُّ لو يَمشي على ناظِري[١٣] ☆ حتى تَوَقَّلَ[١٤] أحَدَ الأطْواد[١٥] ☆ ووَقَفَ لِلحَجيجِ بالمِرْصاد ☆ فلمَّا شاهَدَ إيضاعَ الرُّكبان[١٦] في الكُثْبان ☆ وَقَّعَ بالبَنانِ على البَنان[١٧] ☆ واندَفَعَ يُنشِد

لَيسَ مَنْ زارَ راكِباً ☆ مِثلَ ساعٍ على القَدَمْ

---

(١) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيــل ظل به ☆ قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا

رأيت شخصك في نومي يعانقني ☆ كما تعانق لام الكاتب الالفا

(٢) الخلاص من الداء والشفاء منه (٣) المريض (٤) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (٥) أى فامتنع وانفصل (٦) أى حلفت يمينا (٧) يقال احتقبت غلامى أردفته واحتملته (٨) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (٩) أى ولا أظهر نسبى (١٠) أى أنتفع (١١) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (١٢) أى أتبعه نظرى متأملا له وملاحظا (١٣) أى على انسان عينى (١٤) أى صعد وعلا (١٥) جمع الطود وهو الجبل (١٦) الايضاع الرفق فى السـير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (١٧) أى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى الايدى والارجل

لَا وَلَا خادِمٌ أطَا ☆ عَ كَعاصٍ مِنَ الْخَدَمْ
كَيْفَ يَاقَوْمِ يَسْتَوِي ☆ سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ
سَيُقِيمُ الْمُفَرِّطُو ☆ نَ غَداً مَأْتَمَ النَّدَمْ (١)
ويَقُولُ الذى تَقَرَّ ☆ بَ (٢) طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ (٣) يانَفْسُ قَدِّمِي ☆ صالِحاً عِنْدَ ذِي القَدَمْ
وازْدَرِي (٤) زُخْرُفَ الْحَيا ☆ ةِ فَوُجْدانُهُ (٥) عَدَمْ
واذْكُرِي مَصْرَعَ الْحِما ☆ مِ (٦) اذا خَطْبُهُ (٧) صَدَمْ (٨)
وأَنْدُبِي فِعْلَكِ القَبِيـ ☆ ـحَ (٩) وسِحِّي (١٠) لَهُ بِدَمْ
وادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ (١١) ☆ قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الأَدَمْ (١٢)

(١) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت ☆ جيوب بأيدى مأتم وخدود

أى بأيدى نساء (٢) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (٣) ويلك (٤) ازدرى أى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه (٥) أى فوجوده فى الحقيقة عدم لأنه فان لا محالة يشير الى قول أبى الفتح

وكل وجدان حظ لاثبات له ☆ فان معناه فى التحقيق فقدان

(٦) مطرحه ومرماه والحمام الموت (٧) أى أمره العظيم الهائل (٨) أى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (٩) أى ابكى عليه مع تندم وتأوه (١٠) أى أسيلى (١١) أى أزيلى مانشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (١٢) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى أن الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه

فَعَسَى اللهُ أَنْ يَقِيَكَ السَّعِيرَ[١] الذي احْتَدَمَ[٢] ☆ يَوْمَ لا عَثْرَةَ تُقَالُ[٣] ولا يَنْفَعُ النَّدَمُ[٤]

ثم انه أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ[٥] ☆ وانْطَلَقَ لِشَأْنِهِ[٦] ☆ فَمَا زِلْتُ في كُلِّ مَوْرِدٍ[٧] نَرِدُهُ ☆ ومُعَرَّسٍ[٨] نَتَوَسَّدُهُ[٩] ☆ أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ[١٠] ☆ وأَسْتَنْجِدُ[١١] بِمَنْ يَنْشُدُهُ فَلا يَجِدُهُ ☆ حتى خِلْتُ[١٢] ☆ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ[١٣] ☆ أَوِ الأَرْضَ اقْتَطَفَتْهُ[١٤] ☆ فَمَا كَابَدْتُ[١٥] في الغُرْبَةِ[١٦] ☆ كَهٰذِهِ الكُرْبَةِ[١٧] ☆ ولا مُنِيتُ[١٨] في سَفْرَةٍ ☆ بِمِثْلِهَا مِنْ زَفْرَةٍ[١٩]

المقامة الثانية والثلاثون الطيبية

حَكَى الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قال أَجْمَعْتُ[٢٠] ☆ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ[٢١] ☆

فانك والكتاب الى على ☆ كدابغة وقد حلم الاديم

فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لا تنفع عند الغرغرة (١) من أسماء النار (٢) التهب واضطرم واشتد حره (٣) أى لا زلة تغفر الا بعفوه تعالى (٤) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (٥) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله في الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (٦) أى لحاله (٧) هو محل ورود الماء (٨) أى موضع النزول آخر الليل (٩) أى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (١٠) وفى نسخة فأفتقده والمراد لم أجده (١١) أى أطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (١٢) أى حسبت (١٣) أى أخذته بسرعة (١٤) أى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (١٥) قاسيت (١٦) أى التغرب (١٧) أى الضيق (١٨) أى بليت (١٩) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (٢٠) أى عزمت (٢١) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة

وأقمتُ وَظائِفَ العَجّ (١) والثَّج (٢) ☆ أنْ أقصِدَ طَيْبَـه (٣) ☆ معَ رُفقة
مِنْ بَنِي شَيْبَه (٤) ☆ لأزُورَ قبْرَ النَّبِيّ المُصْطَفَى ☆ وأخْرُجَ مِنْ قَبيلِ مَنْ حَجّ
وجَفَا (٥) ☆ فأُرْجِفَ (٦) بأنَّ المَسالِكَ (٧) شاغِرَة (٨) ☆ وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ
مُتَشاجِرَة (٩) ☆ فَحِرْتُ (١٠) بَيْنَ إشْفاقٍ (١١) يُثَبِّطُني (١٢) ☆ وأشْواقٍ
تُنَشِّطُنِي (١٣) ☆ إلى أنْ أُلقِيَ في رُوعِي (١٤) الإستِسْلام (١٥) ☆وتَغْلِيبُ زِيارَةِ
قَبْرِهِ عليه السَّلام ☆ فأعتَمْتُ القُعْدَة (١٦) ☆ وأعْدَدْتُ العُدَّة ☆ وسِرْتُ
والرُّفْقَةَ لانَلْوِي على عُرْجَة (١٧) ☆ولانَنِي (١٨) في تأوِيبٍ (١٩) ولا دُلْجَة (٢٠) ☆

---

(١) رفع الصوت بالتلبية (٢) هو نحر البدن واراقه دم الهدى (٣) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة في يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لان أباه تركه في المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ماهو الا عبد للمطلب فشهر به (٥) أى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (٦) أى أشيع وذكر وتحدث (٧) أى الطرق (٨) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد يغير عليها (٩) مختلفة بينها حرب (١٠) أى تحيرت (١١) أى خوف (١٢) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (١٣) تستوفزنى وتذهب بى (١٤) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث في روعى (١٥) الانقياد (١٦) أى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (١٧) أى لا نميل الى تعريج أى إقامة (١٨) أى ولا نفتر من ونى ينى اذا فتر (١٩) هو سير النهار (٢٠) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل

حَتّى وافَيْنا بَنِي حَرْب (١) ☆ وقد آبُوا مِنْ حَرْب (٢) ☆ فأَزْمَعْنا (٣) أَنْ نُقَضِّيَ ظِلَّ اليَوْم (٤) ☆ في حِلَّةِ القَوْم (٥) ☆ وبَيْنا (٦) نَحْنُ نَتَخَيَّرُ المُناخ (٧) ☆ ونَرُودُ (٨) الوِرْدَ (٩) النُّقاخ (١٠) ☆ اذْ رَأَيْناهُمْ يَرْكُضُون (١١) ☆ كأَنَّهُمْ الى نُصُبٍ (١٢) يُوفِضُون (١٣) ☆ فَرابَنا انْثيالُهُم (١٤) ☆ وسأَلْنا مابالُهُم (١٥) ☆ فَقِيلَ قَدْ حَضَرَ نادِيَهُم (١٦) فَقِيهُ العَرَب (١٧) ☆ فَإِهْراعُهُم (١٨) لِهذا السَّبَب ☆ فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي أَلا نَشْهَدُ (١٩) مَجْمَعَ الحَيّ (٢٠) ☆ لِنَتَبَيَّنَ (٢١) الرُّشْدَ مِنَ الغَيّ (٢٢) ☆ فَقالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْت (٢٣) ☆ ونَصَحْتَ وما أَلَوْت (٢٤) ☆ ثُمَّ نَهَضْنا (٢٥) نَتَّبِعُ الهادِي (٢٦) ☆ ونَؤُمُّ النّادِي (٢٧) ☆ حَتّى اذا أَظْلَلْنا عليه (٢٨) ☆

---

(١) اسم قبيلة (٢) أي رجعوا من قتال (٣) أي عزمنا (٤) أي طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشيء يبقى ببقائه ويزول بزواله (٥) أي في منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (٦) وفي نسخة فبينا (٧) بضم الميم المحل الذي تناخ فيه الجمال (٨) نطلب (٩) الماء (١٠) العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكسره قال الشاعر

وأحمق ممن يلعق الماء قال لي ☆ دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

(١١) يسرعون (١٢) بضمتين كل ماينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب في الجادة (١٣) يسرعون (١٤) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (١٥) أي ما الذي أصابهم (١٦) مجلسهم (١٧) عالمهم المتفقه في الدين (١٨) أي سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع في فزع ورعدة (١٩) أي نحضر (٢٠) نادي القبيلة (٢١) لنعلم (٢٢) الصواب من الخطا (٢٣) أي قلت قولا يجب استماعه واتباعه (٢٤) أي ما أخرت عنا نصحا (٢٥) قمنا (٢٦) الدليل (٢٧) نقصد المجلس (٢٨) دنونا منه

واستَشرَفنا (١) الفِئةَ المَنهُودَ إليه (٢) ☆ ألفيتَهُ (٣) أبا زَيدٍ ذا الشُّقَرِ والبُقَرِ (٤) ☆ والفَواقِرِ (٥) والفِقَرِ (٦) ☆ وقد اعتَمَّ القَفداء (٧) ☆ واشتَمَلَ الصَّمّاء (٨) وقَعَدَ القُرفُصاء (٩) ☆ وأعيانُ الحَيِّ (١٠) ☆ بهِ مُحتَفُّون (١١) ☆ وأخلاطُهُم (١٢) عليهِ مُلتَفّون (١٣) ☆ وهوَ يَقولُ سَلُوني عنِ المُعضِلات (١٤) ☆ واستَوضِحوا (١٥) منّي المُشكِلات ☆ فوالذي فَطَرَ السَّماء (١٦) ☆ وعَلَّمَ آدَمَ الأسماء ☆ إنّي لَفَقيهُ العَرَبِ العَرباء (١٧) ☆ وأعلَمُ مَن تَحتَ الجَرباء (١٨) ☆ فَصَمَدَ له (١٩) فتًى فَتيقُ اللِّسان (٢٠) ☆ جَريءُ الجَنان (٢١) ☆ وقالَ إنّي حاضَرتُ فُقَهاءَ الدُّنيا (٢٢) ☆ حتّى انتَخَلتُ (٢٣)

---

(١) أي أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشيء اذا رفع بصره لينظر اليه ويبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (٢) أي المنهوض اليه (٣) وجدته (٤) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (٥) جمع الفاقرة وهي الداهية التي تكسر فقار الظهر (٦) السجع والحكم والنكت وهي في الاصل الحلي (٧) أي تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (٨) قال الاصمعي اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (٩) جلسة المحتبي (١٠) أي كبارهم وأشرافهم (١١) مستديرون حوله (١٢) أنواع جماعتهم وعامتهم (١٣) محيطون (١٤) أي المشكلات التي تعجز العلماء (١٥) أي اطلبوا التوضيح مني وأنا أبين وأوضح لكم (١٦) خلقها (١٧) أي الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (١٨) السماء تشبيها الكواكب بالجرب (١٩) قصده وفي نسخة اليه (٢٠) حديده فصيحه (٢١) مجترىء القلب ثابته (٢٢) أي جالستهم وناظرتهم (٢٣) اخترت ومثله تنخلت

مِنهُمْ مائَةَ فُتْيا [١] ☆ فإنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عن بَنَاتِ غَيْرٍ [٢] ☆ويَرْغَبُ مِنَّا فى مَيْرٍ [٣] ☆فاستَمِعْ [٤] وأجِبْ☆لِتُقابَلَ [٥] بما يَجِبُ [٦] ☆فقالَ اللهُ أكْبَرُ☆ سَيَبِينُ [٧] المَخْبَرُ [٨] ☆ ويَنْكَشِفُ [٩] المُضْمَرُ [١٠] ☆ فاصْدَعْ [١١] بما تُؤْمَرُ☆قالَ ماتَقُولُ فيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْله [١٢] ☆قال انْتَقَضَ وُضُوءُهُ بِفِعْلِهِ ☆(النعل الزوجة)☆ قال فإنْ تَوَضَّأَ ثم أتْكَأَهُ البَرْدُ [١٣] ☆ قالَ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ مِنْ بَعْدُ ☆(البرد النوم)☆قال أيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْه [١٤] ☆قال قَدْ نُدِبَ إليه ☆وَلَمْ يُوجَبْ عليه [١٥] ☆ *(الانثيان الاذنان)*قال أيَجُوزُ الوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُهُ

---

(١) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (٢) فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال

اذا ما جئت جاء بنات غير ☆ وان وليت أسرع عن الذهابا

(٣) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (٤) أى الى المسائل (٥) أى لتجازى (٦) أى من الاكرام (٧) سيظهر (٨) باطن الامر وحقيقته (٩) يتضح (١٠) المستور (١١) أى قل جهارا (١٢) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود ☆ واعلم أن الحريرى شافعى المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن تقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (١٣) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (١٤) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من انهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده ☆ ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق (١٥) فى بعض النسخ يجب عليه

الثعبان[1] ✫قالَ وهَلْ أنظَفُ مِنهُ لِلعُرْبانِ[2] ✫ *(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى)* قال أيُستَباحُ ماءُ الضَّريرِ[3] ✫ قال نَعَمْ ويُجتَنَبُ ماءُ البَصيرِ *(الضرير حرف الوادى والبصير الكلب)* قال أيَحِلُّ التَّطَوُّفُ[4] في الرَّبيعِ ✫ قال يُكرَهُ ذاكَ للحَدَثِ الشَّنيعِ[5] *(التطوّف التغوط والربيع النهر الصغير)* قال أيَجِبُ الغُسلُ على مَنْ أمنَى[6] ✫ قال لَا ولَوْ ثَنَّى *(أمنى نزل منى ويقال منه منى وأمنى وامتنى)* قال فَهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسلُ فَرْوَتِهِ ✫ قال أجَلْ وغَسلُ إبْرَتِهِ[7] *(الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق)* قال أيَجِبُ عَلَيهِ غَسلُ صَحيفَتِهِ[8] ✫

---

(١) أى يلقيه ويطرحه من فه وهو المعنى الظاهر ولا شك أنه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (٢) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (٣) المتبادر أنه الاعمى وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (٤) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ما ذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (٥) لأن الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (٦) أى خرج منه المنى وهو المورّى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود له (٧) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لا دخل له في الغسل بخلاف المعنى المراد له (٨) الصحيفة الكتاب ولا دخل له فى الغسل وهو المورى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أى تكاميشه

قال نَعَمْ كغَسْلِ شفَتَيهِ * (الصحيفة أسرة الوجه) * قال فإنْ أخَلَّ بِغَسْلِ فأْسِهِ (١) ☆ قال هُوَ كما لو أغفَى غَسْلَ رأسِهِ * (الفأس العظم المشرف على نقرة القفا) * قال أيَجُوزُ الغُسْلُ في الجِرابِ ☆ قال هُوَ كالغُسْلِ في الجِبابِ (٢) * (الجراب جوف البئر) * قال فما تقولُ فيمن تيمَّمَ ثمّ رأى رَوْضاً (٣) ☆ قال بَطَلَ تيمُّمُهُ فليتوضّأ * (الروض ههنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض) * قال أيَجُوزُ أنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ في العَذِرَةِ (٤) ☆ قال نَعَمْ وليُجانِبِ القَذِرَةَ * (العذرة فناء الدار) * قال فهَلْ له السُّجودُ على الخِلافِ (٥) ☆ قال لا ولا على أحَدِ الأطْرافِ ☆ * (الخلاف الكم) * قال فإنْ سَجَدَ على شِمالِهِ (٦) ☆ قال لا بأسَ بفِعالِهِ ☆ * (الشمال جمع شملة) * قال فهَلْ يَجُوزُ

---

(١) أى تركه والفاس معروفة وهى لا دخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المقصود (٢) الجراب هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه في غيابة الجب (٣) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (٤) وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى أفنية وفي نسخة أتقام الصلاة فى العذرات قال سيبان هى والحجرات أى البيوت (٥) الخلاف شجر الصفصاف ولا محظور في السجود عليه بخلاف المعنى الثانى وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهى أطراف ثوبه المتصل به (٦) المتبادر انها جهة شماله وهى مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد

السُّجودُ على الكُراعِ [1] ☆ قال نعم دُونَ الذِّراعِ ☆(الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود)☆ قال أيُصَلِّي على رَأْسِ الكَلْبِ [2] ☆ قال نعم كسائرِ الهضَبِ [3] ☆ ☆(رأس الكلب ثنية معروفة)☆ قال أيجوزُ للدارِسِ [4] حَمْلُ المَصاحِفِ☆قال لَا ولَا حَمْلُها في المَلَاحِفِ [5] ☆☆(الدارس الحائض)☆ قال ماتقولُ فيمن صَلَّى وعانتُهُ بارِزَة [6] ☆قال صَلاتُهُ جائزَة ☆(العانة الجماعة من حمر الوحش)☆ قال فَإنْ صَلَّى وعليهِ صَوْم [7] ☆ قال يُعيدُ ولَوْ صَلَّى مِائَةَ يَوْم ☆(الصوم ذرق النعام)☆ قال فَإنْ حَمَلَ جِرْواً [8] وصَلَّى ☆قال هُوَ كمَالَوْ حَمَلَ باقِلَّى ☆(الجرو الصغار من القثاء والرمان)☆ قال أتَصِحُّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَة [9] ☆

---

(١) هو ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورّى به ولايجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (٢) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولاتصح الصلاة على رأسه بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٣) جمع هضبة وهى الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هى الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (٤) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لايجوز له حمل المصاحف بخلاف ماأراده من المعنى الثاني (٥) هى الملا آت (٦) العانة المورّى بها هى الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له (٧) المتبادر ان عليه قضاء صوم أيام وهو لايضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس (٨) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (٩) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهى الأدرة وحاملها من هى به لايضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لانها نجسة وهو المراد له

قال لَا ولَوْ صَلَّى فَوْقَ الْمَرْوَة (١) *(القروة ميلغة الكلب)* قال فَإِنْ قَطَرَ على ثَوْب الْمُصَلِّي نَجْوٌ (٢) ☆ قال يَمْضِى في صلَاتِهِ ولَا غَرْوَ *(النجو السحاب الذى قد هراق ماءه)* قال أَيَجُوزُ أَنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مقَنَّع (٣) ☆ قال نَعَمْ ويَؤُمُّهُمْ مُدَرَّع (٤) *(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع)* قال فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ في يَدِهِ وَقْفٌ (٥) ☆ قال يُعِيــدُونَ ولَوْ أَنَّهُمْ أَلْفٌ *(الوقف السوار من العاج أو الذبل (٦) وأراد أنه لايجوز للرجال الائتمام بالنساء)* قال فَإِنْ أَمَّهُــمْ مَنْ فَخْذُهُ بادِيَة (٧) ☆ قال صَــلاتُهُ وصَلَاتُهُمْ ماضِيَة *(الفخذ العشــيرة وبادية أى يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هــذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو)* قال فَإِنْ أَمَّهُــمُ الثَّوْرُ الأَجَمُّ (٨) ☆

---

(١) هى المقابلة للصفا المذكورة فى قوله تعالى ان الصــفا والمروة من شــعائر الله (٢) النجو يطلق على مايخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثانى وهو المراد له (٣) المتبادر انه من يلبس القناع ولبســه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخــلافه على المعنى الثانى (٤) هو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعــنى الثانى درع الحــديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (٥) المتبادر انه تشنج أو وقف يده أو انه واضع يده على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لايخل بالامامة بخلافه على المعنى الثــانى (٦) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (٧) المتبادر منه ان الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة وبدوّها كشفها وهو مبطل للصــلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٨) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لاقرن له وهو حيوان لا يعقل فضــلا عن كونه يكون اماما فى صــلاة بخلاف المعنى الثــانى وهو المراد له

قال صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ (١) *(الثور السيد والأجم الذى لا رمح معه)* قال أيدخلُ القَصْرُ (٢) في صَلاةِ الشَّاهِدِ (٣)☆ قال لا والغائبِ الشَّاهِدِ (٤) *(صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد)* قال أيجوزُ للمَعْذُورِ (٥) أنْ يفطِرَ في شَهْرِ رَمَضان ☆ قال ما رُخِّصَ فيه إلا للصِّبيان *(المعذور المختون وهو أيضا المعذر)* قال فهَلْ للمُعَرِّس (٦) أنْ يأكُلَ فيه ☆ قال نَعَمْ بِمِلْءِ فِيه *(المعرس المسافر الذى ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل)* قال فإنْ أفطَرَ فيهِ العُراة (٧) ☆ قال لا تُنْكِرُ عليهِم الوُلاة (٨) *(العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة)* قال فانْ

---

(١) أى تجاوزك الذم وتعداك (٢) هو قصر الصلاة الرباعية (٣) المتبادر ان الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (٤) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أو دقت (٥) المتبادر ان المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

في فتية جعلوا الصليب الههم ☆ حاشاى أنى مسلم معذور

أى مختون (٦) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له أن يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (٧) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى أراده انه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (٨) جمع وال قاضيا كان أو غيره

أَكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَ ما أَصْبَحَ (١) ☆ قال هُوَ أَحْوَطُ (٢) له وأَصْلَح * (أصبح أى استصبح بالمصباح) * قال فإِنْ عَمَدَ (٣) لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا (٤) ☆ قال لِيُشَمِّرْ للقضاءِ ذَيْلًا * (ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان (٥)) * قال فإِنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوارَى البَيْضاء (٦) ☆ قال يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاء (٧) * (البيضاء من أسماء الشمس) * قال فإِنِ اسْتَثَارَ (٨) الصائمُ الكَيْدَ (٩) ☆ قال أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ ☆ * (الكيد التيء واستثاره أى استدعاه) * قال أَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ بِإِلْحاحِ الطابِخِ (١٠) ☆ قال نَعَمْ لا بِطاهِي المطابخ * (الطابخ الحمى الصالب) * قال فإِنْ ضَحِكَتْ (١١) المَرْأَةُ في

(١) المتبادر منه انه دخل فى الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له أن يأكل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده (٢) الاحتياط هو الاخذ بالحزم في الامور (٣) أى قصد وتعمد (٤) المتبادر منه انه أكل في الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا (٥) وفى نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (٦) أى تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأكله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (٧) وفي نسخة يلزمه وأبيك القضاء (٨) أى استدعى (٩) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (١٠) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أى اطباقها وملازمتها (١١) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ☆ ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

صوْمِها ☆ قال بطَلَ صوْمُ يوْمِها *(ضحكت ههنا أى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق)* قال فإنْ ظهرَ الجُدرِيُّ على ضرَّتِها[1] ☆ قال تفْطرُ إنْ آذَنَ بِعضرَّتِها *(الضرة أصل الابهام وأصل الثدى أيضا)* قال مايجِبُ في مِائةِ مِصْباح[2] ☆ قال حِقَّتانِ[3] ياصاح *(المصباح الناقة التى تصبح فى المبرك)* قال فإنْ ملَكَ عشْرَ خناجِر[4] ☆ قال يُخرِجُ شاتَينِ ولا يُشاجِر *(الخناجر النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجور)* قال فإنْ سمَحَ للسَّاعِي بِحَميمتِهِ[5] ☆ قال يابُشْرَى له يوْمَ قِيامَتِه *(الساعى جابِي الصدقة والحميمة خيار المال)* قال أيَستحِقُّ

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (١) المتبادر ان ضرتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما لا يوجب فطر الأخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثانى فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطر ان أضر بها الصوم وهو المراد له (٢) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ماذكر (٣) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (٤) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له (٥) الحمة هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبى ولا سيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه انه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحمة والساعى

حَمَلَةُ الأَوْزَارِ[1] مِنَ الزَّكَاةِ جُزْءًا ☆ قال نَعَمْ إذا كانوا غُزًّى ☆ *(الاوزار السلاح وغزى جمع غاز)* قال أيَجُوزُ لِلحاجِّ أنْ يَعْتَمِرَ[2] ☆قال لَا ولا أنْ يَخْتَمِرَ *(الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار)* قال فَهَلْ له أنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ[3] ☆ قال نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباعَ *(الشجاع الحية)* قال فَإِنْ قَتَلَ زَمَّارَةً في الحَرَمِ[4] ☆ قالَ عليه بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ *(الزّمارة النعامة واسم صوتها الزمار)* قال فَإِنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ[5] فَجَدَّ له ☆قال يُخْرِجُ شاةً بَدَلَهُ☆ *(ساق حرّ ذكر القمارى)* قال فَإِنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ[6] بَعْدَ الإِحْرامِ☆

---

(١) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (٢) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعي وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوزه وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٣) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٤) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (٥) المتبادر منه أن الساق هو مافوق القدم وان الحر هو ماقابل الرقيق وقوله فجدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

وماهاج هذا الشوق الاحمامة ☆ دعت ساق حر برهة فترنما

(٦) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولا شك أن فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له

قال يَتصدَّقُ بِقُبْضَةٍ مِنْ طَعَام *(أم عوف الجرادة)* قال أَيَجِبُ عَلَى الحاجِّ اسْتِصْحابُ القارِبِ(١) ☆ قال نَعَمْ لِيَسُوقَهُمْ إلى المَشارِبِ *(القارب طالب الماء بالليل)* قال ماتَقُولُ في الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ(٢) ☆ قال قد حَلَّ في ذلكَ الوَقْت *(الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج)* قال ماتَقُولُ في بَيْعِ الكُمَيْتِ ☆(٣) قال حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْت *(الكميت الخمر)* قال أيَجُوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَلِ(٤) ☆ قال ولَا بلَحْمِ الحَمَلِ *(الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه)* قال أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ(٥) ☆ قال لَا ولا بَيْعُ السَّبِيَّةِ *(الهدية بالتشديد مايهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر)*

---

(١) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (٢) المتبادر منه أن الحرام ماقابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٣) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (٤) المتبادر أن الخل ماحمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (٥) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لا مانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية انها الامة التى سبيت في حرب الكفار ولا مانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له

قال ما تقولُ في بيعِ العَقيقَة (١) ☆ قال محظورٌ على الحَقيقَة * (العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته) * قال أيجوز بيعُ الداعي (٢) ☆ على الراعي ☆ قال لا ولا على السّاعي * (الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة) * قال أيُباعُ الصقْرُ (٣) بالتمر ☆ قال لا ومالِكِ الخَلقِ والأمرِ (٤) * (الصقر الدبس) * قال أيشتري المُسلِمُ سَلَبَ المُسلِمات (٥) ☆ قال نعم ويُورَثُ عنهُ اذا مات * (السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام (٦)) * قال فهل يجوزُ أن يُبتاعَ الشافِع (٧) ☆ قال ما لِجَوازِهِ مِن دافعٍ * (الشافع الشاة التي يتبعها سخلها) * قال أيُباعُ الإبريقُ (٨) على بَني الأصفَر ☆ قال يُكرَهُ كَبيعِ

---

(١) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يكون عليه وقت ولادته وهي بهذا المعنى لا محظور في بيعها بخلاف المعنى الثاني (٢) المتبادر منه أنه الذي يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعي وعلى غيره بخلافه على المعنى الثاني المراد له (٣) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (٤) وفي نسخة ولا العنب بالخمر (٥) المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلي والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٦) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (٧) المتبادر منه أنه الشفيع أي ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (٨) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له

المِغفرِ (١) *(الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم (٢))*
قال أيَجُوزُ أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صيْفِيَّهُ ☆قال لَا ولكنْ ليَبِعْ صفِيَّهُ (٣) *(الصيفيّ الولد على الكبر والصفيّ الناقة الغزيرة الدر)* قال فإن اشتَرَى عبْداً فبَانَ بأُمِّهِ جِراح (٤) ☆ قال مافي رَدِّهِ مِنْ جُناح *(الأُم مجتمع الدماغ)* قال أتثْبُتُ الشُّفْعَةُ لِلشَّريكِ في الصَّحْراء (٥) ☆ قال لَا ولا لِلشَّريكِ في الصفْراء *(الصحراء الأتان التى يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة)* قال أيَحِلُّ أنْ يُحْمَى ماء البِئْرِ والخَلا (٦) ☆ قال إن كانا في الفَلَافَلَا *(يحمى يمنع والخلا الكلأ)* قال ماتقُولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ (٧) ☆ قال حِلٌّ لِلمقيمِ والمُسافِرِ *(الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه)* قال

(١) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخوذة أيضا (٢) جيل من الناس من ولد روم بن عيص بن اسحاق عليه السلام (٣) الصيفى من أولاد الابل ماولد فى الصيف وهو بهذا المعنى لامانع من جواز بيعه والصفى هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لايباع بخلافهما بالمعنى الثانى الذى أراده (٤) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح أمه بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (٥) المتبادر أنها الارض التى لانبات بها وهى تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثانى المراد (٦) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذى هو المفازة وأصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثانى (٧) المتبادر منه أنه الآدمى الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له

أيجُوزُ أنْ يُضَحِّي بِالْحُول[1] ✿ قال هُوَ أجْدَرُ بِالقَبُول *(الحول جمع حائل)* قال فَهَلْ يُضَحَّى بالطَّالِق[2] ✿ قال نَعَمْ ويُقْرَى[3] منها الطَّارِق[4] *(الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت)* قال فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الغَزَالَة[5] ✿ قال شاةُ لَحْمٍ[6] بِلا مَحَالة *(الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لأنها تسودّ حين تغيب كما قال الشاعر ✿ تبادر الجونة أن تغيبا)* قال أيَحِلُّ التَّكَسُّبُ بالطَّرْق[7] ✿ قال هُوَ كالقِمارِ بِلا فَرْق *(الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة)* قال أيُسَلِّمُ القائِمُ علي القاعِد[8] ✿ قال مَحْظُورٌ فيما بَيْنَ الاباعِد *(القاعد التى قعدت عن الحيض أوعن الازواج)* قال

(١) المتبادر منه أنه جمع الاحول وهو الذى يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (٢) المتبادر منه انها التى طلقها زوجها وهى أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (٣) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (٤) الضيف الذى يطرق ليلا (٥) المتبادر منه أنها الظبية ولا حاجة للمضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (٦) أى لا تقع أضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (٧) المتبادر أنه طرق الصوف أى ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثانى المراد (٨) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة

أينامُ العاقِلُ تحتَ الرَّقيع [1] ✿ قال أحْبِبْ به في البَقيع [2] *(الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة)* قال أيُمنَعُ الذِمّيُّ من قَتْلِ العَجُوز [3] ✿ قال مُعَارَضَتُهُ في العَجُوز لا تَجُوز *(العجوز الخمر وقتلها مزجها)* قال أيَجُوزُ أنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عن عِمَارَةِ أبيه [4] ✿ قال ماجُوِّزَ لِخَامِلٍ ولا نَبِيه [5] *(العمارة القبيلة)* قال ماتَقُولُ في التَّهَوُّد [6] ✿ قال هُوَ مِفْتاحُ التَّزَهُّد *(التهود التوبة ومنه قوله تعالى إناهدنا اليك)* قال ماتَقُولُ في صَبْرِ البَلِيَّة [7] ✿ قال أعْظِمْ بِهِ من خَطِيَّة *(الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها)*

---

(١) المتبادر منه أنه الاحمق الذي يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (٢) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (٣) المتبادر منه أنها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها ✿ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(٤) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (٥) الخامل هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (٦) المتبادر منه أنه الدخول فى ملة اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (٧) المتبادر منه أنه صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده

قال أيحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ (١) ✿ قال نعمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ (٢) * (السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضا الجمل الذى يعرف اللاقح من الحائل) * قال أيُعَزِّرُ الرَّجلُ أباه ✿ قال يَفْعَلُهُ البَرُّ ولا يأباه (٣) * (التعزير التعظيم والنصرة والتوقير) * قال ماتَقُولُ فيمنْ أفْقَرَ أخاه (٤) ✿ قال حبَّذَا ماتَوَخَّاه * (أفقره أعاره ناقة يركب فقارها (٥)) * قال فإنْ أعْرَى وَلَدَه (٦) ✿ قال ياحُسْنَ مااعْتَمَدَه * (أعراه أعطاه ثمرة نخلة (٧) عاما) * قال فإنْ أصْلَى مَمْلُوكَهُ النَّار (٨) ✿ قال لا إثْمَ عَلَيْهِ ولا عار * (المملوك العجين الذى قد أجيد

(١) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه (٢) الذى يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى المورى به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (٣) الذى يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغى فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه الآية (٤) المتبادر أنه فعل به مايصيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (٥) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (٦) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (٧) وفى نسخة ثمر نخلة (٨) أصلاه أدخله في الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك أنه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكر هو المراد له وملك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين

عجنه حتى قوي)* قال أيجوزُ للمَرْأَةِ أَنْ تَصْرِمَ بَعْلَهَا (١) ☆ قال ماحَظَرَ(٢) أَحدٌ فِعْلَهَا *(البعــل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض)* قال فهَلْ تُؤدَّبُ المَرْأَةُ علي الخَجَل (٣) ☆ قال أَجَلْ (٤) *(الخجل سوء احتمال الغنى ومنه قوله صــلى الله عليه وسلم للنساء انكن اذا جعتن دقعتن (٥) واذا شبعتن خجلتن (٦))* قال ماتقُولُ فيمَنْ نَحَتَ أَثْلَةَ أَخيه (٧) قال أَثِمَ ولو أَذِنَ له فيــه (٨) *(نحت أثلتــه اذا اغتابه وقدح في عرضه)*

---

(١) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عــدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعــنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع (٢) أى مامنع لان الحظر المنع (٣) المتبادر منه أنه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدّب على تركه فضــلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (٤) حرف جواب بمعنى نعم (٥) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعــله من باب علم يقال دقع الرجل بالـكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (٦) أى أخذكن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تـكون المرأة مبذرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تحمل الغنى فأفسدت مالها (٧) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى وأثل وشىء من ســدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الـكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا ☆ لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٨) الا المصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وســلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باســلامى ولا بد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ماشئت

قال أَيَحْجُرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّوْر (١) ☆ قال نَعَمْ ليأْمَنَ غائِلَةَ الجَوْر (٢) *(الثور الجنون)* قال فهَلْ له أنْ يَضْرِبَ علي يَدِ اليَتِيم (٣) ☆ قال نَعَمْ إلى أنْ يَسْتَقِيم *(يقال ضرب على يده اذا حجر عليه)* قال فهَلْ يَجُوزُ أنْ يَتَّخِذَ له رَبَضا (٤) ☆ قال لا ولو كان له رِضا *(الربض الزوجة)* قال فمَتى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيه (٥) ☆ قال حِينَ يَرَى له الحَظَّ فيه *(البدن الدرع القصيرة)* قال فهَلْ يَجُوزُ أنْ يَبْتاعَ له حَشًّا (٦) ☆ قال نَعَمْ إذا لم يَكُنْ مَغْشَى *(الحش النخل المجتمع)* قال أيَجُوزُ أنْ يَكُونَ الحاكِمُ ظالما (٧) ☆ قال نَعَمْ إذا كانَ عالما *(الظالم الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده)* قال أيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ له بَصِيرَة (٨) ☆ قال نَعَمْ إذا حَسُنَتْ مِنْه

---

(١) المتبادر منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهذا المعنى لاحجر عليه بخلاف المعنى المراد له (٢) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (٣) المتبادر أنه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (٤) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (٥) المتبادر أنه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ماذكره (٦) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهذا المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذى أراده (٧) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لايجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى أراده (٨) المتبادر أنه الذى لا يتبصر فى أمور مصالح الأخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أى لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثانى بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر ☆ راحوا بصائرهم على أكتافهم ☆

السِّيرَة *(البصيرة الترس)* قال فانْ تَعَرَّى مِنَ العَقْل [١] ✿ قال ذاكَ عُنْوانُ الفَضْل *(العقل ضرب من الوشى)* قال فإِنْ كانَ له زَهْوُ جَبَّار ✿ قال لا إِنْكارَ عليهِ ولا إِكْبار [٢] *(الزهو البسر المتلوّن والجبار النخل الذى فات اليد وضدّه القاعد)* قال أيَجُوزُ أنْ يكُونَ الشَّاهِدُ مُرِيبا [٣] ✿ قال نَعَمْ إذا كانَ أرِيبا [٤] *(المزيب الذى يكثر عنده اللبن الرائب)* قال فإِنْ بانَ أنَّه لاط [٥] ✿ قال هُوَ كما لَوْ خاط *(لاط الحوض اذا طينه)* قال فإِنْ عُثِرَ على أنَّهُ غَرْبَلَ [٦] ✿ قال تُرَدُّ شَهادَتُهُ ولا تُقْبَل *(غربل أى قتل ومنه قول الراجز ✿ ترى الملوك حوله مغربله)* قال فإِنْ وضَحَ [٧] أنَّهُ مائِن ✿ قال

---

(١) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثانى المراد وهو كونه ضربا من الوشي (٢) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفتاك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثانى فلا انكار ولا اكبار ✿ وفى نسخة أيباع الجبار فى زهوه قال نعم ويؤ كل من معوه والمعوهو الرطب (٣) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهى العيب والشك أى متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (٤) أى عاقلا (٥) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (٦) المتبادر منه أنه وضع القمح فى الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (٧) تبين وظهر

هوَ وصفٌ له زائن (١) *(المائن ههنا الذي يعول ويكفى المؤنة من مان يمون لا من مان يمين)* قال مايجبُ على عابدِ الحَقّ (٢) ✿قال يُحلَّفُ بإلٰه الخَلق *(العابد ههنا الجاحد والحق الدين)* قال ماتقولُ فِيمَنْ فَقأَ عينَ بُلْبُلٍ (٣) عامِداً ✿قال تُفقأُ عَيْنُهُ قوْلًا واحداً *(البلبل الرجل الخفيف)* قال فإنْ جرَحَ قَطاةَ امرأةٍ (٤) فماتَتْ ✿ قال النَّفْسُ بالنَّفْسِ إذا فاتَتْ *(القطاة مابين الوركين)* قال فإنْ ألقَتِ الحامِلُ حَشيشاً (٥) من ضَرْبِه ✿ قال لِيُكَفِّرْ بالإعْتَاقِ (٦) عَنْ ذَنْبِه (٧) *(الحشيش الجنين الملقى ميتا)* قال مايجِبُ على المُخْتَفِى (٨) في الشَّرْعِ ✿ قال القَطْعُ لإقامةِ الرَّدْعِ ✿ (٩) *(المختفي نباش القبور)* قال فما يصنعُ بمَنْ سرَقَ أساوِدَ الدّار (١٠) ✿قال يُقْطَعُ إنْ ساوَيْنَ رُبْعَ

(١) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لأنه فاسق بخلافه بالمعنى الثانى المراد فانه وصف له زائن (٢) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغى تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى الجاحدين (٣) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (٤) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (٥) المتبادر منه ماينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (٦) أى بعتق رقبة مؤمنة (٧) وفى نسخة من ذنبه (٨) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (٩) أى الكف والمنع (١٠) المتبادر منه أنه جمع أسود وهو الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له

دِينار *(الأساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة)* قال فإنْ سَرَق ثَمِيناً من ذَهَب (١) ☆ قالَ لاقَطع كالَوغصب *(الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفى السدس سديس)* قال فإنْ بانَ على المَرأةِ السَّرَق (٢) ☆قال لاحَرَجَ عَلَيْها ولا فَرَق *(السرق الحرير الأبيض)* قال أَيَنعَقِدُ نِكاحٌ لم يَشْهَدْهُ القَوارِى (٣) ☆ قال لاوالخالِقِ البارِي *(القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتتبعونها)* قال ماتَقُولُ في عَرُوسٍ (٤) باتَتْ بلَيْلَة حُرَّة ☆ ثُمَّ رُدَّتْ في حافِرَتها بِسُحْرَة (٥) ☆ قال يَجِبُ لَهَا نِصفُ الصَّداق ☆ ولا تلزمُها عدَّةُ الطَّلاق *(يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها (٦) فان

(١) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له (٢) محركا مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثانى المراد له (٣) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم ☆ سباياكم وأبتم بالعناق

أى بالخيبة وهذا الطير لادخل له فى شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله فى أرضه أى شهوده قال جرير.

المسلمون قوارى ☆ لماأقول قوارى

(٤) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى أعراسهما (٥) هى آخر الليل وعليه قال الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها ☆ بسحرة والديك لم ينعب

(٦) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة ☆ يخلفن ظن الفاحش المغيار

افتضها قيل باتت بليلة شيباء[1] ☆ والردفي الحافرة بمعنى الرجوع في الطريق الاول وكنى به عن طلاقها وردها الى أهلها) * فقال له السائل لله درُّكَ من بحرٍ لا يُغَضغِضُهُ المائح[2] ☆ وحبرٍ[3] لا يبلغُ مدحَهُ المادحِ ☆ ثمّ أطرقَ[4] إطراقَ الحَيِي[5] ☆ وأرَمَّ[6] إرمامَ العَيِي[7] ☆ فقال له أبو زيد إيهٍ[8] يافتى ☆ فإلى متى وإلى متى[9] ☆ فقال له إنهُ لم يبقَ في كنانتي[10] مرماة[11] ☆ ولا بعدَ إشراقِ صبحِك مماراة[12] ☆ فباللهِ أيُّ ابنِ أرضٍ أنت[13] ☆ فما أحسنَ ما أبنتَ[14] ☆ فأنشدَ بلسانٍ ذلق[15] ☆ وصوتٍ صهصلق[16]

أنا في العالَمِ مُثلَه[17] ☆ ولأهلِ العلمِ قِبلَه[18]

---

(١) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب ☆ رب منع ألذ من اعطاء

بت في درعها وباتت ضجيعي ☆ في بصير وليلة شيباء

والبصير في هذا البيت جمع بصيرة وهي القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذي قبله مذكور في بعض النسخ (٢) أي لا ينزحه ولا ينقصه المستقي منه وأصل المائح الذي يسقي فوق البئر والمائح الذي يملأ من أسفلها (٣) عالم (٤) سكت (٥) المستحي (٦) صمت وسكت (٧) أي كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (٨) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (٩) أي ما نهاية صمتك وسكوتك (١٠) أصلها جعبة السهام (١١) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال ألقيه عليك (١٢) مجادلة (١٣) وفي نسخة ابن أي أرض أنت وفي أخرى من أي أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (١٤) أي أظهرت وبينت (١٥) أي حاد فصيح (١٦) شديد (١٧) بضم الميم أي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذي مثل به أي نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بني فلان أي أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (١٨) أي يتوجهون الى

غَـيرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ ☆ بَيْنَ تَعْرِيسٍ[١] ورِحْلَه[٢]

والغَرِيبُ الدَّارِ لَوْ حَـلَّ[٣] بِطُوبَى[٤] لَم تَطِبْ لَه

ثم قال اللّهُمَّ كما جَعَلْتَنا مِمَّنْ هُدِيَ ويَهْدِي[٥] ☆ فاجْعَلْهُمْ مِمَّنْ يَهْتَدِي[٦] ويُنْدِي[٧] ☆ فَساقَ اليه القَوْمُ ذَوْداً[٨] مَعَ قَيْنَةٍ[٩] ☆ وسأَلوهُ أَنْ يَزُورَهُمُ الفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَةِ[١٠] ☆ فَنَهَضَ[١١] يُمَنِّيهِمِ[١٢] العَوْدَ[١٣] ☆ ويُزَجِّي[١٤] الأَمَةَ والذَّوْدَ ☆ قال الحرثُ بنُ همَّام فاعْتَرَضْتُه[١٥] وقُلْتُ له عَهْدِي بِكَ سَفِيهاً[١٦] ☆ فَمَتَى صِرْتَ فَقِيهاً[١٧] ☆ فَظَلَّ هُنَيْهَةً[١٨] يَجُولُ[١٩] ☆ ثم أَنْشَأَ يَقُولُ

---

(١) هو النزول آخر الليل (٢) ارتحال (٣) نزل (٤) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (٥) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله أى ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفى نسخة يهتدى أى فى نفسه ويهدى غيره (٦) أى يستدل (٧) أى يعطى الهدية (٨) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (٩) جارية تعمل جيدا وقيل هى الجميلة المغنية (١٠) أى الحين بعد الحين (١١) أى قام كما فى نسخة (١٢) أى يطمعهم فى نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (١٣) أى الرجوع اليهم (١٤) يسوق (١٥) أى وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (١٦) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد فى التصرف أو الشغل باللهو واللعب (١٧) الفقيه فى العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (١٨) أى برهة أو ساعة وقطعة من الزمان وفى نسخة هنية بتشديد الياء وهو بمعنى هنيهة (١٩) أى يتردد

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا (١) ☆ ولابَسْتُ(٢) صَرْفَيْهِ(٣) نُعمى وبُوسا(٤)

وعاشَرْتُ (٥) كُلَّ جَلِيس بما ☆ يُلائِمُهُ (٦) لأَرُوقَ(٧) الجَلِيسا (٨)

فَعِنْدَ الرُّواةِ (٩) أُدِيرُ الكَلام ☆ وبَيْنَ السُّقاة أُدِيرُ الكُؤُوسا

وطَوْراً(١٠) بوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوع ☆ وطَوْراً بلَهْوِي(١١) أَسُرُّ النُّفُوسا

واقْرِي(١٢) المَسامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ (١٣) ☆ بَيَاناً (١٤) يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا(١٥)

وإنْ شِئْتُ أَرْعَفَ(١٦) كَفِّي اليَراعَ(١٧) ☆ فَساقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا (١٨)

وَكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّهَا (١٩) ☆ خَفاءً فَصِرْنَ بكَشْفِي(٢٠) شُمُوسا(٢١)

وكَمْ مُلَحٍ (٢٢) لِي خَلَبْنَ العُقُول(٢٣) ☆ وأَسْأَرْنَ(٢٤) في كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا(٢٥)

---

(١) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (٢) أي خالطت ومارست (٣) أي تصريفيه (٤) تفسير لصرفيه (٥) أي صاحبت (٦) أي يوافقه (٧) لأعجب (٨) المجالس (٩) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (١٠) وقتا ومرة (١١) بملهياتي ومضحكاتي (١٢) وفي نسخة وأعطي (١٣) أي ان نطقت فما زائدة (١٤) فصاحة كالسحر (١٥) أي القوي المستعصي على من يقوده والشموس بالفتح في معنى ما قبله وهو الذي لا يمكن الراكب من ظهره (١٦) أي أسال (١٧) القلم (١٨) أي يزين الكتب (١٩) أشبهنه في الخفاء لانه كوكب خفي بجنب الثاني من بنات نعش (٢٠) أي ببياني وايضاحي (٢١) أي ظاهرات كظهور الشموس (٢٢) أي كلمات مستحسنة (٢٣) أي خدعنها (٢٤) أي أبقين من السؤر وهو البقية (٢٥) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق

وعذراء [١] فُهتُ بها فانثنى ☆ عليها الثناء طليقاً [٢] حبيسا [٣]

على أنني من زماني خُصصتُ ☆ بكيدٍ ولا كيدَ فرعونِ موسى

يُسعِّرُ [٤] لي كلَّ يوم وغًى [٥] ☆ أطامن لظاها [٦] وطيساً وطيسا [٧]

ويطرُقني [٨] بالخطوب [٩] التي ☆ يُذبن القوى [١٠] ويُشبن الرؤسا

ويُدني إليَّ البعيدَ البغيض ☆ ويُبعِدُ عني القريبَ الأنيسا

ولولا خساسةُ أخلاقِهِ [١١] ☆ لما كان حظِّيَ منهُ خسيسا

فقلتُ له خفِّض الأحزان [١٢] ☆ ولا تلم الزمان ☆ واشكُرْ لِمَنْ نقلك عَنْ مذهبِ إبليس ☆ إلى مذهبِ ابنِ إدريس [١٣] ☆ فقال دَعِ الهِتار [١٤] ☆ ولا تهتِكِ الأستار ☆ وانهضْ بنا لِنضرِب [١٥] ☆ إلى مسجدِ يثرب [١٦] ☆

---

(١) أراد بها القصيدة التي لم ينظم مثلها غيره (٢) أي منشورا من المثنى (٣) أي حبيسا موقوفا عليها (٤) أي يشعل ويلهب (٥) هي الحرب (٦) أي أدوس من نارها الشديدة وأصل أطامهموز فليتنبه المصنف (٧) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة إذا حميت لم يمكن الوطء عليها (٨) الطرق كالضرب وفاعله الزمان في قوله من زماني خصصت (٩) أي المصائب (١٠) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (١١) أي اخلاق الزمان (١٢) أي سكنها وقللها (١٣) هو أبو عبد الله محمد الشافعي القرشي أحد الائمة المجتهدين رضي الله عنه ولد في السنة التي مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان ولد في سنة ثمانين من الهجرة (١٤) الهتار والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهي انه لهتر أهتار (١٥) نسير في الارض (١٦) هي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به

فعسى أن نرحض (١) بالمزار (٢) درن الأوزار (٣) ☆ فقلت هيهات (٤) أن أسير ☆ أو أفقه (٥) التفسير ☆ فقال تالله لقد أوجبت ذمما (٦) ☆ وطلبت إذ طلبت أمما (٧) ☆ فهاك ما يشفي النفس ☆ وينفي اللبس (٨) ☆ قال فلما أوضح لي المعمى (٩) ☆ وكشف عني الغمى (١٠) ☆ شددنا الأكوار (١١) ☆ وسرت وسار (١٢) ☆ ولم أزل من مسامرته (١٣) ☆ مدة مسايرته (١٤) ☆ فما أنساني طعم المشقة (١٥) ☆ وودت (١٦) معه بعد الشقة (١٧) ☆ حتى إذا دخلنا مدينة الرسول ☆ وفزنا من الزيارة بالسول (١٨) ☆ أشأم (١٩) وأعرقت (٢٠) ☆

(١) نغسل ونطهر (٢) بالزيارة (٣) أي وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزاراً لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزير الحمل أثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر وأعددت للحرب أوزارها ☆ رماحا طوالا وخيلا ذكورا
(٤) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (٥) أي حتى أعلم وأفهم (٦) جمع ذمة وهي العهد (٧) أي شيأ هينا قريبا (٨) التخليط (٩) هو الكلام الملغز به (١٠) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر ☆ وأكشف الغمى اذا الريق عصب ☆ أي يبس والامر الملتبس من غمه اذا غطاه (١١) الرحال (١٢) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (١٣) المسامرة المحادثة بالليل (١٤) أي مدة ما أنا سائر معه (١٥) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (١٦) أحببت وتمنيت (١٧) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (١٨) أي ببلوغ الامل (١٩) أي قصد الشام (٢٠) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقي ☆ شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك أعرقت الخلافة بعدما ☆ عمرت زمانا وهي علق مشئم

وغَرَّبَ [١] وشرَّقتُ [٢]

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

حَكَى الحَرِثُ بنُ هَمَّامٍ قال عاهَدْتُ اللهَ تعالى مُذْ يَفَعْتُ [٣] ✿ أنْ لا أُؤَخِّرَ الصلاةَ ما استطَعْتُ ✿ فكُنْتُ مع جَوْبِ الفَلَواتِ [٤] ✿ ولَهْوِ الخَلَواتِ [٥] ✿ أُراعي أوقاتَ الصلاةِ ✿ وأُحاذِرُ [٦] مِن مَأْثَمِ الفَواتِ [٧] ✿ وإذا رافقْتُ في رِحْلَةٍ ✿ أو حلَلْتُ بِحِلَّةٍ [٨] ✿ مَرْحَبْتُ [٩] بصوتِ الدَّاعي [١٠] إليها ✿ واقتَدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ عليها ✿ فاتَّفَقَ حينَ دَخَلْتُ تَفْلِيسَ [١١] ✿ أنْ صلَّيْتُ مع زُمْرَةٍ [١٢] مَفالِيسَ [١٣] ✿ فلَمَّا قَضَيْنا الصلاةَ ✿ وأزْمَعْنا الإنفلاتَ [١٤] ✿ بَرَزَ شيخٌ بادِي [١٥] اللَّقْوَةِ [١٦] ✿ بالِي الكِسْوَةِ [١٧] والقُوَّةِ [١٨] فقال عزَمْتُ [١٩] على مَنْ خُلِقَ من طِينَةِ الحُرِّيَّةِ [٢٠] ✿

---

(١) أي توجه الى المغرب (٢) أي وسرت أنا الى جهة المشرق (٣) أي بلغ سني خمس عشرة سنة (٤) قطع القفار (٥) لعب أوقات الفراغ (٦) أي أحذر وأخاف (٧) أي اثم فوات وقت الصلاة (٨) أي نزلت بقوم أو بلدة (٩) أي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (١٠) المؤذن (١١) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (١٢) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (١٣) فقراء (١٤) أي قصدنا الانطلاق (١٥) ظاهر (١٦) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج ويلتوي شدقه الى جانب فمه (١٧) أي خلق الثياب (١٨) أي ضعيف (١٩) أي أقسمت وحلفت (٢٠) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولانت من ✿ طين المكارم والعلا مخلوق

وتفوّق[1] درَّ العصبية[2] ☆ إلّا ماتكلّف[3] لي لُبثة[4] ☆ واستمع مني نفثة[5] ☆
ثم له الخيارُ من بعد ☆ وبيده البذلُ[6] والردّ[7] ☆ فعقد له القومُ الحُبا[8] ☆
ورسوا[9] أمثال الرُّبا[10] ☆ فلمّا آنس[11] حُسنَ انصاتهم[12] ☆ ورزانة
حصاتهم[13] ☆ قال يا أُولي الأبصار[14] الرامقة[15] ☆ والبصائر[16] الرائقة[17] ☆
أما يغني عن الخبر العيان[18] ☆ وينبي[19] عن النار الدخان ☆ شيبٌ لائح[20]
☆ ووهنٌ فادح[21] ☆ وداءٌ واضح ☆ والباطنُ فاضح[22] ☆ ولقد كنتُ
والله ممّن مَلَك[23] ومال[24] ☆ ووَلِي[25] وآل[26] ☆ ورفد[27] وأنال[28] ☆

---

(١) أي رضع فواقا أي شيأ بعد شيء (٢) الدر اللبن والعصبية أن يدعو الى نصرة عصبته (٣) أي لا أطلب منه غير التكلف وهو فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (٤) أي وقفة (٥) أصل النفث اخراج ما في الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام أي واستمع مني كلمة (٦) الاعطاء (٧) المنع والحرمان (٨) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب (٩) أي ثبتوا وسكنوا (١٠) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والآكام (١١) أحس وعلم ورأى (١٢) سكوتهم واستماعهم (١٣) أي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة (١٤) العيون (١٥) الناظرة (١٦) العقول (١٧) الصافية المعجبة (١٨) أي المعاينة (١٩) يخبر (٢٠) أي ظاهر (٢١) مثقل صعب واضح وفي بعض النسخ وضعف بائح مظهر (٢٢) عني بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (٢٣) تملك الملك (٢٤) تموّل ورجل مال نال أي متمول معط (٢٥) من الولاية ضد العزل (٢٦) من الايالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (٢٧) أعان (٢٨) أعطى

ووصلَ(١) وَصال(٢) ✡ فلم تزل الجوائح(٣) تَسحت(٤) ✡ والنوائب(٥) تنحت(٦) ✡ حتى الوكر(٧) قفر(٨) ✡ والكف صِفر(٩) ✡ والشعار ضر(١٠) ✡ والعيش مر(١١) ✡ والصِّبية(١٢) يتضاغون(١٣) من الطوى(١٤) ✡ ويتمنون مُصاصة النوى ✡ ولم أقم هذا المقام الشائن(١٥) ✡ وأكشف لكم الدفائن(١٦) ✡ إلا بعد ما شقيت(١٧) ولقيت(١٨) ✡ وشبت مما لقيت(١٩) ✡ فليتني لم أكن بقيت ✡ ثم تأوه(٢٠) تأوه الأسيف(٢١) ✡ وأنشد بصوت ضعيف

أشكو إلى الرحمن سبحانه ✡ تقلب الدهر وعدوانه(٢٢)

وحادثات(٢٣) قرعت مروتي(٢٤) ✡ وقوضت(٢٥) مجدي(٢٦) وبنيانه

---

(١) من الصلة (٢) من الصولة (٣) جمع الجائحة وهي الآفة المستأصلة (٤) السحت محق البركة وهو إما من سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (٥) الدواهي (٦) تأخذ شيأ فشيأ (٧) البيت (٨) خال لا شيء فيه (٩) فارغ من الدراهم وغيرها (١٠) الشعار أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (١١) أي والمعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (١٢) جمع صبي (١٣) يبكون بصياح (١٤) أي الجوع (١٥) الذي يشين من قام به ولا يزينه (١٦) أي الامور المستورة (١٧) تعبت (١٨) أي أصبت باللقوة (١٩) أي مما لقيته وكابدته (٢٠) أي قال آه (٢١) الحزين السريع البكاء وفي الحديث ان أبا بكر رجل أسيف (٢٢) ظلمه (٢٣) جمع حادثة بمعنى النائبة (٢٤) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمرو حجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبي ذؤيب

حتى كأني للحوادث مروة ✡ بعصا المشقة كل يوم تقرع

(٢٥) نقضت وهدمت (٢٦) شرفي ومقامي

وَاهْتَصَرَتْ عُودِي (١) وَيَاوَيْلَ مَنْ (٢) ✿ تَهْتَصِرُ الأَحْدَاثُ (٣) أَغْصَانَهُ
وَأَمْحَلَتْ (٤) رَبْعِي حَتَّى جَلَتْ (٥) ✿ مِنْ رَبْعِيَ الْمُمْحِلِ جِرْذَانَهُ (٦)
وَغَادَرَتْنِي (٧) حَائِراً (٨) بَائِراً (٩) ✿ أُكَابِدُ الفَقْرَ وَأَشْجَانَهُ
مِنْ بَعْدِمَا كُنْتُ أَخَاثَرْوَةٍ (١٠) ✿ يَسْحَبُ فِي النِّعْمَةِ أَرْدَانَهُ (١١)
يَخْتَبِطُ العَافُونَ (١٢) أَوْرَاقَهُ (١٣) ✿ وَيَحْمَدُ السَّارُونَ (١٤) نِيرَانَهُ
فَأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ✿ أَعَانَهُ الدَّهْرُ الَّذِي عَانَهُ (١٥)
وَازْوَرَّ (١٦) مَنْ كَانَ لَهُ زَائِراً ✿ وَعَافَ (١٧) عَافِي العُرْفِ (١٨) عِرْفَانَهُ (١٩)
فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ مَا يَرَى ✿ مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خَانَهُ

---

(١) أى أمالت ظهرى يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير إبانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (٢) وفى نسخة ويا ويح من (٣) الخطوب والمصائب (٤) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (٥) بالجيم أى طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (٦) جمع جرذ وهو الفأر ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أى أخصب منزلك (٧) تركتنى (٨) متحيرا (٩) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشىء وهو اتباع الحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (١٠) أى صاحب غنى (١١) أى يجر فى نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه أردانه أى أكمامه (١٢) جمع العافى وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (١٣) كناية عما يعطيهم اياه (١٤) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (كذا فى الاصل) (١٥) أى الذى أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (١٦) أى مال وأعرض وامتنع من مواجهته (١٧) أى استقذر (١٨) طالب العطاء (١٩) معرفته

فَيُفَرِّجَ الهَمَّ الَّذي هَمَّهُ (١) ☆ ويُصْلِحَ الشَّانَ (٢) الَّذى شانَهُ (٣)

قال الراوي فَصَبَتِ الجَماعةُ (٤) إلى أنْ تَستَثْبِتَهُ (٥) ☆ لتَستَنْجِشَ خَبْأَتَهُ (٦) ☆ وتَستَنْفِضَ حَقيبتَه (٧) ☆ فقالَتْ له قد عَرَفْنا قَدْرَ رُتْبَتِكَ (٨) ☆ ورأيْنا دَرَّ مُزْنَتِكَ (٩) فَعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِكَ (١٠) ☆ واحْسِرِ اللِّثامَ (١١) عن نِسْبَتِكَ (١٢) ☆ فأعرَضَ إعْراضَ مَنْ مُنِيَ (١٣) بالإعْنات (١٤) ☆ أوْ بُشِّرَ بالبَنات (١٥) ☆ وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرُورات ☆ ويَتأَفَّفُ (١٦) من تَغَيُّضِ المُرُوآت (١٧) ☆ ثم أنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ (١٨) ☆ وجَرْسٍ خادِعٍ (١٩)

لَعَمْرُكَ (٢٠) ما كُلُّ فَرْعٍ (٢١) يَدُلُّ ☆ جَناهُ (٢٢) اللَّذيذُ على أصلِهِ
فَكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى به ☆ ولا تَسألِ الشَّهْدَ (٢٣) عَنْ نَحْلِهِ

---

(١) همه المرض أذابه (٢) الحال (٣) عابه (٤) أي مالت (٥) تثبت الرجل في أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (٦) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أي ليعرفوا ما خفي من أمره (٧) كناية عن استخراج ما في ضميره (٨) وفي نسخة قدر زنتك (٩) أي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (١٠) أراد أصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (١١) أي اكشفه وأزله أي بين وأظهر لنا (١٢) نسبك وفي نسخة عن شيبتك (١٣) ابتلى (١٤) أي بتكلف المشقة (١٥) أي أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الآية (١٦) أي يقول أف أف (١٧) أي تنقصها وفقدها (١٨) أي ظاهر مكشوف أو صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفي نسخة بلسان صادع أي مبين (١٩) أي وصوت خفي (٢٠) وحياتك (٢١) غصن (٢٢) ثمره (٢٣) العسل الخالص

وَميزٍ إذاما اعتَصرتَ (١) الكُرُوم (٢) ☆ سُلافةَ عَصْرِكَ (٣) مِنْ خَلِّهِ (٤)
لتَغْلِي (٥) وتُرْخِصَ (٦) عَنْ خِبْرة (٧) ☆ وتَشْرِيَ (٨) كُلَّا شِرا مِثْلِه
فَعارٌ على الفَطِنِ (٩) اللَّوْذَعِي (١٠) ☆ دُخُولُ الغَمِيزةِ (١١) في عَقْله

قال فازْدَهَى القَوْمَ بِذَكائِهِ ودَهائِهِ (١٢) ☆ واختَلَبَهُمْ (١٣) بِحُسْنِ أدائِهِ (١٤) مَعَ دائِهِ (١٥) ☆ حَتَّى جَمَعُوا له خَبَايا الخُبَن ☆ وخَفَايا الثُّبَن (١٦) ☆ وقالوا له ياهَذا إنَّكَ حُمْتَ (١٧) عَلَى رَكِيَّةٍ (١٨) بَكِيَّةٍ (١٩) ☆ وتَعرَّضْتَ لِخَلِيَّةٍ (٢٠) خَلِيَّةٍ (٢١) ☆ فَخُذْ هذه الصُّبابَةَ (٢٢) ☆ وَهَبْها لا خَطأً ولا إصابَةَ (٢٣) ☆ فَنَزَّلَ قُلَّهُمْ (٢٤) مَنْزِلَةَ الكُثْر (٢٥) ☆ووَصَلَ قَبُولَهُ بالشُّكْر ☆

---

(١) أى عصرت كما فى بعض النسخ (٢) جمع الكرم وهو العنب (٣) السلافة من الخمر أول مايعصر وقيل هو ماسال من العنب قبل أن يعصر (٤) أى من فاسده (٥) تزيد فى القيمة (٦) تنقص منها (٧) أى عن علم (٨) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (٩) أى الذكى الفهم (١٠) الشهم الحديد الفؤاد (١١) النقيصة أو ضعف التدبير (١٢) أى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (١٣) خدعهم (١٤) أى بحسن مايؤديه من الالفاظ (١٥) أى مع ماهو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (١٦) الخبايا جمع خبيئة وهى مايخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهى الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن مايلى البطن من حجزة السراويل والثبن مايلى الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (١٧) طفت (١٨) هى البئر (١٩) قليلة الماء (٢٠) هى معسل النحل الذى يعسل فيه والجمع خلايا (٢١) أى خالية فارغة (٢٢) الشئ اليسير وأصلها بقية الماء فى الاناء (٢٣) أى افرض انها كلاشئ أى لاتشكرها ولاتذمها (٢٤) أى عطاءهم القليل (٢٥) أى الكثير

ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ(١) ✿ وَيَنْهَبُ بِالْخَبْطِ طُرُقَهُ(٢) ✿ (قالَ الْمُخْبِرُ بِهذِهِ الْحِكايَةِ) فَصَوَّرَ لي أَنَّهُ مُحِيلٌ(٣) لِحِلْيَتِهِ(٤) ✿ مُتَصَنِّعٌ(٥) في مِشْيَتِهِ(٦) ✿ فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهاجَهُ(٧) ✿ وَأَقْفُو(٨) أَدْراجَهُ(٩) ✿ وَهُوَ يَلْحَظُنِي شَزْراً(١٠) ✿ وَيُوسِعُنِي هَجْراً(١١) ✿ حَتَّى إِذا خَلا الطَّرِيقُ ✿ وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ ✿ نَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ(١٢) ✿ وَماحَضَ(١٣) بَعْدَ ما غَشَّ(١٤) ✿ وَقالَ إِنِّي لَإِخالُكَ(١٥) أَخا غُرْبَةٍ(١٦) ✿ وَرائِدَ صُحْبَةٍ(١٧) ✿ فَهَلْ لَكَ في رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ(١٨) وَيُرْفِقُ(١٩) ✿ وَيَنْفُقُ عَلَيْكَ(٢٠) وَيُنْفِقُ(٢١) ✿ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ آتانِي هذا الرَّفِيقُ ✿ لَوْ آتانِي التَّوْفِيقُ(٢٢) ✿ فَقالَ لي قَدْ وَجَدْتَ(٢٣) فَاغْتَبِطْ(٢٤) ✿ وَاسْتَكْرَمْتَ(٢٥) فَارْتَبِطْ(٢٦) ✿

---

(١) بالكسر أي يرخي جانبه يوهم أنه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقها أي نصفها والشق الناحية (٢) أي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (٣) مغير (٤) أي لصفته وفي نسخة لحيلته (٥) مظهر غير ما هو عليه (٦) هيئة مشيه (٧) أي أسلك مسلكه وأذهب في طريقه (٨) أتبع (٩) آثاره (١٠) أي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (١١) يكثر مباعدني وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (١٢) أي نظر الي بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (١٣) أخلص وده (١٤) خلط (١٥) لاحسبك وأظنك (١٦) أي غريبا (١٧) طالب مرافقة (١٨) يلاطفك ويعطف عليك (١٩) بضم أوله أي يعين (٢٠) أي يتخذ لعيوبك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (٢١) أي يعطيك النفقة (٢٢) أي وافقني وأصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته عليه ولا تقل واتيته الا في لغة أهل اليمن وفي نسخة لا تاني على الاصل (٢٣) أي صادفت مطلوبك (٢٤) فافرح بما وجدت (٢٥) أي طلبت كريما ووجدته (٢٦) فاحفظه والزمه

ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيّاً[1] ☆ وَتَمَثَّلَ[2] لِي بَشَراً سَوِيّاً[3] ☆ فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ لَا قَلَبَةَ بِجِسْمِهِ[4] ☆ وَلَا شُبْهَةَ فِي وَسْمِهِ[5] ☆ فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ[6] ☆ وَكَذِبِ لَقْوَتِهِ[7] ☆ وَهَمَمْتُ بِمَلَامَتِهِ ☆ عَلَى سُوءِ مَقَامَتِهِ ☆ فَشَحَا فَاهُ[8] ☆ وَأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحَاهُ[9]

ظَهَرْتُ بِرَثٍّ[10] لِكَيْمَا يُقَالُ ☆ فَقِيرٌ يُزَجِّي[11] الزَّمَانَ الْمُزَجَّى[12]

وَأَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ أَنْ قَدْ فُلِجْتُ[13] ☆ فَكَمْ نَالَ قَلْبِي بِهِ مَا تَرَجَّى

وَلَوْلَا الرَّثَاثَةُ[14] لَمْ يُرْثَ لِي[15] ☆ وَلَوْلَا التَّفَالُجُ[16] لَمْ أَلْقَ فَلْجَا[17]

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بِهَذِهِ الْأَرْضِ مَرْتَعٌ[18] ☆ وَلَا فِي أَهْلِهَا مَطْمَعٌ ☆ فَإِنْ كُنْتَ الرَّفِيقَ ☆ فَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ☆ فَسِرْنَا مِنْهَا مُتَجَرِّدَيْنِ[19] ☆ وَرَافَقْتُهُ عَامَيْنِ أَجْرَدَيْنِ[20] ☆ وَكُنْتُ عَلَى أَنْ أَصْحَبَهُ مَا عِشْتُ[21] ☆ فَأَبَى الدَّهْرُ الْمُشِتُّ[22]

---

(١) طويلا (٢) ظهر وتصور (٣) أي سالما (٤) أي لا داء به ولا علة قال الكسائي جاء وبه قلبة أي شيء يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه (٥) علامته (٦) مصدر من لقيته أي للقائه (٧) أي فالجه (٨) أي ففتح فمه (٩) ألومه (١٠) ثوب خلق (١١) يسوق (١٢) المدافع القليل الخير (١٣) أصابني الفالج (١٤) أي لبس الثياب البالية أو سوء الحال (١٥) أي لم يرحمني أحد (١٦) التظاهر بالفالج (١٧) فوزا ونجاحا (١٨) مأكل وأصله محل رعي الدواب (١٩) أي منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره (٢٠) أي تامين (٢١) أي مدة حياتي (٢٢) الزمان المفرق وفي نسخة فأبى البين المشت

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

أَخبرَ الحرثُ بنُ همّام قال لَمّا جُبْتُ(١) البِيدَ(٢) ✿ إلى زَبِيدَ(٣) ✿ صحِبَني غُلامٌ قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ إلى أن بلَغَ أشُدَّهُ(٤) ✿ وثَقَّفْتُهُ(٥) حتَّى أكمَلَ رُشْدَهُ(٦) ✿ وكان قَدْ أَنِسَ بأخلاقي(٧) ✿ وخَبَرَ(٨) مجالِبَ وِفاقي ✿ فلم يكُنْ يتخطَّى مَرامي(٩) ✿ ولا يُخطي في المَرامي(١٠) ✿ لا جَرَمَ(١١) أنَّ قُرْبَهُ(١٢) النّاطَ(١٣) بِصفَري(١٤) ✿ وأخلَصْتُهُ(١٥) لِحَضَري وسفَري ✿ فأَوْدَى بهِ(١٦) الدَّهرُ المُبيدُ(١٧) ✿ حِين ضمَّتْنا(١٨) زَبيدُ ✿ فلما شالَتْ نَعامتُهُ(١٩) ✿ وسكَنَتْ نأْمتُهُ(٢٠) ✿ بَقيتُ عاما ✿ لا أُسيغُ(٢١) طَعاما ✿ ولا أُرِيغُ(٢٢) غُلاما ✿ حتَّى أَلجأَتني شَوائِبُ الوَحدَةِ(٢٣) ✿

---

(١) قطعت (٢) جمع البيداء وهي القلاة من الارض (٣) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (٤) الأشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٥) قومته وأدبته من ثقفت الشيء أقمت أوده أي عوجه (٦) أي تم صلاحه (٧) أي تأنس بطباعي واعتادعليها (٨) جرب وعرف (٩) أي مقاصدي (١٠) أي في الاغراض (١١) أي حقا ولا محالة (١٢) أعماله الصالحة (١٣) التصقت (١٤) أي بقلبي (١٥) أفردته وجعلته خالصا (١٦) أهلكه (١٧) أي المهلك (١٨) جمعتنا (١٩) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (٢٠) حركته التي تنمو بحياته وأصلها صوت الاسد أو غيره (٢١) لا أبتلع (٢٢) أطلب وأريد (٢٣) أي أخلاطها وأكدارها

ومتاعِبُ القَوْمَةِ والقعْدَة (١) ☆ إلى أنْ أعْتَاضَ (٢) عَنِ الدُّرِّ الْخَرَزَ ☆ وأرْتَادَ (٣) مَنْ هُوَ سدادٌ مِنْ عَوَز (٤) ☆ فقصدْتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيدَ ☆ بِسُوقِ زَبيد ☆ فقلْتُ أُريدُ غلاماً يُعْجِبُ إذا قُلِّب (٥) ☆ ويُحْمَدُ إذا جُرِّب ☆ وليكُنْ مِمَّنْ خرَّجَهُ (٦) الأكْياس (٧) ☆ وأخرَجَه إلى السُّوقِ الإفلاس ☆ فاهتَزَّ (٨) كلٌّ منهم لِمَطْلَبِي ووَثَب (٩) ☆ وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ (١٠) عَنْ كَثَب (١١) ☆ ثم دارتِ الأهِلَّةُ دَوْرَها (١٢) ☆ وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها (١٣) ☆ وما نُجِّزَ (١٤) مِنْ وُعُودِهِم (١٥) وَعْد ☆ ولا سَنَحَ لها رَعْد (١٦) ☆ فلما رأيْتُ النَّخَّاسِين (١٧) ☆ ناسِينَ أوْ مُتَنَاسِين (١٨) ☆ علِمْتُ أنْ ليْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي (١٩) ☆ وأنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفُرِي (٢٠) ☆

---

(١) القيام والقعود (٢) أستبدل (٣) أطلب (٤) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (٥) أي فتش (٦) أي ممن علمه ودربه (٧) العقلاء ذوو الكياسة وهي العقل (٨) تحرك (٩) قفز وعجل (١٠) أنفق وجوده وحصوله (١١) أي عن قرب (١٢) أي مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذي كنت سألتهم فيه ووعدوني بتحصيله (١٣) أي تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (١٤) أي ما حصل وما انقضى (١٥) الوعود جمع الوعد أي ما وعدوني به (١٦) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (١٧) الدلالين في الرقيق (١٨) مظهرين النسيان (١٩) خلق الشيء صنعه وقدره والفري القطع يريد أن ليس كل من وعد يفي أو ليس كل الناس يقضي الحوائج (٢٠) هذا مثل يضرب في ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعي رضي الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك ☆ فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة ☆ فاقصد لمعترف بقدرك

وفي نسخة وأن ليس يحك الخ

فرفضتُ(١) مذهبَ التفويض(٢) ☆ وبرزتُ(٣) إلى السُّوقِ بالصفرِ والبيض(٤) ☆ فإنّي لأستعرِضُ الغِلمان(٥) ☆ وأستعرِفُ الأثمان ☆ إذ عارضَني رجلٌ قد اختطَمَ بلثام(٦) ☆ وقبضَ على زَنْدِ(٧) غُلام ☆ وقال

مَنْ يَشْتَري منّي غُلاماً صنَعا(٨) ☆ في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قَدْ بَرَعا(٩)

بكُلِّ ما نُطْتَ به(١٠) مُضْطَلِعا(١١) ☆ يَشْفيكَ إنْ قالَ وإنْ قُلْتَ وَعى(١٢)

وإنْ تُصبكَ عَـثْرَةٌ يقُلْ لَعا(١٣) ☆ وإنْ تَسُمْهُ(١٤) السَّعْيَ في النارِ سَعَى

وإنْ تُصاحِبْهُ ولو يوماً رَعَى(١٥) ☆ وإنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا(١٦)

وهْوَ على الكَيْسِ(١٧) الذي قَدْ جَمَعا ☆ ما فاهَ(١٨) قَطُّ كاذِباً ولا ادَّعَى(١٩)

ولا أجابَ مَطْمَعاً حِينَ دَعا(٢٠) ☆ ولا استَجازَ(٢١) نَثَّ(٢٢) سِرٍّ أُودِعا(٢٣)

وطالَما أبْدَعَ(٢٤) فيما صَنَعا ☆ وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ معا

واللهِ لولا ضَنَكُ عيْشٍ(٢٥) صَدَعا(٢٦) ☆ وصِبْيَةٌ(٢٧) أضْحَوْا عُراةً جُوَّعا(٢٨)

☆ ما بِعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرى أجْمَعا(٢٩) ☆

---

(١) تركت (٢) التوكل والتسليم للغير (٣) خرجت (٤) أي الدنانير والدراهم (٥) أطلب عرضهم علي (٦) أي جعله على خطمه وهو الانف (٧) هو الساعد من اليد (٨) حاذقا بالصناعة (٩) فاق غيره (١٠) أي علقته به (١١) قويا بحمله (١٢) فهم وحفظ (١٣) أي سلمت ونجوت وهي كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (١٤) تكلفه (١٥) رعى الصحبة حفظها (١٦) كناية عن كونه يرضى بالقليل (١٧) الحذق والعقل (١٨) ما نطق (١٩) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (٢٠) نادى (٢١) استحل (٢٢) نشر (٢٣) أوتمن عليه واستحفظه (٢٤) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (٢٥) ضيق معيشة (٢٦) شق القلب وكسره (٢٧) وصبيان (٢٨) اي عرايا جائعين (٢٩) جميعه

قالَ فلمّا تأمَّلتُ خَلْقَهُ القَويم (١) ☆ وحُسْنَهُ الصَّميم (٢) ☆ خِلْتُهُ (٣) من وِلْدانِ جنّةِ النَّعيم ☆ وقلتُ ماهذا بَشَراً إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كَريم ☆ ثم استَنْطقْتُهُ عَن اسمِهِ (٤) ☆ لا لِرغْبَةٍ في عِلْمِهِ ☆ بل لِأنْظُرَ أينَ فَصاحتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ (٥) ☆ وكَيْفَ لَهْجَتُهُ (٦) مِنْ بَهْجَتِهِ ☆ فلم يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ ولا مُرَّةٍ (٧) ☆ ولا فاهَ (٨) فَوْهَةَ ابْنِ أمَةٍ ولا حُرَّةٍ ☆ فَضَرَبْتُ عنهُ صَفْحاً (٩) ☆ وقُلْتُ له قُبْحاً لِعِيِّكَ (١٠) وشُقْحاً (١١) ☆ فغارَ في الضِّحْكِ وأَنْجَدَ (١٢) ☆ ثُمَّ أنْغَضَ رَأسَهُ (١٣) إليَّ وأنْشَدَ

يامَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ إذْ لَمْ أبُحْ ☆ باسْمي (١٤) له ماهَكذا مَنْ يُنْصِفُ

إنْ كانَ لا يُرْضيكَ إلّا كَشْفُهُ ☆ فأَصِخْ (١٥) له أنا يوسُفٌ أنا يوسُفُ (١٦)

وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الغِطاءَ فإنْ تَكُنْ ☆ فَطِناً عَرَفْتَ وما إخالُكَ تَعْرِفُ

---

(١) المستقيم الحسن (٢) الخالص (٣) حسبته (٤) سألته أن ينطق باسمه (٥) حسن وجهه (٦) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٧) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (٨) تكلم (٩) أعرضت وأملت عنه جانبا (١٠) العي هو العجز عن أداء الكلام بما في المرام (١١) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا وهو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (١٢) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الارض وأنجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (١٣) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (١٤) أظهر وأتكلم باسمي (١٥) أى استمع (١٦) يعنى أنا حر لا يجوز بيعي يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام

قال فسرّى عنّي [1] بشعره ☆ واستبى لبّي [2] بسحره [3] ☆ حتى شُدهتُ [4] عن التحقيق ☆ وأُنسيتُ قصة يوسف الصدّيق ☆ ولم يكن لي همٌّ إلّا مساومة مولاه فيه [5] ☆ واستطلاع طِلْع الثمن [6] لأوفّيه ☆ وكنتُ أحسب أنّه سينظر شزراً إليّ ☆ ويغلي السِّيمة [7] عليّ ☆ فما حلّق [8] إلى حيث حلّقت ☆ ولا اعتلق بما به اعتلقت ☆ بل قال إنّ الغلام [9] إذا نزر ثمنه [10] ☆ وخفّت مؤونه [11] ☆ تبرّك به [12] مولاه ☆ والتحف [13] عليه هواه [14] ☆ وإنّي لأوثر [15] تحبيب هذا الغلام إليك ☆ بأن أُخفّف ثمنه عليك ☆ فزن مائتي درهم إن شئت [16] ☆ واشكر لي ما حييت [17] ☆ فنقدته [18] المبلغ في الحال ☆ كما ينقد في الرخيص الحلال ☆ ولم يخطر لي ببال ☆ أنّ كلّ مرخص [19] غال ☆ فلما تحقّقت [20] الصفقة [21] ☆ وحقّت [22] الفرقة ☆ هملت [23] عينا الغلام ☆ ولا هُمول دمع الغمام [24] ☆ ثمّ أقبل على صاحبه وقال

---

(١) أي أذهب غيظي من سروت عنه الثوب اذا نزعته (٢) أي ملك قلبي وأسره (٣) ببيانه وحسن كلامه (٤) تحيرت (٥) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشتري وذكر الثمن (٦) أي قدره (٧) أي القيمة كما في نسخة (٨) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع في طيرانه أي لم يحم حول ما خطر بفكري (٩) وفي نسخة ان العبد (١٠) أي قل (١١) أي كلفه (١٢) أي يرى فيه البركة (١٣) اشتمل (١٤) حبه (١٥) أقدم (١٦) أي ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (١٧) أي وأثن عليّ مدة حياتك (١٨) أي أعطيته الثمن نقدا (١٩) رخيص (٢٠) تمت (٢١) البيعة (٢٢) وجبت (٢٣) سالت وسكبت (٢٤) وفي نسخة دفع الغمام وهو المطر

خلاكَ اللهُ[١] هَلْ مِثْلِي يُباعُ ✲ لِكَيْما تَشْبَعَ الكَرِشُ[٢] الجِياعُ[٣]

وهَلْ في شِرْعَةِ[٤] الإِنْصافِ أَنِّي ✲ أُكَلَّفُ خُطَّةً[٥] لا تُسْتَطاعُ

وأَنْ أُبْلَى[٦] بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ[٧] ✲ ومِثْلِي حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ

أَمَا جَرَّبْتَنِي فَخَبَرْتَ مِنِّي ✲ نَصائِحَ لَمْ يُمازِجْها[٨] خِداعُ[٩]

وكَمْ أَرْصَدْتَنِي[١٠] شَرَكاً[١١] لِصَيْدٍ ✲ فَعُدْتُ[١٢] وفي حَبائِلِي[١٣] السِّباعُ

ونِطْتَ[١٤] بِيَ المَصاعِبَ[١٥] فاسْتَقادَتْ[١٦]

مُطاوِعَةً وكانَ بِها امْتِناعُ

وأَيُّ كَرِيهَةٍ[١٧] لَمْ أُبْلِ فِيها[١٨] ✲ وغُنْمٍ[١٩] لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ باعُ[٢٠]

وما أَبْدَتْ لِيَ الأَيّامُ جُرْماً[٢١] ✲ فَيُكْشَفَ في مُصارَمَتِي[٢٢] القِناعُ

ولَمْ تَعْثُرْ[٢٣] بِحَمْدِ اللهِ مِنِّي ✲ عَلَى عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَوْ يُذاعُ[٢٤]

فَأَنَّى[٢٥] ساغَ[٢٦] عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي ✲ كَما نَبَذَتْ بُرايَتَها[٢٧] الصَّناعُ[٢٨]

---

(١) أى أهلكه (٢) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (٣) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة فى الوصف بالجوع (٤) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (٥) مشقة (٦) أى اختبر (٧) بفزع بعد فزع (٨) لم يخالطها (٩) مكر وحيلة (١٠) أعددتنى ونصبتنى (١١) حبالة (١٢) وفى نسخة فرحت (١٣) اشراكى (١٤) وعلقت (١٥) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (١٦) انقادت (١٧) أى حرب (١٨) أبلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (١٩) أى غنيمة (٢٠) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (٢١) ذنبا (٢٢) مقاطعتى (٢٣) أى لم تطلع (٢٤) ينشر (٢٥) كيف (٢٦) جاز وسهل ولذ (٢٧) البراية ما يلقى من الشىء الذى يصنع وما ينحت من الاديم والقلم عند بريه (٢٨) المرأة الحاذقة بالصنعة

وَلِمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ(١) بامْتِهانِي(٢) ✡ وأَنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ(٣)
وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عنهُ صَوْني ✡ حَدِيثَكَ(٤) يَوْمَ جَدَّ بنا الوداعُ
وقُلْتَ لِمَنْ يُساوِمُ فِيَّ هَذا ✡ سَكابِ(٥) فما يُعارُ ولا يُباع
فَمَا أَنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لكِنْ ✡ طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّباعُ(٦)
عَلَى أَنِّي سأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي ✡ أَضاعوني(٧) وأيَّ فتًى أضاعوا(٨)

قالَ فلمّا وَعَى الشَّيْخُ أبياتَه(٩) ✡ وعَقَلَ مُناغاتَه(١٠) ✡ تَنَفَّسَ الصُّعَداء ✡ وبَكَى حَتَّى أبكَى البُعَداء ✡ ثم قالَ لي إِنّي أُحِلُّ هَذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدِي ✡ ولا أُمَيِّزُهُ عَنْ أفلاذِ كَبِدِي(١١) ✡ ولَوْلا خُلُوُّ مُراحي(١٢) ✡ وخُبُوُّ

(١) أي ولاي شيء رضيت نفسك (٢) أي باذلالي وأصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (٣) أي أباع كما يباع المتاع (٤) أي كصوني حديثك (٥) اسم فرس لرجل من بني تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق ✡ نفيس لا يعار ولا يباع

وسمي سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم في هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (٦) الطرف الفرس الكريم أي لست أقل من ذلك الفرس الذي منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (٧) أي لم يعرفوا قدري (٨) مبالغة في عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (٩) أي عرف وأدرك معناها (١٠) أي كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعل الامهات بأولادها والنغية كالنغمة وفي كلام معاوية رضي الله عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد (١١) الافلاذ جمع فلذة بالكسر وهي القطعة وكني بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا ✡ أكبادنا تمشي على الارض

(١٢) منزلي

مِصباحي (١) ☆ لَمادَرَجَ عَنْ عِشّي (٢) ☆ إلى أنْ يُشَيِّعَ نَعْشي (٣) ☆ وقد رأيتَ مانَزَلَ به مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ (٤) ☆ والمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ (٥) فَهَلْ لَكَ في تَسْلِيَةِ قَلْبِه ☆ وتَسْرِيَةِ كَرْبِه (٦) ☆ بأنْ تُعاهِدَني عَلَى الإقالَةِ فيه متى استَقَلْتُ (٧) ☆ وأنْ لا تَستَثْقِلَني إذا ثَقَّلْتُ (٨) ☆ فَفي الآثارِ (٩) المُنْتَقاةِ (١٠) ☆ المَرْوِيَّةِ عَنِ الثِّقاتِ (١١) ☆ مَنْ أقالَ نادِماً بَيْعَتَه ☆ أقالَهُ اللهُ عَثْرَتَه ☆ قالَ الحرثُ بنُ هَمّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْداً أبْرَزَهُ الحَياءُ ☆ وفي القَلْبِ أشْياءُ ☆ فاستَدْنَى حينَئذٍ الغُلامَ إليه (١٢) ☆ وقَبَّلَ ما بَيْنَ عَيْنَيه ☆ وأنشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ (١٣) مِنْ جَفْنَيه

خَفِّضْ (١٤) فَدَتْكَ النَّفْسُ ما تُلاقي ☆ مِنْ بُرَحاءِ (١٥) الوَجْدِ والإشْفاقِ (١٦)

فَما تَطُولُ (١٧) مُدَّةُ الفِراقِ ☆ ولا تَنِي (١٨) رَكائِبُ التَّلاقي (١٩)

☆ بحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلّاقِ ☆

ثم قالَ له أستَوْدِعُكَ (٢٠) مَنْ هو نِعْمَ المَوْلى ☆ وشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلّى ☆ فَلَبِثَ الغُلامُ في زَفيرٍ (٢١) وعَوِيلٍ (٢٢) ☆ رَيْثَما (٢٣) يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ (٢٤) ☆ فلما استَفاقَ ☆

---

(١) أي خود سراجي (٢) يعني لما خرج من بيتي (٣) الى أن أموت ويشيع جنازتي (٤) أي حرقة الفراق (٥) أي سهل الاخلاق (٦) أي ازالته (٧) أي طلبت الاقالة (٨) أي أكثرت الكلام عليك في ذلك (٩) أي الاخبار (١٠) المختارة (١١) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (١٢) استدناه قربه منه (١٣) أي يترشش ويتفرق (١٤) هون عليك (١٥) شدة (١٦) الخوف (١٧) وفي نسخة فما تدوم (١٨) أي تفتر وتضعف (١٩) كناية عن قرب ملاقاتهما (٢٠) وفي نسخة استودعتك (٢١) هو اخراج النفس بشدة (٢٢) أي بكاء بصياح (٢٣) مقدار ما (٢٤) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره

وَكَفكف دَمعَهُ[1] المُهرَاق[2] ☆قال أتدرِي لِمَ أعوَلت[3] ☆وعلامَ عوَّلت[4] ☆ فقُلت أظُنُّ فِراقَ مولاك ☆هُوَ الذي أبكاك ☆فقال إنَّكَ لفي وادٍ وأنا في وادٍ[5] ☆ ولكم بَينَ مُرِيدٍ ومُرادٍ ☆ ثم أنشد

لَمْ أبكِ واللهِ على إلفٍ نَزَحْ[6] ☆ ولَا على فوتِ نَعيمٍ وفَرَحْ

وإنَّما مَدمَعُ أجفانِي سفَحْ ☆ على غبِيٍّ[7] لَحْظُهُ[8] حين طَمَحْ[9]

ورَّطَهُ[10] حتى تَعَنَّى[11] وافتَضَحْ ☆ وضيَّعَ المَنقُوشَةَ[12] البِيضَ الوَضَحْ[13]

وَيكَ أما ناجتك[14] هاتِيكَ المُلَحْ[15] ☆ بأنَّنِي حرٌّ وبَيْعِي لم يُبَحْ[16]

☆ إذ كانَ في يُوسُفَ مَعنًى قد وضَحْ[17] ☆

قال فتَمَثَّلتُ[18] مقالَهُ[19] في مِرآةِ المَذاعِب[20] ☆ومعرِضِ المَلاعِب[21] ☆ فتَصَلَّبَ[22] تصلُّبَ المُحِقِّ[23] ☆ وتَبَرَّأ مِن طِينَةِ الرِّقِّ[24] ☆ فَجُلْنا[25]

---

(١) منعه وغيضه وكفه (٢) المنصب (٣) صحت بالبكاء (٤) أى عزمت واعتمدت (٥) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (٦) صاحب بعد (٧) جاهل (٨) نظره (٩) ارتفع (١٠) أوقعه في ورطة (١١) تعب (١٢) أى الدراهم (١٣) الوضح في الاصل حلى من فضة والجمع أوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق

ولولبس النهار بنوكليب ☆ لدنس لؤمهم وضح النهار

(١٤) حدثتك وأفهمتك (١٥) الكلمات المستحسنة (١٦) أى لم يحل (١٧) أى ظهر واشتهر (١٨) تصورت (١٩) أى ماقاله (٢٠) الممازح (٢١) الممازح أيضا (٢٢) توقف (٢٣) الذى على الحق (٢٤) أى تخلص وتنحى عن كونه رقا (٢٥) ترددنا

في مُخاصَمَةٍ ☆ اتَّصلَتْ بِمُلاكَمَةٍ(١) ☆ وأفضَتْ(٢) إلى مُحاكَمَةٍ(٣) ☆ فلما أوضَحنا لِلقاضي الصُّورَةَ(٤) ☆ وتَلَوْنا(٥) عليه السُّورَةَ(٦) ☆ قال ألا إنَّ مَنْ أنْذَرَ ☆ فقد أعْذَرَ(٧) ☆ ومَنْ حَذَّرَ ☆ كَمَنْ بَشَّرَ ☆ ومَنْ بَصَّرَ(٨) ☆ فما قَصَّرَ ☆ وإنَّ فيما شَرَحْتُماهُ لَدَليلًا على أنَّ هذا الغُلامَ قد نَبَّهَكَ فما ارْعَوَيْتَ(٩) ☆ ونَصَحَ لكَ فما وَعَيْتَ(١٠) ☆ فاسْتُرْ داءَ بَلَهِكَ(١١) واكْتُمْهُ ☆ ولُمْ نَفْسَكَ ولا تَلُمْهُ ☆ وحَذارِ(١٢) مِنِ اعْتِلاقِهِ(١٣) والطَّمَعِ في اسْتِرْقاقِهِ(١٤) ☆ فإنَّهُ حُرُّ الأَدِيمِ(١٥) ☆ غيرُ مُعَرَّضٍ لِلتَّقْوِيمِ(١٦) ☆ وقد كانَ أبُوهُ أحْضَرَهُ أمسِ ☆ قُبَيْلَ أُفُولِ الشَّمْسِ(١٧) ☆ واعْتَرَفَ بأنَّهُ فَرْعُهُ الذي أنْشاه(١٨) ☆ وأنْ لا وارِثَ له سِواه ☆ فقُلْتُ لِلقاضي أوَ تَعرِفُ أباه ☆ أخزاهُ الله ☆ فقال وهَلْ يُجْهَلُ أبو زَيدٍ الذي جُرْحُهُ جُبارٌ(١٩) ☆

---

(١) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢) وصلت (٣) هي الذهاب الى الحاكم (٤) الحقيقة (٥) قرأنا (٦) أراد بها القصة (٧) أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر أي صار معذورا عندك (٨) عرف حقيقة الحال (٩) أي فما انتبهت ولا انكففت (١٠) فما أدركت وما التفت لنصيحته (١١) البله سلامة القلب وقلة الفطنة في أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر

ولقد لهوت بطفلة مياسة ☆ بلهاء تطلعني على أسرارها

(١٢) اسم فعل بمعنى احذر (١٣) امساكه (١٤) عبوديته (١٥) أي الجلد والمراد ليس به شائبة رق (١٦) أي لجعله ذا قيمة كالمبيعات (١٧) غروبها (١٨) يعني انه ابنه الذي ولده (١٩) في الحديث جرح العجماء جبار أي هدر لا قصاص فيه

وعِندَ كُلِّ قاضٍ له أَخبارٌ وإِخبار [١] ☆ فتحرَّقتُ [٢] حينئذٍ وحَوْلَقتُ [٣] ☆ وأَقَقتُ ولكنْ حينَ فاتَ الوَقت ☆ وأَيقنتُ أَنَّ لِئامهُ كانَ شَرَكَ مَكيدتِه ☆ وبَيتَ قَصيدتِه [٤] ☆ فنكَّسَ طَرْفي [٥] مالَقيت [٦] ☆ وآلَيتُ [٧] أَنْ لا أُعامِلَ مُلثَّماً ما بَقيت [٨] ☆ ولم أزَلْ أَتأَوَّهُ [٩] لِخُسرِ صَفقتي [١٠] ☆ وافتِضاحي بَينَ رُفقتي ☆ فقال لِيَ القاضي ☆ حينَ رأى امتِعاضي [١١] ☆ وتبيَّنَ حَرَّ ارتِماضي [١٢] ☆ ياهذا ماذَهَبَ مِنْ مالِكَ ماوعَظَكَ [١٣] ☆ ولا أَجرَمَ [١٤] إِلَيكَ مَنْ أَيقظَكَ [١٥] ☆ فاتَّعظْ [١٦] بِما نابَكَ [١٧] ☆ وكاتِمْ أَصحابَكَ [١٨] ماأَصابَكَ ☆ وتذكَّرْ أَبداً مادَهَمَكَ [١٩] ☆ لِتَقِيَ [٢٠] الذِّكرى [٢١]

---

(١) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (٢) أى عضضت على أسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدى (٣) أى قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (٤) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى ان تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (٥) أى أمال عينى الى أسفل (٦) أى ماأصابنى من الخجل (٧) أى حلفت (٨) أى مدة بقائى (٩) أتوجع (١٠) أى لخسارة بيعتى حيث ضاعت على دراهمى بحرية الغلام (١١) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (١٢) حرقة توجعي يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كذا اشتد عليه غضبه (١٣) هذا مثل يضرب ومعناه الذى ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (١٤) أذنب (١٥) نبهك (١٦) اعتبر (١٧) أصابك (١٨) أى اكتم عن أصحابك (١٩) غشيك (٢٠) أى تحفظ (٢١) الموعظة

دَراهمكَ ☆ وتَخلَّقْ بخُلقِ مَنِ ابتُلِيَ فَصبَرَ ☆ وتَجلَّتْ[1] له العِبَرُ[2] فَاعتَبَرَ ☆ قال الحرثُ ابنُ همَّام فَودَّعتُهُ لابِساً ثَوبَ الخَجلِ والحَزَنِ ☆ ساحِباً ذَيلَي الغَبْنِ والغَبَنِ[3] ☆ونَويتُ مُكاشَفَةَ أبي زَيدٍ[4] بالهَجرِ[5] ☆ ومُصارَمَتَهُ[6] يدَ الدَّهرِ[7] ☆ فَجعَلتُ أتَنكَّبُ عَنْ ذَراه[8] ☆ وأتَجنَّبُ أنْ أراه ☆ إلى أنْ غَشِيَني[9] في طَريقٍ ضَيِّقٍ ☆فَحيَّانِي تَحيَّةَ شَيِّقٍ[10] ☆ فَما زِدتُ على أنْ عَبَستُ ☆ومانَبَستُ[11] ☆ فقال ما بالُكَ شَمَختَ بِأَنفِكَ ☆على إِلفِكَ[12] ☆ فَقُلتُ أنَسِيتَ أنَّكَ احتَلْتَ[13] وخَتَلتَ[14] ☆وفَعَلتَ فَعلَتَكَ التي فَعَلتَ ☆ فَاضْرَطَ بِي[15] مُتَهازِئاً ☆ ثم أنشَدَ مُتَلافِيا[16]

يامَنْ بَدَا مِنهُ صُدو ☆ دٌ[17] مُوحِشٌ وتَجَهُّمٌ[18]

---

(١)ظهرت (٢)الامور المخوّفة (٣) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (٤)اظهار عداوته (٥) أي بعدم مواصلته (٦)أي مقاطعته (٧)أي مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر أي أبدا (٨)أي أعدل وأتباعد عن بيته (٩)لقيني وقابلني (١٠) أي سلام مشتاق شديد الحب (١١) أي تكلمت (١٢) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (١٣) عملت الحيلة علي (١٤)أي خدعت (١٥)أي سخر مني وأصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة أو انه يدخل أصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث علي رضي الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء أضرط بها أي سخر بها (١٦) متداركا ما فات (١٧)اعراض (١٨)عبوس

وغَدا يَرِيشُ (١) مَلَاوِماً (٢) ☆ مِنْ دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ (٣)
ويَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبَا ☆ عُ كَما يُبَاعُ الأَدْهَمُ (٤)
أَقْصِرْ (٥) فَمَا أَنَا فيهِ بِدْ ☆ عاً (٦) مِثْلَ مَاتَتَوَهَّمُ (٧)
قد بَاعتِ الأَسْبَاطُ (٨) قَبْـ ☆ ـلِي يُوسُفاً وهُمُ هُمُ (٩)
هَـذَا وأُقْسِمُ بالَّـتي ☆ يَسْرِي إِليها الْمُتْهِمُ (١٠)
والطَّائِفِـينَ بهـا وهُمْ ☆ شُعْثُ النَّواصِي (١١) سُهَّمُ (١٢)
ماقُمْتُ (١٣) ذاكَ الْمَوْقِفَ (١٤) الْـ ☆ ـمُخْزِى (١٥) وعِنْدِي دِرْهَمُ
فاعْذُرْ أَخاكَ وكُفَّ عَنْـ ☆ ـهُ مَلَامَ مَنْ لَايَفْهَمُ

ثم قَالَ أَمَّا مَعْذِرَتِى فقد لَاحَتْ (١٦) ☆ وأَمَّا دَرَاهِمُكَ فقد طَاحَتْ (١٧) ☆ فَإِنْ كَانَ اقْشِعْرَارُكَ (١٨) مِنِّى ☆ وازْوِرارُكَ (١٩) عَنِّى ☆ لِفَرْطِ

---

(١) أصله وضع الريش على السهم وأراد أنه يهيىء له الكلام المؤلم (٢) جمع ملامة بمعنى اللوم (٣) أى أن مايحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (٤) العبد الاسود أو الفرس الاسود (٥) أى كف عن اللوم (٦) أى مبتدعا أى لست أول من فعل ذلك (٧) يخطر ببالك (٨) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (٩) أى وهم أنبياء لم تنقص رتبتهم (١٠) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (١١) غبر الرؤس (١٢) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس (١٣) أى ماوقفت (١٤) المراد به مافعله في بيعه ولده (١٥) أى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (١٦) أى ظهرت (١٧) أى وقعت وفنيت (١٨) انقباضك (١٩) ميلك

شَفَقَتِكَ (١) ☆ على غُبَّرِ نَفَقَتِكَ (٢) ☆ فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْنِ (٣) ☆ ويُوطِئُ على جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ (٤) ☆ وإِن كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ (٥) ☆ وأَطَعْتَ شُحَّكَ (٦) ☆ لِتَسْتَنْقِذَ (٧) ما عَلِقَ (٨) بِأَشْرَا كِى (٩) ☆ فَلْتَبْكِ على عَقْلِكَ البَوَا كِى (١٠) ☆ قال الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّام فاضْطَرَّنِى (١١) بِلَفْظِهِ الخالِبِ (١٢) ☆ وسِحْرِه الغالِبِ (١٣) ☆ الى اَنْ عُدْتُ له صَفِيًّا (١٤) ☆ وبه حَفِيًّا (١٥) ☆ ونَبَذْتُ فَعْلَتَهُ (١٦) ظِهْرِيًّا (١٧) ☆ وإِنْ كانَتْ شَيْأً فَرِيًّا (١٨) ☆

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

حكى الحرثُ بنُ هَمّامٍ قال مَرَرْتُ في تَطْوَافِي (١٩) بِشِيرَازَ (٢٠) ☆ على

(١) لكثرة خوفك (٢) بقية مالك الذى تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (٣) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى أنه ينبغى اذا نكب من وجه أن يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (٤) فى معنى ما قبله (٥) أى أعرضت (٦) أى طاوعت بخلك (٧) لتستخلص (٨) أى تعلق (٩) أى بحبائلى (١٠) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه أهله (١١) ألجأنى (١٢) الخادع (١٣) أى القوى (١٤) صاحبا (١٥) الحفى العطوف المبالغ فى الاكرام (١٦) رميتها وطرحتها (١٧) أى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (١٨) أمرا عظيما (١٩) دورانى (٢٠) هى أعظم مدن فارس

نادِ يستوقفُ المُجتازَ (١) ☆ ولو كانَ على أوفازٍ (٢) ☆ فلم أستطِعْ تعدّيه (٣) ☆ ولا خطَتْ (٤) قدمي في تخطّيه (٥) ☆ فعُجْتُ (٦) إليهِ لِأسبُكَ (٧) سرَّ جوهرِه (٨) ☆ وأنظرَ كيفَ ثمرُهُ (٩) منْ زهرِه (١٠) ☆ فإذا أهلُهُ أفرادٌ (١١) ☆ والعائجُ (١٢) إليهِمْ مُفادٌ (١٣) ☆ وبينَما نحنُ في فُكاهةٍ (١٤) أطربَ منَ الأغاريدِ (١٥) ☆ وأطيبَ منْ حلَبِ العناقيدِ (١٦) ☆ إذِ احتفَّ بنا (١٧) ذو طِمْرَيْنِ (١٨) ☆ قدْ كادَ يُناهِزُ العُمرَيْنِ (١٩) ☆ فحيّا بلسانٍ طليقٍ (٢٠) ☆ وأبانَ إبانةَ

(١) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (٢) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على أوفاز أى على سفره وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد واوفزته أعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (٣) مجاوزته (٤) أى تخطت (٥) أى مفارقته (٦) أى ملت (٧) لأختبر (٨) باطن أمره (٩) مافيه من الفوائد (١٠) من ظاهر حاله (١١) أى لا مثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (١٢) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عجتم قربك دعدآمنا ☆ اما دعد كبرق منجع

(١٣) مكتسب للفوائد (١٤) حديث حلو (١٥) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (١٦) كناية عن الخمر (١٧) أى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (١٨) ثوبين باليين (١٩) أى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم أى قاربه قيل العمر الاول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (٢٠) فصيح

مِنْطِيق[١] ✿ ثُمَّ احْتَبَى[٢] حُبْوَةَ الْمُنْتَدِين[٣] ✿ وقال اللهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الْمُهْتَدِين ✿ فَازْدَرَاهُ[٤] القَوْمُ لِطِمْرَيْه ✿ ونَسُوا أَنَّ الْمَرْءَ بِأَصْغَرَيْه[٥] ✿ وأَخَذُوا يَتَدَاعَوْن[٦] فَصْلَ الْخِطاب[٧] ✿ ويَعْتَدُّون عُودَهُ مِنَ الأَحْطاب[٨] ✿ وهُوَ لا يُفِيصُ[٩] بِكَلِمَةٍ ✿ ولا يُبِينُ عن سِمَةٍ[١٠] ✿ إلى أنْ سَبَرَ قَرائِحَهم[١١] ✿ وخَبَرَ شائِلَهم ورَاجِحَهم[١٢] ✿ فحِينَ اسْتَخْرَجَ دَفائِنَهُم[١٣] ✿ واسْتَنْثَلَ[١٤] كَنائِنَهُم[١٥] ✿ قال يا قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وراءَ الفِدَام[١٦] ✿ صَفْوَ الْمُدَام[١٧] ✿ لَمَا احْتَقَرْتُمْ ذَا أَخْلاق[١٨] ✿ وقُلْتُمْ ما لَهُ مِنْ خَلاق[١٩] ✿ ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنابِيعِ[٢٠] الأَدَبِ ✿ والنُّكَتِ النُّخَبِ[٢١] ✿ ما جَلَبَ بِهِ

---

(١) أي ذي نطق فصيح (٢) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (٣) الانتداء الاجتماع في النادي وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (٤) استحقره (٥) قلبه ولسانه أي يقوم ويكمل بهما (٦) أي يدعون بمعنى يتفاوضون (٧) أي علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجي والالغاز (٨) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (٩) بالصاد المهملة أي لا يبين وفي الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (١٠) علامة (١١) اختبر أفهامهم (١٢) أي عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتي الميزان اذا رجحت احداهما شالت الاخرى وهي الناقصة (١٣) ما خفي من أمرهم (١٤) استفرغ (١٥) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (١٦) هو ما يسد به فم القارورة (١٧) أي الخمر الصافية (١٨) أي صاحب ثياب بالية (١٩) أي نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وما له في الآخرة من خلاق (٢٠) جمع ينبوع وهي العين الجارية (٢١) هي النوادر المختارة من الكلام

بدائع العجب ✿ واستوجب أن يكتب بذوب الذهب ✿ فلما خلب (١) كل خلب (٢) ✿ وقلب إليه كل قلب ✿ تحلحل ✿ ليرحل (٣) ✿ وتأهب ✿ ليذهب ✿ فعلقت (٤) الجماعة بذيله (٥) ✿ وعاقت (٦) مسرب سيله (٧) ✿ وقالت له قد أريتنا وسم قدحك (٨) ✿ فخبرنا عن قيضك ومحك (٩) ✿ فصمت صموت من أفحم (١٠) ✿ ثم أعول (١١) ✿ حتى رحم ✿ قال الراوى فلما رأيت شوب أبى زيد وروبه (١٢) ✿ وأسلوبه (١٣) المألوف وصوبه (١٤) ✿ تأملت الشيخ على سهومة محياه (١٥) ✿ وسهوكة ريّاه (١٦) ✿ فاذا هو إياه ✿ فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل (١٧) ✿ وسترت مكره وإن لم يكن يخيل (١٨) ✿ حتى إذا نزع (١٩) عن إعواله ✿ وقد عرف عثورى (٢٠) على حاله ✿

(١) أى خدع (٢) أى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن (٣) أى تحرك ليزول عن مكانه (٤) تعلقت (٥) أطراف ثيابه (٦) أى منعت (٧) أى مجراه (٨) أى علامة سهمك (٩) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة الذى فى داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (١٠) أسكت لانقطاع حجته (١١) بكى بصوت (١٢) أى تخليطه في القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفي الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشراء أى لا غش ولا تخليط (١٣) فنه (١٤) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (١٥) تغير وجهه من وعثاء السفر (١٦) من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد وريّاه رائحته (١٧) أى الباطن الذى لا يمكن المريض أن يتفوه به استقباحا له أو لمحله (١٨) أى يلتبس ويشتبه (١٩) كف (٢٠) أى اطلاعى

رَمقَنى (١) بِعَيْنِ مِضْحاكٍ (٢) ✿ ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بِلِسانِ مِتْباكٍ (٣)

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنو لَه (٤) ✿ مِنْ فَرَطاتٍ (٥) أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ (٦) ✿ مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ في الأَنْدِيَهْ

قَتَلْتُها (٧) لا أَتَّقي وارِثاً (٨) ✿ يَطْلُبُ مِنّي قَوَداً أَوْدِيَهْ (٩)

وكُلَّما اسْتُذْنِبْتُ (١٠) في قَتْلِها (١١) ✿ أَحَلْتُ بِالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ (١٢)

ولَمْ تَزَلْ نَفْسِيَ في غَيِّها (١٣) ✿ وقَتْلِها الأَبْكارَ (١٤) مُسْتَشْرِيَهْ (١٥)

حَتّى نَهانِي الشَّيْبُ لَمّا بَدا ✿ في مَفْرِقي عَنْ تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدِي (١٦) دَماً ✿ مِنْ عاتِقٍ (١٧) يَوماً ولا مُصْبِيَهْ (١٨)

---

(١) نظرنى (٢) كثير الضحك (٣) هو الذى يظهر أنه يبكى ولم يبك (٤) أى أخضع له (٥) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (٦) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (٧) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها ✿ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطنى ✿ بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٨) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة بآدمية تورث انما هى الخمر (٩) القود القصاص بقتل القاتل عمدا او الدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (١٠) نسبت الى الذنب (١١) أى فى مزجها (١٢) جمع القضاء أى أقول هذا بالقضاء والقدر (١٣) ضلالها (١٤) أى مزجها أنواع الخمر (١٥) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (١٦) جانب رأسى من أعلى الصدغ (١٧) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (١٨) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة

وَهاأنا الآنَ على مايُرَى ☆ مِنى ومن حِرفتِي[1] المكدِيَه[2]

أرُبُّ بكراً[3] طالَ تعنيسُها[4] ☆ وحجبُها حتَّى عَنِ الأهوِيَه[5]

وهيَ على التعنيسِ مخطوبةٌ ☆ كَخِطبَةِ الغانِيَة[6] المُغنِيَه[7]

ولَيسَ يَكفِيني لِتَجهِيزِها ☆ على الرِّضَا بالدُّونِ إلَّا مِيَه[8]

واليَدُ لاتُوكِي[9] على دِرهَمٍ ☆ والأرضُ قَفرٌ والسَّمامُصحِيَه[10]

فهَلْ مُعِينٌ لِى على نَقلِها ☆ مَصحُوبةً بالقَينَةِ[11] المُلهِيَه[12]

فَيَغسِلَ الهَمَّ بِصابُونِه[13] ☆ والقلبَ من أفكارِهِ المُضنِيَه[14]

ويَقتَنِي[15] مِنّي الثَّناء الَّذِي ☆ تَضوعُ رَيّاهُ[16] معَ الأدعِيَه[17]

---

(١) شغلى الذى أتكسب منه (٢) من أكدى الرجل اذاقل خيره (٣) أى أربى خمرا (٤) المراد مكث الخمر في الدن (٥) جمع الهواء بالمد وهو مابين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (٦) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (٧) أى الكافية عن غيرها (٨) أى مائة دينار أو درهم (٩) أى لاتقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك أوكتا وفوك نفخ (١٠) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (١١) الجميلة المغنية (١٢) أى المطربة (١٣) صابون الهم الخمر وعن كسرى أنه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى ☆ فرعت الى المدامة والنديم

لأنفى بالكؤس الهم عنى ☆ لان الراح صابون الهموم

أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (١٤) أى المتعبة المهزلة (١٥) أى يدخر (١٦) أى تفوح رائحته الذكية (١٧) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية

قال الراوى فَلَمْ يَبْقَ في الجَماعَةِ الّا مَنْ نَدِيَتْ له كَفُّه (١) ☆ وانْباعَ (٢) إليهِ عُرْفُه (٣) ☆ فلما نَجَحَتْ (٤) بُغْيَتُهُ (٥) ☆ وكَمُلَتْ مِنَّتُه ☆ أخَذَ يُثْني علَيْهِمْ بِصالِحٍ ☆ ويُشَمِّرُ عن ساقٍ سارِحٍ (٦) ☆ فَتَبِعْتُهُ لأَسْتَعْرِفَ رَبِيبةَ خِدْرِهِ (٧) ومَنْ قتَلَ في حِدْثانِ أمْرِه (٨) ☆ فكأَنَّ وَشْكَ قِيامِي (٩) ☆ مَثَّلَ لَهُ مَرامِي (١٠) ☆ فازْدَلَفَ مِنِّي (١١) ☆ وقال افْقَهْ (١٢) عنّي

قَتْلُ مِثْلِي ياصاحِ مَزْجُ الْمُدامِ ☆ لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ أوْ حُسامِ (١٣)

والتي عُنِّسَتْ هي البِكْرُ بنتُ الْـكَرْمِ لَا البِكْرُ مِنْ بَناتِ الكِرامِ

وَلِتَجْهِيزِها الى الْـكاسِ (١٤) والطا ☆ سِ (١٥) قِيامي الَّذِي تَرَى ومُقامِي (١٦)

فَتَفَهَّمْ ماقُلْتُـهُ وتَحَكَّمْ ☆ في التَّغاضِي (١٧) إنْ شِئْتَ أوْ في المَلامِ

---

(١) أى رشحت بالعطاء يده (٢) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج ☆ اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ☆ أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (٣) العرف المعروف (٤) تسهلت وحصلت (٥) مطلوبه (٦) أى ذاهب من سرحت الماشية سرحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (٧) الربيبة بنت الزوجة يربيها زوج أمها والخدر البيت وأصله الهودج (٨) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (٩) أى سرعة قيامى (١٠) أى صور له مطلوبى (١١) أى قرب منى (١٢) أى افهم واحفظ (١٣) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع (١٤) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كأسا الا وفيه الشراب (١٥) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (١٦) اقامتى ومكثى (١٧) الاحتمال

ثم قال أنا عِرْبِيد (١) ☆ وأنتَ رِعْدِيد (٢) ☆ وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعيد ☆ ثم ودَّعَني وانطَلَقَ ☆ وزَوَّدَنِي نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَقٍ (٣)

المقامة السادسة والثلاثون الملطية

أخبر الحرثُ بنُ هَمَّامٍ قال أَنَخْتُ بِمَلْطِيَةَ (٤) مَطِيَّةَ البَيْنِ (٥) ☆ وحَقِيبَتِي (٦) مَلْأَى مِنَ العَيْنِ (٧) ☆ فجعلتُ هِجِّيراي (٨) ☆ مُذْ أَلْقَيْتُ بها عصاي (٩) ☆ أنْ أَتَوَرَّدَ (١٠) مَوَارِدَ المَرَح (١١) ☆ وأَتَصَيَّدَ (١٢) شوارِدَ المُلَح (١٣) فلم يَفُتْنِي بِها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع ☆ ولا خَلا مِنِّي مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع ☆ حتَّى اذا لَمْ يَبْقَ لِي فيهما أَرَبٌ (١٤) ☆ ولا في الثَّوَاءِ بِها (١٥) مَرْغَبٌ (١٦) ☆ عَمَدْتُ (١٧) لإنفاق الذَّهَب ☆ في ابْتِياعِ الأُهَب (١٨) ☆ فلما أكْمَلْتُ الاعْدَادَ ☆ وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ (١٩)

---

(١) العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير العربدة (٢) جبان (٣) في أمثالهم نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفي هذا المعنى قول أبي الطيب

قفا قليلا بها عليّ فلا ☆ أقل من نظرة أزوّدها

(٤) بلدة من بلاد الجزيرة (٥) أي راحلة الفراق (٦) هي كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه (٧) أي من الذهب والفضة (٨) دأبي وعادتي (٩) القاء العصا كناية عن الاقامة (١٠) أي أردو أدخل (١١) أي أمكنة النشاط (١٢) أي أقتبس وأستفيد (١٣) أي نوادر النكت اللطيفة (١٤) المأرب والارب الحاجة (١٥) أي الاقامة بها (١٦) أي رغبة (١٧) أي قصدت وتعمدت (١٨) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (١٩) الارتحال

مِنها أو كاد (١) ☆ رأيتُ تِسعَةَ رَهطٍ (٢) قَـدْ سَبَؤُا قَهوه (٣) ☆ وارتَبَؤُا (٤) رَبْوَه (٥) ☆ ودَماثَتهم (٦) قَيْدُ الأَلحاظ (٧) ☆ وفُكاهتُهُمْ (٨) حُلْوَةُ الأَلفاظ (٩) ☆ فنَحَوْتُهُم (١٠) طَلَباً لِمُنادَمَتِهم (١١) ☆ لا لِمُدامَتِهم (١٢) ☆ وشَغَفاً (١٣) بِمُمازَجَتِهم (١٤) ☆ لا بِزُجاجَتِهم (١٥) ☆ فلمّا انتَظَمَتْ عاشِرَهم ☆ وأَضحَيْتُ مُعاشِرَهم ☆ أَلفَيتُهُمْ أَبناءَ عَلّات (١٦) ☆ وقَذائِفَ فَلَوات (١٧) ☆ إلّا أنَّ لُحمَةَ الأَدَب (١٨) ☆ قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُم (١٩) أُلفَةَ النَّسَب (٢٠) ☆ وساوتْ بَيْنَهُم في الرُّتَب ☆ حَتّى لاحُوا (٢١)

---

(١) أي أو قرب (٢) الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (٣) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهى شهوة الجماع أي تذهبها وقوله سبؤا أي اشتروا وسبأ الخمر اشتراها اليشربها والسبيئة الخمر (٤) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (٥) هي الكدية المرتفعة من الارض (٦) سهولة خلقهم ولينهم (٧) أي تقيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى ☆ فليس خلق يتعداه

(٨) أي فاكهتهم التي يتفكهون بها (٩) أي الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء في التفكه (١٠) أي قصدتهم (١١) أي لمحادثتهم (١٢) أي لا لخمرهم (١٣) أي شوقا وحبا (١٤) أي بمخالطتهم ومصاحبتهم (١٥) أي لا شغفا بما في زجاجتهم من الخمر (١٦) أي وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (١٧) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهي ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهي القفر لا نبت بها (١٨) اللحمة القرابة يعني أن ما اتصفوا به من العلوم الادبية (١٩) أي جمعت ووفقت بينهم (٢٠) أي كألفة القرابة (٢١) أي حتى صاروا

مِثْلَ كَوَاكِبِ الْجَوْزَاءِ (١) ☆ وبَدَوْا كالْجُمْلَةِ الْمُتَنَاسِبَةِ الأَجْزاءِ ☆ فأَبْهَجَنِي (٢) الإِهْتِدَاءُ إِلَيْهِم ☆ وأَحْمَدْتُ الطَّالِعَ (٣) الذي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِم ☆ وطَفِقْتُ (٤) أُفِيضُ بِقِدْحِي (٥) مَعَ قِدَاحِهِم ☆ وأَسْتَشْفِي (٦) بِرِيَاحِهِم (٧) لَا بِرَاحِهِم (٨) ☆ حَتَّى أَدَّتْنا شُجُونُ الْمُفَاوَضَه (٩) ☆ الى التَّحاجِي (١٠) بِالْمُقَايَضَه (١١) ☆ كَقَوْلِكَ اذا عَنَيْتَ بِهِ الْكَرامات (١٢) ☆ مامِثْلُ النَّوْمُ فَات ☆ فَأَنْشَأْنا (١٣) نَجْلُو السُّهَي والقَمَرَ (١٤) ☆ ونَجْنِي الشَّوْكَ والثَّمَرَ (١٥) ☆ وبَيْنا نحن نَنْشُرُ القَشِيبَ (١٦) والرَّثَّ (١٧) ☆ ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثَّ (١٨) ☆ وَغَلَ (١٩) عَلَيْنا شَيْخٌ قد ذَهَبَ

---

(١) مثل يضرب في الانتظام والالتئام (٢) أي سرني وأفرحني (٣) هو الحظ والبخت أي وجدته محمودا (٤) أي شرعت وفي نسخة كدت أي قربت (٥) أي أجيله وأرمي به والقدح بالكسر واحد القداح وهي سهام الميسر استعاره لانواع الادب (٦) أي أشفي نفسي وأروحها (٧) يريد بآدابهم (٨) أي لا بخمرهم (٩) يقال حديث ذو شجون أي ذو شعب أي فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أي مكاتبات ومراسلات (١٠) مطارحة المسائل العويصة (١١) هي المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أي مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (١٢) هو لفظ معناه الظاهر جمع كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ما سيأتي من الاحاجي (١٣) أي فشرعنا (١٤) أي نكشف الخفي والجلي ومنه قولهم ☆ أريها السهى وتريني القمر ☆ (١٥) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها (١٦) النشر ضد الطي والقشيب الجديد (١٧) القديم البالي (١٨) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (١٩) أي دخل وفي نسخة طلع

حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (١) ☆ وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ (٢) ☆ فَمَثَلَ (٣) مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ (٤) ☆ ويَلْتَقِطُ ما نَنْثُرُ ☆ الى أنْ نُفِضَتِ الأكْياس (٥) ☆ وحَصْحَصَ اليأس (٦) ☆ فلمّا رأى إجْبالَ القَرائِحِ (٧) ☆ وإكْداءَ الماتِحِ والمائِحِ (٨) ☆ جَمَعَ أذْيالَه ☆ وولَّى ناقِذاً قَذالَه (٩) ☆ وقالَ ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَة (١٠) ☆ ولا كُلُّ صَهْباءَ (١١) خَمْرَة ☆ فاعْتَلَقْنا بِهِ (١٢) اعْتِلاقَ الحِرْباءِ (١٣) بالأعْواد ☆ وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِهِ بالأسْداد (١٤) ☆

(١) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون بائهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أي الجمال والبهاء وأثر النعمة (٢) أي علمه وتجربته (٣) أي انتصب قائما (٤) يعني يحفظ ويعي ما نتلفظ به من الاقوال (٥) كناية عن فراغ القول (٦) تبين وتحقق عدم الرجاء في أن يأتوا بغير ما أتوا به من الحديث (٧) أي عدم وجود شيء بها مما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل (٨) الماتح الذي يستقي على رأس البئر والمائح الذي يملأ الدلو في أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم ونفدوا عن تلك المفاوضة (٩) القذال مجمع مؤخر الرأس (١٠) مثل يضرب في خطأ الظن (١١) هي حمرة (كذا في الاصل) تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (١٢) أي تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (١٣) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل في الحزم والتمسك فيقال أحزم من الحرباء (١٤) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها . والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لا أبا لك انني ☆ ضربت عليّ الارض بالاسداد

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها

وقُلنا له إنّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ يُحاص [1] ✿ والّا فالقِصاصَ القِصاص ✿ فلا تَطمَعْ في أنْ تَجرَحَ وتَطرَح ✿ وتُنهِرَ الفَتقَ [2] وتَسرَح [3] ✿ فلَوَى عِنانَهُ راجِعا [4] ✿ ثُمّ جَثَمَ [5] بمَكانِهِ راصِعا [6] ✿ وقالَ أمّا إذا استَثَرتُموني [7] بالبَحث ✿ فلأحكُمُ حُكمَ سُليمنَ في الحَرث [8] ✿ اعلَمُوا ياذَوِي الشَّمائِلِ [9] الأدَبيَّة ✿ والشَّمُولِ [10] الذَّهَبِيَّة [11] ✿ أنَّ وَضعَ الأُحجِيَّةِ [12] ✿ لِامتِحانِ الألمَعِيَّة [13] ✿ واستِخراجِ الخَبيئةِ الخَفيَّة ✿ وشَرطُها أنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقيقيَّة ✿ وألفاظٍ مَعنَوِيَّة ✿ ولَطيفَةٍ أدَبيَّة ✿ فَمَتى نافَتْ هذا النَّمَط [14] ✿ ضاهَتِ السَّقَط [15] ✿ ولم تَدخُلِ السَّفَط [16] ✿ ولَمْ أرَكُمْ حافَظتُمْ على هذِهِ الحُدود ✿ ولا مِزتُمْ [17] بَينَ المَقبولِ والمَردود ✿

---

(١) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد . والحوص الخياطة (٢) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (٣) أى تذهب (٤) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (٥) أى جلس (٦) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (٧) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (٨) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمان عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (٩) الاخلاق (١٠) من أسماء الخمر (١١) الشبيهة فى اللون بالذهب (١٢) المسئلة العويصة (١٣) أى الذكاء والفطنة (١٤) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (١٥) أى ماثلت الردىء (١٦) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (١٧) أى ميزتم

فقلنا لهُ صدقتَ ☆ وبالحقّ نطقتَ ☆ فكِل لنا[1] من لُبابك[2] ☆ وأفِض علينا من عُبابك[3] ☆ فقال أفعلُ لئلّا يرتابَ[4] المُبطِلون[5] ☆ ويظنّوا بي الظنون ☆ ثم قابلَ ناظورةَ القومِ[6] وقال

يامَن سَما بذكاء[7] ☆ في الفضلِ واري الزنادِ[8]
ماذا يُماثِلُ قولي ☆ جوعٌ[9] أُمِدَّ بزادِ[10]

ثمّ ضحِكَ الى الثاني وأنشَد

ياذا الذي فاقَ فضلًا ☆ ولَم يُدنِّسهُ شَينُ
مامثلُ قولِ المحاجي ☆ ظَهرٌ أصابتهُ عَينُ

ثمّ لحَظَ[11] الثالثَ وأنشأ يقول

يامَن نتائجُ فِكرِهِ[12] ☆ مِثلُ النقودِ الجائزه[13]
مامِثلُ قولِكَ لِلّذي ☆ حاجَيتَ صادفَ جائزه

ثمّ اتلَعَ[14] الى الرّابعِ وقال

---

(١) يعنى حدثنا وأسمعنا (٢) اللباب الخالص من كل شىء (٣) أى أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (٤) أى يشك (٥) من ليسوا على الحق (٦) كبيرهم الذى ينظرون اليه (٧) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته (٨) كناية عن حدة الفهم (٩) هو معلوم (١٠) أمده بكذا أعطاه وسيأتى مايماثل هذه الاحاجى بعد تمام هذه المقامة (١١) أى نظر (١٢) هى مايبتكره من اللطائف وبليغ المعانى (١٣) أى النافذة (١٤) أى مد عنقه

أيا مُستَنبِطَ (١) الغامِض (٢) مِن لُغزٍ (٣) وإضمارٍ (٤)
ألا اكشِفْ لِيَ مامِثْلُ ✿ تناوَلْ أَلْفَ دِينارِ

ثُمَّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه (٥) وقال

يا أيُّهذا الألمعيُّ (٦) أخو الذَّكاءِ (٧) المُنجَلِي (٨)
مامِثْلُ أهمَلَ حِليَةً ✿ بَيِّنْ هُدِيتَ وَعَجِّلِ

ثُمَّ التَفَتَ لِفْتَ السادِسِ (٩) وقال

يامَنْ تُقَصِّرُ عَنْ مَداهُ (١٠) ✿ خُطَى مُجارِيهِ (١١) وتَضْعُفُ
مامِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي ✿ أضحَى يُحاجِيكَ اكْفُفِ اكْفُفْ

ثُمَّ خَلَجَ السابِعَ بِحاجِبِه (١٢) وقال

يامَنْ له فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ (١٣) ✿ ورُتْبَةٌ في الذَّكاءِ جَلَّتْ (١٤)
بَيِّنْ فَما زِلْتَ ذا بَيانٍ ✿ مامِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمَّ استَنْصَتَ الثامِنَ (١٥) وأنشد

---

(١) أي مستخرج (٢) أي الخفي البعيد المعنى (٣) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز في كلامه اذا عمى مراده (٤) أي اخفاء (٥) أي نظر اليه بسرعة (٦) الفطن الحاد الفهم (٧) أي صاحب الفهم الحاد (٨) أي المنكشف المرئى (٩) أي الى جهة جانبه (١٠) غايته (١١) الخطى جمع خطوة والمجاري الذي يجري مع الآخر ليسبق كل صاحبه (١٢) أي غمزه بتحريك حاجبه نحوه (١٣) أي تكشفت ووضحت (١٤) أي سبقت (١٥) طلب انصاته أي سكوته ليسمع

يامَنْ حَدائقُ فَضْلِهِ (١) ☆ مَطْلُولَةُ الأَزْهارِ (٢) غَضَّهْ (٣)

مامِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا ☆ جِي ذِي الحِجَى (٤) ما اخْتارَ فِضَّهْ

ثُمَّ حَدَجَ التاسِعَ بِبَصَرِهِ (٥). وقال

يامَنْ يُشارُ إلَيْهِ في الـ ☆ قَلْبِ الذَّكِيِّ (٦) وفي البَراعَهْ (٧)

أَوْضِحْ لنا.مامِثْلُ قَوْ ☆ لِكَ لِلْمُحاجِي دُسْ جَماعَهْ

قال الراوي فلمّا انتَهى إليَّ ☆ هَزَّ مَنْكِبِي (٨) ☆ وقال

يامَنْ لَهُ النُّكَتُ (٩) التي ☆ يُشْجِي الخُصُومَ (١٠) بِها ونَكْتُ (١١)

أَنْتَ المُبِينُ (١٢) فَقُلْ لَنا ☆ مامِثْلُ قَوْلِي خالِيَ اسْكُتْ

ثُمَّ قال قَدْ أَنْهَلْتُكُمْ (١٣) وأَمْهَلْتُكُم ☆ وإنْ شِئْتُمْ أنْ أُعِلَّكُمْ (١٤) عَلَّلْتُكُمْ (١٥) ☆ قال ☆ فَأَلْجَأَنا (١٦) لَهَبُ الغَلَلِ (١٧) ☆ الى اسْتِسْقاء

---

(١) الحدائق جمع حديقة وهي البستان وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله (٢) أي وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (٣) أي طرية رطبة (٤) أي صاحب العقل (٥) حدجه ببصره رماه به وفي الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (٦) أي ذي الذكاء وهو الفطنة (٧) الفصاحة البليغة (٨) المنكب الكتف (٩) جمع النكتة كالنقرة من الحلي وهو من الكلام ما تهذب منه (١٠) أي يغصهم (١١) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كنانته اذا نكبها (١٢) أي المظهر (١٣) أي سقيتكم أولا (١٤) أي أسقيكم ثانيا (١٥) أي سقيتكم ثانيا (١٦) أي فاضطرنا (١٧) أي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق

العَلَل (١) ☆فقال لَستُ كَمَنْ يَستأثِرُ على نَدِيمه (٢) ☆ولا مِمَّنْ سَمنُهُ في أدِيمه (٣)

☆ ثُمَّ كَرَّ (٤) على الأَوَّلِ وقال

يامَنْ إذاأشكَلَ (٥) المُعَمَّى ☆ جَلَتْهُ (٦) أفكارُهُ الدَّقِيقَه

إنْ قال يَوْماً لكَ المحاجِي ☆ خُذْ تِلكَ مامِثلُهُ حقيقَه

ثُمَّ ثَنَى جِيدَهُ (٧) إلى الثَّانى وقال

يامَنْ بَدا بَيانُهُ (٨) ☆ عَنْ فَضْلِهِ مُبِيّنا (٩)

ماذا مِثالُ قولِهِمْ ☆ حِمارُ وَحشٍ زُيِّنا

ثُمَّ أوْحَى (١٠) إلى الثالِثِ بِلَحظِهِ (١١) وقال

يامَنْ غَدَا في فَضْلِهِ ☆ وذَكائِهِ كالأصْمَعِي (١٢)

---

(١) أى الى طلب السق ثانيا (٢) أى لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (٣) أصله من قولهم سمنكم هريق فى أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (٤) أى رجع ثانيا (٥) أى زاد فى الصعوبة والخفاء (٦) أى كشفته وأظهرته (٧) أى أمال عنقه وعطفه (٨) أى ظهر علمه بالبلاغة (٩) مظهرا ومبرهنا (١٠) أى أومأ (١١) أى بجانب عينه (١٢) هو عبد الملك بن قريب الاصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الاصمعى حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء وأخباره أشهر من أن تذكر

مامِثْلُ قَوْلِكَ للذى ✿ حاجاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ (١)

ثُمَّ حَمْلَقَ (٢) إلى الرَّابعِ وأنشدَ

يامَنْ إذاماعَوِيصٌ (٣) ✿ دَجَا (٤) أنارَ ظَلَامَهْ (٥)

ماذَا يُماثِلُ قَوْلِى ✿ استَنْشِ (٦) رِيحَ مُدَامَهْ (٧)

ثُمَّ أوْمَضَ (٨) إلى الخَامِسِ وقال

يا مَنْ تَنَزَّهَ (٩) فَهْمُهُ ✿ عَنْ أنْ يُرَوِّىَ أوْ يَشُكَّا (١٠)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذى ✿ أضْحَى يُحاجِى غَطِّ (١١) هَلْكَى (١٢)

ثُمَّ أقبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ (١٣) وانشَدَ

ياأخاالفِطْنَةِ (١٤) التى ✿ بانَ فيها كَمالُهُ

سارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً ✿ أىُّ شَىءٍ مِثالُهُ

ثُمَّ نَحا بَصَرَهُ إلى السابعِ (١٥) وقال

---

(١) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (٢) أى أحد النظر (٣) أى صعب مشكل (٤) أى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (٥) أى أزال اشكاله وكشف معناه (٦) بمعنى استنشق وتشمم ومن أين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (٧) أى رائحة خمر (٨) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (٩) أى تباعد (١٠) أى عن كونه يفكر فى الامور أو يشك (١١) أى استر وصن (١٢) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (١٣) أى تقدم اليه بوجهه (١٤) أى صاحب الذكاء (١٥) أى صرفه اليه وقصده

يامَنْ تحلَّى (١) بِفَهْمٍ ☆ أقامَ في الناسِ سُوقَه (٢)

لَكَ البَيانُ فَبَيِّنْ ☆ مامِثْلُ أحْبِبْ (٣) فَرُوقَه (٤)

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ الثامِنِ (٥) وأَنْشَدَ

يامَنْ تَبَوَّأَ (٦) ذِرْوَةً ☆ في المَجْدِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَه (٧)

مامِثْلُ قَوْلِكَ أعْطِ إِنْ ☆ بَشَرِيقاً يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَه

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلى التاسِع وقال

يامَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا ☆ يَةِ (٨) والبَيان بِغَيْرِ شَكِّ

مامِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا ☆ جِي ذِي الذَّكاءِ (٩) الثَّوْرُ مِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ (١٠) على رُدْنِي (١١) وقال

يامَنْ سَما بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ (١٢) ☆ في المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِهِ

---

(١) أى تزين (٢) أقام الشيء أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب ☆ لاهل العراقين حولا قميطا

أى تاما (٣) أمر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (٤) الفروقة الجبان ويقال له لاع (٥) أى توجه جهته (٦) أى حل وتمكن (٧) الذروة أعلى الجبل يعنى يامن تمكن من أعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان (٨) أى العلم والمعرفة (٩) أى صاحب الفطنة (١٠) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه فى كفه (١١) الردن كم الثوب (١٢) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفذت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضىء

ماذَا مِثَالُ صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ(١) ☆ بَيْنَهُ تِبْيَانًا(٢) يَنُمُّ بِهِ(٣)

قال الحرثُ بنُ هَمَّامٍ فلمّا أطرَبنا(٤) بِما سمِعناهُ ☆ وطالبَنا(٥) مُكاشفةَ معناه ☆ قُلْنا لَهُ لسْنا مِنْ خَيلِ هذَا المِيْدَان ☆ ولا لنا بِحَلِّ هذِهِ العُقَدِ يَدَان(٦) ☆ فإنْ أبَنْتَ(٧) ☆ مَنَنْتَ(٨) ☆ وإنْ كتَمْتَ ☆ عَمَمْتَ ☆ فظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيهْ(٩) ☆ ويُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ(١٠) ☆ حَتَّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ(١١) عَلَيْه ☆ فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعَةِ ☆ وقال ياأهلَ البَلاغَةِ والبَرَاعَةِ ☆ سأُعَلِّمُكُمْ ما لَم تَكُونُوا تَعْلَمُون ☆ ولا ظَنَنْتُمْ أنَّكُمْ تُعَلَّمُون ☆ فأوْكُوا(١٢) عَلَيْهِ الأَوْعِيَةَ(١٣) ☆ ورَوِّضُوا بِهِ الأَنْدِيَةَ(١٤) ☆ ثُمَّ أَخَذَ في تَفْسِيرِ صَقَلَ(١٥) بِهِ الأذْهان ☆

---

(١) هي لذى الحافر كالشفة للانسان (٢) مصدر تبينت الشيء اذا تفهمته (كذا في الاصل) (٣) أي يظهره ويذيعه (٤) أي أفرحنا وسرنا (٥) أي طلب منا (٦) يقال مالي بهذا الامر يدان أي لا طاقة لي به قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذى ☆ لا تستطيع من الامور يدان

(٧) أي أظهرتها وبينتها (٨) أي صارت لك المنة علينا (٩) أراد انه يردد رأيه هل يفعل أولا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعني ☆ وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(١٠) كناية أيضا عن تردده (١١) الماعون كناية عن الشيء اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجي المتقدمة لانه حين أوردها عليهم لم يفصح عنها (١٢) أي فشدوا واربطوا (١٣) كناية عن الحفظ والوعى كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (١٤) روّض المطر الارض جعلها كالروض في الحسن والبهاء أي حسنوا به المجالس (١٥) أي جلا ونظف

واستفرغ (١) معه الأردان (٢) ☆ حتى آضت (٣) الأفهام أنور من الشمس ☆ والأكمام كأن لم تغن بالأمس (٤) ☆ ولما هم بالمفر (٥) ☆ سئل عن المقر (٦) ☆ فتنفس كما تتنفس الثكول (٧) ☆ ثم أنشأ يقول

كل شعب لي شعب (٨) ☆ وبه ربعي (٩) رحب (١٠)

غير أني بسروج ☆ مستهام القلب (١١) صب (١٢)

هي أرضي البكر (١٣) والجو الذي منه المهب (١٤)

وإلى روضتها الغناء (١٥) ☆ دون الروض أصبو (١٦)

ما حلا لي بعدها حلو ☆ ولا اعذوذب (١٧) عذب

قال الراوي فقلت لأصحابي هذا أبو زيد السروجي ☆ الذي أذنى ملحه الأحاجي ☆ وأخذت أصف لهم حسن توشيته (١٨) ☆ وانقياد الكلام

---

(١) أي فرغ وأخلى (٢) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب بمعنى جيبه (كذا في الاصل) يريد أنهم صرفوا له ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (٣) أي صارت (٤) أي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (٥) أي بالانصراف سرعة (٦) أي عن محل قراره (٧) الحزينة لفقد ولدها (٨) أي كل طريق لي طريق يعني كل بلد أدخله فهو بلدي (٩) أي منزلي (١٠) أي فسيح (١١) أي هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدري أين يتوجه (١٢) أي عاشق (١٣) يعني التي ولدت بها (١٤) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (١٥) أي المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (١٦) أي أميل (١٧) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (١٨) أي تزيينه الكلام

لِمِشْيَتِهِ (١) ☆ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ (٢) ☆ وَنَاءَ (٣) بِمَا قَمَرَ (٤) ☆ فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ ☆ وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ (٥) وَصَقَعَ (٦)

﴿تفسير الأحاجي المودعة هذه المقامة﴾

أما جوع أمد بزاد ☆ فمثله طوامير (٧) ☆ وأما ظهر أصابته عين فمثله مطاعين (٨) ☆ وأما صادف جائزة ☆ فمثله القاصلة (٩) ☆ وأما تناول ألف دينار ☆ فمثله هادية (١٠) ☆ وأما أهمل حلية ☆ فمثله الغاشية (١١) ☆ وأما اكفف اكفف ☆ فمثله مهمه (١٢) ☆ وأما الشقيق أفلت ☆ فمثله أخطار (١٣) ☆ وأما ما اختار فضة ☆ فمثله أبارقه (١٤) ☆ لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى

(١) أصله الهمزة أى لإرادته (٢) أى وثب (٣) أى نهض وقام به بثقل (٤) أى بما حازه من القمار (٥) ذهب من غير هداية (٦) أى أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (٧) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمد بزاد (٨) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (٩) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفى مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهى العطية (١٠) تأنيث الهادى والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هى ما يعطى لاهل القتيل وهى من الذهب ألف دينار (١١) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغى أبطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (١٢) هو الصحراء ومعنى مه اكفف وتكررها للتأكيد (١٣) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدى الى الهلاك واذا فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت (١٤) جمع أبريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما فى زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبى يماثل ما اختار

الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر ☆ وأمادس جماعة ☆ فثله طافية (١) ☆ وأماخالي اسكت ☆ فثله خالصة لأنك اذاناديت مضافا الى نفسك جازلك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه بمعنى اسكت ☆ وأماخذ تلك ☆ فثله هاتيك (٢) ☆ وأما حمار وحش زينا ☆ فثله فرازين (٣) ☆ لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا (٤) ☆ وأماقوله أنفق تقمع ☆ فثله منتقم ☆ لان الامر من مان يمون من . ومضارع وقت (٥) تقم ☆ وأمااستنش ريح مدامه ☆ فثله رحراح (٦) ☆ لان الامر من استدعاء الرائحة رح ☆ وأماغط هلكى ☆ فثله صنبور (٧) لان البور هم الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا ☆ وأماسار بالليل مدة ☆ فثله سراحين (٨) ☆ وأما أحبب فروقة ☆ فثله مقلاع (٩) ☆ لان الامر من ومق يمق مق . واللاع الجبان (١٠) . يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا ☆ وأماأعط ابريقا يلوح بغير عروة ☆ فثله أسكوب (١١) ☆

(١) تأنيث طاف وهو مايطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطا أمر مخاطب من وطىء والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين (٢) ها للتنبيه وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (٣) جمع فرزان الشطرنج وقد علمت المماثلة في تفسير المصنف وكذا منتقم (٤) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي حاجاته (٥) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (٦) أى واسع ومعنى راح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (٧) هي كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور أى لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره المصنف (٨) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (٩) هو قذافة تقذف بها القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهي ما اقتلعه من الارض (١٠) أى مثل الفروقة (١١) أفعول من السكب بمعنى الصب

لان الاوس الاعطاء والامر منه أس والكوب الابريق بغير عروة ✡ وأما الثور ملكى ✡ فثله اللاّلى ✡ لان اللائى على وزن القنا هو ثور الوحش ✡ وأما صفير جحفلة ✡ فثله مكاشفة ✡ لان المكاء الصفير . قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

حكى الحرث بن همام قال أصعدت (١) إلى صعدة (٢) ✡ وأنا ذو شطاط يحكى الصعدة (٣) ✡ واشتداد (٤) يبذر (٥) بنات صعدة (٦) ✡ فلما رأيت نضرتها (٧) ✡ ورعيت خضرتها ✡ سألت نحارير (٨) الرواة (٩) ✡ عمن تحويه من السراة (١٠) ✡

---

(١) أصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (٢) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (٣) أى قوام معتدل قال

وبدلتنى بالشطاط الحنا ✡ وكنت كالصعدة تحت السنان

والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (٤) أى عدو (٥) أى يسبق (٦) حمر الوحش أو النعام (٧) أى بهجتها وحسنها (٨) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (٩) جمع الراوى الذى يروى الاخبار وينقلها عن الثقات (١٠) بالفتح جمع سرى وهو السيد الشريف وعن الجوهرى جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم ✡ هم بيننا فهم رضا وهم عدل

ومَعادِنِ الخَيرات ☆ لِأَتَّخِذَهُ جَذْوَةً (١) فى الظُّلُماتِ ☆ ونَجْدَةً (٢) في الظَّلاماتِ (٣) ☆ فَنُعِتَ لِي قاضٍ بِها رَحِيبُ البَاعِ (٤) ☆ خَصِيبُ الرِّباعِ (٥) ☆ تَمِيمِيُّ النَّسَبِ (٦) والطِّباعِ ☆ فَلَم أَزَلْ أَتقَرَّبُ إِلَيهِ بالإِلْمَامِ (٧) ☆ وأَتنَفَّقُ عَلَيهِ (٨) بالإِجْمَامِ (٩) ☆ حَتَّى صِرتُ صَدَى صَوْتِهِ (١٠) ☆ وسَلْمانَ بَيْتِهِ (١١) ☆ وكُنتُ مَعَ اشْتِيارِ شَهْدِهِ (١٢) ☆ وانْتِشاقِ رَنْدِهِ (١٣) ☆ أَشْهَدُ (١٤) مَشاجِرَ الخُصُومِ (١٥) ☆ وأَسْفِرُ (١٦) بَيْنَ المَعْصُومِ (١٧) مِنْهُمْ والمَوْصُومِ (١٨) ☆ فَبَيْنَما القاضِي جالِسٌ لِلإِسْجالِ (١٩) ☆ في يَوْمِ المَحْفِلِ والاحْتِفالِ (٢٠) ☆ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياشِ (٢١) بادِي

(١) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (٢) هي الشجاعة والقوة (٣) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم (٤) يريد واسع العطاء غني وفي الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (٥) يعني انه متيسر الحال (٦) أي ينسب الى تميم وهي قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (٧) أي بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (٨) أي أجعل نفسي كالسلعة النافقة (٩) يعني بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زر غبا تزداد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (١٠) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (١١) يشير الى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضي من أهل بيته (١٢) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (١٣) مستعار كالذي قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (١٤) أي أحضر وأنظر (١٥) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (١٦) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للاصلاح (١٧) الذي لا عيب عنده (١٨) أي المعيب (١٩) أي لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (٢٠) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (٢١) الثوب الفاخر

الارتِعاش ✿ فَتَبَصَّرَ الحَفلُ(١) تَبَصُّرَ نَقَّادٍ(٢) ✿ ثُمَّ زَعَمَ أنَّ لَهُ خَصْماً غيرَ مُنْقادٍ ✿ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَضَوْءِ شَرارَةٍ(٣) ✿ أَوْ وَحْيِ إِشارَةٍ(٤) ✿ حَتَّى أُحضِرَ غُلامٌ ✿ كَأَنَّهُ ضِرْغامٌ(٥) ✿ فَقالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ ✿ وعَصَمَهُ(٦) مِنَ التَّغاضِي(٧) ✿ إِنَّ ابْنِي هذا كالقَلَمِ الرَّدِي(٨) ✿ والسَّيْفِ الصَّدِي(٩) ✿ يَجْهَلُ أَوْصافَ الإِنْصافِ ✿ ويَرْضَعُ أَخْلافَ(١٠) الخِلافِ(١١) ✿ إِنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ(١٢) ✿ وإِذا أَعْرَبْتُ(١٣) أَعْجَمَ(١٤) ✿ وإِنْ أَذْكَيْتُ(١٥) أَخْمَدَ(١٦) ✿ ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ(١٧) ✿ مَعَ أَنِّي كَفَلْتُهُ(١٨) مُذْ دَبَّ(١٩) ✿ إِلى أَنْ شَبَّ(٢٠) ✿ وكُنْتُ لَهُ أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ(٢١) ✿ فَأَكْبَرَ القاضِي(٢٢) ما شَكا إِلَيْهِ(٢٣) ✿ وأَطْرَفَ بِهِ مَنْ

(١) أى تأمل الجمع (٢) هو من يميز بين الجيد والزيف (٣) أى كأسرع مدة يسيرة (٤) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (٥) أى كانه أسد لعظم خلقته وشدته (٦) أى حفظه (٧) التغافل والسكوت على الظلم (٨) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (٩) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (١٠) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (١١) بمعنى المخالفة يعنى ان ابنه دائما مخالف المرغوب (١٢) أى تأخر (١٣) أى أظهرت وبينت (١٤) أى أبهم واستعجم استبهم (١٥) أى أشعلت (١٦) أى أطفأ (١٧) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (١٨) أى توليت أمره (١٩) أى من وقت ان مشى على يديه ورجليه (٢٠) أى صار شابا (٢١) بمعنى ربى من التربية (٢٢) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (٢٣) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه

حَوَالَيهِ (١) ☆ ثُمَّ قالَ أَشهدُ أَنَّ العُقُوقَ (٢) أَحَدُ الثُّكْلَيْنِ (٣) ☆ وَرُبَّ عُقْمٍ (٤) أَقَرُّ لِلعَيْنِ (٥) ☆ فقالَ الغُلامُ ☆ وقدْ أَمْعَضَهُ (٦) هَذَا الكَلامُ ☆ والذى نَصَبَ القُضَاةَ لِلعَدْلِ ☆ وَمَلَّكَهُمْ أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْلِ ☆ إِنَّهُ مَا ادَّعَى قَطُّ إِلَّا أَمِنْتُ ☆ وَلَا ادَّعَى (٧) إِلَّا آمَنْتُ (٨) ☆ وَلَا لَبَّى إِلَّا وَأَحْرَمْتُ ☆ وَلَا أَوْرَى (٩) إِلَّا وَأَضْرَمْتُ (١٠) ☆ بَيْدَ أَنَّهُ (١١) كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوقِ (١٢) ☆ وَيَطْلُبُ الطَّيَرَانَ مِنَ النُّوقِ (١٣) ☆ فقالَ لَهُ القاضِي وَبِمَ أَعْنَتَكَ (١٤) ☆ وامْتَحَنَ طاعَتَكَ ☆ قالَ إِنَّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ المالِ (١٥) ☆ وَمُنِيَ بالإِمْحالِ (١٦) ☆ يَسُومُنِي (١٧) أَنْ أَتَلَمَّظَ (١٨) بالسُّؤالِ ☆ وأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوالِ (١٩) ☆ لِيَفِيضَ (٢٠) شِرْبُهُ (٢١) الذي غاضَ (٢٢) ☆ وَيَنْجَبِرَ مِنْ حالِهِ ما انْهاضَ (٢٣) ☆

---

(١) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى ما يستغرب من الاخبار (٢) هو مخالفة الولد أمر والده (٣) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكانه فقده (٤) هو عدم الولد رأسا (٥) أى أروح للانسان من الولد العاق (٦) أى شق عليه وأغضبه (٧) نسب لنفسه شيأ (٨) أى صدقت عليه (٩) أى أوقد نارا (١٠) أى أشعلت وقويت (١١) أى غير أنه (١٢) أى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الانثى وهى لا يظفر ببيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (١٣) أى من النياق (١٤) أى أتعبك (١٥) أى خلا منه وافتقر (١٦) أى ابتلى بالجدب والقحط (١٧) أى يكلفنى (١٨) التلمظ أن يتتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (١٩) هو العطاء (٢٠) أى ليكثر ويزداد (٢١) بالكسر أى نصيبه من المشروب (٢٢) أى الذى نقص وجف (٢٣) أى ما انكسر

وقد كانَ حِينَ أخذَني بالدّرس ☆ وعلَّمني أدبَ النفس ☆ أشرَبَ قلبي [١] أنَّ الحِرصَ متعَبَة ☆ والطَّمعَ معتَبة [٢] ☆ والشَّرَه [٣] متخَمَة [٤] ☆ والمسْألَة [٥] مَلأَمَة [٦] ☆ ثمَّ أنشدَني من فَلَق فيه [٧] ☆ ونحتِ قوافيه [٨]

إرضَ بأدنَى العَيْشِ واشكُرْ علَيْهِ ☆ شُكرَ مَنِ القُلُّ كَثيرٌ لَدَيْهِ
وجانِبِ الحِرصَ الذي لَمْ يزَلْ ☆ يَحُطُّ قَدْرَ المُتراقي إليْــهِ
وحامِ عَنْ عِرضِكَ واستَبْقِهِ ☆ كما يُحامي اللَّيثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ [٩]
واصْبِرْ على مانابَ مِنْ فاقَةٍ [١٠] ☆ صَبْراً ولي العَزْمِ وأغمِضْ علَيْهِ [١١]
ولا تُرِقْ ماءَ المُحيَّا [١٢] ولَوْ ☆ خوَّلَكَ [١٣] المَسْؤولُ ما في يدَيْهِ
فالحُرُّ مَنْ إنْ قَذِيَتْ عينُهُ [١٤] ☆ أخفَى قَذى جَفْنَيْهِ عَنْ ناظِرَيْهِ
ومَنْ إذا أخلَقَ ديباجُهُ [١٥] ☆ لَمْ يَرَ أنْ يُخلِقَ ديباجَتَيْهِ [١٦]

---

(١) أى سقاه وملأه (٢) وفى نسخة معيبة (٣) شدة الحرص وغلبته (٤) مفسدة (٥) أى سؤال ما فى أيدى الناس (٦) أى لؤم (٧) أى من شق فمه ومن بين شفتيه (٨) يعنى من انشائه (٩) لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لا يقدر على أن يدنو منه فكيف من لبدته (١٠) أى أصاب من فقر (١١) أى استره ولا تظهره (١٢) يعنى لا تبذل وجهك بالسؤال (١٣) أى ملكك (١٤) القذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها (١٥) الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بينهما فى هذا البيت (١٦) يعنى خديه والمراد أنه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس

قال فعَبَس الشَّيخُ وا كفهرّ[١] ☆ واندرأ[٢] على ابنِه وهرّ[٣] ☆ وقال له صَهْ[٤] ☆ ياعُقَق[٥] ☆ يامَنْ هُوَ الشَّجى[٦] والشَّرَق[٧] ☆ ويْكَ أتَعلَمُ أُمَّكَ البِضَاع[٨] ☆ وظِئْرَكَ[٩] الإرضاع ☆ لَقَدْ تحكَّكَتِ العَقْرَبُ بالأفعى[١٠] ☆ واستَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى[١١] ☆ ثُم كأنَّهُ نَدِمَ على مافرَط مِنْ فِيه[١٢] ☆ وحَدَتْهُ[١٣] المِقَةُ[١٤] على تَلافِيه[١٥] ☆ فرَنا إليه[١٦] بعَيْنِ عاطِف ☆ وخفَضَ لَهُ جَناحَ مُلاطِف ☆ وقال له ويك[١٧] يابُنَيَّ إنَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَة ☆ وزُجِرَ عَنِ الضَّراعَة[١٨] ☆ هُمْ أرْبابُ البِضاعَة[١٩] ☆ وأولوا المَكْسَبَةِ بالصِناعة ☆ فأمَّاذَوُو الضَّرُورات ☆ فَقَدِ اسْتُثْنِيَ

(١) اشتد عبوسه (٢) درأ علينا فلان يدرأ درواً واندرأ طلع مفاجأة ودرؤا علينا هجموا (٣) هر عليه آذاه وشق عليه وهر في وجه السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلب أي نباحه (٤) أي اسكت (٥) أي ياعاق وهو معدول مثل عامر وعمر (٦) أصله ماينشب في الحلق من شوك أو عظم أو غيره ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (٧) هو أن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (٨) البضاع كالمباضعة الجماع (٩) الظئر المرضعة (١٠) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه وأقدر (١١) هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجري في سنن واحد أي طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (١٢) اي سبق من فه (١٣) أي ساقته وألجأته (١٤) المحبة (١٥) تداركه واستمالته (١٦) فنظر اليه (١٧) أي أعجب منك كانه يقول ألم تر يابني (١٨) الخضوع والتذلل (١٩) هم التجار أصحاب الاموال

بِهِم فِي المَحظُورات[1] ☆ وهَبْكَ جَهِلْتَ هَذَا التَّأْوِيل[2] ☆ وَلَمْ يَبْلُغْكَ ماقيل ☆ أَلَسْتَ الذِي عارض أباه ☆ فيما قال وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ[3] ☆ لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ

وانظُرْ بِعَيْنَيْكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ[4] ☆ مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ

فَعَدِّ عَمَّا[5] تُشِيرُ الأَغْبِياءُ[6] بِهِ ☆ فَأَيُّ فَضْلٍ لعُودٍ ماله ثَمَرُ

وارْحَلْ رِكابَكَ[7] عَنْ رَبْعٍ[8] ظَمِئْتَ بِهِ[9]

إلى الجَنابِ[10] الذي يَهْمِي بِهِ[11] المَطَرُ

واسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحابِ[12] فإنْ

بُلَّتْ يَداكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ[13]

وإنْ رُدِدْتَ فَما فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ

عَلَيْكَ قد رُدَّ مُوسَى قَبْلُ والخَضِرُ[14]

---

(١) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى رخص لهم فيها (٢) أى افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك أن السؤال مباح لك أى أليس لك ذنب بمعارضتك اباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلظة مناقضا الكلامه (٣) أى جوع (٤) أى خالية (٥) عد عن هذا أى خله وانصرف عنه (٦) جمع الغبي وهو الاحمق الجاهل (٧) أى رحلها والركاب الابل المركوبة (٨) أى عن منزل (٩) أى عطشت فيه (١٠) أى الجانب (١١) أى يسيل به (١٢) هو المطر (١٣) أى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (١٤) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما

قال فلما أنْ رأى القاضي تنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْـلِه (١) ☆ وتَحَلِّيَهُ (٢) بِما لَيْسَ مِنْ أهلِه ☆ نَظَرَ إليهِ بِعَينِ غَضْبَى ☆ وقال أتَميمياً مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى (٣) ☆ أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُول ☆ ويَتَلَوَّنُ كما تَتَلَوَّنُ الغُول (٤) ☆ فقال الغُـلامُ والذي جَعَلَكَ مِفْتاحاً للحَقِّ (٥) ☆ وفَتَّاحاً (٦) بَيْنَ الخَلْق ☆ لقَـدْ أُنْسِيتُ مُـذْ أَسِيت (٧) ☆ وصَدِئَ ذِهْنِي (٨) مُذْ صَدِيت (٩) ☆ على أنَّهُ أيْنَ البابُ الفُتُح (١٠) ☆ والعَطاءُ السُّرُح (١١) ☆ وهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَـبرَّعُ (١٢) بالنُّهَا (١٣) ☆ وإذا اسْـتُطْعِمَ (١٤) يَقُولُ ها (١٥) ☆ فقال له القاضي مَـهْ (١٦) فَمَعَ الخَواطِئِ

---

(١) أي مخالفتهما ما هو الاليق به (كذا فسره وهو ظاهر) (٢) أي تلبسه وتزييه (٣) مثل يضرب للمتلون أي تشبه نفسك بتميم مرة في الاتصاف بالاخلاق الجيدة وبقيس مرة أخرى في الاتصاف بالاخـلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (٤) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول في تلونها ومنـه قول كعب بن زهير فـا تدوم على حال تـكون بها ☆ كما تلون في أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيـلان في الفـلوات تتراءى للناس فتتغول أي تتـلون فتضلهم عن الطريق فتهلـكهم فأبطل النبي عليه السـلام ذلك بقوله في حديث ولا غول ☆ وقيـل انها من الجن (٥) أي لا تقول الا الحق (٦) أي حا كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أي احكم (٧) أي مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (٨) أي تكاثف من صدئ الشيء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (٩) من الصـدى بغير الهـمز وهو العطش (١٠) بضمتين أي المفتوح (١١) بضمتين أيضا أي السهل الـكثير السريع (١٢) يتفضل ويبتدئ (١٣) بالضم جمع لهوة وهي الحفنة ملء الـكف ثم اسـتعيرت للعطية (١٤) أي سـئل الطعام (١٥) أي يقول خذ (١٦) أي اكفف

سَهْمٌ صائِبٌ (١) ☆ وما كُلُّ بَرْقٍ خالِبٌ (٢) ☆ فَمَيِّزِ البُروقَ (٣) إذا شِمْتَ (٤) ☆ وَلَا تَشْهَدْ إلا بِمـا عَلِمْتَ ☆ فلما تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ القاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكِرامِ (٥) ☆ وأعظَمَ (٦) تَبْخِيلَ (٧) جَمِيعِ الأَنامِ ☆ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَه ☆ ويُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ (٨) ☆ فَمَا كَذَّبَ (٩) أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ ☆ وَشَوَى في الحَرِيقِ سَمَكَتَهُ (١٠) ☆ وأَنْشَأَ يَقُول

يا أيُّها القاضِي الذِي عِلمُهُ ☆ وحِلمُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى (١١)
قَدِ ادَّعَى هَذا على جَهْلِهِ ☆ أَنْ لَيْسَ في الدُّنيا أَخُو جَدْوَى (١٢)
وما دَرَى أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ ☆ عَطَاؤُهُمْ كالْمَنِّ (١٣) والسَّلْوَى (١٤)
فَجُدْ بِما يَثْنِيهِ (١٥) مُسْتَخْزِياً (١٦) ☆ مِمَّا افْتَرَى (١٧) مِنْ كَذِبِ الدَّعْوى

(١) من أمثال العرب في بخيل يعطي أحيانا مع بخله من خطىء وصاب بمعنى أخطأ وأصاب (٢) أي لا غيث فيه (٣) جمع البرق (٤) أي اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (٥) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (٦) أي استعظم (٧) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (٨) الا كرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة (٩) أي فما لبث (١٠) الشبكة ما يصاد به وهما من أمثال المولدين الاول يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة والثاني في التدليس (١١) أي أثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (١٢) أي صاحب جدوى وهي العطية والكرم (١٣) هو الترنجبين أو طل يسقط على الشجر كالعسل (١٤) طائر يشبه السماني (١٥) أي بما يرده (١٦) من الخزاية وهي الحياء (١٧) أي مما اختلقه كذبا

وأنثني جذلان (١) أثني بما ☆ أوليتَ (٢) من جدوى (٣) ومن عدوى (٤) قال فهش (٥) القاضي لقوله ☆ وأجزل (٦) له من طوله (٧) ☆ ثم لفت وجهه (٨) إلى الغلام ☆ وقد نصل له أسهم الملام (٩) ☆ وقال له أرأيت بطل زعمك (١٠) ☆ وخطأ وهمك ☆ فلا تعجلن بعدها بذم ☆ ولا تنحت عوداً (١١) قبل عجم (١٢) ☆ وإياك وتأبيك (١٣) ☆ عن مطاوعة أبيك ☆ فإنك إن عدت تعقه (١٤) ☆ حاق (١٥) بك مني ما تستحقه ☆ فسقط الفتى في يده (١٦) ☆ ولاذ بحقو والده (١٧) ☆ ثم نهض يحفد (١٨) ☆ وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه (١٩) أو ضاره (٢٠) دهره ☆ فليقصد القاضي في صعده
سماحه (٢١) أزرى بمن قبله (٢٢) ☆ وعدله أتعب من بعده (٢٣)

---

(١) أى وأرجع فرحا مسرورا (٢) أى أمدح بما أعطيت (٣) هي العطية (٤) هي هنا بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (٥) أى اهتز فرحا (٦) اى أكثر (٧) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل أى خسيس ودون (٨) حوله (٩) نصل السهم ونصله أى ركب نصله وانصله نزع نصله (١٠) اى بطلان فهمك وظنك (١١) أى لا تنحره (١٢) أى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (١٣) أى احذر أن تتأخر (١٤) اى تعصيه وتغضبه (١٥) نزل وحل (١٦) يقال لكل من ندم على شيء وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (١٧) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه (١٨) اى قام يسعى (١٩) من الضيم وهو الظلم (٢٠) من الضير (٢١) اى جوده (٢٢) اى عاب من قبله اى لكونه فاق عليه (٢٣) اى أن من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل

قال الراوى فَحِرْتُ [١] بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وتَنْكِيرِهِ [٢] ✿ الى أنِ احْرَوْرَفَ [٣] لِمَسِيرِهِ ✿ فَناجَيْتُ النَّفْسَ [٤] بِاتِّباعِهِ ✿ ولَوْ إلى رِباعِهِ [٥] ✿ لَعَلِّي أظْهَرُ [٦] على أسْرارِهِ ✿ وأعْرِفُ شَجَرَةَ نارِهِ [٧] ✿ فَنَبَذْتُ العُلَقَ [٨] ✿وانْطَلَقْتُ حَيْثُ انْطَلَقَ ✿ ولَمْ يَزَلْ يَخْطُو وأعْتَقِبُ [٩] ✿ويَبْعُدُ وأقْتَرِبُ [١٠] ✿ الى أنْ تَراءَى الشَّخْصانِ [١١] ✿ وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصانِ [١٢] ✿ فَأبْدَى حِينَئِذٍ الاهْتِشاشَ [١٣] ✿ورَفَعَ الإرْتِعاشَ ✿ وقال مَنْ كاذَبَ أخاهُ [١٤] فَلا عاشَ ✿ فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذلِكَ أنَّهُ السَّرُوجِيُّ بِلا مَحالَةَ [١٥] ✿ ولا حُؤُولِ حالَةٍ [١٦] ✿ فأسْرَعْتُ [١٧] إليهِ لِأُصافِحَهُ ✿ وأسْتَعْرِفَ سانِحَهُ وبارِحَهُ [١٨] ✿ فقال دُونَكَ [١٩] ابْنَ أخيكَ البَرَّ [٢٠] ✿ وتَرَكَنِي ومَرَّ [٢١] ✿ فَلَمْ يَعْدُ

---

(١) اى تحيرت (٢) اى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (٣) مثل انحرف اى مال وعدل (٤) اى حدثتها وأسررت لها (٥) اى دياره ومنازله (٦) اى أطلع (٧) يريد حقيقة حاله (٨) اى فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته (٩) اى وأكون عقب خطوه (١٠) اى أقرب منه كلما بعد (١١) اى وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه (١٢) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (١٣) الطرب والفرح (١٤) اى أخفى حيلته على أخيه ولم يصدقه عن نفسه (١٥) اى من غير شك (١٦) اى وبلا تغير وانقلاب (١٧) وفى نسخة وبادرت اى سابقت (١٨) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسره والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (١٩) اى سل عندك الخ (٢٠) اى البار بأبيه (٢١) اى ذهب لحاله

الفتى (١) أنِ افترّ (٢) ✿ ثُمّ فرّ كما فرّ (٣) ✿ فعُدتُ وقدِ استَبَنْتُ عينَهُما (٤) ✿ ولكن أينَ هُما (٥)

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

حكى الحرثُ بنُ همّامٍ قال حُبِّبَ إليَّ مُذْ سعَتْ قَدَمي ✿ ونفثَ قَلَمي (٦) ✿ أنْ أتّخِذَ الأدبَ شِرْعَةً (٧) ✿ والاقتباسَ (٨) مِنهُ نُجْعَةً (٩) ✿ فكُنْتُ أُنَقِّبُ (١٠) عن أخبارِه ✿ وخَزَنَةِ أسرارِه (١١) ✿ فاذا ألفَيْتُ مِنهُم بُغيَةَ المُلتَمِس (١٢) ✿ وجَذْوَةَ المُقتَبِس (١٣) ✿ سَدَدْتُ يَدي بِغَرْزِه (١٤) ✿

---

(١) اى لم يزل عن مكانه (٢) اى ضحك (٣) اى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (٤) اى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما أبوزيد وابنه (٥) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (٦) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (٧) اى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (٨) اى الاستفادة (٩) اى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (١٠) اى أبحث وانفحص (١١) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (١٢) اى طلبة الطالب وحاجته (١٣) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (١٤) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس اى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشىء ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه

واستنزلتُ منهُ زكاةَ كنزِه (١) ☆ على أنّي لم ألقَ كالسّروجيّ في غزارة السُّحُب (٢) ☆ ووضع الهناء (٣) مواضعَ النُّقَب (٤) ☆ إلّا أنّهُ كانَ أسيَرَ منَ المَثَل (٥) ☆ وأسرعَ منَ القمرِ في النُّقَل (٦) ☆ وكنتُ لهوى مُلاقاتِه (٧) ☆ واستِحسانِ مقاماتِه (٨) ☆ أرغبُ في الإغتراب (٩) ☆ وأستعذِبُ السفرَ الذي هُوَ قِطعةٌ منَ العذاب (١٠) ☆ فلما تطوّحتُ (١١) إلى مَرْو (١٢) ☆ ولا غَرْو (١٣) ☆ بشّرني بِلقاهُ زجرُ الطير (١٤) ☆ والفألُ الذي هُوَ بَريدُ الخَير (١٥) ☆ فلم أزَلْ أنشُدُهُ (١٦) في المحافِل (١٧) ☆ وعِندَ تلقّي القَوافِل (١٨) ☆ فلا أجِدُ

---

(١) أي تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (٢) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (٣) بكسر الهاء القطران (٤) النقب جمع نقبة (كذا في الاصل) وهي أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا باوضاع الادب وأصله نصف بيت وهو ☆ يضع الهناء مواضع النقب ☆ ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (٥) مثل يضرب لكثير السير في البلاد (٦) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهي ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (٧) أي لرغبتي في التلاقي معه (٨) مجالسة أو جمع مقامة وهي كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (٩) أي الغربة (١٠) هذا حديث رواه مالك في الموطا السفر قطعة من العذاب (١١) أي رميت بنفسي (١٢) بلد بالعراق من بلاد خراسان (١٣) أي لا غرابة في ذلك (١٤) أي التفاؤل والاصل أن الرجل كان في الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير في وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع (١٥) البريد الرسول (١٦) أي أسأل عنه وابحث (١٧) جمع المحفل وهو مجمع الناس (١٨) أي استقبال المسافرين

عَنْهُ مُخْبِراً ☆ ولا أرى لَهُ أثَراً ولا عِثيرا (١) ☆ حتى غَلَبَ اليأسُ الطَّمَعَ ☆ وانزَوَى (٢) التَّأمِيلُ وانقمَعَ (٣) ☆ فإنِّي لَذاتَ يومٍ بحَضرةِ والِي مَرْوٍ ☆ وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ (٤) ☆ إذْ طَلَعَ أبو زَيْدٍ في خَلَقٍ مِمْلاقٍ (٥) ☆ وخُلُقٍ مَلَّاقٍ (٦) ☆ فَحَيَّا الوَالِيَ تَحِيَّةَ المُحْتاجِ ☆ إذا لَقِيَ رَبَّ التَّاجِ (٧) ☆ ثُمَّ قال له اعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ ☆ وكُفِيتَ الهَمَّ ☆ أنَّ مَنْ عُذِقَتْ بِهِ الأعمالُ (٨) ☆ أُعلِقَتْ بِهِ الآمالُ (٩) ☆ ومَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجاتُ ☆ رُفِعَتْ إليْهِ الحَاجاتُ ☆ وأنَّ السَّعِيدَ مَنْ إذا قَدَرَ ☆ وواتاهُ القَدَرُ (١٠) ☆ أدَّى زَكاةَ النِّعَمِ ☆ كما يُؤدِّي زَكاةَ النَّعَمِ (١١) ☆ والتَزَمَ لِأهلِ الحُرَمِ (١٢) ☆

---

(١) العثير كنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الاثر الخفى (٢) أى اختفى (٣) أى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الاساس تقمع فى بيته وانقمع اذا حبس وحده (٤) السيادة (٥) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (٦) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف (٧) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (٨) أى نيطت به وتعلقت به . عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (٩) أى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (١٠) أى وساعده ماقدره الله (١١) النعم بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحد الانعام وهى الابل والبقر والغنم وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل (١٢) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل

مايُلتزَمُ لِلأَهلِ والحَرَم (١) ☆ وقدأصبحتَ بحَمدِاللهِ عَميدَ مِصرِكَ (٢) ☆ وعِمادَ عَصرِكَ (٣) ☆ تُزجى (٤) الرَّكائِبُ (٥) إلى حَرَمِك ☆ وتُرجى (٦) الرَّغائِبُ (٧) مِنْ كَرَمِك ☆ وتُنزَلُ المَطالِبُ بِساحَتِك (٨) ☆ وتُستَنزَلُ الرَّاحةُ مِنْ راحَتِك (٩) ☆ وكانَ فَضلُ اللهِ عَلَيكَ عظيما ☆ وإحسانُهُ لَدَيكَ عَميما ☆ ثم إنّى شيخٌ تَرِبَ (١٠) بَعدَ الإِتراب (١١) ☆ وعَدِمَ الإعشابَ (١٢) حِينَ شاب ☆ قَصَدتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نازِحَة (١٣) ☆ وحالَةٍ رازِحَة (١٤) ☆ آمُلُ (١٥) مِنْ بَحرِكَ دُفعَة (١٦) ☆ ومن جاهِكَ رِفعَة ☆ والتَّأميلُ أفضَلُ وسائِلِ (١٧) السائِل ☆ ونائِل النّائِل (١٨) ☆ فأوجِبْ لى مايَجِبُ عَلَيك ☆ وأحسِنْ كما أحسَنَ اللهُ إلَيك ☆

---

(١) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (٢) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (٣) أى من يستند اليه ويرتكن عليه (٤) أى تساق (٥) أى الابل (٦) تؤمل (٧) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (٨) أى بفناء دارك (٩) أى من كفك (١٠) أى افتقر ولصقت يده بالتراب (١١) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (١٢) أعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل صادف العشب واعشوشبت الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (١٣) أى منزل بعيد (١٤) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (١٥) أى أرجو (١٦) أى قطعة عظيمة (١٧) جمع وسيلة وهى مايتوصل به الى قضاء المطلوب (١٨) أى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى

وإيَّاكَ (١) أنْ تَلْوِيَ عِذَارَكَ (٢) ☆ عَمَّنِ ازْدارَكَ (٣) وأمَّ دارَكَ (٤) ☆ أوْ تَقْبِضَ راحَكَ (٥) ☆ عَمَّنِ امْتَاحَكَ (٦) ☆ وامْتَارَ (٧) سَمَاحَكَ (٨) ☆ فَوَاللّٰهِ مامَجَدَ (٩) مَنْ جَمَدَ (١٠) ☆ ولا رَشَدَ (١١) مَنْ حَشَدَ (١٢) ☆ بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إذَا وجَدَ (١٣) جادَ (١٤) ☆ وإنْ بَدَأَ (١٥) بِعَائِدَةٍ (١٦) عادَ (١٧) ☆ والكَرِيمُ مَنْ إذَا اسْتُوهِبَ الذَّهَبَ (١٨) ☆ لَمْ يَهَبْ (١٩) أنْ يَهَبَ (٢٠) ☆ ثُمَّ أمْسَكَ يَرْقُبُ (٢١) أُكُلَ غَرْسِهِ (٢٢) ☆ ويَرْصُدُ (٢٣) مَطْيَبَةَ نَفْسِه (٢٤) ☆ وأحَبَّ الوَالِي أنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ (٢٥) ☆ أمْ لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ (٢٦) ☆ فأَطْرَقَ (٢٧) يُرَوِّي (٢٨)

---

(١) أي احذر (٢) يعني تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت في موضع العذار (٣) أي عمن زارك (٤) أي قصدها (٥) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (٦) أي طلب عطاءك (٧) أي طلب أن تميره أي تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (٨) أي جودك وكرمك (٩) أي ماشرف (١٠) أي من بخل كقوله

سيدنا من يسد خلتنا ☆ وكل من لم يسد لم يسد

(١١) أي لم يكمل ولم يبلغ الرشد (١٢) أي من جمع يعني من لم ينفق (١٣) أي اذا استغنى (١٤) أي أعطى (١٥) يعني ابتدأ (١٦) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا أي أنفع لك (١٧) أي عاد لها وثناها (١٨) أي طلب منه هبة (١٩) أي لم يخف (٢٠) اى أن يعطي الهبة (٢١) أي ينتظر (٢٢) أي ثمر ما غرس يعني جزاء ما أورده على الوالي من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (٢٣) بمعنى يرقب (٢٤) أي ماتطيب به نفسه (٢٥) النطفة الماء الصافي قل أو كثر والثمد بالفتح وبالاسكان الماء القليل الذي لا مادة له والمراد هل لاقدرة له على أن يزيد على ما قاله من ظريف الكلام (٢٦) أي أم لفطنته قدرة على الزيادة (٢٧) أي أكب برأسه (٢٨) أي يفكر برأيه

في استيراءِ زَنْدِهِ (١) ☆ واستِشفافِ فِرِنْدِهِ (٢) ☆ والتبسَ على أبي زَيدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ ☆ وإرجاءُ صِلَتِهِ (٣) ☆ فتوغّر (٤) غضباً ☆ وأنشدَ مقتضِباً (٥)

لا تَحقِرنَّ أُبَيتَ اللّعنَ (٦) ذا أدبٍ ☆ لِأنْ بَدا خَلَقَ السِّربالِ (٧) سُبْرُوتا (٨)

ولا تُضِعْ لِأخي التأميلِ (٩) حُرمَتَهُ ☆ أكانَ ذا لَسَنٍ أم كانَ سِكِّيتا (١٠)

وانفَحْ بِعُرفِكَ (١١) مَن وافاكَ (١٢) مُختَبِطا (١٣)

وانعَشْ (١٤) بِغَوثِكَ (١٥) مَن ألفَيتَ مَنكُوتا (١٦)

فَخيرُ مالِ الفتى مالٌ أشادَ (١٧) لهُ ☆ ذِكراً تناقَلَهُ الرُّكبانُ أو صِيتا (١٨)

وما على المُشتَري حَمداً بِمَوهِبَةٍ (١٩) ☆ غَبنٌ (٢٠) ولو كانَ ما أعطاهُ ياقُوتا

---

(١) أي في طلب ما يظهر نار زنده يعني ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله (٢) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (٣) أي تأخير عطيته (٤) أي تلهب من الوغرة وهي شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته من الغيظ (٥) أي مرتجلا من غير تفكر (٦) أي امتنعت من أن تأتي أمرا تلعن عليه وهي كلمة كانت تقال في تحية ملوك العرب (٧) أي رث الثوب (٨) أي فقيرا لا يملك شيأ وأصله الارض القفر (٩) أي لصاحب الامل المترجي (١٠) أي سواء كان مكلا ما فصيحا أم كان ساكتا من عدم فصاحته (١١) نفحه بشيء ونفحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (١٢) أي أتاك (١٣) أي سائلا يطلب معروفك (١٤) أي ارفع (١٥) أي باغاثتك (١٦) أي منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (١٧) أي رفع (١٨) الصيت الذكر الحسن ينتشر في الناس (١٩) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال ولفوك أشهى لو يحل لنا ☆ من ماء موهبة على شهد
(٢٠) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته

لَوْلَا المُروءَةُ ضَاقَ العُذْرُ عن فَطِنٍ (١) ✲ إذَا اشْرَأَبَّ (٢) الى ماجاوزَ القوتا (٣)
لـكِنهُ لِابْتناء المَجْدِ (٤) جَدَّ (٥) ومِنْ ✲ حُبِّ السَّماحِ (٦) ثَنَى نحوَ العُلَى (٧) لِيتا (٨)
وماتَنَشَّقَ (٩) نَشرَ الشُّكرِ (١٠) ذُو كَرَمٍ ✲ إلَّا وأزرَى بِنَشرِ المِسكِ مفتُوتا
والحَمْدُ والبُخلُ لم يُقضَ اجتِماعُهُما (١١) ✲ حتى لَقَدْ خِيلَ (١٢) ذا ضَبًّا وذا حُوتا (١٣)
والسَّمْحُ (١٤) في النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَائِقُهُ (١٥) ✲ والجَامِدُ الكَفِّ (١٦) ماينفَكُّ مَمقُوتا (١٧)
والشَّحِيحُ (١٨) على أموالِهِ عِلَلٌ (١٩) ✲ يُوسِعُنَهُ أبداً ذَمًّا (٢٠) وتَبكِيتا (٢١)

(١) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لاصبحت ✲ في عيني الدنيا الدنيـة هينه
ان كنت أعمر ضيعة أو مسكنا ✲ فلأجل صاحب ضيعة أو مسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب أن يقال الشخص مرء (٢) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (٣) أى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (٤) الابتناء بمعنى البناء متعد لاغير والمجد الشرف والرفعة (٥) أى سعى واجتهد لرفع مرتبته (٦) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (٧) أى لفت الى جهة المعالى (٨) هو صفحة العنق (٩) هو واستنشق بمعنى شم (١٠) نشر الشكر أى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته (١١) أى لايجتمعان (١٢) ظن (١٣) الضب والحوت لايجتمعان لان الضب حيوان برى لايرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لاأفعل ذلك حتى يرد الضب لانه لايشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (١٤) أى الجواد (١٥) طباعه محبوبة (١٦) كناية عن البخيل (١٧) مبغضا أشد البغض (١٨) أى البخيل (١٩) اعذار (٢٠) أى يكثرن ذمه دائما (٢١) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره

فَجُدْ بما جمعتَ كفَّاكَ من نَشَبٍ (١) ☆ حتى يُرَى مُجْتَدِي جَدْواكَ (٢) مبهوتا (٣)

وخُذْ نصيبكَ منه قبلَ رائعةٍ (٤) ☆ مِنَ الزّمانِ تُرِيكَ العُودَ (٥) منحوتا (٦)

فالدَّهرُ أنكدُ مِنْ أنْ تستمرّ (٧) بهِ ☆ حالٌ تَكَرَّهتَ (٨) تلكَ الحالَ أم شِيتا (٩)

فقال له الوالي تاللهِ لقدْ أحسنْتَ ☆ فأيُّ ولدِ الرّجلِ أنت ☆ فنظرَ اليهِ عَنْ عُرْضٍ (١٠) ☆ وأنشدَ وهو مُغْضٍ (١١)

لا تسألِ المرْءَ مَنْ أبوهُ ورُزْ (١٢) ☆ خِلالَهُ (١٣) ثم صِلْهُ (١٤) أو فاصْرِمِ (١٥)

فما يَشِينُ (١٦) السُّلافَ (١٧) حينَ حَلا ☆ مَذاقُها كونُها ابنةَ الحِصْرِمِ (١٨)

---

(١) اى مال (٢) أى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (٣) متحيرا من كثرة العطاء لايدرى كيف يشكرك وبأى مدح يثنى بجانب ماوصله من عطائك فيتحير (٤) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ماذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

ابعد بعدت بياضا لابياض له ☆ لانت اسود فى عينى من الظلم

(٥) أراد به الجسم (٦) مقوسا (٧) تدوم (٨) أى كرهت (٩) أى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة أو شيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (١٠) أى عن ناحية أى بمؤخر عينيه (١١) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (١٢) بالراء ثم الزاى أمر من راز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته أقام عليها وأصلحها (١٣) خصاله (١٤) صاحبه واتصل به (١٥) اقطع الصحبة لان الصرم هو القطع (١٦) يعيب (١٧) الخمر الخالص أو أول مايعصر من العنب (١٨) العنب الذى لم ينضج

قال فقرّبَهُ الوالي لبيانِهِ الفاتِن (١) ☆ حتى أحلَّهُ مقعدَ الخاتن (٢) ☆ ثم فرَضَ له (٣) من سُيُوبِ نَيلِهِ (٤) ☆ ما آذَنَ (٥) بِطُولِ ذَيْلِهِ (٦) وقِصَرِ لَيْلِهِ (٧) ☆ فنَهَضَ عَنْهُ بِرُدْنٍ (٨) مَلآن ☆ وقَلْبٍ جَذْلان (٩) ☆ وتَبِعْتُهُ حاذِياً (١٠) حَذْوَه (١١) ☆ وقافِياً (١٢) خَطْوَه ☆ حتى إذا خَرَجَ من بابِه ☆ وفَصَلَ (١٣) عَنْ غابِه (١٤) ☆ قُلْتُ له هُنِّئْتَ بِما أُوتِيت ☆ ومُلِّيتَ (١٥) بِما أُولِيت (١٦) ☆ فأَسْفَرَ (١٧) وجْهُه وتَلالا (١٨) ☆ ووالى (١٩) شُكْراً لِلّهِ تعالى ☆ ثم خَطَرَ اخْتِيالا (٢٠) ☆ وأنشد ارْتِجالا (٢١)

مَنْ يَكُنْ نالَ بالْحَماقَةِ (٢٢) حَظّاً ☆ أوْسَما (٢٣) قَدْرُهُ لِطِيبِ الأُصُولِ (٢٤)

فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لا بِفُضُولِي (٢٥) ☆ وبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لا بِقُبُولِي (٢٦)

---

(١) السالب للعقل (٢) الذي يختن الصبي وهو مثل يضرب في فرط القرب كما أن مزجر الكلب كناية عن البعد (٣) أي قدر له (٤) أي عطاياه واصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (٥) أي ما أعلم (٦) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (٧) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (٨) بكم (٩) فرح مسرور (١٠) قاصدا (١١) قصده (١٢) تابعا (١٣) خرج (١٤) بيته واصله مأوى الاسد (١٥) متعت (١٦) أي أعطيت (١٧) أضاء (١٨) لمع (١٩) تابع (٢٠) أي مشى معجبا يتيه بنفسه ويتبختر كبرا (٢١) أي من غير فكرة (٢٢) الجهل وجمود الذهن (٢٣) علا وارتفع (٢٤) لكرم الاجداد (٢٥) أي لا بدخولي فيما لا يعنيني (٢٦) لا بعلو كي لان القيل الملك بلغة حمير والجمع قيول

ثم قال تعساً(١) لِمَنْ جدَبَ(٢) الأدب ☆ وطوبى لِمَنْ جدَّ فيه ودأب(٣) ☆ ثم ودَّعني وذهب ☆ وأودعني اللهب

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

حدّث الحرث بن همّام قال لهجت(٤) مُذ اخضرّ(٥) إزاري(٦) وبقل(٧) عِذاري(٨) ☆ بأن أجوب(٩) البراري(١٠) ☆ على ظهور المهاري(١١) ☆ أنجد طوراً(١٢) ☆ وأسلك تارةً غوراً(١٣) ☆ حتى فليتُ المعالم(١٤) والمجاهل(١٥) ☆ وبلوتُ(١٦) المنازل(١٧) والمناهل(١٨) ☆ وأدميتُ السنابك(١٩)

---

(١) هلاكا وأصله الكب وفي الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (٢) عاب (٣) دام عليه وتعب فيه (٤) أي ولعت واشتد حبي ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (٥) أي نبت (٦) أي موضع ازاري كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (٧) نبت (٨) شعر خدي يعني اخضر شاربي وبدا الشعر في وجهي (٩) اقطع (١٠) الصحارى (١١) أي النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (١٢) أي أقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (١٣) ما انخفض منها قال الاعشى

نبي يرى ما لا يرون وذكره ☆ أغار لعمري في البلاد وأنجدا

(١٤) أي قطعتها والمعالم جمع معلم وهي المفازة التي لها اعلام أو هي الاماكن المعلومة (١٥) التي لا علم بها أو هي الاماكن المجهولة (١٦) جربت وخبرت (١٧) محال النزول أو هي البيوت (١٨) مواضع الماء (١٩) هي حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر

والمَناسِمِ [١] ☆ وأنضَيتُ [٢] السَّوابِقَ [٣] والرَّواسِمِ [٤] ☆ فلما مَلِلْتُ [٥] الإِصْحار [٦] ☆ وقد سَنَحَ [٧] لِي أرَبٌ [٨] بِصُحار [٩] ☆ مِلْتُ إلى اجتِيازِ التَّيَّار [١٠] ☆ واختِيارِ الفُلْكِ السَّيَّار [١١] ☆ فَنَقَلْتُ إليه أساوِدِي [١٢] ☆ واستَصْحَبْتُ زادِي ومَزاوِدِي [١٣] ☆ ثم رَكِبْتُ فيه رُكوبَ حاذِرٍ [١٤] ناذِرٍ [١٥] ☆ عاذِلٍ [١٦] لِنَفْسِهِ عاذِرٍ [١٧] ☆ فلما شَرَعْنا [١٨] في القُلْعَةِ [١٩] ☆ ورَفَعْنا الشُّرُعَ [٢٠] للشُّرْعَة [٢١] ☆ سَمِعْنا من شاطِئِ [٢٢] المَرْسَى [٢٣] ☆ حِينَ دَجا [٢٤] اللَّيلُ وأغْسَى [٢٥] ☆ هاتِفاً [٢٦] يقولُ يا أهلَ ذا الفُلْكِ القَوِيم [٢٧] ☆ المُزْجَى [٢٨]

---

(١) اخفاف الابل أوهى مقدم أخفافها (٢) أى أهزلت (٣) الخيل (٤) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (٥) سئمت (٦) السير فى الصحراء (٧) عرض (٨) حاجة (٩) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (١٠) هو موج البحر أومده واجتيازه بمعنى جوازه (١١) الكثير السير (١٢) أساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع أسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الاساود حولى وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (١٣) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزادومزاود ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (١٤) خائف (١٥) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (١٦) لائم (١٧) ملتمس لها عذرا (١٨) أخذنا (١٩) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (٢٠) جمع شراع وهو قلع السفينة (٢١) أى فى السير (٢٢) ساحل أوجانب (٢٣) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة وهى مرفأ السفينة (٢٤) أظلم (٢٥) اشتدت ظلمته (٢٦) صائحا (٢٧) أى المستقيم (٢٨) المسوق

فِي البَحْرِ العَظِيم ☆ بِتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيم ☆ هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ من عَذابٍ أَلِيم ☆ فَقُلْنا له أَقْبِسْنا نارَكَ [1] أَيُّها الدَّلِيل ☆ وأَرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ ☆ فقال أَتَسْتَصْحِبُونَ ابنَ سَبِيل [2] ☆ زادُه في زَبِيل [3] ☆ وظِلُّه [4] غيرُ ثَقِيل [5] ☆ وما يَبْغِي [6] سِوَى مَقِيل [7] ☆ فَأَجْمَعْنا [8] على الجُنوحِ [9] إليه ☆ وأَنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ [10] عليه ☆ فلما اسْتَوَى على الفُلْك [11] ☆ قال أعوذُ بِمالِكِ المُلْك ☆ من مَسالِكِ الهُلْك [12] ☆ ثم قال إنَّا رُوِينا في الأَخْبار ☆ المَنْقُولَةِ عَنِ الأَحْبار [13] ☆ أنَّ الله تعالى ما أَخَذَ على الجُهَّالِ أَنْ يتعلَّموا ☆ حتى أَخَذَ على العُلَماءِ أنْ يُعَلِّموا ☆ وإنَّ مَعِي لَعُوذَةً [14] ☆ عَنِ الأَنْبِياءِ مأْخُوذَة ☆ وعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَة ☆ بَراهِينُها [15] صَحِيحَة ☆ وما وَسِعَنِي [16] الكِتْمان ☆ ولا من خِيمِي [17]

---

(١) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (٢) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به (٣) أو زنبيل كما فى بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (٤) شخصه (٥) أى خفيف الروح (٦) يطلب (٧) أى موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (٨) أى عزمنا (٩) الميل (١٠) هو الشئ اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (١١) السفينة (١٢) أى الهلاك (١٣) العلماء (١٤) هى ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (١٥) حججها (١٦) أى ما أمكننى (١٧) طبعى وعادتى ومنه قول بعضهم

له وجه ذميم ☆ له خيم وخيم

الحِرْمان (١) ☆ فتدبّروا (٢) القولَ وتفهّموا ☆ واعملوا بما تعلمون وعلِموا ☆ ثم صاحَ صيحةَ المُباهى (٣) ☆ وقال أتدرُونَ ماهي ☆ هيَ واللهِ حرزُ السفْر (٤) ☆ عِندَ مَسيرِهِم في البحرِ ☆ والجُنّةُ (٥) مِنَ الغَم ☆ إذا جاشَ (٦) مَوْجُ اليم (٧) ☆ وبها استعْصَمَ (٨) نوحٌ مِنَ الطوفان (٩) ☆ ونَجا ومَنْ معَهُ مِنَ الحَيوان ☆ على ماصَدَعَتْ (١٠) بِهِ آيُ (١١) القرآن ☆ ثم قرأَ بعْدَ أساطِيرَ (١٢) تَلاها ☆ وزَخارِفَ (١٣) جَلاها (١٤) ☆ وقال ارْكبُوا فيها بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها ☆ ثم تنفّس تنفُّسَ المُغْرَمِين (١٥) ☆ أوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِين ☆ وقال أمّا أنا فقدْ قُمْتُ فيكُمْ مقامَ المُبَلِّغين (١٦) ☆ ونصَحْتُ لَكُمْ نُصحَ المُبالِغِين ☆ وسلَكْتُ بكُمْ مَحَجّةَ الرّاشِدِين (١٧) ☆ فاشْهدِ اللّهُمَّ وأنتَ خيرُ الشّاهِدِين ☆ قال الحرثُ بنُ همّام فأعْجبَنا بيانُهُ (١٨) البادِي (١٩) الطَّلاوة (٢٠) ☆ وعجّتْ (٢١) له أصواتُنا بالتِّلاوة ☆ وآنَسَ (٢٢) قلْبي مِنْ جَرْسِهِ (٢٣) ☆ مَعرِفةَ عَيْنِ شَمْسِهِ (٢٤) ☆ فقلتُ له بالذِي سخّرَ (٢٥)

(١) المنع (٢) تفكروا وتأملوا (٣) المفاخر (٤) بسكون الفاء المسافرين (٥) بضم الجيم الوقاية والستر (٦) تحرك وهاج (٧) البحر (٨) واعتصم أى امتنع (٩) الغرق العام (١٠) نطقت وصرحت (١١) جمع آية (١٢) أباطيل (١٣) أى تمويهات مزينة (١٤) كشفها (١٥) المغرم المثقل بالدين (١٦) أى المجتهدين (١٧) طريقة الهادين (١٨) بلاغته (١٩) الظاهر (٢٠) بالضم والفتح الحسن والبهجة (٢١) ارتفعت (٢٢) أبصر وأحس وأدرك (٢٣) صوته الخفى (٢٤) كناية عن حقيقة شخصه (٢٥) ذلل

البحرَ اللجيّ (١) ☆ ألستَ السَّروجيّ ☆ فقال لي بلى ☆ وهل يخفى ابنُ جلا (٢) ☆ فأحمَدتُ حينئذٍ السفرَ (٣) ☆ وسفرتُ (٤) عن نفسي إذ سفر ☆ ولم نزل نسيرُ والبحرُ رهوٌ (٥) ☆ والجوُّ صحوٌ (٦) ☆ والعيشُ صفوٌ (٧) ☆ والزمانُ لهوٌ (٨) ☆ وأنا أجدُ لِلقيانه (٩) ☆ وجدَ المُثري (١٠) بعقيانه (١١) ☆ وأفرحُ بمناجاته (١٢) ☆ فرحَ الغريقِ بمنجاته (١٣) ☆ إلى أن عصفتِ (١٤) الجَنوب (١٥) ☆ وعسفتِ الجُنوب (١٦) ☆ ونسيَ السفْرُ ما كان ☆ وجاءهمُ الموجُ من كلِّ مكان ☆ فملنا لهذا الحدث الثائر (١٧) ☆ إلى إحدى الجزائر ☆ لنريحَ (١٨) ونستريح ☆ ريثما (١٩) تُواتي (٢٠) الرّيح ☆ فتمادى (٢١) اعتياصُ المسير (٢٢) ☆ حتى نفِدَ (٢٣) الزّادُ غيرُ اليسير ☆ فقال لي أبو زيدٍ إنّهُ لن يُحرَزَ (٢٤) جنى العودِ (٢٥)

---

(١) الذى لايدرك قراره منسوب الى اللجة (٢) يقال للرجل المشهور الواضح الامر ومن يكون عالى الشرف لايخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ☆ متى أضع العمامة تعرفونى

(٣) أى وجدته محمودا (٤) كشفت وعرفت (٥) ساكن لاتضطرب أمواجه (٦) أى لاغيم به (٧) أى صاف (٨) اى تسلية ولعب (٩) للقائه (١٠) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد . والمثرى هو الغنى (١١) اى بذهبه الخالص (١٢) بمحادثته (١٣) اى بنجاته وسلامته (١٤) هبت بشدة (١٥) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (١٦) اى مالت جنوب السفينة جمع جنب (١٧) أى الامر الطارئ الهائج (١٨) أى لنريح أنفسنا من تعب الهواء (١٩) الى أن (٢٠) توافق (٢١) تأخر وامتد (٢٢) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر (٢٣) فنى (٢٤) يحصل (٢٥) ثمر الامل

بالقعُود ☆ فهَلْ لَكَ في استِثارَةِ (١) السُّعُودِ بالصُّعُود (٢) ☆ فقالَ له إنّي لأتبعُ لكَ من ظِلِّك ☆ وأطوَعُ من نَعلِك ☆ فنهَدْنا (٣) إلى الجَزيرة ☆ على ضُعفٍ من المَرِيرَة (٤) ☆ لنَرْكُضَ في امْتِراءِ المِيرَة (٥) ☆ وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلا (٦) ☆ ولا يَهْتَدي فيها سَبِيلا ☆ فأقْبَلْنا نَجُوسُ (٧) خِلالَها (٨) ☆ ونَتَفَيَّأُ (٩) ظِلالَها ☆ حتى أفْضَيْنا (١٠) إلى قَصْرٍ مَشِيد (١١) ☆ له بابٌ من حَدِيد ☆ ودُونَهُ زُمْرَةٌ من عبيد ☆ فناسَمْناهُمْ (١٢) لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّماً إلى الإرْتِقاء ☆ وأرْشِيَةً (١٣) لِلاسْتِقاء (١٤) ☆ فألْفَيْنا (١٥) كُلًّا منهم كَئِيباً حَسِيرا (١٦) ☆ حتى خِلْناه كَسِيرا (١٧) أو أسِيرا ☆ فقُلْنا أيَّتُها الغِلْمَة ☆ ما هذِي الغُمَّة (١٨) ☆ فلم يُجِيبُوا النِّداء ☆ ولا فاهُوا (١٩) بِبَيْضاء (٢٠) ولا سَوْداء (٢١) ☆ فلما رأينا نارَهُمْ نارَ الحُباحِب (٢٢) ☆

---

(١) استخراج (٢) بالطلوع من السفينة (٣) فنهضنا وقمنا (٤) القوة (٥) اى الجد في طلب العطاء (٦) أصله الخيط في شق النواة عبر به عن عدم ملك شيء (٧) نطوف وندور (٨) طرقها أي نتخلل وسطها (٩) نستظل (١٠) وصلنا (١١) عال مرتفع البناء (١٢) كلمناهم وحادثناهم (١٣) حبالا (١٤) أي لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما في انالة شيء من الزاد (١٥) وجدنا (١٦) اى حزينا متحسرا (١٧) مكسورا وفي بعض النسخ فالفينا كلا منهم في مسك كسير وكرب أسير (١٨) الغم والحزن (١٩) نطقوا (٢٠) كلمة طيبة (٢١) كلمة رديئة (٢٢) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل هو ما يتطاير من الشرر في الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فضرب بوابها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب

وخُبْرُهُم (١) كَسرابِ السَّباسِبِ (٢) ✿ قُلْنا شاهَتِ الوُجُوه (٣) ✿ وقَبُحَ اللُّكَعُ (٤) ومَنْ يرْجُوه ✿ فابتدَرَ (٥) خادِمٌ قدْ علَتهُ (٦) كَبْرَة (٧) ✿ وعرَتْهُ (٨) عَبْرَة (٩) ✿ وقال ياقومِ لاتُوسِعُونا سبًّا (١٠) ✿ ولا تُوجِعُونا عتْباً (١١) ✿ فإنَّا لَفِي حزْنٍ شامِلٍ ✿ وشُغْلٍ عَنِ الحَدِيثِ شاغل ✿ فقال له أبُو زَيدٍ نَفِّس خِناقَ البَثّ (١٢) ✿ وانفِثْ إنْ قَدَرْتَ على النَّفْث (١٣) ✿ فإنَّكَ ستَجِدُ مِنِّي عَرَّافاً كافِيا (١٤) ✿ ووصَّافاً شافِيا ✿ فقال له اعْلَمْ أنَّ ربَّ هذا القَصْرِ هُوَ قُطْبُ هذِهِ البُقْعَة ✿ وشاهُ (١٥) هذِهِ الرُّقْعَة ✿ إلَّا أنَّهُ لم يَخْلُ من كَمَد (١٦) ✿ بِخُلُوِّه مِنْ ولَد ✿ ولم يزَلْ يسْتَكْرِمُ (١٧) المَغارِس (١٨) ✿ ويَتَخَيَّرُ مِنَ المَفارِشِ النَّفائِس ✿ إلى أنْ بُشِّرَ بحَملِ

---

(١) حقيقة أمرهم وباطنه (٢) السراب مايرى كانه ماء وليس بشيء والسباسب جمع السبسب وهي الصحراء الواسعة المستوية (٣) قبحت (٤) اللئيم وقيل الاحمق وفي الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن اللكع بالتحريك (كذا في الاصل) (٥) أسرع (٦) غشيته (٧) بالفتح والكسر اى كبر سن قليل (٨) اعترته ومسته (٩) بكاء (١٠) اى لاتكثر واسبنا (١١) اى تؤلمونا بالملام (١٢) هوّن شدة الحزن (١٣) تكلم ان أمكنك الكلام (١٤) العرّاف الكاهن والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمة ✿ وعراف نجدان هما شفياني

وقيل هو دون الكاهن (١٥) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (١٦) حزن (١٧) يختار الكرائم (١٨) محال الغرس من الاراضي فاستعير للمرأة كالمفارش

عقيلة [١] ☆ وآذنت [٢] رقلته [٣] بفسيلة [٤] ☆ فنذرت له النذور ☆ وأحصيت الأيام والشهور ☆ ولما حان النتاج [٥] ☆ وصيغ الطوق والتاج [٦] ☆ عسر مخاض الوضع [٧] ☆ حتى خيف على الأصل [٨] والفرع [٩] ☆ فما فينا من يعرف قرارا [١٠] ☆ ولا يطعم النوم إلا غرارا [١١] ☆ ثم أجهش [١٢] بالبكاء وأعول [١٣] ☆ وردد الإسترجاع [١٤] وطول ☆ فقال له أبو زيد اسكن ياهذا واستبشر ☆ وأبشر بالفرج وبشر [١٥] ☆ فعندي عزيمة الطلق [١٦] ☆ التي انتشر سمعها في الخلق ☆ فتبادرت الغلمة إلى مولاهم ☆ متباشرين بانكشاف بلواهم ☆ فلم يكن إلا كلا ولا [١٧] حتى برز [١٨] من هلم بنا [١٩]

---

(١) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر ☆ لم تخنها مثاقب اللآل

(٢) أعلمت (٣) الرقة نخلة طويلة والمراد زوجته (٤) هي الفرخ الذي يخرج من اصل النخلة والمراد أنها تحقق حملها (٥) وضع الجنين (٦) الطوق يكون في أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمي طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (٧) اى وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (٨) الام (٩) الولد (١٠) مستقرا (١١) شيأ بعد شئ (١٢) الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (١٣) صاح به (١٤) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون (١٥) اى بشر غيرك (١٦) أى قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمي الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (١٧) كلمة شبه بها قصر الزمان اى كالنطق بها كناية عن السرعة وفي المثل أقل من لفظ لا (١٨) اى برز سريعا كهذا اللفظ (١٩) اى قال لنا هلموا

إليه ☆ فلما دَخلْنا عليه ☆ ومَثَلْنا (١) بينَ يدَيه ☆ قال لِأبي زَيدٍ ليهْنِكَ منالُكَ (٢) ☆ إنْ صدَقَ مقالُك ☆ ولم يَفِلْ فالُك (٣) ☆ فاستَحضَرَ قلَماً مبرِيّاً ☆ وزَبَداً بحرِيّاً (٤) ☆ وزَعفراناً قَد دِيفَ (٥) ☆ في ماءِ وَرْدٍ نَظيف ☆ فما إنْ رَجَعَ النَّفَس ☆ حتى أُحضِرَ ما التَمَس (٦) ☆ فَسجَدَ أبو زيدٍ وعفَّرَ (٧) ☆ وسبَّحَ واستغفَرَ ☆ وأبعَدَ الحاضِرينَ ونفَّرَ ☆ ثم أخذَ القلَمَ واسحَنفَرَ (٨) ☆ وكتَبَ على الزَّبَدِ بالمُزعفَر.

أيُّهذا الجَنينُ (٩) إنّي نَصيحٌ ☆ لكَ والنُّصحُ من شُروطِ الدِّينِ (١٠)

أنتَ مُستَعصِمٌ (١١) بكِنٍّ (١٢) كَنينٍ (١٣)

وقَرارٍ (١٤) مِنَ السُّكونِ مَكينٍ (١٥)

ما ترَى فيه ما يَرُوعُكَ من إلْـ ☆ ـفٍ مُداجٍ (١٦) ولا عَدُوٍّ مُبينٍ

(١) أي حضرنا ووقفنا (٢) أي ما تناله من العطاء (٣) أي لم يخطئ ولم يكذب ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأي وفيل الرأي أي ضعيفه والفأل بالهمزة أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (٤) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع في الاكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (٥) سحق (٦) أي ما طلب (٧) أي قلب خديه في التراب (٨) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع في كلامه والمراد انه اجتهد وشمر للكتابة (٩) الولد ما دام في بطن أمه (١٠) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (١١) مستمسك وممتنع (١٢) بيت (١٣) ساتر (١٤) أصله المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (١٥) أي حريز وفي التنزيل فجعلناه في قرار مكين أي في الرحم وهو مكين عند السلطان أي ذو منزلة وقد مكن مكانة (١٦) أي أليف منافق

فَمَتَى مابَرَزْتَ (١) منه تَحَوَّلْتَ (٢) ☆ إلى مَنْزِلِ الأَذَى (٣) والهُونِ

وتَراءى لكَ الشَّقاءُ (٤) الذي تَلْقى ☆ فَتَبْكي له بِدَمْعٍ هَتُونِ (٥)

فاستَدِمْ عَيْشَكَ (٦) الرَّغِيدَ (٧) وحاذِرْ (٨) ☆ أن تَبِيعَ المُحَقَّقَ (٩) بالمَظْنُونِ (١٠)

واحْتَرِسْ من مُخادِعٍ لَكَ يَرْقِيكَ ☆ لِيُلْقِيكَ في العَذابِ المُهِينِ

ولَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحْتُ ولَكِنْ ☆ كَمْ نَصِيحٍ مُشَبَّهٍ بِظَنِينِ (١١)

ثم إنه طَمَسَ المَكْتُوبَ (١٢) على غَفْلَةٍ ☆ وتفلَ عليه مائةَ تفلةٍ ☆ وشَدَّ الزُّبَدَ في خِرْقَةِ حرير ☆ بَعْدَ ما ضَمَّخَها (١٣) بِعَبِير (١٤) ☆ وأمَرَ بتعليقها على فَخِذِ الماخِضِ (١٥) ☆ وأنْ لا تَعْلَقَ بها (١٦) يَدُ حائِضٍ ☆ فلم يَكُنْ إلّا كَذَواقِ (١٧) شارِبٍ ☆ أو فُواقِ حالِبٍ (١٨) ☆ حتى انْدَلَقَ (١٩) شَخْصُ الوَلَدِ ☆

---

(١) أي خرجت (٢) انتقلت (٣) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها (٤) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (٥) كثير المتن وهو الصب والسكب (٦) أي فالزم معيشتك (٧) أي الطيب الواسع (٨) أي احذر (٩) المشاهد لك المجرب (١٠) الذي يحتمل وجدانه وعدمه (١١) متهم من الظنة بكسر الظاء وهي التهمة (١٢) أي طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (١٣) لطخها (١٤) أي بأخلاط من الطيب (١٥) التي أخذها المخاض وهو الطلق (١٦) تمسها (١٧) أي كذوق الشيء باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أي شيأ وكانوا لا يتفرقون الا عن ذواق (١٨) هو الزمن الذي بين الحلبتين أي زمنا يسيرا وفي نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أو مهلة فواق (١٩) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشيء من محله سريعا

بخِصِّيصَى الزَّبَد (١) ☆ بقُدْرَةِ الواحدِ الصَّمَد ☆ فامْتَلأَ القَصْرُ حُبُورا (٢) ☆ واسْتُطِيرَ عَمِيدُهُ (٣) وعبيدُهُ سُرُورا ☆ وأحاطَتِ الجماعةُ بأبي زَيْد تُثْني عليه ☆ وتُقَبِّلُ يَدَيه ☆ وتَتَبرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيه (٤) ☆ حتّى خُيِّلَ إليَّ أنَّهُ القَرَنِيُّ أُوَيْسٌ (٥) ☆ أو الأَسَدِيُّ دُبَيْس (٦) ☆ ثم انثالَ (٧) عليه من جَوائِزِ المُجازاةِ (٨) ☆ ووَصائِلِ الصِّلاتِ (٩) ☆ ماقَيَّضَ (١٠) له الغِنَى ☆ وبَيَّضَ وَجهَ المُنَى (١١) ☆ ولم يَزَلْ يَنْتابُهُ (١٢) الدَّخْلُ (١٣) ☆

---

(١) لشدة اختصاصه بذلك (٢) فرحا وسرورا (٣) أي كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (٤) أي بمس ثوبيه الخلقين (٥) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضي الله عنه أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرني فأقرئوه عني السلام فوالذي نفسي بيده لو يتشفع في ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال أيضا اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شيء باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها في بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (٦) هو الامير سيف الدولة بن يزيد الاسدي كان أميرا في حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهي ويقال البندهي سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريري ذكره في مقاماته وأورد بعض صفاته فيها أنفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (٧) تتابع وانصب (٨) أي عطايا المقابلة (٩) الوصائل جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشيء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية (١٠) ماسبب (١١) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (١٢) يأتيه نوبة بعد نوبة أي مرة بعد أخرى (١٣) الرزق الداخل

مُذْ نُتِجَ السَّخْلُ (١) ☆ إلى أنْ أُعطِيَ السَّحْرُ الأمانَ ☆ وتَسَنَّى (٢) الإتْمامُ (٣) إلى عُمَانَ (٤) ☆ فاكْتَفَى (٥) أبو زَيْدٍ بالنِّحْلَةِ (٦) وتأهَّبَ لِلرِّحْلَةِ (٧) ☆ فلم يَسْمَحِ الوالي بِحَرَكَتِهِ (٨) ☆ بَعْدَ تَجْرِبَةِ بَرَكَتِهِ ☆ بل أوْعَزَ (٩) بِضَمِّهِ إلى حُزَانَتِهِ (١٠) ☆ وأنْ تُطْلَقَ يَدُهُ في خِزانَتِهِ ☆ قال الحرِثُ بنُ هَمَّام فلما رأيته قَدْ مال ☆ إلى حيثُ يكتسِبُ المالَ ☆ أنْحَيْتُ عليه (١١) بالتَّعْنِيفِ (١٢) ☆ وهَجَنْتُ (١٣) له مُفارَقَةَ المَأْلَفِ (١٤) والأَلِيفِ (١٥) ☆ فقالَ إليكَ عنى (١٦) ☆ واسْمَعْ منّى

لا تَصْبُوَنَّ (١٧) إلى وَطَنْ ☆ فيه تُضَامُ (١٨) وتُمْتَهَنْ (١٩)

وارْحَلْ عَنِ الدارِ التي ☆ تُعْلِي الْوِهادَ (٢٠) على القُنَنْ (٢١)

---

(١) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (٢) تسهل (٣) أى المضى (٤) بالضم من بلاد الجزيرة و بالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (٥) اقتنع (٦) أى العطية (٧) أى الرحيل والسفر (٨) أى سفره (٩) أى أشار وأمر (١٠) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن هو لضيعتهم (١١) أقبلت عليه (١٢) اللوم والتوبيخ (١٣) قبحت من الهجنة وهى العار (١٤) البلد والموطن (١٥) الصاحب (١٦) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما ☆ لا تحشر الاموات قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر ☆ أو صح قولى فالخسار عليكما

(١٧) أى تميلن وتشتاقن (١٨) تظلم وتذل (١٩) تحتقر (٢٠) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض (٢١) جمع قنة وهى أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس و بالقنن أشرافهم

واهْرَبْ إلى كِنٍّ يَقِي (١) ☆ ولَوَ انَّهُ حِضْنَا حَضَنْ (٢)
وارْبأْ (٣) بنفسِكَ أنْ تُقِيـ☆ـمَ بحيثُ يغشاكَ الدَّرَنْ (٤)
وجُبِ البِلادَ (٥) فأيُّها ☆ أرْضاكَ (٦) فاخْـتَرْهُ وطَنْ
ودَعِ التَّـذَكُّرَ لِلمعا ☆ هِدِ (٧) والحَنِينَ (٨) إلى السَّكَنْ (٩)
واعْـلَمْ بِأنَّ الحُرَّ في ☆ أوْطانِهِ يَلْقَى الغَـبَنْ (١٠)
كالدُّرِّ في الأصْدَافِ يُسْـ☆ـتَزْرَى (١١) ويُبْخَسُ (١٢) في الثَّمَنْ

ثم قالَ حَسْبُكَ (١٣) ما استَمَعْتَ ☆ وحبَّذا (١٤) أنتَ لو اتَّبعتَ (١٥) ☆ فأوْضَحْتُ له مَعاذِيرِي (١٦) ☆ وقُلْتُ له كُنْ عَذِيرِي (١٧) ☆ فعَذَرَ واعتَذَرَ ☆ وزَوَّدَ (١٨) حتَّى لم يَذَرْ (١٩) ☆ ثم شيَّعَنِي (٢٠) تَشْيِيعَ الأقارِبِ ☆ إلى أنْ رَكِبْتُ في القارِبِ (٢١) ☆

---

(١) موضع يمنع ويحمى (٢) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (٣) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال انى لاربأبك عن هذا أى أرفعك عنه وأجلك (٤) الوسخ وأراد به الهوان والذل (٥) اقطعها واختبرها (٦) أى أعجبك ورضيت به (٧) المنازل (٨) أى الانين من الشوق قال

حنت قلوصى الى بابوسها جزعا ☆ فما حنينك أم ما أنت والذكر

☆ البابوس الولد (٩) الاهل الذين يسكن اليهم ويأنس بهم (١٠) أى الضعف والنسيان أى يستضعف وينسى (١١) يحتقر (١٢) ينقص (١٣) يكفيك (١٤) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (١٥) أى طاوعت (١٦) أى أعذارى (١٧) عاذرالى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (١٨) أى أعطاه الزاد (١٩) أى لم يترك مما أحتاج اليه من الزاد شيأ (٢٠) ودعنى (٢١) زورق صغير يكون من أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن

فوَدَّعتُهُ وأنا أشكو الفِراقَ وأذُمُّهُ ☆ وأوَدُّ لو كانَ هَلَكَ الجَنينُ وأُمُّهُ

المقامة الأربعون التبريزية

أخبر الحرثُ بنُ هَمّامٍ قال أزمَعتُ (١) التَّبريزَ (٢) من تبريزَ (٣) ☆ حينَ نَبَتْ بالذَّليلِ والعَزيزِ (٤) ☆ وخَلَتْ مِنَ المُجيرِ (٥) والمُجيزِ (٦) ☆ فبَيْنا أنا في إعدادِ الأُهبَةِ (٧) ☆ وارتيادِ الصُّحبَةِ (٨) ☆ ألفَيتُ بِها أبا زَيدٍ السَّروجيَّ مُلْتَفًّا بِكِساءٍ ☆ ومُحتَفًّا (٩) بِنِساءٍ ☆ فسألتُهُ عَنْ خَطْبِه (١٠) ☆ وإلى أينَ يَسرُبُ (١١) مَعَ سِربِه (١٢) ☆ فأوْمَأَ (١٣) إلى امرأةٍ مِنهُنَّ باهِرَةِ السُّفُورِ (١٤) ☆ ظاهِرَةِ النُّفُورِ ☆ وقال تَزَوَّجتُ هذهِ لتُؤنِسَني في الغُربَةِ ☆ وترحَضَ (١٥) عنّي قَشَفَ العُزْبَةِ (١٦) ☆

---

(١) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعته وأجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (٢) أصله الخروج الى البراز وهى الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (٣) قرية من بلاد العواصم من كور اذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (٤) نبا به المكان نحاه عنه ورفعه والمراد انها صارت لا تصلح للاقامة (٥) من الجوار وهو الامان (٦) الذى يعطى الجائزة أو الذى يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الولى أو الوصى (٧) تهيئة حوائج السفر (٨) أى طلب من أصاحبه فى السفر (٩) أى ومحاطا حوله (١٠) أمره وشأنه (١١) يذهب ويسير (١٢) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (١٣) أشار (١٤) أى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها لحسنها مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (١٥) تغسل وتزيل (١٦) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج

فَلَقِيتُ مِنها عَرَقَ القِربَة (١) ☆ تَمطُلُني بِحَقّي (٢) ☆ وتُكَلِّفُني فَوقَ طَوقي (٣) ☆ فأنا مِنها نِضوُ وَجىً (٤) ☆ وحِلفُ شَجوٍ (٥) وشَجىً (٦) ☆ وها نَحنُ قد تَساعَينا إلى الحاكِمِ ☆ لِيَضرِبَ على يَدِ الظالِمِ (٧) ☆ فإنِ انتَظَمَ بَينَنا الوِفاقُ ☆ وإلّا فالطَّلاقُ والإنطِلاقُ (٨) ☆ قال فمِلتُ (٩) إلى أن أخبُرَ لِمَنِ الغَلَبُ (١٠) ☆ وكَيفَ يَكونُ المُنقَلَبُ (١١) ☆ فجَعَلتُ شُغلي دَبرَ أُذُني (١٢) ☆ وصَحِبتُهُما وإن كُنتُ لا أُغني (١٣) ☆ فلما حَضَرا القاضي وكانَ مِمَّن يَرى فَضلَ الإمساكِ (١٤) ☆ ويَضِنُّ (١٥) بِنُفاثَةِ السِّواكِ (١٦) ☆ جَثا (١٧) أبو زَيدٍ بَينَ يَدَيهِ ☆ وقال أيَّدَ اللهُ القاضيَ وأحسَنَ إلَيهِ ☆ إنَّ مَطِيَّتي (١٨) هذه

---

(١) قال الاصمعي معناه الشدة ولا أدري ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أي وجدت منها عرق الحامل للقربة (٢) كناية عن عدم رضاها وإمتناعها عن الجماع (٣) أي طاقتي (٤) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (٥) أي ملازم للحزن من سوء عشرتها (٦) أصله الشوكة تعترض في الحلق (٧) أي ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضي على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (٨) أي الذهاب (٩) اشتقت (١٠) بالتحريك أي من يكون غالبا منهما (١١) أي ما يؤول اليه الامر بالرجوع (١٢) أي خلف اذني كما يقال جعلته وراء ظهري كناية عن تركه مصالح نفسه (١٣) لا أنفع (١٤) البخل والشح (١٥) يبخل (١٦) ما يطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو مثل للشيء التافه يقال لو سألتني نفاثة سواك ما أعطيتك (١٧) أي برك (١٨) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة

أبيةُ القِياد (١) ☆ كَثيرةُ الشِّراد (٢) ☆ مع أني أطوَعُ لها من بَنانِها (٣) ☆ وأحنَى (٤) عليها من جَنانِها (٥) ☆ فقال لها القاضي وَيْحَكِ أما علِمْتِ أنَّ النُّشوزَ (٦) يُغضِبُ الرَّبَّ (٧) ☆ ويوجِبُ الضَّرْبَ ☆ فقالَتْ إنه مِمَّن يَدُورُ خَلْفَ الدار (٨) ☆ ويَأْخُذُ الجارَ بالجار (٩) ☆ فقال له القاضي تَبًّا لكَ (١٠) أتبذُرُ في السِّباخ (١١) ☆ وتَستَفرِخُ حيثُ لا إفراخ ☆ اعزُبْ (١٢) عنِّي لا نَعِمَ عَوْفُكَ (١٣) ☆ ولا أمِنَ خَوْفُكَ ☆ فقال أبو زيد إنَّها ومُرْسِلِ الرياح ☆ لأكْذَبُ مِن سَجَاحِ (١٤) ☆ فقالَتْ بَلْ هو ومَنْ طَوَّقَ الحَمامة (١٥) ☆ وجَنَّحَ النَّعامة (١٦) ☆ لأكْذَبُ مِنْ أبي ثُمامَة (١٧) ☆

---

(١) القياد حبل تقاد به الدابة يريد أنها مستعصية عن الطاعة (٢) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (٣) أطراف أصابعها (٤) أشفق وأرحم (٥) قلبها (٦) مخالفة الزوج (٧) يعني به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (٨) كناية عن كونه يأتيها في دبرها (٩) الاصل فيه ان رجلا من العرب أراد أن يأتي أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فأنشأ يقول

انى ورب البيت ذي الاستار ☆ لأهتكن حلق الختار

(قد يؤخذ الجار بذنب الجار)

والختار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفي بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (١٠) اى خسرا وهلاكا (١١) أراد تلقي نطفتك في موضع لا يحصل منه نتاج (١٢) ابعد (١٣) حالك ويطلق العوف على الذكر (١٤) هي بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف أن يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (١٥) جعل لها طوقا (١٦) جعل لها جناحين (١٧) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور

حينَ مَخْرَقَ باليمامة [١] ✿ فزفزَ [٢] أبو زيدٍ زفيرَ الشُّواظ [٣] ✿ واستشاط [٤] استشاطةَ المُغتاظ [٥] ✿ وقال لها ويلكِ [٦] يادَفارِ يافجار [٧] ✿ ياغُصّةَ البعل [٨] والجار ✿ أتعمدينَ [٩] في الخلوةِ [١٠] لتعذيبي ✿ وتُبدينَ [١١] في الحَفْلة [١٢] تكذيبي ✿ وقد علمتِ أنّي حينَ بَنَيْتُ عليك [١٣] ✿ ورنوتُ إليك [١٤] ✿ ألفيتُكِ أقبحَ من قِرْدَه [١٥] ✿ وأيبسَ من قِدّة [١٦] ✿ وأخشنَ من لِيفة ✿ وأنتنَ من جِيفة ✿ وأثقلَ من هيْضة [١٧] ✿ وأقذرَ من حِيضة [١٨] ✿ وأبرزَ من قِشرة [١٩] ✿ وأبردَ من قِرّة [٢٠] ✿ وأحمقَ من رِجلة [٢١] ✿ وأوسعَ من دِجلة [٢٢] ✿ فسترتُ عَوارَكِ [٢٣] ✿ ولم أُبدِ عارَكِ [٢٤] ✿ على أنّهُ لو حبَتْكِ شيرينُ [٢٥]

---

(١) المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة (٢) تنفس بغيظ وأصل الزفير توهج النار (٣) أي النار بلا دخان (٤) احترق قلبه من الغيظ (٥) الغضبان (٦) أي الويل لك وهي كلمة توبيخ (٧) أي يانتنة يافاجرة (٨) الزوج (٩) أي أتقصدين (١٠) أي حين أخلو معك (١١) تظهرين (١٢) في محفل الناس وحضورهم (١٣) أي ليلة دخولي بك (١٤) نظرتك (١٥) هو من أمثال المولدين (١٦) هي القطعة من الجلد الغير المدبوغة (١٧) تخمة ينشأ عنها القيء والاسهال (١٨) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التي تحتشي بها ومنها قول عائشة رضي الله عنها ليتني كنت حيضة ملقاة (١٩) أراد أنها غير مخدرة (٢٠) أي من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (٢١) هي البقلة الحمقاء وسيأتي في تفسير المقامة مافيه (٢٢) هو نهر بالعراق يريد انه وجدها مفتضة (٢٣) عيبك (٢٤) أي لم أظهر فضيحتك (٢٥) هي امرأة كسرى وكانت غاية في الجمال

بِجَمالها ☆ وزُبَيْدَةُ (١) بمالها☆ وبِلْقِيسُ (٢) بِعَرْشِها (٣) ☆وبُورانُ (٤) بِفَرْشِها☆ والزَّبَّاء (٥) بِمُلْكِها ☆ورابِعَةُ بِنُسْكِها (٦) ☆وخِنْدِفُ بِفَخْرِها (٧) ☆ والخَنْساء بِشِعْرِها (٨) ☆ فى صَخْرِها☆لأَنِفْتُ (٩) أن تَكُونِى قَعِيدَةَ رَحْلى (١٠) ☆ وطَرُوقَةَ فحلى (١١) ☆ قال فتَذَمَّرَتِ (١٢) المَرْأَةُ وتَنَمَّرَتْ (١٣) ☆ وحَسَرَتْ عن ساعِدِها

(١) هى زوج هارون الرشيد وجدّها المنصور وعمها المهدى وابنها الامين فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت فى سبيل الله وفى الحج وفى بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (٢) هى زوج نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهى التى ذكرت قصتها فى سورة النمل وكانت ملكة سبا (٣) أى بسريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (٤) هى ابنة الحسن بن سهل وكانت من أجمل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد فى أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب أسماء ضياع وعقارات ونثرها فى مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت فى يده رقعة تملك ما كتب فيها (٥) هى ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الابرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (٦) أى عبادتها وهى رابعة بنت اسماعيل العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (٧) هى ليلى بنت حلوان امرأة الياس بن عمرو وهى أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر فى الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهى اليها (٨) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لاسيما ما رثت به صخرا أخاها (٩) أى لكرهت (١٠) العقيدة ما يركب عليه (١١) هى الناقة التى بلغت أن يطرقها الفحل (١٢) غضبت (١٣) تشبهت بالنمر وتنكرت

وشمَّرَت ☆ وقالت له ياألأمَ من مادِر [١] ☆ وأشأمَ من قاشر ☆ وأجبنَ من صافِر ☆ وأطيَشَ من طامِر ☆ أتَرْميني بِشَنارِك [٢] ☆ وتفرِي [٣] عِرضي [٤] بِشِفارِك [٥] ☆ وأنتَ تعلمُ أنك أحقرُ من قُلامة [٦] ☆ وأعيبُ من بَغلة أبي دُلامة [٧] ☆ وأفضحُ من حبَقَة [٨] ☆ في حلَقَة [٩] ☆ وأحيرُ من بقَّة [١٠] ☆ في حُقَّة ☆ وهبْكَ الحَسَنَ [١١] في وعظِهِ ولفظِه ☆ والشَّعبِيَّ [١٢] في عِلمه وحفظِه ☆ والخليلَ [١٣]

---

(١) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة وكذا ما بعده (٢) عارك وعيبك (٣) تقطع (٤) هو موضع المدح والذم من الانسان (٥) أي بسكاكينك يعني بكلامك المؤلم (٦) هي ما يقص من الظفر ويرمى (٧) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله

أرى الشهباء تعجن اذ غدونا ☆ برجليها وتخبز باليدين

وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (٨) ضرطة (٩) أي في جماعة (١٠) هي من كبار البعوض (١١) أي البصري وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما في العلم والدين على اقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (١٢) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وأخباره أشهر من أن تذكر (١٣) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه

في عَرُوضِهِ ونَحْوِه ☆ وجَرِيراً [١] في غَزَلِهِ [٢] وهَجْوِه [٣] ☆ وقُسّاً [٤] في فَصاحَتِهِ وخِطابَتِهِ ☆ وعبدَ الحميد [٥] في بلاغَتِهِ وكتابَتِه [٦] ☆ وأبا عَمْرٍو [٧] في قِراءَتِهِ [٨] وإعْرابِهِ [٩] ☆ وابْنَ قُرَيْبٍ [١٠] في رِوايَتِهِ عن أعْرابِه ☆ [١١] أتَظُنُّني أرْضاكَ إماماً لِمِحْرابي [١٢] ☆ وحُساماً لِقِرابي [١٣] ☆ لَا واللهِ ولَا بَوَّابا لبابي ☆ ولَا عَصاً لِجِرابي [١٤] ☆ فقال لَهُما القاضي أرَاكُما شَنّاً وطَبَقَة ☆ وحِدأةً وبُنْدُقَة [١٥] ☆

(١) هو ابن عطية بن الخطفى كان شاعرا من فحول شعراء العرب اتفق العلماء على ان أشعر الاسلاميين الفرزدق والاخطل وجرير وهو أحسنهم (٢) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (٣) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (٤) هو قس بن ساعدة الايادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (٥) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مراسلا قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (٦) أي انشائه (٧) هو ابن العلاء كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربية أعرف أهل زمانه بايام العرب وانسابها وأشعارها ونذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (٨) السبعية (٩) في النحو (١٠) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي تقدم ذكر مناقبه فراجعها (١١) هم أهل البادية (١٢) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (١٣) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (١٤) من ذلك القبيل وانما غايرت بين الالفاظ للتفنن (١٥) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد أنكما متكافئان

فاتْرُكْ أيُّها الرجلُ اللَّدَد[1] ☆ واسْلُكْ في سَيرِكَ الجَدَد[2] ☆ وأمّا أنتَ فَكُفِّي عن سِبابِهِ[3] ☆ وقِرِّي[4] إذا أتى البَيْتَ من بابِهِ[5] ☆ فقالَتِ المَرْأةُ واللهِ ماأسْجُنُ[6] عنه لِساني ☆ إلّا إذا كَساني ☆ ولا أرْفَعُ له شِراعي[7] ☆ دُون إشْباعي ☆ فَحَلَفَ أبُو زيد بالمُحَرِّجات الثلاث[8] ☆ أنه لا يملكُ سِوى أطمارِهِ[9] الرِّثاث[10] ☆ فنظَرَ القاضي في قَصَصِهِما[11] نظَرَ الألْمَعيّ[12] ☆ وأفكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعيّ[13] ☆ ثم أقبَلَ عليهما بِوجهٍ قد قَطَّبَهُ[14] ☆ ومِجَنٍّ قد قَلَبَه[15] ☆ وقال ألم يَكفِكُما التَّسافُهُ[16] في مَجْلِسِ الحُكْم ☆ والإقدامُ[17] على هَذا الجُرْم[18] ☆ حتى تَراقَيْتُما[19] في فُحْشِ المُقاذَعَة[20] ☆ إلى خُبْثِ المُخادَعة ☆ وايْمُ اللهِ لقد أخطأَتْ اسْتُكُما الحُفْرَة[21] ☆ ولم يُصِبْ سَهْمُكُما الثُّغْرَة[22] ☆ فإنَّ أميرَ المُؤمِنين ☆ أعزَّ اللهُ بَقائِهِ

---

(١) الخصومة الشديدة (٢) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (٣) سبه (٤) اسكنى (٥) أى جامع من المحل المعد للجماع (٦) ما أكف (٧) أرادت رجليها (٨) هى والله وبالله وتالله وقيل هى الطلاق بالثلاث وقيل هى الطلاق والعتق والمشى الى مكة (٩) أثوابه الخلقة (١٠) البالية (١١) خبرهما (١٢) هو الذى يكتفى بأول الكلام عن آخره (١٣) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (١٤) عبسه (١٥) المجن الترس وهو كناية عن اظهار الشر (١٦) الافحاش والتشاتم (١٧) التجرى (١٨) الذنب (١٩) تعاليتما وتطاولتما (٢٠) المشاتمة (٢١) هذا مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويروى ان المختار بن أبى عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولأرمى دونها بنشاب ثم لأملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذلك (٢٢) هى النقرة التى فى الرقبة وهى النحر

الدين ✿ نصبتني لأقضي بين الخصماء ✿ لا لأقضي دين الغرماء [١] ✿ وحق نعمته التي أحلتني هذا المحل ✿ وملكتني العقد والحل [٢] ✿ لئن لم توضحا [٣] لي جلية [٤] خطبكما [٥] ✿ وخبيئة خبثكما [٦] ✿ لأندِّدن بكما [٧] في الأمصار [٨] ✿ ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار ✿ فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع [٩] ✿ ثم قال له سماع سماع [١٠]

أنا السروجي وهذي عرسي [١١] ✿ وليس كفؤ البدر غير الشمس
وما تنافى [١٢] أنسها وأنسي ✿ ولا تناءى [١٣] ديرها عن قسي [١٤]
ولا عدت [١٥] سقياي [١٦] أرض غرسي [١٧] ✿ لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى [١٨] ونمسي ✿ لا نعرف المضغ ولا التحسي [١٩]
حتى كأنا لخفوت النفس [٢٠] ✿ أشباح [٢١] موتى نشروا من رمس [٢٢]

---

(١) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (٢) الامر والنهي (٣) تبينا (٤) حقيقة (٥) أمركما (٦) أي ما أخفيتما من خداعكما (٧) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (٨) المدائن (٩) الحية (١٠) اسم بمعنى اسمع اسمع (١١) زوجتي (١٢) تباعد واختلف (١٣) بعد (١٤) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم وكنى به عن ذكره (١٥) تجاوزت (١٦) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (١٧) يعني محل الولد (١٨) الجوع (١٩) الاكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسي أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ في الرخاء والتحسي في الجدب كاستعمالهم السفينة وغيرها (٢٠) ضعفها من شدة الجوع (٢١) أجساد (٢٢) أي خرجوا من قبر

فحينَ عزَّ الصبرُ (١) والتأسّي (٢) ☆ وشفَّنا (٣) الضُرُّ الأليمُ المَسّ

قمنا لسعدِ الجدِّ (٤) أو للنحس (٥) ☆ هذا المقامَ لاجتلاب (٦) فلس (٧)

والفقرُ يُلجِي الحُرَّ حين يُرسى (٨) ☆ إلى التجلّي (٩) في لباسِ اللُّبسِ (١٠)

فهذه حالي وهذا دَرسي ☆ فانظرْ إلى يومي وسلْ عن أمسي

وأمُرْ بجبرِي (١١) إن تشا أو حبسي ☆ ففي يديك صحّتي (١٢) ونكسي (١٣)

فقال له القاضي ليثُبْ (١٤) أُنسُك (١٥) ☆ ولتطِبْ نفسُك ☆ فقد حقّ لك أن تُغفرَ خطيئتُك ☆ وتُوفَّرَ عطيّتُك (١٦) ☆ فثارت (١٧) الزوجةُ عند ذلك واستطالت (١٨) ☆ وأشارت الى الحاضرين وقالت

يا أهلَ تبريزَ لكم حاكمٌ ☆ أوفى على الحكّام (١٩) تبريزا (٢٠)

ما فيه من عيبٍ سوى أنه ☆ يومَ الندى قسمتُه ضيزى (٢١)

---

(١) قل (٢) الاقتداء بالغير في التصبر أو أن يرى ذو البلاء مثله فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء ☆ أعزى النفس عنه بالتأسي ☆
(٣) أوجعنا (٤) الحظ والبخت (٥) أي للخيبة والحرمان (٦) أي لجلب (٧) واحد الفلوس (٨) يثبت ويقيم (٩) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء فهما نسختان (١٠) ثياب التخليط (١١) باصلاحي أو بالعطاء الذي أصير به مجبور الخاطر (١٢) شفائي من المرض (١٣) خيبتي والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشيء على رأسه (١٤) أي ليعود ويرجع (١٥) أي ما تأنس به (١٦) أي تكون وافرة كثيرة (١٧) وثبت (١٨) أي تطاولت وانتصبت (١٩) أي أشرف عليهم (٢٠) ظهورا وسبقا (٢١) أي جائرة وهي فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما في بيض وغيره

قَصَدْتُهُ والشَّيخُ نَبغِي جَنَى(١) ☆ عُودٍ له مازالَ مَهْزُوزَا(٢)

فَسَرَّحَ الشَّيْخُ(٣) وقدنالَ مِن ☆ جَدْواهُ(٤) تَخْصِيصا وتَمييزَا(٥)

ورَدَّنى أخيَبَ من شائمٍ(٦) ☆ بَرْقاً خفَا(٧) في شَهْرِ تَمُّوزا(٨)

كأَنَّهُ لم يَدْرِ أنِّى التى ☆ لَقَّنْتُ ذاالشَّيْخَ الاراجيزا(٩)

وأَنَّنِي إنْ شِئْتُ غادَرْتُهُ(١٠) ☆ أُضْحُوكَةً(١١) في أهلِ تَبْرِيزا

قال فلمارَأى القاضى اجْتِراء جَنانِهما(١٢) ☆ وانصِلاتَ لِسانِهما(١٣) ☆ عَلِمَ أنَّهُ قَدْ مُنِيَ(١٤) مِنهُمابالداءِ العَياء(١٥) ☆ والداهيَةِ الدَّهْياء(١٦) ☆ وأنَّهُ مَتَى مَنَحَ(١٧) أحَدَ الزَّوْجين ☆ وصَرَفَ الآخَرَ صِفْرَ اليَدَيْن(١٨) ☆ كانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بالدَّيْن ☆ أوْ صَلَّى المَغرِبَ رَكْعَتَيْن ☆ فَطَلْسَمَ وطَرْسَمَ ☆ واخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ ☆ وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ(١٩) ☆ ثم التَفَتَ يَمْنَةً وشامَةً(٢٠) ☆ وتَمَلْمَلَ(٢١)

---

(١) أى نطلب ثمر شجر (٢) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (٣) أرضاه (٤) عطيته (٥) تشريفا (٦) ناظر (٧) لمع لمعانا خفيا (٨) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا (٩) جمع أرجوزة وهى أبيات القصيدة من بحر الرجز (١٠) تركته (١١) يضحك عليه أو يضحك منه (١٢) قوة قلبهما (١٣) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (١٤) ابتلى (١٥) الذى لا برء له أى الذى أعيا الاطباء كالعضال (١٦) أى المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أى شديدة الظلمة (١٧) أعطى (١٨) أى من غير عطاء (١٩) هذه الكلمات الست سيأتى تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (٢٠) أى يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (٢١) اضطرب

كآبةً (١) وندامةً (٢) ✿ وأخذ يذمُّ القضاء ومتاعبهُ ✿ ويعدِّدُ شوائبهُ (٣) ونوائبه (٤) ✿ ويُفنِّدُ طالبهُ (٥) وخاطبه (٦) ✿ ثم تنفّس كما يتنفّسُ الحَرِيب (٧) ✿ وانتحبَ (٨) حتى كاد يفضحهُ النحيب ✿ وقال إنّ هذا لشيءٌ عجيب (٩) ✿ أأُرشقُ (١٠) في موقفٍ بسهمين ✿ أأُلزمُ في قضيةٍ بغرمين (١١) ✿ أأُطيقُ أن أُرضيَ الخصمين ✿ ومن أين ومن أين ✿ ثم عطفَ (١٢) إلى حاجبه (١٣) ✿ المُنفذِ لمآربه (١٤) ✿ وقال ماهـذا يومُ حكمٍ وقضاء ✿ وفصلٍ وإمضاء (١٥) ✿ هذا يومُ الإغتمام ✿ هذا يومُ الإغترام (١٦) ✿ هذا يومُ البُحْران (١٧) ✿ هذا يومُ الخسران (١٨) ✿ هذا يومٌ عصيب (١٩) ✿ هذا يومٌ نُصابُ فيه (٢٠) ولا نُصيب (٢١) ✿ فأرحني من هذين المِهذارين (٢٢) ✿ واقطع لسانهما (٢٣) بدينارين ✿ ثم فرِّقِ الأصحاب ✿ وأغلقِ الباب ✿ وأشِعْ (٢٤) أنهُ يومٌ مذمومٌ ✿

---

(١) حزنا (٢) حسرة (٣) مايخالطه من الاكدار والاقذار (٤) مصائبه (٥) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأى (٦) أى قاصده (٧) المحروب الذى سلب ماله بالحرب (٨) بكى بصوت . (٩) يتعجب منه (١٠) أأرمى (١١) غرامتين (١٢) مال والتفت (١٣) أى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (١٤) أى حوائجه (١٥) تنفيذ حكم (١٦) دفع الغرامة (١٧) هو اليوم الذى يحدث فيه التغير للمريض دفعة فى الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (١٨) الخسارة (١٩) شديد (٢٠) يؤخذ منا (٢١) أى ولا نأخذ شيأ (٢٢) أى الكثيرى الكلام بغير فائدة (٢٣) أى أرضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس أتجعل نهبي ونهب العبيـد بين عيينة والاقرع الابيات قال اقطعوا عنى لسانه فأعطوه مائة ناقة (٢٤) أعلم وأظهر

وأنَّ القاضيَ فيه مهمومٌ ✲ لِئَلَّا يحضرَني خصومٌ ✲ قالَ فأمَّنَ الحاجبُ على دُعائِه ✲ وتَباكَى لِبُكائِه ✲ ثم تقدّا بازَيدٍ وعرسةُ المتقالَين ✲ وقال أشهدُ إنكما لأَحيَلُ الثَّقلَينِ (١) ✲ لكنِ احتَرِما مجالسَ الحُكّامِ ✲ واجتَنِبا فيها فُحشَ الكلامِ ✲ فما كلُّ قاضٍ قاضي تبريز ✲ ولا كلُّ وقتٍ تُسمَعُ الأراجيز ✲ فقالا له مِثلُكَ مَن حَجَبَ (٢) ✲ وشكرُكَ قد وَجَبَ (٣) ✲ ونهضا وقد حظِيا بدينارَينِ ✲ وأصلَيا (٤) قلبَ القاضي نارَينِ (٥)

﴿ تفسير ما أودع هذه المقامة ﴾
﴿ من الالفاظ اللغوية والامثال العربية ﴾

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذى يزاوله كأن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق ✲ وقوله (جعلته دبر أذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم ✲ وقوله (أكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح ✲ وقولها (أكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك ✲

(١) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى أحوله والثقلين الانس والجن (٢) أى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق أن يكون حاجبا (٣) لما فعلته معنا من المعروف (٤) أحرقا (٥) أى لكل دينار نار وفى نسخة بنارين بزيادة الباء

وقوله (يادفار يافجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار يافجار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوى ❊ الى بيت قعيدته لكاع

واما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت في مجارى السيل فيجترفها ❊ وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده ❊ وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ماطرق ابلا الاماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا لقشره ماعلى وجه الارض من النبات ❊ وأما قولها (أجبن من صافر) فقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم عنى به كل مايصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة مايتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا ❊ وأما قولها (أطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه ❊ وأما قول القاضى (أراكما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه أراد به أن كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه . أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حى من إياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها . وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب

وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب . أما قوله أتحملني أم أحملك فانه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث . وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا . وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا . فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسار مثلا . وحكى أن الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل ☆ وأما حدأة و بندقة فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة . وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم في النداء . وقد اختلف في المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف و بندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأبحت عليهم . وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة ☆ وأما قوله (أخطأت استكما الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده و يضع الشيء في غير موضعه ☆ وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق ☆ وقوله (اخرنطم و برطم) أي غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس ☆ وأما قوله (هممم وغمغم) أي لم يبين الكلام

المقامة الحادية والأربعون التنيسية

حدثَ الحرثُ بنُ همّام قال أطعتُ دواعيَ التصابي (١) ☆ في غُلَواءِ شبابي (٢) ☆ فلم أزلْ زيراً لِلغيد (٣) ☆ وأُذُناً لِلأغاريد (٤) ☆ إلى أنْ وافى النذير (٥) ☆ وولّى (٦) العَيْشُ النَّضير (٧) ☆ فقرمتُ (٨) إلى رُشْدِ الإنتباه ☆ وندِمتُ على ما فرّطْتُ في جَنْبِ الله (٩) ☆ ثم أخذتُ في كَسْعِ الهَنَاتِ (١٠) بالحَسَنات (١١) ☆ وتلافي الهفَواتِ (١٢) قبلَ الفَوات ☆ فمِلْتُ عن مُعاداةِ (١٣) الغادات (١٤) ☆ إلى مُلاقاةِ الثِّقات (١٥) ☆ وعن مُقاناةِ (١٦) القَيْنات (١٧) ☆ إلى مُداناةِ (١٨)

---

(١) الدواعي جمع الداعية وهي ما يدعوك الى أمر والتصابي العشق أو الميل الى الصبا قال ☆ فكيف التصابي بعدما كلأ العمر ☆ أي بعدما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (٢) أي أوله (٣) الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهي المرأة الناعمة (٤) أي دائم السماع والاستماع سمي نفسه بالجارحة التي هي آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل أحد والأغاريد جمع الأغرود وهي نغمة الغناء (٥) أي أتى المنذر والمراد به الشيب (٦) أي مضى وذهب (٧) أي المعيشة الناعمة وهي أيام الشبيبة (٨) أي اشتهيت واشتقت (٩) أي في جانبه وتعظيمه أو في قربه وطاعته أو في أمره ولأجله (١٠) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (١١) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (١٢) أي تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (١٣) مفاعلة من الغدو (١٤) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (١٥) هم العلماء العاملون (١٦) هي المخالطة ومنه إقناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (١٧) جمع القينة وهي الأمة الحسناء المغنية (١٨) أي مقاربة

أهلِ الدِّياناتِ[١] ☆ وآلَيْتُ[٢] أن لا أصحبَ إلا مَنْ نَزَعَ عن الغَيِّ[٣] ☆ وفاءَ مَنْشَرُهُ إلى الطَّيِّ[٤] ☆ وإنْ أُلْفِيتُ مَنْ هو خَليعُ الرَّسَنِ[٥] ☆ مَديدُ الوَسَنِ[٦] ☆ أَنْأَيْتُ دارِي[٧] عَنْ دارِهِ ☆ وفَرَرْتُ عَنْ عَرِّهِ[٨] وعارِهِ ☆ فلما أَلْقَتْنِي الغُرْبةُ بِتِنِّيس[٩] ☆ وأَحَلَّتْنِي مَسْجِدَها الأَنِيس ☆ رأيتُ بِهِ ذا حَلْقَةٍ[١٠] مُلْتَحِمَةٍ[١١] ☆ ونَظَّارةٍ[١٢] مُزْدَحِمَةٍ ☆ وهو يقولُ بِجَاشٍ مَكِينٍ[١٣] ☆ ولِسانٍ مُبِينٍ[١٤] ☆ مِسْكِينٌ ابنُ آدَمَ وأيُّ مِسْكِينٍ ☆ رَكَنَ من الدُّنيا إلى غَيْرِ رَكِينٍ[١٥] ☆ واستَعْصَمَ[١٦] منها بغيرِ مَكِينٍ[١٧] ☆ وذُبِحَ من حُبِّها بغيرِ سِكِّينٍ[١٨] ☆ يَكْلَفُ بها[١٩] لِغَباوَتِهِ[٢٠] ☆

---

(١) أى أهل العبادات (٢) أى حلفت (٣) أى كف عن الضلال (٤) فاء أى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى أنه تاب وأناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مقابحه (٥) منهمك فى الضلالة متهتك فى البطالة كالخليع العذار لا يبالى باللوم فى دخوله فى المعصية (٦) أى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (٧) أى أبعدتها (٨) أى عن عيبه وأصل العرّ الجرب (٩) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهى مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود والموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب (١٠) أى صاحب جمع من الناس محتاطين به (١١) أى ملتصقة (١٢) ناس ينظرون اليه (١٣) وفى نسخة متين أى ثابت (١٤) مفصح (١٥) استند الى غير قوى والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (١٦) طلب العصمة والوقاية (١٧) أى بغير ذى مكانة وهو مالا دوام له (١٨) أى وقع فى كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفى الحديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين (١٩) أى يتولع ويتشبث بها (٢٠) أى لجهله وحمقه

ويَكْلَبُ عليها[1] لِشَقاوَتِه ✿ ويَعتَدُّ فيها[2] لِمُفاخرَتِه ✿ ولا يتزوَّدُ منها لِآخرَتِه ✿ أُقسِمُ بِمَن مَرَجَ البَحْرَيْن[3] ✿ ونوَّرَ القَمَرَيْن[4] ✿ ورفَعَ قَدْرَ الحَجَرَيْن[5] ✿ لو عقَلَ ابنُ آدمَ ✿ لما نادَم[6] ✿ ولو فَكَّرَ فيما قدَّمَ ✿ لَبَكَى الدَّم ✿ ولو ذَكَرَ المُكافاة[7] ✿ لاستَدْرَكَ مافات ✿ ولو نَظَرَ في المآل[8] ✿ لَحَسَّنَ قُبحَ الأعمال ✿ ياعَجَباً كُلَّ العَجَب ✿ لِمَنْ يَقْتَحِمُ[9] ذاتَ اللَّهَب[10] ✿ في اكْتِنازِ[11] الذَّهَب ✿ وخَزْنِ النَّشَب[12] لِذَوِي النَّسَب ✿ ثم مِنَ البِدْعِ[13] العَجِيب ✿ أنْ يَعِظَكَ وخَطُّ المَشِيب[14] ✿ وتُؤذِنَ[15] شَمسُكَ بالمَغِيب ✿ ولَستَ تَرَى أنْ تُنِيب[16] ✿ وتُهذِّبَ المَعِيب[17] ✿ ثم اندَفَعَ

(١) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (٢) أى يجمع المال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (٣) أى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر أى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (٤) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (٥) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة أو الذى ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (٦) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (٧) أى المجازاة على الذنب يوم القيامة (٨) مايؤول اليه أمره (٩) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (١٠) هى جهنم فان من يجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (١١) كنز المال جمعه أو دفنه واكتنز الشىء اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أى يجمع ويدخر (١٢) أى ادخار المال (١٣) من الشىء المبتدع وكل شىء لم يسبق مثله (١٤) وخطه أى خالطه (١٥) أى تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (١٦) أى ترجع عما أنت فيه (١٧) أى تصلح ماعابك من الذنوب

يُنشِدُ ☆ إنشادَ مَنْ يُرْشِدُ

يَاوَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ [١] ☆ وهو على غَيِّ الصِّبَامُنْكَمِشْ [٢]

يَعْشُو [٣] إلى نارِ الهَوَى [٤] بَعْدَما ☆ أَصْبَحَ مِنْ ضُعْفِ القُوَى يَرْتَعِشْ [٥]

وَيَمْتَطِي اللَّهْوَ [٦] ويَعْتَدُّهُ [٧] ☆ أَوْطَأَ [٨] مايَفْتَرِشُ الْمُفْتَرِشْ

لَمْ يَهَبِ [٩] الشَّيْبَ الذي مارَأَى ☆ نُجُومَهُ [١٠] ذُواللُّبِّ [١١] إلَّادُهِشْ [١٢]

وَلاانْتَهَى [١٣] عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى [١٤] ☆ عَنْهُ وَلَابَالَى [١٥] بِعِرْضٍ خُدِشْ [١٦]

فَذَاكَ إنْ ماتَ فَسُحْقاً له [١٧] ☆ وإنْ يَعِشْ عُدَّ كَأَنْ لَمْ يَعِشْ

لَاخَيْرَ فِي مَحْياامْرِئٍ [١٨] نَشْرُهُ [١٩] ☆ كَنَشْرِ مَيْتٍ [٢٠] بَعْدَعَشْرٍ نُبِشْ [٢١]

---

(١) هي كلمة يترحم بها على من يجاري على فعل مالايليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شيء الاالموت فينبغي لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غي الصبا وهو سورة شهواته (٢) أي مسرع ماض في أموره أومصر على فعل مالاينبغي متقبض عليه من انكمش الجلد اذاتقبض (٣) أي ينظر ويقصد (٤) أي شهوات النفس (٥) أي يضطرب (٦) أي يتخذاللهو مطية بمعنى انه ملازم له (٧) أي يعده (٨) أي ألين يقال فراش وطيء أي لين (٩) أي لم يخف (١٠) أي ظهوره وفي نسخة هجومه (١١) أي صاحب العقل (١٢) أي تحير عقله (١٣) أي لم يمتنع ولم ينزجر (١٤) العقل (١٥) أي لم يبال ولم يكترث (١٦) العرض النفس وقلمايستعمل الافي المدح والذم . وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أي ظفرته بأظافرها فأدمته (١٧) أي بعدا له من رحمة الله (١٨) أي حياة شخص (١٩) رائحته ويعني بهاسيرته (٢٠) أي كرائحة الميت بعد مضي عشرة أيام (٢١) أي أخرج من قبره فانه يكون أنتن مماقبل ذلك وهذا من باب الكناية

وحبذا (١) من عرضة طيب ☆ يروق (٢) خشناً (٣) مثل بز درقش (٤)

قل لمن قد شاكه ذنبه (٥) ☆ هلكت يا مسكين أو تنتقش (٦)

فأخلص التوبة تطمس بها (٧) ☆ من الخطايا السود (٨) ما قد نقش (٩)

وعاشر الناس بخلق رضاً (١٠) ☆ ودار من طاش ومن لم يطش (١١)

ورش جناح الحر (١٢) إن حصة (١٣) ☆ زمانه لا كان (١٤) من لم يرش

وأنجد الموتور (١٥) ظلماً فإن ☆ عجزت عن إنجاده فاستجش (١٦)

وانعش (١٧) إذا ناداك ذو كبوة (١٨) ☆ عساك في الحشر به تنتعش (١٩)

وهاك (٢٠) كأس النصح (٢١) فاشرب وجد ☆ بفضلة الكأس على من عطش

---

(١) أي ما أحبه (٢) أي يعجب (٣) منصوب على التمييز (٤) زين ونقش (٥) أي نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت في جسده (٦) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الا أن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضيني حقي وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفي الذنب وازالته لتبرز الاستعارة في معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (٧) أي تمح بها (٨) أي الذنوب المظلمة القبيحة (٩) أي كتب في صحيفتك (١٠) أي بطبع مرضى (١١) أي ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (١٢) أي اكس جناحه بالريش (١٣) أي ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أي ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه وأغمره بالعطاء (١٤) أي لا عاش (١٥) أي أعن وأسعف المظلوم الذي قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (١٦) أي حرض الناس على انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (١٧) أي وارفع (١٨) أي صاحب عثرة وسقطة (١٩) أي ترتفع من كبوتك في ذلك اليوم (٢٠) أي فخذ وتناول (٢١) أي النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى ما في هذه الابيات من الاستعارات البديعة

قال فلما فرَغ من مُبكياتِه[1] ☆ وقضى إنشادَ أبياتِه ☆ نهَض صَبِيٌّ قد شدَن[2] ☆ وأعرَى البدَن[3] ☆ وقال ياذوِي الحَصاة[4] ☆ والإِنصاتِ[5] إلى الوصاة[6] ☆ قد وَعيتُم[7] الإِنشاد ☆ وفقهتُم[8] الإِرشاد ☆ فمن نوى منكم أن يقبل[9] ☆ ويُصلِحَ المُستقبَل[10] ☆ فليُبِن[11] ببِرّي[12] عن نيّتِه ☆ ولا يَعدِل[13] عنّي بعطيّتِه ☆ فوالذي يعلَمُ الأَسرار ☆ ويغفرُ الإِصرار[14] ☆ إنّ سِرّي لَكَما ترَون[15] ☆ وإنّ وجهي ليَستوجِبُ الصَّون[16] ☆ فأعينوني رُزِقتُمُ العَوْن ☆ قال فأخَذ الشيخُ فيما يعطِفُ عليه القلوب ☆ ويُسنّي[17] له المَطلوب ☆ حتى أنبطَ حَفرُه[18] ☆ واعشَوشَبَ قَفرُه[19] ☆ فلما أن ترَعَ الكِيس[20] ☆ انصلَتَ[21] يَميس[22] ☆ ويَحمَدُ تِنّيس ☆

---

(١) أى مواعظه المبكية (٢) شدن الغزال شدوا قوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبي ترعرع (٣) أى خلع ثيابه (٤) ياأهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له ☆ حصاة على عوراته لدليل

(٥) السكوت والاستماع (٦) الوصية (٧) أى حفظتم (٨) أى فهمتم (٩) أى يقبل النصيحة (١٠) أى يصلح أعماله فيما يأتى (١١) أى فليظهر (١٢) أى باحسانه الى (١٣) أى لايمل (١٤) التمادى على الذنب والمداومة عليه (١٥) أى باطن أمرى مثل ماترونه من ظاهرى (١٦) الصيانة وعدم البذل (١٧) أى يسهل (١٨) أى صار ذانبط وهو الماء المستخرج من البير قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية .(١٩) أى نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التى لانبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذامال من العطايا التى أعطيها (٢٠) امتلأ جدًّا (٢١) مضى مسرعا (٢٢) أى يتمايل من فرحه

وَلَم يَحُلُ لِلشَّيْخِ الْمُقَامِ ☆ بَعْدَ ما انْصاغَ [١] الغُلامِ ☆ فاسْتَرْقَعَ الأَيْدِي بالدُّعاء [٢] ☆ ثم نَحا [٣] نَحْوَ الإِنْكِفاء [٤] ☆ قال الراوي فارْتَحْتُ [٥] إلى أَنْ أَعْجُمَه [٦] ☆ وأَحُلَّ مُتَرْجَمَه [٧] ☆ فَتَبِعْتُهُ وهو يَشْتَدُّ [٨] في سَمْتِهِ [٩] ☆ وَلا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِهِ [١٠] ☆ فلما أَمِنَ الْمُفَاجِي [١١] ☆ وأَمْكَنَ التَّناجِي ☆ لَفَتَ جِيدَهُ [١٢] إليَّ ☆ وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ عَلَيَّ ☆ ثم قالَ أَراقَكَ [١٣] ذَكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِنِ [١٤] ☆ فَقُلْتُ إِيْ وَالْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ ☆ قالَ إِنَّهُ فَتَى السَّرُوجِيِّ [١٥] ☆ ومُخْرِجِ الدُّرِّ مِنَ اللُّجِيِّ [١٦] ☆ فَقُلْتُ أَشْهَدُ إِنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِه [١٧] ☆ وشُواظُ [١٨] شَرَرَتِهِ ☆ فَصَدَّقَ كَهَانَتِي [١٩] ☆ واسْتَحْسَنَ إِبانَتِي [٢٠] ☆ ثم قالَ هَلْ لَكَ في ابْتِدارِ البَيْتِ [٢١] ☆

---

(١) أي انفلت راجعا (٢) أي طلب من الحاضرين أن يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (٣) قصد (٤) أي الى جهة الرجوع من حيث أتى (٥) أي نشطت واشتقت (٦) أي أختبره لأعرف من هو (٧) أي أبين ما خفي من حقيقته (٨) يعدو (٩) أي في طريقه ومذهبه (١٠) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (١١) أي لم يخف من أحد يأتيه بغتة (١٢) الجيد العنق (١٣) استفهام أي أأعجبك (١٤) أي فطنة الغلام وفصاحته والشويدن تصغير الشادن وهو في الاصل ولد الظبية (١٥) أي غلام أبي زيد (١٦) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا أن الاول أحسن وقد أيده السماع وبحر لجي بعيد القعر (١٧) أي أبوه لأن الثمر يخرج من الشجرة (١٨) هي نار محضة لا دخان بها (١٩) أي تفرسي ومعرفتي اياه (٢٠) أي تبييني له واظهاري (٢١) أي تبادر بالذهاب الى بيتي

لِنَتَنَازَع (١) كَأْسَ الكُمَيْتِ (٢) ☆ فَقُلْتُ له وَيْحَكَ (٣) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم ☆ فافْتَرَّ (٤) افْتِرَارَ مُتَضَاحِكٍ ☆ ومَرَّ غَيْرَ مُمَاحِكٍ (٥) ☆ ثم بَدَا له أنْ تَرَاجَعَ إِلَيَّ (٦) ☆ وقال احْفَظْهَا (٧) عَنِّي وعَلَيَّ

إِصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ (٨) عَنْكَ الأَسَى (٩)

ورَوِّحِ القَلْبَ (١٠) ولا تَكْتَئِبْ (١١)

وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما بِهِ ☆ تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ (١٢) اتَّئِبْ (١٣)

ثم قال أمّا أنا فسَأَنْطَلِق ☆ إلى حَيْثُ أَصْطَبِحُ (١٤) وأَغْتَبِقُ (١٥) ☆ وإذا كُنْتَ لا تَصْحَبُ ☆ ولا تُلَائِمُ (١٦) مَنْ يَطْرَبُ (١٧) ☆ فَلَسْتَ لي بِرَفِيقٍ ☆ ولا طَرِيقُكَ لي بِطَرِيق ☆ فَخَلِّ سَبِيلِي ونَكِّبْ (١٨) ☆ ولا تُنَقِّرْ عَنِّي ولا تُنَقِّبْ (١٩) ☆ ثم وَلَّى مُدْبِراً (٢٠) ولم يُعَقِّبْ (٢١) ☆ قال الحرثُ بنُ هَمَّامٍ

---

(١) أى لنتعاطى (٢) من أسماء الخمر (٣) كلمة ترحم (٤) أى فتح شفتيه متبسما (٥) المماحكة الملاحة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (٦) أى قرب منى (٧) أى احفظ الوصية التى سأقولها لك (٨) أى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (٩) هو الحزن والهم (١٠) أى أرحه ونفس عنه (١١) أى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (١٢) أى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (١٣) أى ارجع من آب كآناب اذا رجع (١٤) الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ويقال للشراب فى هذا الوقت صبوح (١٥) الاغتباق الشرب فى الغبوق بالضم وهو العشى (كذا فى الاصل) ويقال للشراب حينئذ غبوق (١٦) أى لا توافق (١٧) أى من ينبسط (١٨) أى انحرف وتباعد (١٩) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (٢٠) أى ذهب وتركنى خلفه (٢١) أى لم يعد راجعا

فالتَهبتُ وَجْداً عِندَ انطلاقِهِ (١) ☆ وَوَدِدْتُ لَوْ لَمْ أُلاقِه (٢)

المقامة الثانية والأربعون النجرانية

حكى الحرثُ بنُ همام قال تَرامَتْ بي مَرامي النَّوَى (٣) ☆ ومَساري (٤) الهوَى ☆ إلى أن صِرتُ ابنَ كُلِّ تُرْبَة (٥) ☆ وأخا كُلِّ غُرْبَة (٦) ☆ إلّا أنّي لم أكُنْ أَقْطَعُ وادِيا ☆ ولا أشْهَدُ نادِيا ☆ إلّا لِاقْتِباسِ الأدَبِ (٧) المُسْلِي (٨) عَنِ الأشْجان (٩) ☆ المُغْلِي قِيمَةَ الإنسان ☆ حتّى عُرِفَتْ لي هذه الشِّنْشِنَةُ (١٠) ☆ وتَناقَلَتْها عَنّي الألْسِنَة ☆ وصارَتْ أعْلَقَ بي مِنَ الهوَى بِبَني عُذْرَة (١١) ☆ والشَّجاعَةِ بآلِ أبي صُفْرَة (١٢) ☆ فلما أَلْقَيْتُ الجِرانَ (١٣) بِنَجْران (١٤) ☆

---

(١) أي اشتد وجدي حين ذهب (٢) أي تمنيت أني لم أكن ألقاه (٣) أي ان النوى وهي البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (٤) جمع المسرى وهو المذهب (٥) أي أنسب لكل بلدة (٦) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (٧) أي لاستفادته (٨) أي الملهي والمشغل (٩) أي عن الاحزان (١٠) العادة والطبيعة (١١) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (١٢) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراقة بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله في حرب الازارقة مشاهد ما شوهدت قط في جاهلية ولا اسلام (١٣) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من منبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (١٤) هي من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

واصطفيتُ بها الخُلّانَ (١) والجيران ☆ تخذتُ (٢) أنديتَها (٣) مُعتمَرى (٤) ☆ ومَوْسِمَ فُكاهتِى (٥) وسَمَرِى (٦) ☆ فكنتُ أتعهّدُها (٧) صباحَ مَساء (٨) ☆ وأظهرُ (٩) فيها على ماسَرَّ وساء (١٠) ☆ فبَيْنَما أنا فى نادٍ محشود (١١) ☆ ومحفلٍ مشهود (١٢) ☆ إذ جَثَمَ (١٣) لدينا هِمٌّ (١٤) ☆ عليه هِدْمٌ (١٥) ☆ فحيّا تحيةَ مَلِقٍ (١٦) ☆ بلسانٍ ذَلِقٍ (١٧) ☆ ثم قال يابُدُورَ المحافِل ☆ وبُحُورَ النّوافِل (١٨) ☆ قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْن (١٩) ☆ وناب العِيانُ مَنابَ عدلَيْن ☆ فماذا تَرَوْنَ (٢٠) فيما تَرَوْن (٢١) ☆ أتُحْسِنون العَوْنَ (٢٢) أم تَنَأَّوْنَ (٢٣) إذ تُدْعَوْنَ ☆ فقالوا تاللهِ لقد غِظْتَ (٢٤) ☆ ورُمْتَ أن تُنْبِط فغِضْتَ (٢٥) ☆ فناشدَهُمُ اللهَ (٢٦)

---

(١) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (٢) أى اتخذت قال

تخذتكم عوناوظهرا لتدفعوا ☆ نبال العدى عنى فصرتم نصالها

(٣) أى مجالسها (٤) أى موضع زيارتى (٥) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (٦) السمر المحادثة ليلا (٧) أى أقصدها مواظبا (٨) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (٩) أى أطلع (١٠) أى ما أفرح وما أحزن (١١) أى مزدحم (١٢) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال

☆ فى محفل من نواصى الناس مشهود ☆ (١٣) أى جلس وبرك (١٤) بكسر الهاء شيخ فان (١٥) ثوب خلق (١٦) مخادع (١٧) حاد فصيح (١٨) جمع النافلة بمعنى العطية (١٩) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (٢٠) أى ما رأيكم (٢١) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (٢٢) الاعانة (٢٣) تبعدون وتتأخرون (٢٤) أى أغضبت (٢٥) أى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (٢٦) أى سألهم بالله

عمّا ذا صدّهم (١) ☆ حتى استوجب ردّهم ☆ فقالوا كنّا نتناضل (٢) بالألغاز (٣) ☆ كما يتناضل يومَ البِراز (٤) ☆ فما تمالكَ (٥) أنْ شعّثَ مِنَ المنضول (٦) ☆ وألحقَ هذا الفضلَ (٧) بنمطِ (٨) الفضول ☆ فلسَنَتْهُ (٩) لُسْنُ القوم (١٠) ☆ ووخزوهُ (١١) بأسنّةِ اللوم (١٢) ☆ وأخذَ هُوَ يتنصّلُ (١٣) من هفوتِهِ (١٤) ☆ ويتندّمُ على فوهتِهِ (١٥) ☆ وهُم مُضبّونَ (١٦) على مؤاخذتِهِ ☆ ومُلبّونَ (١٧) داعيَ منابذتِهِ (١٨) ☆ الى أنْ قال لهم ياقوم إنَّ الإحتمالَ (١٩) من كرمِ

(١) أي عن أي شيء صرفهم (٢) وفي نسخة نتناظر يعني نتذاكر ونتناوب (٣) جمع اللغز وهو هنا المعمى من الكلام (٤) أي يوم الحرب (٥) أي لم يتماسك (٦) التشعيث التفرقة والانتشار أو العيب والتنقيص والمنضول المرمي به والمراد ماهم فيه من الحديث أي لم يتمالك أن نقص وعاب مقولهم وألغازهم (٧) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعني من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا ☆ وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولي وهو من يتولى الامر من نفسه من غير أن يؤمر به (٨) النمط من كل شيء نوع منه (٩) أي عابته (١٠) أي القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلام القادر من فصاحته على تصريف الكلام (١١) أي طعنوه وشاكوه وآلموه (١٢) أي بالملام الشبيه بأسنة الرماح (١٣) أي يتخلص ويعتذر وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (١٤) أي من زلته (١٥) أي كلمته التي تفوه بها (١٦) أي مقيمون وملازمون من قولهم أضب على الشيء اذا لازمه (١٧) أي مجيبون من لبى اذا أجاب (١٨) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (١٩) أي التحمل والتغافل

الطَّبْـع ☆ فعدُّوا (١) عَنِ اللَّذعِ (٢) والقَذعِ (٣) ☆ ثم هَلُمَّ إلى أنْ نُلْغِزَ (٤) ☆ ونُحكِّمَ المُبرِّزَ (٥) ☆ فسكَنَ عِندَ ذلِكَ توقُّدهم (٦) ☆ وانحلَّتْ عُقَدُهم (٧) ☆ ورَضُوا بما شرَطَ عَليهم ولهُم ☆ واقترَحُوا (٨) أنْ يكونَ أوَّلَهم ☆ فأمسَكَ رَيْثما يُعقَدُ شِسعٌ (٩) ☆ أوْ يُشدُّ نِسعٌ (١٠) ☆ ثم قالَ اسمَعُوا وُقيتُمُ الطَّيْش (١١) ☆ ومُلِّيتُمُ العَيْش (١٢) ☆ وأنشدَ مُلغِزاً في مِروَحَةِ الخَيْش (١٣)

وجارِيَةٍ (١٤) في سَيرِها مُشْمَعِلَّةٍ (١٥) ☆ ولَكِنْ على إثْرِ المَسيرِ قُفُولُها (١٦)

لَها سائِقٌ (١٧) مِنْ جِنسِها (١٨) يَستَحِثُّها (١٩) ☆ على أنَّهُ في الإحتثاثِ رَسِيلُها (٢٠)

---

(١) أى تجافوا واتركوا (٢) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (٣) الفحش (٤) أى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالأحاجى (٥) أى السابق الفائق (٦) أى حرارتهم (٧) فى المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه (٨) أى سألوه وتحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (٩) واحد الشسوع وهى شراك النعل (كذا فى الاصل) التى تشد الى زمامها (١٠) الحزام فى وسط البعير من أدم مضفور (١١) أى حفظتم منه وهو خفة العقل (١٢) أى متعتم بالمعيشة (١٣) المروحة بكسر الميم مايجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجر به وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (١٤) سماها جارية لجريها كلما أرسلت (١٥) أى مسرعة نشيطة (١٦) أى رجوعها (١٧) أراد به الحبل الذى تمد به (١٨) لكونه يتخذ من الكتان (١٩) أى يستعجلها (٢٠) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال

تُرَى في أوانِ القَيظِ [١] تَنْطُفُ [٢] بالنَّدَى

ويَبْدُو [٣] اذا وَلَّى المَصِيفُ [٤] قُحُولُها [٥]

ثم قالَ وها كُمْ [٦] يا أولِي الفَضْلِ * ومَرا كِزَ العَقْلِ * وأنشَدَ مُلْغِزاً في حابُولِ النَّخْلِ [٧]

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ * تَنَشَّا أصلُهُ مِنْها

يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ * نَفَتْهُ [٨] بُرْهَةً [٩] عَنْها

بِهِ يَتَوَصَّلُ الجاني [١٠] * ولا يُلْحَى [١١] ولا يُنْهَى [١٢]

ثم قالَ ودُونَكُمُ [١٣] الخَفِيَّةَ العَلَمِ [١٤] * المُعْتَكِرَةَ الظُّلَمِ [١٥] * وأنشَدَ مُلْغِزاً في القَلَمِ

ومأمُومٍ [١٦] بِهِ عُرِفَ الإمامُ [١٧] * كما باهَتْ [١٨] بِصُحْبَتِهِ الكِرامُ [١٩]

---

(١) زمن الحر الشديد (٢) أي تقطر (٣) أي ويظهر (٤) أي اذا مضى زمن الصيف (٥) أي يبسها (٦) أي وخذوا مني (٧) هو الحبل الذي يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهي النخلة (٨) أي أبعدته (٩) أي مدة (١٠) الذي يجني التمر (١١) أي ولا يعذل ويلام (١٢) أي لا يتوجه عليه نهي (١٣) أي وخذوا (١٤) أي خفية العلامة (١٥) اعتكر الظلام تراكم (١٦) أي مشجوج من الآمة وهي الشجة (١٧) أراد به الكتاب قال تعالى في إمام مبين (١٨) أي تباهت وتفاخرت (١٩) أي أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه

لهإذ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صاد (١) ☆ وَيَسْكُنُ حينَ يَعْرُوهُ الأُوَام (٢)

ويُذْرِي (٣) حينَ يُسْتَسْعَى (٤) دُموعاً ☆ يَرُقْنَ (٥) كما يَرُوقُ الابْتِسام

ثم قالَ وعليكم بالواضِحةِ الدَّليل (٦) ☆ الفاضِحةِ ماقيل ☆ وأنْشَدَ مُلغِزاً في المِيل (٧)

وما ناكِحٌ أُخْتَينِ (٨) جَهْراً وخُفْيَةً ☆ وَلَيْسَ عَلَيهِ في النكاحِ سَبِيلُ (٩)

مَتَى يَغْشَ هذِي يَغْشَ في الحالِ هذه (١٠) ☆ وإنْ مالَ بَعْلٌ لم تَجِدْهُ يَمِيل

يَزِيدُهما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّداً ☆ وبِرّاً وهذا في البُعُولِ قَلِيلُ (١١)

ثم قال وهـذه يا أُولي الأَلْباب (١٢) ☆ مِعْيار (١٣) الآداب ☆ وأَنْشَدَ مُلْغِزاً

---

(١) الصادي هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أي يجول في طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوي من المداد بجولانه في الكتابة بيد الكاتب (٢) أي يعتريه ويصيبه العطش أي انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (٣) أي يرسل ويسكب (٤) أي يطلب منه السعي وهو كناية عن اجراء القلم في حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفي نسخة يستسقى أي يطلب منه أن يسق غيره وهو كناية عن طلب الكتابة منه (٥) أي يعجبن أي ان دموعه ليست محزنة كما هو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (٦) يقال عليك به أي الزمه وأمسكه (٧) هو المرود الذي يكتحل به (٨) أراد بالأختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (٩) أي حرج أو طريق للعقاب (١٠) أي متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أي يتعهد مقلتيه معا (١١) يريد ان الانسان في حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا في حال الشباب (١٢) ياذوي العقول (١٣) ميزان

في الدولاب (١)

وجاف (٢) وهو موصول (٣) ✩ وصول (٤) ليس بالجافي (٥)

غريق بارز (٦) فاعجب ✩ له من راسب (٧) طافي (٨)

يسح (٩) دموع مهضوم (١٠) ✩ ويهضم (١١) هضم متلاف

وتخشى منه حدته ✩ ولكن قلبه صافي

قال فلما رشق (١٢) ✩ بالخمس التي نسق (١٣) ✩ قال ياقوم تدبروا (١٤) هذه الخمس (١٥) ✩ واعقدوا عليها الخمس ✩ ثم رأيكم وضم (١٦) الذيل ✩

---

(١) بفتح الدال واحد الدواليب فارسي معرب وذكر ابن نوح أنه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهي تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر في حبل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (٢) من الجفاء لا من الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي (٣) أي ملتصق ببعضه لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (٤) أي كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (٥) لا يوصف بالجفاء (٦) من برز اذا ظهر (٧) من رسب اذا سفل (٨) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (٩) أي يصب (١٠) كنى بالدموع عما يصيبه من الماء كمظلوم يبكي (١١) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (كذا في الاصل) (١٢) أي رمى (١٣) أي التي قالها متتابعة (١٤) أي تفكروا (١٥) أي الاحاجي والخمس الثاني الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجي الخمس أنهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (١٦) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا اذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم أن أزيدكم فقولوا

أوِ الازْدِيادَ من هذا الكَيْل ☆ قال فاستَفَزَّتِ القَوْمَ [1] شَهْوَةُ الزِّيادَة ☆ على ما أُشْرِبوا [2] منَ البَـلادَة [3] ☆ فقالوا له إنْ وُقوفَنا دُونَ حَدِّكَ ☆ لَيُفْحِمُنا [4] عنِ اسْتِيراء [5] زَنْدِكَ ☆ واستِشْفافِ فِرِنْدِكَ ☆ فإنْ أَعْمَتَ عَشْراً فَمِن عِنْدِكَ ☆ فاهْتَزَّ اهتِزازَ مَنْ فَلَجَ سَهْمُهُ [6] ☆ وانْخَزَلَ [7] خَصْمُهُ ☆ ثم افتَتَحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلَة ☆ وأنْشَدَ مُلْغِزاً في المُزَمَّلَة [8]

ومَسْرُورَةٍ [9] مَغْمومَةٍ [10] طُولَ دَهْرِها [11]
وما هِيَ تَدْرِي ما السُّرورُ ولا الغَمُّ

تُقَرَّبُ أحْياناً [12] لِأَجْلِ جَنينِها [13] ☆ وكَمْ وَلَدٍ لَوْلاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ

وتُبْعَدُ أحْياناً [14] وما حالَ عَهْدُها [15]
وإبْعادُ منْ لَمْ يَسْتَحِلْ عَهْدُهُ [16] ظُلْمُ

(١) أى فاستخفتهم (٢) أى خولطوا (٣) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق ☆ تداركه أعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (٤) أفحمه أسكته عن الكلام عجزا (٥) أى ايقاد (٦) أى من ظفر وغلب (٧) أى انقطع (٨) جرة أو خابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أى تلف بشىء من الخيش تكون فى دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (٩) أى ذات سرة يعنى بها الثقب الذى ذكرناه (١٠) أى مستورة بما لف عليها (١١) طول عمرها (١٢) فى زمن الصيف (١٣) أراد بجنينها الماء البارد الذى فى باطنها (١٤) أى فى زمن الشتاء (١٥) أى انها هى بحالها لم تنتقل عنه (١٦) أى من لم يتغير عن حاله المعلومة

إذا قَصُرَ اللَّيلُ (١) استُلِذَّ وِصالُها ☆ وإنْ طالَ (٢) فالإعراضُ عَنْ وَصلِها نُعم
لها مَلْبَسٌ بادٍ (٣) أنيقٌ (٤) مُبطَّنٌ ☆ بما يُزدَرَى (٥) لكن لِما يُزدَرَى الحُكْمُ (٦)

ثم كَشَّرَ عَنْ أنيابِه الصفْرِ ☆ وأنشَدَ مُلْغِزاً في الظُّفْرِ

ومَرْهُوبِ (٧) الشَّبا (٨) نامٍ (٩) ☆ وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى في العَشْرِ (١٠) دونَ النَّحْرِ ☆ فاسمَعْ وَصفَهُ واعجَبْ

ثم تَخازَرَ (١١) تَخازُرَ العِفريتِ (١٢) ☆ وأنشَدَ مُلْغِزاً في طاقَةِ الكِبْريتِ (١٣)

وما مَحْقورَةٌ (١٤) تُدْنَى وتُقْصَى (١٥) ☆ وما مِنها إذا فَكَّرْتَ بُدٌّ (١٦)
لها رَأْسانِ مُشْتَبِهانِ (١٧) جِدًّا ☆ وكُلٌّ مِنهما لأَخيهِ ضِدٌّ (١٨)
تُعَذَّبُ (١٩) إنْ هما خُضِبا وتُلْغَى (٢٠) ☆ إذا عَدِما الخِضابَ (٢١) ولا تُعَدُّ (٢٢)

---

(١) وهى أحيان الصيف التى تقرب فيها (٢) أى الليل وهى أيام الشتاء التى تبعد فيها (٣) أى ظاهر وهو ماتكسى به فوق الخيش (٤) أى مستحسن (٥) هو الخيش (٦) أى الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله (٧) أى مخوف (٨) هو الطرف والحد (٩) أى انه ينمو ويزداد (١٠) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذى الحجة والنحر يوم العيد لأن السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحى فتنمو فيه ثم بعد أن يضحى يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (١١) تحرك ونظر بجانب عينه (١٢) الداهى الخبيث القوى (١٣) حزمة منه (١٤) أى محزراة (١٥) أى تقرب وتبعد (١٦) أى فكاك وفراق (١٧) أى خضبا بالنفط فاشتبها (١٨) أى من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (١٩) أى تحرق (٢٠) أى تطرح وتترك (٢١) يعنى النفط (٢٢) أى لاتحسب

ثم تَخمَّطَ (١) تَخَمُّطَ القَرْم (٢) ✲ وأنشَدَ مُلغِزاً في حلَبِ الكَرْم (٣)

وما شَيْءٌ إذا فَسَدَا ✲ تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدَا (٤)

وإنْ هُوَ رَاقَ أوْصافاً ✲ أثارَ الشَّرَّ حَيْثُ بَدَا (٥)

زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ (٦) ✲ ولكن بِئْسَ ماوَلَدَا (٧)

ثم اعتَضَدَ عَصا التَّسْيار (٨) ✲ وأنشَدَ مُلغِزاً في الطَّيَّار (٩)

وذِي طَيْشَةٍ (١٠) شِقُّهُ مائِلٌ (١١) ✲ وما عابَهُ بِهِما عاقِلُ (١٢)

يُرَى أبَداً فَوْقَ عِلِّيَّةٍ (١٣) ✲ كما يَعْتَلِي المَلِكُ العادِلُ

تَساوَى لَدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ (١٤) ✲ وما يَسْتَوِي الحَقُّ والباطِلُ

وأعْجَبُ أوْصافِهِ إنْ نَظَرْتَ ✲ كما يَنْظُرُ الكَيِّسُ (١٥) الفاضِلُ

---

(١) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (٢) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم مناذ راحد نابه ✲ تخمط فينا ناب آخر مقرم

(٣) هو الخمر عصير العنب (٤) يعنى أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (٥) أى ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا فى شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (٦) أى أصله زكى طيب وهو العنب ولا يخفى ما فى العنب من الفضل (٧) أى ما نتج منه وهو الخمر (٨) أى جعلها تحت عضده والتسيار اسم من السير (٩) معيار الذهب لانه على شكل الطائر (١٠) أى خفة (١١) أى جانبه راجح (١٢) أى لم يذمه أحد بالميل والطيشة (١٣) أى برفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (١٤) الذهب الخالص (١٥) الفطن كثير العقل

تَراضى الخُصُوم بهِ حاكِماً (١) ✡ وقَـدْ عرَفُوا أنَّهُ مائِلُ

قالَ فظَلَّت الأفـكارُ تَهيمُ (٢) في أوْدِيَةِ الأوْهامِ (٣) ✡ وتَجولُ جوَلانَ المُسْتَهام (٤) ✡ إلى أنْ طالَ الأمد ✡ وحَصْحَصَ الكَمَدُ (٥) ✡ فلما رآهُمْ يَزْنِدُونَ (٦) ولا سَـنا (٧) ✡ ويقْضُونَ النَهارَ بالمُنَى (٨) ✡ قال ياقَوْمِ إلامَ تَنْظُرُونَ (٩) ✡ وحَتّامَ تَنْظَرونَ (١٠) ألَمْ يأْنِ (١١) لكم اسْتِخراجُ الخَبِيّ (١٢) ✡ أوِ اسْتِسْلامُ (١٣) الغَبِيّ (١٤) ✡ فقالوا له تاللهِ لقـد أعْوَصْتَ (١٥) ✡ ونصَبْتَ الشَّرَكَ فقَنَصْتَ (١٦) ✡ فتَحكَّمْ كيفَ شِئتَ ✡ وحُزِ الغُنْمَ (١٧) والصِيتَ (١٨) ✡ ففَرَضَ عن كُلّ مُعَمًّى فَرْضاً (١٩) ✡ واستَخْلَصَـهُ منهم نَضّاً (٢٠) ✡ ثم فَتَحَ الأقْفال (٢١) ✡ ووَسَمَ الأغْفال (٢٢) ✡

---

(١) أى ان الميزان يرضى به الخصمان (٢) أى تذهب حائرة (٣) أى فى مجارى الفكرة (٤) الهائم (٥) ظهر الحزن والغم (٦) من زند النار اذا اقدحها قال

اذا زندوا نارا ليوم كريهة ✡ سبقنا الى ايقادها من تنورا

(٧) أى ولا ضوء والمعنى انهم يقـدحون زناد جهدهم بأيدى بصائرهم ولا يضىء لهم منها شرر (٨) أى بالتمنى (٩) أى الى متى تفكرون (١٠) أى حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (١١) هو من أنى يأنى مثل سوى يسوى (كذا فى الاصل) وأصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (١٢) المستور (١٣) انقياد (١٤) الجاهل (١٥) أى أتيت بالعويص أى مالا يفطن له من الكلام (١٦) أى فاصطدت (١٧) أى الغنيمة التى يطلب أخذها (١٨) أى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (١٩) أى أوجب وعين شيأ يؤدى له عن كل لغز (٢٠) أى نقدا حالا (٢١) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (٢٢) أى بين لهم ماخفى عليهم والأغفال جمع غفل وهو الدابة التى لا سمة بها والوسم والسمة العلامة

وحاوَلَ الإجفال (١) ☆ فاعتَلَقَ به مِدرَهُ القَوم (٢) ☆ وقال له لَالُبسةَ (٣) بعدَ اليَوم (٤) ☆ فاستَنسِبْ (٥) قَبلَ الانطِلاق ☆ وهَبها مُتعةَ الطَّلاق (٦) ☆ فأطرَقَ حتى قُلنا مُرِيب (٧) ☆ ثم أنشدَ والدَّمعُ مُجيب (٨)

سَرُوجُ مَطلِعُ شَمسى (٩) ☆ ورَبعُ لَهوِى وأُنسى

لكنْ حُرِمتُ نَعيمى ☆ بها ولَذَّةَ نَفْسى

واعتَضتُ عنها (١٠) اغترابًا (١١) ☆ أمَرَّ يَومى وأمسى (١٢)

مالى مقَرٌّ بأرضٍ ☆ ولا قَرارٌ لِعَنسى (١٣)

يَومًا بِنَجدٍ ويَومًا ☆ بالشأمِ أُضحِي وأُمسى

أُزجى الزَّمانَ (١٤) بِقُوتٍ ☆ مُنغَّصٍ (١٥) مُستَخَسٍّ (١٦)

---

(١) أى قصد الانطلاق والخروج (٢) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (٣) أى لا تلبس علينا أمرك ولا تخفه عنا (٤) أى بعد ما رأينا منك فى هذا اليوم ما رأينا فلا يسوغ لنا أن نخليك من غير أن نعرفك (٥) أى انسب نفسك حتى نعرفك (٦) أى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى ما يمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة . والضمير فى هبها لما دل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (٧) أى متشكك فى نسبه (٨) يعنى منصب (٩) يريد أنها بلده وبها مولده (١٠) أى تعوضت بدلها (١١) أى غربة (١٢) أى صير عيشى مرا نهارا وليلا (١٣) هى الناقة الصلبة القوية (١٤) أى أسوقه وأمضيه (١٥) أى مكدر (١٦) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار

ولا أبيتُ وعِنـدي ☆ فَلْسٌ[١] ومَن لي بِفَلْسِ[٢]

ومَن يَعِشْ مِثْلَ عَيْشي[٣] ☆ باعَ الحَياةَ بِبَخْسِ[٤]

ثُمَّ إنَّهُ اختَـبَنَ[٥] خُلاصَةَ النَّصِّ[٦] ☆ ونَدَرَ[٧] ضارِباً في الأَرْضِ[٨] ☆ فَناشَدْناهُ[٩] أنْ يَعُودَ ☆ وأسنَيْنا لَهُ الوُعُودَ[١٠] ☆ فَلا وأبيكَ[١١] مارَجَعَ ☆ ولا التَّرْغيبُ لَهُ نَجَعَ[١٢]

المقامة الثالثة والأربعون البكرية

حكى الحرثُ بنُ هَمَّامٍ قال هفا بِي البَيْنُ[١٣] المُطَوِّحُ[١٤] ☆ والسَّيْرُ المُبَرِّحُ ☆ إلى أرْضٍ يَضِلُّ بِها الخِرِّيتُ[١٥] ☆ وتَفْرَقُ[١٦] فيها المَصالِيتُ[١٧] ☆ فَوَجَدْتُ مايَجِدُ الحائِرُ الوَحيدُ[١٨] ☆ ورَأيْتُ ما كُنْتُ مِنْهُ أحِيدُ[١٩] ☆

---

(١) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (٢) أي ومن أين لي يعني انه لا يملك شيأ أبدا ولا أقل ما يتعامل به (٣) أي مثل حياتي (٤) أي بنقص (٥) اختبن الشيء جمعه وشده في خبنه أي في حضنه مما يلي بطنه (٦) أي الخالص من المتصل الحاضر (٧) ندر ندو را خرج وضرب رأسه فأندره أي أسقطه (٨) أي ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم في الارض (٩) أي سألناه (١٠) أي عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أي وعدناه بوعود عظيمة (١١) أي أقسم بأبيك (١٢) أي نفع وأثر (١٣) هفا به ذهب به من هفت الريشة في الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (١٤) أي المبعد من طوحه اذا رماه (١٥) هو الدليل الحاذق الذي يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية (١٦) الفرق محركة الخوف (١٧) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضي في أموره (١٨) أي المتحير المنفرد (١٩) أي أميل

إلا أنِّي شَجَّعْتُ قَلْبِيَ المَزْؤُود (١) ☆ ونَسَأْتُ (٢) نِضْوِيَ (٣) المَجْهُود (٤) ☆
وسِرْتُ سَيْرَ الضَّارِبِ بِقِدْحَين (٥) ☆ المُسْتَسْلِم (٦) لِلحَيْن (٧) ☆ ولَمْ أَزَلْ
بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيل (٨) ☆ وإجازَةِ مِيلٍ (٩) بَعْدَ مِيل ☆ إلَى أنْ كادَتِ الشَّمْسُ
تَجِب (١٠) ☆ والضِّياءُ يَحْتَجِب ☆ فارْتَعْتُ (١١) لاظْلالِ الظَّلام (١٢) ☆ واقْتِحام (١٣)
جَيْشِ حام (١٤) ☆ ولَمْ أَدْرِ أَأَكْفِتُ الذَّيْل (١٥) وأَرْتَبِط (١٦) ☆ أمْ أَغْتَمِدُ اللَّيلَ (١٧)
وأَخْتَبِط (١٨) ☆ وبَيْنَا أنا أُقَلِّبُ العَزْم (١٩) ☆ وأَمْتَخِضُ الحَزْم (٢٠) ☆ تَراءَى لي (٢١)
شَبَحُ جَمَل (٢٢) ☆ مُسْتَذْرٍ بِجَبَل (٢٣) ☆ فَتَرَجَّيْتُهُ (٢٤) قَعْدَةَ مُرِيح (٢٥) ☆

---

(١) أي الخائف المذعور (٢) أي زجرت وسقت (٣) أي جملي المهزول (٤) جهده وأجهده اذا حثه على السير (٥) يعني بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحي فوز وخيبة أو خائفا حذرا (٦) أي المسلم المنقاد (٧) أي للهلاك (٨) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (٩) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفي والميل مسافة معلومة هي مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (١٠) أي تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (١١) أي فخفت (١٢) أي لحلوله وغشيانه (١٣) اقتحم الشيء اذا دخله بسرعة (١٤) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (١٥) أي اشمره واضمه لاقامتي (١٦) أي أربط دابتي وأمنعها عن السير (١٧) أي أذهب فيه وأجعله لي كالغمد للسيف (١٨) يعني أسير على غير اهتداء في الظلام (١٩) أي اردد عزمي وارادتي الفعل وتركه (٢٠) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة (٢١) أي ظهر لي (٢٢) أي شخص بعير (٢٣) أي مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (٢٤) أي رجوت أن يكون (٢٥) أي ناقة رجل مستريح

وقصدته قصد مُشيح (١) ✡ فإذا الظنُّ كهانة (٢) ✡ والقَعْدة (٣) عيرانة (٤) ✡ والمُريح قد ازدمل بجاده (٥) ✡ واكتحل برقاده (٦) ✡ فجلستُ عند رأسه ✡ حتى هبَّ من نعاسه ✡ فلما ازدهر سراجاه (٧) ✡ وأحسَّ بمن فاجاه ✡ نفر (٨) كما ينفر المُريب (٩) ✡ وقال أخوك أم الذيب (١٠) ✡ فقلتُ بل خابط ليل (١١) ضلَّ المسلك ✡ فأضئ لي أقدح لك (١٢) ✡ فقال ليسر (١٣) عنك همك ✡ فرب أخ لك لم تلده أمك (١٤) ✡ فانسرى (١٥) عند ذلك إشفاقي (١٦) ✡

---

(١) من أشاح اذا جد فى الامر أو حذر (٢) يعنى صادف الواقع (٣) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (٤) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (٥) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (٦) يعنى نام (٧) أى فتح عينيه بعد ما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (٨) أى تباعد فزعا (٩) أى الخائف (١٠) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله ان صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذئب (١١) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (١٢) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال معناه كن لى أكن لك أو كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى أخبرك (١٣) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (١٤) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه أريد به هنا انه ربما يؤاسيك ويؤاخيك من ليس بأخ حقيقة (١٥) أى فانكشف من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (١٦) أى خوفى

وسَرَى الوَسَنُ (١) إلى آماقِي ☆ فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى (٢) ☆ فهلْ تَرَى كما أرَى ☆ فقلْتُ إنّي لكَ لأطْوَعُ مِنْ حِذائِكَ (٣) ☆ وأوْفَقُ مِنْ غِذائِكَ ☆ فَصَدَعَ (٤) بِمَحَبَّتِي ☆ وبَخْبَخَ (٥) بِصُحْبَتِي ☆ ثُمَّ احتَمَلْنا (٦) مُجِدَّيْنِ (٧) ☆ وارْتَحَلْنا مُدْلِجَيْنِ (٨) ☆ ولَمْ نَزَلْ نُعانِي السُّرَى (٩) ☆ ونُعاصِي الكَرَى (١٠) ☆ إلى أنْ بلَغَ اللَّيْلُ غايَتَهُ ☆ ورَفَعَ الفَجْرُ رايَتَهُ (١١) ☆ فلمّا أسْفَرَ الفاضِحُ (١٢) ☆ ولَمْ يَبْقَ إلّا واضِحٌ ☆ توَسَّمْتُ (١٣) رَفيقَ رِحْلَتِي ☆ وسَمِيرَ لَيْلَتِي (١٤) ☆ فإذا هُوَ أبُو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِدِ (١٥) ☆ ومَعْلَمُ الرّاشِدِ (١٦) ☆ فتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبَّيْنِ (١٧) ☆ إذا الْتَقَيا بَعْدَ البَيْنِ ☆

---

(١) أي أتى النوم (٢) مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضي الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل في قوله

يانفس قومي بعد مانام الورى ☆ ان تعملي خيرا فذو العرش يرى
ابك أيا عين دعي عنك الكرا ☆ عند الصباح يحمد القوم السرى

(٣) أي نعلك (٤) أي فكشف وباح (٥) أي قال بخ بخ وهي كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشيء (٦) أي رحلنا (٧) أي مسرعين (٨) المدلج الذي يسير من أول الليل (٩) أي نكابد سير الليل (١٠) أي نمانع النوم (١١) كناية عن الضوء (١٢) أي أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شيء وعن الجوهري فصح الصبح وأفضح اذا بدا (١٣) أي تأملت وتعرفت (١٤) السمير المسامر الذي يحدث بالليل (١٥) أي طلبة الطالب (١٦) المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق والراشد المهتدي (١٧) أي تناوبنا في اهداء التحية وكررناها

ثم تباثثنا الأسرار ✿ وتناثثنا الأخبار (١) ✿ وبعيري ينحط (٢) من الكلال (٣) ✿ وراحلته تزف زفيف الرال (٤) ✿ فأعجبني اشتداد أسرها (٥) ✿ وامتداد صبرها (٦) ✿ فأخذت أستشف جوهرها (٧) ✿ وأسأله من أين تخيرها (٨) ✿ فقال إن لهذه الناقة ✿ خبراً حلو المذاقة (٩) ✿ مليح السياقة ✿ فإن أحببت استماعه فأنخ (١٠) ✿ وإن لم تشأ فلا تصخ (١١) ✿ فأنخت لقوله نضوى (١٢) ✿ وأهدفت السمع (١٣) لما يروى ✿ فقال اعلم أني استعرضتها (١٤) بحضرموت (١٥) ✿ وكابدت (١٦) في تحصيلها الموت ✿ وما زلت أجوب (١٧) علينا البلدان ✿ وأطس (١٨) بأخفافها

(١) التباث والتناث أخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التناثي فهو من ثنوت الحديث اذا نشرته ومنه النثو وهو الذكر بشر (٢) من النحيط وهو الزفير والصوت (٣) أي من الاعياء (٤) الزفيف الطيران وقيل مشي متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرال فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل في السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله (٥) أي خلقها وقوتها (٦) أي طوله (٧) أي أمعن النظر في خلقتها (٨) أي اختارها (٩) من الذوق وهو الطعم (١٠) أي أنخ بعيرك وبركه (١١) أي فلا تستمع (١٢) أي بعيري المهزول (١٣) أي نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع أي حددته للسماع (١٤) أي طلبت عرضها على الشراء والمراد اشتريتها (١٥) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (١٦) قاسيت (١٧) أي أقطع (١٨) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر ✿ نطس الاكام بذات خف ميثم ✿ والميثم شديد الوطء كانه يثم الارض أي يدقها

الظِّرَّان (١) ✿ إلى أن وَجدْتُها عُبْرَ أسفار (٢) ✿ وعُدَّةَ قَرار (٣) ✿ لا يَلْحَقُها العَناء (٤) ✿ ولَا تُواهِقُها (٥) وجْناء (٦) ✿ ولا تَدْرِى ما الهِناء (٧) ✿ فأَرْصَدْتُها (٨) لِلخيرِ والشَّرِّ ✿ وأَحْلَلْتُها (٩) مَحَلَّ البَرِّ السَّرِّ (١٠) ✿ فاتَّفَقَ أَنْ نَدَّتْ (١١) مُذْ مُدَّة ✿ ومالى سِواها قُعْدَة (١٢) ✿ فاستَشْعَرْتُ الأَسَف (١٣) ✿ واستَشْرَفْتُ التَّلَف (١٤) ✿ ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ (١٥) سَلَفَ ✿ ومَكَثْتُ ثَلاثًا ✿ لا أَستَطِيعُ انْبِعاثًا (١٦) ✿ ولا أَطْعَمُ (١٧) النَّومَ إلّا حِثاثًا (١٨) ✿ ثُمَّ أخَذْتُ في استِقْراءِ المَسالِك (١٩) ✿ وتَفَقُّدِ المَسارِحِ (٢٠) والمَبارِك (٢١) ✿ وأنا

---

(١) جمع ظرر مثل صبرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية ✿ اذا توقد فى الديمومة الظرر

(٢) يعبر عليها فى الاسفار أى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثبتة معتادة على السفر (٣) أى مكث ويروى بالفاء أى هرب (٤) أى لا يعتريها التعب (٥) أى لا توازيها فى السير (٦) أى ناقة صلبة أوهى الطويلة الوجنة (٧) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (٨) أى أعددتها وجعلتها عدة (٩) أى أنزلتها منى (١٠) أى البار السار الذى يبر ويسر (١١) نفرت (١٢) أى ناقة تركب (١٣) أى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (١٤) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت أى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف أى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (١٥) أى كل مصيبة (١٦) أى قياما وسيرا (١٧) أى لا أذوق (١٨) بفتح الحاء وكسرها أى قليلا (١٩) أى تتبع الطرق (٢٠) أى تفتيش مواضع سروح الابل (٢١) مواضع بروكها

لا أستَنشي منها ريحا (١) ✿ ولا أستغشي يأساً مُريحا (٢) ✿ وكلما ادكرتُ مَضاءها (٣) في السَّيرْ ✿ وانبراءها (٤) لمباراة الطير (٥) ✿ لاعَنى (٦) الإدكار (٧) ✿ واستهوتني (٨) الأفكار ✿ فبينما أنا في حِواء (٩) بعض الأحياء (١٠) إذ سمعتُ من شخصٍ مُتبعّد (١١) ✿ وصوتٍ متجرِّد (١٢) ✿ من ضلّت له مطية (١٣) ✿ حضرمية (١٤) وطية (١٥) ✿ جلدُها قد وُسِم (١٦) ✿ وعرُّها (١٧) قد حُسِم (١٨) ✿ وزِمامُها قد ضُفِر (١٩) ✿ وظهرُها كأن قد كُسِر ثم جُبِر (٢٠) ✿ تزينُ الماشية (٢١) ✿ وتُعينُ الناشية (٢٢) ✿ وتقطعُ المسافة النائية (٢٣) ✿

---

(١) أي لا اشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من أين نشيت هذا الخبر أي من أين علمته (٢) أي لا أتلبس باليأس من البحث عنها يأسا يريحني (٣) سرعتها (٤) أي تعرضها (٥) أي لمحاذاة الطير في الجرى (٦) أي أحرق قلبي (٧) أي التذكر (٨) أي ذهبت بي كل مذهب (٩) هي بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (١٠) القبائل (١١) أي بعيد وفي نسخة مبتعد (١٢) أي مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفي نسخة منجرد أي ممتد ورواه بعضهم منحرد بالحاء المهملة أي منعزل متنح (١٣) أي مركوبة (١٤) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (١٥) أي ذلول سهلة لا تحرك راكبها (١٦) الوسم العلامة (١٧) بفتح العين وكسرها أي عيبها (١٨) قطع (١٩) أي خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذي يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (٢٠) أي كأنه كسر ثم جبر لان النعل تتوءا في موضع الاخمص (٢١) أي الرجل التي تمشي بها أو المرأة الماشية (٢٢) الجارية الحديثة السن (٢٣) أي

ونَظَلّ أبداً لكَ مُدانيةَ (١) ☆ لايعتورُها الوَنَى (٢) ☆ ولا يَعترِضُها الوجى (٣) ☆ ولا نُحوِجُ إلى العَصا ☆ ولا تَعصِي فِيمَنْ عَصَى ☆ قال أبو زيدٍ فجذَبني الصَّوتُ إلى الصّائِت (٤) ☆ وبَشَّرَني بدَرْكِ الفائِت (٥) ☆ فلمّا أفضَيتُ إليه (٦) ☆ وسلّمتُ عليه ☆ قُلتُ لهُ سَلّمِ المطيّةَ ☆ وتَسَلّمِ العَطيّةَ (٧) ☆ فقالَ وما مَطيّتُك ☆ غُفِرَتْ خَطيّتُك ☆ قُلتُ لهُ ناقةٌ جُثّتُها كالهَضْبةِ (٨) ☆ وذُروَتُها كالقُبّةِ (٩) ☆ وحلَبُها (١٠) مِلْءُ العُلْبَـةِ (١١) ☆ وكُنتُ أُعطِيتُ بها عِشْرين ☆ إذْ حَلَلْتُ يَبْرِين (١٢) ☆ فاسْتَزَدْتُ (١٣) الذي أعطَى ☆ ودَرَيتُ (١٤) أنهُ أخطا ☆ قال فأعرَضَ عنّي حِينَ سَمِعَ صِفَتي ☆ وقال لستَ بصاحِبِ لُقَطَتي ☆ فأخذتُ بتَلابيبِهِ (١٥) ☆ وأضرَرْتُ (١٦) على تكذيبِهِ ☆ وهمَمتُ بتمزيقِ جلابيبِه (١٧) ☆ وهوَ يقولُ ياهذا ما مطيّتِي بطِلْبَتِك (١٨) ☆ فاكْفُفْ عنّي مِن غَرْبِك (١٩) ☆ وعَدِّ (٢٠) عَن سَبِّك ☆ وإلّا فقاضِني (٢١) إلى حَكَمِ هذا الحَيّ ☆ البَرِيءِ مِنَ الغَيّ ☆

---

(١) مقاربة (٢) أي لا يتداولها الفتور والضعف (٣) وجع الرجل (٤) الصائح من صات يصوت مثل صوّت (٥) أي بلحاقه (٦) وصلت اليه (٧) أي اقبض الجعالة (٨) أي الجبل الصغير (٩) هي ما ارتفع من البناء واستدار (١٠) أي ما يحلب من لبنها (١١) قدح يعمل من الجلد (١٢) هي من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (١٣) أي طلبت الزيادة وفي نسخة فاستزريت أي استقللت (١٤) أي علمت (١٥) أي بجمع ثيابه من عند لبته (١٦) أي صممت (١٧) جمع جلباب يعني ثيابه (١٨) أي بمطلوبك (١٩) أي من حدك (٢٠) أي انصرف (٢١) أي خاكمني

☆فإن أوجبها لك (١) فتسلم (٢) ☆وإن زواها (٣) عنك فلا تتكلم ☆ فلم أر دواء قصتي ☆ولا مساغ غصتي ☆ إلا أن آتي الحكم ☆ ولو لكم (٤) ☆ فانخرطنا (٥) إلى شيخ ركين النصبة (٦) ☆أنيق العصبة (٧) ☆يؤنس منه (٨) سكون الطائر (٩) ☆ وأن ليس بالجائر ☆ فاندرأت (١٠) أتظلم وأتألم ☆وصاحبي مرم (١١) لا يترمرم (١٢) ☆حتى إذا نثلت كنانتي (١٣) ☆وقضيت من القصص (١٤) لبانتي (١٥) ☆ أبرز نعلا رزينة الوزن (١٦) ☆محذوة (١٧) لمسلك الحزن (١٨) ☆وقال هذه التي عرفت (١٩) ☆ وإياها وصفت ☆ فإن كانت هي التي أعطي بها عشرين ☆وها هو من المبصرين (٢٠)

(١) أي حقق انها لك (٢) أي تسلمها وخذها (٣) أي منعها (٤) اللكم الضرب بجمع اليد (٥) أي مضينا مسرعين (٦) أي وقور الانتصاب (٧) العصبة كالعمة وزنا ومعنى أي معجب هيئة العمامة التي على رأسه (٨) أي يرى فيه (٩) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أي انه رزين في جلوسه حسن العمامة والهيئة (١٠) أي فاندفعت (١١) أي ساكت (١٢) أي لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا في النفي وقد استعمله في الاثبات من قال ☆ اذا ترمرم أغضى كل جبار ☆ (١٣) كناية عن كونه فرغ من كلامه (١٤) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (١٥) أي حاجتي (١٦) أي ثقيلة (١٧) منعلة (١٨) أي لطريق الارض الغليظة (١٩) أي التي عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (٢٠) يعني أنه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان صفعة واحدة لعمي وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أي سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه في دعواه

☆ فقد كذب فى دعواه ☆ وكبر ما افتراه ☆ اللهم إلا أن عد قذاله (١) ☆ ويبين مصداق ما قاله ☆ فقال الحكم اللهم غفراً (٢) ☆ وجعل يقلب النعل بطناً وظهراً ☆ ثم قال أما هذه النعل فنعلي ☆ وأما مطيتك (٣) ففى رحلي ☆ فانهض لتسلم ناقتك ☆ وافعل الخير بحسب طاقتك ☆ فقمت وقلت

أقسم بالبيت العتيق (٤) ذي الحرم ☆ والطائفين العاكفين في الحرم

إنك نعم من إليه يحتكم ☆ وخير قاض في الأعاريب (٥) حكم

فاسلم (٦) ودم (٧) دوم النعام والنعم (٨)

فأجاب من غير روية (٩) ☆ ولا عقد نية (١٠) ☆ وقال

جزيت عن شكرك خيراً يا ابن عم ☆ إذ لست أستوجب شكراً يلتزم

شر الأنام من إذا استقضي ظلم ☆ ثم من استرعي (١١) فلم يرع الحرم (١٢)

---

(١) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى أبداه وشوهد أثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه وثبت عندنا (٢) أى أسألك غفرا أى مغفرة (٣) أى ناقتك الضالة (٤) هو الكعبة سمي العتيق بمعنى القديم لانه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (٥) جمع الاعراب وهم سكان البادية (٦) من السلامة (٧) من الدوام وهو البقاء (٨) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم أى مادام هذان الجنسان (٩) أى فكرة (١٠) أى وبلا استحضار قلب (١١) أى تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (١٢) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لا يحترم من له حق تحت رعايته

فذانِ والكلبُ سواءٌ في القِيَم

ثمّ إنّه نفذ بين يديّ ۞ من سلَّم الناقة إليَّ ۞ ولم يمتنّ عليّ(١) ۞ فرحتُ نجيحَ الأربِ(٢) ۞ أجرُّ ذيلَ الطربِ ۞ وأقولُ يا للعجب ۞ قال الحرثُ بنُ همّام فقلتُ له تاللهِ لقد أطرفتَ(٣) ۞ وهرفتَ(٤) بما عرفتَ ۞ فناشدتُك اللهَ هل ألفيتَ(٥) أسحرَ منك بلاغةً ۞ وأحسنَ للفظِ صياغةً ۞ فقال اللهمَّ نعم ۞ فاستمعْ وأنعم(٦) ۞ كنتُ عزمتُ ۞ حين أتهمتُ(٧) ۞ على أن أتخذ ظعينةً(٨) ۞ لتكون لي مُعيسةً ۞ فحين تعيّن الخِطبُ(٩) المُلِبُّ(١٠) ۞ وكاد الأمرُ يستتبّ(١١) ۞ أفكرتُ فكرَ المتحرِّزِ من الوَهْم(١٢) ۞ المتأمّلِ كيف مسقطُ السهم(١٣) ۞ وبتُّ ليلتي أناجي القلبَ المعذّب ۞ وأقلّبُ العزمَ المُذبذَب(١٤) ۞ إلى أن أجمعتُ(١٥) على أن أُسحِر(١٦) ۞ وأشاور أوّلَ من أُبصِر ۞

(١) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (٢) أي فذهبت مقضي الحاجة (٣) اى أتيت بالطرفة وهي ما يستغرب (٤) أي أكثرت في المدح والثناء وأطنبت فيه (٥) أي هل وجدت وفي نسخة هل لقيت (٦) أي تنعم (٧) أي قصدت تهامة (٨) المرأة أو الزوجة (٩) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (١٠) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (١١) أي يتهيأ ويتم (١٢) أي الخائف من الغلط (١٣) كناية عن كونه يتردد في اختيار النساء (١٤) أي القصد المضطرب المتردد بين أمرين (١٥) أي عزمت وصممت (١٦) أي أخرج وقت السحر

فلما قوّضت الظُّلْمةُ أطنابَها(١) ✩ وولّت الشُّهبُ(٢) أذنابَها(٣) ✩ غدوتُ(٤) غدوّ المُتعرّف(٥) ✩ وابتكرتُ ابتكارَ المُتعيّف(٦) ✩ فانبرى(٧) لي يافعٌ(٨) ✩ في وجهه شافعٌ(٩) ✩ فتيمّنتُ(١٠) بمنظره البهيج ✩ واستقدحتُ رأيَه(١١) في التزويج ✩ فقال أو تبغيها عوانا(١٢) ✩ أم بكراً تُعانى(١٣) ✩ فقلتُ اخترْ لي ماترى ✩ فقد ألقيتُ إليكَ العُرى(١٤) ✩ فقال إليَّ التبيين ✩ وعليكَ التعيين ✩ فاسمعْ أنا أفديك ✩ بعد دفن أعاديك ✩ أما البكرُ فالدُّرّةُ المخزونة(١٥) ✩ والبيضةُ المكنونة(١٦) ✩ والباكورةُ(١٧) الجنيّة(١٨) ✩ والسُّلافة(١٩)

(١) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (٢) هي النجوم (٣) أي أطرافها يعني غابت بظهور ضوء النهار (٤) أي بادرت في الغدو وهو بعد الصبح (٥) هو الذي يطلب الضالة (٦) الذي يزجر الطير للفال وسمي متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أي يكرهه (٧) أي اعترض (٨) أي صبي في سن العشر سنين وما قاربها (٩) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازني

في وجهه شافع يمحو اساءته ✩ من القلوب وجيه حيثما شفعا

✽ وقال غيره ✽

واذا الحبيب أتى بذنب واحد ✩ جاءت محاسنه بألف شفيع

(١٠) أي تباشرت وتبركت (١١) يعني استضأت برأيه (١٢) أي أو تحب أن تكون الزوجة عوانا أي متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (١٣) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (١٤) كناية عن تفويض الامر اليه (١٥) أي اللؤلؤة التي جعلت في الخزانة لحسنها وشرفها (١٦) أي المخبأة المستورة (١٧) أول ثمرة الشجرة (١٨) أي التي لم تذبل (١٩) هي من الخمر ما سال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس

الهَنِيَّة ✿ والرَّوْضَةُ الأُنُف (١) ✿ والطَّوْق (٢) الذى ثَمُنَ وشَرُف (٣) ✿ لم يُدَنِّسها (٤) لامس (٥) ✿ ولَا استغشاها (٦) لابِس (٧) ✿ ولا مارَسَها عابِث (٨) ✿ ولا وكَسَها (٩) طامِث (١٠) ✿ ولَها الوَجهُ الحَيِيّ ✿ والطَّرْفُ الخَفِيّ (١١) ✿ واللسانُ العَيِيّ (١٢) ✿ والقَلْبُ النَّقِيّ (١٣) ✿ ثم هِيَ الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة (١٤) ✿ واللُّعَبَة (١٥) المُداعِبَة (١٦) ✿ والغَزَالَة (١٧) المُغازِلَة (١٨) ✿ والمُلْحَةُ الكامِلَة ✿ والوِشاحُ (١٩) الطاهِرُ القَشِيب (٢٠) ✿ والضَّجِيعُ الذى يُشِبُّ ولا يُشِيب (٢١) ✿ وأما الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة (٢٢) ✿

---

(١) التى لم ترع بعد (٢) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (٣) أى غلا ثمنه وعظم قدره (٤) أى لم يقذرها (٥) أى ناكح (٦) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (٧) المراد به الزوج (٨) أى ولا عالجها لاعب ومداعب باسالة الدم (٩) أى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (١٠) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جانّ وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى ✿ وهن أصح من بيض النعام

(١١) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (١٢) يعنى الذى لا سلاطة فيه (١٣) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (١٤) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (١٥) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (١٦) أى الممازحة (١٧) أى الظبية (١٨) أى المحادثة والمراودة (١٩) هو قلادة مصنوعة من أدم عريضة ترصع بالجوهر (٢٠) أى الجديد (٢١) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (٢٢) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها ✿ حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه ✿ حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

واللُّهْنَةُ (١) المُعَجَّلَة * والبِغيةُ المُسَهَّلَة * والطَّبَّةُ (٢) المُعَلِّلَة (٣) * والقرينةُ المُتَحَبِّبَة (٤) * والخَليلَةُ (٥) المُتَقَرِّبَة * والصَّنَاعُ (٦) المُدَبِّرَة * والفَطِنَةُ المُخْتَبِرَة * ثُمَّ إنها عُجالَةُ الرَّاكِب (٧) * وأُنْشُوطَةُ الخاطِب (٨) * وقُعْدَةُ العاجِز (٩) * ونُهْزَةُ المُبارِز (١٠) * عَرِيكَتُها لَيِّنَة (١١) * وعُقْلَتُها (١٢) هَيِّنَة * ودِخْلَتُها (١٣) مُتَبَيِّنَة (١٤) * وخِدْمَتُها مُزَيِّنَة * وأُقْسِمُ لَقَدْ صَدَقْتُ في النَّعْتَيْن * وجَلَوْتُ المَهَاتَيْن (١٥) * فبِأَيَّتِهِما هامَ قَلْبُك * وعلى أَيَّتِهِما قامَ رُبُّك * قال أبو زَيْد فرأَيْتُهُ جَنْدَلَةً (١٦) يَتَّقيها المُراجِم (١٧) * وتُدْمَى مِنْها المَحاجِم * إلَّا أَنِّي قُلْتُ لَه كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ

---

(١) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (٢) أى الخبيرة العالمة (٣) المؤنسة (٤) أى المجالسة المصاحبة (٥) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (٦) الماهرة الحاذقة (٧) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (٨) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة يعنى ما مودتك بواهية (٩) أى مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (١٠) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (١١) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (١٢) هى ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (١٣) أى باطن أمرها (١٤) ظاهرة (١٥) تثنية المهاة وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة اى زينة ولم يوجد أجليت فى هذا المعنى كما وجد فى بعض النسخ (١٦) أى حجرا والجمع جنادل (١٧) أى يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمى الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفى الحديث لا ترجموا قبرى أى دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه

البكرُ أشدُّ حُبًّا ✿ وأقلُّ خِبًّا[1] ✿ فقال لَعَمْرِي قد قيلَ هذا ✿ ولكن كم تولِ أذَى ✿ وَيْحَكَ أما هِيَ المُهْرَةُ الأبيَّةُ العِنان[2] ✿ والمَطِيَّةُ البطيَّةُ الإذعان[3] ✿ والزَّنْدةُ المُتَعَسِّرةُ الإقتِداح ✿ والقَلْعةُ المُستَصْعَبَةُ الإفتِتاح ✿ ثمَّ إن مؤنتها كثيرة ✿ ومعونتها يسيرة ✿ وعِشرتها صلِفةٌ[4] ✿ ودالَّتها[5] مُكلِّفة ✿ ويدُها خرقاء[6] ✿ وفِتنتها صمَّاء[7] ✿ وعريكتها خشناء[8] ✿ وليلتها ليلاء[9] ✿ وفي رياضتها[10] عَناء[11] ✿ وعلى خبرتها غِشاء[12] ✿ وطالما أخزت[13] المنازِل[14] ✿ وفرِكتِ المُغازِل[15] ✿ وأحنقتِ[16] الهازِل[17] ✿ وأضرعتِ[18]

(١) أي خداعا ومكرا (٢) يعني المستصعبة الانقياد (٣) أي الخضوع والذلة (٤) أي قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم رب صلف تحت الراعدة وحوض صلف وإناء صلف قليل الاخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان في عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أي شديدة الصلابة (٥) أي دلالها (٦) أي لا تحسن التصرف في معيشتها مبذرة (٧) أي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى (٨) العريكة في الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة . والخشونة ضد اللين (٩) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (١٠) أي ممارستها ومعاشرتها (١١) أي تعب ومشقة (١٢) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أي ان البكر لا يعرف حالها كالشيء الذي يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (١٣) من الخزي أو من الخزاية وهي الحياء (١٤) أي المحارب والمراد الزوج (١٥) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (١٦) أي غاظت (١٧) المستعمل الهزل ضد الجد (١٨) أي أذلت

الفَنِيق البازِل (١) ☆ ثم إنها التى تقول أنا البَسُ وأجلِس (٢) ☆ فأطْلُبُ مَنْ يُطلِقُ ويَحْبِس (٣) فقلتُ له فما ترى في الثَّيِّب ☆ يا أبا الطَّيِّب ☆ فقال وَيحك أترغب في فُضالةِ المآكل ☆ وثُمالةِ المَناهِل (٤) ☆ واللِّباسِ المُسْتَبْذَل (٥) ☆ والوِعاء المُسْتَعْمَل (٦) ☆ والذَّوَّاقةِ (٧) المُتَطرِّفةِ (٨) ☆ والخَرَّاجةِ (٩) المُتَصرِّفة ☆ والوَقاح (١٠) المُتَسَلِّطة (١١) ☆ والمُحتَكِرةِ (١٢) المُتَسخِّطة ☆ ثم كلِمتُها كُنْتُ وصِرْتُ ☆ وطالما بُغِيَ عليَّ فنُصِرْتُ ☆ وشتَّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأمْس ☆ وأيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْس ☆ وإنْ كانَتِ الحَنَّانةَ (١٣) البَرُوكَ (١٤) ☆ والطَّمَّاحَةَ (١٥) الهَلُوكَ (١٦) ☆

---

(١) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر والأنثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (٢) يعنى أنها تدعى العظمة فى نفسها والانفة (٣) أى أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (٤) أى بقية الماء والثمال والثمل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ☆ ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٥) أى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فشله مثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة (٦) يعنى ان الثيب بتزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أو صارت تعافه النفوس (٧) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ماعنده ثم قالوا رجل ذواق للزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (٨) مثل الطرفة وهى التى تستطع الرجال فلا تثبت على زوج (٩) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (١٠) قليلة الحياء (١١) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (١٢) الجامعة المانعة (١٣) أى التى كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالحزن والحنين (١٤) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (١٥) الكثيرة الطموح الى الرجال (١٦) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص

فهيَ الغُلُّ القَمِل (١) ☆ والجُرحُ الذي لا يندَمِل ☆ فقُلتُ لهُ فهل ترى أن أترهَّب ☆ وأسلُكَ هذا المَذهَب ☆ فانتهرني (٢) انتهارَ المُؤدِّب ☆ عندَ زلَّةِ المُتأدِّب ☆ ثم قال وَيلَكَ أتقتدي بالرُّهبان (٣) ☆ والحقُّ قد استبان ☆ أُفٍّ لكَ (٤) ولوَهْنِ رأيك (٥) ☆ وتبًّا لكَ ولأُولَئِك ☆ أتُراكَ ما سمعتَ بأنْ لا رَهبانيَّةَ في الإسلام (٦) ☆ أوما حُدِّثتَ بما نكحَ نبيُّكَ عليهِ أزكى السَّلام ☆ ثمَّ أما تعلمُ أنَّ القرينةَ (٧) الصالحةَ تَرُبُّ بيتَكَ (٨) ☆ وتُلبِّي صوتَكَ (٩) ☆ وتغضُّ طرفَكَ (١٠) ☆ وتُطيِّبُ عَرفَكَ (١١) ☆ وبها ترى قُرَّةَ عينِكَ (١٢) ☆ وريحانةَ أنفِك ☆ وفرحةَ قلبِك ☆ وخُلدَ ذِكرِك ☆ وتَعِلَّةَ يومِكَ وغدِكَ (١٣) ☆ فكيفَ رغبتَ عن سُنَّةِ المُرسَلين ☆ ومُتعةِ المُتأهِّلين (١٤)

---

(١) غل قمل يضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله أنهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (٢) أى فزجرنى (٣) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (٤) كلمة تقال عند استكراه الشئ (٥) أى لضعف رأيك (٦) يشير الى حديث لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم . والتبتل ترك التزويج (٧) وفى نسخة السكن وهو كل ما سكنت اليه والمراد المرأة (٨) أى تصلحه (٩) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (١٠) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (١١) أى رائحتك وأريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (١٢) المراد بذلك الولد (١٣) التعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية وتعللا من الولد (١٤) أى ما يتمتع به المتزوجون

☆وشِرْعَةِ المُحْصَنِين[١] ☆ومَجْلَبَةِ المالِ[٢] والبَنِين☆واللهِ لقد ساءَنِي فِيكَ☆ ماسَمِعْتُ مِن فِيكَ☆ثُمَّ أعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَبِ☆ونَزا[٣] نَزَوانَ العُنْظُبِ[٤] ☆ قُلْتُ لَهُ قاتَلَكَ اللهُ أتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِراً☆وتَدَعُنِي مُتَحَيِّراً☆فقال أظُنُّكَ تَدَّعِي الخَيْرَةَ☆لتَجْلِدَ عُمَيْرَه[٥] ☆وتَسْتَغْنِيَ عَنِ المُهَيْرَه[٦] ☆فقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ ☆ولا أشَبَّ قَرْنَكَ[٧] ☆ثُمَّ رُحْتُ عنهُ مَراحَ الخَزْيانِ[٨] ☆وتُبْتُ مِنْ مُشاوَرَةِ الصِّبْيانِ ☆قال الحرثُ بنُ هَمّام قلتُ له أُقْسِمُ بِمَنْ أنْبَتَ الأَيْكَ[٩] ☆أنَّ الجَدَلَ[١٠] مِنْكَ وإلَيْكَ☆ فأَغْرَبَ[١١] في الضحِكِ☆وطَرِبَ طَرَبَةَ المُنْهَمِكِ[١٢] ☆ ثم قال العَقِ العَسَلَ☆ولا تَسَلْ[١٣] ☆فأخَذْتُ أُسْهِبُ[١٤] في مَدْحِ الأدَبِ ☆

---

(١) أى طريقة الأحرار المعتد بهم وهم المتزوجون (٢) أى ان المرأة تحملك على جلب المال (٣) أى وثب (٤) ذكر الجراد يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (٥) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا وروى أن أعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

تكحت يدى لم أرتكب محرما لهم ☆ ولم أعد أن داويت لحمى من لحمى

(٦) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (٧) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (٨) أى المستحيي (٩) هو الشجر الكثير الملتف (١٠) أى الخصومة (١١) أى بالغ (١٢) الانهماك تناول مالا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنتهك (١٣) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (١٤) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة

وأفضلُ رَبَّهُ على ذِي النَّشَب (١) ☆ وهُوَ ينظُرُ إلى نَظَرَ المُستجهِل ☆ ويُغضِي عَني (٢) إغضاءَ المُتمهِّل ☆ فلما أفرطتُ في العَصَبِيّة (٣) ☆ لِلعُصبَةِ (٤) الأدبيّة (٥) ☆ قال لِي صه (٦) ☆ واسمَعْ مني وافقَهْ (٧)

يقُولُونَ إنّ جَمَالَ الفَتَى ☆ وزِينَتَهُ أدَبٌ راسِخٌ (٨)

وما إنْ يَزِينُ سِوَى المُكثِرِينَ (٩) ☆ ومَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخٌ (١٠)

فأمّا الفَقِيرُ فخَيرٌ لَهُ ☆ مِنَ الأدَبِ القُرصُ والكامِخُ (١١)

وأيُّ جَمَالٍ لَهُ أنْ يُقال ☆ أدِيبٌ يُعَلِّمُ أوْ ناسِخٌ (١٢)

ثم قال سَيَضِحُ لكَ (١٣) صِدقُ لَهجَتِي (١٤) ☆ واستِنارةُ حُجَّتِي (١٥) ☆ وسِرْنا لا نَأْلُو جُهْداً (١٦) ☆ ولا نَستفيقُ جَهْداً (١٧) ☆ حتّى أدّانا السَّيرُ ☆ إلى قَرْيَة

---

(١) أي صاحب المال (٢) أي يحتمل ويتغافل (٣) أي في التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب إما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (٤) أي الجماعة (٥) أي أرباب الادب (٦) بمعنى اسكت (٧) أي وافهم ما أقول (٨) أي ثابت متمكن (٩) من لهم مال كثير (١٠) الطود الجبل استعاره للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (١١) القرص الرغيف والكامخ شيء يؤتدم به كالمري أو هو أدم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة (١٢) اي كاتب (١٣) أي سيتضح ويتبين (١٤) يعني باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (١٥) أي ظهورها نيرة مضيئة وفي نسخة واستبانة حجتي (١٦) أي لا نقصر الطاقة (١٧) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير

عَزَبَ عنها (١) الخَيْرُ ☆ فَدَخَلْناها لِلارْتِيادِ (٢) ☆ وكِلانا مُنْفِضٌ (٣) من الزَّادِ ☆ فَما إن بَلَغْنا المَحَطَّ (٤) والمُناخَ (٥) المُخْتَطَّ (٦) ☆ أوْ لَقِينا غُلامٌ لَمْ يَبْلُغِ الحِنْثَ (٧) ☆ وعلى عاتِقِهِ (٨) ضِغْثٌ (٩) ☆ فَحَيَّاهُ أبُو زَيْدٍ تَحِيَّةَ المُسْلِمِ ☆ وسأَلَهُ وَقْفَةَ المُفْهِمِ ☆ فقال وعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللهُ . قال أيُباعُ ههُنا الرُّطَبُ ☆ بالخُطَبِ ☆ قال لَا واللهِ . قال ولَا البَلَحُ (١٠) ☆ بالمُلَحِ (١١) ☆ قال كَلَّا واللهِ . قال ولا الثَّمَرُ ☆ بالسَّمَرِ ☆ قال هَيْهاتَ (١٢) واللهِ . قال ولا العَصائِدُ (١٣) ☆ بالقَصائِدِ ☆ قال اسْكُتْ عافاكَ اللهُ . قال ولا الثَّرائِدُ (١٤) ☆ بالفَرائِدِ (١٥) ☆ قال أيْنَ يُذْهَبُ بِكَ (١٦) أرْشَدَكَ اللهُ . قال ولا الدَّقِيقُ ☆ بالمَعْنَى الدَّقِيقِ ☆

---

(١) أي غاب عنها (٢) أي للطلب (٣) أي خال (٤) المنزل تحط فيه الرحال (٥) مبرك الابل (٦) أي المدبر وكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (٧) الذنب أي لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (٨) أي كتفه (٩) هي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (١٠) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (١١) أي بالكلام المستملح المستحسن (١٢) أي بعد جدا (١٣) جمع العصيدة وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (١٤) جمع الثريدة وهي الخبز المفتوت في مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ☆ فذاك أمانة الله الثريد

(١٥) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والأصل فيها الدرة التي يفصل بها في القلادة بين حبات الذهب (١٦) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول أبي فراس

لمن أعاتب مالي أين يذهب بي ☆ قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس

أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له ☆ كأنني جاهل بالدهر والناس

قال عدِّ عن هذا أصلحك الله • واستحلى أبو زيد تراجعَ السؤال والجواب ☆ والتكايلَ من هذا الجراب ☆ ولمح الغلامُ أنَّ الشوطَ بطين (١) ☆ والشيخَ شُوَيطين (٢) ☆ فقال له حسبُكَ (٣) ياشيخُ قد عرفتُ فنَّك (٤) ☆ واستبنتُ أنَّك (٥) ☆ فخذِ الجوابَ صُبرَة (٦) ☆ واكتفِ به خُبرَة (٧) ☆ أمّا بهذا المكانِ فلا يُشترى الشعرُ بشعيرة ☆ ولا النثرُ بنُثارة (٨) ☆ ولا القصصُ بقُصاصة (٩) ☆ ولا الرسالةُ بغُسالة ☆ ولا حِكَمُ لقمانَ بلُقمة ☆ ولا أخبارُ الملاحمِ (١٠) بلَحمة (١١) ☆ وأمّا جيلُ هذا الزمان فما منهم مَن يَميح (١٢) ☆ إذا صيغ له المديح ☆ ولا من يُجيز (١٣) ☆ إذا أُنشِدَ له الأراجيز (١٤) ☆ ولا مَن يُغيث ☆ إذا أطربَهُ الحديث ☆ ولا مَن يَمير (١٥) ☆ ولو أنه أمير ☆ وعندهم أنَّ مَثَلَ الأديب ☆ كالربعِ الجديب (١٦) ☆

---

(١) يعني غاية كلامه بعيدة والشوط في الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد (٢) وفي نسخة شيطين أي صاحب أدب ودهاء (٣) أي يكفيك (٤) أي مرامك (٥) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما لمؤداها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله ☆ان لو او ان ليتا عناء☆ أو على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (٦) أي مجموعا وهي فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع (٧) أي علما (٨) وهي ما يتناثر من تمر أو غيره (٩) هي ما يقص من الشعر (١٠) هي الوقائع والحروب (١١) أي بقطعة لحم (١٢) أي يعطى (١٣) أي يعطى الجائزة (١٤) من ضروب الشعر (١٥) أي يعطي الميرة وهي الطعام (١٦) أي كالمنزل القحط

إنْ لم تَجُدِ [١] الرَّبْعَ دِيمَة [٢] ✡ لم تَـكُنْ له قِيمة ✡ ولا دانَتْهُ [٣] بَهِيمَة ✡ وَكذا الأَدَب ✡ انْ لم يَعْضُدْهُ نَشَب [٤] ✡ فَدَرْسُهُ [٥] نَصَب [٦] ✡ وحَزْنُهُ [٧] حَصَب [٨] ✡ ثم انْسَدَرَ [٩] يَعْدو [١٠] ✡ وولّى [١١] يَحْدو [١٢] ✡ فقال لي أبو زَيْد أعَلِمْتَ أنَّ الأَدَبَ قد بار [١٣] ✡ وولّت [١٤] أنْصارُهُ [١٥] الأَدْبار [١٦] ✡ فَبُؤْتُ له [١٧] بِحُسْنِ البَصِيرَة [١٨] ✡ وسَلَّمْتُ [١٩] بِحُكْمِ الضَّرُورَة [٢٠] ✡ فقال دَعْنا الآنَ مِنَ المِصاع [٢١] ✡ وخُضْ في حَدِيثِ القِصاع [٢٢] ✡ واعلم أنَّ الأَسْجاع [٢٣] ✡ لا تُشْبِعُ مَنْ جاع ✡ فما التَّدْبِيرُ فيما يُمْسِكُ الرَّمَق [٢٤] ✡ ويُطْفِئُ الحَرَق ✡ فقلتُ الأَمْرُ إليك ✡ والزِّمامُ بِيَدَيْك ✡ فقال أرَى أنْ تَرْهَنَ سَيْفَك ✡ لِتُشْبِعَ جَوْفَكَ وضَيْفَك ✡ فَناوِلْنِيهِ وأَقِم ✡ لأَنْقَلِبَ إليكَ

---

(١) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (٢) هي المطر الدائم (٣) أي ولا قربت منه (٤) أي ان لم يقوّه ويشده مال (٥) أي قراءته وذكره (٦) أي تعب (٧) أي كسبه وفي نسخة حزبه أي أهله (٨) هو ما يحصب به في النار أي يرمى به قال

ويكاد موقدهم يجود بنفسه ✡ حب القرى حصبا على النيران

(٩) أي أسرع بعض الاسراع (١٠) أي يجري (١١) أي ومضى (١٢) إما من السوق أو من الغناء (١٣) أي كسد (١٤) أي مضت وانقلبت (١٥) أي أعوانه ومن ينصره (١٦) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (١٧) أي فاعترفت له وأقررت (١٨) أي بجودة العلم والمعرفة (١٩) أي خضعت وانقدت (٢٠) أي الحاجة (٢١) المجادلة والمحاربة (٢٢) كناية عما يؤكل في القصاع جمع قصعة إناء معروف (٢٣) هي الكلام المقفى (٢٤) بقية الحياة

بما تلتقم ☆ فأحسنت به الظن ☆ وقلدته السيف والرهن (١) ☆ فما لبث أن ركب الناقة ☆ ورفض الصدق والصداقة ☆ فمكثت مليا (٢) أترقبه (٣) ☆ ثم نهضت (٤) أتعقبه (٥) فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف (٦) ☆ ولم ألقه ولا السيف

المقامة الرابعة والأربعون الشتوية

حكي الحرث بن همام قال عشوت (٧) في ليلة داجية الظلم (٨) ☆ فاحمة اللمم (٩) ☆ إلى نار تضرم (١٠) على علم (١١) ☆ وتخبر عن كرم ☆ وكانت ليلة جوها مقرور (١٢) ☆ وجيبها مزرور (١٣) ☆ ونجمها مغموم (١٤) ☆ وغيمها مركوم (١٥) ☆ وأنا فيها أصرد من عين الحرباء (١٦) ☆ والعنز الجرباء ☆ فلم أزل أنص عنسي (١٧) ☆ وأقول طوبى لك ولنفسي ☆ إلى أن تبصر (١٨)

---

(١) هذا من باب قوله ☆ متقلدا سيفا ورمحا ☆ أي قلدته السيف وحملته الرهن أي كلفته ان يرهنه (٢) أي زمانا طويلا (٣) أي أنتظره (٤) أي قمت (٥) أي أتبعه في عقبه (٦) في المثل في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (٧) أي قصدت (٨) أي معتمة شديدة الظلام (٩) شعر فاحم أي أسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر كناية عن أطرافها (١٠) أي تشعل (١١) أي جبل (١٢) قر الرجل فهو مقرور أصابه القر وهو البرد وأما جو مقرور فكليلة مزؤودة مفعول بمعنى فاعل (١٣) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (١٤) أي مستور تحت الغيم (١٥) أي كثيف من ركم الشيء اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (١٦) أي أبرد من عينها والحرباء دويبة سيأتي في تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (١٧) أي أحث ناقتي الصلبة على السير (١٨) أي تأمل ببصره

الموقدُ (١) إلى (٢) ☆ وتبيّنَ (٣) إرقالى (٤) ☆ فانحدرَ (٥) يعدُو الجمزَى (٦) ☆ وينْشِدُ مُرتجزا (٧)

حُيِّيتَ (٨) من خابطِ ليلٍ سارى (٩) ☆ هداهُ (١٠) بل أهداهُ (١١) ضوءُ النّار

إلى رحيبِ الباعِ (١٢) رحْبِ الدار (١٣) ☆ مُرحِّبٍ (١٤) بالطّارقِ (١٥) المُمْتار (١٦)

ترحابَ جعْدِ الكفِّ (١٧) بالدّينار ☆ ليس بمُزْوَرٍّ (١٨) عَنِ الزُّوّار (١٩)

ولا بِعِتّامِ القِرَى (٢٠) مِئْخار (٢١) ☆ إذا اقْشعرّتْ تُربُ الأقطارِ (٢٢)

وضنّتِ الأنواءُ (٢٣) بالأمطار ☆ فهْوَ على بؤسِ الزّمانِ (٢٤) الضارى (٢٥)

جَمُّ الرّمادِ (٢٦) مُرْهَفُ الشِّفار (٢٧) ☆ لم يَخْلُ في ليلٍ ولا نَهار

---

(١) أى موقد النار (٢) أى شخصى (٣) أى علم وتحقق (٤) أى اسراعى فى السير (٥) أى نزل من الجبل (٦) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (٧) أى من بحر الرجز فى الشعر (٨) يعنى حياك الله (٩) هو المسافر ليلا لا يدرى أين الطريق (١٠) أى دله وأرشده (١١) من الهدية (١٢) أى الى واسع العطاء (١٣) واسعها (١٤) أى قائل مرحبا (١٥) أى بالآتى ليلا (١٦) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لأهله وامتار لنفسه وأريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (١٧) كناية عن البخيل (١٨) أى بمائل (١٩) جمع زائر وهو الضيف (٢٠) يقال قرى عاتم أى أبطىء به الى العتمة ورجل معتام القرى أى بطيئه (٢١) أى مؤخره (٢٢) أى اذا اخشنت وغلظت أراضى جهات البلاد (٢٣) أى بخلت نجوم المطر (٢٤) شدته (٢٥) يقال كلب ضار أى مشعوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (٢٦) كناية عن كونه مضيافا كأنه لكثرة نار ضيافته صار جم الرماد أى كثيره (٢٧) أى حاد السكاكين التى ينحر بها للضيفان

من نَحْرِ وارٍ (١) واقْتِداحِ وارِي (٢)

ثم تَلَقّانِي (٣) بِمُحَيًّا حَيِيٍّ (٤) ☆ وصافَحَنِي (٥) بِراحَةِ أَرْيَحِيٍّ (٦) ☆واقْتادَنِي (٧) إلى بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُورُ (٨) ☆ وأَعْشارُهُ (٩) تَفُورُ (١٠) ☆ وولائِدُهُ (١١) تَمُورُ (١٢) ☆ ومَوائِدُهُ تَدُورُ ☆ وبِأَكْسارِهِ (١٣) أَضْيافٌ قد جَلَبَهُمْ جالِبِي ☆ وقُلِّبُوا في قالَبِي ☆ وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاءِ (١٤) ☆ويَمْرَحُونَ (١٥) مَرَحَ ذَوِي الفَتاءِ (١٦) ☆ فَأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ (١٧) في الإِصْطِلاءِ ☆ ووَجَدْتُ بِهِم (١٨) وَجْدَ الثَّمِلِ (١٩)

(١) أي ناقة سمينة كما ذكره الحريري في تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هبت شآمية ☆ تزجي الجهام سديف المربع الواري

المربع الناقة التي لقحت في أول الربيع وسديفها ولدها والواري وصف السديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (٢) زند وار أي كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (٣) أي استقبلني (٤) أي بوجه كثير الحياء (٥) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (٦) الراحة الكف والاريحي الكريم الذي يرتاح للعطاء (٧) أي قادني وجرني (٨) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة الآتي والخوار في الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير للعشار (٩) هي البرم كما ذكره المصنف في التفسير الآتي (١٠) أي تغلي (١١) جمع وليدة وهي الجارية (١٢) أي تجيء وتذهب لخدمة الاضياف (١٣) جمع الكسر وهو جانب البيت (١٤) كناية عن الاصطلاء وسيأتي في تفسيره ماقيل في فاكهة الشتاء (١٥) أي يطربون (١٦) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن في المروءة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما ☆ فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١٧) فسلكت طريقتهم (١٨) أي فرحت وتولعت بهم (١٩) النشوان وهو السكران

بالطِّلاء [١] ☆ ولَمّا أنْ سَرَى الخَصَر [٢] ☆ وانسَرَى الخَصَر [٣] ☆ اُتينا بِعَوائِدَ كالهالاتِ [٤] دَوْراً ☆والرَّوْضاتِ نَوْراً [٥] ☆ وقد شُحِنَّ [٦] بأطعِمَةِ الولائِمِ ☆ وحُمِينَ [٧] مِنَ العائِبِ واللّائِمِ ☆ فَرَفَضنا ماقِيلَ في البِطْنَة [٨] ☆ ورأينا الإمْعانَ [٩] فيهامِنَ الفِطْنَة [١٠] ☆حتى إذا اكتَلْنا بِصاعِ الحُطَم [١١] ☆ وأشفَينا [١٢] على خَطَرِ التُّخَم [١٣] ☆ تعاوَرْنا [١٤] مَشُوشَ الغَمَر [١٥] ☆ثم تَبَوَّأنا [١٦] مَقاعِدَ السَّمَر [١٧] ☆وأخَذَ كُلُّ واحدٍ منّا يَشُولُ بِلِسانِه [١٨] ☆ ويَنْشُرُ [١٩] مافي صِوانِه [٢٠] ☆ ماعـدا شَيْخاً مُشْتَبِهاً فَوْداه [٢١] ☆ مُخْلَوْلِقاً بُرْداه [٢٢] ☆

---

(١) أي بالخمر (٢)أي زال التضييق (٣)أي انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوضعوا نارا يقولون ليتها ☆ وقد خصرت أيديهم نار غالب

(٤) جمع الهالة وهي دارة القمر كما سيذكره في التفسير (٥) أي زهرا (٦) أي ملئن (٧) ومنعن (٨) هي الامتلاء من الطعام وفي أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أي تنقص الفهم (٩) أي المبالغة والاكثار (١٠) أي من الحذق والحزم (١١) أي الاكول (١٢) أي أشرفنا (١٣) جمع تخمة وهي امتلاء المعدة بالطعام وهي مؤدية للهلاك (١٤) أي تداولنا (١٥) هو منديل تمسح فيه الأيدي من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتي ذكره في التفسير (١٦) أي حللنا وتمكنا (١٧) حديث الليل (١٨) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (١٩) النشر ضد الطي (٢٠) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدي ما عنده من الكلام (٢١) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتي ماقيل في ذلك (٢٢) اخلولق الثوب صار خلقا باليا

فإنه ربض حجرة (١) ☆ وأوسعنا هجرة (٢) ☆ فغاظنا تجنبه ☆ الملتبس موجبه ☆ المعذور فيه مؤنبه (٣) ☆ إلا أنا ألنا (٤) له القول ☆ وخشينا في المسألة العول (٥) ☆ وكلما رمنا أن يفيض (٦) كما فضنا ☆ أو يفيض (٧) فيما أفضنا ☆ أعرض إعراض العلية (٨) عن الأرذلين ☆ وتلا إن هذا إلا أساطير الأولين ☆ ثم كأن الحمية (٩) هاجته (١٠) ☆ والنفس الأبية (١١) ناجته (١٢) ☆ فدلف (١٣) وازدلف (١٤) ☆ وخلع الصلف (١٥) ☆ وبذل أن يتلافى (١٦) ماسلف ☆ ثم استرعى سمع السامر (١٧) ☆ واندفع كالسيل الهامر (١٨) ☆ وقال

عندي أعاجيب (١٩) أرويها بلا كذب ☆ عن العيان (٢٠) فكنوني أبا العجب

رأيت ياقوم أقواماً غذاؤهم ☆ بول العجوز وما أغنى ابنة العنب (٢١)

﴿بول العجوز﴾ لبن البقرة والعجوز أيضا من أسماء الخمر

---

(١) أي جلس ناحية وسيأتي ماقيل في ذلك أيضا (٢) أي تباعد عنا وتجنبنا (٣) التأنيب التعبير والتعنيف قال الشاعر

أتتني تؤنبني بالبكا ☆ فأهلا بها وبتأنيبها

(٤) من اللين ضد الصلابة (٥) أي خفنا أن تتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (٦) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (٧) من أفاض في الحديث اذا خاض فيه (٨) جمع علي كصبي وصبية الكبير في الناس العظيم (٩) أي الأنفة والعظمة (١٠) أي هيجته (١١) أي الشريفة (١٢) أي حدثته (١٣) أي دنا ومشى مشي المقيد (١٤) أي اقترب (١٥) الكبر والحمق (١٦) أي يتدارك (١٧) أي طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (١٨) أي السائل الجاري (١٩) جمع أعجوبة وهي النادرة يتعجب منها (٢٠) المشاهدة (٢١) هي الخمر

ومُسْنِتِينَ (١) مِنَ الأَعْرابِ قُوتُهُمُ ☆ أَنْ يَشْتَوُوا خِرقَةً (٢) تُغنِي مِنَ السَّغَبِ (٣)

﴿الخرقة﴾ القطعة من الجراد

وقادِرِينَ (٤) مَتَى ماساءَ صُنْعُهُمُ ☆ اوْ قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ للحَطَبِ

﴿القادر﴾ الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وكاتِبِينَ وما خَطَّتْ أَنامِلُهم ☆ حَرْفاً ولا قَرَؤُا خطاً في الكُتُبِ

﴿الكاتبون﴾ الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لاتأمنن فزاريا خلوت به ☆ على قلوصك وا كتبها بأسيار

وتابِعِينَ عُقاباً (٥) في مَسِيرِهِم ☆ على تَكَمِّيهِمُ (٦) في البَيْضِ (٧) واليَلَبِ (٨)

﴿العقاب﴾ الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العُقاب

ومُنْتَدِينَ (٩) ذَوِي نُبْلٍ (١٠) بَدَتْ لَهُمُ ☆ نَبِيلَةٌ (١١) فانْثَنَوْا منها إلى الهَرَبِ

﴿النبيلة﴾ الجيفة ومنه تنبل البعير إذا مات وأروح يعني نتن

وعُصْبَةً لم تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ ☆ حَجَّتْ جُثِيًّا بِلاشَكٍّ على الرُّكَبِ

معنى ﴿حجت جثيا﴾ أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثي جمع جاث

(١) أي مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهي القحط (٢) أي يتخذونها شواء (٣) هو الجوع (٤) المتبادر أن القادر ضد العاجز (٥) بضم العين نوع من الطير (٦) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (٧) جمع البيضة وهي المغفر (٨) دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد (٩) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (١٠) بالضم أي أصحاب فضل أو بالفتح بمعنى السهام (١١) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة

وَنِسْوَةٌ بَعْدَمَا أَدْلَجْنَ(١) من حَلَبٍ ✫ صَبَّحْنَ كاظِمَةً(٢) مِنْ غَيْرِ ما تَعَبِ

﴿كاظمة﴾ فى هذا الموضع من كظم الغيظ

ومُدْلِجِينَ سَرَوْا من أَرْضِ كاظِمَةٍ ✫ فَأَصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ في حَلَبِ(٣)

﴿فى حلب﴾ أى أصبحوا يحلبون اللبن

ويافِعاً(٤) لم يُلامِسْ قَطُّ غانِيَةً(٥) ✫ شاهَدْتُهُ وله نَسْلٌ مِنَ العَقِبِ(٦)

﴿النسل﴾ ههنا العدو وقال تعالى وهم من كل حدب ينسلون ﴿والعقب﴾ مؤخر القدم

وشائِباً غيرَ مُخْفٍ لِلمَشِيبِ بَدا ✫ في البَدْوِ وهْوَ فَتِيُّ السِّنِّ لم يَشِبِ

﴿الشائب﴾ ههنا مازج اللبن و﴿المشيب﴾ اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

ومُرْضَعاً بِلِبانٍ(٧) لم يَفُهْ فَمُهُ(٨) ✫ رَأَيْتُهُ في شِجارٍ(٩) بَيْنَ السَّبَبِ

﴿الشجار﴾ المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج ﴿والسبب﴾ ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب إلى السماء

وزارِعاً ذُرَةً حتى إذا حُصِدَتْ ✫ صارتْ غُبَيْراءَ(١٠) يَهْواها أَخُو الطَّرَبِ

﴿الغبيراء﴾ المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السكركة وفى الحديث

---

(١) أى سرين فى جوف الليل (٢) وهى من بلاد البصرة على ماهو المتبادر (٣) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (٤) المتبادر انه الصبى المترعرع اذا ناهز البلوغ (٥) هى المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (٦) الذى يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما أعقبه من بعده من الاولاد (٧) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (٨) أى لم ينطق بالكلام (٩) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (١٠) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران

إياكم والغبيراء فانها خمر العالم

وراكباً(١) وهو مغلولٌ(٢) على فَرَسٍ ☆ قد غُلَّ أيضاً وما ينفكُّ عن خَبَبِ

﴿المغلول﴾ ههنا العطشان وغل أى عطش

وذا يَدٍ طُلُقٍ(٣) يَقتادُ(٤) راحلةً ☆ مُستَعجِلاً وهو مأسورٌ(٥) أخو كُرَبِ

﴿المأسور﴾ الذى يجد الأسر وهو احتباس البول

وجالِساً ماشياً تهوى مطيتهُ(٦) ☆ به وما فى الذى أوردتُ من ريَبِ

﴿الجالس﴾ الآتى نجدا والماشي الذى كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة

وحائِكاً(٧) أجذمَ الكفَّينِ(٨) ذا خَرَسٍ ☆ فإن عجبتُم فكم في الخَلقِ من عَجَبِ

﴿الحائك﴾ ههنا الذى اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا شَطَاطٍ(٩) كصدرِ الرُّمحِ قامتُهُ ☆ صادفتُهُ بِمِنًى يشكو من الحَدَبِ(١٠)

﴿الحدب﴾ ما ارتفع من الارض

وساعياً في مَسَرَّاتِ الأنامِ يرى ☆ إفراحهم(١١) مأثماً كالظلم والكذبِ

﴿إفراحهم﴾ إثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك فى الاسلام مفرح أى

---

(١) وفى نسخة وراكضا والركض نوع من المشى (٢) أى مشدود فى الغل والأسر
(٣) أى صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (٤) أى يقود (٥) أى مشدود فى الاسر
(٦) أى تذهب به يعنى انه راكب أيضا (٧) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (٨) أى أقطع ويوجد هنا فى بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعاً بالقنا من غير أن علقت ☆ كفاه يوما برمح لا ولم يثب

القنا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع به أى كشفه (٩) أى قامة معتدلة
(١٠) تقوس الظهر وبروزه كالسنام (١١) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول

مثقل من الدين أو يقضي عنه دينه

ومُغْرَماً (١) بِمُناجاةِ الرِّجالِ (٢) له ✡ وماله في حَدِيثِ الخَلْقِ (٣) من أَرَبِ

﴿الخلق﴾ ههنا الكذب ومنه قوله تعالى إنْ هذا الا خلق الاولين

وذاذِمامٍ (٤) وفَتْ بالعَهْدِ ذِمَّتُهُ ✡ ولا ذِمامَ له (٥) في مَذْهَبِ العَرَبِ

﴿الذمام﴾ الثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك أي ماله ابار قليلة الماء في البدو

وذاقُوًى (٦) ما استَبانَتْ قَطُّ لِينَتَهُ (٧) ✡ ولِينُهُ مُسْتَبِينٌ غيرُ مُحْتَجِبِ (٨)

﴿اللين﴾ نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ماقطعتم من لينة

وساجِداً فَوْقَ فحلٍ (٩) غيرَ مُكتَرِثٍ (١٠) ✡ بِما أَتى بَلْ يَراهُ أَفْضَلَ القُرَبِ (١١)

﴿الفحل﴾ الحصير المتخذ من فحال النخل

وعاذِراً (١٢) مُؤْلِماً (١٣) مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ (١٤) ✡ مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ في صَخَبِ (١٥)

﴿العاذر﴾ الخاتن ﴿والمعذور﴾ المختون

وبَلْدَةً ما بِها ماءٌ لِمُغْتَرِفٍ ✡ والماءُ يَجْرِي عليها جَرْيَ مُنْسَرِبِ

﴿البلدة﴾ الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة

---

(١) أي ولوعا (٢) أي بمحادثتهم (٣) أي المخلوقات مطلقا (٤) أي صاحب عهد وذمة (٥) المتبادر انه بالمعنى الاول (٦) جمع قوة (٧) أي رخاوته يعني أنه ذو صلابة وشدة (٨) أي والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (٩) هو ذكر الابل القوي على الضراب (١٠) أي غير مبال (١١) جمع قربة بالضم وهي الطاعة (١٢) هو من يقبل العذر (١٣) أي مؤذيا (١٤) أي يؤذي من يقبل عذره (١٥) هو ارتفاع الصوت والصياح

وقَرْيَةٌ دونَ أُفْحُوصِ القَطا (١) شُحِنَتْ (٢)

بِدَيْلَمٍ (٣) عَيْشُهُمْ من خُلْسَةِ (٤) السَّلَبِ (٥)

﴿القرية﴾ بيت النمل ﴿والديلم﴾ النمل الكثير ﴿وخلسة الساب﴾ لحاء الشجر

وكَوْكَباً (٦) يَتَوارَى (٧) عِنْدَ رُؤْيَتِها ٭ إِنْسانُ حتى يُرَى في أمْنَعِ الحُجُبِ

﴿الكوكب﴾ النكتة البيضاء التي تحدث في العين ﴿والانسان﴾ ههنا انسان العين

ورَوْثَةً (٨) قُوِّمَتْ مالًا له خَطَرٌ (٩) ٭ ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ (١٠)

﴿الروثة﴾ مقدم الأنف

وصَحْفَةٍ (١١) من نُضارٍ (١٢) خالِصٍ شُرِيَتْ (١٣)

بَعْدَ المِكاسِ (١٤) بِقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ

﴿النضار﴾ ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في قدح النضار عني به هذا

ومُسْتَجِيشاً (١٥) بِخَشْخاشٍ (١٦) لِيَدْفَعَ ما ٭ أظَلَّهُ (١٧) من أعادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ (١٨)

---

(١) أي أقل من عش القطا وهو طير معروف (٢) أي ملئت (٣) الديلم يطلق على جيل من العجم (٤) هي ما يؤخذ كالسرقة (٥) ما يسلب من القتلى (٦) المتبادر منه واحد الكواكب وهي النجوم والشمس والقمر (٧) أي يختفي (٨) ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (٩) أي له قدر وشرف (١٠) أي لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (١١) هي الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (١٢) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (١٣) أي بيعت (١٤) المكاس والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهي أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشتري مما طلب فان أبى زاده ولا يزال يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (١٥) أي طالب جيش يستعين به (١٦) المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم (١٧) أي ما غشيه وقرب منه (١٨) يعني انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة

﴿الخشخاش﴾ الجماعة عليهم دروع وأسلحة

وطالَمَا مَرَّ بي كَلْبٌ وفي فَمِهِ ✩ ثَوْرٌ[1] ولَـكِنَّهُ ثَوْرٌ بِلا ذَنَبِ[2]

﴿الثور﴾ القطعة من الاقط (وهو نوع من الجبن)

وَكَمْ رَأى ناظِرِي فِيلًا على جَمَلٍ ✩ وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

﴿الفيل﴾ الرجل القائل الرأى

وَكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ[3] مُشْتَكِياً[4] ✩ وما اشْتَكَى قَطُّ في جِدٍّ ولا لَعِبِ

﴿المشتكى﴾ المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة

وكُنْتُ أبْصَرْتُ كَرَّازاً[5] لراعِيَةٍ[6] ✩ بالدَّوِّ[7] يَنْظُرُ من عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

﴿الكراز﴾ كبش يحمل عليه الراعى أداته

وَكَمْ رَأتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ ماؤُهُمَا ✩ يَجْرِي مِنَ الغَرْبِ والعَيْنانِ[8] في حَلَبِ[9]

﴿الغرب﴾ مجرى الدمع ﴿والعينان﴾ المقلتان

وصادِعاً بالقَنا[10] من غَيْرِ أنْ عَلِقَتْ ✩ كَفَّاهُ يَوْماً بِرُمْحٍ لا ولم يَثِبِ[11]

---

(١) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (٢) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (٣) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (٤) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (٥) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (٦) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (٧) أى بالفلاة (٨) المتبادر أنهما عينا ماء (٩) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (١٠) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (١١) أى لم يحمل على عدو ولم يظفر

﴿القنا﴾ ارتفاع الانف وتحدب وسطه ﴿وصدع به﴾ أى كشفه

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَانَخِيلَ بِهَا ☆ وبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ[1] في القُلُبِ

﴿البسر﴾ جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر ﴿والقلب﴾ جمع قليب

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الفَلَا طَبَقاً[2] ☆ يَطِيرُ فِى الْجَوِّ مُنْصَبّاً[3] إلى صَبَبِ

﴿الطبق﴾ القطعة من الجراد

وكم مَشَايِخَ[4] في الدُّنْيا رَأَيْتُهُمُ ☆ مُخَلَّدِينَ[5] ومَنْ يَنْجو مِنَ العَطَبِ

﴿المخلد﴾ الذى أبطأ شيبه

وكم بَدَا لِىَ وَحْشٌ[6] يَشْتَكِي سَغَباً[7] ☆ بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ[8] أمْضَى مِنَ القُضُبِ[9]

﴿الوحش﴾ الرجل الجائع

وكم دعانِىَ مُسْتَنْجٍ[10] فَحادَثَنِي ☆ وما أَخَلَّ ولا أَخْلَلْتُ بالأَدَبِ

﴿المستنجى﴾ الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

وكم أنختُ قَلُوصِى[11] تحتَ جُنْبُذَةٍ[12] ☆ تُظِلُّ ماشِئْتَ من عُجْمٍ[13] ومن عُرُبِ[14]

---

(١) هو البلح الذى لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (٢) هو اناء مفرطح (٣) أى هاويا من أعلى الى أسفل (٤) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (٥) المخلد الذى لا يلحقه الفناء ولا خلود فى الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكارى والعطب الهلاك (٦) هو الحيوان المتوحش فى البادية (٧) أى جوعا (٨) أى فصيح (٩) جمع قضيب (١٠) المستنجى هو من يأتى الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا (١١) أى ناقتى ويكنى بها أيضا عن المرأة قال قلائصنا هداك الله انا ☆ شغلنا عنكم زمن الحصاد

(١٢) هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان وأحمر كالجلنار أول ما يبدو (١٣) بضم أوله ضد العرب (١٤) بضمتين جمع عروب

﴿الجنبذة﴾ القبة ﴿والعرب﴾ جمع عروب وهى المتحببة إلى زوجها من قوله تعالى عُرُباً أترابا

وكم نَظَرْتُ إلى مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ [١] ☆ ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

﴿سر﴾ أى قطع سره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

وكم رأيتُ قَمِيصاً [٢] ضَرَّ صاحِبَهُ ☆ حتى انْثَنَى [٣] واهِيَ الأعْضاءِ والعَصَبِ [٤]

﴿القميص﴾ الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

وكم إزارٍ [٥] لو أنَّ الدَّهْرَ أتْلَفَهُ ☆ لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مضْطَرِبِ [٦]

﴿الازار﴾ المرأة ومنه قول الشاعر ☆ فدى لك من أخى ثقة ازارى ☆

هذا وكم من أفانِينٍ [٧] مُعَجِّبَةٍ [٨] ☆ عِنْدِي ومن مُلَحٍ [٩] تُلْهِي ومن نُخَبٍ [١٠]

فإنْ فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَوْلِ [١١] بانَ لَكُمْ ☆ صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَلْعِي على رُطَبِي [١٢]

---

(١) أى من دخل عليه سرور فى ساعة (٢) هو ما يلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (٣) أى رجع (٤) أى ضعيف الاعضاء مسترخى العصب (٥) الازار ما يكون فى الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الاعلى (٦) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أى لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (٧) جمع افنان جمع فن (٨) أى يتعجب منها (٩) جمع ملحة بالضم وهى ما يستملح ويستحسن من الكلام (١٠) جمع نخبة وهى ما ينتخب ويختار من الكلام (١١) أى لمعناه وقيل اللحن أى تلحن بكلامك أى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ☆ واللحن يعرفه ذوو الالباب

(١٢) الطلع هو أول ما يبدو من الثمر يعنى أن ما سمعتم من قولى يدلكم على أنى أقدر على أبلغ منه

وإن شَدَهتم[١] فإنَّ العارَ فيه على ✿ من لا يُميِّزُ بين العودِ والخشبِ[٢]

قال الحرث بن همام فطفِقنا نخبطُ[٣] في تقليب قريضِه[٤] ✿ وتأويلِ معاريضِه[٥] ✿ وهو يلهو بنا[٦] لهوَ الخليِّ بالشجِي[٧] ✿ ويقولُ ليس بعُشِّكِ فادرُجي[٨] ✿ إلى أن تعسَّرَ النِّتاج[٩] ✿ واستحكمَ الإرتِتاج[١٠] ✿ فألقينا إليه المَقادة ✿ وخطبنا منه الإفادة[١١] ✿ فوقفنا بين المطمعِ واليأس ✿ وقال الإيناسُ قبلَ الإبساس[١٢] ✿ فعلِمنا أنه ممن يرغبُ في الشُّكم[١٣] ✿ ويرتشي[١٤] في الحُكم ✿ وساء أبا مثوانا[١٥] أن نُعرَّضَ للغُرم ✿ أو نُخيَّبَ بالرُّغم[١٦] ✿ فأحضرَ صاحبُ المنزلِ ناقةً عيديَّة ✿ وحُلَّةً سَعيدِيَّة ✿

(١) أي بهتم وارتبتم فيما سمعتم (٢) أراد بالعود ما يتطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له (٣) أي نفكر ونقول (٤) أي الشعر الذي قاله (٥) أي تفسير ما عرض به من الكلام الخفي (٦) أي يسخر منا (٧) أي كسخرية فارغ البال من المهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجي من الخلي فانه ✿ نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(٨) أي ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتي تفسير هذه الفقرة في تفسير ما بقي بهذه المقامة (٩) أي تعسر استخراج ما خفي من الالغاز وأصل النتاج ولادة الابل (١٠) الاستغلاق والانسداد (١١) يعني سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (١٢) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكله علينا وأصل المثل سيأتي في التفسير (١٣) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر

✿ وما خير معروف اذا كان الشكم ✿ (١٤) أي يأخذ الرشوة وهي البرطيل على قضاء الوطر (١٥) أي مضيفنا وسيأتي ايضاح هذا اللفظ في التفسير (١٦) أي بالهوان والذل وسيأتي تفسير ما بعد هذا

وقال له خذهما حلالا ☆ ولا ترزأ أضيافي زبالا ☆ فقال أشهد أنها شنشنة أخزمية ☆ وأريحية (١) حاتمية (٢) ☆ ثم قابلنا بوجه بشره يشف (٣) ☆ ونضرته (٤) ترف (٥) ☆ وقال ياقوم إن الليل قد اجلوذ (٦) ☆ والنعاس قد استحوذ (٧) ☆ فافزعوا (٨) إلى المراقد (٩) ☆ واغتنموا راحة الراقد ☆ لتشربوا نشاطا (١٠) ☆ وتبعثوا (١١) نشاطا (١٢) ☆ فتعوا (١٣) ما أفسر ☆ ويتسهل لكم المتعسر ☆ فاستصوب كل مارآه ☆ وتوسد وسادة كراه (١٤) ☆ فلما سنت الأجفان (١٥) ☆ وأغفت (١٦) الضيفان ☆ وثب إلى الناقة فرحلها ☆ ثم ارتحلها ورحلها ☆ وقال مخاطباً لها

سروج يا ناق (١٧) فسيري وخدي (١٨) ☆ وأدلجي وأوبي وأسئدي (١٩)

حتى تطا خفاك مرعاها (٢٠) الندي (٢١) ☆ فتنعمي حينئذ وتسعدي

---

(١) أي كرم وجود (٢) أي منسوبة الى حاتم الطائي وهو رجل يضرب به المثل في الكرم (٣) أي طلاقته وبشاشته ظاهرة (٤) يعني نداوة وجهه وريه (٥) أي تبرق وتتلألأ (٦) أي أسرع الذهاب (٧) أي استولى وغلب (٨) أي فانهضوا وقوموا (٩) أي محلات الرقاد (١٠) أي لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (١١) أي تقوموا من نومكم (١٢) بالكسر جمع نشيط (١٣) أي فتحفظوا وتفهموا (١٤) أي نومه (١٥) أي أخذت في مبدإ النوم (١٦) نامت يقال أغفيت أي نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (١٧) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وأن يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (١٨) الوخد الاسراع في السير (١٩) سيأتي تفسيره والمراد جدي في السير (٢٠) أي مرعى سروج وفي نسخة مرعاك والضمير للناقة (٢١) أي الذي سقط عليه الندى

وَتَأْمَنِي أَنْ تُتْهِمِي (١) وتُنْجِدِي (٢) ☆ إِيهٍ (٣) فَدَتْكِ النُّوقُ جِدِّي وَاجْهَدِي

وَافْرِي (٤) أَدِيمَ فَدْفَدٍ (٥) فَفَدْفَدٍ ☆ وَاقْتَنِعِي بِالنَّشْحِ (٦) عِنْدَ الْمَوْرِدِ

وَلَا تُحَطِّي دُونَ ذَاكَ الْمَقْصِدِ ☆ فَقَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ الْمُجْتَهِدِ

بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعُمُدِ ☆ إِنَّكِ إِنْ أَحْلَلْتِنِي فِي بَلَدِي

☆(حَلَلْتِ مِنِّي بِمَحَلِّ الْوَلَدِ)☆

قال فَعَلِمْتُ أَنَّهُ السَّرُوجِيُّ الذي إذا بَاعَ (٧) انْبَاعَ (٨) ☆ وإذا مَلأَ الصاعَ (٩) انْصاعَ (١٠) ☆ ولَمَّا انْبَلَجَ صَبَاحُ الْيَوْمِ (١١) ☆وهَبَّ النُّوَّامُ (١٢) مِنَ النَّوْمِ ☆ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ الشَّيْخَ حِينَ أَغْشَاهُمُ السُّبَاتُ (١٣) ☆طَلَّقَهُمُ الْبَتَاتَ (١٤) ☆ورَكِبَ النَّاقَةَ وفات☆ فَأَخَذَهُمْ ماقَدُمَ وماحَدُثَ (١٥) ☆ونَسُوا ماطابَ منه بما خَبُثَ☆

---

(١) أي يحصل لك الامن فلا تخافي من السفر في تهامة وهي ما انخفض من الارض (٢) أي وتأمني أن تسافري في نجد وهو ما ارتفع من الارض (٣) كلمة معناها طلب الزيادة مما هي فيه وهو الجد في السير (٤) أي اقطعي (٥) الاديم في الاصل الجلد وكني به عن ظاهر الارض والفدفد الارض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا ☆ أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (٦) هو الشرب دون الري (٧) يعني اذا قضى حديثه ووطره (٨) أي انبعث للذهاب (٩) أي اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (١٠) أي مال وراح (١١) أي أضاء ووضح نوره (١٢) أي استيقظ النائمون (١٣) أي غلب عليهم النوم والراحة (١٤) أي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (١٥) سيأتي تفسيره

ثم انشعبنا (١) في كلّ مشعب (٢) ☆ وذهبنا تحت كلّ كوكب (٣)

☆قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رحمه الله تعالى☆ قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فأحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة☆ قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض ☆ وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور بدامع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها ☆ أبدا قبيح قبح الرقباء
ماذاك الا أنها شمس الضحى ☆ أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول ☆ وقوله (من محروار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا☆ وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل (٤) والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد* وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ☆ أكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية ☆ والنار للمقرور أفضل مأكل

(١) أي تفرقنا (٢) أي طريق قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة ☆ ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٣) سيأتي تفسيره

(٤) يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل مانصه (واحدتها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع) انتهى

وقوله (موائدكالهالات) يعنى دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة ✫ وقوله (مشوش الغمر) يعنى المنديل يقال مش يده بالمنديل أى مسحها ومنه قول امرئ القيس نمش بأعراف الجياد أكفنا ✫ اذانحن قمنا عن شواء مضهب وقوله (مشتهبا فوداه) أى صارامن الشيب فى لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا قالت الخنساء لما جئتها ✫ شاب بعدى رأس هذا واشتهب وقوله (ربض حجرة) يعنى ناحية ويقال فى المثل لمن يشارك فى الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة ✫ وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعنى السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون فى ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر ✫ وقوله (ليس بعشك فادرجى) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى مالا ينبغى له والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط أو كهف جبل فهو وكر ✫ وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغى أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التى تدر على الابساس البسوس ✫ وقوله (يرغب فى الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو الشكد ✫ وقوله (ساء أبا مثوانا) يعنى المضيف الذى أووا اليه وثووا عنده ✫ وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما ✫ وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه ✫ وقوله (لا ترزأ أضيافى زبالا) أى لا ترزأهم شيأ وان قل والأصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها ✫ وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج

ابن أخزم الطائى جد حاتم ونقيل أخلاق جده أخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم ✲ من يلق آساد الرجال يكلم ✲ شنشنة أعرفها من أخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه ✲ وقوله (اجلوذ) أى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط ✲ وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية أى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية ✲ وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله ✲ وقوله (ورحلها) أى أزعجها وأشخصها وأجد بها فى الرحيل ومنه الخبر يخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس ✲ وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد . والتأويب سير النهار وحده . والاسآد أن تسير ليلا ونهارا . والقشح أن تشرب دون الرى ✲ وقوله (فأخذهم ماقدم وماحدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الالف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ (١) وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن تختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

---

(١) قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ . انتهى

المقامة الخامسة والأربعون الرملية

حَكَى الحرثُ بنُ همام قال كُنتُ أخذتُ عن أُولِي التَّجاريب ✲ أنَّ السفرَ مِرآةُ الأعاجيب ✲ فلم أزل أجُوبُ كُلَّ تنُوفَة [1] ✲ وأقتحِمُ [2] كُلَّ مَخُوفَة [3] ✲ حتّى اجتَلَيتُ [4] كُلَّ أُطرُوفَة [5] ✲ فمِنْ أحسَنِ ما لَمَحتُه ✲ وأغربِ ما استَملَحتُه [6] ✲ أنْ حضَرتُ قاضِيَ الرَّملَة [7] ✲ وكانَ من أربابِ الدَّولَةِ والصَّولَة ✲ وقد ترافَعَ إليهِ بالٍ في بالٍ [8] ✲ وذاتُ جَمالٍ في أسمالٍ [9] ✲ فهَمَّ الشَّيخُ بالكَلام ✲ وتِبيانِ المَرام [10] ✲ فمنعَتهُ الفَتاةُ منَ الافصاح ✲ وخَسأتهُ [11] عنِ النُّباح [12] ✲ ثم نَضَتْ عنها فَضلَةَ الوِشاح [13] ✲ وأنشَدَته بلسانِ السَّليطَةِ [14] الوَقاح [15]

---

(١) أى أقطع كل مفازة قال الشاعر

بظهر تنوفة للريح فيها ✲ نسيم لا يروع الترب وانى

(٢) أى أدخل من غير مبالاة (٣) أى ما يخاف منها (٤) أى نظرت وشاهدت (٥) هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (٦) أى عددته مليحا (٧) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (٨) أى شيخ فان فى ثوب خلق (٩) جمع سمل وهو الثوب الخلق (١٠) أى اظهار المطلوب والافصاح عنه (١١) حسأ الكلب طرده فخسأ (١٢) هو للكلب والمراد الصياح (١٣) أى أزالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (١٤) من السلاطة وهى عدم المبالاة فى القول (١٥) من الوقاحة وهى عدم الحياء

يا قاضيَ الرَّملة يا ذا الذي ☆ في يدِهِ التَّمرةُ والجمرَه (١)
إليكَ أشكو جَوْرَ بعلي الذي ☆ لم يَحْجُجِ البيتَ سوى مرَّه (٢)
وليتهُ لمّا قضى نُسكَهُ (٣) ☆ وخفَّ ظهراً إذ رمى الجمرَه (٤)
كان على رأيِ أبي يوسفٍ (٥) ☆ في صِلةِ الحجَّةِ بالعُمرَه (٦)
هذا على أنّيَ مذ ضمَّني (٧) ☆ إليه لم أعصِ له أمْرَه (٨)
فمرَّةُ إمّا ألفَـةً حلوةً ☆ ترضي وإمّا فرقةً مرَّه
من قبلِ أن أخلعَ ثوبَ الحيا ☆ في طاعةِ الشيخِ أبي مرَّه (٩)

فقال له القاضي قد سمعتَ ماعزَتكَ (١٠) إليه ☆ وتوعَّدَتكَ عليه ☆ فجانِبْ ماعرَّكَ (١١) ☆ وحاذِرْ أن تفرَكَ (١٢) وتُعْرَكَ (١٣) ☆ فجثا (١٤)

(١) أي بيده الخير والشر والنفع والضر (٢) تكني بذلك عن الجماع أي لم يجامعها الا مرة (٣) يعني انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ماينتهي الى أيام الرمي يخف ظهره من أعمال الحج (٤) أرادت بها النطفة (٥) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (٦) هو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأي أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أو لان أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى أن لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (٧) أي من حين تزوجني وبنى بي (٨) بالفتح أي مرة واحدة من أمره يقال ذلك على أمرة مطاعة (٩) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبا مرة (١٠) أي نسبتك (١١) أي تباعد عما يعيبك (١٢) أي تبغض ومنه امرأة فارك أي مبغضة لبعلها (١٣) من العراك (١٤) أي جلس

الشيخُ على ثفِناتِهِ (١) ☆ وفجّرَ ينبوعَ نفثاتِهِ (٢) ☆ وقال

إسمعْ عداكَ الذمُّ (٣) قولَ امرئٍ ☆ يوضحُ فيما رابَها (٤) عذرَه

واللهِ ما أعرضتُ عنها قِلًى (٥) ☆ ولا هوًى (٦) قلبي قضى نذرَه (٧)

وإنّما الدهرُ عدا صرفُهُ (٨) ☆ فابتزَّنا الدرّةَ والذرّه (٩)

فمنزلي قفرٌ كما جيدُها ☆ عُطْلٌ (١٠) من الجزعةِ (١١) والشذرَه (١٢)

وكنتُ من قبلُ أرى في الهوى ☆ ودينِهِ رأيَ بني عذرَه (١٣)

فمذ نبا الدهرُ (١٤) هجرتُ الدُّمى (١٥) ☆ هجرانَ عفٍّ (١٦) آخذٍ حذرَه

وملتُ عن حرثي (١٧) لا رغبةً ☆ عنه ولكنْ أتّقي بذرَه (١٨)

فلا تلمْ من هذه حالُه ☆ واعطفْ عليه واحتملْ هذرَه (١٩)

---

(١) أي على ركبه (٢) أي كلماته (٣) أي تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (٤) أي شككها (٥) أي بغضا وعداوة (٦) مبتدأ أي حب (٧) الجملة خبر يعني زال (٨) أي تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (٩) أي سلبنا الخطير والحقير (١٠) أي عنقها غير محلى بالعقود (١١) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (١٢) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (١٣) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعني أنه كان من أهل العشق (١٤) أي تباعد يعني لم يساعده باليسار والغنى (١٥) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (١٦) أي عفيف (١٧) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر اذا أكل الجراد حروث قوم ☆ فحرثي همه أكل الجراد (١٨) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمي النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (١٩) أي كلامه الكثير السقط

قال فالتخلت (١) المرأة من مقاله ✲ وانتضت (٢) الحجج لجداله ✲ وقالت له ويلك يارقعان (٣) ✲ يامن هو لا طعام ولا طعان (٤) ✲ أتضيق بالولد ذرعا (٥) ✲ ولكل أكولة مرعى (٦) ✲ لقد ضل (٧) فهمك ✲ وأخطأ سهمك ✲ وسفهت (٨) نفسك ✲ وشقيت بك عرسك (٩) ✲ فقال لها القاضي أما أنت فلو جادلت الخنساء (١٠) ✲ لانثنت (١١) عنك خرساء (١٢) ✲ وأما هو فان كان صدق في زعمه (١٣) ✲ ودعوى عدمه (١٤) ✲ فله في هم قبقبه ✲ مايشغله عن ذبذبه (١٥) ✲ فأطرقت (١٦) تنظر ازورارا (١٧) ✲ ولا ترجع حوارا (١٨) ✲ حتى قلنا قد راجعها الخفر (١٩) أو حاق بها (٢٠) الظفر (٢١) ✲ فقال لها الشيخ تعسا (٢٢) لك إن زخرفت (٢٣) ✲ أو كتمت ماعرفت ✲

---

(١) أى فاحترقت (٢) أى أخرجت وجردت (٣) هو الاحمق كالرقيع (٤) أرادت به الجماع (٥) أى قلبا (٦) أى لكل واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (٧) أى ضاع (٨) أى ذهب رشدها (٩) أى زوجتك (١٠) هى أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (١١) أى لرجعت (١٢) أى بكماء لا تعرف الكلام أمامها من افحامها لها (١٣) أى ظنه (١٤) أى فقره (١٥) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشر كله واللقلق اللسان (١٦) أى أكبت برأسها تنظر الى الارض (١٧) أى خفية بجانب عينها (١٨) أى لا تبدى جوابا (١٩) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ✲ ولا خفرا زادت به حمرة الخد

(٢٠) أى غشيها وحل بها (٢١) أى الفوز بالمقصود (٢٢) أى هلاكا (٢٣) أى زينت قولك

فقالت ويحكَ (١) وهلْ بعدَ المُنافرةِ (٢) كتمٌ ☆ أوْ بقِيَ لنا على سِرٍّ ختْمٌ ☆ وما فينا إلّا منْ صدَق ☆ وهتَكَ صونَهُ (٣) إذْ نطَق ☆ فليتَنا لاقينا البكَم (٤) ☆ ولم نلْقَ الحكَم (٥) ☆ ثم التفعَتْ بوِشاحِها (٦) ☆ وتباكَتْ لافتضاحِها ☆ وجعَلَ القاضي يَعجَبُ من خطْبِهِما (٧) ويُعجِب ☆ ويلُومُ لهُما الدّهرَ ويؤنِّب (٨) ☆ ثم أحضرَ منَ الورِقِ (٩) ألْفَين ☆ وقال أرْضِيا بهِما الأجوَفين (١٠) ☆ وعاصِيا النّازِغَ (١١) بيْنَ الإلْفَين (١٢) ☆ فشكَراهُ على حُسْنِ السَّراح (١٣) ☆ وانطلَقا وهُما كالماءِ والرّاح (١٤) ☆ وطفِقَ القاضي بعدَ مسرَحِهِما (١٥) ☆ وتنائي شبَحِهِما (١٦) ☆ يُثْني على أدَبِهِما ☆ ويقولُ هلْ من عارفٍ بهِما ☆ فقال له عيْنُ أعوانِه (١٧) ☆ وخالِصةُ خُلْصانِه (١٨) ☆ أمّا الشّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشهُودُ بفضْلِه ☆ وأمّا المرْأةُ فقَعيدَةُ رَحْلِه (١٩) ☆ وأمّا تحاكُمُهُما

---

(١) كلمة ترحم (٢) المدافعة الى المحاكمة (٣) أى فضح صيانته (٤) هو الخرس مع عى أو هو أن يولد الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامة وبكما (٥) أى ولم نحضر القاضى (٦) أى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمرق (٧) يعنى من شأنهما (٨) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (٩) الدراهم (١٠) هما البطن والفرج (١١) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (١٢) المتحابين (١٣) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (١٤) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (١٥) أى بعد انصرافهما وذهابهما (١٦) أى تباعد جسمهما (١٧) أى سيدهم وعظيمهم (١٨) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (١٩) يعنى انها موطوأته يعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة

مَكِيدَةٌ (١) مِنْ فِعْلِهِ ☆ وأُحْبُولَةٌ (٢) من حَبَائِلِ خَتْلِهِ (٣) ☆ فأَحْفَظَ القاضِيَ (٤) ماسَمِعَ ☆ وتَلَهَّبَ (٥) كيفَ خُدِعَ ☆ ثم قال لِلْواشِي بِهِما (٦) قُمْ فَرُدَّهُما (٧) ☆ ثم اقْصِدْهُما وصِدْهُما (٨) ☆ فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ☆ ثم عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ (٩) ☆ فقال له القاضي أَظْهِرْنا (١٠) على مانَبَثْتَ (١١) ☆ ولا تُخْفِ عَنَّا مااسْتَخْبَثْتَ ☆ فقال مازِلْتُ أَسْتَقْرِي (١٢) الطُّرُقَ ☆ وأَسْتَفْتِحُ الغُلُقَ (١٣) ☆ إلى أَنْ أَدْرَكْتُهُما مُصْحِرَيْنِ (١٤) ☆ وقد زَمَّا مَطِيَّ البَيْنِ (١٥) ☆ فَرَغَّبْتُهُما في العَلَلِ (١٦) ☆ وكَفَلْتُ (١٧) لهما بِنَيْلِ الأَمَلِ ☆ فأُشْرِبَ قَلْبَ الشَّيْخِ (١٨)

---

(١) أي خديعة وحيلة (٢) شبكة صيد (٣) أي خدعه وغدره (٤) أي فأغضبه (٥) أي اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أي صاح بالهف (٦) هو من نبه على تحيلهما وخدعهما (٧) اطلبهما من راد يرود (٨) أي اتبعهما وأرجعهما الي (٩) أي قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولي تنفض استك مذرويها ☆ لتقتلني فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن أليتيه (١٠) أي أطلعنا (١١) أي على ما استخرجت من الاسرار (١٢) أي أتتبع (١٣) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهي مايسد بها الطرق وغيرها. وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (١٤) أي خارجين الى الصحراء (١٥) كناية عن كونهما شرعا في تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (١٦) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد أخرى (١٧) أي ضمنت (١٨) يعني قام بخاطره

أن ييأس (١) ۞ وقال الفرارُ بقرابٍ أكيس (٢) ۞ وقالت هي بل العَوْدُ أحمد (٣)
۞ والفَرُوقة (٤) يكمد (٥) ۞ فلما تبيّنَ الشيخُ سفَهَ رأيها (٦) ۞ وغرر
اجترائها (٧) ۞ أمسكَ ذلاذلها (٨) ۞ ثم أنشأ يقولُ لها

دونكِ نصحي فاقتفي سُبْلَه (٩) ۞ واغنَ عن التفصيلِ بالجُمْلَة
طيري متى تقرّتِ (١٠) عن نخلة (١١) ۞ وطلِّقيها بتّة (١٢) بَتْلَه (١٣)
وحاذري العَوْدَ إليها ولو ۞ سبلّها (١٤) ناطورُها (١٥) الأبلَه (١٦)
فخيرُ ما اللصّ (١٧) أن لا يُرى ۞ ببقعةٍ فيها له عَمْلَه (١٨)

---

(١) أى أن يقنط (٢) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدالك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب أكيس أى أحزم رأيا وأصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (٣) أفعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (٤) الجبان الكثير الخوف (٥) أى يحزن (٦) أى خطأها فى الرأى (٧) أى خطر تجاريها وجراءتها (٨) أذيال قميصها مما يلى الارض (٩) أى فاتبعى طرق نصحى (١٠) أى التقطت بمنقارك يعنى متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (١١) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (١٢) أى طلقة بائنة مقطوعا بها (١٣) أى لا رجعة فيها (١٤) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (١٥) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (١٦) أى الذى لا يعقل الامور (١٧) هو السارق (١٨) يعنى أن أحب ما على السارق أن لا ينظره أحد ببقعة أى بأرض سبق له فيها عملة أى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه

ثم قال لى لقد عُنيتَ (١) ☆ فيما وُلّيتَ (٢) ☆ فارجعْ من حيثُ جئتَ ☆ وقُلْ لِمُرسِلِكَ إنْ شئتَ

رُوَيدَكَ (٣) لاتُعقِبْ جميلَكَ بالأذَى (٤)

فتُضحِي وشملُ المالِ والحمدِ (٥) مُنصدِعْ (٦)

ولا تتغضبْ من تزيُّدِ سائلٍ (٧) ☆ فما هو في صَوْغِ اللِّسانِ (٨) بمُبتَدِعْ (٩)

وإنْ تكُ قد ساءتكَ منِّي خَدِيعةٌ (١٠) ☆ فقبلكَ شيخُ الأشعريِّينَ قد خُدِعْ (١١)

فقال له القاضي قاتَلَه اللهُ فما أحسنَ شُجُونَه (١٢) ☆ وأملَحَ (١٣) فُنُونَه ☆ ثم انَّهُ أصحبَ رائِدَهُ (١٤) بُرْدَيْن ☆ وصُرَّةً مِنَ العَين (١٥) ☆ وقال له سِرْ سَيْرَ مَنْ لايرَى الإلتِفات (١٦) ☆ إلى أنْ ترَى الشَّيخَ والفَتاة ☆ فبُلَّ (١٧)

---

(١) أى أتعبت (٢) أى فيما أمرت به (٣) أى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (٤) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (٥) أى اجتماع كل منهما (٦) أى متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (٧) أى من إلحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (٨) أى صياغته للكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أى اختلقها الكذابون (٩) أى بأول من زين الكذب (١٠) وفى نسخة خليقة أى خصلة تسيء كالخديعة (١١) أراد به أبا موسى الاشعرى رضى الله عنه واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (١٢) أى طرقه وفنونه (١٣) من الملاحة (١٤) أى جعل فى صحبة طالبه (١٥) أى من الذهب أو الفضة (١٦) أى سيرا سريعا (١٧) من البلل كناية عن الصلة

يدَيهِما بِهذا الحِباء (١) ✿ وبَيّنْ لَهُما انخِداعِي (٢) لِلأُدَباء ✿ (قال الراوى) فلَمْ أرَ في الإغْتِراب (٣) ✿ كَهذا العُجاب (٤) ✿ ولا سمِعْتُ بِمِثْلِه مِمَّنْ جالَ (٥) وجابَ (٦)

المقامة السادسة والأربعون الحلبية

روى الحرثُ بنُ همام قال نَزَعَ بِي (٧) إلى حَلَب (٨) ✿ شَوْقٌ غَلَب ✿ وطَلَبٌ يالَهُ من طَلَب (٩) وكُنْتُ يومئذٍ خَفيفَ الحاذ (١٠) ✿ حَثِيثَ النَّفاذ (١١) ✿ فأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّير (١٢) ✿ وخَفَقْتُ نَحْوَها خُفُوقَ الطَّير (١٣) ✿ ولم أزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبُوعَها (١٤) ✿ وارْتَبَعْتُ رَبِيعَها (١٥) ✿ أُفانِي (١٦) الأيّام ✿ فيما يَشْفِي الغَرام (١٧) ✿ ويُرْوِي الأُوام (١٨) ✿

---

(١) هو العطاء من غير جزاء ولا منّ (٢) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر ✿ واستمطروا من قريش كل منخدع ✿ (٣) أى الغربة (٤) أبلغ من العجب (٥) من الجولان وهو التردد فى الارض (٦) من الجوب وهو قطع المسافات (٧) أى دعانى الى التوجه (٨) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها (٩) بيان للضمير واللام فى ياله للتعجب مثلها فى قوله

فيالكَ من خدٍّ أسيلٍ ومنطق ✿ رخيم ومن وجه تعلل عاذبه

(١٠) فى الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أى الذى لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (١١) أى سريع المضى فى الامور (١٢) أى عدة السفر (١٣) أراد أنه أسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (١٤) أى منازلها (١٥) أى أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (١٦) أى أفنيها وأقطعها (١٧) أى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (١٨) شدة العطش

إلى أن أقصر[1] القلبُ عن ولوعِهِ[2] ☆ واستطار غرابُ البينِ بعد وقوعِهِ[3] ☆ فأغراني[4] البالُ الخِلْوُ[5] ☆ والمرحُ[6] الحُلْوُ ☆ بأن أقصدَ حمص[7] لأصطافَ[8] ببقعتها[9] ☆ وأسبرَ[10] رقاعةَ أهلِ رقعتها[11] ☆ فأسرعتُ إليها إسراعَ النجمِ ☆ إذا انقضَّ[12] للرجم[13] ☆ فحين خيمتُ برسومها[14] ☆ ووجدتُ روحَ نسيمها[15] ☆ لمحَ طرفي[16] شيخاً قد أقبل هريرهُ ☆ وأدبرَ غريرهُ[17] ☆ وعنده عشرةُ صبيانٍ ☆ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ[18] ☆ فطاوعتُ في قصدِهِ الحرص ☆ لأختبرَ به أدباءَ حمص ☆ فبشَّ بي[19]

---

(١) أى كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (٢) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (٣) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد أن كان غريبا فيها (٤) أى حثنى وأمال خاطرى (٥) أى القلب الخالى من الهم (٦) أى النشاط (٧) مدينة من أجناد الشام (٨) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (٩) أى بأرضها (١٠) أى وأختبر (١١) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة (١٢) أى نزل بسرعة (١٣) أى الرمى والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (١٤) أى ضربت خيمتى بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (١٥) أى طيب ريحها اللينة (١٦) أى أبصرت عينى (١٧) هذا مثل واصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أى ذهب صباه وأقبل هرمه (١٨) أصله اذا انبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبى أصله أصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد عسلات (١٩) أى ففرح بى وقابلنى بوجه طلق

حينَ وافيتُه (١) ☆ وحيّا بأحسنَ مِمّا حيّيتُه ☆ فجلستُ إليه لأبلوَ جنى نُطقِه (٢) ☆ وأكتنِهَ (٣) كُنْهَ حُمقِه ☆ فما لبِثَ أن أشارَ بعُصيّتِه (٤) ☆ إلى كُبرِ أُصَيْبِيَتِه (٥) ☆ وقال له أنشِدِ الأبياتَ العَواطِلَ (٦) ☆ واحذرْ أن تُماطِلَ (٧) ☆ فجثا (٨) جثوةَ ليثٍ (٩) ☆ وأنشدَ من غير ريثٍ (١٠)

أعدِدْ لِحُسّادِكَ حدَّ السِّلاحِ ☆ وأوْرِدِ الآمِلَ (١١) وِرْدَ السَّماحِ (١٢)

وصارِمِ اللَّهوَ (١٣) ووَصْلَ المَها (١٤) ☆ وأعمِلِ الكُومَ (١٥) وسُمْرَ الرِّماحِ (١٦)

واسْعَ لإدراكِ مَحَلٍّ سَما ☆ عِمادُهُ (١٧) لا لادِّراعِ المِراحِ (١٨)

(١) أى أتيته (٢) أى لاختبر ثمر كلامه (٣) اكتنه الامر بلغ كنهه أى غايته وحقيقته وهو مولد (٤) تصغير عصا (٥) الكبر بالضم الكبير والاكبر أيضا ومنه الولاء الكبر أى لاكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كاغيلمة وأنيسيان قال

فارحم أصيبيتى الذين كأنهم ☆ حجلى تدرج فى الشربة وقع

الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادى (٦) جمع عاطل وهى العرية عن النقط يقال جيد عاطل أى عنق خلى عن الحلى (٧) أى تدافع وتؤخر (٨) أى برك على ركبتيه (٩) هو الاسد (١٠) أى من غير ابطاء (١١) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (١٢) أى مورد الكرم والجود (١٣) من المصارمة وهى المقاطعة أى تباعد عن اللهو (١٤) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (١٥) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام أى استعملها (١٦) لان الرمح الاسمر أحسن من غيره (١٧) أى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (١٨) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب

واللهِ ما السُّؤْدُدُ(١) حَسْوُ الطِّلا(٢) ✿ ولا مُرادُ الحمدِ(٣) رُؤْدٌ رَداحْ(٤)

واهاً(٥) لِحُرٍّ واسعٍ صدرُه ✿ وهَمُّهُ(٦) ما سَرَّ أهلَ الصلاحْ

مَورِدُهُ(٧) حُلْوٌ(٨) لِسُؤّالِهِ(٩) ✿ ومالُهُ ما سأَلُوهُ مُطاحْ(١٠)

ما أَسمَعَ الآمِلَ رَدّاً(١١) ولا ✿ ماطَلَهُ(١٢) والمطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ(١٣)

ولا أطاعَ اللهوَ لَمّا دعا(١٤) ✿ ولا كَبا راحاتِهِ كأسُ راحْ(١٥)

سَوَّدَهُ(١٦) إصلاحُهُ سِرَّهُ(١٧) ✿ ورَدْعُهُ أهواءَهُ والطِّماحْ(١٨)

وحَصَّلَ المَدْحَ له عِلْمُهُ ✿ ما مُهُرُ العُورِ(١٩) مُهُورَ الصِّحاحْ(٢٠)

فقال له أحسنتَ يا بُدَيْر ✿ يا رأسَ الدَّيْر(٢١) ✿ ثم قال لِتِلْوِهِ(٢٢) ✿

(١) السيادة (٢) أى شرب الخمر (٣) أى ليس محل طلبه وارادته (٤) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الاوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال أمية

الى ردح من الشيزى ملأى ✿ لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى أن الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما أن شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (٥) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (٦) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (٧) أى ماؤه والمراد عطاؤه (٨) أى سهل (٩) أى لسائليه (١٠) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (١١) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (١٢) أى وما دافعه (١٣) أى صريح خالص (١٤) أى لما دعاه اللهو (١٥) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (١٦) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى أجل منه (١٧) أى قلبه واعتقاده (١٨) كالجماح وكل مرتفع طامح (١٩) جمع العوراء (٢٠) جمع صحيحة (٢١) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (٢٢) أى لمن يليه

المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ (١) ☆ ادْنُ يَا نُوَيْرَة (٢) ☆ يَا قَمَرَ الدُّوَيْرَة (٣) ☆ فَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَا (٤) ☆ حَتَّى حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ المُعَاطَى (٥) ☆ فَقَالَ لَهُ اجْلُ الأَبْيَاتَ (٦) العَرَائِسَ (٧) ☆ وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ نَفَائِسَ ☆ فَبَرَى القَلَمَ وَقَطَّ ☆ ثُمَّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ (٨) وَخَطَّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي (٩) ☆ بِتَجَنٍّ (١٠) يَفْتَنُّ (١١) غِبَّ تَجَنِّي (١٢)

شَغَفَتْنِي (١٣) بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ (١٤) ☆ غَنِجٍ (١٥) يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي (١٦)

غَشِيَتْنِي (١٧) بِزِينَتَيْنِ (١٨) فَشَفَّتْـ ☆ ـنِي (١٩) بِزِيٍّ (٢٠) يَشِفُّ (٢١) بَيْنَ تَثَنِّي (٢٢)

فَتَظَنَّيْتُ (٢٣) تَجْتَبِينِي (٢٤) فَتَجْزِيـ ☆ ـنِي بِنَفْثٍ (٢٥) يَشْفِي فَخَيَّبَ ظَنِّي

---

(١) الذى كانه أخوه (٢) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (٣) تصغير الدارة وهي هالة القمر يريد جماله (٤) لم يلبث (٥) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه (٦) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أى ينظرها (٧) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (٨) أى وضعه فى حجره (٩) اسم لامرأة (١٠) يعنى بتيه ودلال (١١) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (١٢) أى إثر جناية (١٣) أى شغلت قلبى (١٤) أى فاتر منكسر (١٥) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (١٦) أى تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (١٧) أى جاءتنى (١٨) هما الثياب والحلى (١٩) أى فأنحلتنى وأعلتنى (٢٠) هيئة (٢١) أى يظهر ويلوح (٢٢) هو الميل والتبختر والانعطاف (٢٣) أى تظننت (٢٤) أى تختارنى (٢٥) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام

ثَبَتَتْ فِي غِشٍّ جَيْبٍ (١) بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ (٢) يَبْغِي تَشْفِيَ ضِغْنٍ (٣)

فَنَزَتْ (٤) فِي تَجَنِّي (٥) فَثَنَتْنِي (٦) ☆ بِنَشِيجٍ (٧) يُشْجِي بِفَنٍّ فَفَنٍّ (٨)

فلما نَظَرَ الشَّيْخُ الى ماحَبَّرَه (٩) ☆ وتَصَفَّحَ (١٠) مازَبَرَه (١١) ☆ قال لَهُ بُورِكَ فِيكَ من طَلًا (١٢) ☆ كما بُورِكَ في لَا وَلَا (١٣) ☆ ثم هتَفَ أقْرُب ☆ يا قُطْرُب (١٤) ☆ فاقْتَرَبَ منهُ فَتًى يَحْكي نَجْمَ دُجْيَةٍ (١٥) ☆ أوْ تِمْثالَ دُمْيَةٍ (١٦) ☆ فقال لَهُ ارْقُمِ الأَبْياتَ الأَخْيافَ (١٧) ☆ وتَجَنَّبِ الخِلافَ ☆ فأَخَذَ القلمَ ☆ ورَقَمَ

---

(١) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (٢) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (٣) أى يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (٤) أى فوثبت وشرعت (٥) أى تباعدها عنى (٦) أى فصرفتنى وردتنى (٧) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (٨) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (٩) أى زينه وحسنه (١٠) أى نظر فى صفحاته (١١) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (١٢) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (١٣) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (١٤) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (١٥) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (١٦) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى أنهما صنمان (١٧) هم فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط

اسمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ (١) زَيْنٌ ☆ ولَا تُخِبْ آمِلًا (٢) تَضيَّفْ (٣)

ولا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُؤالٍ (٤) ☆ فَنَّنَ (٥) أمْ في السُّؤالِ خفَّفْ

ولَا تَظُنَّ الدُّهُورَ تُبْقِي ☆ مالَ ضَنِينٍ (٦) ولو تقشَّفْ (٧)

واحلمْ فَجَفْنُ الكرامِ يُغْضِي (٨) ☆ وصدْرُهُمْ في العَطاءِ نَفْنَفْ (٩)

ولَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدَادٍ ☆ ثَبْتٍ (١٠) ولَا تَبْغِ ما تَزَيَّفْ (١١)

فقال له لَا شَلَّتْ (١٢) يَداكَ ☆ ولَا كَلَّتْ (١٣) مُدَاكَ (١٤) ☆ ثم نادَى يا غَشَمْشَمُ (١٥) ☆ يا عِطْرَ مَنْشَم (١٦) ☆ فَلَبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوَّاصٍ (١٧) ☆

---

(١) أي فنشر الجود (٢) أي لا تخيب راجيا ولا تحرمه (٣) أي نزل بك ضيفا (٤) أي ولا تجوز منع سائل يسألك (٥) أي نوع وخلط حتى تقل (٦) أي بخيل (٧) أي تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (٨) أي يتغافل ويحتمل الاذى (٩) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين جبلين فاستعير للواسع العطاء (١٠) أي ثابت القلب (١١) أي ما عيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (١٢) أي لا يبست (١٣) أي ولا تعبت وتثلمت (١٤) جمع مدية وهي الشفرة والسكين وفي المثل الاظفار مدى الحبشة (١٥) كلمة تقال للرجل الذي لا يثني رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لا يثنيه شيء عما يريده (١٦) بالفتح والكسر يقال هو أشأم من عطر منشم وهي امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فاخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا في طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل في الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمي عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (١٧) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلي ودرته تكون أعظم الدرر

أَوْ جُؤْذَرِ قَنَّاص (١) ☆ فقال له اكْتُبِ الأَبْيَاتَ الْمَتَائِم (٢) ☆ ولَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِيم (٣) ☆ فَتَنَاوَلَ القَلَمَ الْمُثَقَّف (٤) ☆ وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّف

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ (٥) يَقُدُّ (٦) ☆ وتَلَاهُ (٧) وَيْلَاهُ نَهْدٌ (٨) يَهُدُّ (٩)

جُنْدُها (١٠) جِيدُها (١١) وظَرْفُهُ (١٢) وطَرْفُهُ (١٣)

نَاعِسٌ (١٤) تَاعِسٌ (١٥) بِحَدٍّ يَحُدُّ (١٦)

قَدْ رُهَا قَدْ زَهَا (١٧) وتَاهَتْ (١٨) وبَاهَتْ (١٩) ☆ واعْتَدَتْ (٢٠) واغْتَدَتْ (٢١) بِجَدٍّ يَجُدُّ (٢٢)

فَارَقَتْنِي فَأَرَّقَتْنِي (٢٣) وشَطَّتْ (٢٤) ☆ وسَطَتْ (٢٥) ثَمَّ ثَمَّ وَجْدٌ وَجِدٌّ (٢٦)

---

(١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد و يقتنص (٢) أى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (٣) جمع المشؤم ضد الميمون (٤) أى المقوم المعتدل (٥) أى بقامة (٦) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (٧) أى وتبعه (٨) أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام.

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد ☆ ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(٩) الهد الكسر يعنى أن ما شرف من مؤزره يوهى قوى الالباب و يكسر أركان الاحباب (١٠) أى عسكرها وجيشها (١١) أى عنقها (١٢) بالفتح مطلقا أو بالضم (كذا فى الاصل) الكياسة و بالفتح الوعاء (١٣) هو العين (١٤) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالكسر والسقم (١٥) أى مهلك من تعسه بمعنى أتعسه و يجوز أن يكون من باب لابن و تامر كما قيل هم ناصب و يروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (١٦) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يحد من قتله من العشاق (١٧) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (١٨) أى تكبرت (١٩) أى افتخرت (٢٠) من العدوان وهو الظلم (٢١) من الغدو (٢٢) أى يشق القلوب (٢٣) أى فاسهرتنى (٢٤) أى بعدت (٢٥) بطشت بالقهر وصالت (٢٦) أى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها اظهرا و أفشيا ما فى ضميرى

فَدَنَت (١) فُدِيتَ (٢) وحَنَتْ (٣) وحَيَّتْ (٤) ☆ مُغْضَباً (٥) مُغْضِياً (٦) يَوَدُّ يُودُّ (٧)

فَطَفِق الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ ماسَطَرَهُ (٨) ☆ ويُقَلِّبُ فيــه نَظَرَه ☆ فلما استَحْسَنَ خَطَّه (٩) ☆ واستَصَحَّ ضَبْطَه (١٠) ☆ قال له لاشَــلَّ عَشْرُكَ (١١) ☆ ولا استُخْبِثَ نَشْرُكَ (١٢) ☆ ثم أهَابَ (١٣) بِفَتًى فَتَّان (١٤) ☆ يَسفِرُ عن أزْهارِ بُسْتان (١٥) ☆ فقال له أنْشِدِ البَيْتَيْنِ الْمُطَرَّفَيْنِ (١٦) ☆ الْمُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْنِ ☆

---

(١) أي فقربت (٢) دعاء لها بالفدية (٣) من الحنين بمعنى الاشتياق (٤) من التحية (٥) من أغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (٦) أي محتملا للاذى (٧) أي يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ الا ترى الى قوله

وأحبها وتحبنى ☆ ويحب ناقتها بعيرى

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بيهس

وقد ركبتم صماء معضلة ☆ تفرى البراطيل تفلق الحجرا

أى وتفلق ويجوز أن يكون الثانى حالا من الضمير فى الاول أو يكون على حذف أن يعنى يود أن يود كقوله

الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى ☆ وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر ويروى الاول بود بالباء الموحدة أى ان لها ودا يحب لكل من رآه (٨) أى ما كتبه (٩) أى عده حسنا (١٠) أى وجده صحيحا (١١) أى لا يبست أصابعك العشر كانه يقول لا شلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء الكاتب (١٢) ريحك العطر (١٣) أى دعا (١٤) أى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (١٥) أى انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل أزهار بستان (١٦) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان ويروى بالتشديد أى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أى المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما

اللَّذَيْنِ أَسْكَتَا كُلَّ نافِثٍ (١) ✿ وأَمِنا أن يُعَزَّزا (٢) بثالِثٍ (٣) ✿ فقال له اسمَعْ لَا وُقِرَ (٤) سَمْعُكَ ✿ ولا هُزِمَ جَمْعُكَ ✿ وأنشَدَ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ (٥) ✿ ولا تَرَيُّثٍ (٦)

سِمْ سِمَةً (٧) تَحْسُنُ آثارُها (٨) ✿ واشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَهْ

والْمَكْرُ مَهْما (٩) اسطَعْتَ لَا تَأْتِهِ ✿ لِتَقْتَنِي السُّؤْدُدَ والْمَكْرُمَهْ (١٠)

فقال له أَجَدْتَ يا زُغْلُولُ (١١) ✿ يا أبا الغُلُولِ (١٢) ✿ ثم نادَى أَوْضِحْ يا ياسِينُ ✿ ما يُشْكِلُ من ذَوَاتِ السِّينِ ✿ فَنَهَضَ ولم يَتَأَنَّ (١٣) ✿ وأنشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ (١٤)

نِقْسُ الدَّوَاةِ (١٥) ورُسْغُ الكَفِّ (١٦) مُثْبَتَةٌ

سِيناهُمَا إِنْ هُما خُطَّا (١٧) وإنْ دُرِسَا (١٨)

---

(١) أى متكلم (٢) أى يعضدا أو يقويا (٣) أى ببيت ثالث (٤) أى لا ثقل (٥) أى بدون تأن (٦) أى تأخر أو تربث بمعنى توقف من تريث فى مسيره تلبث (٧) أى علم علامة بمعنى افعل فعلة (٨) أى عواقبها (٩) مهما اختلف فيها النحويون فقيل هى ماضمت اليها مه وقيل هى ماوصلت بما كما وصلت أين ومتى بما ثم أبدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (١٠) الكرامة (١١) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغللة بتكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (١٢) أصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن أراد به أنه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (١٣) أى لم يتوقف ولم ينتظر (١٤) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم (١٥) هو مدادها (١٦) هو المفصل بين الكف والساعد (١٧) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (١٨) بضم الدال أى قرئا

وهكذا السينُ (١) في قسبٍ وباسقةٍ (٢)

والسفحِ (٣) والبخسِ (٤) واقسِرْ (٥) واقتبس (٦) قبسا

وفي تغسستُ (٧) بالليلِ الكلامَ وفي ☆ مُسَيطرٍ (٨) وشموسٍ (٩) واتخذ جرسا (١٠)

وفي قريسٍ وبردٍ قارسٍ (١١) فخذِ الـ ☆ ـصوابَ مني وكُنْ للعلم مقتبسا (١٢)

فقال له أحسنتَ يا نُغَيش (١٣) ☆ يا صناجةَ الجيش (١٤) ☆ ثم قال ثِبْ (١٥)

يا عنبسة (١٦) ☆ وبين الصاداتِ الملتبسة (١٧) ☆ فوثب وثبـ

---

(١) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (٢) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال

وأسمر خطيا كأن كعوبه ☆ نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

والباسقة هى النخلة العالية (٣) أسفل الجبل (٤) النقص (٥) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (٦) أمر من الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (٧) أى تسمعت (٨) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (٩) فرس يمنع ظهره أن يركب (١٠) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (١١) برد قارس أى شديد وقرس الماء جمد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (١٢) أى آخذا ومستفيدا (١٣) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (١٤) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (١٥) أى قم (١٦) اسم من أسماء الاسد (١٧) المختلطة التى تلتبس بالسين

شِبْلٍ (١) مُثَار (٢) ☆ ثم أنشدَ من غيرِ عِثَار

بالصَّادِ يُكتَبُ قد قَبَصتُ (٣) دَراهِماً ☆ بِأَنَاملِي وأَصِخْ (٤) لِتَستَمِعَ الخَبَرْ

وبَصقْتُ أبصقُ والصِّماخُ (٥) وصَنجَةٌ (٦) ☆ والقَصُّ (٧) وهو الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأثَرْ (٨)

وبَخَصتُ مُقْلَتَهُ (٩) وهذِي فُرْصَةٌ (١٠) ☆ قَدْ أُرْعِدَتْ منهُ الفَرِيصَةُ (١١) لِلْخَوَرْ (١٢)

وقَصَرْتُ هِنْداً (١٣) أي حَبَسْتُ وقد دَنا ☆ فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرْ

وقَرَصْتُهُ (١٤) والخَمْرُ قارِصَةٌ (١٥) إذا ☆ حَذَتِ اللِّسانَ (١٦) وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ (١٧)

فقالَ له رَعْياً لكَ (١٨) يا بُنَيّ ☆ فلقد أقرَرْتَ عَيْنَيّ ☆ ثم استَنْهَضَ ذا جُثَّة كالبَيْذَق (١٩) ☆ ونَغْشَة (٢٠) كالسَّوْذَق (٢١) ☆ وأمرَهُ بأنْ يَقِفَ بالمِرصاد (٢٢) ☆ ويَسْرُدَ (٢٣) ما يجرِي على السِّينِ والصَّاد ☆ فَنَهَضَ يَسحَبُ بُرْدَيْه ☆ ثم أنشدَ مُشيراً بِيَدَيْه

---

(١) هو ولد الاسد (٢) أي مزعج (٣) القبص الأخذ باطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف (٤) استمع (٥) هو ثقب الاذن (٦) هي ما يوضع في الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (٧) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (٨) أي تتبعه (٩) قلعت عينه وأخرجتها (١٠) أي نهزة (١١) لحمة تحت الابط (١٢) أي للضعف والفتور (١٣) أي صنتها قال الله تعالى مقصورات في الخيام (١٤) أمسكت جلده بين أطراف أصبعي (١٥) حامضة (١٦) أي قرصته بحدتها (١٧) مكتوب (١٨) أي رعاك الله فأقيم المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال (١٩) البيذق الصقر الصغير أو من قطع الشطرنج (٢٠) أي حركة ونهوض (٢١) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (٢٢) أي بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (٢٣) أي يتابع

إنْ شِئْتَ بالسينِ فاكتُبْ ما أُبَيِّنُهُ ✿ وإنْ تَشأْ فَهْوَ بالصاداتِ يُكْتَتَبُ

مَغْسٌ (١) وقَبْسٌ (٢) ومُسْطارٌ (٣) ومُمَلِّسٌ (٤)

وسَالِغٌ (٥) وسِراطُ الْحَقِّ (٦) والسَّقَبُ (٧)

والسَّامِغانِ (٨) وسَقْرٌ (٩) والسَّوِيقُ (١٠) ومِسْ

لاقٌ (١١) وعَنْ كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

فقالَ له أحْسَنْتَ ياحَبَقَّهْ (١٢) ✿ ياعَيْنَ بَقَّهْ (١٣) ✿ ثم نادَى يادَغْفَلُ (١٤) ✿ ياأبا زَنْفَلٍ (١٥) ✿ فَلَبَّاهُ فَتًى أحْسَنُ من بَيْضَةٍ (١٦) ✿ في رَوْضَةٍ ✿ فقالَ له

---

(١) بسكون الغين الوجع المعترض فى الجوف (٢) هو خروج ما فى البيضة وقبس البيضة قبسا كسرها (٣) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة أيضا (٤) هو الذى يسقط من يدك ولا تشعر به (٥) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر أو الشاة وذلك فى السنة السادسة فولد البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى ما زاد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٦) أى طريقه (٧) محركا القرب بسكون الراء (٨) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (٩) هو لغة فى الصقر بالصاد (١٠) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (١١) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (١٢) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (١٣) اشارة الى صغر جسمه أو عينه أصله من قوله عليه السلام للحسن والحسين فى الترقيص حزقة حزقه ترق عين بقه (١٤) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (١٥) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (١٦) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونه منعمة والبياض مع الخضرة أحسن ما يكون فى المنظر

ماعَمَدُ هِجاءُ الأفعال ✿ التي آخِرُها حرفُ اعتِلال ✿ فقال اسمَعْ لاصُمَّ صَداكَ[1] ✿ ولا سَمِعتْ عِداكَ[2] ✿ ثم أنشَدَ ✿ وما استَرْشَدَ[3]

إذا الفِعلُ يوماً غُمَّ[4] عنكَ هِجاؤُهُ ✿ فألحِقْ به تاءَ الخِطابِ[5] ولا تقِفْ

فإنْ ترَ قبلَ التَّاءِ ياءً فَكتُبْهُ ✿ بياءٍ وإلَّا فهْوَ يُكتَبُ بالأَلِفْ

ولا تَحسَبِ الفِعلَ الثُّلاثِيَّ[6] والذي ✿ تَعدَّاهُ والمَهْمُوزَ[7] في ذاكَ يَختَلِفْ[8]

فطَرِبَ الشَّيخُ لِما أدَّاه[9] ✿ ثم عوَّذَهُ[10] ✿ وفدَّاه[11] ✿ ثم قال يَهلُمَّ ياقَعقاعُ[12] ✿ ياباقِعةَ[13] البِقاعِ[14] ✿ فأقبَلَ فَتًى أحسَنُ مِنْ نارِ القِرَى[15] ✿

---

(١) دعاءله بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لا يسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها ✿ واستعجمت عن منطق السائل

(٢) أى أصم الله أعداءك (٣) أى ماطلب من يرشده (٤) خفى وستر (٥) مثل أن تقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (٦) أى الذى من ثلاثة أحرف (٧) أى تجاوز ثلاثة الاحرف والذى فيه همزة (٨) بل كلها على نسق واحد (٩) أى قاله وألقاه (١٠) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (١١) أى قال له جعلت فداك (١٢) أصله الطريق لا تسلك الا بمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره (١٣) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لا يفوته شئ والطائر الحذر الذى لا يرد المشارب خوف أن يصاد وانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء (١٤) جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (١٥) أى أضوأ من النار التى توقد للضيافة

في عَيْنِ ابْنِ السُّرَى (١) ☆ فقال له اصدَعْ (٢) بتمييزِ الظَّاءِ مِنَ الضَّادِ ☆ لِتَصدَعَ (٣) به أكبادَ الأضداد ☆ فاهتزَّ (٤) لِقولِهِ واهتَشَّ (٥) ☆ ثم أنشد بِصوتٍ أجَشّ (٦)

أيُّها السَّائِلِي عن الضَّاد والظَّا ☆ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الألفاظُ (٧)

إنَّ حِفظَ الظَّاآت يُغْنيكَ فاسمَعْـ ☆ ـها استماعَ امرِئٍ له استيقاظُ (٨)

هيَ ظَمْياءُ (٩) والمَظالِمُ (١٠) والإظْـ ☆ ـلامُ (١١) والظَّلْمُ (١٢) والظُّبَي (١٣) واللِّحاظُ (١٤)

والعَظَا (١٥) والظَّلِيمُ (١٦) والظَّبْيُ (١٧) والشَّيْـ ☆ ـظَمُ (١٨) والظِّلُّ واللَّظَى (١٩) والشُّواظُ (٢٠)

والتَّظَنِّي (٢١) واللَّفْظُ والنَظْمُ والتَّقْـ ☆ ـرِيظُ (٢٢) والقَيْظُ (٢٣) والظَّما (٢٤) واللَّماظُ (٢٥)

---

(١) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت في شبابي أحسن من الصلاء في الشتاء خصوصا في مرأى خابط الظلماء (٢) بين وأظهروا كشف (٣) أى لتشق (٤) تحرك (٥) فرح (٦) أى جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد وأصل التركيب دال على التكسر والخشونة (٧) أى تغلطه (٨) تيقظ وانتباه (٩) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (١٠) جمع مظلمة كالظلامة (١١) ضد الانارة (١٢) بالفتح ماء الاسنان وبريقها (١٣) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان (١٤) جانب العين مما يلي الصدغ (١٥) جمع العظاية ضرب من الوزغ (١٦) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (١٧) الغزال (١٨) الشديد الطويل من كل شئ (١٩) النار (٢٠) النار بلا دخان (٢١) أعمال الظن (٢٢) المدح للحى (٢٣) شدة الحر (٢٤) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (٢٥) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى في الفم من الطعام والفعل اللظ والتلمظ

والحِظا (١) والنَّظِيرُ والظَّتُرُ (٢) والجا ✿ حِظُ (٣) والناظِرُونَ والأَيْقاظُ (٤)
والتَّشَظِي (٥) والظِّلِفُ (٦) والعَظْمُ والظنبُوبُ (٧) والظهرُ والشظا (٨) والشِّظاظُ (٩)
والأَظافِيرُ (١٠) والمُظَفَّرُ (١١) والمَحظُورُ (١٢) والحافِظُونَ والإِحفاظُ (١٣)
والحَظِيراتُ (١٤) والمَظِنةُ (١٥) والظِّنةُ (١٦) والكاظِمُونَ (١٧) والمُغتاظُ (١٨)
والوَظِيفاتُ (١٩) والمُواظِبُ (٢٠) والكِظَّةُ (٢١) ✿ والإِنتِظار والإِلظاظُ (٢٢)
ووَظِيفٌ (٢٣) وظالِعٌ (٢٤) وعَظِيمٌ ✿ وظَهِيرٌ (٢٥) والفَظُّ (٢٦) والإِغلاظُ
ونظِيفٌ والظَّرفُ (٢٧) والظَّلَفُ (٢٨) الظا ✿ هرُ ثم القَظِيعُ (٢٩) والوُعَّاظُ

(١) جمع حظوة (٢) المرضعة (٣) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (٤) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون (٥) التشظى التشقق من شظية العود وهى فلقة منه (٦) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (٧) عظم الساق (٨) عظم لاصق بالذراع (٩) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (١٠) جمع أظفور كالظفر (١١) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (١٢) المحرم وهو ما قابل المباح (١٣) الاغضاب (١٤) جمع حظيرة وهى جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (١٥) مظنة الشىء موضعه الذى يظن وجوده فيه (١٦) بالكسر التهمة (١٧) أى الحابسون غيظهم (١٨) من قام به الغيظ (١٩) جمع الوظيفة وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (٢٠) الملازم (٢١) الشبع المفرط (٢٢) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (٢٣) ما استدق من الذراع والساق من الابل والخيل (٢٤) أعرج وفى نسخة ظالف (٢٥) معين (٢٦) الجافى القاسى ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (٢٧) الوعاء (٢٨) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (٢٩) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة

وعُكاظٌ (١) والظَّعْنُ (٢) والمَظُّ (٣) والحَنْ ✡ ظَلُ والقارظان (٤) والأوشاظُ (٥)
وظرابُ الظِّرّانِ (٦) والسَّظَفُ (٧) البا ✡ هِظُ (٨) والجَعظَرِىُّ (٩) والجَوّاظُ (١٠)
والظَّرابينُ (١١) والحَناظِبُ (١٢) والعُنْ ✡ ظُبُ (١٣) ثم الظَّيّانُ (١٤) والأرعاظُ (١٥)
والشَّناظِي (١٦) والدَّأظُ (١٧) والظَّأبُ (١٨) والظِّبْظاب (١٩) والعُنْظُوانُ (٢٠) والجِنْعاظُ (٢١)
والشَّناظِيرُ (٢٢) والتعاظُلُ (٢٣) والعِظْ ✡ لِمُ (٢٤) والبَظْرُ (٢٥) بعدُ والإنْعاظُ (٢٦)

(١) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب في السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (٢) الرحيل وهو ضد الاقامة (٣) الرمان البرى (٤) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (٥) الاخلاط والجماعات (٦) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير ✡ والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (٧) البؤس وضيق المعيشة (٨) الشاق أو الغالب (٩) هو المنتفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (١٠) الفاجر الضخم وقيل الاكول المختال في مشيته وفي الحديث أهل النار كل جعظرى جواظ (١١) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (١٢) ذكور الخنافس (١٣) ذكر الجراد (١٤) الياسمين البرى (١٥) جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم (١٦) نواحى الجبل (١٧) الدفع (١٨) الصخب يقال ظأب وظأم وقيل ان الظأب والظأم اسمان لسلف الرجل (١٩) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (٢٠) نبت (٢١) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (٢٢) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (٢٣) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (٢٤) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو اسود (٢٥) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفي شتائمهم يا ابن البظراء (٢٦) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما

هِيَ هَذِي سِوَى النَّوادِرِ فاحفَظـــها لتَقفُو (١) آثارَكَ الحُفَّاظُ
واقضِ فيما صَرَفتَ منها (٢) كما تَقـــضِيهِ (٣) في أصلهِ كقَيظٍ (٤) وقاظُوا (٥)

فقالَ له الشَّيخُ أحسَنتَ لا فُضَّ فُوكَ (٦) ☆ ولا بُرَّ مَن يجفُوكَ (٧) ☆ فَوَاللهِ إنكَ مع الصِّبا الغَضّ (٨) ☆ لَأَحفَظُ مِنَ الارض (٩) ☆ وأجمَعُ من يومِ العَرض ☆ ولقد أورَدتُكَ ورُفقَتَكَ (١٠) زُلالِي (١١) ☆ وثَقَّفتُكُم (١٢) تثقيفَ العَوالي (١٣) ☆ فاذكُروني أذكُركُم واشكُروا لي ولا تَكفُرُون ☆ قالَ الحرثُ بن همّام فَعَجِبتُ لِمَا أبدَى من بَراعة ☆ مَعجُونَة (١٤) بِرَقاعة (١٥) ☆ وأظهَرَ من حَذاقة (١٦) ☆ ممزُوجَةٍ بحَماقة (١٧) ☆ ولم يزَل بَصَري يُصعِّد فيه ويُصوِّب (١٨) ☆ ويُنَقِّر (١٩) عنه ويُنَقِّب (٢٠) ☆ وكُنتُ كمن ينظُر في ظَلماء ☆ أو يَسرى

---

(١) أي لتتبع (٢) أخذته من مادتها (٣) تفعله وتحكم فيه (٤) هو شدة الحر مصدر (٥) دخلوا في القيظ فعل ماض (٦) أي لا كسر فك وأسنانك (٧) أي لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (٨) الصغر الطرى (٩) هذا مثل في شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدي ما تستودع كالامين (١٠) أي سقيتك واخوتك (١١) أصله الماء العذب الصافي وأراد به العلوم (١٢) أي قومتكم (١٣) أي تقويم الرماح جمع عالية وهي القناة المستقيمة ويوجد هنا في بعض النسخ ما نصه وألحقتكم جناح تكرمتي وسقيتكم سلافة كرمتي حتى لحقتم بالعلية وتحليتم من الادب بأحسن الحلية فاذكروني الخ (١٤) مخلوطة (١٥) أي بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (١٦) فطنة وفهم (١٧) جهل وقلة رأي (١٨) أي يرتفع ويعتدل ويستقري (١٩) يبحث (٢٠) يفتش

في بهماء (١) ☆ فلما استرات تنبُّهي ☆ واستبان تدلُّهي (٢) حملق (٣) إليّ وتبسّم ☆
وقال لم يبق من يتوسّم (٤) ☆ فبهتُّ لفحوى كلامه (٥) ☆ ووجدته أبا زيد عند ابتسامه
☆ فأخذت ألومه على تدبّر بقعة النوكى ☆ وتخيّر حرفة الحمقى ☆ فكأنّ وجهه
أُسِفَّ رمادا (٦) ☆ أو أُشرِبَ (٧) سوادا ☆ إلّا أنه أنشد وما تمادى (٨)

تخيّرت حمص وهذى الصناعه (٩) ☆ لأرزق حظوة أهل الرقاعه
فما يصطفي (١٠) الدهر غير الرقيع (١١) ☆ ولا يوطن المال إلّا بقاعه (١٢)
ولا لأخي اللب (١٣) من دهره ☆ سوى ما العير (١٤) ربيط (١٥) بقاعه (١٦)

ثم قال أما إنّ التعلّم أشرف صناعة ☆ وأربح بضاعة ☆ وأنجح شفاعة
☆ وأفضل براعة ☆ وربّه (١٧) ذو إمرة (١٨) مطاعة ☆ وهيبة مشاعة
☆ ورعيّة مطواعة (١٩) ☆ يتسيطر تسيطر أمير (٢٠) ☆ ويرتّب ترتيب
وزير (٢١) ☆ ويتحكّم تحكّم قدير (٢٢) ☆ ويتشبّه بذي ملك كبير ☆

(١) هي أرض لا يهتدى فيها الى الطريق أو هي المفازة لا ماء فيها (٢) تحيرى (٣) أى نظر بباطن جفنه (٤) أى ينظر ويتأمل (٥) أى ففطنت لمعناه (٦) أى تغير كانه ذر عليه الرماد (٧) أى خولط (٨) أى وما تباطأ (٩) هى تعليم الاطفال (١٠) أى يختار (١١) الاحمق (١٢) البقاع جمع بقعة وهى منتقع الماء أى أن الدهر لا يجعل موطن المال الا بقاع الاحمق (١٣) أى صاحب العقل (١٤) أى ما الحمار (١٥) مربوط (١٦) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها (١٧) أى صاحبه (١٨) أى صاحب امارة (١٩) منقادة كثيرة الطاعة (٢٠) أى يتسلط تسلط حاكم (٢١) أى يعطى الرتب والوظائف كالولايات (٢٢) أى قادر

إلَّا أنهُ يَخْرَفُ [١] في أمَدٍ يَسِيرٍ ☆ ويَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِيرٍ ☆ ويَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِيرٍ [٢] ☆ ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [٣] ☆ فَقُلْتُ له تاللهِ إنكَ لَابْنُ الأَيَّامِ [٤] ☆ وعَلَمُ الأعْلامِ [٥] ☆ والسَّاحِرُ [٦] اللَّاعِبُ بالأَفْهامِ [٧] ☆ المُذَلَّلُ له سُبُلُ الكَلامِ [٨] ☆ ثم لم أزَلْ مُعْتَكِفاً بِنادِيهِ [٩] ☆ ومُغْتَرِفاً من سَيْلِ وادِيهِ [١٠] ☆ إلى أنْ غابَتِ [١١] الأَيَّامُ الغُرُّ [١٢] ☆ ونابَتِ الأَحْداثُ [١٣] الغُبْرُ [١٤] ☆ فَفارَقْتُهُ ولِعَيْنِي العُبْرُ [١٥]

المقامة السابعة والأربعون الحجرية

حكى الحرثُ بن همّام قال احتَجْتُ الى الحِجَامَةِ ☆ وأنا بحَجْرِ اليَمامةِ [١٦] ☆ فأُرْشِدْتُ إلى شَيْخٍ [١٧] يَحْجُمُ بِلَطافَةٍ ☆ ويَسْرُو [١٨] عَنْ نَظافَةٍ ☆ فَبَعَثْتُ غلامي

---

(١) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (٢) أي وتكون أفعاله كافعال الاطفال (٣) أي لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (٤) أي العارف بها المجرب لحوادثها (٥) أي أوحد العلماء (٦) أي المتكلم بما لطف مأخذه ودق (٧) أي الخادع السالب للعقول (٨) المسهل له طرقه (٩) أي مقيما بمجلسه (١٠) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (١١) أي ذهبت (١٢) البيض الحسان (١٣) أي حلت مكانها النوازل (١٤) المغبرة الشديدة (١٥) أي البكاء وأراه الله عبر عينيه أي ما يكرهه ويبكي منه ولأمه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (١٦) أي قصبتها وهي بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بني حنيفة وهم سكانها واليمامة بلد كثيرة النخل (١٧) يعني نعت ووصف لي (١٨) يكشف

لِإحضارِه ✡ وأرْصَدْتُ نَفْسِي لِانتِظاره [1] ✡ فأَبْطَأَ بَعْدَ ماانْطَلَق ✡ حتّى خِلْتُهُ [2] قد أبَق [3] ✡ أو رَكِبَ طَبَقاً عن طَبَق [4] ✡ ثم عَادَ عَوْدَ الْمُخفِقِ مَسْعاه [5] ✡ الْكَلِّ على مَوْلاه [6] ✡ فَقُلْتُ له وَيْلَكَ أبْطْء فِنْد [7] ✡ وصُلُودَ زَنْد [8] ✡ فزَعَمَ أنَّ الشَّيْخَ أشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن [9] ✡ وفي حَرْبٍ كَحَرْبِ حُنَين [10] ✡ فعِفْتُ [11] الْمَشْيَ إلى حَجَام ✡ وحِرْتُ [12] بين إقْدامٍ وإحْجام [13] ✡ ثم رأَيْتُ أنْ لا تَعْنِيف [14] ✡ على مَنْ يَأْتي الْكَنِيف [15] ✡

---

(١) أي عقبها وأقمت في انتظاره (٢) أي ظننته (٣) أي فر وشرد وهرب (٤) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه أنه مات أو نقض العهد وفات (٥) أي الذي خاب سعيه (٦) الثقيل الروح على سيده (٧) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (٨) صلود الزند هو أن يقدح فلا يوري لعلة قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (٩) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (١٠) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (١١) كرهت (١٢) تحيرت (١٣) أي تقدم وتأخر (١٤) أي لا عتب ولا لوم (١٥) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها في حكاية لطيفة وهي أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا له علينا أن نصنع له شيئا لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه في شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما فقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتي أين

الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء ❊ فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى فى نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتى أين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه

❊ لقد أوحش الريان فالدير موحش ❊ فغنته فقال أظنهما عراقيتين ومافهمتا منى فقال للاخرى ياسيدتى أين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه

توضأ للصلاة وصل خمسا ❊ وآذن بالصلاة على النبى

فقال أظنهما حجازيتين ومافهمتا فقال للاخرى ياسيدتى أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفنى الواشون من كل جانب ❊ ولو كان واش واحد لكفانى

فقال أظنهما مكيتين فقال ياسيدتى أين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

من مجيرى من العيون المراض ❊ فهى أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما انهما ميتين فقال ياسيدتى أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا ❊ وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

تكنفنى الملاح وأضجرونى ❊ على ما بى بتكرير الاغانى

فلما ضاق عن أمرى اصطبارى ❊ ذرقت به على وجه الزوانى

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال ياأخى ما حملك على هذا قال له ياابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقيما فلا بد للنبى عليه فلم يكن لهن جزاء عندى غير هذا اه ومعنى ما قاله الحريرى لا بأس بالانسان أن يأتى المواضع الخسيسة عند الضرورة

فلما شهدت موسمه (١) ☆ وشاهدت ميسمه (٢) ☆ رأيت شيخاً هيئته نظيفة ☆ وحركته خفيفة ☆ وعليه من النظارة أطواق (٣) ☆ ومن الزحام طباق (٤) ☆ وبين يديه فتى كالصمصامة (٥) ☆ مستهدف (٦) للحجامة ☆ والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك ☆ قبل أن تبرز قرطاسك (٧) ☆ وولّيتني قذالك (٨) ☆ ولم تقل لى ذالك (٩) ☆ ولست ممن يبيع نقداً بدين ☆ ولا يطلب أثراً (١٠) بعد عين (١١) ☆ فإن أنت رضخت (١٢) بالعين (١٣) ☆ حجمت في الأخدعين (١٤) ☆ وإن كنت ترى الشح (١٥) أولى ☆ وخزن الفلس (١٦) في النفس أحلى ☆ فاقرأ عبس وتولى ☆ واغرب عنى (١٧) وإلا (١٨) ☆ فقال الفتى والذى حرّم صوغ المين (١٩) ☆ كما حرّم صيد الحرمين ☆ إنى لأفلس من ابن يومين ☆ فثق بسيل تلعتى (٢٠) ☆ وأنظرنى (٢١) إلى سعتى (٢٢) ☆

(١) مكانه ومجمعه (٢) منظره (٣) حلق حلقة بعد حلقة (٤) طبقة بعد طبقة (٥) أى كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدى كرب وكان يقطع الحديد (٦) منتصب (٧) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أوهى دراهم من النحاس مموهة بشىء من الفضة يتعامل بها فى الشام (٨) أى قفاك (٩) أى هذا الدرهم أو الشىء الك (١٠) رسما (١١) أى بعد مشاهدة الذات أو لا أبغى شكا بعد يقين (١٢) أعطيت قليلا (١٣) أى بالدراهم (١٤) هما عرقان فى موضع الحجامة (١٥) البخل (١٦) أى وجمع الدراهم وحبسها (١٧) أى اذهب عنى (١٨) فيها كنفافا أى والا أضربك (١٩) أى سبك الكذب (٢٠) أى تيقن بعطيتى وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو والتلاع مجارى الماء الى بطون الاودية (٢١) أمهلنى (٢٢) أى ميسرتى

فقال له الشيخ ويحك إن مَثَلَ الوُعُود [١] ✲ كَفَرْسِ العُود [٢] ✲ هُوَ بين أن يُدْرِكَهُ العَطَب [٣] ✲ أو يُدْرِكَ منه الرُّطَب ✲ فما يُدْرِيني أيحصُلُ من عُودِكَ جنى [٤] ✲ أم أحصُلُ منهُ على ضَنى [٥] ✲ ثم ما الثِّقَةُ بأنك حين تَبْتَعِد [٦] ✲ ستَفي بما تَعِد [٧] ✲ وقد صارَ الغَدْرُ [٨] كالتحجيل [٩] ✲ في حِلْيَةِ هذا الجِيل [١٠] ✲ فأرِحْني باللهِ مِنَ التَّعْذِيب ✲ وارْجِلْ إلى حيثُ يَعْوِي الذِّيب [١١] ✲ فاستوى الغُلامُ إليه [١٢] ✲ وقد استولى الخجلُ عليه ✲ وقالَ واللهِ ما يَخِيسُ بالعَهْد [١٣] ✲ غيرُ الخسيسِ الوَغْد [١٤] ✲ ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر [١٥] ✲ إلا الوَضِيعُ [١٦] القَدْر ✲ ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا ✲ لما أسْمَعْتَني الخَنا [١٧] ✲ لكنَّكَ جَهِلْتَ [١٨] فَقُلْتَ [١٩] ✲ وحيثُ وَجَبَ أن تَسْجُدَ بُلْتَ ✲ وما أقبحَ الغُرْبَةَ والإقلال [٢٠] ✲ وأحسنَ قولَ مَنْ قال

(١) جمع وعد (٢) أي كغرس الشجر (٣) أي يلحقه الهلاك (٤) أي ثمر (٥) أي مرض وهزال (٦) بمعنى تبعد (٧) أي ستنجز ما وعدت وتوفي به (٨) أي المكر والخديعة وإخلاف الوعد (٩) أي يتمدح به كما أن التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (١٠) أبناء الزمان (١١) كناية عن المكان الخالي (١٢) أي أقبل معه وقصده (١٣) خاس بالعهد إذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (١٤) هو الذي لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (١٥) أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (١٦) أي الدنيء (١٧) أي الكلام الفاحش (١٨) أي جهلت قدري (١٩) أي قلت ما قلت مما لا يليق بي (٢٠) يضرب مثلاً لمن يفعل بعكس ما ينبغي أن يفعل والإقلال أي القل بمعنى الفقر

إنَّ الغريبَ الطَّويلَ الذَّيلِ (١) مُمتَهنٌ (٢) ☆ فكيفَ حالُ غريبٍ مالهُ قُوتُ
لكنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ (٣) مُوجِعةٌ (٤) ☆ فالمِسكُ يُسحَقُ والكافورُ مفتُوتُ
وطالمَا أُصلِيَ (٥) الياقوتُ جمرَ غضىً (٦) ☆ ثُمَّ انطَفَى الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ

فقالَ لهُ الشَّيخُ ياوَيلَةَ أيسِك (٧) ☆ وعَولَةَ أهليك (٨) ☆ آأنتَ في مَوقِفِ فَخرٍ يَظهَرُ ☆ وحَسَبٍ يُشهَرُ ☆ أم مَوقِفِ جِلدٍ يُكشَطُ (٩) ☆ وقَفاً يُشرَطُ (١٠) ☆ وهَبْ أنَّ لكَ البيتَ (١١) ☆ كما ادَّعيتَ ☆ أيحصُلُ بذلكَ ☆ حَجمُ قَذالِك (١٢) ☆ لا واللهِ ولوْ أنَّ أباكَ أنافَ (١٣) ☆ على عَبدِ مَنافٍ (١٤) ☆ أو خالَك دانَ (١٥) ☆ عبدُ المَدانِ (١٦) ☆

---

(١) كناية عن الغنى ذى اليسار (٢) أى محتقر بسبب اغترابه (٣) أى الكريم (٤) أى حالة مؤلمة (٥) يعنى أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والافردىء فكأنه يسلى نفسه بذلك (٦) الغضى شجر يدوم جمره (٧) أى ياعقوبته بفراقك (٨) العولة من الاعوال وهو البكاء (٩) أى يسلخ (١٠) أى يجرح بالموسى (١١) أى انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف الا اليها فكانه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الايام (١٢) أى جمك فى مؤخر رأسك (١٣) أى زاد (١٤) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (١٥) أى خضع وأطاع (١٦) هو ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل إنى ☆ أبو قابوس أو عبد المدان

وقال حسان رضى الله عنه

فلا تَضرِبْ في حَديدٍ بارِد(١) ✿ ولا تَطلُبْ ما لَستَ له بواجِد ✿ وَبَاهِ(٢) إذا باهَيتَ بمَوجُودِكَ(٣) ✿ لا بمَجدُودِكَ ✿ وبمَحصُولِكَ ✿ لا بأُصولِكَ ✿ وبِصِفاتِكَ ✿ لا برُفَاتِكَ(٤) ✿ وبأَعلاقِكَ(٥) لا بأَعراقِكَ(٦) ✿ ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فيُذِلَّكَ ✿ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فيُضِلَّكَ ✿ ولِلّهِ القائلُ لابنِهِ

بُنَيَّ استَقِمْ فالعُودُ(٧) تَنمِي عُرُوقُهُ(٨) ✿ قَوِيماً ويَغشاهُ إذا ما التَوَى التَوَى(٩)

ولا تُطِعِ الحِرصَ المُذِلَّ وكُنْ فَتًى ✿ إذا التَهَبَتْ أحشاؤُهُ بالطَّوَى(١٠) طَوَى(١١)

وعاصِ الهَوَى(١٢) المُردِي(١٣) فكَمْ مِن مُحَلِّقٍ(١٤)

إلى النَّجمِ لَمَّا أنْ أطاعَ الهَوَى هَوَى(١٥)

كأنك أيها المعطى بيانا ✿ وجسما من بنى عبد المدان

وبنو أشراف اليمن والمدان فى الاصل صنم (١) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال

ياخادع البخلاء عن أموالهم ✿ هيهات تضرب فى حديد بارد

وأنشد المبرد

هيهات تضرب فى حديد بارد ✿ ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(٢) أى وفاخر (٣) أى بمالك ومثله قوله بمحصولك (٤) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من اسلافه (٥) جمع علق وهو الشئ النفيس أى بنفائسك (٦) أى لا بانسابك (٧) أى فالغصن (٨) أى تزيد وأراد بالعروق الاصول (٩) يعنى أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (١٠) هو الجوع (١١) أى واصل الجوع وصبر أوكتم من قولهم طوى عنى الحديث اذا كتمه (١٢) أى واعص هوى النفس (١٣) أى المهلك (١٤) أى مرتفع (١٥) أى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحين ما أطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك

وأسعِفْ (١) ذوِي القُربَى (٢) فيقبُحُ أن يُرَى

عَلَى مَنْ إلى الحُرِّ اللُّبابِ انضوَى ضوًى (٣)

وَحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ إذا نَبا ☆ زمانٌ (٤) ومَنْ يَرْعَى (٥) إذا ما النَّوَى نَوَى (٦)

وإن تَقتَدِرْ فاصفَحْ فلا خيرَ في امرِئٍ ☆ إذا اعتَلَقَتْ (٧) أظفارُهُ بالشَّوَى (٨) شوَى (٩)

وإيَّاكَ والشَّكوَى فلَمْ تَرَ ذا نُهًى (١٠)

شَكا بَلْ أخو الجَهلِ (١١) الذي ما ارعَوى (١٢) عوَى (١٣)

فقالَ الغُـلامُ لِلنَّظَّارةِ (١٤) يا لَلعَجِيبَةِ ☆ والطُّرفَةِ الغَريبَةِ ☆ أنفثُ

---

(١) أي أعن وساعد (٢) أي قرابتك (٣) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أي انضم ومال الى الحر الكريم (٤) أي اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (٥) أي وحافظ على من يرعاك ويوافيك (٦) أي اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيؤ السفر والارتحال (٧) أي نشبت (٨) هو الاطراف وجلدة الرأس وهي المرادة ههنا (٩) أي أحرق والمعنى لا خير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية ☆ فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما ☆ غدونا على الاسرى نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ☆ وكل اناء بالذي فيه ينضح

(١٠) أي صاحب عقل (١١) أي الاحمق الذي لا يتعقل (١٢) كف ورجع (١٣) أي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية أي وقت ارعوائه يقول إن العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكي والجاهل متى رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوي بالشكاية كعواء الذئب (١٤) أي للجماعة الناظرين

في السماء (١) ☆ وآسنٌ في الماء ☆ ولفظٌ كالصهباء (٢) ☆ وفعلٌ كالحصباء (٣) ☆ ثم أقبل على الشيخ بلسانٍ سليط (٤) ☆ وغيظٍ مستشيط (٥) ☆ وقال أفٍّ لك من صوّاغ باللسان (٦) ☆ روّاغٍ (٧) عن الإحسان ☆ تأمر بالبرّ ☆ وتعقّ عقوق الهرّ (٨) ☆ فإن يكن سببُ تعنّتك (٩) ☆ نفاقَ صنعتك (١٠) ☆ فرماها الله بالكساد (١١) ☆ وإفساد الحسّاد (١٢) ☆ حتى ترى أفرغ من حجّام ساباط (١٣) ☆ وأضيق رزقاً من سمّ الخياط (١٤) ☆ فقال له الشيخ بل سلّط الله عليك بثر الفم (١٥) ☆ وتبيّغ الدم (١٦) ☆ حتى تلجأ إلى

---

(١) سيأتي في تفسير هذه المقامة (٢) أي لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (٣) أي فعل كرجم الحصى يعني مؤلما (٤) أي فصيح حديد بين السلاطة (٥) أي محترق (٦) يعني يصوغ الكلام بلسانه أي يزينه ويحسنه (٧) أي ختال مائل (٨) في المثل أعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى ☆ كهرة تأكل أولادها

(٩) تشددك (١٠) أي رواجها (١١) أي البوار فلا تجد من تحجمه (١٢) أي وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ما تشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان في الظاهر دعاء عليه الا أنه يشير الى أنه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة ☆ ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (١٣) سيأتي في تفسير الامثال ما فيه (١٤) أي ثقب الابرة (١٥) البثر والبثور جمع بثرة وهي خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (١٦) هيجانه وفي الحديث لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي لا يتهيج

حجّام عظيم الاشتطاط [١] ✿ ثقيل الإشتراط ✿ كليل المشراط [٢] ✿ كثير المخاط والضراط ✿قال فلمّا تبيّن الفتى أنّه يشكو إلى غير مصمّت [٣] ✿ ويزاود [٤] استفتاح باب مصمت [٥] ✿ أضرب [٦] عن رجع الكلام ✿ واحتفز [٧] للقيام ✿ وعلم الشّيخ أنّه قد ألام [٨] ✿ بما أسمع الغلام ✿ فجنح إلى سلمه [٩] ✿وبذل أن يذعن لحكمه [١٠] ✿ ولا يبغي أجراً [١١] على حجمه ✿ وأبى الغلام إلّا المشي بدائه ✿ والهرب من لقائه ✿ وما زالا في حجاج [١٢] وسباب [١٣] ✿ ولزاز [١٤] وجذاب ✿ إلى أن ضجّ [١٥] الفتى من الشّقاق [١٦] ✿ وتلا ردنه سورة الإنشقاق [١٧] ✿ فأعول [١٨] حينئذ لوفارة خسره [١٩] ✿ وانعطاط عرضه وطمره [٢٠] ✿ وأخذ الشّيخ يعتذر من فرطاته [٢١] ✿ ويغيّض من عبراته [٢٢] ✿ وهو

---

(١) مجاوزة الحد في السوم (٢) أي كال حد الموسى (٣) سيأتي تفسيره (٤) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (٥) أي مغلق (٦) يعني أعرض (٧) أي تهيأ (٨) أي أتى بما يستحق أن يلام عليه (٩) أي مال الى صلحه (١٠) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه (١١) أي لا يطلب أجرة (١٢) أي محاجة (١٣) أي مشاتمة (١٤) أي خصام ورجل ملز شديد الخصومة (١٥) أي الى أن جزع وقلق (١٦) المخالفة (١٧) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الا كام فان الردن أصل الكم (١٨) أي بكى بصوت (١٩) أي لزيادة خسارته (٢٠) عط الثوب فانعط أي شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع ما لا يليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (٢١) أي ما فرط وسبق منه من الذنوب (٢٢) أي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها

لا يُصغي [١] إلى اعتِذارِه ☆ ولا يُقصِرُ [٢] عَنِ استِعبارِه [٣] ☆ إلى أنْ قالَ لهُ فَداكَ عمُّكَ ☆ وعَداكَ [٤] ما يَغُمُّكَ ☆ أما تَسأمُ [٥] الاعوالَ [٦] ☆ أما تعرِفُ الإحتِمالَ [٧] ☆ أما سمِعتَ بِمَنْ أقالَ [٨] ☆ وأخذَ بِقَولِ مَنْ قالَ

أخمِدْ [٩] بحِلْمِكَ ما يُذْكيهِ [١٠] ذُو سفَهٍ [١١]
من نارِ غَيْظِكَ [١٢] واصفَحْ [١٣] إنْ جَنى [١٤] جاني [١٥]

فالحِلْمُ أفضَلُ ما ازْدانَ [١٦] اللَّبيبُ بهِ ☆ والأخذُ بالعَفوِ أحلى ما جَنَى جاني [١٧]

فقال له الغُلامُ أما إنَّكَ لو ظَهَرتَ على عيشِيَ [١٨] المُنكَدِرِ [١٩] ☆ لَعَذَرْتَ في دَمعِيَ المُنهَمِرِ [٢٠] ☆ ولكِنْ هانَ على الأملَسِ [٢١] ما لاقى الدَّبِرُ [٢٢] ☆ ثمّ كأنَّهُ نَزَعَ إلى الإستِحياءِ [٢٣] ☆ فأقلَعَ [٢٤] عنِ البُكاءِ ☆ وفاءَ [٢٥] إلى الإرْعِواءِ [٢٦] ☆ وقال للشّيخِ

---

(١) أي لا يميل (٢) أي لا يكف ويقتصر (٣) أي عن بكائه (٤) أي جاوزك (٥) أي تمل (٦) البكاء (٧) هو التسامح والصبر على الاذى (٨) أي عفا وسامح (٩) أطفئ وسكن (١٠) يوقده (١١) هو في هذا المحل البذي اللسان الاحمق وان كان معناه من لا يحسن التصرف في أموره (١٢) غضبك (١٣) تجاوز (١٤) أي ان صال وتعدى (١٥) صائل متعد وهو من الجناية (١٦) افتعل من الزينة أي تزين به العاقل (١٧) يقال جنى الثمر قطفه والجاني القاطف (١٨) أي اطلعت على معيشتي (١٩) المتغير المنغص (٢٠) المصبوب المنسكب (٢١) السالم من الدبر أو الجرب (٢٢) الذي في جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لا يبالي بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله

☆ وصحيح الاعضاء ليس كمبتلى ☆ (٢٣) أي مال اليه (٢٤) أي امتنع وترك (٢٥) أي رجع (٢٦) الانكفاف والامتناع.

قد صِرْتُ إلى ما اشتهيت ☆ فارقعْ (١) ما أوْهَيْتَ (٢) ☆ فقال هَيْهاتَ (٣) شَغَلتْ
شِعابِيَ جَدْواي (٤) ☆ فَشِمْ بارِقَ سِواي (٥) ☆ ثم إنَّهُ نَهَضَ يَستقْرِي (٦)
الصفُوف ☆ ويَستجْدِي الوُقُوف (٧) ☆ ويُنْشِدُ في ضِمْنِ (٨) ما هو يَطُوف

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ (٩) الذي ☆ تَهْوِي (١٠) إليه الزُّمَرُ (١١) المُحْرِمَة (١٢)
لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لَمَا ☆ مَسَّتْ (١٣) يَدِي المِشْراطَ (١٤) والمِحْجَمَه
ولا ارْتَضَتْ نَفْسِي التي لم تَزَلْ ☆ تَسْمُو إلى المَجْدِ بِهذِي السِّمَه (١٥)
وَلَا اشْتَكَى هذا الفَتَى غِلْظَةً (١٦) ☆ مِنِّي ولا شاكَتْهُ (١٧) مِنِّي حُمَه (١٨)
لكنْ صُرُوفُ الدَّهرِ (١٩) غادرْنَنِي (٢٠) ☆ كَخابِطٍ (٢١) في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَه
وأَضْطَرَّنِي (٢٢) الفَقْرُ إلى مَوْقِفٍ ☆ من دُونِهِ (٢٣) خَوْضُ اللَّظَى المُضْرَمَه (٢٤)

---

(١) رقع الثوب إذا سدّ خرقه وأصلحه (٢) أي أفسدت (٣) بعد جدا (٤) مثل سبق ذكره في تفسير أمثال المقامة (٥) أي انظر برق غيري واطلب خيره (٦) يتتبع (٧) أي يطلب العطاء من الواقفين (٨) أي في خلال (٩) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لأن الله حرم على الآتى من الحل أن يدخله بغير إحرام أو لأن الله حرم صيده أو لاحترام من يدخله (١٠) تقصد وتسرع وتمشي (١١) هي الجماعات جمع زمرة (١٢) الذين دخلوا في الإحرام (١٣) لمست (١٤) الموسى (١٥) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أي ولا رضيت نفسي أن تتسم وتعرف بأني حجام (١٦) جفاء في الكلام (١٧) أي لسعته (١٨) هي شوكة العقرب أو سمها (١٩) أي حوادثه (٢٠) أي تركتني (٢١) أي كالماشي على جهالة الساري على غير قصد (٢٢) ألجأني وقهرني (٢٣) أي أدنى وأسهل منه (٢٤) أي دخول النار الموقدة المشعلة

فهل فتى تدركه رقة (١) ☆ على أو تعطفه (٢) مرحمه (٣)

قال الحرث بن همام فكنت أول من أوى لبلواه (٤) ☆ ورق لشكواه ☆ فنفحته (٥) بدرهمين ☆ وقلت لا كانا ولو كان ذامين (٦) ☆ فابتهج (٧) بباكورة جناه (٨) ☆ وتفاءل (٩) بهما لغناه ☆ ولم تزل الدراهم تنهال (١٠) عليه ☆ وتنثال (١١) لديه ☆ حتى آل (١٢) ذا عيشة خضراء (١٣) ☆ وحقيبة (١٤) بجراء (١٥) ☆ فازدهاه (١٦) الفرح عند ذلك ☆ وهنأ نفسه بما هنالك ☆ وقال للغلام هذا ريع (١٧) أنت بذره (١٨) ☆ وحلب (١٩) لك شطره (٢٠) ☆ فهلم (٢١) لنقتسم ☆ ولا نحتشم (٢٢) ☆ فتقاسماه بينهما شق الأبلمة (٢٣) ☆ ونهضا متفقي

(١) أي شفقة (٢) تميله (٣) أي رحمة (٤) أوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (٥) أي أعطيته (٦) أي صاحب كذب (٧) فرح (٨) أي بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول ما يجنى من الثمار والمراد أول شيء أعطيه (٩) تباشر (١٠) تنصب (١١) أي تتابع (١٢) رجع وصار (١٣) أي معيشة ناعمة وفي الحديث من خضر له في شيء فليلزمه أي من بورك له في شيء من صناعة أو تجارة فليلزمه (١٤) هي وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (١٥) أي ملأى يقال كيس أعجر وحقيبة بجراء وهميان أعجر أي ممتلىء أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ☆ ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (١٦) أعجبه واستخفه (١٧) أي فضل وزيادة وريع الارض غلتها (١٨) أي أنت سببه (١٩) لبن محلوب (٢٠) أي نصفه (٢١) تعال (٢٢) أي لا نستحيي (٢٣) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤوبوا ☆ بأبلمة تشد على بزيم

والبزيم باقة بقل أو هو فضلة الزاد أو هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة وفي المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالا كر

الـكلمة ☆ ولمـا انتظم بينهما عقدُ الإصطِلاح [١] وهمّ الشيخُ بالرّواح [٢] ☆ قلتُ له قد تبوّغ دمي [٣] ☆ وتقلّتُ إليكَ قدمي ☆ فهَل لكَ أن تحجُبني ☆ وتـكفـكِف [٤] ماادَهمني [٥] ☆ فصوّبَ [٦] طرفَهُ فيَّ وصعَّد [٧] ☆ ثم ازدلفَ إليّ [٨] وأنشد

كَيفَ رَأيتَ خُدعتِي [٩] وختلي [١٠]
وما جرَى بيني وبينَ سَخلي [١١]

حتى انثنيتُ [١٢] فائزاً [١٣] بالخصلْ [١٤]
أرعَى رِياضَ الخِصبِ [١٥] بعدا لمَحلِ [١٦]

باللهِ يامُهجةَ قلبي قُـلْ لي
هَلْ أبصرَتْ عيناكَ قط مِثلي

يفتحُ بالرُّقيَة [١٧] كُلَّ قُفْـل
ويَستَبِي [١٨] بالسِحرِ [١٩] كُلَّ عقلِ

(١) أى الصلح والمعنى ولما اصطلحا (٢) أى وعزم على الذهاب (٣) أى هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه أوقتله (٤) تكف وترفع (٥) غشينى وأصابنى (٦) أى لفت صوبى (٧) أى حدق ببصره فىّ ورفعه (٨) أى اقترب منى وتقدم (٩) مكرى (١٠) أى تحيلى (١١) عنى به ولده (١٢) رجعت (١٣) ظافرا (١٤) أصله الغنيمة فى القمار والاصابة فى المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصـلا نضلتهم (١٥) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (١٦) أى بعـد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (١٧) أى العزيمة (١٨) يسلب ويأخذ (١٩) المراد منه أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا

ويَمْجنُ الجِدَّ بماءِ الهزْل (١)

إنْ يَكُنْ الإسكندريُّ (٢) قبلي

فالطَّلُّ قد يبدُو أمامَ الوبْل (٣)

والفضْـــلُ للوابِلِ لا للطَّلِّ

قال فنبهتني أُرجوزتهُ (٤) عليــه ☆ وأرتني أنهُ شيخُنا المُشارُ إليــه ☆ فقرَّعتهُ (٥) على الإبتذال (٦) ☆ والإلتحاقِ بالأرذال ☆ فأعرضَ عمّا سَمِع ☆ ولم يُبَلْ (٧) بما قُرِعَ ☆ وقال كُلَّ الحِــذاءِ يحتذِي الحافِي الوَقِعِ (٨) ☆ ثم قاصانِي (٩) مُقاصاةَ المُهان (١٠) ☆ وانطلَقَ هو وابنُــهُ كفرسَيْ رِهان (١١)

---

(١) أى يمزج الحق بالباطل (٢) عنى به أبا الفتح الذى عزا البديع الهمدانى اليه رواية مقاماته (٣) أى ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى أنه أعظم حيلة وأعذب كلاما من أبى الفتح المذكور (٤) قصيدته التى من بحر الرجز (٥) أى لمته وعنفته (٦) أى الامتهان وترك الاحتشام (٧) أى لم يبال (٨) كانه يقول الحافى الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل أى ان الحافى الوقع يتحمل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفأس اذا حددها فتتألم رجله من المشى عليها قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع ☆ وشركا من استها لا ينقطع
☆ كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع ☆

(٩) أى باعدنى وفارقنى (١٠) أى مباعدة المستحقر للمستحقر به (١١) هو مثل يضرب للمتسابقين

﴿قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن على رضى الله عنه﴾

قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما إخاله يلتبس على من يقتبس ✿ أما قوله (بطء قند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فاقتصد من فوره مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة ✿ وأما (ذات النحيين) فهى امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فيمن شغل وهى فى هذا المثل مفعوله لانها شغلت وأكثر الافعال التى على أفعل تأتى من فعل الفاعل وأما قوله (أنف فى السماء واست فى الماء) فيضرب هذا المثل لمن يكبر مقالا ويصغر فعالا ✿ وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تعادى عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت ✿ وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جمالا له

إنك لا تشكو الى مصمت ✿ فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحو هذا المثل «هان على الاملس مالاقى الدبر» وأما قوله ✿ (شغلت شعابى جدواى) فالمراد به أنه ليس يفضل عنى ما أصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب ✿ وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والأربعون الحرامية [١]

روى الحرثُ بنُ همام عن أبي زَيْدٍ السَّرُوجيّ قال مازِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسي [٢] ✿ وارتَحَلْتُ [٣] عن عِرْسِي [٤] وغَرْسِي [٥] ✿ أحِنُّ [٦] إلى عِيانِ البَصْرَةِ [٧] ✿ حَنِينَ المَظْلُومِ [٨] إلى النُّصْرَةِ ✿ لِمَا أجمَعَ عليه أربابُ الدِّرايَةِ [٩] ✿ وأصحابُ الرِّوايَةِ [١٠] ✿ من خَصائِصِ مَعالِمِها [١١] وعُلَمائِها ✿ ومآثِرِ [١٢] مَشاهِدِها [١٣] وشُهَدائِها [١٤] ✿ وأسأَلُ اللهَ أنْ يُوطِئَني ثَراها [١٥] ✿ لِأفُوزَ بِمَرْآها [١٦] ✿ وأنْ يُمْطِيَني قَراها [١٧] ✿ لِأقْتَرِيَ [١٨] قُراها [١٩] ✿ فلما أحَلَّنِيها الحَظُّ [٢٠] ✿ وسَرَحَ [٢١] لي فيها اللَّحْظُ [٢٢] ✿

(١) قال المصنف رحمه الله هذه أول مقامة أنشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن أسعد العراقي هذه أول مقامة أنشأها الحريري رحمه الله تعالى (٢) العنس الناقة القوية الصلبة (٣) سرت وسافرت (٤) زوجتي (٥) الغرس بالفتح مايغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس ومايخرج مع الولد والمراد مغرس رأسي (٦) أي أشتاق (٧) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك (٨) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (٩) أي اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (١٠) أي رواة الاخبار (١١) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجمع البها وطريق معلم لايحتاج في سلوكه الى دليل أي فضائل منازلها المشهورة (١٢) أي مكارم ومحاسن (١٣) أي محاضرها (١٤) أي من دفن فيها من الشهداء (١٥) أي يجعلني أدوس ترابها بأن أحل بها (١٦) أي منظرها (١٧) أي يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (١٨) أتتبع (١٩) جمع قرية على غير قياس أي لأجول في بلادها واحدة بعد واحدة (٢٠) أي أسكنني اياها البخت والسعد (٢١) بمعنى امتد (٢٢) أي البصر

(رَأيتُ بِها مايَملأُ العينَ قرّةً [١] ☆ ويُسلي عن الأوطانِ كلَّ غَريب)

فغَلَّسْتُ [٢] في بَعض الأيّام ☆ حِينَ نَصلَ خِضابُ الظَّلام [٣] ☆ وهتَفَ [٤] أبُو المُنذِرِ [٥] بالنُّوّام ☆ لأَخطُوَ [٦] في خِطَطِها [٧] ☆ وأقضِيَ الوَطَرَ [٨] من تَوَسُّطِها [٩] ☆ فأَدّانِي [١٠] الإختِراقُ [١١] في مَسالِكِها [١٢] ☆ والإنصِلاتُ [١٣] في سِكَكِها [١٤] ☆ إلى مَحلّةٍ [١٥] مَوسُومَةٍ [١٦] بالاحتِرام [١٧] ☆ مَنسُوبَةٍ إلى بَنِي حَرام [١٨] ☆ ذاتِ مَساجِدَ مَشهُودَة ☆ وحِياضٍ مَوْرُودَة ☆ ومَبانٍ [١٩] وثِيقَة ☆ ومَغانٍ [٢٠] أنِيقَة [٢١] ☆ وخَصائِصَ [٢٢] أثِيرَة [٢٣] ☆ ومَزايا [٢٤] كثِيرَة

بِها ماشِئْتَ من دِينٍ ودُنْيا

وجِيرانٍ تَنافَوا [٢٥] في المَعانى

---

(١) سرورا (٢) أى خرجت فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (٣) أى زال وهو كناية عن طلوع الفجر (٤) أى نادى (٥) كنية الديك (٦) أى لأمشى (٧) أماكنها (٨) الحاجة (٩) أى دخولى في خلالها (١٠) أى فأوصلنى (١١) أى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال

☆ يكل وفد الريح من حيث انخرق ☆ (١٢) طرقها (١٣) الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (١٤) شوارعها (١٥) أى منزلة (١٦) معروفة (١٧) أى بالتعظيم (١٨) قبيلة معروفة (١٩) جمع مبنى والمراد به البناء (٢٠) جمع مغنى وهو المنزل (٢١) معجبة (٢٢) أى فضائل (٢٣) الاثير ذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (٢٤) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد في بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (٢٥) أى اختلفوا

فَشْغُوفٌ (١) بِآياتِ الْمَثانى (٢) ☆ ومَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ (٣) الْمَثانى
ومُضْطَلِعٌ (٤) بِتَلْخِيصِ (٥) الْمَعانى ☆ ومُطَّلِعٌ إلى تَخْليصِ عانى (٦)
وكم من قارئٍ فيها وقارٍ (٧) ☆ أضرَّا بالْجُفونِ (٨) وبالْجِفانِ (٩)
وكم من مَعْلَمٍ (١٠) لِلعِلْمِ فيها ☆ ونادٍ (١١) للنَّدَى (١٢) حُلْوِ الْمَجانى (١٣)
ومَغْنًى (١٤) لا تَزالُ تُغَنُّ فيه (١٥) ☆ أغاريدُ (١٦) الغَوانى (١٧) والأَغانى (١٨)
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فيها مَنْ يُصَلِّى ☆ وإمَّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودُونَكَ صُحْبَةَ (١٩) الأَكْياسِ (٢٠) فيها ☆ أوالكاساتِ (٢١) مُنْطَلِقَ العِنانِ (٢٢)

---

(١) مفتون (٢) هى سورة الفاتحة أو مادون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لا تغير (٣) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أو غيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعد الاول (٤) اضطلع به قوى على حمله (٥) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (٦) أى فك أسير (٧) الأول من القراءة والثانى من القرى للضيف (٨) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (٩) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (١٠) أى علامة (١١) أى مجلس (١٢) هو الكرم والعطاء (١٣) أى الثمار التى تجتنى (١٤) منزل (١٥) أى تسمع من الغنة وهى الصوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (١٦) جمع أغرود كناية عن صوت الغناء (١٧) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (١٨) جمع أغنية من الغناء (١٩) اى وعليك بمصاحبة العقلاء (٢٠) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (٢١) يعنى أو مصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشرب واللهو (٢٢) أى معطيا نفسك مناها

قال فبينما أنا أنفضُ طُرُقَها (١) ✡ وأستَشِفُّ (٢) رَونقَها (٣) ✡ إذ لَمحتُ (٤) عند دُلوكِ بَراح (٥) ✡ وإظلال الرَّواح (٦) ✡ مَسجداً مُشتَهراً بطَرائِفِه (٧) ✡ مُزْدَهِراً (٨) بِطوائفِه (٩) ✡ وقد أجرَى أهلُهُ ذِكْرَ حُروفِ البَدَل ✡ وجرَوا في حَلْبَةِ الجَدَل (١٠) ✡ فعُجتُ (١١) نَحْوَهُم ✡ لِأَستَمْطِرَ نَوْءَهُم (١٢) ✡ لا لِأقتَبِسَ (١٣) نَحْوَهُم ✡ فلم يَكُ إلَّا كقَبْسَةِ العَجْلان (١٤) ✡ حتى ارتفَعَت الأصواتُ بالأذان ✡ ثم رَدِفَ التَّأذِينَ (١٥) بُرُوزُ الامام ✡ فأُغمِدَتْ ظُبَى الكَلام (١٦) وحُلَّت الحُبى (١٧) لِلقِيام ✡ وشُغِلْنا بالقُنُوت (١٨) ✡ عن استِمْدادِ القُوت (١٩) ✡

---

(١) أتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أى يحفظونها من اللصوص (٢) أى أستجلى (٣) أى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينما أنا مستن فى طرقها ✡ ومفتن برونقها ✡ ومعجب بتقويم قبلها ✡ ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها ✡ فقوله مستن من الاستنان وهو الجرى وقوله مفتن برونقها أى مشغوف بحسنها وقوله معجب أى متعجب وتقويم الشيء اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (٤) أى أبصرت (٥) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب و براح كحذام علم على الشمس قال هذا مقام قدمى رباح ✡ ذبب حتى دلكت براح (٦) أى ومجيء العشى (٧) أى بمحاسنه وعجائبه (٨) مضيئا (٩) أى بجماعاته (١٠) أى تسابقوا فى الجدال (١١) عطفت (١٢) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم بالمطر (١٣) أى لا لأستفيد (١٤) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زارا ✡ كأنه مقتبس نارا

(١٥) أى تبع الاذان (١٦) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع الظبة وهى حد السيف (١٧) جمع الحبوة (١٨) أى بالطاعة (١٩) أى طلب القوت وهو ما يتقوت به

وبالسُّجُود [1] ☆ عن استِنزالِ الجُود [2] ☆ ولَمَّا قُضِيَ الفَرْض ☆ وكادَ الجَمعُ يَنفَضّ [3] ☆ انبَرَى [4] مِنَ الجَماعَة ☆ كَهلٌ حُلوُ البَراعَة [5] ☆ له مَعَ السَّمْتِ الحَسَن [6] ☆ ذَلاقَةُ اللَّسَن [7] ☆ وفَصاحَةُ الحَسَن [8] ☆ وقالَ يا جيرَتي [9] ☆ الَّذِين اصطَفَيتُهُم [10] على أغصانِ شَجَرَتي [11] ☆ وجَعَلتُ خِطَطَهُم [12] دارَ هِجرَتي ☆ واتَّخَذتُهُم كَرِشي وعَيبَتي [13] ☆ وأعدَدتُهُم [14] لِمَحضَرِي وغَيبَتي ☆ أما تَعلَمُونَ أنَّ لَبُوسَ الصِّدقِ أبهَى المَلابِسِ الفاخِرَة [15] ☆ وأنَّ فُضُوحَ الدُّنيا أهوَنُ من فُضُوحِ الآخِرَة ☆ وأنَّ الدِّينَ إمحاضُ النَّصِيحَة [16] ☆ والإرشادَ عُنوانُ [17] العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة ☆ وأنَّ المُستَشارَ مُؤتَمَن ☆ والمُستَرشِدَ بالنُّصحِ قَمِن [18] ☆ وأنَّ أخاكَ هُوَ الذي عَذَلَك [19] ☆

---

(1) يعني الصلاة (2) طلب العطاء (3) أي يتفرق (4) أي اعترض (5) أي الفصاحة (6) أي الهيئة الحسناء (7) أي بلاغة المنطق مع جدة اللسان (8) يعني الحسن البصري (9) أي يا جيراني (10) أي اخترتهم (11) يعني فروع نسبي وهم القرابة (12) أي منازلهم (13) أي أهلي ومحل سري ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي (14) أي اتخذتهم عدة (15) أصل اللبوس ما يلبس في الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (16) أي اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أي نقي القلب وهي اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا بامحاض النصيحة اخلاص الصدق والمشورة والعمل (17) علامة (18) أي جدير وحقيق (19) لامك

لا الذي عذرك (١) ☆ وصديقك من صدقك ☆ لا من صدّقك ☆ فقال له الحاضرون أيها الخل الودود ☆ والخدن (٢) المودود (٣) ☆ ماسر كلامك الملغز (٤) ☆ وما شرح خطابك الموجز (٥) ☆ وما الذي تبغيه (٦) مناالينجز (٧) ☆ فوالذي حبانا (٨) بمحبتك ☆ وجعلنا من صفوة (٩) أحبتك ☆ ما نألوك نصحا (١٠) ☆ ولا ندخر (١١) عنك نضحا (١٢) ☆ فقال جزيتم خيرا ☆ ووقيتم ضيرا (١٣) ☆ فانكم ممن لا يشقى بهم جليس ☆ ولا يصدر عنهم تلبيس (١٤) ☆ ولا يخيب فيهم مظنون ☆ ولا يطوى دونهم (١٥) مكنون (١٦) ☆ وسأبثكم (١٧) ماحاك (١٨) في صدري ☆ وأستفتيكم (١٩) فيما عيل (٢٠) فيه صبري ☆ إعلموا أني كنت عند صلود الزند (٢١) ☆ وصدود الجد (٢٢) ☆ اخلصت مع الله نية العقد (٢٣) ☆ وأعطيته صفقة العهد (٢٤) ☆

---

(١) أي قبل عذرك (٢) بمعنى الخل (٣) الذي ينبغي أن يود (٤) أي المعمى (٥) أي المختصر (٦) أي تطلبه (٧) أنجز ما وعده به وفي وفي بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أي ولو أعجزنا نجز (كذا في الاصل) (٨) أعطانا (٩) خلاصة (١٠) أي ما نكتم أوما نترك أوما ندخر عنك نصيحة (١١) نخزن (١٢) بفتح أوله أي عطاء (١٣) أي ضررا (١٤) أي لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (١٥) أي لا يكتم عنهم (١٦) أي مستور (١٧) أي أخبركم والبث والنث والنثر أخوات (١٨) أي ما أثر وثبت (١٩) أي أطلب منكم الفتيا (٢٠) أي تعب وكل وفي نسخة عيل له (٢١) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (٢٢) أي هجر الحظ والبخت (٢٣) أي العقيدة (٢٤) أي عاهد به

على أنْ لا أسبأَ مُداما(١) ☆ولا أُعاقِرَ(٢) نَدامَى(٣) ☆ ولا أحتَسِيَ قَهْوَةً(٤) ☆ ولا أكتَسِيَ نَشْوَةً(٥) ☆ فسوَّلَتْ(٦) لي النفسُ المُضِلَّةُ(٧) ☆ والشهْوَةُ المُذِلَّةُ المُزِلَّةُ(٨) ☆ أنْ نادمْتُ الأبطال(٩) ☆ وعاطَيْتُ الأرْطال(١٠) ☆ وأضعتُ الوَقار(١١) ☆ وارتَضَعتُ(١٢) العُقار(١٣) ☆وامتَطَيْتُ مطا الكُمَيْت(١٤) ☆ وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ تَناسِيَ المَيْت ☆ ثم لَمْ أَقْنَعْ بهاتيكُمُ المَرَّة ☆ في طاعةِ أبي مُرَّة(١٥) ☆ حتَّى عَكَفْتُ(١٦) على الخَنْدَريس(١٧) ☆ في يوْمِ الخَميس ☆ وبِتُّ صَريعَ الصَّهْباء ☆ في اللَّيْلَةِ الغَرَّاء(١٨) وهاأنا بادي الكآبَةِ(١٩) ☆ لِرَفْضِ الإنابَةِ(٢٠) ☆ نامي النَّدامةِ(٢١) ☆ لِوَصْلِ المُدامَةِ(٢٢) ☆ شَديدُ الإشْفاق(٢٣) ☆ من نَقْضِ المِيثاق(٢٤) ☆ مُعْتَرِف

---

(١) أي اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (٢) أي الازم (٣) جمع نديم (٤) لا أشرب خمرا (٥) أي لا أتلبس بسكر (٦) أي زينت (٧) التي تضل من اتبع رأيها (٨) أي الموقعة في الزلل (٩) أي عاشرتهم وهم الشجعان (١٠) أي ناولت الاقداح (١١) تركت السكينة (١٢) أي رضعت (١٣) من أسماء الخمر (١٤) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (١٥) كنية ابليس (١٦) لزمت (١٧) من أسماء الخمر كالصهباء في قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذا السكران كذلك (١٨) أي البيضاء وهي ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (١٩) أي ظاهر الحزن (٢٠) أي لترك الرجوع (٢١) زائدها (٢٢) هي الخمر (٢٣) الخوف (٢٤) العهد

بالإسراف [١] ☆ في عبّ السلاف [٢]

فياقوم هل كفّارة تعرفونها ☆ تباعد من ذنبي وتدني إلى ربّي

قال أبو زيد فلما حلّ أنشوطة نفثه [٣] ☆ وقضى الوطر [٤] من اشتكاء بثه [٥] ☆ ناجتني [٦] نفسي ياأبا زيد ☆ هذه نهزة [٧] صيد ☆ فشمّر عن يد [٨] وأيد [٩] ☆ فانتهضت [١٠] من مجثمي [١١] انتهاض الشهم [١٢] ☆ وانخرطت [١٣] من الصف انخراط السهم ☆ وقلت

أيها الأروع [١٤] الذي ☆ فاق مجداً وسؤددا

والذي يبتغي الرشا ☆ د [١٥] لينجو به غدا

إن عندي علاج [١٦] ما ☆ بت منه مسهّدا [١٧]

فاستمعها عجيبة ☆ غادرتني [١٨] ملدّدا [١٩]

---

(١) أي الاكثار (٢) العب أي تشرب مرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفي الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (٣) الانشوطة هي العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى أنه لما حل عقدة كلامه (٤) الغرض (٥) البث أشد الحزن (٦) حدثتني (٧) فرصة (٨) يقال شمر عن يده اذا جد في الامر (٩) أي قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (١٠) أي نهضت وقت (١١) أي محل جثومي أي قعودي (١٢) الذكي الحديد الفؤاد (١٣) خرجت مسرعا (١٤) السيد الذي يروعك بجماله (١٥) هو الهداية (١٦) دواء (١٧) ساهرا (١٨) تركتني (١٩) أي مستعملا للديدين واللديدان صفحتا العنق والمراد أني صرت متلفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف

آنا مِنْ سا كِنِي سَرُو ☆ ج ذَوِي الدينِ والهُدَى
كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ (١) بِها ☆ ومُطاعاً مُسَوَّدا (٢)
مَرْبَعِي (٣) مَأْلَفُ الضيُو ☆ فِ (٤) وَمالِي لَهُمْ سُدَى (٥)
أشْتَرِي الحَمْدَ بِاللهَا (٦) ☆ وأَقِي (٧) العِرْضَ (٨) بِالجَدَا (٩)
لَاأُبَالِي بِعِلْقٍ (١٠) ☆ طاحَ (١١) في البَذْلِ والنَّدَى (١٢)
أُوقِدُ النَّارَ بِاليَفا ☆ عِ (١٣) إِذَا النِّكْسُ (١٤) أَخْمَدا (١٥)
ويَرَانِي المُؤَمِّلُو ☆ نَ (١٦) مَلَاذاً (١٧) ومَقْصَدا
لَمْ يَشِمْ بارِقِي (١٨) صَدٍ (١٩) ☆ فانْثَنَى (٢٠) يَشْتَكِي الصَّدَى (٢١)
لَا ولَا رَامَ قَابِسٌ (٢٢) ☆ قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدا (٢٣)

---

(١) أي صاحب مال كثير (٢) أي سيدا ومنه قولهم فلان سوّده قومه اذا جعلوه سيدا (٣) أي منزلي (٤) أي مجتمعهم (٥) أي مهمل مبذول (٦) جمع لهوة بمعنى العطية (٧) أي أحفظ (٨) موضع المدح والذم من الانسان (٩) أي بالعطاء (١٠) نفيس قال الشاعر

لا تجزعي ان منفسا أهلكته ☆ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(١١) ذهب وهلك (١٢) هو الجود (١٣) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابي (١٤) بالكسر الدنيء اللئيم (١٥) أي أطفأ (١٦) أهل الامل والرجاء (١٧) ملجأ (١٨) أي لم ينظر برقي يعني كرمي (١٩) أي عطشان (٢٠) أي فرجع (٢١) العطش والمراد الاحتياج (٢٢) طالب النار الذي يريد أن يقتبس منها أي ما طلب سائل مني شيأ (٢٣) أي فلم يور أي لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور

طالما ساعد الزما ☆ ن فأصبحت مسعدا (١)

فقضى الله أن يغير ما كان عودا (٢)

بوأ الروم أرضنا (٣) ☆ بعد ضغن (٤) تولدا

فاستباحوا حريم من ☆ صادفوه موحدا (٥)

وحووا (٦) كل ما استتر (٧) بها لي وما بدا (٨)

فتطوحت في البلا ☆ د (٩) طريدا مشردا (١٠)

أجتدي الناس (١١) بعدما ☆ كنت من قبل مجتدى (١٢)

وترى بي خصاصة (١٣) ☆ أتمنى لها الردى (١٤)

والبلاء الذي به ☆ شمل أنسي تبددا (١٥)

إستباء ابنتي (١٦) التي ☆ أسروها لتفتدى (١٧)

---

(١) بالبناء للمفعول أي سعيدا أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم مني شيأ (٢) أي عودنيه (٣) أي أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (٤) حقد (٥) أي تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفي المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو في حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (٦) حازوا (٧) أي خفي (٨) أي ظهر (٩) رميت بنفسي ههنا وههنا (١٠) أي مبعدا منفردا (١١) أي أتكفف الناس واسألهم الجدوى وهي العطية (١٢) مسؤلا مني الجدوى (١٣) فقر وحاجة (١٤) الموت والهلاك (١٥) تفرق (١٦) أي سبيها وأخذها أسيرة في أيديهم (١٧) أي لاجل أن تفدى.

فاستبِنْ(١) مِحْنَتِي(٢) ومُدَّ إلى نُصْرَتِي يدا(٣)

وأجِرْنِي مِنَ الزَّما ✲ نِ فقدْ جار واعتدى

وأعِنِّي على فكا ✲ كِ ابْنَتِي مِن يَدِ العِدَى

فَبِذا(٤) تَنْمَحِي الْمَآ ✲ ثِمُ(٥) عمَّنْ تَمَرَّدا(٦)

وَبِهِ تُقْبَلُ الإنا ✲ بَةُ(٧) مِمَّنْ تَزَهَّدا(٨)

وهو كفَّارَة(٩) لِمَنْ ✲ زاغَ(١٠) مِن بَعْدِ ما اهْتَدَى

ولَئِنْ قُمْتُ مُنْشِداً ✲ فَلَقَدْ فُهْتُ(١١) مُرْشِدا(١٢)

فاقْبَلِ النصحَ والْهِدا ✲ يَةَ واشْكُرْ لِمَنْ هَدَى

---

(١) أى فاستكشف وتحقق (٢) أى بليتى (٣) أى مد يدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (٤) أى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (٥) جمع مأثم بمعنى الاثم (٦) اى صار مريدا عاريا عن الخير (٧) الرجوع (٨) ترك زخارف الدنيا (٩) ذكر الفنجديهى أن ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (١٠) زاغ مال (١١) نطقت (١٢) أى هاديا

واسمَح الآنَ بالذى ☆ يَتَسَنَّى (١) لِتُحْمَدا

قال أبُو زيْد فلما أتْمَمْتُ هذْرَمَتِي (٢) ☆ وأوْهمَ المَسْؤُلُ (٣) صِدْقَ كَلِمَتِي ☆ أغْرَاهُ (٤) القَرَمُ (٥) إلى الكَرَمِ بِمُوَاساتِى ☆ ورَغْبَةُ الكَلَفُ بِحَمْلِ الكُلَفِ (٦) في مُقاساتِى ☆ فَرَضَخَ (٧) لِى على الحافِرَة (٨) ☆ ونَضَخَ (٩) لِى بالْعِدَة الوَافِرَة (١٠) ☆ فانقَلَبْتُ (١١) إلى وَكْرى (١٢) ☆ فَرِحاً بنُجْحِ مَكْرى (١٣) ☆ وقَدْ حَصَلْتُ مِنْ صَوْغِ المَكِيدَة ☆ على سَوْغِ الثَّرِيدَة (١٤) ☆ ووَصَلْتُ مِنْ حَوْكِ القَصِيدَة (١٥) ☆ إلى لَوْكِ العَصِيدَة (١٦) ☆ قال الحرثُ بنُ همام فقُلْتُ لَه سُبْحَانَ مَنْ أبْدَعَكَ ☆ فَمَا أعْظَمَ خُدَعَكَ ☆ وأخْبَثَ بِدَعَكَ ☆ فاستَغْرَبَ في الضَّحِكِ (١٧) ☆ ثم أنْشَدَ غيرَ مُرْتَبِكْ (١٨)

---

(١) يتسهل (٢) أى كلامى الكثير (٣) أى وقع فى وهمه (٤) حرضه وأولعه (٥) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (٦) الكلف بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (٧) أصل الرضخ العطاء القليل (٨) أى على أول الامر أى أعطانى فى الحال عطاء قليلا (٩) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (١٠) أى بالوعد بالعطية الوافرة (١١) رجعت (١٢) أى بيتى وأصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (١٣) أى بإتمام حيلتى (١٤) أى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته أنا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (١٥) أى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (١٦) يعنى أكلها وهى طعام معروف (١٧) أى أفرط وتجاوز الحد فيه (١٨) أى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه

عِشْ بالخِدَاعِ فأَنتَ فى ☆ دَهْرٍ بَنُوهُ(١) كأُسْدِ بِيشَهْ(٢)
وأَدِرْ قَنَاةَ المَكْرِ حتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى المَعِيشَهْ(٣)
وصِدِ النُّسُورَ فإِنْ تَعَذَّرَ صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشَهْ(٤)
واجْنِ الثِّمارَ فإِنْ تَفُتْــ☆ــكَ فَرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ(٥)
وأَرِحْ فُؤَادَكَ إِنْ نَبا(٦) ☆ دَهْرٌ مِنَ الفِكَرِ الْمُطِيشَهْ(٧)
فَتَغَايُرُ الأَحْدَاثِ(٨) يُو ☆ ذِنُ(٩) باسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَه

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

حكَى الحرِثُ بنُ همَّامٍ قال بلَغَنِي أنَّ أبا زَيْدٍ حِينَ ناهزَ القَبْضَةَ(١٠) ☆ وابْتَزَّهُ(١١) قَيْدُ الهَرَمِ النَّهْضَةَ(١٢) ☆ أحْضَرَ ابنَهُ ☆ بعدَ ما استَجاشَ ذِهْنَه(١٣) ☆ وقال لَهُ يا بُنَيَّ إنَّهُ قَدْ دنا ارْتحالِي مِنَ الفِناء ☆ واكْتحالِي بِمِرْوَدِ الفَناء(١٤) ☆ وأنْتَ بِحَمْدِ اللهِ وَلِيُّ عَهْدِي(١٥) ☆ وكَبْشُ الكَتِيبَةِ(١٦) السّاسانِيَّةِ(١٧)

(١) أهله (٢) علم لمأسدة وقيل هى موضع باليمن (٣) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشىء (٤) يريد أنه ينبغى أن يقنع بالشىء التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (٥) واحدة الحشائش (٦) اى ارتفع (٧) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (٨) أى تبدلها وعدم دوام حادث منها (٩) أى يشعر ويعلم (١٠) أى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب ان تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد انه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (١١) أى سلبه (١٢) هى القيام يعنى ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (١٣) أى جمع عقله أو استمده (١٤) الفناء بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (١٥) أى خليفتى بعدى (١٦) أى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (١٧) المنسوبة الى ساسان

مِنْ بَعْدِي ✿ ومثْلُكَ لا تُقْرَعُ له العَصا (١) ✿ ولا يُنَبَّـهُ بِطَرْقِ الحَصا (٢) ✿ ولَـكِنْ قَدْ نُدِبَ (٣) إلى الإِذْ كار (٤) ✿ وجُعِلَ صَيْقَلًا (٥) لِلأَفْـكار ✿ وإنّي أُوصِيك بِمـا لم يُوصِ بِهِ شِيثُ (٦) الأَنْباط (٧) ✿ ولا يَعْقُوبُ الأَسْباط (٨) ✿ فاحْفَظْ وصِيَّتِي ✿ وجَانِبْ مَعْصِيَتِي ✿ واحْذُ مِثالِي (٩) ✿

(١) في المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك أنه كان في حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فربما زل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد أن ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كوني قريبا مني فاذا أنكرت مني شيأ فاضربي لي بالعصا لأسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ✿ وما علم الانسان الا ليعلما

(٢) أي لا يحتاج في الأمور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمي بها الى جانبه فان انتبه وتقوا به وعلموا انه أهل والا تركوه . وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات (٣) يقال ندبه لامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب (٤) أي التذكير (٥) جلاء (٦) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبني الكعبة بالطين (٧) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمي أولاد شيث أنباطا لانهم نزلوا هناك (٨) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ما ذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله الآية (٩) أي اقتد بي واعمل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال

واقفة أمثالى ☆ فانك إن استرشدت (١) بنصحى ☆ واستصبحت (٢) بصبحى (٣) ☆ أمرع خانك (٤) ☆ وارتفع دخانك (٥) ☆ وإن تناسيت سورتى (٦) ☆ ونبذت مشورتى ☆ قل رماد أثافيك (٧) ☆ وزهد أهلك ورهطك فيك (٨) ☆ يابنى إنى جربت حقائق الأمور ☆ وبلوت (٩) تصاريف الدهور (١٠) ☆ فرأيت المرء بنشبه (١١) ☆ لا بنسبه ☆ والفحص (١٢) عن مكسبه ☆ لا عن حسبه ☆ وكنت سمعت أن المعايش (١٣) إمارة ☆ وتجارة ☆ وزراعة ☆ وصناعة ☆ فمارست هذه الأربع ☆ لأنظر أيها أوفق وأنفع ☆ فما أحمدت منها معيشة ☆ ولا استرغدت فيها عيشة (١٤) ☆ أما فرص الولايات ☆ وخلس الإمارات (١٥) ☆ فكأضغاث الأحلام (١٦) ☆ والفىء (١٧) المنتسخ (١٨)

---

(١) أى اهتديت وفى نسخة استنصحت نصحى وفى أخرى بنصحى (٢) استضأت (٣) أى بنور رأيى (٤) أى أخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أى خصيب قال لنى ولية تمرع جنابى فاننى ☆ لما نلت من وسمى نعماك شاكر (٥) كناية عن كثرة الخير لان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (٦) أى وصيتى (٧) الاثافى حجارة توضع عليها القدر (٨) أى قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (٩) أى خبرت (١٠) أى تقلباتها (١١) أى بماله (١٢) البحث الشديد (١٣) أى أسبابها ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعدهذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (١٤) أى ولا وجدت فيها معيشة رغدا أى واسعة طيبة (١٥) أصل الفرص ماتدركه من المنافع بدون تعن والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ماتحصل عليه بسرعة قبل غيرك (١٦) هى الرؤيا التى لاتأويل لها لاختلاطها (١٧) الظل (١٨) أى الزائل

بالظَّلام ✲ وناهِيك(١) غُصةً (٢) بِمَرارةِ الفِطام (٣) ✲ وأمّا بَضائِعُ التِّجارات ✲ فَعُرْضةٌ (٤) لِلمُخاطَرات ✲ وطُعْمَةٌ (٥) لِلغارات ✲ وما أشبَهَها بالطُّيُورِ الطَّيّارات ✲ وأمّا اتِّخاذُ الضِّياع (٦) ✲ والتَّصدِّي (٧) لِلازْدِراع (٨) ✲ فَمَنْهَكةٌ (٩) للأعْراض ✲ وقُيُود عائِقةٌ عَنِ الإرتِكاض (١٠) ✲ وقَلَّما خَلا رَبُّها عَن إذلال ✲ أو رُزِقَ رَوْحَ بال (١١) ✲ وأمّا حِرَفُ أُولِي الصِّناعات ✲ فَغيرُ فاضِلةٍ عَنِ الأقْوات ✲ ولا نافِقةٍ (١٢) في جَمِيعِ الأوْقات ✲ ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ (١٣) بِشَبِيبةِ الحَياة ✲ ولَمْ أرَ ماهُو بارِدُ المَغْنَم (١٤) ✲ لَذِيذُ المَطْعَم ✲ وافِي المَكْسَب ✲

---

(١) أى ويكفيك (٢) هى ماينغص به الآكل أو الشارب (٣) الباء زائدة أى حسبك من الامارة فالعزل من المرارة وفى أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

سكر الولاية طيب ✲ وخمارها مر شديد

كم تائه بولاية ✲ وبعزله يسعى البريد

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (٤) أى معرضة (٥) أى طعام (٦) جمع ضيعة (٧) التعرض (٨) أى للزرع (٩) أى مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

الحمد لله على أننى ✲ لست بذى ماء ولا ضيعه

فالماء يفنى ماء وجه الفتى ✲ وصاحب الضيعة فى ضيعه

وأنشد هى المال الا أن فيها مذلة ✲ فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(١٠) أراد به السفر (١١) أى راحة قلب (١٢) أى ولا رائجة (١٣) مشدود ومربوط (١٤) طيب ينال بغير مشقة

صافي المَشْرَب ☆ إلَّا الحِرْفَةَ التي وَضَعَ ساسانُ (١) اساسَها (٢) ☆ ونَوَّعَ أجْناسَها ☆ وأضْرمَ (٣) في الخَافِقَيْنِ (٤) نارَها ☆ وأوْضَحَ لِبَني غَبْرَاء (٥) منَارَها (٦) ☆ فَشَهِدْتُ وَقائِعَها مُعْلِما (٧) ☆ واخْتَرْتُ سِماها (٨) لِي مِيسَما (٩) ☆ إذْ كانَتِ المَتْجَرَ الذي لا يَبُور ☆ والمَنْهَلَ الذي لَا يَغُور (١٠) ☆ والمِصْباحَ الذي يَعْشُو (١١) إليهِ الجُمْهُور (١٢) ☆ ويَسْتَصْبِحُ (١٣) بِهِ العُمْيُ (١٤) والعُور (١٥) ☆وكان أهلُها أعَزَّ قَبِيل ☆ وأسْعَدَ جِيل ☆ لَا يَرْهَقُهُمْ (١٦) مَسُّ حَيْف (١٧) ☆ ولَا يُقْلِقُهُمْ سَلُّ سَيْف ☆ ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لَاسِع (١٨) ☆ ولا يَدِينُونَ (١٩) لدانٍ ولا شاسِع (٢٠) ☆ ولَا يَرْهَبُونَ (٢١) مِمَّنْ بَرَقَ ورَعَد (٢٢) ☆ولا يَحْفِلُونَ (٢٣) بِمَنْ قامَ وقَعَد ☆ أنْدِيَتُهُمْ (٢٤) مُنَزَّهَة ☆ وقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَة (٢٥) ☆

---

(١) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (٢) جمع أس وهو ما يبنى عليه (٣) أي أشعل (٤) هما المشرق والمغرب (٥) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (٦) طريقها (٧) أي جاعلا لنفسي علامة (٨) أي علامتها (٩) أي حسنا وجمالا أتسم به (١٠) أي لا ينضب ولا ينقص (١١) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (١٢) جل الناس ومعظمهم (١٣) أي يستضيء (١٤) يعني الجهال (١٥) الذين لهم بعض إلمام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (١٦) أي لا يغشاهم (١٧) أي اصابة ظلم (١٨) أي أذية مؤذوحمة العقرب ابرتها التي تلسع بها (١٩) أي لا يطيعون (٢٠) أي لقريب ولا بعيد (٢١) أي لا يخافون (٢٢) أي ممن توعد وهدد (٢٣) يبالون (٢٤) مجالسهم (٢٥) مستريحة

وطعمهم مُعجّلة (١) ☆ وأوقاتهم غرٌ محجّلة (٢) ☆ أينما سقطوا (٣) ☆ لقطوا (٤) ☆ وحيثما انخرطوا (٥) ☆ خرطوا (٦) ☆ لا يتخذون أوطانا ☆ ولا يتقون سلطانا ☆ ولا يمتازون (٧) عمّا تغدو خماصا (٨) وتروح بطانا (٩) ☆ فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت ☆ فيما نطقت ☆ ولكنك رتقت ☆ وما فتقت (١٠) ☆ فبيّن لي كيف أقتطف (١١) ☆ ومن أين تؤكل الكتف (١٢) ☆ فقال يا بنيّ إن الإرتكاض (١٣) بابها ☆ والنشاط جلبابها (١٤) ☆ والفطنة (١٥) مصباحها (١٦) ☆ والقحة (١٧) سلاحها ☆ فكن أجول من قطرب (١٨) ☆ وأسرى (١٩)

(١) سريعة (٢) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (٣) وقعوا ونزلوا (٤) أي جمعوا الرزق في أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (٥) أي دخلوا (٦) أي قشروا (٧) أي لا يتميزون (٨) أي جياعا (٩) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (١٠) يعني أجملت وما فصلت (١١) أجتني (١٢) في المثل إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لا يعرف أكلها قال الشاعر

اني على ما ترون من كبري ☆ أعلم من أين تؤكل الكتف

(١٣) أي الحركة (١٤) أي لباسها (١٥) سرعة الفهم والتفرس (١٦) الذي تستنير به (١٧) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى ☆ ورقة الوجه من الحرفة

(١٨) أي أكثر جولانا منه وهو دويبة تخرج من جحرها للرعي ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا تستريح النهار وقيل القطرب ما صغر من أولاد الكلاب (١٩) أي أكثر سرى

مِنْ جُنْدُبٍ (١) ۞ وأنشطَ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٢) ۞ وأَسْلَطَ مِنْ ذِئْبٍ (٣) مُتَنَمِّرٍ (٤) ۞ واقْدَحْ زَنْدَ جَدِّكَ (٥) بِجِدِّكَ (٦) ۞ واقْرَعْ بابَ رَعْيِكَ (٧) بِسَعْيِكَ ۞ وجُبْ كُلَّ فَجٍّ (٨) ۞ ولِجْ (٩) كُلَّ لُجٍّ (١٠) ۞ وانْتَجِعْ (١١) كُلَّ رَوْضٍ (١٢) ۞ وأَلْقِ دَلْوَكَ إلى كُلِّ حَوْضٍ (١٣) ولا تَسْأَمِ الطَّلَبَ (١٤) ۞ ولا تَمَلَّ الدَّأْبَ (١٥) ۞ فقد كانَ مَكْتُوباً على عَصَا شَيْخِنَا ساسانَ مَنْ طَلَبَ ۞ جَلَبَ ۞ ومَنْ جالَ (١٦) ۞ نالَ (١٧) ۞ وإيَّاكَ والكَسَلَ (١٨) فإنَّهُ عُنْوانُ النُّحُوسِ ۞ ولَبُوسُ ذوي البُوسِ (١٩) ۞ ومِفْتاحُ المَتْرَبَةِ (٢٠) ۞ ولِقَاحُ المَتْعَبَةِ (٢١) ۞ وشِيمَةُ العَجَزَةِ (٢٢) الجَهَلَةِ ۞ وشِنْشِنَةُ (٢٣) الوُكَلَةِ التُّكَلَةِ (٢٤) ۞ وما اشْتَارَ العَسَلَ (٢٥) ۞

---

(١) هو ضرب من الجراد (٢) لان الظباء يأخذها النشاط في الليلة المقمرة فتلعب (٣) أصله فيما أورده حمزة أسلط من سلقة وهي الذئبة (٤) أى غضوب كالنمر (٥) بفتح الجيم حظك (٦) بكسر الجيم اجتهادك (٧) أى اطرق باب قوتك وعيشك (٨) أى اقطع كل طريق (٩) أمر من الولوج وهو الدخول وفى نسخة وخض (١٠) اللج معظم الماء (١١) اقصد (١٢) أى كل مكان خصب (١٣) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث ۞ ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجىء بمثلها طورا وطورا ۞ تجىء بحمأة وقليل ماء

(١٤) أى لا تمل منه (١٥) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (١٦) تحرك وسعى (١٧) أصاب مطلوبه (١٨) الفتور والتوانى (١٩) أى لباس أهل الشدة والعناء (٢٠) شدة الفقر (٢١) أى نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت أو بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (٢٢) أى سجية الكسلة (٢٣) عادة وطبيعة (٢٤) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (٢٥) أى ما اقتطفه وجناه

مَنِ اختارَ الكَسل ☆ ولا مَلأ الرَّاحةَ (١) ☆ مَنِ استَوطأَ الرَّاحةَ (٢) ☆ وعليكَ بالإقدام (٣) ☆ ولَوْ على الضِرغام (٤) ☆ فانَّ جَراءةَ الجَنان (٥) ☆ تُنطِقُ اللّسان ☆ وتُطلِقُ العِنان (٦) ☆ وبها تُدرَكُ الحُظوَة (٧) ☆ وتُملَكُ الثَروَة (٨) ☆ كما أنّ الخَوَرَ (٩) صِنوُ الكَسَل (١٠) ☆ وسبَبُ الفَشَل (١١) ☆ ومَبطَأةٌ لِلعَمَل (١٢) ☆ ومَخيَبةٌ لِلأمَل ☆ ولِهذا قِيلَ في المَثَل ☆ مَنْ جَسَر (١٣) ☆ أيسَر (١٤) ☆ ومَنْ هاب ☆ خاب (١٥) ☆ ثم ابرُزْ يا بُنَيَّ في بُكُورِ أبي زاجِرٍ (١٦) ☆ وجَراءةِ أبي الحُرِث (١٧) ☆ وحَزامةِ أبي قُرَّة (١٨) ☆ وخَتلِ (١٩)

---

(١) أي الكف (٢) أي عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (٣) بالكسر الجراءة والدخول في المخاوف (٤) كجريال هو الاسد (٥) شجاعة القلب (٦) أي تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء (٧) بلوغ المنزلة الرفيعة (٨) الغنى (٩) الضعف والجبن (١٠) أي أخوه (١١) هو الضعف والحيرة والذل (١٢) أي خصلة تؤخر المرء عن مرامه (١٣) أي قوى قلبه (١٤) أي استغنى (١٥) أي لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت البازو حذر الغراب وحزن الطاوس و بصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (١٦) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (١٧) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحترات (١٨) كنية الحرباء لانه يكون أبدا اقرير العين وحزامته أنه لا يترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (١٩) مكر

أبي جَعْدَةَ (١) ☆ وحِرْصِ أبي عُقْبَةَ (٢) ☆ ونَشاطِ أبي وَثّاب (٣) ☆ ومكرِ أبي الحُصَيْنِ (٤) ☆ وصَبْرِ أبي أيُّوب (٥) ☆ وتَلَطُّفِ أبي غَزْوان (٦) ☆ وتَلَوُّنِ أبي بَرَاقِش (٧) ☆ وحِيلَةِ قَصِير (٨) ☆ ودَهاء عمرو ☆ ولُطْفِ الشَّعْبِي ☆ واحْتِمال الأَحْنَف ☆ وفِطْنَةِ إياس ☆ ومَجَانَةِ أبي نُواس ☆ وطَمَعِ أشْعَب ☆ وعارِضَةِ أبي العَيْناء ☆ واخْلُبْ (٩) بِصَوْغِ اللِّسان (١٠) ☆ واخْدَعْ بِسِحْرِ البَيان (١١) ☆ وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب (١٢) ☆ وامْتَرِ (١٣) الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَب ☆ وسائِلِ الرُّكْبَانَ

---

(١) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا أبو جعدة (٢) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمي (٣) كنية الظبي (٤) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (٥) كنية الجمل ويقال له ذو ضاغط أيضا قال

أصبر من ذي ضاغط معرك ☆ الفى بوانى زوره للبرك

لانه لا يوجد أصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (٦) كنية الهر ومن تلطفه أنه عاشر الناس وصار من جملتهم (٧) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا انفش ريشه تلون (٨) من هنا الى قوله أبي العيناء لا يوجد في بعض النسخ وهي كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر أطراف منها في المقامة التبريزية وغيرها (٩) أي اخدع (١٠) كناية عن تنميق الكلام وتحسينه (١١) الفصاحة (١٢) الجلب ما يجلب للبيع في الاسواق وراد السوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله في المعنى قوله دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (١٣) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر

قَبلَ المُنتَجَع (١) ☆ودَمِّثْ لِجَنبِكَ قَبلَ المُضطَجَع (٢) ☆ واشحَذْ بَصِيرَتَكَ (٣) للعِيافَة (٤) ☆ وأَنعِمْ نَظَرَكَ (٥) للقِيافَة (٦) ☆ فَإِنَّ مَنْ صَدَقَ تَوَسُّمُهُ ☆طالَ تَبَسُّمُهُ (٧) ☆ومن أَخطَأَتْ فِراسَتُهُ ☆أَبطَأَتْ فَرِيسَتُهُ (٨) ☆وكُنْ يا بُنَيَّ خَفِيفَ الكَلّ (٩) ☆ قَليلَ الدَّلّ (١٠) ☆ راغِباً عن العَلّ (١١) ☆قانِعاً مِنَ الوَبْلِ (١٢) بالطَّلّ (١٣) ☆ وَعظِّمْ وقْعَ الحَقِير (١٤) ☆ واشكُرْ على النَّقِير (١٥) ☆ ولا تَقنَطْ (١٦) عِندَ الرَّدّ ☆ ولا تَستَبعِدْ رَشحَ الصَّلْد (١٧) ☆ ولا تَيأَسْ مِنْ رَوحِ الله (١٨) إِنَّهُ لَا يَيأَسُ مِنْ رَوحِ اللهِ إِلَّا القَومُ الكافِرُون ☆ وإِذا خُيِّرْتَ

---

(١) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (٢) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (٣) أى حدد عقلك وفهمك (٤) هى زجر الطير للفأل (٥) أى أمعنه وأحسن التأمل (٦) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (٧) يعنى ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (٨) أى تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (٩) أى لا تثاقل (١٠) هو الدلال والدلالة الغنج (١١) مصدر علّه اذا سقاه ثانية (١٢) هو المطر الكثير (١٣) هو المطر الضعيف (١٤) وفى نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى لتعظيم العظيم (١٥) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشكر لمن أحسن اليك ولو بشئ قليل جدا (١٦) بفتح النون وكسرها أى لا تيأس (١٧) أى لا تعده بعيدا وهو خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد أى يبرق (١٨) أى من رحمته

بينَ ذرَّة [١] منقودة [٢] ☆ودرَّة موعودة ☆ فَمِلْ الى النقد ☆وفضل اليوم على الغد☆ فانَّ للتأخير آفات☆ وللعزائم [٣] بدوات [٤] ☆وللعدات [٥] معقبات [٦] ☆وبينها وبين النجاز [٧] عقبات وأيُّ عقبات ☆ وعليك بصبر أولى العزم [٨] ☆ورفق ذوي الحزم [٩] ☆وجانب خرق المشتط [١٠] ☆وتخلّق بالخلق السبط [١١] ☆ وقيِّدِ الدرهمَ بالربط ☆ وشب [١٢] البذلَ [١٣] بالضبط [١٤] ☆ ولا تجعل يدك مغلولة [١٥] الى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط [١٦] ☆ومتى نبا [١٧] بك بلد ☆ أو نابك فيه كمد [١٨] ☆ فبتّ [١٩] منه أملك ☆ واسرح عنه جملك ☆ فخير البلاد ما حملك [٢٠] ☆ ولا تستثقلنَّ الرحلة [٢١] ☆

---

(١) يعني أقل شيء (٢) أي حاضرة (٣) جمع العزيمة وهي القصد الى الشيء (٤) بدا له في هذا الامر بداء أي ظهر له رأي آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأي (٥) جمع العدة بمعنى الوعد (٦) أي عاطفات وصارفات (٧) وفي نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها (٨) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أو هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٩) أي الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (١٠) أي اترك غلظ المجاوز الحد أو غيظ اللجوج (١١) السهل (١٢) أي اخلط (١٣) العطاء الذي تبذله أي تخرجه من حرزك (١٤) أي بالحبس قال أبو حاتم الداري دخلت مع أبي مدينة بالشام فرأيت في بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطيني درهما وأنا أبتلع هذه الحية فقال لي والدي يا بني اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحيات (١٥) مغلول اليد كناية عن البخيل (١٦) أي لا تكن مفرطا في الجود (١٧) أي جفا (١٨) حزن مكتوم (١٩) أي اقطع (٢٠) وفي نسخة ما حملك أي ماوفى بمعاشك (٢١) أي الارتحال .

ولا تكرهنّ النُّقلة[1] ☆ فإنّ أعلامَ شريعتِنا[2] ☆ وأشياخَ عشيرتِنا ☆ أجمعوا على أنّ الحركةَ بركةٌ[3] ☆ والطَّراوة[4] سفتجة[5] ☆ وزرَوا[6] على من زعمَ أنّ الغُربة ☆ كُربة ☆ والنُّقلة ☆ مُثلة[7] ☆ وقالوا هي تِعلّة[8] من اقتنعَ بالرَّذِيلة[9] ☆ ورضيَ بالحشَفِ[10] وسوءِ الكيلة ☆ وإذا أزمعتَ[11] على الاغتراب[12] ☆ وأعددتَ له العصا والجِراب ☆ فتخيّرِ الرَّفيقَ المُسعِد[13] ☆ من قبلِ أن تصعِد[14] ☆ فإنِ الجار ☆ قبلَ الدّار ☆ والرَّفيق ☆ قبلَ الطريق

خُذها إليكَ وصيّةً ☆ لم يُوصِها قبلي أحد
غرّاء[15] حاويةً خلا ☆ صاتِ[16] المعاني والزَّبَد[17]

---

(١) أي الانتقال (٢) أي مشايخها (٣) يحكى أنه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يحتلف (٤) هي الغضاضة والنشاط (٥) هي كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد أخرى فكانت كالسفتجة (٦) أى عابوا (٧) أى عقوبة (٨) أى تعلل (٩) هي الخصلة الدنيئة (١٠) هو أردأ التمر فى المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (١١) أى عزمت (١٢) أى الغربة كالتغرب (١٣) أى المساعد المعين (١٤) أى تذهب فى الارض مستقبلا أرضا مرتفعة (١٥) أى بيضاء (١٦) خلاصة كل شيء أحسنه (١٧) كالذى قبله

نَقَّحتُها [١] تنقيحَ مَنْ ☆ مَحَضَ [٢] النصيحةَ واجتهدْ

فاعمَلْ بما مَثَّلتُهُ ☆ عمَلَ اللبيبِ أخي الرَّشَدْ

حتّى يقولَ الناسُ هذا الشِّبلُ [٣] مِنْ ذاكَ الأسَدْ

ثُمَّ قال يا بُنَيَّ قَدْ أوصَيتُ ☆ واستَقصَيتُ ☆ فإنِ اقتَدَيتَ فَواهاً لكَ [٤] ☆ وإنِ اعتَدَيتَ فآهاً مِنكَ [٥] ☆ واللهُ خَليفَتي عَلَيكَ ☆ وأرجو أنْ لا تُخلِفَ ظَنّي فيكَ ☆ فقالَ له ابنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرشُكَ [٦] ☆ ولا رُفِعَ نَعشُكَ [٧] ☆ فلَقَدْ قُلتَ سَدَداً [٨] ☆ وعَلَّمتَ رَشَداً [٩] ☆ ونَحَلتَ [١٠] ما لَمْ يَنحَلْ والِدٌ وَلَداً ☆ ولَئِنْ أُمْلِيتَ [١١] بَعدَكَ ☆ لا ذُقتُ فَقدَكَ ☆ فلَأتأدَّبَنَّ بآدابِكَ الصالحةِ ☆ ولَأقتَدِيَنَّ بآثارِكَ الواضِحةِ ☆ حتّى يُقالَ ما أشبَهَ الليلةَ بالبارحةِ [١٢] ☆ والغاديةَ [١٣] بالرائحةِ [١٤] ☆ فاهتَزَّ [١٥] أبو زيدٍ لجوابِهِ وابتَسَمَ ☆

---

(١) أي نقيتها (٢) أي اخلص (٣) هو ولد الاسد (٤) أي ما أحسن فعلك (٥) أي ما أقبحه (٦) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (٧) أي ولا حملت جنازتك (٨) أي صوابا مستقيما (٩) أي هداية ويوجد في بعض النسخ هنا وبنيت لي سؤددا (١٠) أي أعطيت (١١) يعني عشت (١٢) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته ☆ لاترك الله له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب ☆ ما أشبه الليلة بالبارحه

والواضحة هي الاسنان التي تبدو عند الضحك (١٣) سحابة الغداة (١٤) هي سحابة المساء (١٥) أي سر وفرح

وقالَ مَنْ أشبَهَ أباهُ فَمَا ظَلَم (١) ☆ قال الحرثُ بنُ همام فأُخبِرْتُ أنَّ بنِي ساسان ☆ حِين سمِعُوا هذِي الوصايا الحِسان ☆ فضَّلُوها على وصايا لُقمان ☆ وحفِظُوها كما تُحفَظُ أمُّ القُرآن (٢) ☆ حتَّى إنَّهم ليَرونَها الى الآن ☆ أولَي مااقتَنوهُ الصِبيان ☆ وأنفعَ لهُمْ مِنْ نِحلَةِ العِقيان (٣)

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحرثُ بنُ همام قال أُشعِرتُ في بعضِ الأيّام همًّا (٤) برَّحَ (٥) بِي استِعارُه (٦) ☆ ولاحَ (٧) عليَّ شِعارُه (٨) ☆ وكُنتُ سمِعتُ أنَّ غِشيان (٩) مجالِسِ الذِّكر ☆ يسرُو (١٠) غواشيَ (١١) الفِكر ☆ فلم أرَ لإطفاءِ مابِي مِنَ الجمرَة ☆ إلَّا قصدَ الجامعِ (١٢) بالبصرَة (١٣) ☆

(١) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى أن من أشبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أي ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (٢) هي فاتحة الكتاب (٣) أي عطية الذهب (٤) أي تغشاني حتى جعل لي كالشعار (٥) أي اشتد وشق (٦) أي توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (٧) أي ظهر وبان (٨) يعني أثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره (٩) أي اتيان (١٠) أي يكشف (١١) جمع غاشية وهي الغطاء (١٢) أي المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (١٣) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برني أو معقلي بدرهم

وكانَ إذْ ذاكَ (١) مَأهُولَ المَسانِدِ (٢) ☆ مَشْفُوهَ المَوارِدِ (٣) ☆ يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أزَاهيرُ الكَلام ☆ ويُسْمَعُ في أرْجائِهِ (٤) صَرِيرُ الأقْلام (٥) ☆ فَانطَلَقْتُ إليه غَيْرَ وَانٍ (٦) ☆ ولَا لَاوٍ (٧) على شان ☆ فلما وَطِئْتُ حَصاه ☆ واسْتَشْرَفْتُ أقْصاه (٨) ☆ تَرَاءى لي (٩) ذُو أطْمارٍ (١٠) بالِيَة ☆ فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَة ☆ وقَدْ عَصَبَتْ بِهِ (١١) عُصَبٌ (١٢) لا يُحْصَى عَدِيدُهُم (١٣) ☆ ولَا يُنادَى وَلِيدُهُم (١٤) ☆ فَابْتَدَرْتُ قَصْدَه ☆ وتَوَرَّدْتُ وِرْدَه (١٥) ☆ ورَجَوْتُ أنْ أجِدَ شِفائِيَ عِنْدَه ☆ ولم أزَلْ أتَنَقَّلُ في المَرَاكِزِ (١٦) ☆ وأُغْضِي (١٧) لِلَّاكِزِ والوَاكِزِ (١٨) ☆ الى أنْ جَلَسْتُ تُجاهَهُ (١٩) ☆ بِحَيْثُ

---

(١) اشارة الى ماذكر من القصد (٢) أي معمورا بالعلماء والفضلاء (٣) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقي العلم من علمائه المتصدين للتعليم (٤) أي نواحيه (٥) أي صوت أقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (٦) أي بلا تأن من ونى يني اذا تأخر وتأنى (٧) أي عاطف من قولهم فلان لا يلوى على أحد أي لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (٨) أي أبصرت منتهاه (٩) أي ظهر لي من بعد (١٠) أي لابس أثواب خلقة (١١) أحاطت وأحدقت به (١٢) جمع عصبة وهي الجماعة (١٣) أي عددهم (١٤) أي ولدهم يقال هم في أمر لا ينادى وليدهم أي في أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبي يقال هذا في موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (١٥) أي وردت كناية عما يبديه من الكلام (١٦) جمع مركز وهو موضع الثبات والجلوس (١٧) أي أتحمل وأتغافل (١٨) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد في العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (١٩) أي مقابله

أمِنْتُ اشْتِباهَهُ (١) ✿ فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ لا رَيْبَ فيهِ ✿ ولا لَبْسَ يُخْفيهِ ✿ فانْسَرَى (٢) بِمَرْآهُ (٣) هَمِّي ✿ وارْفَضَّتْ (٤) كَتيبَةُ غَمِّي (٥) ✿ وحينَ رآني ✿ وبَصُرَ بِمَكاني ✿ قال يا أهلَ البَصْرَةِ رَعاكُمُ اللهُ وَوَقاكُم ✿ وقَوَّى تُقاكُم ✿ فما أضْوَعَ رَيَّاكُم (٦) ✿ وأفْضَلَ مَزايا كُم (٧) ✿ بَلَدُكُم أوْفى البِلادِ طُهْرَةً (٨) ✿ وأزْكاها فِطْرَةً (٩) ✿ وأفْسَحُها رُقْعَةً (١٠) ✿ وأمْرَعُها (١١) نُجْعَةً (١٢) ✿ وأقْوَمُها قِبْلَةً (١٣) ✿ وأوْسَعُها دِجْلَةً (١٤) ✿ وأكْثَرُها نَهْراً ونَخْلَةً (١٥) ✿

---

(١) أي تحققت من شخصه (٢) وفى نسخة فتسرى أى فانكشف وزال (٣) أى بمنظره (٤) أى تفرقت (٥) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (٦) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل (٧) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (٨) لأنها بنيت فى الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (٩) أى أعظمها خلقة (١٠) ساحة وبقعة (١١) أى أخصبها (١٢) هى ماينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (١٣) روى أبوذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال سيكون قرية أومصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (١٤) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر (١٥) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الانهار نخيل متصلة

وأحسنُها تفصيلاً وجملةً ☆ دِهليزُ البَلَدِ الحَرام (١) ☆ وقُبالةُ البابِ والمَقام (٢) ☆ وأحَدُ جَناحَي الدُّنيا (٣) ☆ والمِصْرُ (٤) المُؤسَّسُ على التقوى (٥) ☆ لم يَتَدنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيران ☆ ولا طِيفَ فيه بالأوثان (٦) ☆ ولا سُجِدَ على أديمه (٧) لغيرِ الرحمن ☆ ذو المَشاهِدِ المَشهودة ☆ والمَساجِدِ (٨) المقصودة ☆ والمَعالِمِ (٩) المَشهورة ☆ والمَقابِرِ المَزُورة (١٠) ☆ والآثارِ المَحمودة (١١) ☆ والخِطَطِ المَحدودة ☆ به تَلتَقِي الفُلْكُ والرِّكاب (١٢) ☆ والحِيتانُ والضِّباب ☆ والحادي والمَلّاح ☆ والقانِصُ والفَلّاح (١٣) ☆ والناشِبُ (١٤) والرّامِح (١٥) ☆ والسّارِح (١٦)

(١) لأن بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لاتسلك اليوم وقيل لانه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (٢) أى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (٣) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (٤) لانها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (٥) أى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (٦) كالأصنام مايعبد من دون الله (٧) المراد به ظاهر الارض (٨) مساجدها أكثر من أن تحصى عدا (٩) أى مواضع العلوم (كذا فى الاصل) (١٠) أى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين (١١) جمع الاثر وأراد بها الامكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (١٢) لانها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

يا وادى القصر نعم القصر والوادى ☆ فى منزل حاضر ان شئت أو بادى
تلقى به السفن والظلمان حاضرة ☆ والضب والنون والملاح والحادى

(١٣) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (١٤) صاحب النشاب (١٥) صاحب الرمح (١٦) الذى يسرح الى المرعى

والسَّابِح (١) ☆ ولهُ آيَةُ المَدّ الفائض ☆ والجَزْر الغائض (٢) ☆ وأمّا أنتُم فمَن لا يختلفُ في خصائِصِهِم (٣) اثنان ☆ ولا ينكرُها ذو شنآن (٤) ☆ دَهماؤكُم (٥) أطوَعُ رعيّةٍ لِسُلطان (٦) ☆ وأشكرُهم لإحسان ☆ وزاهِدُكُم (٧) أورَعُ الخَليقة ☆ وأحسَنُهم طَريقةً على الحَقيقة ☆ وعالِمُكُم (٨) علّامةُ كُلّ زمان ☆ والحُجّةُ البالِغةُ (٩) في كُلّ أوان ☆ ومِنكُم مَنِ استَنبَطَ عِلمَ النحوِ (١٠) ووَضعَه ☆ والذي ابتَدَعَ مِيزان الشِّعرِ واختَرَعه (١١) ☆ ومامِن فَخرٍ إلّا ولكُم فيه اليدُ الطُولى ☆ والقِدحُ المُعَلّى (١٢) ☆ ولا صيتٍ إلّا وأنتُم أحقُّ به وأولى ثم إنّكُم أكثرُ أهلِ مِصرٍ مُؤذّنين (١٣) ☆ وأحسَنُهم في النُسك قوانين ☆

---

(١) الذى يسبح فى النهر (٢) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (٣) أى فضائلهم (٤) أى صاحب عداوة (٥) أى جماعتكم (٦) لانهم أظهروا طاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم (٧) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (٨) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى المذكور (٩) وفى نسخة بغير البالغة (١٠) أى من استخرج علم النحو وهو أبو الاسود الدؤلى ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا اشهد صفين مع على رضى الله عنه (١١) هو الخليل بن أحمد الفرهودى (١٢) أعظم قداح الميسر وله سبعة أنصباء والمراد أن فخركم عظيم (١٣) مما دل عليه الحديث المار الذى رواه أبو ذر رضى الله تعالى عنه

وبكُمْ اقتُدِيَ في التَّعريف (١) ☆ وعُرِفَ التَّسْحِيرُ (٢) في الشَّهرِ الشَّريف ☆
ولكُمْ اذا قَرَّتِ (٣) المَضاجِع (٤) ☆ وهَجَعَ الهاجِع (٥) ☆ تَذْكارٌ (٦)
يُوقِظُ النائم ☆ ويُؤْنِسُ القائم (٧) ☆ وما ابتَسَمَ ثَغْرُ فَجْرٍ (٨) ☆ ولا بَزَغَ (٩)
نورُهُ في بَرْدٍ ولا حَرّ ☆ إلَّا ولِتَأْذِينِكُمْ بالأسْحار ☆ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الريح في
البِحار ☆ وبِهٰذا صَدَعَ (١٠) عَنكُمُ النَّقْل (١١) ☆ وأَخبَرَ النبيُّ عليه السلامُ مِنْ
قَبْل ☆ وبَيَّنَ أنَّ دَوِيَّكُمْ بالأسْحار ☆ كَدَوِيِّ النَّحْلِ في القِفار ☆ فَشَرَفاً لَكُمْ
بِبِشارةِ المُصْطَفَى ☆ وَوَاهاً (١٢) لِمِصْرِكُمْ (١٣) وإن كانَ قَدْعَفَا (١٤) ☆ ولم يَبْقَ
مِنهُ إلَّا شَفَا (١٥) ☆ ثم إنَّهُ خَزَنَ لسانَه (١٦) ☆ وخَطَمَ بيانَه (١٧) ☆ حتى حُدِجَ
بالأَبْصار (١٨) ☆ وقُرِفَ (١٩) بالإقْصار (٢٠) ☆ ووُسِمَ بالاسْتِقْصار ☆

(١) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبها بأهله بأن يجتمعوا في مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (٢) أي الايقاظ للسحور (٣) أي سكنت (٤) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (٥) أي النائم (٦) أي ذكر الله سبحانه (٧) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (٨) كناية عن ضوء الفجر (٩) أي طلع وظهر (١٠) أي كشف وأوضح (١١) أي الخبر المنقول (١٢) كلمة تمدح واستحسان (١٣) أي لبلدكم (١٤) عفت الدار اذا درست (١٥) يعني الا القليل وشفا الشيء حرفه وحده (١٦) أي حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهي حلقة تجعل في أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (١٧) أي أمسك كلامه البليغ (١٨) أي رمي بالابصار أي نظر اليه بحدة (١٩) أي عيب واتهم (٢٠) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف

فتنفس تنفس من قيد لقود (١) ☆ أو ضبثت به (٢) براثن أسد (٣) ☆ ثم قال أما أنتم يا أهل البصرة فما منكم إلا العلم (٤) المعروف (٥) ☆ ومن له المعرفة والمعروف (٦) ☆ وأما أنا فمن عرفني فأنا ذاك ☆ وشر المعارف (٧) من آذاك (٨) ☆ ومن لم يثبت عرفتي (٩) ☆ فسأصدقه صفتي ☆ أنا الذى أنجد وأتهم (١٠) ☆ وأيمن وأشأم (١١) ☆ وأصحر وأبحر (١٢) ☆ وأدلج (١٣) وأسحر (١٤) ☆ نشأت بسروج (١٥) ☆ وربيت على السروج (١٦) ☆ ثم ولجت المضايق (١٧) ☆ وفتحت المغالق (١٨) ☆ وشهدت المعارك (١٩) ☆ وألنت العرائك (٢٠) ☆

---

(١) أى من جر القتل قصاصا (٢) أى نشبت فيه وعلقت به (٣) أى أظفاره ومخالبه (٤) يعنى العالم (٥) أى الشهير بالفضائل (٦) العطاء والاحسان (٧) أى الاصحاب والاخوان (٨) أى من فعل معك ما يؤذيك (٩) أى يحكم بمعرفتى وتحققها (١٠) أى سار الى نجد والى تهامة (١١) أى ذهب الى اليمن والى الشام (١٢) أى سافر فى الصحارى والبحار (١٣) أى سار فى جوف الليل (١٤) أى سار فى وقت السحر (١٥) أى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (١٦) أى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف أيضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال ☆ ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا ☆ ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى ☆ بمكة منزلى وبها ربيت

ويقال أين ربيت يا صبى (١٧) أى دخلت مضايق الحروب (١٨) أى البلدان المتعسرة الافتتاح (١٩) حضرت مواقف الحروب جمع معركة (٢٠) أى سهلت الطبائع الصعبة أو كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى أصل سنام البعير والانها بكثرة الركوب

واقتدتُ (١) الشوامِس (٢) ✡ وأرغمتُ المَعاطِس (٣) ✡ وأذبتُ الجَوامِد (٤) ✡ وأمعتُ الجَلامِد (٥) ✡ سلُوا عنّي المشارقَ والمغارب ✡ والمناسِمَ (٦) والغوارِب (٧) ✡ والمحافِل (٨) والجَحافِل (٩) ✡ والقبائلَ والقنابِل (١٠) ✡ واستوضِحُوني من نَقَلةِ الأخبار (١١) ✡ ورُوَاةِ الأسمار (١٢) ✡ وحداةِ (١٣) الرُّكبان ✡ وحُذّاقِ الكُهّان (١٤) ✡ لِتَعلَموا كَمْ فَجٍّ سلكتُ (١٥) ✡ وحِجابٍ هتكتُ (١٦) ✡ ومَهلَكةٍ اقتحمتُ (١٧) ✡ وملحمةٍ (١٨) ألحمتُ (١٩) ✡ وكم ألبابٍ (٢٠) خدعتُ ✡ وبِدَعٍ (٢١) ابتدعتُ (٢٢) ✡ وفُرَصٍ

(١) قاد الدابة واقتادها فانقادت أي جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (٢) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذي لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (٣) جمع معطس وهو الانف أي الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (٤) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (٥) أي أذبتها والجلامد جمع الجلمود (كذا في الاصل) وهو الصلب من الحجارة وهذا في معنى ماقبله (٦) جمع منسم وهو طرف الحافر (كذا في الاصل) (٧) جمع غارب وهو للبعير مابين كتفيه الى السنام (٨) جمع محفل وهو مجمع الناس (٩) الجيوش والسرايا (١٠) جمع القنبل هو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (١١) أي اطلبوا بيان أمري وحقيقتي من الرواة (١٢) جمع السمر وهو حديث الليل (١٣) الحداة جمع الحادي وهو سائق الابل المحملة (١٤) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (١٥) أي كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج مابين الجبلين (١٦) أي وكم ستر كشفت يعني كم أظهرت مضمرا من المعاني (١٧) أي دخلتها من غير روية (١٨) هي الحرب أو موضعها (١٩) أي وصلتها ببعضها (٢٠) أي عقول (٢١) جمع بدعة وهي خلاف السنة (٢٢) أي اخترعت وابتدأت

اختَلَسَت (١) ☆ وأُسْدِ افترَسَت (٢) ☆ وكم مُحلِّقٍ (٣) غادَرتُهُ لَقى (٤) ☆ وكامنٍ (٥) استَخرجتُهُ بالرُّقى (٦) ☆ وحَجَرٍ (٧) شَحَذتُهُ (٨) ☆ حتى انصَدَع (٩) ☆ واستَنبطتُ (١٠) زُلالَهُ (١١) بالخُدَع (١٢) ☆ ولكن فَرَطَ مافَرَطَ (١٣) والغُصنُ رَطيب (١٤) ☆ والفَوْدُ (١٥) غِربيب (١٦) ☆ وبُرْدُ الشَّبابِ قَشيب (١٧) ☆ فأمّا الآنَ وقدِ استَشَنَّ الأديم (١٨) ☆ وتأوَّدَ القَويم (١٩) ☆ واستَنارَ الليلُ البَهيم (٢٠) ☆ فليسَ إلّا النَّدَمُ (٢١) إن نَفَع ☆ وتَرقيعُ الخَرْقِ (٢٢) الذي قَدِ اتَّسَع ☆ وكُنتُ رُوِّيتُ مِنَ الأخبارِ المُسنَدَة (٢٣) ☆ والآثارِ المُعتَمَدَة ☆ أنْ لكم مِنَ الله تَعالى في كُلِّ يومٍ نَظْرة ☆ وأنَّ سلاحَ الناسِ كُلِّهِمِ الحديد ☆ وسِلاحَكُمُ الأدعيَةُ والتَّوحيد ☆ فَقَصَدتُكُم

(١) أي أخذت بسرعة كاختطفت (٢) أي قتلت (٣) أي مرتفع كالطائر في الهواء (٤) أي تركته ملقى مطروحا على الارض (٥) أي مستخف ومستتر (٦) جمع رقية وهي العزيمة (٧) أي بخيل (٨) صقلته ومسحته وفي نسخة سحرته (٩) أي انشق والمراد أنه تكرم له (١٠) أي استخرجت (١١) أي ماءه العذب والمراد خالص ماله (١٢) جمع خدعة وهي الحيلة (١٣) أي سبق ماسبق (١٤) كناية عن الشبيبة (١٥) شعر جانب الرأس (١٦) يعني أسود (١٧) أي جديد والمراد قوة الشبوبية (١٨) أي بلي وتخرق وهو كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعثاء إنني ☆ هريق شبابي واستشن أديمي

والشن القربة البالية (١٩) أي اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر (٢٠) كناية عن شعره الاسود جدا (٢١) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (٢٢) يعني تدارك مافاته بالتوبة (٢٣) أي المنقولة

أُنضِي الرَّواحِلَ [١] ☆ وأطوي المَراحلَ ☆ حتى قُمتُ هذا المَقامَ لَديكُم ☆ ولا مَنَّ لي [٢] عليكُم ☆ إذ ما سَعَيتُ إلَّا في حاجتي ☆ ولا تَعِبتُ إلَّا لِراحتي ☆ ولستُ أبغي أعطِيَتَكُم [٣] ☆ بل أستدعي [٤] أدعِيَتَكُم [٥] ☆ ولا أسأَلُكم أموالَكم ☆ بل أستنزِلُ [٦] سُؤالَكُم [٧] ☆ فادعُوا اللهَ تعالى بتوفيقٍ لِلمَتابِ [٨] ☆ والإعدادِ [٩] لِلمَآبِ [١٠] ☆ فإنه رفيعُ الدرجاتِ ☆ مُجيبُ الدَّعَواتِ [١١] ☆ وهو الذي يَقبلُ التوبةَ عن عبادِهِ ويَعفُو عن السَّيِّآتِ ☆ ثم أنشد

أستغفِرُ اللهَ مِن ذُنوبٍ ☆ أفرطتُ فيهنَّ [١٢] واعتَدَيتُ [١٣]

كم خُضتُ بحرَ الضَّلالِ جَهلًا ☆ ورُحتُ في الغَيِّ [١٤] واغتَدَيتُ [١٥]

وكم أطعتُ الهوى اغتِرارًا [١٦] ☆ واختَلتُ [١٧] واغتَلتُ [١٨] وافتَرَيتُ [١٩]

وكم خلعتُ العِذارَ [٢٠] رَكضًا [٢١] ☆ إلى المعاصي وما وَنَيتُ [٢٢]

(١) أي أهزل الابل من سرعة السير (٢) أي ولا فضل لي (٣) أي أطلب عطياتكم (٤) أي بل الذي أطلبه (٥) بأن تدعوا لي بخير (٦) أي اطلب انزال (٧) أي دعاءكم لي بالعفو (٨) أي التوبة (٩) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (١٠) أي الرجوع (١١) الاجابة من الله تعالى القبول (١٢) أفرط في الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم (١٣) أي ظلمت نفسي (١٤) أي ذهبت في الضلال مساء (١٥) أي ذهبت فيه صباحا (١٦) أي غفلة عن الصواب (١٧) أي تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (١٨) غال الشيء واغتاله اذا أخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفي نسخة واحتلت من الحيلة أي تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (١٩) أي تقولت كذبا محضا (٢٠) يعني بخلع العذار اتباع هوى النفس في الغي واللهو (٢١) أي ساعيا مجدا (٢٢) أي وما تأخرت ولا تأنيت

وكم تناهيتُ (١) في التَّخطِّي (٢) ☆ إلى الخطايا وما انتهيتُ (٣)
فليتني كنتُ قبلَ هذا ☆ نسياً (٤) ولم أجنِ ما جنيتُ (٥)
فالموتُ للمجرمينَ خيرٌ ☆ من المساعي (٦) التي سعيتُ
يارب عفوا (٧) فأنتَ أهلٌ ☆ للعفوِ عني وإن عصيتُ (٨)

قال الراوي فطفقت (٩) الجماعةُ تُمِدُّهُ (١٠) بالدعاء ☆ وهو يُقلِّبُ وجهَهُ في السماء ☆ الى أن دمعت أجفانه (١١) ☆ وبدا رجفانه (١٢) ☆ فصاحَ اللهُ أكبرُ بانت أمارةُ الاستجابة (١٣) ☆ وانجابت (١٤) غشاوة الإسترابة (١٥) ☆ فجُزيتم ياأهلَ البُصَيرة (١٦) ☆ جزاءَ مَنْ هدى من الحَيرة (١٧) ☆ فلم يَبقَ منَ القومِ إلا من سُرَّ لسروره ☆ ورضخ له (١٨) بميسوره (١٩) ☆ فقبلَ عفوَ برِّهم (٢٠) ☆ وأقبلَ (٢١) يفرق (٢٢) في شكرهم ☆

---

(١) أي بلغت النهاية (٢) أي في المشي والذهاب الى الذنوب (٣) أي ماانزجرت ورجعت (٤) أي شيأ منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (٥) أي لم أفعل الذي فعلته (٦) جمع مسعاة وهي السعي (٧) أي أطلب أو أسأل عفوا عني (٨) أي أتيت بالمعصية (٩) أي شرعت (١٠) تساعده وتزيده (١١) أي بكى (١٢) أي ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (١٣) أي علامتها (١٤) زالت وانكشفت (١٥) أي غطاء الشك (١٦) تصغير البصرة (١٧) أي خلص من التحير (١٨) أي أعطاه قليلا وفي نسخة وحباه أي أعطاه (١٩) أي بحسب ماتيسر له (٢٠) عفو المال ماأتى من غير مسألة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ماأتاه من احسانهم وصلتهم (٢١) وفي نسخة وأطنب (٢٢) وفي نسخة يهرف أي يكثر القول

ثم انحدرَ (١) مِنَ الصخْرة ٭ يؤُمُّ شاطئَ البَصْرة (٢) ٭ واعتَقَبْتُهُ (٣) إلى حيثُ تخالَيْنا (٤) ٭ وأمِنّا التجسُّسَ والتحسُّسَ (٥) علَينا ٭ قلتُ له لقد أغربْتَ (٦) في هذهِ النوْبه (٧) ٭ فما رأيُكَ في التوْبة ٭ قال أُقسِمُ بعلّامِ الخفيّات (٨) ٭ وغفّارِ الخطِيّات (٩) ٭ إنّ شأني لَعُجاب (١٠) ٭ وإنّ دعاء قومِكَ (١١) لَمُجاب (١٢) ٭ قلتُ زِدْني إفصاحا (١٣) ٭ زادَكَ اللهُ صلاحا ٭ قالَ وأبيكَ لقد قُمتُ فيهم مقامَ المُريبِ (١٤) الخادِع (١٥) ٭ ثم انقلَبْتُ منهم بقَلْبِ المُنيبِ الخاشِع (١٦) ٭ فطُوبَى (١٧) لِمَن صغَتْ (١٨) قُلوبُهُمْ إليه ٭ وويْلٌ (١٩) لمنْ باتوا يدْعُونَ عليه ٭ ثم ودّعَني وانطلَق ٭

---

(١) نزل بسرعة الى أسفل (٢) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (٣) أى تبعته ومشيت خلفه (٤) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (٥) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ما ذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (٦) أى فعلت غريبا أو أتيت بأمر غريب (٧) المرة (٨) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (٩) بغير همز للازدواج (١٠) أى لعجيب (١١) عشيرتك (١٢) أى لمستجاب (١٣) أى بيانا وايضاحا (١٤) الشاك (كذا في الاصل) (١٥) الماكر (١٦) النائب الى الله الخاضع (١٧) أى فشئ طيب أو الجنة أو شجرة فيها (١٨) مالت (١٩) هلاك

وأوْدَعَنى (١) القَلَق (٢) ✿ فلم أزَلْ أعانِى لأجلِهِ الفِكَر (٣) ✿ وأتَشوَّف (٤) إلى خِبرةِ ماذَكر (٥) ✿ وكلَّما استَنْشَيْتُ (٦) خَبَرَهُ من الرُّكبان (٧) ✿ وجَوَّابَةِ البُلْدان (٨) ✿ كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ (٩) عَجْماء (١٠) أو نادَى صَخْرَةً صَمَّاء (١١) ✿ إلى أنْ لَقِيتُ بعدَ تَراخِي الأمَد (١٢) ✿ وتَراقِي الكَمَد (١٣) ✿ رَكْبًا قافِلِينَ (١٤) من سفَر ✿ فقلتُ هل من مُغَرِّبَةِ خَبَر (١٥) ✿ فقالوا إنَّ عندَنا لَخَبَرًا أغرَبَ (١٦) منَ العَنْقاء (١٧) ✿ وأعجبَ من نَظَرِ الزَّرْقاء (١٨) ✿ فسألتُهم إيضاحَ ماقالوا ✿ وأن يَكيلُوا لى بما اكتالُوا (١٩) ✿ فَحَكَوْا أنهم ألَمُّوا (٢٠) بِسَرُوج (٢١) ✿ بعدَ أنْ فارَقَها العُلُوج (٢٢) ✿ فرَأوْا أبا زَيْدِها المَعْرُوف ✿ قد لَبِسَ الصُّوف (٢٣) ✿ وأمَّ الصُّفُوف ✿ وصارَ بها الزَّاهِدَ (٢٤) الموصُوف ✿ فقلتُ أتَعْنُونَ (٢٥) ذا المَقامات (٢٦) ✿ فقالُوا إنَّهُ

---

(١) أى تركَ عندى أو أورثنى أو ضمنى (٢) الانزعاج وعدم الصبر (٣) أى أقاسى الهموم (٤) أى أتطلع (٥) أى معرفة خبره (٦) أى شممت بمعنى استخبرت (٧) القوافل (٨) قطاعة البلدان بالسير (٩) خاطب وكلم (١٠) أى بهيمة (١١) لا جوف لها فلا تسمع (١٢) طول المدة (١٣) ارتفاع الحزن (١٤) أى راجعين (١٥) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (١٦) أعجب (١٧) هى طائر كبير له عنقان برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لا وجود له أصلا (١٨) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (١٩) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكتالوا (٢٠) نزلوا (٢١) البلد المعروف (٢٢) كبار الروم (٢٣) أى صار زاهدا (٢٤) العابد (٢٥) أى أتقصدون (٢٦) صاحب المجالس البديعة

الآنَ ذو الكَرَامات ✿ فحفَزَنى (١) إليه النزاع (٢) ✿ ورأيتها فرصة (٣)
لا تُضاع (٤) ✿ فارتحلتُ (٥) رِحلةَ المُعِدِّ (٦) ✿ وسرتُ نحوهُ سيرَ المُجِدِّ (٧)
✿ حتى حللتُ (٨) بمسجِدِه ✿ وقرارةِ متعبَّدِه (٩) ✿ فاذا هو قد نبذَ (١٠)
صُحبةَ أصحابِه ✿ وانتصبَ (١١) فى محرابِه (١٢) ✿ وهو ذو عباءة (١٣) مخلولة (١٤)
✿ وشملة (١٥) موصولة (١٦) ✿ فهِبتُهُ (١٧) مهابةَ من ولَجَ (١٨) على الأُسود ✿
وألفيتُهُ (١٩) ممن سيماهم (٢٠) في وُجُوهِهِمْ من أثَرِ السُّجُود ✿ ولما فرَغَ من
سُبْحَتِه (٢١) ✿ حيَّاني بمُسبِّحَته (٢٢) ✿ من غيرِ أن نَمَّ (٢٣) بحديث ✿ ولا
استخبرَ عنْ قديمٍ ولا حديث ✿ ثم أقبلَ على أورادِه (٢٤) ✿ وتركَنى
أعجبُ (٢٥) منَ اجتهادِه ✿ وأغبِطُ من يَهدِي اللهُ (٢٦) من عبادِه ✿ ولم يزَلْ
في قنوتٍ (٢٧) وخشوعٍ ✿ وسجودٍ وركوعٍ ✿ وإخباتٍ (٢٨) وخضوعٍ ✿

---

(١) أى أقلقنى أو دفعنى أو أعجلنى أو أزعجنى (٢) الشوق (٣) أى غنيمة وفى نسخة عضلة
(٤) أى لا تترك (٥) سافرت (٦) أى المستعد الكامل العدة (٧) المجتهد (٨) نزلت
(٩) أى موضع عبادته (١٠) طرح وترك (١١) أى قام (١٢) المحراب عند العرب سيد
المجالس وأشرفها ومنه سمى القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لانها أشرف
مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (١٣) كساء (١٤) مشكوكة بالخلال (١٥) كساء
يشتمل به (١٦) مرقعة أو مربوطة لتقطعها (١٧) خفت منه خوف من الخ (١٨) دخل
(١٩) أى وجدته (٢٠) علامتهم (٢١) أى ورده (٢٢) هى السبابة (٢٣) تكلم أو نطق
(٢٤) جمع ورد وهو النصيب من القرآن أو الذكر يواظب عليه الانسان فى وقته
(٢٥) أى أتعجب (٢٦) أى أتمنى أن أكون مثله (٢٧) أى دعاء وعبادة (٢٨) أى تذلل

إلى أنْ أكمَلَ إقامةَ الخمْس ☆ وصارَ اليومُ أمْس (١) ☆ فحينئذ انْكفأَ بي (٢) إلى بَيْتِه ☆ وأسْهمَني في قُرْصِه وزَيْتِه (٣) ☆ ثم نهَضَ إلى مُصلّاه ☆ وتخلّى بمناجاةِ مولاه ☆ حتّى إذا التمعَ الفجرُ (٤) ☆ وحقَّ للمتهجِّد (٥) الأجْرُ ☆ عقّبَ تهجُّدَهُ بالتّسْبيح ☆ ثم اضْطَجعَ ضِجْعَةَ المُستريح ☆ وجعَلَ يُرجّعُ بصوْتٍ فصيح

خلِّ ادّكارَ الأرْبُعِ (٦) ☆ والمَعْهدِ المُرْتَبَعِ (٧)
والظّاعِنِ المُودِّعِ (٨) ☆ وعدِّ عنْهُ ودَعِ (٩)
واندُبْ (١٠) زماناً سلَفا (١١) ☆ سوّدْتَ فيه الصُّحُفا (١٢)
ولم تزَلْ معتكِفاً ☆ علَى القبيحِ الشّنِعِ (١٣)
كم ليْلَةٍ أوْدعْتَها ☆ مآثِماً (١٤) أبْدَعْتَها (١٥)

(١) يوجد في بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الاخير ووسنت عين الصغير والكبير (٢) أي انقلب بي (٣) أي قاسمني أي أعطاني سهما ونصيبا في طعامه وقوله في قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شيء (٤) بمعنى لمع أي أضاء وفي نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (٥) هو الساهر في العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعني بالقرآن (٦) أي اترك تذكر المنازل (٧) المعهد الموضع الذي كنت تعهد به شيأ والمرتبع أي الذي تقيم فيه زمن الربيع (٨) أي المسافر الذي يودعك من أحبابك كذلك خل ادكاره (٩) أي تنح عن تذكار ذلك واتركه (١٠) أي وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (١١) أي مضى وفات (١٢) يعني فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (١٣) الزائد في القبح الذي يتحدث بقبحه (١٤) أي ضمنتها ذنوبا (١٥) أي ما سبقك بها أحد

لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا ☆ في مَرْقَدٍ ومَضْجَعٍ

وكم خُطًى (١) حَثَثْتَهَا (٢) ☆ في خِزْيَةٍ (٣) أَحْدَثْتَهَا

وتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا (٤) ☆ لِمَلْعَبٍ ومَرْتَعِ

وكم تَجَرَّأْتَ (٥) عَلَى ☆ ربِّ السَّمٰوَاتِ العُلَى

ولم تُرَاقِبْهُ (٦) ولَا ☆ صَدَقْتَ فيما تَدَّعِي (٧)

وكم غَمَصْتَ بِرَّهُ (٨) ☆ وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ

وكم نَبَذْتَ أَمْرَهُ (٩) ☆ نَبْذَ الحِذَا المُرَقَّعِ (١٠)

وكم رَكَضْتَ (١١) في اللَّعِبْ ☆ وفُهْتَ (١٢) عَمْدًا بالكَذِبْ

ولَمْ تُرَاعِ ما يَجِبْ ☆ مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ (١٣)

---

(١) جمع خطوة بمعنى المشى (٢) أى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (٣) أى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصى (٤) أى نقضتها (٥) أى أقدمت وتجاسرت (٦) أى ولم تخش منه (٧) أى خالف فعلك دعواك على حد قول القائل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه ☆ هذا لعمرى فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته ☆ ان المحب لمن يحب مطيع

(٨) وفى نسخة غمطت بره أى حقرت وتنقصت احسانه (٩) أى طرحته وتركته (١٠) أى كنبذ النعال المرقعة (١١) أى سعيت وجريت (١٢) أى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (١٣) أى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه

فالبَسْ شِعار النَّدَمِ [1] ☆ واسْكُبْ شَآبِيبَ [2] الدَّم

قَبلَ زَوالِ القَدَمِ ☆ وقَبلَ سُوءِ المَصْرَعِ [3]

واخضَعْ خُضوعَ المُعتَرِفْ ☆ ولُذْ [4] مَلاذَ المُقتَرِفْ [5]

واعصِ هَواكَ وانحَرِفْ ☆ عَنهُ [6] انحِرافَ المُقلِعِ [7]

إلامَ تَسهُو [8] وتَنِي [9] ☆ ومُعظَمُ العُمْرِ فَنِي

فِيما يَضُرُّ المُقتَني [10] ☆ ولَستَ بالمُرتَدِعِ [11]

أما تَرى الشَّيبَ وَخط [12] ☆ وخَطَّ [13] في الرَّأسِ خُطَطْ [14]

---

(١) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبث من الثياب فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كملاصقة الشعار (٢) جمع شؤبوب الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير

فأتبع آثار الشياه وليدنا ☆ كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله

يحفش أى يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أوغيرها وهى دون الجبال أوهو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا انتهى قاموس (٣) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (٤) أى والجأ (٥) أى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (٦) أى تجنبه وتحول عنه (٧) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (٨) أى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (٩) أى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (١٠) أى المكتسب (١١) أى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى أنك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى أخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (١٢) أى خالط أوفشا (١٣) أى كتب وعلم (١٤) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق

ومَنْ يَلُحْ[١] وَخْطُ الشَّمَطْ[٢] ✲ بِفَوْدِهِ[٣] فَقَدْ نُعِي[٤]

وَيْحَكِ[٥] يا نفسُ احرِصِي ✲ عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ[٦]

وطاوِعِي وأخلِصِي ✲ واستَمِعِي النُّصحَ وَعِي[٧]

واعتَبِرِي بِمَنْ مَضَى ✲ مِنَ الْقُرُونِ[٨] وانقَضَى

واخْشَيْ مُفاجاةَ القَضا[٩] ✲ وحاذِرِي أنْ تُخْدَعِي

وانتَهِجِي سُبُلَ الهُدَى[١٠] ✲ وادَّكِرِي[١١] وَشْكَ الرَّدَى[١٢]

وأنَّ مَثْواكِ غَدًا[١٣] ✲ فِي قَعْرِ لَحْدٍ[١٤] بَلْقَعِ[١٥]

آهاً لَهُ بَيْتَ البِلَى ✲ والمَنْزِلَ القَفْرَ الخَلَا

ومَوْرِدَ السَّفْرِ الأُولَى[١٦] ✲ واللاحِقِ المُتَّبِعِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهُ[١٧] ✲ قَدْ ضَمَّهُ واسْتَوْدَعَهُ[١٨]

---

(١) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (٢) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (٣) متعلق بيلح أى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (٤) أى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت (٥) كلمة ترحم (٦) أى طلب الخلاص والنجاة (٧) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (٨) الامم الماضية (٩) أى هجوم الموت (١٠) أى اسلكى وسيرى فى طريق الهدى والرشاد (١١) أى تذكرى (١٢) أى سرعة الهلاك (١٣) أى مقرك بعد الموت (١٤) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على قدر الملحود (١٥) أى خال (١٦) أى المسافرين المتقدمين يعنى ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (١٧) أى من ترك فيه (١٨) أى قد حواه وصار مودعا فيه

بَعْدَ الفَضَاء والسَّعَه ☆ قِيدُ ثَلاثِ أَذرُعِ (١)
لَا فَرْق أنْ يَحُلَّهُ ☆ دَاهِيَةٌ (٢) أوْ أبلَهُ (٣)
أوَ مُعْسِرٌ أوْ مَنْ لَهُ ☆ مُلكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَهُ العَرْضُ (٤) الَّذِي ☆ يَحْوِي الحَيِيَّ (٥) والبَذِي (٦)
والمُبْتَدِي والمُحتَذِي (٧) ☆ ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِي (٨)
فَيَا مَفَازَ المُتَّقِي ☆ ورِبحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي (٩)
سُوءَ الحِسابِ المُوبِقِ (١٠) ☆ وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ
وَيَاخَسارَ مَنْ بَغَى (١١) ☆ ومَنْ تَعَدَّى وطَغَى (١٢)
وشَبَّ (١٣) نِيرانَ الوَغَى (١٤) ☆ لِمَطْعَمٍ (١٥) أوْ مَطْمَعِ (١٦)
يامَنْ عَلَيْهِ المُتَّكَلْ ☆ قَدْ زادَ مابِي مِنْ وَجَلْ (١٧)
لِمَا اجتَرَحتُ (١٨) مِنْ زَلَلْ (١٩) ☆ في عُمرِيَ المُضَيَّعِ (٢٠)

(١) أى مكان قدر ثلاث أذرع (٢) أى بليغ فى الدهاء مجرب للامور حاذق (٣) مغفل زائد الغفلة (٤) بالفتح وهو عرض الناس للحساب فى الموقف (٥) أى بجمع ويضم ذا الحياء (٦) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (٧) المتبع للمبتدى الحاذى حذوه (٨) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعى (٩) أى كفى (١٠) أى الموقع فى الهلاك (١١) أى ظلم (١٢) تجاوز الحد فى بغيه (١٣) أى أوقد وألهب (١٤) هى الحرب (١٥) أى لمأكول (١٦) أى مايطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا أوغيره (١٧) أى من خوف (١٨) أى اكتسبت (١٩) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (٢٠) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة

فَاغفِرْ لعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ(١) ☆ وارْحَمْ بُكاءَ المُنْسَجِمِ(٢)

فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ ☆ وخَيْرُ مَدْعوٍّ دُعِي

قالَ الحرثُ بنُ هَمَّامٍ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُها بِصوتٍ رَقيقٍ ☆ ويَصِلُها بزفيرٍ(٣) وشَهيقٍ ☆ حتى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ ☆ كما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبكي عَلَيْهِ ☆ ثم بَرَزَ إلى مَسْجِدِه ☆ بِوُضُوءِ تَهَجُّدِه(٤) ☆ فَانطَلَقْتُ رِدْفَه(٥) ☆ وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَه ☆ ولَمَّا انفَضَّ مَنْ حضَر ☆ وتفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ(٦) ☆ أَخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِهِ(٧) ☆ ويَسْبِكُ يَوْمَهُ في قالِبِ أَمْسِهِ(٨) ☆ وفي ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ(٩) إرْنانَ الرَّقوبِ(١٠) ☆ ويَبْكِي ولا بُكاءَ يعقوبَ ☆ حتَّى استَبَنْتُ(١١) أَنَّهُ الْتَحَقَ بالأَفرادِ(١٢) ☆ وأُشْرِبَ(١٣) قَلْبُهُ هوَى الإنفِرادِ(١٤) ☆ فَأَخْطَرْتُ(١٥) بِقَلْبِي عزْمَةَ الإرتِحالِ(١٦) ☆ وتَخْلِيَتَهُ(١٧) والتَّخَلِّي بِتِلْكَ الحالِ(١٨) ☆ فكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مانَوَيْتُ(١٩) ☆

---

(١) أي حامل الجرم بالضم وهو الذنب (٢) أي المنسكب (٣) أي بتنفس محرور (٤) أي بوضوئه الذي صلى به نافلة الليل (٥) يعني في أثره (٦) بفتح يكهما يعني تفرقوا في كل وجه ولم يبق منهم أحد (٧) يعني جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (٨) يعني يفعل في يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (٩) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (١٠) هي المرأة التي يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (١١) أي علمت وتحققت (١٢) هم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (١٣) أي خولط (١٤) هو حب الوحدة (١٥) أي أجريت في فكري وذهني (١٦) أي عزيمة النقلة من عنده (١٧) أي تركه وفواته (١٨) التي هو عليها من التعبد والتزهد (١٩) أي علم بالفراسة ما أضمرته في خاطري ونيتي

وَ كُوشِفَ (١) بِمَا أَخْفَيْتَ ✩ فَزَفَرَ (٢) زَفِيرَ الأَوَّاه (٣) ✩ ثم قَرَأَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ✩ فَأَسْجَلْتُ (٤) عند ذلك بِصِدْقِ الْمُحَدِّثِينَ (٥) ✩ وأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي الامةِ مُحَدَّثِينَ (٦) ✩ ثم دَنَوْتُ إليه (٧) كما يَدْنو الْمُصافِح (٨) ✩وقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّها العَبْدُ النَّاصِح (٩) ✩ فقال اجْعَلِ المَوتَ نُصْبَ عَيْنِك (١٠) ✩ وهذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِك ✩ فَوَدَّعْتُهُ وعَبَراتِي (١١) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ الْمَآقِي (١٢) ✩ وزَفَراتِي (١٣) يَتَصَعَّدْنَ (١٤) مِنَ التَّراقِي (١٥) ✩ وكانَتْ هذه خاتِمَةَ التَّلاقِي (١٦)

---

(١) أى اطلع (٢) أى تنفس بحرقة (٣) أى الحزين الذى يصيح آه آه (٤) أى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من أسجل البهيمة أرسلها أو حكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (٥) أى الذين حدثوا بتوبته السروجى وأنه أناب الى مولاه (٦) بمعنى مكاشفين من العباد الذين يحدثون بالمغيبات (٧) أى قربت منه (٨) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أو موادعته (٩) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (١٠) أى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على أقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (١١) أى دموع عينى (١٢) أى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة (١٣) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (١٤) أى يرتفعن متتالية (١٥) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى أعلى الصدر (١٦) أى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام

﴿ قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن عليّ برّد الله مضجعه ﴾

هـذا آخرُ المَقامات التي أنشأتُها بالاغـتِرار (١) ☆ وأمليتُها (٢) بلسانِ الاضطِرار (٣) ☆ وقدْ أُلجِئتُ (٤) إلى أنْ أرْصَدتُها (٥) لِلاستِغراض (٦) ☆ ونادَيتُ عليها في سُوقِ الاعتِراض (٧) ☆ هـذا مَعَ مَعرِفتي بأنّها مِنْ سقَطِ المَتاع (٨) ☆ ومِمّا يستَوجِبُ أنْ يُباعَ ولا يُبتاع ☆ ولَوْ غَشِيَني (٩) نورُ التّوفيق ☆ ونَظَرتُ لنَفْسي نَظَرَ الشّفيق ☆ لَستَرْتُ عَواريَ الذي لم يزَلْ مَستورا ☆ ولكِنْ كانَ ذلكَ في الكِتابِ مَسطورا ☆ وأنا أستَغفِرُ الله تعالى مِمّا أودَعتُها مِنْ أباطيلِ اللّغْو (١٠) ☆ وأضاليلِ اللهو (١١) ☆ وأستَرْشِدُهُ إلى ما يَعصِمُ مِنَ السّهو (١٢) ☆ ويُحظِي بالعفو ☆ إنه هو أهلُ التّقوى (١٣) وأهلُ المَغفِرة ☆ ووليُّ الخيراتِ في الدنيا والآخرة (١٤)

(١) أي الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار مني (٢) أي ألقيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (٣) أي القهر مني بحيث لا أجد بدا من املائها (٤) أي ألزمت (٥) أي عرضتها وأعددتها (٦) أي لعرضها على الناس لينظروها وفي نسخة للاستغراض بالغين المعجمة أي لجعلها غرضا وهدفا (٧) أي جعلتها معرضة مهيأة لأن يعترض عليها كل أحد أي لان يشنع عليّ وينسبني الى الخطا (٨) أي من أدنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات في الفنون (٩) أي أدركني وسترني (١٠) أي الكلام الساقط العديم الفائدة (١١) جمع أضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (١٢) أي يمنع ويحفظ من الخطا (١٣) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل انا أهل التقوى فلا يشرك بي غيري وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له (١٤) أي كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم

﴿ تمت المقامات الادبية ﴾

وهذه الرسالة السينية التى كتبها الحريرى على لسان
بعض الامراء الى بعض أصدقائه عتابا

﴿ صورة ماوجد بالنسخ المنقولة منها هاتان الرسالتان ﴾

هـذا من انشاء الشيخ الامام أبى محمـد القاسم بن على الحريرى رحمه الله كتب احداهمـا وهى السـينية على لسان الامير أمين الملك أبى الحسن بن قطير المداينى وكان يتولى ديوان الاستيفاء بالبصرة الى الامير الاجل الاسـفهسلار النفيس معاتباله على اختصاصـه بالدعوة للامير الحسام وقـد كان نزل على الحسام فى داره بالبصرة فى المحـلة المعروفة ببنى حرام وهى محـلة الشيخ الحريرى وكان أمين الملك جاره وصديق ابن يثقراب النفيس فلم يدعه فكتب اليه يمـازحه على لسانه والثانية وهى الشينية الى الشيخ شمس الشـعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعمانى رحمه الله

بسـم الله الرحمن الرحيم

بِاسْمِ السَّمِيعِ القُدُّوسِ أَسْتَفْتِحُ ☆ وبِإِسْعَادِهِ أَسْتَنْجِحُ ☆ (١) سِيرَةُ سَيِّدِنَا الإِسْفَهْسِلَّارِ (٢) السَّيِّدِ النَّفِيسِ سَيِّدِ الرُّؤَساء سَيْفِ السَّلَاطِينِ حُرِسَتْ نَفْسه (٣) ☆ واسْتَنَارَتْ شَمْسُهُ ☆ (٤) واتَّسَقَ (٥) أُنْسُهُ ☆ وَبَسَقَ غَرْسُهُ (٦)

---

(١) يقال بالله أستفتح واياه أستنجح أى واياه أقصـد الظفر بالمقصود والمعنى هنا يطلب من الله قضاء حاجته (٢) الاسـفهسلار كلمة تركية تطلق على قائد الجيوش (٣) حفظها الله من كل سوء ينزل بها (٤) سعدت حياته وانتشر نفعه على العباد انتشار ضوء الشمس (٥) انتظم واستوى فلا يشوبه ما يعكر صفاءه (٦) الغرس المغروس ويقال فلان غرس يده اذا تولى تربيته وبسق الغصـن ارتفع ومنه فى القرآن والنخل باسقات والمراد هنا الدعاء له بطول الاجل ولابنائه ونشأته

اسْتِمَالَةُ الْجَلِيسِ ☆ ومُسَاهَمَةُ الأَنِيسِ ☆ ومُسَاعَدَةُ الْكَسِيرِ والسَّلِيبِ ☆ ومُواساةُ السَّحِيقِ والنَّسِيبِ (١) ☆ والسِّيَادَةُ تَسْتَدْعِي اسْتِدامَةَ السَّنَنْ ☆ وحِراسَةَ الرَّسْمِ الْحَسَنْ (٢) ☆ وسَمِعْتُ بالأَمْسِ تَدارُسَ الأَلْسُنِ سُلافَةَ خَنْدَرِيسِهِ ☆ في سَلْسالِ كُؤُسِهِ ☆ ومَحَاسِنَ مَجْلِسِ مَسَرَّتِهِ ☆ وإحْسانَ سُمْعَةِ سِيادَتِهِ (٣) ☆ فاسْتَسْلَفْتُ السَّرَّاءَ (٤) ☆ وتَوَسَّمْتُ الإِسْتِدْعاءَ (٥) ☆ وسَوَّفْتُ نَفْسِي بالإِحْتِساءِ (٦) ☆ ومُؤانَسَةِ الْجُلَساءِ ☆ وجَلَسْتُ أَسْتَقْرِي السُّبُلَ ☆

---

(١) الاستمالة الاستعطاف والجليس الصاحب والكسير المكسور العاجز عن الحركة والسليب أصله الشجر الذى سلب ورقه وأغصانه ثم استعمل هنا بمعنى الفقير المستلب المتاع والمال الذى لم يجد له في حياته رمقة من العيش والسحيق البعيد والنسيب القريب . والمعنى ان سيرة ذاك السيد النفيس تستعطف القلوب وتستهوى النفوس حتى لم يعد سامعها يتذكر همابه نزل أوفقرا عليه طرأ لكثرة مابها من المحاسن وكرم الاخلاق (٢) السنن محركة الطريقة يقال فلان استقام على سنن واحد اى على طريقة واحدة لايحيد عنها والمعنى ان السيادة تطلب من صاحبها الاستقامة على الطريقة التى سنتها له والمحافظة على السلوك الحسن حتى لايخرج بها عن محاسنها (٣) يقال تدارس الكتاب درسه وفى الحديث تدارسوا القرآن أى اقرؤه واحفظوه لئلا تنسوه والخندريس الخمر والسلافة طعمها ويقال ماء سلسال بالفتح اذا سلسا سهل التعاطى والضمير فى الخندريس يعود على السيد المتقدم والمعنى ان الحريرى سمع بالامس الالسن تدير على الجلساء سيرة شمائله فكأنهم يشربون خمرة عذبة سهلة التعاطى (٤) فتقدمت أطلب شيأ من المسرة (٥) فتخيلت طلبى (٦) يقال سوف فلانا بالتشديد مطله وقال له مرة بعد مرة سوف أفعل والاحتساء الشرب على مهلة والمعنى انه جعل يماطل نفسه ويقول لها سوف يدعونى وتشربين

وأستطلِعُ الرُسَلَ (١) ☆ وأستبعِدُ تناسِي اسمِي (٢) ☆ وأُساوِرُ الوساوِسَ لِاستِحالةِ رَسمِي (٣) ☆ ☆(شعر)☆

وسيفُ السَلاطِينِ مُستأثِرٌ (٤) ☆ بِأُنسِ السَماعِ وحَسوِ الكُؤُس

سلانِي (٥) ولَيسَ لِباسُ السُلوِّ ☆ يُناسِبُ حُسْنَ سِماتِ النُفيس

وسَنَّ تَناسِيَ جُلّاسه ☆ وأسوا السَّجايا تَناسِي الجَلِيس (٦)

وسَرَّ حَسُودِي بِطَمْسِ الرُسُومِ (٧) ☆ وطَمْسُ الرُسُومِ كَرَمْسِ النُفوس

وساقَى الحُسامَ (٨) بِكأسِ السُلافِ ☆ وأسهَمَنِي بِعُبُوسٍ وبُوس

(١) استقرى تتبع واستطلع الرسل طلب طلوعهم أى صار ينظر فى السبل ويرجو رسولا يطلع عليه فيدعوه الى الشراب (٢) أى أرى ان نسيانهم لاسمى بعيد فلابد وأن يدعونى (٣) يقال ساور فلانا واثبه وفى حديث عمر فكدت أساوره فى الصلاة أى أواثبه وأقاتله والوساوس الهواجس واستحالة الرسم كناية عن تحول مااعتاده من اقبال الناس عليه (٤) يقال فلان استأثر بالشىء على غيره استبد به وخص به نفسه والمعنى ان سيف السلاطين ذاك الممدوح هو دون غيره مختص بالشراب والانس (٥) يقول جفانى وأحاط به السلو كاللباس بالجسم وهذا لايناسب شيمه الكريمة (٦) يقال سن الطريقة سار فيها يريد انه اتخذ تناسى جلاسه طريقة حسنى وسار فيها ولكن تناسى الجليس أقبح خصلة يتصف بها الانسان (٧) الرسوم مابقيت من آثار الديار والطمس المحو والرمس الدفن يريد انه كانت بينهما بقايا مودة فاذهبها فسر بذلك الحسود ومافعله هذا كدفنه تحت التراب كناية عن كونه لاحياة له بدون مجالسته (٨) الحسام ذاك الامير الذى خصه الاسفهسلار بالدعوة وهى ماأنشئت هذه السينيه لمعاتبته بسببها والمساقاة المعاطاة ويقال سهم الرجل من باب قطع وكرم سهوما وسهومة تغير لونه مع هزال ويبس ودخول الهمزة عليه للتعدية قياسية فيكون المعنى خص الامير الحسام بالدعوة وساقاه الخمر

وأسْكَرَنِي حَسْرَةً (١) واستَعَاضَ ☆ لِقَسْوَتِهِ سَكْرَةَ الخَنْدَرِيس
سَأُكْسُوهُ لِبْسَةَ مُسْتَعْتِبٍ (٢) ☆ وأمْسِكُ امْسَاكَ سَالِ يَؤُس
أُسَطِّرُ سِينَاتِهِ سِيرَةً ☆ تَسِيرُ أساطِيرُها كالبَسُوس (٣)

(وحَسْبُنا السَّلامُ لِرَسُولِ الإسْلام)

تمت الرسالة السينية وهذه الرسالة الشينية
التي كتبها الحريري لأحد أصدقائه يمدحه بها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بإِرْشَادِ المُنْشِي ☆ أُنْشِي (٤) ☆ شَغَفِي (٥) بالشَّيْخِ شَمْسِ الشُّعَرَاءِ رِيشَ مَعَاشَهُ (٦)

وغير لوني واذبل جسمي بتقطب وجهه من جهتي (١) يقول اسكرني ولكن حسرة وندامة لشدة قسوته وقد سكر والحسام بالخندريس (٢) يقول سأملأ عليه جهاته عتابا حتى يجسمه كاللباس وأكف عن الامل فيه كالسائل الذي يئس من النوال (٣) الأسطار بالضم والفتح والأسطور والأسطير بالضم فيهما وبالهاء في كلها مايسطر أي يكتب والجمع أساطير والبسوس خالة جساس التي هاجت بسببها الحرب المنسوبة اليها أربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم يقال فلان أشأم من بسوس والمعنى انه يسطر هذه السينية تسير أساطيرها كما سارت الشهرة بالبسوس لانها أشهر حرب بين العرب
(٤) يقال أنشأ الله الخلق أوجده وفلان خطب بخطبة فأحسن فيها ومنه علم الانشاء والمعنى بارشاد الخالق اكتب وأجيد (٥) الشغف شدة الحب والمعنى حبه الشديد للشيخ شمس الشعراء يماثل ميل النشوان الى السكر (٦) يقال رشت فلانا اذا قويته وأعنته على معاشه فأصلحت حاله قال عمير بن حباب

فرشني بخير طالما قد بريتني ☆ وخير الموالي من يريش ولا يبري

☆ وفشا رياشه ☆ وأشرق شهابه ☆ واعشوشبت شعابه (١) ☆ يشاكل (٢) شغف المنتشي بالنشوى (٣) ☆ والمرتشي بالرشوى (٤) ☆ والشادن بشرخ الشباب (٥) ☆ والعطشان إلى شبم الشراب (٦) ☆ وشكري لتجشمه ومشقته ☆ وشواهد شفقته (٧) ☆ يشاكل شكر الناشد للمنشد (٨) ☆ والمسترشد للمرشد ☆ والمستشعر للمبشر ☆ والمستجيش للجيش المشمر (٩) ☆ وشعاري إنشاد شعره (١٠) ☆ واشجاء الكاشح والمكاشر بنشره (١١) ☆ وشغلي إشاعة وشائعه (١٢) وتشييد شفائعه (١٣) ☆ والإشادة بشذوره (١٤)

---

(١) الرياش اللباس الفاخر الذى يماثل ريش الطائر فى نعومته وفشا انتشر وكثر والشهاب النجم واشراقه ظهوره واضاءته والشعاب جمع شعب بالكسر وهو الناحية واعشيشابه كثرة عشبه وكل هذا دعاء يكنى به عن طلب السعة فى العيش والرفاهية (٢) يماثل (٣) أى السكران الراغب فى السكر (٤) الرشوة مثلثة ما يعطى لابطال حق أو احقاق باطل والجمع رشى بالضم وارتشى أخذها (٥) شدن الظبى من باب نصر شدونا قوى وترعرع واستغنى عن أمه وشرخ الشباب ريعانه والمعنى شغفى بك يماثل الظبى المترعرع وهو فى ريعان شبابه (٦) العطشان المشتاق والشبم البرد (٧) التجشم التكلف والشواهد الدلائل (٨) الناشد الطالب والمنشد المعطى (٩) المستشعر الخائف واستجاش فلانا استثاره وطلب جيشا ومددا يتقوى به والجيش المشمر الذى على أهبة الوثوب (١٠) الشعار ما يلبس على الجسد ملامسا للشعر ويراد منه ديدن الانسان (١١) يقال اشجاه اذا أحزنه والكاشح المبطن العداوة والمكاشر المظهر لها والمراد انه يترنم بشعره لانه يحوى مفاخره ولا يدع عدو اله الا قهره وأحزنه (١٢) الوشائع جمع وشيع أو وشيعه وهو البستان والمراد انه يظهر ويذيع خيره وبره (١٣) التشييد الطلى بالجص ونحوه والشفاعة أنواع الرعى ينبت اثنين اثنين والمراد مثل ما تقدم (١٤) يقال اشاده بذكره رفعه بالثناء عليه والشذور اللؤلؤ الصغير والشنوف جمع شنف بالفتح وهو ما يعلق أعلى الاذن

وشنوفه ☆ والمشورة بتشفيعه ونشريفه ☆ وأشهد شهادة المشيع الكاشف ☆ والمنشر المكاشف ☆ لإنشاده يدهش الشائب والناشي (١) ☆ ويلاشي (٢) شعر الناشي ☆ ولمشاهدته كاشتيار (٣) الشهد ☆ وتباشير الرشد ☆ ولمشاحنته تشق المشاحن ☆ ولمشاجرته (٤) تنشر المشاين ☆ ولمشاغبته تشظي الأشطان (٥) ☆ وتشيط الشيطان (٦) ☆ فشرفاً للشيخ شرفاً ☆ وشغفاً بشنشنته (٧) شغفا

فأشعاره مشهورة ومشاعره ☆ وعشرته مشكورة وعشائره (٨) شأى الشعراء المشمعلين شعره ☆ فشانيه مشجو الحشا ومشاغره (٩) وشوه (١٠) ترقيش المرقش رقشه ☆ فأشياعه يشكونه ومعاشره وشاق (١١) الشباب الشم والشيب وشيه ☆ فمنشوره بشرى المشوق وناشره

والقرط بأسفلها والمعنى أمدحه بهذه الحلى (١) الناشي الشاب وإنما يشهد هذه الشهادة لان صاحبها يبالغ في اظهار الحقيقة حتى تظهر مجسمة (٢) يقال لاشى الشيء ضمحله وصيره الى العدم وهي منحوتة من لاشيء (٣) اشتار العسل وشاره واستشاره أخرجه من الوقبة (٤) المشاجرة المشاحنة (٥) المشاغبة المجادلة وتشظي الاشطان أي تقطع الحبال (٦) تحرقه (٧) العادة (٨) الشاعر الحواس والمراد بها الاخلاق والعشيرة القبيلة التي ينسب اليها وجمعها عشائر (٩) شأى القوم من باب قطع يشأوهم شأوا سبقهم والمشمعل الفائق على غيره والشاني أصله بالهمزة المبغض ومشجو الحشا مغصوصه والمشاغر المظهر العداوة والمعنى ان شعره فاق شعر الشعراء المفلقين وفبغضه ومعاديه منغص الحياة (١٠) شوه قبح ورقش الكلام زخرفه (١١) شاق هاج الاشم السيد ذو الأنفة وهي شماء والجمع شم والمنشور ما نشره من كلام يشرى المشوق أي يستبشر به المحب وناشره مسره

شَمائِلُهُ (١) مَعْشُوقَةٌ كَشَمُولِه ☆ وشَرِيبُهُ مُسْتَبْشِرٌ ومُعاشِرُهْ
شَكُورٌ ومَشْكُورٌ وحَشْوُ مُشاشِهِ (٢) ☆ شَهامَةُ شِمِّيرٍ يَطِيشُ مُشاجِرُهْ
شَقاشِقُهُ (٣) مَخْشِيَّةٌ وشَباتُهُ ☆ شَبامَشْرَفِيٍّ جاشَ لِلشَّرِّ شاهِرُهْ
شَفا بِالأَناشِيدِ النَّشاوَى (٤) وشَفَّهُم ☆ فَمُشْفِيَةٌ مُشْفٍ وشاكِيهِ شاكِرُهْ
ويَشْدُو (٥) فَيَهْتَشُّ الشَّحِيحُ لِشَدْوِه ☆ ويَشْغَفُهُ إِنْشادُهُ فَيُشاطِرُهْ
تَجَشَّمَ (٦) غِشْيانِي فَشَرَّدَ وَحْشَتِي ☆ وبَشَّرَ مَمْشاهُ بِبِشْرٍ أُباشِرُهْ
سَأُنْشِدُهُ شِعْراً يُشَرِّقُ شَمْسَهُ (٧) ☆ وأَشْكُرُهُ شُكْراً تَشِيعُ بَشائِرُهْ
وأَشْهَدُ شَهادَةَ شاهِدِ الأَشْياءِ * ومُشْبِعِ الأَحْشاءِ (٨) لَيُشْعِلَنَّ * شُواظَ أَشْواقِي

---

(١) الشمائل الخصال والشمول الخمرة والشريب مجالسه أثناء الشرب (٢) المشاش النفس ويقال فلان طيب المشاش كريم النفس والشمير الذى يكثر التشمير والمشاجر المجادل ويطيش يخذل والمعنى انه يشكر ويُشكر ونفسه ملؤها الشهامة التى تجعل صاحبها يقهر ويخذل مجادله ايا كان (٣) أصل الشقشقة بالكسر شئ كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هدر والجمع شقاشق ويقال للفصيح هدرت شقشقته وفلان شقشقة قومه شريفهم وفصيحهم والشباة حد كل شئ والجمع شبا وشبوات والمشرفى وصف السيف المنسوب الى مشارف الشأم أوموضع باليمن مشهور بعمل السيوف وجاش نهض والمعنى ان الناس تخشى خطاباته وسلاحه من أجود الاسلحة (٤) الاناشيد جمع أنشودة وهى النشيد يقال فلان له أناشيد ملاح تشفى السكارى وشفهم هزلهم وأوهنهم (٥) يشدو يترنم بالشعر واهتش ارتاح والشحيح البخيل والحريص ويشغفه انشاده أى يصل شغاف قلبه فيقاسمه ماله (٦) تكلف المجئ الى فابعد عنى وحشتى (٧) يشرق شمسه أى يذيع فضائله (٨) مشبع الاحشاء المتشبع من الرؤية

شَحَطُه (١) * ولَيَشعِثَنَّ شملَ نَشاطِي نَشطُه (٢) * فناشَدْتُ الشَّيخَ أيشعُرُ باسْتِيحاشي لِشُسُوعِهِ (٣) * وإجهاشي لِتَشييعِهِ (٤) * وشايِقِي لِتَشييدِهِ المَوْشِيّ (٥) * ونَشْدِ شَخصِهِ بالإشراقِ والعَشيّ (٦) * حاشاه حاشاهُ * تَشَبُّهُ شُبهَةٌ وتَغشاه * فَلْيَستَشِفَّ شَرحَ شُجُونِي لِشُطُونِهِ (٧) * ومُشاركَتِي لِشُجُونِهِ * واشتِغالِي بتَمشِيَةِ شُؤُونِه * لِيَشُدَّ جاشِي (٨) * ويُشارِفَ (٩) انكِماشِي * عاشَ مُنتَعِشَ الحُشاشَةِ (١٠) * مُستَبشِرَ الحَشاشَةِ * مَشحُوذَ (١١) الشِّفارِ * مُنتَشِرَ الشَّرارِ * شَتّاماً لِلأشرارِ * شَحّاذاً بالأشعارِ * يَشرَحُ (١٢) ويَجُوش * ويُنعِشُ المَنقُوش * بِعَشِيَّةِ الشَّدِيدِ البَطْش * الشّامِخِ العَرْشِ وتَشرِيفِهِ لِبَشيرِ البَشَرِ * وشَفيعِ المَحشَرِ صلى الله عليه وعلى آلهِ وأصحابِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً دائِماً أبَداً الى يَومِ الدِّينِ وحَسْبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَليِّ العَظيم

---

(١) الشواظ اللهب والشحط البعد (٢) يشعثن يقطعن ونشطه خروجه وبعده عنى (٣) لبعده (٤) وفزعي لفراقه (٥) وشايقي نشرى لتشيده المزخرف (٦) يقال نشد الضالة ينشدها بالضم نشدا ونشدة بالكسر طلبها والمعنى هل يشعر الشيخ بطلبي لشخصه صباح مساء (٧) استشف الشيء تأمله لينظر ما وراءه والشجون الهموم والشطون البعد (٨) يقال فلان قوى الجأش أى القلب (٩) شارف الشيء اطلع عليه (١٠) الحشاشة روح القلب (١١) مشحوذ مسنون مرهف واشفار جمع شفرة وهى حد السيف (١٢) يبين ويجوش أى يفيض كالعين التى تفيض

---

* تمت الرسالتان السيفية والشينية مشروحتان بقلم
حضرة الاديب السيد محمد حسن نائل المرصفي *

وعند تمام طبعها أرخها حضرة الشاعر المجيد السيد محمد الحسن الحموى
صاحب ديوان الحمويات

مقامات الحريرى الى الاريب ✲ بدت بالطبع فى شكل غريب
بها الابداع يُظهره اقتدار ✲ بآيات المعانى للاديب
تريك بدائعا ببيان لفظٍ ✲ يفوق الدر بالنثر العجيب
الى الاذواق تحلو بانسجام ✲ وتسمو عند ذى فكر مصيب
كساها طبعها حسنا بديعا ✲ باتقان يروق الى اللبيب
فعارضها (ابن خشاب) بقول ✲ وفنده (ابن برى) للنجيب
محاورة حلت لفظاً ومعنى ✲ يضوع شذاهما الغالى بطيب
لذاك بطبعها الزاهى تسامت ✲ سمو الشمس بالشكل المهيب
فلا عجب اذا عزت بطبع ✲ حلا بمحمد الشهم الخطيب
بدت بجمال رونقها فأرخ ✲ مقامات الحريرى الى الاريب
٥٨٢ ٤٥٩ ٤١ ٣٤٤

سنة ١٣٢٦

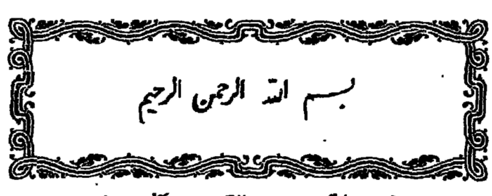




هذه الرساله

مشتملة على انتقاد ابن الخشاب البغدادي على
العلامة أبي محمد الحريري في مقاماته وانتصار
الشيخ الامام العلامة أبي محمد عبد الله
ابن بري للامام الحريري
والرد على ابن
الخشاب





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصلى الله على نبيه الكريم وآله وسلم﴾

الحمد لله مستحق الحمد ومستوجبه وصلواته على خيرته من خلقه ومنتخبه المخصوص بأشرف كتبه وعلى آله وصحبه وذوى نسبه ما لمع آل بسبسبه وهمع خال بصيبه (وبعد) فهذه حروف وقعت في المقامات التى انشأها أبو محمد القاسم بن على الحريرى البصرى ينكرها العالمون بالعربية بما تنطق به مصنفاتهم وتتفق عليه مؤلفاتهم نبه عليها الشيخ (الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادى رحمة الله عليه حين قرئت عليه المقامات ولعلها أخذت عنه أكثر من أخذها عن جامعها وقد كان ابن الحريرى عفا الله عنه مكبا عليها صارفا مدة مهله فيها وهو ينقح فيها اللفظة بعد اللفظة ويستشفها فى كل لحظة فهى بنت عمره وبكر دهره ولقد خطف أكثرها من مواضع يدل تهديه اليها على فضل بارع ولم يكن رحمه الله مدفوعا عن فطنة ثاقبة وغريزة فى التلفيق مطاوعة مجاوبة ومن العجيب انه قدم بغداد سنة أربع وخمسمائة وأخذ المقامات عنه البغداديون وكان بها اذذاك بقية من الموسومين بعلم الادب والطالبين لكلام العرب فلم يتعلقوا عليه فيها عند سماعها منه الا بلفظة واحدة نازعوه فيها وخرجوا معه على السواء لانها وقعت فى كتب اللغة على خلاف فيها وهى (النهار) فرخ الحبارى (والليل) فرخ الكروان هذا هو المشهور ويقع فى بعض كتب اللغة بخلافه كما ترى قال ابن دريد فى الجمهرة (والليل) أيضا فرخ الحبارى وله أشياء فى أثناء مقاماته لو روجع فيها الاقر مع الانصاف بالخطا فسلم سا كتا ولنازع مباهتا وأنا أسوقها إن شاء الله على التوالى موضعا فموضعا مع تمهيد عذره لقلتها فى جنب صوابه

ومامر من المحاسن في أثناء كتابه وعلمي بأن الكامل من عدت سقطاته والفاضل من أحصيت هفواته وأنبه مع ذلك على مواضع أخذ منها واستعان وأنحى عليها وغصبها وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل (قال) في أول كتابه في الخطبة ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر (قال) الامام ابن الخشاب هذا الكلام بعينه في كتاب البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن يحيى بن محبور الكناني المعروف بالجاحظ ونقال الحدق وهذا الكتاب أشرف مصنفاته وأغزرها فائدة على كثرتها وتفننها مع كبر حجم وكثرة علم وان كان كتابه في الحيوان أضخم منه وأكبر حجما ولكن هذا أغزر عند طالب البلاغة علما ولا حرج على ابن الحريري فانه أغار على بلديه ولم يحل حبوته في غير نديه اقتداء بقوله

(واحيانا على بكر أخينا ☆ اذا مالم نجد الا أخانا)

بصري صالت بصريا كما قال عذافر

(بصرية تزوجت بصريا ☆ يطعمها المالح والطريا)

ومن أخرى له في الخطبة (قال فيها) فيما يقع في أكثر النسخ وهي التي سارت عنه قبل التثقيف والتنقيح وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنت أصدق القائلين (انه لقول) رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ظنا منه ان المراد في هذه الآية بالرسول محمد صلى الله عليه سلم فبنى على هذا الظن ثم مضت عليه مدة بعد أن أخذت عنه المقامات وانتشرت فعثر على ان ذلك انما هو وصف جبريل عليه السلام وهو المكين عند ذي العرش فكر على النسخة مغيرا اعتقادا منه أنه أخطأ في الاول وكيف وقد غربت وشرقت وأشامت وأعرقت فكان تغييره في النسخة الثانية فقلت وأنت أصدق القائلين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولعمر الله لقد أخطأ في الاول والآخر أما الاول ففي ظنه أنه صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فيما ذكر أكثر المفسرين وجاء عنهم من طرق كثيرة حسان الاسانيد في صفة جبريل عليه السلام ذكره أبو جعفر النحاس في معانيه وكذلك ذكره غيره (وقال) روى معمر عن قتادة قال

يعني جبريل صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا القول انه لقول رسول كريم على مرسله (وأما) الثاني فتغييره لما وقع له أولا حين عثر من بعد على القول الذى ذكرته بعض الكتب فظن أن الاول خطأ لا يجوز فأخذ يتتبع النسخ ويغيرها بناء على جهله بأقوال المفسرين والذى ظنه اولا من انه صفة النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب اليه قوم من أهل التفسير ذكر ذلك النحاس وغيره (فقال) وقيل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فجهل ما عليه الاكثرون في وضعه الاول وجهل الجواز في وضعه الثاني واختلاف النسخ ويشهد بصحة ما أوردت والعلة في اختلافها ما بينت (قال الامام ابن برى رضى الله عنه) ليس الراجع عن الوجه الضعيف الى الوجه القوى بغالط لانه غير مقطوع على ابن الحريرى انه لم يمر به جواز الوجه الاول من كتب التفسير وانما تركه لان أكثر أهل التفسير على خلافه فعدل الى ماليس فيه خلاف عند أحد من الناس (ويقوى) ذلك انه اذا أنكر عليه الوجه الاول فلا بد له أن ينظر في كتب التفسير هل الامر على ماذكروا أو على خلافه ولما وقف عليه رأى الاكثر على خلاف ماذهب اليه فعدل عنه الى مالا خلاف فيه (قال) ابن الخشاب وقال فيها فيما بعد على انى وان أغمض لى الفطن المتغابى ونضح عنى المحب المحابى لا أكاد أخلص من غمر جاهل أوذى غمر متجاهل يضع منى لهذا الوضع ويندد بأنه من مناهى الشرع ومن نقد الاشياء بعين المعقول وأنعم النظر في مبانى الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات أوأثم رواتها في وقت من الاوقات ثم تلا ذلك الفصل بعده الى أن أنشد

على انني راض بأن أحمل الهوى ✿ وأخلص منه لا على ولا ليا

(قال) ابن الخشاب لو أمسك عن هذا الفصل لامسك عنه ولكن غمر الزارى عليه في وضع المقامات وجهله وانتدد عليه بان ما اعتمده من وضع المقامات من مناهى الشرع مصيب من هذه الجهة وابن الحريرى في الاحتجاج عليه بما ساقه من كلامه في هذا الفصل غالط أو مغالط اذ كان ما احتج به من الموضوعات

على ألسنة العجماوات والجمادات لا يشبه ما أخذ فيه من ذكر الحارث بن همام
وأبي زيد السروجي لان ما ذكر من ذلك في الكتاب المعروف بكليلة ودمنة
أو حكايات السند باذ موضوعة وضع الامثال لتفيد الحزم والتيقظ وتنبه على
مواضع الزلل في الرأي لاخي الغفلة وتعطي التجربة لذي العزة ولذلك وضعت
الامثال (وقد) قيل في حد المثل انه القول الوجيز المرسل ليعمل عليه وقد ضرب
الله الامثال في كتبه المنزلة على أنبيائه عليهم السلام بما يخرج عن هذين
الضربين ويجل عن التشبه بهما مافي كليلة ودمنة وماجرى مجراه فانه بمجرد
التجربة لايلتبس فيه صدق بكذب اذ كان في خروجه عن المألوف ومباينته
المعروف ظاهر الكل احد لان الاسد لايخاطب الثعلب على الحقيقة ولا النمر
الشجرة ولا القرد السلحفاة ولا الحمام الشاه اذا أخبر به مخبر لم يلتبس بصدق فعلم
المقصود به بديهة والاخبار عن الحارث والسروجي ممكن أن يكون مثله وان لم
يكن ذلك فهو كذب لامحالة يلتبس مثله بالصدق اذ غير مستحيل في العرف
والعادة أن يوجد في الناس داهية يكنى ابازيد ويكون من سروج ويكون من
البلاغة والخلاص والتصرف في أبواب الحيل في المتعارف ماحكى الحارث
ابن همام عنه وكذلك وجود الحارث واتفاق اجتماعه مع أبي زيد على ماوصف
ابن الحريري فهذا يشبه الصدق ويدخل تحت انكاره فهو كذب لان واضعه
لايدعي صحته والاول لايشبه الصدق من وجه فامره غير مخيل وقد بان أنه غالط في
التمثيل أو مغالط (قال ابن بري رضي الله عنه) لامعنى لانكار ابن الخشاب على
ابن الحريري في ذكر أبي زيد السروجي والحارث بن همام فان أبازيد السروجي
كان موجودا أخبرني تاج الدين بن حمويه بدمشق قال حدثنا الامام أبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البندهي قال سمعت الثقة أبا بكر عبد الله بن
محمد بن أحمد التقوي البزار ببغداد يقول سمعت الرئيس أبا محمد القاسم بن
علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات يقول أبو زيد
السروجي كان شحاذا بليغا ومكريا فصيحا ورد علينا البصرة ووقف يوما في
مسجد بني حرام يتكلم ويسأل الناس شيأ وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد

غاص بالفضلاء فاعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر أسر الروم ابنه كما ذكر في المقامة الحرامية وهي الثامنة والاربعون قال فاجتمع عنده عشية ذلك اليوم جماعة من معارف فضلاء البصرة وعلمائها فحكيت لهم ماشاهدت من ذلك السائل وسمعت من لطافة عبارته في تحصيل مراده وحزاقة اشارته وتسهيل ايراده فحكى كل واحد من جلسائي أنه شهد من هذا السائل في مسجده مثل ماشاهدت وانه سمع منه في معنى آخر فصلا أحسن مما سمعت وكان يغير في كل مسجد زيه وشكله ويظهر في فنون فضله احتياله فتعجبوا من جريانه في ميدانه وافتنانه في احسانه فأنشأت المقامة الحرامية في المقامة الاولى (قوله خاوي الوفاض بادي الانفاض) الوفاض جمع وفضة والوفضة الجعبة قال الشنفرى

لها وفضة فيها ثلاثون سيجفا ✫ اذا واجهتهن النحور اقشعرت

(قال ابن بري) الذي في شعره اذا آنست أولى العدي اقشعرت المدي الرجالة والسيجف النعل العريض ✫ قال ابن الخشاب رحمه الله فاستعارها ههنا للمزود لانه يريد عدم الزاد والزاد لا يكون في الجعبة وأساء باستعمال الجمع استعمال الواحد لان الموضع لا يقتضي الجمع وانما يقتضي الافراد والمعنى عليه ألا ترى انه اذا فسر صار خاوي الجعاب ولا معنى للتكثير ههنا (قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري رحمه الله) انكار ابن الخشاب على ابن الحريري في قوله خاوي الوفاض هو بعينه في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مارونه الثقات عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة أن تجعل في الاوفاض (قال الفراء) في تفسير الحديث على مارواه الهروي عنه الاوفاض هم الذين مع كل واحد منهم وفضة يلقي فيها طعامه وهي مثل الكنانة الصغيرة فهذا نص من الفراء على ان الوفضة تكون التي تجعل فيها الزاد وتكون الكنانة التي تجعل فيها السهام ولا بد في الحديث من حذف مضاف تقديره أمر أن تجعل الصدقة في ذوي الاوفاض أو أهل الاوفاض ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه على حد قوله سبحانه وسل القرية أي أهل القرية وقد نص ابن السيرافي على أن الوفاض جمع وفضة للتي يجعل فيها الزاد وذلك عند شرحه بيت

الكتاب وهو (فبينا نحن نرقبه أتانا ☆ معلق وفضة وزناد راع)
وزناد راع معطوف على وفضة لان موضعها نصب لان الاضافة فى تقدير
الانفصال تقديره معلق وفضة (قال ابن السيرافي) الوفضة فى البيت مثل
الخريطة تكون للفقراء يجعلون فيها أزوادهم قال وزعموا ان أهل الصفة كانت
معهم وفاض وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تجعل الصدقة
فى الأوفاض أراد أهل الصفة انقضى كلام ابن السيرافى (وقد) نص على ان الوفضة
هى التى يكون فيها زاد الفقراء وأكد ذلك بما رونه الرواة وهو قوله وقد زعموا
ان أهل الصفة كانت معهم وفاض قالوا وفى زعموا هى ضمير الرواة كانه قال
وزعمت الرواة ان أهل الصفة كانت معهم وفاض وهى التى تقدم تفسيرها من أن
واحدها وفضة لما يجعل فيه الفقير زاده فهذا نص آخر زائد على ماذكر دالفراء
وابن السيرافى (وأما) قوله وأساء فى استعمال الجمع استعمال الواحد لأن الموضع
لا يقتضى الجمع وانما يقتضي الافراد والمعنى عليه يعنى ان ابن الحريرى استعمل
الوفاض موضع الوفضة فهو تحكم منه أعنى قوله لان الموضع لا يقتضى الجمع ألا ترى
أنه يجوز أن تكون معه وفضة فيها كعك ووفضة فيها سويق ووفضة فيها تمر أو
دقيق فمن أين قطع على انه لم يكن معه الا وفضة واحدة وأظنه انما حكم بأن الموضع
يقتضى الافراد من جهة أنه قال بعد هذا ولا أجد فى جرابى مضغة وليس فى هذا
دليل على انه أراد جرابا واحدا بل يجوز أن يريد به الجمع كما يقول القائل ☆ اذا مدح
انسانا ليس فى ازاره فضل ولا فى ثوبه خرق ولا فى انائه صدع ولا فى حاجبه منع
فيأتى باللفظ على الافراد ولا يمتنع أن يراد به الجمع ألا ترى أنه ليس بلازم أن يكون
أزارا واحدا ولا ثوبا واحدا ولا اناء واحدا ولا حاجبا واحدا بل هذا اللفظ يطلق
على الواحد وعلى الجمع وعلى ذلك قول ابن خياط العكلى

(وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم ☆ إلا نميرا أطاعت أمر غاويها)

ويما روى مرشدهم وليس يريد سيدا واحدا ولا غاويا واحدا وانما يريد كل
سيد لهم وكل غاو لهم ومما أوقع فيه الواحد موضع الجمع قوله سبحانه وتعالى فى
جنات ونهر يريد وأنهار وقوله سبحانه وعلى سمعهم وعلى أبصارهم أى وعلى

أسماعهم وأنشد سيبويه

بها جيف الحسرى فأما عظامها ✿ فبيض وأما جلدها فصليب

يريد وأما جلودها وانشد أيضا ✿ في حلقكم عظم وقد اشجينا ✿ أى أراد في حلوقكم وأنشد أيضا

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ✿ فان زمانكم زمن خميص

أراد في بعض بطونكم ومن هذا أيضا قول قيس بن الخطيم

أتعرف رسما كالطراد المذهب ✿ لعمرة وحشا عن مواقف راكب

ديار التي كادت ونحن على منى ✿ تحل بنا لولا نجاء الركائب

فاوقع رسما موقع رسوم بدلالة انه أبدل منه ديارا وهى جمع (وقوله) احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر هو بعينه أبى العلاء المعرى فى رسالة له موجودة فى بعض رسائل حفظها ابن الحريرى بعينها قال فى آخرها فانصرفت من حيث أتيت وقضيت العجب مما رأيت (قال ابن الخشاب رحمه الله) قال الاصمعى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة تقول قضيت العجب من كذا والصواب ما كدت أقضى العجب والمعنى على ما قال الاصمعى لانهم يريدون طول التعجب والمبالغة فى وصفه بالكثرة فكانه ما كاد ينقضى ولقولهم قضيت العجب وجيه ضعيف وما قاله أبو سعيد هو الوجه (قال ابن برى رحمه الله) انما منع ابن الخشاب أن يذكر الوجيه الذى صغره ووصفه بالضعف مخافة أن يتعصب متعصب لابن الحريرى فيقوى ذلك الوجيه الضعيف ويصححه والذى يتوجه عليه قول ابن الحريرى هو انه يصح أن يقال قضيت العجب على معنى انقضى عجبى لبلوغه النهاية التى لا مزيد عليها كما يقال عند افراط العجب عجبت حتى ماعجبت أى عجبت حتى فنى عجبى لانه بلغ النهاية التى لا مزيد عليها وعلى هذا قول أبى الطيب

(فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ✿ ورأيت حتى ما رأيت من السنا)

أى عجبت من الظبا حتى ما عجبت ورأيت من السنا حتى ما رأيت أى حتى انقضى عجبى ورؤيتى لبلوغهما النهاية التى لا مزيد عليها كما انه اذا انتهى السائر فى الارض الى الغاية التى لا يمكنه أن يسير بعدها فقد انقضى سيره وانقطع سعيه

(وفيها) لكي يجهل مربعه استعمل ههنا المربع استعمال الربع ✡ قال ابن الخشاب رحمه الله لانه يريد ههنا المنزل وما أصاب في ذلك لان الربع المنزل حيث كان والمربع منزل القوم في الربيع خاصة كالمصيف والمشتى وتلك منازلهم في هذه الازمنة خاصة وذلك ظاهر لمتأمله (قال ابن برى رحمه الله) يقال ربع بالمكان أقام به في الربيع ويقال أيضا ربع بالمكان أقام حيث ما كان واسم المكان منهما مربع قياسا مطردا عند النحويين كالمصنع من صنع والمصرع من صرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا أقام به حيث ما كان قول الحاذرة

بكرت سمية غدوة فتمتع ✡ وغدت غدو مفارق لم يربع

فقوله لم يربع أي لم يقم وكذلك فسره المفضل في المفضليات وقال يقال ربع بالمكان اذا أقام به ولم يشرط ربيعا ولا غيره فعلى هذا يصح أن يكون المربع لمنزل الانسان وبيته وداره ونحو ذلك وعليه قول يزيد بن الصعق

(فرغتم لتمرين السياط وأنتم ✡ يشن عليكم بالقنا كل مربع)

أي كل مكان تقيمون فيه وأما قول أهل اللغة ان المربع اسم للمنزل في الربيع خاصة فانما يريدون به الاكثر وهو الاصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان أقام به الرجل ألا ترى انهم لا يكادون يذكرون المربع في اسم الربيع وهو أيضا قياس مطرد مثل اسم المكان وشاهده قول الحطيئة

(أمن رسم دار مربع ومصيف ✡ لعينيك من ماء الشؤن وكيف)

قال أبو علي تقديره أمن أي رسم دار مربع ومصيف * فالمربع والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف وكذلك قول جرير

(ردوا الجمال بذى طلوح بعدما ✡ هاج المصيف وقد تولى المربع)

أي ردوا الجمال من موضع رعيها الى الحي حين ارادوا التحمل وقد أتى المصيف وتولى المربع واذا أقبل الصيف وتولى زمن الربيع يبس عشب الارض وكذلك المربع يكون أيضا اسما للمصدر نحو قولهم ربعت بالمكان مربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا في اسم المنزل بالربيع وانما يذكر هذا امثنا أهل النحو ويجعلون له بابا مفردا وقياسا مطردا وما خرج عن القياس من بنائه ذكروه

وفيها في الشعر

ولا شرعت بي عـلى مورد ✲ يدنس عرضي نفس حريصه

وهو يحتال ويسأل ويخرج في صور النذالة من مسألة وغـيرها فحاله لا يطابق النزاهة التي ادعاها في البيت وذلك أيضا ظاهر (قال ابن برى رحمه الله) الذي قاله ابن الحريري صحيح وليس المعـنى فيه ما ظنه ابن الخشاب وانما أراد ان الدهر ألجاه الى السؤال والاحتيال ولم يكـن من أهـل ذلك فيما تقدم ألا تراه يقول قبل البيت

والجأنى الدهر حـتى ولجت ✲ بلطف احتيالي على الليث عيصه

على انني لم أهب صرفـه ✲ ولا نبضت لى منـه فريصـه

ولا شرعت بي على مورد البيت أي لم يكن ممن يهاب صرف الدهر فيما مضى من عمره ولا ممن شرعته به نفسه على مورد يدنس عرضه فأثبت لنفسه النزاهة قبل ان ألجأه الدهر الى السؤال والتقدير لم أكن ممن هاب صرف الدهر ولا ممن نبضت فريصته ولا ممن شرعت به نفسه على مورد اهانة واذا ثبت له المعنى على هذا بطل ماذهب اليـه ابن الخشاب من كونه جمع بين النزاهة والاحتيال في صورة النذالة من مسئلة وغيرها ✲(المقامة الثانية فيها)✲ ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب (قال ابن الخشاب) القواليب خطأ لا تستعمل مثله العرب في حال الاختيار والسـعة فان اضطر الى مثله الشاعر كان قليلا في ضرورة الشعر وذلك ان الواحد قالب لا قالاب ولا قالوب (قال ابن دريد) القالب الذي يصب فيه الشيء من صفر او غيره فيجيء مثله ويقال هذا قالب كذا وفي العين المنسوب الى الخليل القالب دخيل ومنهم من يقول قالب (قال ابن الخشاب) كلا المثالين من فاعل وفاعِل انما يكسر على فواعل بغير ياء تقول في تابل توابل ولا تقـل توابيل وفي خاتم وخاتم خواتم ولا تقل حواتيم الا في خاتام فانها لغة فيه وكذلك الطابَع والطابِع طوابع لا غير ذلك وكذلك الطابق والطابق طوابق وقول العامة طوابيق والطوابيق خطأ فاحش فالوجه حينئذ قوالب وقد يعطلون الكسرة في مثل هذا في ضرورة الشعر فينشأ عنها ياء فيقولون في صيارف

صياريف وفى دراهم دراهيم وأنشد سيبويه في كتابه في باب ما يحتمل الشعر وربما امدّ فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ✲ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وعليه قول المتنبي

أفدى ظباء فلاة ماعرفن بها ✲ مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا خلاف بينهم ان استعمال مثل هذا في الكلام المنثور لا يجوز وانما يجوز في ضرورة الشعر قليلا وعكسه انهم يحذفون في الشعر هذه الياء من الجمع الذي يستحقها ضرورة فيقولون في طواويس طواوس وفي عواوير عواور قال ✲ وكحل العينين بالعواور ✲ ولا يطرد مجيء هذه الياء في الجمع الا فيما رابع واحده حرف علة كفاعال بنحو ساباط تقول سوابيط وفاعول نحو كانون تقول كوانين وعاثور تقول عواثير وأفعول تقول فيه أفاعيل كقولك أساوب وأساليب وأركوب وأراكيب والله أعلم (قال ابن برى) اعلم ان للسجع ضرورة الشعر وان له وزنا يضاهي ضرورة الوزن في الشعر في الزيادة والنقصان والابدال وغير ذلك ألا تراهم حركوا الساكن فيه كما يحركونه في الشعر كقولهم في صفة ليالي القمر ثلاث دُرَعٌ وكان قياسه دَرْعٌ بسكون الراء وانما حركوها اتباعا لقولهم ثلاث غرر وثلاث ظلم وحذفوا التنوين فيه كما حذفوه في الشعر فقالوا شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى فحذفوا التنوين من ثرى ومن مرعى اتباعا لقولهم ترى لكونه فعلا وكذلك أبدلوا الهمزة ألفا في نحو قولهم أنكحنا الفرا فسترى فابدلوا همزة الفرا ألفا اتباعا لقولهم سترى وابدلوا الحرف المضاعف ياء في نحو قولهم له الضيح والريح فقلبوا الحاء ياء في الضيح اتباعا للريح وكان أصله الضح حكى ذلك الخليل وأبو حنيفة الدينوري وروى في الحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال للنساء ارجعن مأزورات غير مأجورات فابدل الواو في موزورات ألفا اتباعا للموجورات وقد جاء مثل هذا في فواصل القرآن لتتفق الفواصل فمن الزيادة قوله تعالى فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا فزادوا ألفا كما زادوها في الشعر على جهة الاطلاق

ومن النقص قوله تعالى والليل اذا يسر حذفت الياء من يسر اتباعا للوتر وما تقدمه وكذلك حذفت الياء من قوله تعالى ربى أكرمن و ربى اهانن كما يحذف فى الشعر كقول الشاعر

فهل يمنعن ارتياد البلاد ☆ من حذر الموت أن يأتين

فاذا ثبت هذا فلا وجه للانكار على ابن الحريرى ﴿فى المقامة الرابعة﴾ نرقبه رقبة أهلة الاعياد ونستطلعه بعيون الطلائع والرواد (قوله) نستطلعه بعيون الطلائع والرواد كلام مغسول لولا تجنيسه وقوله ولاحت الشمس فى الاطمار استعارة بعيدة (قال ابن برى رحمه الله) لاشئ أحسن من استعارة الاطمار للشمس عند غروبها لان الشفق قد صار عليها كاللباس وهى تضئ فيه فكأنها قد لبست أطمارا وهى الثياب الخلقان وقوله قلت لاصحابى قد تناهينا فى المهلة وتمادينا فى الرحلة الى أن أضعنا الزمان (قال ابن الخشاب) تمادينا فى الرحلة ضد مراده لانه يريد انهم تمادت بهم المقام والرحلة لو تمادت لكانوا فى سفر متصل الا أن يتأول على انه اراد تمادينا فى ترك الرحلة وبين لك ان المعنى كما ذكرت وانه أخطأ فى هذا الاستعمال الا أن يتعسف له فى التأويل انك اذا قلت تمادى فلان فى غيه وضلاله انما تريد دام غيه وضلاله لانه كان فى غير الغى والضلال وكذلك اذا قلت تمادى فى رحلته دامت رحلته لانه كان فى غير رحلة وهى الاقامة فطال زمن اقامته وهو الذى قصده ابن الحريرى فعبر بما يؤدى الى ضد مراده وهذا بين الغلط بما كشفته وقد قرأت على هبة الله بن عبد الواحد بن الحسين الشيبانى قال الامام تاج الدين المسعودى وأخبرنى ابن الحصين اجازة قال أخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكرى أخبرنا الصولى قال حدثنا الحارث بن أبى أسامة قال حدثنا على بن محمد بن سيف قال لما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبد الله بن همام السلولى شعرا وكتبه فى رقاع وطرحها فى مسجد الكوفة

ألا أبلغ معاوية بن صخر ☆ فقد خرب السواد فلا سوادا

أرى العمال قد جاروا علينا ☆ بعاجل نفعهم ظلموا العبادا

فهل لك ان تدارك مالدينا ✲ وتدفع عن رعيتك الفسادا
وتعزل تابعا ابدا هواه ✲ يخرب من بلادته البلادا
اذا ماقلت أقصرعن مداه ✲ تمادى فى ضلالته وزادا

فبلغ الشعر معاوية فعزله (قال ابن برى) مثل هذا جائز فى اتساع كلام العرب على حذف مضاف تقديره تمادينا فى انتظار الرحلة كما قال جرير

لما تذكرت بالديرين ارقنى ✲ صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال أبو على تقديره ارقنى انتظار صوت الديكة لانه كان من معا الخروج وقت صياح الديكة فأرقه انتظار صوتها لا صوتها وهذا النحو كثير فى القرآن وفى الشعر وقيل فى قوله سبحانه وتعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول ان تقديره فقبضت قبضة من تراب أثر حافر فرس الرسول فحذفت هذه المضافات اتساعا الفهم المعنى ✲(فى المقامة الخامسة)✲ شر الاضياف من سام التكليف وآذى المضيف قوله سام التكليف انما هو سائم التكليف كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب (قال ابن برى) كلام ابن الحريرى صحيح لانه يقال سمته حاجة اذا كلفته اياها وجشمته مشقتها فيكون المعنى شر الاضياف من جشم المضيف التكليف بما يشق عليه وأراد العموم لكل ضيف كلف المضيف مشقة فدخل هو فى الجملة وان كان حاضرا موجودا (وقال فيها) قبيل انتيابكم ومصيرى الى بابكم (قال ابن الخشاب) ليس هذا موضع استعمال الانتياب لان الانتياب معاودة الشئ مرة بعد مرة ومنه سميت النحل نوبا لانتيابها مواضع تعسلها وهو مباتها والانتياب افتعال من النوبة بعد النوبة وهو لم يأتهم فى هذا الموضع مرة بعد أخرى ولا كثر انتيابه فلا معنى له فى استعمال الانتياب الا انه ساقه الى استعماله السجعة فلا عذر له فى ذلك نعم ويستعمل الانتياب فى الجماعة بمعنى انه يجئ منهم طائفة وتذهب أخرى فيقال دهم فلانا أمر انتابه الناس لاجله أى جاءه منهم قوم بعد قوم ويؤكد احالة الاستعمال الذى قصده نفس وضعه فيما بعد لانهم لما استقرؤا أبازيد عن طرقه مرآه قال ان مرامى الغربة لفظتنى الى هذه التربة فهذا ما رآه الا فى هذه المرة فاى معنى للانتياب حينئذ وذا ظاهر الفساد لمباعدته (وقال فيها) نضو سرى خابط ليل أليل وهذا يكاد يناقض

قوله في أول المقامة في وصف هذه الليلة أن أديمها ذو لونين لان الليل الاليل والليلة الليلاء لا تكون ذات ضوء البتة قال الشنفرى

فأيمت نسوانا وايتمت ولدة ☆ وعدت كما أبدأت والليل أليل

وكذلك قوله ☆وقد دجى جنح الظلام المسبل☆ هـذه الليلة التى وصفها كان جنحها أبيض بقمرها وقد انقضى بقوله روق الليل البهيم ولم يبق الا التهويم ولعله يريد جنح ليلة أخرى هذا هو الوضع البارد الفاسد (قال ابن برى) الذى ذكره ابن الحريرى صحيح لانه لم يصف الليـلة بأنها قمراء بكون القمر فيها من أولها إلى آخرها وانما ذكر ان القمر فى أولها ألا تراه يقول فيها قمرها كتعويذ من لجين وهو ما يجعل فى قلادة الصبى ونحوه فهذا يقضى بأن القمر كان ابن أربع أو خمس واذا كان كذلك كان غروبه سريعا واذا غاب القمر أقبل الليل بظلمته ألا تراه يقول فلما روق الليل البهيم أى مد رواق ظلمتـه ولم يبق الا التهويم فاطلق على ما بقى من الليل اسم الليل وعلى هذا قول العرب جاءنا فلان بليل اذا جاء بعد ما مضت منه طائفة صالحة وعليه فسر أبو على قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى على نحو قولهم جاءنا بليل أى بعد ما مضى منه طائفة ولا يصح المعنى عنده الا على هذا لانه قد علم ان الاسراء لا يكون الا ليلا ولا يكون نهارا فان خصصت الوقت من الليل جاز فقلت سرى من أول الليـل ومن وسط الليل ومن آخر الليل ومما يقوى ان ما بقى من الليل يقع عليه اسم الليل قول الشنفرى يصف انه سرى فى ليلة واحـدة لطلب الفتك ففتك وغنم وعاد فى ليلته وهو

فأيمت نسوانا وأيتمت ولدة ☆ وعدت كما أبدأت واللـيـل أليل

ألا تراه يقول قبل البيت

وليلة برد يصطلى القوس ربها ☆ وأقطعه اللائى بها يتنبـل

فاوقع اسم الليل على ما بقى منه وهو قوله والليل الاليل أى شديد الظلمة فهذا مثل قول الحريرى خابط ليل أليل في إيقاعه اسم الليل على بعضه ومثـله قول عمر بن أبى ربيعة يصف أنه اجتمع بمحبوبته بعد أن غاب القمر وهو

وغاب قمر كنت أهوى غيوبه ☆ وروح رعيان وهوم سمر

وانما قال قمر مصغرا لكونه صغيرا لم يكبر بعد ثم قال عند اجتماعهما بعد غيوب القمر

فيالك من ليل تقاصر طوله ☆ وما كان ليلى قبل ذلك يقصر

فأوقع اسم الليل على ما بقى منه وذلك ان الليل الذى تقاصر طوله هو ليل الوصل لا ليل الصد ولو كان ليل الصد لكان طويلا (قال فيها) فشكر عند ذلك الصنع واستنفد فى الثناء الوسع (قال ابن الخشاب) أكثر ما يستعمل فى مثل هذا الموضع الصنيع والصنيعة فأما الصنع فيستعمل استعمال الصناعة (قال ابن برى) الذى ذكره ابن الحريرى هو الصحيح قال الجوهرى الصنع مصدر قولك صنع اليه معروفا ثم قال بعد هذا والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة وهذا خلاف ماقاله ابن الخشاب (قال ابن الخشاب وفيها) فقضيناها ليلة غابت شوائبها الى أن شابت ذوائبها وكذلك قوله فى موضع آخر الى أن شاب مفرق الدجا يعنى به أوائل الصباح استعمال القوم فى هذا أن يستعيروا لاواخر الليل الاعجاز وما جرى مجراها من المآخير قال امرؤ القيس ☆ وأردف اعجازا وناء بكلكل ☆ وأوائل الليل هواديه والذوائب هى الرؤس فهى ينبغى ان تكون أوائل الليل وقد قال بعض المتأخرين وهو أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى

ليلتى هذه عروس من الزنـ ☆ ـج عليها قلائد من جمان

وذوائبها على هذا لا تكون فى مآخيرها الا أن يجعل مدة الليل كالعمر له والشيب انما يكون فى أواخر العمر فعلى هذا تقرب استعارته وأما استعارة العرب فكما أريتك وعلى ان المتأخر قد قال وهو أبو العلاء والبيت من القصيدة

ثم شاب الدجا فخاف من الهجـ ☆ ـر فغطى المشيب بالزعفران

وهذا يريد به أواخر الليل وقد وصفوا اختلاط أواخر الليل باوائل الصبح بالشمط فقالوا كان شميط الصبح والشمط فى الاصل هو الخلط فهذا يلمح استعارته ويقربها (قال ابن برى) استعارة ابن الحريرى لاواخر الليل عند طلوع الفجر المشيب من أحسن الاستعارات ومن أنكر ذلك فقد أنكر غير منكر وعلى ان ابن الخشاب قد رجع فى آخر كلامه الى تجويز ما انكره أولا ☆ فى المقامة

السادسة انه مخرنبق لينباع ومجرمز سميد الباع ونابض يبرى النبال ورابض يبغى النضال (قال ابن الخشاب) قوله نابض يبرى النبال ورابض يبغى النضال لا معنى له لان النابض من قولهم نبض اذا تحرك ويقال أنبض الوتر اذا مده ثم ارسله فسمع له صوت قال (انبضوا معجس القسى) وتمام البيت والبيت للشماخ (وابرقنا كما توعد الفحول الفحولا) وكذلك يقال انبض عن قوسه اذا مد وترها ثم أرسله قال

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت ☆ ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

والبيت للشماخ و يرى النبال انما يكون قبل هذه الحال بل ملء الكنائن من النبل وهذه حالة بعد البرى تكون قبل المراماة ومن أمثالهم قبل الرماء تملأ الكنائن وكذلك قوله ورابض يبغى النصال النضال المراماة ولكن القرينة الثانية أقرب من الاولى وانما يدعى فى ضعف المعانى من تحكيم القرائن ولا عذر له فى ذلك (قال فيها) ومتى اخترع خرع وان بده شده (قال ابن الخشاب) شده من الافعال التى جاءت فى كلامهم مقصورة على بناء الفعل الذى لم يسم فاعله كقوله شدهت وانا مشدوه أى شغلت وهو يقارب دهش ولا يكادون يقولون شدهنى كذا ولا شدهت زيدا فى كلام فصيح وقد بينوا ذلك فى المختصرات من كتب اللغة فضلا عن غيرها (قال ابن برى) انما قطع ابن الخشاب على ابن الحريرى بالغلط فى قوله شده ثقة بقول ثعلب فى الفصيح وقد شدهت وأنا مشدوه ألا تراه يقول وقد بينوا ذلك فى كتب المختصرات يعنى كتاب الفصيح ولم يعلم بأن ابن درستويه أنكر ما قاله ثعلب وغيره من أهل اللغة وهذه حكاية لفظه قال ابن درستويه عامة أهل اللغة يزعمون ان هذا الباب لا يكون الا مضموم الاول ولم يقولوا انه اذا سمى فاعله جاز بغير ضم وهذا غلط منهم لان الافعال كلها مفتوحة الاوائل فى الماضى فاذا لم يسم فاعلها فهى كلها مضمومة الاوائل ولم يخص بذلك بعضها دون بعض وقد بينا ذلك بعلته وقياسه وذكر أنه يجوز عنيت بأمرك وعنانى أمرك وشغلت بأمرك وشغلنى أمرك وشدهت بأمرك وشدهنى أمرك فهذا الذى ذكره ابن درستويه تصحيح لقول ابن الحريرى وابطال لقول غيره وفى ذلك كفاية

تغني عن زيادة ايضاح و بيان (وفيها) فقال ياهذا ان البغاث بأرضنا لا يستنسر بناء
على المثل وهو قولهم ☆ان البغاث بأرضنا يستنسر☆ والبغاث ما لا يصيد من
الطير من قولهم استنسر البغاث أي صار في حال النسر كما قالوا استنوق الجمل
واستتيست الشاة واستحجر الطين واستفيل الجمل أي صار كالفيل والمراد بالمثل في
أصل كلامهم ان الذليل يكتسب العز بارضنا فيصير الى حالة العزيز فاستعماله
بغير لا وان كان يؤدي مقصود الواضع فانه في الضمير يدل على ان المتكلم قد يعبر
عن بلاده بأنها ليست بدار عز فذم نفسه وقومه (قال ابن برى) اعلم أن واضع المثل
استعمله في مدح أرضه التي فيها اقامته في كون الضعيف يصير فيها قويا وكذلك
استعمله ابن الحريري أيضا في مدح أرضه في انه لا يكون بها الصغير في الفضيلة
كبيرا فلهذا أدخل لا النافية في المثل ليبقى المثل على أصله في مدح الارض وأيضا
فانه يجوز رد المثل الموجب منفيا عند المفاخرة فيقول القائل البغاث بأرضنا
يستنسر والبغاث بارضكم لا يستنسر فلابد عند المفاخرة من نقل المثل الموجب
الى النفي (وفيها) واستغنت بقاطبة الكتاب فكل منهم قطب وتاب استعماله
قاطبة مضافة الى ما بعدها وتعريفها به وادخال حرف الجر عليها يدل على جهله
بعلم النحو وانه كان مقصرا جدا لان العلماء بالعربية لا يختلفون في أن قاطبة
لا تستعمل الا منصوبة على الحال غير مقتصر على موضع واحد كذا
نطقت بها العرب ولا تستعملها فاعلة ولا مفعولة ولا مجرورة ولا مضافة ولا
معرفة باللام ومثلها طرا وكافة فلا يقال طر القوم ولا كافة القوم قال تعالى
وما أرسلناك الا كافة للناس هو في أحد التقديرين الى الناس كافة ثم قدم
وقولهم كافة الخلق كلام مولد ليس بعربي محض وهو أسهل من استعمال ابن
الحريري قاطبة الكتاب قال سيبويه في الكتاب في باب ترجمته هذا باب
ما يجعل من الاسماء مصدرا كالمصدر الذي فيه الالف واللام فذكر فيه الجماء
الغفير ثم قال وهذا اجعل كقولهم مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا الا ان هذا
نكرة ولا تدخله الالف واللام ثم قال في الباب فصار طرا وقاطبة بمنزلة سبحان في
بابه لانه لا ينصرف كما ان طرا وقاطبة لا ينصرفان وهما في موضع المصدر ولا

يكونان معرفة وأظن ابن الحريري قد لحن في استعمال قاضية واخواتها كما استعملها هو وحكى مذهب العرب والنحاة في مجموعه الموسوم بدرة الغواص في لحن الخواص الا انه خالف الى مانهى عنه سهوا أولانه عرفه بعد وضعه المقامات على الخطأ وشبيه بحاله هذه ماتم في كتب العلماء باللغة من النهى عن استعمال ماثم يستعلمونه في خطب كتبهم لغلبة العادة هذا ابن قتيبة ينهى في أدب الكاتب عن قولهم عيرته بكذا والصواب عيرته كذا بلا باء وقال في خطبة الكتاب وكانت قريش تعير بأكل السخينة وكذا ابن دريد نهى عن هذا الاستعمال في كلامه (وفيها) شيعته قاضيا حق الرعاية ولاحياله على رفض الولاية (قال ابن الخشاب) قوله حق الرعاية رديء في الاستعمال اذ لايقول من له ذوق في صحة الاستعمال يا فلان قد قضيت حق رعايتك وان كان ليس بالخطأ ولكنه كما ترى (قال ابن برى) لا معنى لانكاره حق الرعاية لان حقا يضاف الى المصدر كقولك رعاه حق الرعاية وساسه حق السياسة وآله حق الايالة والايالة السياسة ﴿في المقامة السابعة﴾ كرهت الرحلة عن تلك المدينة أو أشهد بها يوم الزينة فلما أظل بفرضه ونقله واجلب بخيله ورجله استعمل في السابعة اسكان الفعل المضارع المعتل بعد ان الناصبة وهو قوله فاردت أن أناجيه وأفاجيه لاعجم عود فراستي فيه وهي لغة لايثبتها أماثل النحويين ويلحنون مستعملها في غير الشعر * وكذا قوله في المقامة العاشرة والغلام في ضمن تأبيه يخلب قلب الوالي بتلويه ويطمعه في أن يلبيه (وقوله فيها) الى م تشير لاقتفيه ولا أقف لك فيه (قال ابن برى) استعمل ابن الحريري اسكان الياء في موضع النصب لان ضرورة السجع في النثر كضرورة الوزن في الشعر ولما وجب اسكان الياء لاقامة الوزن كذلك وجب اسكانها لاقامة وزن السجعة فهذا مما يسامح فيه ابن الحريري وله فيه شبهة مقبولة ألا ترى ان الفواصل في القرآن قد نزلت منزلة القوافي وذلك في قراءة من قرأ والليل اذا يسر بحذف الياء عند الوقف لتتفق أواخر الفواصل عند الوقوف على الراء فيقرأ والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر (وقوله فيها) فنفشت الحسين لفظة عامية الا انه استعملها عمدا تظارفا ﴿وقال فيها﴾ حتى اذا لالا الا فق ذنب

السرحان ويقع في بعض النسخ المأخوذة عنه دفع الافق ونصب ذنب السرحان
وفي بعضها عكسه وكلاهما خطألان لألأ لم يرد في كلامهم متعديا انما يقال تلألأ
الشيء اذا المعروف في المثل مالألأت الفور بأذنابها والاشبه على الخطأ في الاستعمال
لألأ الافق ذنب السرحان لان ذنب السرحان الفجر الاول وهو الذي يضيء
الافق لا الافق يضيئه قال أبو العلاء

وبلاد وردتها ذنب السرحا ✫ ن بين المهاة والسرحان

(قال ابن برى) الرواية المشهورة عنه بنصب الافق وجعله ظرفا متسعا فيه على
حد قول ساعدة بن جؤية

قد أوتيت كل ماء فهي ضاوية ✫ مهما تصب أفقا من بارق تشم

قالوا تقديره مهما تصب الجر في أفق بارقا تشم ونصب أفقا على الظرف وجعل من
بارق مفعولا لتصب على زيادة من فيكون التقدير حتى اذا لا في الافق ذنب
السرحان ومثله لساعدة أيضا

لدن يهز الكف يعسل متنه ✫ فيه كما عسل الطريق الثعلب

أى كما عسل في الطريق فاتسع فيه ونصب على الظرف وذنب السرحان في
بيت أبي العلاء منصوب على الظرف أى وقت ذنب السرحان وهو الفجر الاول
والسرحان الثاني الذئب ✱ (في المقامة الخامسة عشرة) ✱ حتى كدت أغلظ له في
الكلام وألسعه بحمة الملام استعمل الحمة استعمال الابرة كما تستعملها العامة وقد
رد ذلك اللغويون وعدوه من غلط العامة وقالوا الابرة العقرب والزنبور ما يلسعان
بهما وأما الحمة فهي سمهما وضررهما قال ابن سيرين يكره الترياق اذا كانت فيه
الحمة وربما قال بعضهم في الحمة هي فوعة السم وهو بمعنى القول الاول يريد شدة
لدغه وحرارته واشتقوها من قولهم اشتد حمء الشمس وحميها فيجوز أن يكون
المحذوف منها واوا ويجوز أن يكون ياء وكونه واوا أولى حملا على أكثر المحذوفات
(قال ابن برى) لم يصنع ابن الخشاب في هذا شيأ لان ابن قتيبة انما أنكر قول من
يسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقال انما الحمة سمهما وضررهما وانما خص
العقرب والزنبور دون الحية من قبل أن الحية لا ابرة لها ولم يذكر لسعة الحية

بحمتها والحمة هنا قوعة السم وحدته وكان ابن الخشاب ظن ان اللسع لا يكون الا
للعقرب فلهذا حمل الحمة على انها الابرة ولو بنى على ان اللسع يكون للحية لم يحمل
كلام ابن الحريرى على الغلط لان الحية لا ابرة لها ﴿فى المقامة السادسة عشرة﴾
وأحدقوا به الاحداق والمحفوظ حدق به القوم وأحدقوا بمعنى المجرد من الزيادة
وليست الهمزة فى أحدقوا للتعدية والنقل وقد استعملها ابن الحريرى فيه للتعدية
وذلك غير معروف ﴿في المقامة السابعة عشرة﴾ ولا فاه لاحدهم لسان وانما يقال
فهت بكذا وما فهت به ولا يقال فاه به لسانى وانما استعمله استعمال نطق به لسانى
و بينهما فى الاستعمال فرق (قال ابن برى) ذكر ابن القطاع فاه بالقول فوها نطق
به واللسان يستعمل فيه النطق يقال نطق به لسانى ونطق به لسان الحال ﴿فى
المقامة الحادية والعشرين﴾ فلما حللت بالرى وقد حللت حبى الغى وعرفت الحى
من اللى (قال ابن الخشاب) نص أهل اللغة على ان قولهم فلان لا يعرف الحى من
اللىّ وما جرى مجراه من قولهم فلان لا يعرف هرًّا من برٍّ من الالفاظ التى
لا تستعمل الا فى الجحد ولا يجوز أن تستعمل فى الايجاب فلو قال هو يعرف
الهر من البر لم يجز وكذلك عرفت الحى من اللى وهو مشهور فى كتب اللغويين
ذكره ابن السكيت في كتابه الالفاظ والاصلاح وذكره أبو عبيد فى الامثال وغيره
ونظير هذا الباب باب أحد وعريب ودبى وطؤوى ووابس ووابر وديار وتؤمرى
وتدمرى وما جرى مجراها لا يستعمل الا فى النفى واخراجها على الايجاب خطأ
وترك لاستعمالهم ومعنى الحى من اللى لا يعرف الحق من الباطل (قال ابن برى)
كلام ابن الحريرى صحيح لانه أراد معرفة التفسير لهاتين اللفظتين وهما الحى
واللى والحى الكلام الظاهر واللى الكلام الخفى أى عرفت بين الكلام من خفيه
من قولهم ما يعرف الحى من اللى وكذلك لو قيل فلان يعرف الهر من البر بمعنى
يعرف تفسيرهما كان جائزا ألا ترى انه اذا قال قائل والله ما يعرف فلان الحى من
اللى ولا الهر من البر ولا القبيل من الدبير فاردت تكذيبه قلت والله ليعرف الحى
من اللى ويعرف الهر من البر ويعرف القبيل من الدبير أى يعرف معانى هذه
الالفاظ المستعملة فى النفى (وفى آخرها) ولا درى أى الجراد عاره (قال ابن

الخشاب) العرب لا تستعمل مثـل هذا المثل الا فى المستقبل تقول ما أدرى أى الجراد يعاره ولا يستعمل المـاضى فيه كما يقولون ما أطت الابل وما وسقت عينى الماء (قال ابن برى) قول ابن الحريرى صحيح حكى أهل اللغة انه يقال ما أدرى أى الجراد أى عاره أخذه فاستعمله ماضيا وهذا هو المعروف واما يعاره فغير معروف فى هذا المثل عند أحد من أهل اللغة بل الامر بالعكس من ذلك عندهم لانه لا يستعمل هذا المثل الا فى المـاضى دون المضارع ولهذا قال الازهرى أن مستقبل عاره فى هذا المثل قد أميت فلا يستعمل وقوله ان المضارع منه يعاره غلط فاحش وانما هو مضارع عاره يعوره و يعيره أيضا اذا أخـذه وأما يعاره فانمـا هو مضارع عار الظليم يعار اذا صوت (وفيها) ثم انشد انشاد وجل بصوت زجل (قال ابن الخشاب) وهذا الاستعمال ردىء لان الوجل بعيد من أن يصحبه صوت زجل (قال ابن برى) لا انـكار على من وقف موقف وعظ وانذار مخوفا من عذاب الجبار أن يرفع صوته بانذاره مع شدة خوفه ووجله كما يشاهـد ذلك فى مجالس الوعاظ وكما يشاهد من ركاب السفينة اذا أشرفت على الغرق والعطب ولا شىء أخوف منهم ولا أوجل لخوفهم على أنفسهم من الغرق فهم يضجون ويجأرون الى الله تعالى بالدعاء والجؤار رفع الصوت فى الدعاء وغيره ومنه الحديث انظر الى موسى وله جؤار الى ربه بالتلبية أى انظر اليه رافعا صوته بالتلبية فثبت بهذا انه ليس الخوف والوجل ممـا يباين رفع الصوت وانمـا يباينه سقوط القوة أو مرض فى آلة الصوت ألا ترى ان المرأة الحامل اذا أصابها الطلق يضرب بها المثل في ارتفاع صرختها وان كانت خائفة وجلة على نفسها وولدها وذلك فى نحو قولهم

☆ كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها ☆ والقبيل هنا القابلة واذا أسلمت الحامل قابلتها كان أشد لخوفها ووجلها فاذا تطاول بها الطلق وسقطت قوتها قل ارتفاع صوتها ☆ قال ابن الخشاب (وفيها) بمخلبه الاشغى يقول ونابه والشغى لا يكاد يستعمل في المخلب والاستعمال الصحيح فى الشغى وهو اختلاف النبتة انمـا يكون فى الاسنان واستعماله في منسر العقاب لطول الاعلى على الاسفل فهما مختلفان الا ان هذا الاستعمال أسهل من قوله على النقيصة والشغى لانه توهم ان الشغاة زيادة

فاستعمله استعمالها واللغة أوضاع مخصوصة فى الاستعمال اذا أخرجت عنها لم تكن عربية (وقال فيها) حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول استعارته العول ههنا غير مستحسن اذا حقق معنى العول لانه زيادة على الاصلى كمسئلة أصلها من ستة عالت الى سبعة أو ثمانية أو تسعة وذلك مشهور عند الفرضيين الا أنه يريد به الخروج عن الاصل والزيادة فى الوقت وهو لعمر الله بارد فى التأويل (قال ابن برى) انكاره العول فى الفريضة لا معنى له لانه ذهب الى أن العول الزيادة على الاصل وهو فى هذا الموضع زيادة على الاصل لان صلاة الجمعة ركعتان فاذا فات وقتها صارت أربعا لان صلاة الظهر أربع فقد عالت الفريضة من ركعتين الى أربع فقد صار العول زيادة على الاصل وهذا أصله فى الفرائض وهو من أحسن الاستعارات وقول ابن الخشاب ان ابن الحريرى يريد الخروج عن الاصل والزيادة فى الوقت غلط منه لانه لم يرد بالعول الا زيادة الفريضة ركعتين على الركعتين اللتين هما فرض الجمعة ولم يرد بالعول زيادة الوقت وانما زيادة الوقت هى التى عالت الفريضة وقول ابن الخشاب فى آخر كلامه فى هذا الفصل وهو لعمر الله بارد فى التأويل ☆قال ابن برى البارد فى تأويل العول هنا قول من جعله الزيادة فى الوقت وظن ان ابن الحريرى أراده وذلك بئس الظن ☆ قال ابن الخشاب (وفيها) فان الدولة ريح قلب قال هذا لاجل قوله والامرة برق خلب ولا توصف الريح بقلب وانما تستعمل فى وصف ذى الحيلة والتصرف للتدبير (قال معاوية) عند موته لابنته انك لتصبين حولا قلبا ان وقى هول المطّلع (وفيها) واعتقبته أخطو متقاصرا وأريه لمحا باصرا وهذا استعمال من لا يعرف حقيقة أراد لمحا باصرا لان مراده أتقاصر لئلا يرانى فى اتباعى اياه وأتأمله مع ذلك تأملا شديدا كى لا يفوت بصرى وهذا المعنى لا يؤديه قوله اريه لمحا باصرا لان قولهم أريته لمحا باصرا أى نظرا (قال ابن برى) كلام ابن الحريرى صحيح لانه اراد انى اخطو خلفه متقاصرا وأتبعه نظرا بتحديق لئلا أضل عنه بتقاصر خطوى فيفوتنى فالمتقاصر على هذا أشد تحديقا من غير المتقاصر

﴿فى المقامة الثالثة والعشرين﴾

قوله حين يرنوى منى

ويلتقح لا يستعمل التقح في معنى قبل اللقاح والمعروف في ألقحتها ولقحتها لقحت ومنه اللاقح واللواقح والملتقح غير معروف ﴿في المقامة السادسة والعشرين﴾ فتعارفنا حينئذ وحفت بي فرحتان ساعتئذ (قال ابن الخشاب) السجعتان واحدة لان اذ فيهما كلمة واحدة فلا فرق بين اضافة الحين والساعة والليلة واليوم وغير ذلك مما تجب اضافته من أسماء الازمنة اليها فلا معنى لجعلها قرينة الاعلى تأويل انها صارت مع ماقبلها كاللفظة الواحدة ﴿في المقامة السابعة والعشرين﴾ وكان يوما أطول من ظل القناة وأحر من دمع المقلاة (قال ابن الخشاب) لا مبالغة في المثلين في مثل هذا الموضع وان كانت العرب قد ضربت بهما المثل في الطول والحرارة وقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله ✲ دم الزف عنا واصطفاق المزاهر

ولبيت الشبرمة بن الطفيل ولكن الرمح أطول من القناة على كل حال وأما دمع المقلاة وهي التي لا يعيش لها ولد فلم يبلغ من حرارته ما يقاوم الهجير المحترم (قال ابن بري) لم يرد ابن الحريري ان دمع المقلاة شديد الحرارة على الجسد كشدة حرارة الهجير وانما أراد شدته على أعين البواكي خاصة لان حرارته مذيبة للاعين كحرارة الهجير المذهبة للاعين أيضا والمحرقة للاجساد فحرارة الهجير عامة في الجسد والعين وحرارة الدمع مخصوصة بالعين لا غير فهو في أذاها كاذى الهجير لها ﴿في المقامة التاسعة والعشرين﴾ قطعة شعر اولها

ياصارفا عني المود ✲ ة والزمان له صروف

(قال ابن الخشاب) هي مقيدة لان فيها أبياتا لو أطلقت كانت مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وهو غير جائز (قال) ابن بري الذي ذكره ابن الحريري صحيح ولا يلزم أن يكون اعراب المقيد كاعرابه لو أطلق ألا ترى الى قول امرئ القيس

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ✲ معتقة مما تجيء به التجر

ثم قال بعده جاءت بريح من القطر فالقطر في موضع خفض والتجر في موضع رفع وقال طرفة ✲ ومن الحب جنون مستعر ✲ ثم قال بعده

✲ ليس هذا منك ماوي بحر ✲ فمستقر في موضع رفع وحر في موضع خفض

وقال الاعشى أتنكر غانية أم تلم ☆ أم الحبل واه بها منجذم

فنجذم فى موضع رفع ثم قال بعده

ونظرة عين على غرة ☆ محل الخليط بصحراء زم

فزم فى موضع جر وهى اسم بئر وهذا النحو كثير جدا فى أشعار العرب *(فى المقامة الثانية والثلاثين)* قال فان أفطر فيه العراة * قال لا تنكر عليهم الولاة * العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة * قال ابن الخشاب يقال عرى الرجل فهو معروّ والجمع معروّون فأما العراة فهو جمع فاعل فى المعتل فعار وعراة كغاز وغزاة وحام وحماة والباب فى اللفظة التى ذكرها المفعول لا الفاعل (وفيها) قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب قال الحاج اسم للجمع والواحد والقارب الطالب الماء بالليل ☆ قال ابن الخشاب ليس القارب كما فسر وتفسيره الصحيح لا يعطى مراده الذى استعمله (قال ابن برى) الذى ذكره ابن الحريرى هو الذى ذكره الخليل على ما حكاه الجوهرى عنه قال القارب الطالب الماء ليلا ولا يقال ذلك نهارا وزعم ابن الخشاب ان هذا ليس هو تفسيره الصحيح وكان ينبغى له أن يذكر تفسيره الصحيح ليتبين به غلط ابن الحريرى ثم قال والذى ذكره قد حكاه أبو عبيد وليس بشئ فى حديث الاضحيتين اللتين شريتا للنبى صلى الله عليه وسلم من الجلب وباعهما وجاء باحداهما وبالدينار فقال عليه السلام صنعت كيف كذا فى الرواية بتقديم صنعت على كيف وقد روى أبو الحسن عن العرب مثله وروى عنهم قلت ماذا وأشياء أخر من هذا الفن وردبها الاستعمال وله وجه بطريق قد ذكرته فى موضع لم يوجد فى التعليق (وفيها) قال فان عثر على أنه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل قال غربل أى قتل ☆ قال ابن الخشاب الغربلة التقطيع قال ☆ ترى الملوك حوله مغربله ☆ وصيغة الجواب على رد قبول الشهادة لاجل القتل مطلقا غير صحيح لانه يجوز أن يغربل مجاهدا او يجوز أن يقتل مقتصا ومقيا حدا فلا تسقط عدالته بذلك (قال ابن برى) فى تهذيب الافعال لابن القطاع الغربلة القطع وحكى الجوهرى عن أبى عبيد المغربل المقتول المنتفخ وأنشد

ترى الملوك حوله مغربله ✡ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(وفيها) قال فما يصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار قال الاساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة قال ابن الخشاب فى الاسودة كما قدمت فى الخامسة فى قوله الدواة وأساودها وانها جمع سواد ولو جمع جمع أسودة فى هذا على أساود فيكون كاسقية وأساق لم يمتنع الا انه يفتقر الى سماع لان جمع الجمع لا يقاس عليه وفى الحديث فاذا أسودة وقد جاء فى حديث أبى الدرداء الاساود يعنى بها الآلات (قال ابن برى) من قوله وقد جاء الى آخر الفصل ليست من كلام ابن الخشاب وانما هى رد عليه كان فى الحاشية قال ابن برى قول ابن الخشاب ان أساود فى جمع أسودة يفتقر الى سماع دليل على انه لم يمر به وقد ذكره ابن الاعرابى وغيره قال الجوهرى السواد الشخص والجمع أسودة ثم الاساود جمع الجمع وأنشد الاعشى

تناسيتم عنا وقد كان فيكم ✡ أساود صرعى لم يوسد قتيلها

يعنى بالاساود شخوص القتلى انقضى كلام الجوهرى وحكى الهروى فى حديث سلمان وهذه الاساود حولى أراد الشخوص من المتاع وكل شخص سواد من انسان ومتاع وغيره وحكى عن ابن الاعرابى ان سوادا يجمع على أسودة ثم يجمع أسودة على اساود فهذا نص على انه مسموع ﴿فى المقامة الثالثة والثلاثين﴾ عاهدت الله مذ يفعت والمعروف أيفعت يقال أيفع الغلام فهو يافع وأبقل المكان فهو باقل وأورس الرامث فهو وارس وجعل أهل العربية خروج اسم الفاعل فى هذه الالفاظ على غير فعله نادرا كذلك حكى أهل اللغة ابن السكيت ومن قبله انتهى كلام ابن الخشاب (قال ابن برى) يفعت لغة فى أيفعت حكاها ابن القطاع وابن القوطية وابن طريف وكذلك حكوا أبقل المكان وبقل واورس الرمث وورس عن العرب والاكثر أيفع وأبقل وأورس فاذا ثبت سماع الكل عن العرب لم يكن لمن أنكرها عذر وانما اختارها ابن الحريرى هنا لتوافق مذ يفعت سجعتها وهى ما استطعت فى وزنها فضرورة السجع حملته على استعمال أقل اللغتين (وفيها) فنهضت أسلك مناهجه وأقفو أدراجه قال ابن الخشاب رجع فلان

أدراجه اذا رجع فى الطريق الذى جاء منه فاماسرت فى ادراج فلان أوقفوت ادراج فلان فليس من مستعمل كلامهم ☆قال ابن برى الدرج الطريق يقال دخل درج الضب أى طريقه الذى يدرج فيه ومنه قولهم هومنى درج السيل وكذلك ادراج السيول وادراج الرياح لطرقها وليس الدرج بمنزلة القهقرى في نحوقولك مشى القهقرى واعتمد فى سيره القهقرى ورجع القهقرى وأما الدرج فليس بمعنى القهقرى ألاترى ان السيل لايسيل القهقرى وانما فهم من قولهم رجع ادراجه انه رجع فى الطريق الذى جاء منه من جهة رجع لامن جهة الدرج ولو كان الدرج بمعنى القهقرى لم يصح أن يقال درج السيل لان السيل لايسير القهقرى وأيضافان القهقرى مصدر لامكان فيصح هذا المعنى فى المصادر لافى الامكنة ولو كانت الادراج لاتستعمل الامع رجع لكان الامر كاذهب اليه هذا القائل ولكن قولهم دخل درج الضب وهومنى درج السيل يبطل ماذكره ويثبت ان الدرج اسم لكل طريق يدرج فيه فعلى هذا لاينكر قفوت أدراجه أى طرقه ﴿فى المقامة الخامسة والثلاثين﴾ اذ احتف بناذوطمرين قد كادينا هز العمرين * قال ابن الخشاب بئس الاستعمال استعمال كاد مع يناهز لان المناهزة معناها المقاربة ناهز فلان الحسين اذاقاربها وكاد معناها المقاربة أيضافهما وان اختلفا فى الاستعمال يتفقان فى معنى المقاربة فكانه اذا حقق معنى قوله آل الى أن يقدرهذا الكلام قارب مقاربة العمرين وهذا لايخفى اختلاله على المتأمل (وفيها) تأملت الشيخ على سهومة محياه وسهوكة رياه فاذا هواياه (قال ابن الخشاب) العجب لابى محمد القاسم وهو بصرى أن يستعمل ماقد أجمع أهل بلده على انه لحن سيارئيسهم سيبويه وهذه المسئلة المشهورة التى جرت بين سيبويه والكسائى حين قدوم سيبويه بغداد في مجلس يحيى بن خالد البرمكى وأبى سيبويه كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذاهواياها وقال لايجوز الافاذاهوهى وأجازها الكسائى وهى لحن لامحالة (قال ابن برى) ذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق والزجاجى ان أبازيد الانصارى حكى عن العرب كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذاهواياها (قال

أبو القاسم الزجاجي) فاما أن يكون سيبويه بلغته هذه اللغة فلم يقبلها ولا عرج عليها لشذوذها واما أن تكون لم تبلغه فانكرها فقد ثبت بهذا صحتها عن عالم من أجل علماء البصرة وهو أبوزيد الانصاري وهو من جملة من أخذ عنه سيبويه فلا انكار على ابن الحريري اذاً أن يوافق أحد علماء بلده في صحة سماعها وان كانت شاذة في قياس العربية (وفيها) ثم ودعني وانطلق وزودني نظرة من ذي علق * قال ابن الخشاب هذا يعطي خلاف المقصود لان قولهم نظرة من ذي علق فسره اللغويون فقالوا معناه نظرة من ذي هوى قد علق من يهواه بقلبه. (قال الاصمعي) نظرة من ذي علق يضرب للرجل يرى الشيء يحبه فيجتزي عن معرفته بالقليل (قال ابن بري) المعنى الذي أراده ابن الحريري صحيح لانه أراد انه أودع قلبي حرقا لم يكن فيه وذلك بسبب مفارقته وزوده نظرة من ذي هوى وعشق فصار عاشقا بعد ان لم يكن كذلك وسبب ذلك مفارقته التي أوجبت له ان صار ذا نظرة من ذي هوى لمن فارقه ولو كان المعنى على ماقاله ابن الخشاب لكان الصواب أن يقول وزودته نظرة من ذي هوى ولم يقل وزودني ومثل هذا لا يخفى على ابن الحريري ﴿في المقامة السادسة والثلاثين﴾ أنخت بملطية مطية البين (قال ابن الخشاب) الصواب بملطية مخففا وكذلك استعمل وهو معرب والذي استعمله أبو محمد بالتشديد هو المتعارف بين العامة (قال ابن بري) ملطية اسم أعجمي والاسماء الاعجمية كثيرا ماتغيرها العرب ألا ترى الى نحو جبريل وابراهيم فيهما عدة لغات وكذلك بغداد والمشهور في هذه البلدة على استعمال الناس ملطية بتشديد الياء وكسر الطاء وانما أثبت ابن الخشاب انها ملطيه بتخفيف الياء واسكان الطاء اتباعا للمتنبي في قوله

☆ ملطية أم للبنين ثكول ☆ وليس في استعماله لها على التخفيف قاطع على ان هذا هو الاصل في اسم البلدة لاحتمال أن يكون خففها للضرورة ويكون ماعليه الناس في الاستعمال هو الصحيح (وفيها) وقد وصف الاحجية وأخذ يحددها أن وضع الاحجية لامتحان الالمعية واستخراج الخبية الخفية وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية وألفاظ معنوية ولطيفة أدبية فتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم تدخل السفط (قال ابن الخشاب) لانسمه الاحاجي المشروطة قوله في آخرها

جحفلة مثله مكاشفة لان المكا الصغير قال الله تبارك وتعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة القراء فى أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز الى آخر كلامه (قال ابن الخشاب) ليس الامر على ما قال انما يجوز قصر الممدود فى ضرورة الشعر وحذف الهمزة لا يطرد وانما يكون فى مواضع مخصوصة بصفة مخصوصة (وفيها) أحجية صورتها خذ تالك قال ومثلها هاتيك (قال ابن الخشاب) بازدة لا تشبه الاحاجى المشروطة (قال ابن برى) هذه الكلمات كل كلمة منها من كلمتين بعيبين يسامح قائلها بأن يقصر فيها الممدود ونحو ذلك من ضرورات الشعر لعزتها وصعوبة استنباطها ﴿فى المقامة السابعة والثلاثين﴾ فسقط الفتى فى يده ولاذ بحقو والده (قال ابن الخشاب) اخطأ فى قوله سقط الفتى فى يده ولم يعلم حقيقة هذا الكلام كيف تستعمله العرب وبيانه يقال سقط فى يد فلان اذا ندم ولا يقال سقط فلان فى يده قال الله تعالى ولما سقط فى أيديهم ولم يقل سقطوا فى ايديهم وهذا كلام جار مجرى المثل وفاعل سقط مضمر لا يظهر معناه الندم فكانه والله أعلم سقط الندم في يد فلان وليس المعنى سقط فلان فى يد نفسه هذا محال لا يجوز عليه ولا يعطيه لفظ هذا الكلام ولا معناه وهذا الغلط من فاحش غلط الحريرى في مقاماته ويدل عليه دلالة قاطعة قوله تعالى ورأوا أنهم قد ضلوا أى فى الثانى وهو ضلوا وهو ضمير المذكورين في أول الآيات ولم يأت به في الاول وهو سقط لان فاعله غيرهم وهو ضمير الندم على ما بين أهل اللغة العربية وهو الصواب والله اعلم (قال ابن برى) قول ابن الخشاب ان فى سقط من قولهم سقط فى يده وفى قوله تعالى سقط في أيديهم فضمير الا يظهر معناه الندم غلط فيه لان سقط فعل غير متعد انما ذلك في قراءة من قرأ سقط فى أيديهم وهى قراءة حكاها الاخفش وقال تقديره ولما سقط الندم في أيديهم واذا ثبت ان الندم فاعل لسقط لم يجز أن يكون مرفوعا لسقط لان الفاعل لا يكون مفعولا لم يسم فاعله وانما يكون غيره وهو قوله في أيديهم وكذلك سقط فى يده الجار والمجرور فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله وظاهر كلام ابن الخشاب يقتضى ان القراءة المشهورة

ولما سقط فى أيديهم بفتح السين وذلك غلط على ان القراء كلهم مجمعون على سقط
بضم السين وكسر القاف وهو من الافعال المبنية لمالم يسم فاعله مثل جن وذكم ولم
يقرأ أحد سقط فى أيديهم الا ابو السميفع في الشواذ من القراآت وذلك غير معروف
عند أهل اللغة وكذلك ذكره ابن الحريرى فسقط الفتى فى يده ولاذ بحقو والده ولم
يرو احد عنه فسقط الفتى بفتح السين ولا يصح كلام ابن الخشاب الا على سقط
بفتح السين وهو خلاف ماروى عن ابن الحريرى في مقاماته الا ان ابن الحريرى
غلط بذكر الفتى وصوابه فسقط فى يده من غير ذكر الفتى أو يقول فاذا الفتى
ساقط في يده ولا يكون فى سقط ضمير الفتى لانه فعل غير متعد والجار
والمجرور فى موضع رفع به فان قال قائل فلعل هذا من غلط الكاتب على
ابن الخشاب ان مثل هذا لا يخفى عليه أعنى ان القراءة المجمع عليها ولما سقط
فى أيديهم على مالم يسم فاعله قيل له كلام ابن الخشاب يقتضى بأنه انما قال
سقط بفتح السين ألا تراه قال وفاعل سقط المضمر لا يظهر (١) ومعناه الندم
ثم قال بعد هذا و يدل عليه دلالة قاطعة أى على ان الندم مضمر فى سقط قوله تعالى
ورأوا أنهم قد ضلوا وهو ضمير المذكورين في أول الآيات ولم يأت به فى الاول
وهو سقط لان فاعله غيرهم وهو ضمير الندم على ما بين أهل اللغة العربية وهو
الصواب انقضى كلام ابن الخشاب وقد أثبت ان القراءة سقط بفتح السين وان
الفاعل لم يظهر فى سقط كما ظهر فى ضلوا لكن فاعل سقط عين فاعل ضلوا وهو
الندم وقد ثبت بهذا غلطه في القراءة اللهم الا أن يكون الناقل عنه قد غير الكلام
عليه وان الذى قاله ان سقط فى يده فعل مبنى للمفعول وكان الفعل قبل أن يبنى
للمفعول سقط في يده بفتح السين أى سقط الندم فى يده ثم حذف الفاعل وأقيم
الجار والمجرور مقامه والدليل على صحة ذلك سقط في أيديهم فحينئذ يكون الكلام
مستقيما والرد صحيحا ﴿فى المقامة الثامنة والثلاثين﴾ ولا أجد عنه مخبرا ولا ارى له

---

(١) ان قول ابن الخشاب هذا لا يعين انه أراد سقط بفتح السين وقد فات ابن برى
أيضا ان الافعال التى جاءت ملازمة للبناء للمجهول لا يقال ونائب فاعلها وانما يعرب
فاعلا مع هذه الصيغة فلا دليل لابن برى فى ذلك اهـ المرصفى

أثرا ولا عثيرا (قال ابن الخشاب) كذا تأدى عنه عثيرا بتقديم الثاء المعجمة بثلاث نقط على الياء وكسر العين ولا وجه لاستعماله ههنا لان العثير الغبار وانما المستعمل مع الاثر العيثر بتقديم الياء وفتح العين على وزن فيعل كحيدر وجيدر ولاهل لغة فى اللفظتين كلام أذكره بحكايته ان شاء الله (قال ابن برى) هذا الذى ذهب اليه ابن الخشاب هو مذهب يعقوب واتبعه ابن فارس وقال القزاز فى كتابه جامع اللغة العرب تقول ما رأيت له أثرا ولا عثيرا والعثير الاثر الخفى ويقال اتباع قال وحكى أبو الحسين يعنى ابن فارس انه يقال ما رأيت أثرا ولا عيثرا بتقديم الياء على الثاء فقد بان لك بهذا صحة ما قاله ابن الحريرى لكونها مسئلة خلاف لا اجماع ❊(فى المقامة التاسعة والثلاثين❊ قال اهجت هذا خضر ازارى وبقل عذارى قال اراد بالازار العانة (قال ابن الخشاب) هذا بعيد ❊ قال ابن برى ليس هذا ببعيد لان الازار قد يسمى حقوا لانه يشد على الحقو وهو معقد الازار والعانة داخلة فى الحقو ومنه الحديث انه أعطى النساء اللواتى غسلن ابنته حقوه أى ازاره وقال أشعرنها اياه والعرب تكنى بطيب الازار عن عفة الفرج لانه عليه يعقد وعليه قول الخرنق ❊ والطيبون معاقد الازر ❊ وكذلك يكنون بطهارة الجيب عن القلب السالم من الغش لان الجيب يكون على القلب (قال فيها) فتقلت اليها أساودى استعمل الاساود فى الآلات على عادته وقد بينت أنها الاسودة وقد جمعت على اسودات (وفيها) فأقبلنا نجوس خلالها وتتفيؤ ظلالها (قال ابن الخشاب) ليس هذا موضع استعمال هذا الكلام لانه يذكر انهما أعنى الحارث بن همام وأبا زيد صعدا الى الجزيرة ثم بادراقوتا لاقواتهما من الزاد مع ماذكر من ضعف مريرتهما وانهما لايهتديان سبيلا وقوله تعالى فجاسوا خلال الديار معناه فيما فسر والله اعلم أكثروا القتل خلال الديار فأين موضع استعمال هذا الكلام ههنا سيما مع قوله تتفيؤ ظلالها وانما غره النظم فقط بين الخلال والظلال وأما الجوس وذكره فى القرينة الاولى فقسر عليه استعماله فى المعنى الذى أراده من الظلال وعدم الاهتداء مع ضعفهما بعدم القوت وهذا ظاهر (١) (قال ابن برى) وقال الجوهرى الجوس

(١) أقول وقد لاك ابن الخشاب قول الحريرى هذا والغلطة أمامه ولم يشعر بها

مصدر جاسوا خلال الديار أي تخللوا فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار أي يطلبها فعلى هـذا يصح ما قاله ابن الحريري وحكى الهروى فى الغريبين عن الازهرى ان معنى جاسوا وطؤا وحكى عن الاصمعى أنه يقال تركت فلانا يجوس بني فلان و يجوسهم ويدوسهم أى يطؤهم وقال أبو عبيد كل موضع خالطته ووطئته فقد جسته وحسته ﴿في المقامة الاربعين﴾ فى تفسير ألفاظ هذه المقامة يادفار ياجار الى قول الشاعر

أطوف ما أطوف ثم آوى ✡ الى بيت قعيدته لكاع

(قال ابن الخشاب) لم أجد الرد وانما نقلته لينظر فى الثانية والاربعين ثم انه اختبن خلاصة النض و بدر ضار بافى الارض (قال ابن الخشاب) يظن ان الخلاصة خالص الشيء وكذلك ربما ظنت العامة وليس الامر على ذلك لان الخلاصة ما يلقى من الشيء و يسقط عند التخليص وعلى ذلك باب الفعالة كالنحاتة لما يلقى من النحت والبراية لما يلقى من البرى وكذلك النخالة والكساحة والقمامة والكناسة والقوارة وأمثلته كثيرة جدا والخلاصة ايضا ما يلقى فى السمن اذا صفى مثل تمرة أو بعرة وما يجرى مجراها ليجتمع اليها وسخه ليلقى وهو الاثر وذلك معروف عند اللغويين فهو مخطىء فى هذا الاستعمال على كل حال (قال ابن برى) قول ابن الحريرى صحيح لان لفظة الخلاصة مختلف فيها من جهة المعنى فذهبت طائفة الى ماذهب اليه ابن الحريرى وذهبت طائفة أخرى الى ماذهب اليه ابن الخشاب قال الجوهرى خلاصة السمن ماخلص منه لانهم اذا طبخوا الزبد ليتخذوه سمنا طرحوا فيه شيأ من سويق اه تمرا وابعار غزلان فاذا جاد وخلص من التفل فذلك السمن هو الخلاصـة و يشهد بصحة ما قاله الجوهرى أنه يقال فى الخلاصة الخلاص أيضا والخلاص ماخلص من الذهب والفضة بعد السبك وقال الهروى فى حديث سلمان انه كاتب أهـله على أربعين أوقية خلاص الخلاص ما أخلصتـه النار من الذهب وكذلك الخلاصـة فجعل الخلاص والخلاصة بمعنى واحد وذكر الفارابى فى كتابه المعروف بديوان

ألا وهى قوله تتفيأ ظلالها وفيه أن الفعل لازم وقد غـداه الحريرى ولا حق له فى ذلك اه المرصفى

الادب الخلاصة ماخلص من السمن واذا ثبت ذلك لم يكن لتغليط ابن الحريرى وجه اذ كان قوله موافقا لاقوال أهل اللغة الحذاق وكون ابن الخشاب قطع عليه بالغلط دليل على انه لم يعلم فيه خلافا أوتركه مع العلم به والله أعلم (وفيها) الى ان طال الامد وحصحص الكمد (قال ابن الخشاب) استعمل الحصحصة مع غير لفظة الحق ولا يكاد يستعمل ذلك لو قال حصحص الباطل وحصحص الشر اوغير ذلك كان بعيدا من استعمالهم (قال ابن برى) قوله ان الحصحصة انما تكون مع لفظة الحق قول تفرد به حمله على ارتكابه ماجاء فى الكتاب العزيز من قوله تعالى الآن حصحص الحق وليس الامر كما ظن لان الذى عليه أهل اللغة حصحص الشئ بمعنى ظهر ووضح ولم يخصوا به حقا ولا غيره وقال الخليل الحصحصة الحركة فى الشئ حتى يستقر فيه ويتمكن و يقوى قوله فى ذلك قول حميد يصف جملا

وحصحص فى صم الحصا ثفناته ✲ ورام القيام ساعة ثم صمما

✲(فى المقامة الثالثة والاربعين)✲ والمريخ قد ازدمل بجاده (قال ابن الخشاب) كذا وقع فى المقروء بنجاده بالنون ولا وجه للازدمال بنجاد السيف لانه لا يعم المتغطى المتلفف عموم الثوب فان كان قال بجاده أى بكسائه فهو الوجه (قال ابن برى) الرواية بجاده بالباء لا غير والذى ذكره ابن الخشاب بنجاده بالنون غلط منه أو فى النسخة التى قرأها ✲(فى المقامة الرابعة والاربعين)✲ عشاره تخور وأعشاره تفور (قال ابن الخشاب) نظر الى التجنيس بين عشار واعشار فاساء الاستعمال اذ الاعشار فى قول العرب برمة أعشار وقدح أعشار اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد ولعله ظن ان اعشارا جماعة فاستعمله لان الاعشار البرمة الواحدة وهى مع ذلك عدة قطع وهو مما وصف فيه الواحد بالجمع لكون الواحد عدة قطع فهو كالجمع ومثله حبل ارمام واقطاع وارمات وجفنة اكسار وثوب أسمال وقد فسره ابن الحريرى فى آخر هذه المقامة فقال الاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها يقال برمة اعشار وثوب اسمال وليس الامر كما ذكر قال لانها يجوز أن تكون عظيمة وغير عظيمة والمراد بها المشعبة (قال ابن برى) قول ابن الخشاب ولعله ظن ان اعشارا جماعة غير صحيح لان ابن الحريرى قد فسر

الاعشار بأنها البرمة العظيمة وكذا قال القزاز في كتابه جامع اللغة ان الاعشار القدر العظيمة وهذا يصحح قوله أيضا انها القدر الكبيرة دون الصغيرة وانما غلط ابن الخشاب في جعله تاء التأنيث في قوله تفور تأنيث الجمع لما قرن بين قوله عشاره تخور واعشاره تفور فظن أن اللفظتين للجماعة وان التأنيث فيهما تأنيث الجماعة وليس الامر كذلك بل التأنيث في قوله تفور لتأنيث القدر الواحدة دون الجماعة فكما انك تقول قدره تفور فكذلك تقول اعشاره تفور لان الاعشار هي القدر الواحدة الكبيرة وهي مؤنثة ووصفت بالجمع كما وصف الثوب بالجمع في قولهم ثوب اسمال ولهذا حصل له التجنيس بين قوله واعشاره وعشاره لكون عشار جمعا ولكون اعشار جمعا وصف به الواحد فيكون التأنيث في تخور تأنيث الجماعة وفي تفور تأنيث الواحدة ولا يمتنع أن يريد بها الجماعة لانه قد يوقع الواحد موقع الجمع كقوله سبحانه وتعالى وعلى سمعهم وعلى أبصارهم أراد وعلى أسماعهم وكذلك قول الشاعر ✫في حلقكم عظم وقد شجينا✫ أراد في حلوقكم وقوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقوله ثم استوى الى السماء فسواهن ﴿في المقامة السادسة والاربعين﴾

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه ✫ فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فان تر قبل التاء ياء فكتبه ✫ بياء والا فهو يكتب بالالف

ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي ✫ تعداه والمهموز في ذاك يختلف

(قال ابن الخشاب) أمر ما يكتب بالياء والالف من الافعال التي اعتلت أواخرها ظاهر بما أشار اليه أهل العربية وقد خلطه ابن الحريري بنظمه وزاده اشكالا (وفيها) ما عقد هجاء الافعال التي آخرها حرف اعتلال قوله الافعال مطلقا غير محقق لان هذا الفرق الذي أراده انما هو مختص بالافعال الماضية لا غيرها مطلقا وهذا وان كان معلوما فانه غير صحيح وفيه تجوز وقوله

ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي ✫ تعداه والمهموز في ذاك يختلف

(قال ابن الخشاب) فيه تخليط لان الثلاثي من الافعال خاصة يفرق فيه بين ذوات الياء والواو على رأي من فرق ليقع الاعتبار بالرد الى الضمير وهو التاء في آخره فان

كان قبل التاء ياء علم أن الفعل من ذوات الياء فكتب بالياء وجاز كتبه بالالف على اللفظ وان كان قبل التاء واو كتب بالالف على لفظه اهـ أما ما تعدى الثلاثى أى ما كان على أربعة أحرف فصاعدا فانه لا يختلف لان ذوات الواو ترجع فيه الى ذوات الياء فيستوى فيه لفظ الجميع ألا ترى انك تفرق بين غزا ورمى ما داما ثلاثيين فتكتب غزا ورمى هذا بالالف وهذا بالياء فاذا كتبت اغزى وارمى كتبتهما جميعا بالياء لانك تقول أرميت وأغزيت وكذلك استغزى واستسعى يستويان فى الكتب بالياء كقولك استسعيت واستغزيت والمهموز أيضا لا يحتاج فيه الى نظر لانه لا يختلف كقولك سلأ وهنأ فلا وجه فى تخليط الابواب الثلاثة التى جمعها فى البيت الاخير فانه زاد الباب اشكالا بقوله فى ذاك يختلف فان ذاك اشارة الى الاعتبار بالرد على الضمير والفرق من بعد فينظر طالب الفرق ان هذا الفرق مستمر فى الابواب الثلاثة وان ما زاد على الثلاثى والمهموز يتنوعان كما يتنوع الثلاثى وقد بينا انهما لا يختلفان في كل ما يكتب بالالف وما زاد على الثلاثة كله يكتب بالياء وأقول أيضا ان الفرق فى الثلاثى شئ لم يكن يعرف فى القديم وانما أخذته قوم من النحاة تكسبا مع الكتاب ليحتاجوا اليهم فيه وقيل ان البادئ به ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش (قال ابن برى) لم يرد ابن الحريرى بالمهموز ما أراده ابن الخشاب لان ذلك لا يخفى على من له أدنى معرفة بهذا النحو ألا ترى انه لا يغلط أحد فى مثل سلأ السمن فيكتبه بالياء من جهة انه لا يقول أحد سليت السمن وانما يقال سلأت السمن بالهمز واذا كان الامر على هذا لم يكن لما ظنه ابن الخشاب بابن الحريرى وجه من الوجوه وانما الذى أراد بالمهموز المهموز العين مثل شأوى وبأوى فان من الكتاب من يختار كتابة هذا النحو بالياء كراهة ان يجتمع ألفان فى الخط كما كتبوا يحيى ويحيى بالالف كراهة اجتماع ياءين فى الخط والذى يختاره ابن الحريرى أن يكتب المهموز العين بالالف اذا كان أصلها الواو ليطرد الباب ولا يختلف وليس اجتماع العين كاجتماع ياءين ألا ترى ان الكتاب يقولون رأيت كساء فيكتبونه بالفين ولا يبالون باجتماعهما وقال فى هذه المقامة فى الابيات التى جمع فيها حروفا مما يقال بالظاء والشناظير والتعاظل والعظلم وفسر

العظلم بأنه الخطمى وليس الامر على ماقال وانما العظلم الوسمة التى يختضب بها والخطمى ليس مما يختضب به بل هو مما يغتسل به *(فى المقامة السابعة والاربعين)* قال ان مثل الوعود كغرس العود هو بين ان يدركه العطب أو يدرك منه الرطب وهذا كما تراه فان الرطب لايجتنى من عود البتة وانما هو من الجذع وهو مختص بالنخلة فاطلاقه عليه اسم العود الذى لبقية الشجر خارج عن استعمالهم (قال ابن برى) لم يرد ابن الحريرى بالعود ما أراده ابن الخشاب من انه جذع النخلة وانما أراد بالعود الجريدة التى تغرس فتنبت فان كمل نباتها وتم أدرك منها الرطب وان أدركها العطب لم يدرك منها الرطب والنخلة تسمى شجرة قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان والشجر كل ما كان من النبات على ساق وكل شجرة أغصانها عيدانها فبان بهذا صحة قوله لان الذى يزرع النخل انما يأخذ جريدة بليفها ويغرزها فى الارض فتنبت فتصير نخلة ويدلك على ان النخلة تسمى شجرة أيضا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شجرة مثلها كمثل المؤمن لايسقط ورقها خبرونى ماهى ثم فسرها وقال هى النخلة ويسمى الخوص ورقها وورق الشجرة انما يكون فى عيدانها واذا ثبت ان النخلة شجرة وان خوصها ورقها ثبت ان جريدها عيدانها واغصانها (وفيها)

واياك والشكوى فلم تر ذا نهى ☆ شكا بل أخوا الجهل الذى ماارعوى عوى

(قال ابن الخشاب) هذا بيت قاده تجنيس أخرجه الى نظم لامعنى له يتحصل وقال بعد لفظ كالصهباء وفعل كالحصباء (قال ابن الخشاب) الحصباء الحصى الصغار فما فى تشبيه الفعل المخالف للقول به من المعنى (قال ابن برى) أراد كفعل الحصباء فى الترامى يقال تحاصبوا اذا تراموا بالحصباء وأيضا فان الارض ذات الحصباء يصعب السير فيها ويشق على من يقطعها فى الحر والبرد من الناس والخيل والابل وغيرها من بهيمة الانعام فالسير فيها شاق مكروه والترامى بها أيضا شاق مكروه والمعنى فيها صحيح على حذف المضاف تقديره كفعل الحصباء *(فى المقامة الثامنة والاربعين)* قال فى الابيات التى مدح بها أهل البصرة

ومغنى لاتزال تغن فيه ☆ أغاريد الغوانى والاغانى

(قال ابن الخشاب) هذا البيت يروع بتجنيسه وذكر المغنى وتغن والغوانى والاغانى فاذا انتشق معناه الذى يدل عليه لفظه ضعف جدا وكاد يكون فارغا بل ربما فسد وذلك ان الاغاريد من قولهم غرد اذا طرب والغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بزوجها عن الازواج أو بحسنها عن التحسين على اختلاف تفسير اللغويين والاغانى جمع أغنية وهى المتغنى به فكانه لما أضاف الاغاريد الى الغوانى والاغانى قال تغن فى هذا المغنى بتطريب النساء اللواتى غنين ببعولتهن أو بحسنهن وتطريب الابيات التى يغنى بها وناهيك بهذا المعنى صحة وحسنا (قال ابن برى) ليس فى هذا البيت ما ينكر عليه الا عطفه الاغانى على الاغاريد وهما بمعنى واحد وهذا جائز عند أهل اللغة لاختلاف اللفظتين على جهة التأكيد وذلك كقول الشاعر ✡ فألفى قولها كذبا ومينا ✡ والمين هو الكذب وكذلك قول الآخر ✡ وهند أتى من دونها النأى والبعد ✡ وكذلك قوله سبحانه وتعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قيل هما بمعنى وكذلك قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك قوله انما أشكو بثى وحزنى إلى الله والبث هو الحزن وكذلك قوله ثم عبس وبسر وفجاجا سبلا وغرابيب سود وهذا النحو كثير جدا وهذا فيمن جعل الاغاريد جمع أغرودة للاغنية المطرب فيها ومن جعلها جمع اغراد فاغراد جمع غرد وهو التطريب لم يكن فيه تكرار لانه يصير المعنى لا تزال الغوانى تغنى بأغانيها وتطريبها فى هذا المغنى وهذا معنى صحيح لا فساد فيه والله اعلم * وهذا آخر كلام الشيخ الامام العلامة جمال العلماء ابى محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى النحوى رحمه الله على ما وجد بخط الشيخ الامام العالم الاوحد أبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادى المعروف بابن الخشاب وتنكيتاته على أبى

القاسم الحريرى فى مقاماته رحمهم الله جميعا

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

هـــــــــــــــــــــــذه

فهرست تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة فجاءت قاموسا سهل التناول لمن أراد مراجعة لفظة لغوية مشروحة فى الشرح وقد جعلت الارقام الاولى علامة الصحيفة ومابعدها من الارقام فهو النمرة التى هى عقب كل كلمة فى الشرح والمتن

مثلا اذا أردت أن تراجع (ابالة) فتكشف عليها فى مادة (ابل) صحيفة ٦٤ ونمرة الكلمة فى المتن والشرح (٢٠)

(وقد اعتمدنا فى استخراج هذا الجدول البديع المثال على جدول منشئه (البارون سلوسترى دساسى) شارح المقامات الحريرية المطبوعة فى مدينة باريس بدار الطباعة الملكية سنة ١٨٢٢ مسيحية)

﴿حرف الألف﴾

حرف التاء

حرف الثاء

﴿حرف الجيم﴾

حرف الحاء

حرف الخاء

﴿حرف الراء﴾

﴿حرف الزاى﴾

حرف الشين

﴿حرف الصاد﴾

﴿حرف الضاد﴾

حرف الطاء

﴿حرف الظاء﴾

﴿حرف العين﴾

حرف الغين

﴿حرف الفاء﴾

﴿حرف القاف﴾

﴿حرف اللام﴾

﴿حرف الميم﴾

﴿حرف النون﴾

﴿حرف الهاء﴾

حرف الواو

تم جدول الكلمات اللغوية والامثال العربية
التى تضمنتها المقامات الحريرية

